



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب النكاح

الفصل الاول عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج

سم الله الرحمن الرحيم

كتاب النكاح

قال الله عز وجل (واذكروا الاياتي منكم) وهذا امر وقال تعالى (ولا تصلوهن ان يكنن ارواجهن) وهذا منع من المض وهي عنه وقال تعالى في وصف الرسل ومدحهم (ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا ودرية) وذكر ذلك في مرض الامنان ومدح اوليائه وقال ذلك في السماء وما (والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين) الآية وقال ان الله تعالى يذكر في كتابه من الانبياء الا المأملين فقالوا ان يحي عليه السلام زوج ولم يجمع قيل اما هل ذلك ليل العسل واقامة السنة وقيل لعض البصر واما عسى عليه السلام فانه سكب اذا رل الى الارض وبول له (كذا في الاحياء) وقال النبي صلى الله عليه وسلم اربع من سنن المرسلين منها السكح رواء الترهذي اعلم ان السكح له هو العم والتداخل وقال المطري والازهرى هو الوطأ حقيقة وهو جار في القصد لان المقدم فيه ضم والنكاح هو الضم حقيقة وقيل انه حقيقة فيها بالاشراك وتعين المقصود دلقرية (كذا في ارشاد الساري) واحتلف العلماء فيه فقبل مستحب وقيل انه سنة مؤكدة وهو الاسح وهو عمل قول من اطلق الاستحباب وكثيرا ما يتساهل في اطلاق المستحب على السنة ونقل عن الشافعي رحمه الله تعالى انه مباح وان التجرد للمادة اضلته ومن تأمل ما يشتمل عليه النكاح من تهذيب الاخلاق وتوسعة الباطن بالنحل في معايشة اباء الوع وترية الولد والقيام بمصالح المسلم المجازع في القيام بها والعفة على الاقارب والمستمعين واعاف الحرم ونفسه ودفع الفتنة عنه وعنهن ودفع التفسير عنهن بحسن الكفايتين سبب الخروج ثم الاشغال بتاديبه وتأهيله لاجبودية ولتكون هي ايضا سببا لتأهيل غيرها وامرها بالصلاة فان هذه الامور كثيرة لم يكده يقف عن الحرم بانه اضل من التخلي والله اعلم (كذا في فتح القدير) قوله يا مشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج الحديث الشباب جمع شاب وكذلك الشباب والشباب

وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ وَنَهْ لَهُ وَجْهٌ مُتَقَرَّبٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَتْنِ بْنِ مَطْعُونٍ التَّنْتِثِلَ لَوْ أَدْنَى لَهُ لَأَخْتَصَمْنَا مُتَقَرَّبٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَكُّحُ الْفَرَّاءِ لَأَرْبَعِ لِحَالٍ وَالْحَسَمِ وَجَمَاعِيَا وَدَيْبِي وَظَفَرِ مَدَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ بِدَاكِ مُتَقَرَّبٌ عَلَيْهِ

﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيُ كُلُّهَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيِ الْفَرَّاءُ الصَّاحِبُ رَوْهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ

وَالشَّابُّ إِذَا خَلَعَ ثِيَابَهُ وَدَلَّكَ الشَّهَادَةَ الْبَاءَ الْبَاءَ مِنْ أَمْرِ الْكَاحِ سَمِيَ بِهِ لَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَوَضَّعُ مِنْ أَهْلِهِ إِي سَمَكِي مَا كَيْدُ يَوْمٍ مِنْ دَارِهِ وَالْإِسْطَاطَاةُ بِهَا اسْطَاطَاةُ الْقَرْحِ مَا يَمُورُ إِلَيْهِ مِنْ لَأَسَابِ لَا اسْتَطَاعَةَ مِنَ الْعَمَلِ وَفِيهِ فَاهُ لَهُ وَجْهٌ أَوْحَاءُ نَالِكٌ مَعْدُودٌ رَضِ عَرُوقِ الدَّصْنِ وَقِيلَ لِمَنْ رَضِ الْحَبِيبِينَ وَالْمَعْنَى إِنْ الصَّوْمُ يَمُورُ فِي قَطْعِ شَهْوَةِ الْكَاحِ وَتَبَرُّهَا مَوْجِعُ أَوْحَاءِ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِتَوْرُثِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) وَقَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَانَ الطَّاهِرُ إِنْ تَوَضَّعَ مِنْهُ سَمِعَ صَوْبَهُ الْخَوْجُ وَقَالَ مَا يَرِيدُ فِي الشَّهْوَةِ صَدَلَ إِلَى الصَّوْمِ إِذَا مَا حَادَ لَمْ يَغَادِ فِي رَأْسِهِ أَمَّا طَوَّلُهُ وَلِيُؤَدَّ إِنْ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ مِنَ الصَّوْمِ الْخَوْجُ وَكَسْرُ الشَّهْوَةِ (ط) قَوْلُهُ التَّنْتِثِلُ فِي شَرْحِ السَّيِّدِ التَّنْتِثِلُ الْإِعْطَاقُ عَنِ السَّاءِ وَبَرَكِ الْكَاحِ وَامْرَأَةٌ تَوَضَّعَتْ عَنْ أَرْحَانِ لَا شَهْوَةَ لَهَا فِيهِمْ وَبِمِثِّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا التَّوَضَّعُ لَانْقِصَانِهَا عَنِ السَّاءِ لَأَمَّهُ وَهَلَا وَدِيَا وَحَسْبَا وَكَانَ التَّنْتِثِلُ مِنْ شَرْعَةِ الْفَضَارِيِّ هِيَ إِلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْتُهُ لِيَكْثُرَ السَّلَامُ وَيَدُودُ الْجَاهِدِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِيُعِيدَ مِنْ حَبْرِ رُوحٍ فَإِنَّ حَبْرَ هَذِهِ الْأَمَةِ أَكْثَرُهَا سَاءً أَوْفَوْكَ كَانَ مِنْ حَقِّ الطَّاهِرِ إِنْ قَالَ لَوْ أَدْنَى لَأَخْتَصَمْتُ إِلَى قَوْلِهِ احْتِصَانًا أَرَادَ لِمَا لَمْ يَكُنْ فِي السَّلَامِ لِمَا فِي السَّلَامِ حَتَّى فِي الْإِحْصَاءِ وَهُوَ يَرُدُّ حَقَّقَتْهُ لَا عَيْرَ حَاسِرٌ (ط) قَوْلُهُ تَنَكُّحُ الْفَرَّاءِ لَأَرْبَعِ وَبِالْمَعْنَى مِنْ عَمَلِ الْبَاسِ إِنْ يَرْغُوا فِي السَّاءِ وَخَارَوْهَا لِأَحَدِي أَرْبَعَ حَصَانٍ عِنْدَهَا وَالسَّابِقُ يَدُودُ الْفَرَّاءِ وَبَارِبُ الدَّيْمَانِ إِنْ يَكُونُ مَطْمَحٌ طَرَفٌ فِي يَأْتُونَ وَيَدْرُونَ لَأَسْبَغُ فِي مَا يَمُورُ أَمْرُهُ وَمَطْمَحُهُ فَدَاكِ إِحَارُهُ الرُّسُودُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ آكَدُ وَجْهًا وَمَا عَمْرُ بِالْعَمْرِ الَّذِي هُوَ عَايَةُ الْعَمَةِ وَمُنْتَهَى الْأَحَارِ وَالطَّلَبُ الْفَدَالُ عَلَى تَحْصِينِ الْمَطْلُوبِ لِعَمَلِهِ عَظِيمِهِ وَفَائِدَةُ حَلِيلَةٍ (ط) قَوْلُهُ فَاطِمَةُ مَدَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ بِدَاكِ أَيُّ فَرَسَاحَاتِ الدِّينِ وَفِي حَقِّ طَرَفِهِ فَعَلِيكَ دَابِ الدِّينِ وَقَوْلُهُ فَاطِمَةُ مَدَاتِ الدِّينِ الْمَعْنَى لَمْ يَنْتَصِمِ الْأَمْرُ مِنَ الْعَوْرِ وَقَوْلُهُ تَرَبَّتْ بِدَاكِ يُقَالُ تَرَبَّ الرَّجُلُ أَيُّ أَفْقَرُ كَأَنَّهُ قَالَ لَصِقَ بِالْتَرَابِ وَتَحْسِيرُ الْفَعْلِ أَفْقَرْتُ فَلَا اسْتَحْيَا عَلَى الدَّعَاءِ وَقَدْ دَهَبَ إِلَى ظَاهِرِهِ مِنَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَهُوَ نَسَبُ مَا أَنْ ذَلِكَ وَمَا يَسْلُكُ مَسْلَكَهُ مِنَ الْكَلَامِ يَسْعَى الْعَرَبُ عَلَى أَعْيَادِ كَثِيرَةٍ كَالْفَتْحِ وَالْمَوْحِدَةِ وَالْإِنْكَارِ وَالتَّحْبِيبِ وَمُتَعَلِّمِ الْأَمْرِ وَالْإِسْحَابِ وَالْحَثِّ عَلَى الشَّيْءِ وَقَدْ مَرَّ بِهِ وَالْقَصْدُ فِي هَذَا الْحَثِّ عَلَى الْحَدِّ وَالتَّشْمِيرِ فِي طَلَبِ الْأُمُورِ وَاسْتِمَالِ التَّيَقُّطِ دُونَهُ مَرَلَهُ قَوْلُهُمْ أَيْحَ لَا أُنَالِكُ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِتَوْرُثِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) قَوْلُهُ كُلُّهَا مَتَاعٌ هُوَ مِنَ التَّمَتُّعِ النَّاتِيءِ الْأَعْيَادُ مَوْكَلٌ مَا يَمُورُ مِنْ عَرُوضِ الدُّنْيَا قَائِلًا بِهَا وَكَثِيرًا هُوَ مَتَاعُ أَقْوَالِ الطَّاهِرِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِنْ الْأَتَمَتَاتِ الدِّيُونِيَّةِ كُلُّهَا حَقِيرَةٌ لَا يَوْمُوهَا وَلِبَدْلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى مَا ذَكَرَ أَصَابَهَا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءٍ قُرَيْشٍ أَحَدُهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صَفَرِهِ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدَيْهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدني فتنة أضرب على الرجال من النساء متفق عليه * وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء رواه مسلم * وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في المرأة والدار والفرس متفق عليه وفي رواية الشؤم في ثلاثة في المرأة والمسكن والدابة * وعن جابر قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم

وانواعها في قوله (زين للناس حب الشهوات من النساء) الى قوله (والانعام والحمل) أتبعه بقوله (ذلك متاع الحياة الدنيا) ثم قال بعده (وانه عند حسن المآل) فيه على انها تضاد ما عند الله تعالى من حسن الثواب وخص منها المرأة وقيدها بالصالحات ليؤذن انها شرها لو لم تكن على هذه الصفة ومن ثم قدمها في الآية على سائر ما وورد في حديث أسامة ما تركت بعدني فتنة أضرب على الرجال من النساء وانه اعلم قوله خير نساء ركبن الابل مبتدأ وصفة والمراد نساء العرب لان ركوب الابل يختص بهن صالح نساء قريش خير خير وتذكيره اجراء على لفظه احتياجه لخالص المهمة اصل من الجنو بمعنى الشفقة والعطف استيفاف جواب لما يقال ما سبب كونهن خيرا على ولد في صفره تكبير لفظ الولد فيه اشارة الى انها تحنو على اي ولد كان وان كان ولد زوجها من غيرها اكثر مما يحنو عليه غيرها وفي وصف الولد بالفرس اشعار بان حنوها لامل العار وان العفر هو الباث على الشفقة فايها وجد هذا الوصف وجد حنوهن وارعاه اي احفظ جسنهن على زوج في ذات يده قيل هو كناية عما يملك من مال وغيره اي انهن احفظ النساء لاموال ازواجهن واكثرهن اعتناء بتحييف الكلف عنهم وقيل كناية عن بضع هو ملكه اي انها تحفظ لزوجها مرجعا صلى الاول تعدج بلماتها وعلى الثاني بفتنها وانه اعلم (ق ط) قوله الدنيا حلوة خضرة اي مطيبة مزينة في عيونكم وقلوبكم والاستخلاف اقامة الغير مقام نفسه اي جعل الله الدنيا مزينة لكم ابتلاء واختبارا فينظر هل تصرفون فيها كما يجب ورضى او تسخطونه وتصرفون فيها بخير ما يجب ورضى وقوله فاتقوا الدنيا اي احذروا من الاعتزاز بما في الدنيا فانه في شك الزوال واحذروا ان تميلوا الى النساء بالحرام او تقبلوا قولهن فانهن ناقصات عقل لا خير في كلامهن غالبا فان اول فتنة في بني اسرائيل هي ان رجلا من بني اسرائيل طلب منه ابن اخيه او ابن عمه ان يزوجه ابنته فابى فقتله لينكح بنته وقيل لينكح زوجته وهو الذي نزلت فيه قصة البقرة وانه اعلم بصحته (ط) قوله الشؤم في المرأة والفرس والدار الشؤم قبيض اليمن اي يوجد ذلك في الاشياء الثلاثة او يوجد فيها ما يناسبه ويشاكله والاشبه ان ذلك على طريق الاحتمال لا على وجه القطع والاحتكام في حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه وان يكن الطيرة في شيء في المرأة والفرس والدار وانما قال ذلك لرجوع الاشياء الثلاثة بالضرر البالغ على صاحبها ولعلم انها من

فِي غَزْوَةٍ فَلَمَّا أَقْبَلْنَا كُنَّا قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي حَدِيثٌ عَنِّي بِعُرْسٍ قَدْ تَزَوَّجْتُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَيْبَكُرُ أَمْ ثَيْبٌ قُلْتُ بَلْ ثَيْبٌ قَالَ فَلَا يَكُرُ تَلَاعِبًا وَتَلَاعِبُكَ فَلَمَّا قَدِمْنَا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ فَقَالَ أَهْلُوا حَتَّى نَدْخُلَ لَيْلًا أَيْ عِشَاءَ لَيْكِي تَمْشِطُ الشَّيْطَةُ وَتَسْتَحْدُ الْمَغِيَةَ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة

حَقُّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمُ الْمَكَاثِبُ الَّذِي يُرِيدُ الْإِدَاءَ وَالنَّكَاحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَافَ وَالْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وعنه ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خُطِبَ إِلَيْكُمْ مِنْ تَرَضُّونَ دِينَهُ وَخَلْقُهُ فَرَوْجُهُ إِنْ لَا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ قِتْنَةٌ

اقرب الاشياء التي يتلى بها الانسان الى الآفة وقلة الركة وقد قيل ان شوم المرأة سوء حلقها وشوم العرس حرانها وشمله وشوم الدار ضيق عطنها وسوء حارها (كذا في شرح المصايح للتوربشتي رحمه الله تعالى) وروي الحافظ ابو طاهر احمد السلمي من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان العرس حرونا فهو مشؤم واذا كانت المرأة قد صرفت زوجا قبل زوجها فحت الى الزوج الاول فهي مشؤمة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسع فيها الاذان والاقامة فهي مشؤمة واذا كن غير هذا الوصف فمن مباركات واخرجه البيهقي في كتاب الحيل واستاده ضعيف (كذا في عون المعبود) قوله هلا بكرا اي هلا تزوجت بكرا ثم غلله بقوله تلاعبك وتلاعبا وهو عبارة عن الالة التامة فان الثيب قد يكون مطلق القلب بالزوج الاول فلم تكن محبتها كاملة بخلاف البكر وعليه ما ورد عليكم بالابكار فانهم اشد حبا واقل خبا واقدا علم (ط) قوله تمشط الشئ وتستعد المغية اي تزني لزوجها وتنهب بالامتناع واماطة الاذى والاستعداد استفعال من الحديد يعني استعماله والاستحلاق به ويحتمل انه كنى بذلك عما تامله بالتف او التور لان اصلح للكناية وهو الوجه لان النساء لا يرون استعمال الحديد ولا يغسن بهن والمغية هي التي عاب زوجها يقال اغابت المرأة فهي مغية بالماه (فان قيل) كيف التوفيق بين قوله املو حتى ندخل ليل وبين ما روي عنه انه من ان يطرق الرجل والطروق هو ان يجيء اهله ليل (قلنا) للمنى عنه من الطروق هو ان يقدم من سفره ليل من غير اعلام واستعلام وامبال لتمكن المغية من التزني وتستعد للقائه الزوج وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم من سفره نهرا واكثر ما روى قدومه عند ارتفاع النهار واوله يجلس للناس في المسجد فالوجه في حديث جابر انهم قنعوا نهرا فارمهم بالنبت ليجدوا اهليهم على ما يحبون فلم يوجد في ذلك المعنى الذي سببه نهوا عن الطروق في الطروق والاقرب انه اراد بالدخول ليل الاجتماع بهن والافضاء اليهن (كذا في شرح المصايح للتوربشتي رحمه الله تعالى) قوله ثلاثة حق على الله عوْنهم انما اوتر هذه الصيغة ايذانا بان هذه الامور من الامور الشاقة التي تكسح الانسان وتضعف ظهْره لولا ان الله تعالى يعينه عليها لا يقوم بها واصعبها العفاف لانه قمع الشهوة الجليلة المركوزة فيها وهي مقتضى البهيمة النازلة في اسفل السافلين فاذا استصف وتداركه عون الله تعالى ترقى الى منزلة الملائكة واهل عليين (ط) قوله ان لا تفعلوه الحديث اي ان لم تتزوجوا من هذه صفة

فِي الْأَرْضِ وَفَسَادُ عَرِيضٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ فَإِنَّ فِي مُكَاتَرَتِكُمْ أَلَامَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ عُوَيْمٍ بْنِ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَعَذَبُ أَفْوَاحًا وَأَتْقَى أَرْحَامًا وَأَرْضَى بِالْيَسِيرِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ مُرْسَلًا

الفصل الثالث * عَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَرَ لِّلْمُتَحَائِنِينَ مِثْلَ الْبِكَاحِ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَرَادَ

وَرَعَيْتُمْ فِي عِمْدِ الْحَسْبِ وَالْمَالِ تَكُنْ قَتَّةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ لِّلْمَالِ وَالْحَسْبُ يَوْجَانُ الطَّيْزَانِ وَالْفَسَادُ أَوَّلُ الْمُنَى إِنْ لَمْ تَزَوَّجُوا مِنْ تَرْضُونَ دِينَهُ بَلْ نَظَرْتُمْ إِلَى صَاحِبِ مَالٍ وَجَاءَ كَمَا هُوَ شَيْعَةُ ابْنَاءِ الدُّنْيَا يَبْقَى أَكْثَرُ السَّاءِ بِلَا زَوْجٍ وَالرِّجَالُ بِلَا زَوْجَةٍ فَيَكْثُرُ الرِّزَا وَتَقَعُ الْقِتَّةُ وَهَذَا أَوْجُهُ (كَذَا فِي الطَّبْطَبِيِّ وَالْفُحَاتِ) قَوْلُهُ فَإِنَّ مَكَاتَرَتِي يَعْني غَالِبُ الْأَمَمِ السَّالِفَةِ فِي الْكَثْرَةِ بَالِغِي وَهُوَ تَعْلِيلٌ لِلْأَمْرِ بِتَزْوِيجِ الْوُدُودِ الْوُلُودِ وَأَمَّا أَنِّي بِالْقَائِدِينَ لَأَنْتِ الْوُلُودُ إِذَا لَمْ تَكُنْ وَدُودًا لَمْ يَرْغَبِ الزَّوْجُ فِيهَا وَالْوُدُودُ إِذَا لَمْ تَكُنْ وَلُودًا لَمْ يَحْصِلِ الْمَطْلُوبُ قَالَ الْمَظْهَرُ وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ التَّزْوِيجِ وَإِثَارُ الْوُلُودِ الْوُدُودِ عَلَى غَيْرِهَا وَفَصِيلَةُ كَثْرَةِ الْأَوْلَادِ لِأَنَّ بِهَا يَحْصِلُ مَا تَحْصِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَاهِيَةِ وَيُظْهِرُ فَائِدَةَ الْخَلْقِ مِنَ الْعِبَادَةِ وَيُعرفُ الْقَيْدَ إِذْ اعْنِي الْوُدُودَ وَالْوُلُودَ فِي الْإِبْكَارِ مِنْ أَقَارِبِهِمْ لِأَنَّ الْغَالِبَ سَرَايَةَ طِبَاعِ الْأَقْرَابِ مِنْ بَضَائِي إِلَى بَعْضِ (ط) قَوْلُهُ اعْزَبَ أَفْوَاحًا الْعَذَبُ الْمَاءُ الطَّيْبُ فَالْمُرَادُ عَذُوبَةُ الرِّيقِ وَقِيلَ عَذُوبَةُ الْإِلْفَاظِ وَقِيلَ بِذَاهَا وَحَشَايَا مَعَ زَوْجِي وَأَتَقَى أَرْحَامًا أَيْ أَكْثَرُ أَوْلَادِي يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الْكَثِيرَةِ الْوُلْدِ نَاتِقٌ لَا يَأْتِي بِالْأَوْلَادِ رَمِيًا وَالتَّقَى الرِّمِي وَقَوْلُهُ أَرْضَى بِالْيَسِيرِ أَيْ أَرْضَى بِالْيَسِيرِ مِنَ الْأَرْفَاقِ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَعَوَّدْ فِي سَالِفِ الزَّمَانِ دُونَ مَعَاشِرَةِ الْأَزْوَاجِ مَا يَدْعُوهَا إِلَى اسْتِفْلالٍ مَا تَصَادَفُ فِي الْمُسْتَأْنَفِ أَقُولُ أَمْرٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ بِتَزْوِيجِ الْوُدُودِ الْوُلُودِ فَيَنْزِلُ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ وَأَتَقَى أَرْحَامًا عِبَارَةً عَنِ الْوُلُودِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَحْمَلَ الْقَرِيبَتَانِ عَلَى مَا يَرِيدُ الْحُبَّ وَالْوُدَّ قَوْلُهُ اعْزَبَ أَفْوَاحًا كِتَابَةً عَنْ كَوْنِهَا اعْزَبَ الْإِلْفَاظُ فَإِنَّ حَسْنَ الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَى حَسَنِ الْخَلْقِ وَسُوءُ اللَّطَقِ يَدُلُّ عَلَى سُوءِ الْخَلْقِ وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ وَقَعَّ بِالْوُجُودِ يَكُنْ هِيَ الْقَلْبُ طَاهِرُ الْغَيْبِ رَاضِيًا عَنْ اللَّهِ تَعَالَى مَا رَزَقَهُ تَعَالَى وَأَوْلَاهُ فَإِذَا اجْتَمَعَ طَيْبُ الْإِنْسَانِ وَالْجَنَانِ قَدْ كَمَلَ الْمُقْصُودُ مِنَ الْوُدُودِ قَالَ الشَّاعِرُ :

لِسَانُ الْغَيْبِ نَصْفٌ وَنَصْفُ فَوَادِهِ * فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ الْبَحْمِ وَالْبَسْمِ *

(فَإِنْ قُلْتُ) إِذَا كَانَ الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ اعْزَبَ أَفْوَاحًا اعْزَبَ الْإِلْفَاظُ فَلَمْ يَدُلَّ عَنْهُ (قُلْتُ) قَدْ تَقَرَّرَ عِنْدَ عِلْمَاءِ الْبَيَانِ أَنَّ الْكِتَابَةَ لَا تَنَاقِي إِرَادَةَ الْحَقِيقَةِ فَانْكَ إِذَا قُلْتَ فَلَانَ طَوِيلَ النَّجَادِ وَارْدَتْ طَوِيلُ قَامَتِهِ مَعَ طَوِيلِ نَجَادِهِ جَازَ فَكُنَا هُنَا يَغْدِي أَنَّهَا طَبِيعَةُ النُّكْبَةِ لِذِيذَةِ الرِّيقِ حَسَنَةُ الْمُنْطَقِ وَلَوْ صَرَّحَ بِهَا لَمْ يَغْدِ هَذِهِ الْقَائِمَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (طَبِطَبِيُّ) أَطَابَ اللَّهُ تَرَاهُ (قَوْلُهُ) لَمْ تَرَ لِّلْمُتَحَائِنِينَ مِثْلَ النِّكَاحِ لَمْ تَرَ مِنْ الْخُطَابِ الْعَامِّ مَقْصُولَهُ الْأَوَّلَ مُحْتَوًى أَيْ

أَنَّ بَلَى اللَّهِ طَاهِرًا مُطَهَّرًا فَلْيَتَزَوَّجِ الْحَرَائِرَ * وعن * أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَقُولُ مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا مَرَّتَهُ وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبْرَثَهُ وَإِنْ غَابَ عَنْهَا نَصَحَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ رَوَى ابْنُ مَاجَهَ الْأَحَادِيثَ الثَّلَاثَةَ * وعن * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَزَوَّجَ الْعَبْدُ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ نِصْفَ الدِّينِ وَلَيْتَنِي اللَّهُ فِي النِّصْفِ الْبَاقِي * وعن * عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ أَعْظَمَ النِّكَاحِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُ مَوْنَةً رَوَاهُمَا الْيَهُودِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ

﴿ باب النظر الى المخطوبة وبيان العورات ﴾

الفصل الاول * عن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَمْ تَرَاهَا السَّامِعَ مَا تَزِيدُ بِهِ لُغَةُ الْمُتَحَايِنِ مِثْلَ الْكُحْلِ وَهُوَ يَحْتَمِلُ وَجِيبَ (أحدهما) إذا جرى بين المتحايين وصلة خارجية بعد التحريم كونه الظاهرة في الباطنة (وثانها) إذا نظر الرجل إلى المرأة الأجنبية وأخذت بجميع قلبه فكأها يورث مزيد الحجة وسفاحها البعض والشئان (ط) قوله الحرائر أفا خصهن بالذكر لان الاماء مبتذلة غير مؤدبة وتكون خراقة ولا حجة غير لازمة للخدر فادا لم تكن مؤدبة لم يحسن تأديب اولادها وترتيبها بخلاف الحرائر ولان الفرض بالزوج النواله والتاسل بخلاف التسري ولذلك جاز العزل عن الدراري بغير ادنهن فكان التزوج مظنة لكثرة الاولاد وهي المطلوب ويمكن ان يعمل الحرائر على المنى قال الخاسي : ﴿ لا يكشف الغناء الا ابن حرة ﴾ * يرى عمرات الموت ثم يزورها * (ط) قوله بعد تقوى الله جعل تقوى الله نصفين نصفًا تزوجا ونصفًا آخر غيره وهو المنى بالحديث الآتي : قال الشيخ ابو حامد رحمه الله تعالى المفسر لذين المرء في الاغلب فرحه وبلطه وقد كنى بالتزويج احدهما ولاذني التزوج التحصن عن الشيطان وكسر التوقان ودفع عوائل الشهوة وغض البصر وحفظ الفرج (ط) قوله وان نظر إليها سرته أي جعلته مسرورا بحسن صورتها وسيرتها ولطف معاشرته ومباشرته وان أقسم عليها أي في امر هي تكره فله أو تركه وهو يريد ابرته أي جعلته بارا أو قسمه مبرورا بالمواقفة وترك المخالفة ايثارا لمرضاته وان غاب عنها فصحت أي بالامانة في نفسها بالغة والاحسان وماله بترك الاسراف والتبذير وانه اعلم قوله ان اعظم النكاح بركة ايسره أي اقله واسهله مؤنة أي من المهر والنفقة للدلالة على القاعة التي هي كنز لا ينفد ولا يفتى (ق)

﴿ باب النظر الى المخطوبة وبيان العورات ﴾

قال الله عز وجل (قل للمؤمنين يغضوا من ارجامهم ومغضوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضن من ارجامهن) الى قوله (او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) الآية وقال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا ليسأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يملخوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس

قَالَ لِي زَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * ابن مسعود قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبَاشِرُ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةُ فَتَنْتَهِيَ لِرَوْحِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ وَلَا يَنْفِي الرَّجُلُ إِلَى رَجُلٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَلَا تَنْفِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ

عليكم ولا عليهم جناح بعدهن الى قوله (وانه مبيع علم) العورة بسكون الواو ما يجب ستره عن الاعين قال الطبي العورة سومة الانسان واسلمها من العار وذلك كناية لما يلحق في ظهوره من عار المنعة ويستحي منه اذا ظهر ولذلك سمى النساء عورة (ق) قوله اني تزوجت امرأة من الانصار قال القاضي رحمه الله تعالى لعل المراد بقوله زوجه خاتمت ليعيد الامر بالنظر اليها وللعلماء خلاف في جواز النظر الى المرأة السبي يريد ان يتزوجها فجوره الاوزاعي والثوري وابو حنيفة والشافعي واحمد واسحاق ورحمهم الله تعالى مطلقا ادنت المرأة ام لم تأدن لحديثي جابر والمغيرة المذكورين في اول الحسان وجوزوه مالك رحمه الله تعالى مادنها وروى عنه الامع مطلقا قال النووي رحمه الله تعالى قبل المراد قوله شيئا صرة او زرة واقه اعلم (طبي اطاب الله ربه) قوله فان في اعين الانصار شيئا يريد به شيئا لا يستقر عليه الطبع فيكون سببا للغرة وفي بعض طرق هذا الحديث من قول بعض الرواة بعد قوله فان في اعين نساء الانصار شيئا يعني الصغر ويكون النبي صلى الله عليه وسلم عرف ذلك اما لتحدث الناس به واما لتوضحه ذلك الشيء في اعين رجالهم والنساء شقائق الرجال فاستدل بالشاهد على الغائب وأشار بقوله في اعين الانصار الى ذلك فمع الرجال والنساء او عرفه ربه فحدث به ولا رابع لهذا لاسباب الثلاثة (كذا في شرح المصابيح للتوريشي رحمه الله تعالى) قوله لا تبشر المرأة الخ البشرية ظاهر جلد الانسان والمباشرة الملازمة واصله من لمس البشرة والمعنى به في الحديث النظر مع اللبس فينظر الى ظاهرها من الوجه والكفين ويمس باطنها باللمس فيقف على نعمتها وممنها وتنتهيا عطف على تبشر والتي منصب عليها مما فيجوز المباشرة بغير التوصيف (ط) قوله لا ينظر الرجل الى عورة الرجل الخ خصا بالذكر فتنظر الرجل الى عورة المرأة ونظر المرأة الى عورة الرجل اشد واعلظوا قرب الى الحرمة قلنا لم يشرع له كرهها والاصح ان الامرد الصبيح حكمه حكم النساء والنظر الى المرأة الاجنبية حرام بشهوة او بغير شهوة وقيل مكروه ان كان بغير شهوة وبهم من بعض الروايات ان حرمة النظر الى الغلام مشروط بالشهوة وقد عرف تفصيل هذه المسائل في الفتا (كذا في اللغات) قوله ولا يفتي الرجل قال الراغب افضى يده الى كذا وافضى الى امراته في باب الكناية المبلغ واقرب قال تعالى (وقد افضى بضمك الى بعض) قال المظهر يعني لا يجوز ان يضطجع رجلان في ثوب واحد متجردين وكذلك المرأتان ومن قل يعزر ولا يعد (ط) وقال حجة الله على العالمين الشريف بولي الله بن عبد الرحمن قس الله اسرارم اعلم انه لما كان الرجال يهيجهم النظر الى النساء على عشقهن والتوله بهن ويفعل بالنساء مثل ذلك وكان كثيرا ما يكون ذلك سببا لان يفتي قضاء الشهوة ممنه على غير السنة الراشدة كاتباع من هي في عصمة غيره او بلا نكاح او من غير اعتبار كفاؤه والذي شوهد من هذا

رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا لَا يَبْتَغِي رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ ثَنِيْبَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاقِيًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ * رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاكُمْ وَالْدُخُولَ عَلَى الْبَيْتِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الْحَمَوَ قَالَ الْحَمَوُ الْمَوْتُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَسْتَأْذَنَتْ

الباب يعني عما سطر في الدفائر اقتضت الحكمة ان يسد هذا الباب ولما كانت الحاجات متنازعة محوجة الى الحاجة وجب ان يجعل ذلك على مراتب بحسب الحاجات فشرع النبي صلى الله عليه وسلم وجوها من السنن (احدها) ان لا تخرج المرأة من بيتها الا لحاجة لا تجد منها بدا قال عليه السلام المرأة عورة فادخرتها الشيطان اقول سمناه استعترف حزبه (واهل الرية والفتنة) او هو كناية عن تهمة اسباب الفتنة وقال الله تعالى (وقرن في بيوتكن) وكان عمر رضي الله تعالى عنه لما اوتي من علم اسرار الدين حريصا على ان يتزين هذا الحجاب حتى نادى يا سودة انك لا تخفين عليا لكنه صلى الله عليه وسلم رأى ان سد هذا الباب بالكلية حرج عظيم فندب الى ذلك من غير احباب وقال ادن لكن ان تخرجني الى حوائجكن (الثاني) ان تلقى عليها جلبابها ولا تظهر مواضع الزينة منها الا لزوجها او لذي رحم عزم قال تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويغضوا فروجهم ذلك اذكى لهم ان الله خير بما يصنعون) (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهم ويغضن فروجهن ولا يبدن زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او ابناءهن او اخواتهن او اخواتهن الى قوله فليحلفن) فرخص فيها بقبح المعرفة من الوجه وفيما يقع به البطش في غالب الامر وهو اليدان واوجب ستر ما سوى ذلك الا من بعولتهن والمحارم وما ملكت ايمانهن من العبد ورخص للقواعد من النساء ان يرضعن ثنابهن (الثالث) ان لا يغلور رجل مع امرأة في بيت ليس معها من يمانه قال صلى الله عليه وسلم الا لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب الا ان يكون ناكحا او ذا رحم وقال صلى الله عليه وسلم لا تخافن رجل ناكحا فان الشيطان ثالثها وقال صلى الله عليه وسلم لا تلجوا على المنيات فان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم (الرابع) ان لا ينظر احد امرأة كان او رجلا الى عورة الآخر امرأة كان او رجلا الا الزوجان قال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة اقول وذلك لان النظر الى العورة يهيج الشهوة والنساء ربما يتماثلن فيما يبتنن وكذلك الرجال فيما يبتنن ولا حرج في ترك النظر الى السوء وايضا فستر العورة من اصول الارضاقات (والخامس) ان لا يكلمع اي يضاجع احد احدا في ثوب واحد وفي مصاه ان يسا على سرير واحد مثلا قال صلى الله عليه وسلم لا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المرأة الى المرأة في ثوب واحد وقال صلى الله عليه وسلم لا تباشر المرأة المرأة لتعتبا لزوجها كانه ينظر اليها اقول السبب انه اشد شيء في تهيج الشهوة والرغبة يورث شهوة السحاق (نعت سوء للمرأة) واللاوطة واقه اعلم (كذا في حجة الله البالغة) قوله الخو الموت والخو كل قريب من قبل الزوج مثل الاب والاخ قال ابو عبيد معنى قوله الخو الموت اي فليت ولا يفعلن ذلك فاذا كان هذا رأيه في اب الزوج وهو محرم فكيف بالترب وقال ابن الاعرابي هذه كلمة تقولها العرب كما يقول الاسد الموت اي لقاءه مثل الموت وكما تقول السلطان نار وهذا قد ذهبوا اليه صحيح غير انهم غفلوا عن بيان وجه التكبير وتخليط القول عن النبي صلى الله عليه وسلم والذي ذهب اليه ابو عبيد في تخصيص ابى

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحِجَامَةِ فَأَمَرَ أَبَا طَيْبَةَ أَنْ يَحْجِمَهَا قَالَتْ حَسِبْتُ أَنَّكَ كَانَتْ أَخَاهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ أَوْ غُلَامًا لَا يَحْتَلِمُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرِ النُّجَعَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمَرْأَةَ تَقِيلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ وَتَقْدِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ إِذَا أَحَدُكُمْ أَعْجَبَتْهُ الْمَرْأَةُ فَرَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ فَلْيَحْمِدْ إِلَى أَمْرَاتِهِ فَلْيُؤَاقِعْهَا فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عَنْ * جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَى نِكَاحِهَا فَلْيَقْعَلْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الزوج بانحو غير شديد لكونه محرماً مأدونا له في الدخول على زوجه ابه شهد بذلك التنزيل قال الله تعالى (ولا يبدن زينهن الا لبعولتهن او آلهن او آلهن او آلهن) والوجه فيه ان السائل اطلق القول في النحو ولم يبين عن اى الاحياء يسأل فان النحو يتناول عند الاطلاق اخ الزوج الذي هو غير محرم كما يتناول اب الزوج الذي هو محرم فرد عليه قوله كلصعب المنكر عليه لعنيت في السؤال ثم لمعه بالاعط الواحد من من لا يجوز له الدخول عليها وبين من يجوز له ومعتدل انه اراد بالدخول عليهن الحلوة بهن اذا اخرج كل واحد منها بالحلوة مع صاحبه ويدل عليه حديثه الاخر لا يحلون رجل لغيره (كذا في شرح المسابيح للتوربشي رحمه الله تعالى) وقال الشيخ في شرح السنة صاه النحو كلوت تحذر منه المرأة كما تحذر من الموت وقد القرطبي في المقهم المعنى ان دخول قريب الزوج على امرأة الزوج يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة اي فهو محرم معلوم التحريم وانما بالغ في الزجر عنه وشبهه بالموت لتسامح الناس به من جهة الزوج والزوجة لا لهم بذلك حتى كانه ليس باجنبي من المرأة فخرج هذا مخرج قول العرب الاسد الموت والحرب للموت اي لقاءه يقضي الى الموت او الى موتها بطلاقها عند عيرة الزوج او الى الرحم ان وقت الفاحشة والله اعلم (صكنا في فتح الباري) قوله حسب الى آخره هذا يدل على ان الحاجة الى الحجامة لم تكن ضرورية والا يجوز للاجنبي ان يحجمها وينظر الى جميع بدنهما للعلاج (ط) قوله عن نظر العجدة قال النووي رحمه الله تعالى هي ان يقع النظر الى الاجنية من غير قصد بختة فهو مفعو عنه لكن يجب عليه ان يصرف بصره في الحال وان استدام النظر يأتى وعليه قوله تعالى (قل للذين آمنوا من اجسامهم) (ط) قوله تعجل في صورة شيطان جعل صورة الشيطان ظرفا لا قبالة بالغة على سبيل الحرز كما تقول رأيت فيك اسدا اي لست غير الاسد لان اقبالا داع للانسان الى اشراف النظر اليها كالشيطان الداعي الى الشر والوساوس وعلى هذا ادبارها لان الطرف رايد القلب فينطق القلب بها عند الادبار فيتخيل الوصول اليها وقال ابو حامد رحمه الله تعالى النظر مبدأ الزنا فحفظه مهم وهو عسير من حيث انه ليستبان به ولا يظلم الخوف منه والآفات كلها تنشأ عنه (ط) قوله اعجبت اي استحسنتها لان غاية رؤية المتعجب منه تعظيمه واستحسانه (ط) قوله ينظر الى ما يدعو الظاهر من العبارة ان يراد بما

﴿ وعن ﴾ أنس بن شعبة قال خطبت امرأة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نظرت إليها قلت لا قال فانظري إليها فإنه أحرى أن يؤذم بينكما رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والداري ﴿ وعن ﴾ ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة فاعجبته فأتى سودة وهي تصنع طيباً وعندها نسالة فأخلىه فقضى حاجته ثم قال أيتها رجل رأى امرأة فعجبته فليقم إلى أهلها فإن بها مثل الذي معها رواه الداريم ﴿ وعنه ﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان رواه الترمذي ﴿ وعن ﴾ يزيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يدعوا إلى السكاح جميع الهاني التي تكون داعية إلى السكاح من المال والحسب والجمال والدين فان تحقيق ذلك والظر إليه قبل التزوج يحبط عن الدماء بعد الزوج لعدم حصول السامي وهذا لا ينافي اضلية رعاية الدين ويكون النظر محسب الفكر لكن الظاهر حيث أراد كفة في مكان إلى ويجوز أن يحمل الداعي على كسر الشهوة وغض البصر عن الحرام وهو يحصل بالجل فيكون النظر معنى الابصار ولا ينافي السعي عن رعاية الجمال لان ذلك اذا كان المرعي الجمال فقط ولو مع العادي في الدين فافهم (لمعات) قوله ان يؤذم بينكما ادم والايادام الاصلاح والتوفيق من ادم الطعام وهو اصلاحه وجعله مواظبا لطاعم والمعنى ان النظر اولى بالاصلاح وإيقاع الالفة والوفاق بينكما (ط) قوله فاعجبته يقتضى الطيبة كالظرة الاولى التي لا بأس بها وقد صار ذلك سببا لحكم شرعي كاستهوى في الصلاة وانما فعله صلى الله عليه وسلم واكرهه بالقول تعليا وتبريها فافهم وقد بعد من خصائصه صلى الله عليه وسلم وجوب طلاق مرغوبته على الزوج فله صلى الله عليه وسلم شأن ليس لغيره من الامة (كذا في اللامعات) قوله المرأة عورة اذا خرجت استشرفها الشيطان العورة السوءة وكل ما يستحي منه واصلها من العاري المذمة ولذلك سمي النساء عورة اي ان المرأة موصوفة بهذه الصفة وما كان بهذه صفة فمن حق ان يستتر ويحتمل ان يكون معنى قوله المرأة عورة انها ذات عورة ولما كان من شأن العورة ان تكون مستورة محبوبة يستحي من كشفها ويستكف من هتك حرمتها وكان شأن المرأة في تبرؤها وتبرجها شيئا يكشف العورة سماها هالك عورة وقد ذكر انها اذا خرجت استشرفها الشيطان والاصل في الاستشراف رفع البصر للنظر الى الشيء وسط الكف فوق الحاجب كبره المنسل من الشمس ومنه قول حسين بن مطير ذبا عجا لباس يستشرفوني كان لم يروا جدي مجبا ولا قبي وفي الحديث وجوه (احدها) انه ينظر اليها ويطلع بصره نحوها ليغويها او يهوي بها (وثانيها) ان أهل البرية اذا راوها بارزة من خدرها استشرفوها لما ثبت الشيطان في نهم من الشر والقي في قلوبهم من الرجس فانضاف الفعل الى الشيطان لكونه الباعث على استشرفهم ايها (وثالثها) انه يود انها على شرف من الارض لتكون ممرضة له وعلى هذا الوجه فسر الاستشراف في البيت الذي نقلناه من كتاب الجمالة (ورابعها) انه اراد ان الشيطان يصيبها بينه فتصير من الحيثيات بعد ان كانت من الطيبات من قولهم استشرفت الجلم اي تعبتها هذا الذي اهدنا اليه من البياض والسحب بمن يصدى لبيان المشكل وتضهير الغريب ثم يمر على مثل هذا القول غير مكثرت به وربما تدلق في تقرير ظاهر من القول ولقد فحشت امهات الكتب التي صفت في هذا الفن عن بيان هذا الحديث فلم اصادف

لِيَلْبِي بَا عِلِّي لَا تُنْبِيعَ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ رَوَاهُ أَحْمَدُ
وَالْبَرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا زَوَّجَ أَحَدُكُمْ عَبْدَهُ أَمَتَهُ فَلَا يَنْظُرَنَّ إِلَى عَوْرَتِهَا وَفِي رِوَايَةٍ
فَلَا يَنْظُرَنَّ إِلَى مَا دُونَ السَّرَّةِ وَفَوْقَ الرُّكْبَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * جَرَّهْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْفَخْذَ عَوْرَةٌ رَوَاهُ الْبَرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

* وَعَنْ * عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ لَا تُبْرِزْ فَيْحَكَ وَلَا
تَنْظُرْ إِلَى فَيْحِ حَتَّى وَلَا يَمِيتَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ
مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَعْمَرٍ وَفَخَذَاهُ مَكْشُوفًا قَالَ يَا مَعْمَرُ غَطِّ فَيْحَكَ
فَإِنَّ الْفَخْذَيْنِ عَوْرَةٌ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ * وَعَنْ * أَبِي عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

أَحَدًا مِنْهُمْ تَعْرِضُ لَهُ بِكَلِمَةٍ فَلَطَمَهُ غُلَمَا عَنْهُ أَوْ حَسَوْهُ مِنَ الْوَاصِحِ الْحَلِيِّ وَعَنْ أَسْبَغٍ مَا فَاجَتْحَدَا فِيهِ مَبْلَعٌ
عَلِمَا فِي الْاِسْتِكْشَافِ وَأَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ بِالصَّوَابِ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ لِتَوْرِبْتِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) وَقَالَ الطَّبْرِيُّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ سِوَاكَاتٍ فِي خَيْرِهَا أَوْ حَارِجَةٌ عَنْهُ وَفِي هَذَا الْمَقَامِ يُبَيِّنُ أَنَّ تَحْمِيلَ الْعَوْرَةِ عَلَى مَا
يُخَالِفُ اسْتِشْرَافَ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ يَبْنِي مَا دَامَتْ فِي خَيْرِهَا لَمْ يَطْمَعِ الشَّيْطَانُ فِيهَا وَفِي إِعْوَاءِ النَّاسِ بِهَا فَاذَا
خَرَجَتْ طَمَعُ وَالطَّمَعُ لَهَا مِنْ حَائِلِ الشَّيْطَانِ فَاذَا حَرَحَتْ حَمَلَهَا مَصِيبَةً رِيْبَهَا فِي قُلُوبِ الرِّجَالِ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهَا
فَيُورِطُهُمْ فِي الْبَطْرِ وَالرَّمَا كَالصَّائِدِ الَّذِي يَجْعُ الشَّبَكَةَ لِجَسَدِهِ وَيَمْرِي الصَّيْدَ إِلَيْهَا بِمَا يَوْفِقُهُ فِيهَا قَالَ الشَّيْخُ
أَبُو حَامِدٍ قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ رَوَى عَنْ الْعَصَلِ أَنَّ الْبَلِيسَ يَقُولُ هِيَ قَوْسِي الْقَدِيعةِ وَسَمِي الَّذِي لَا أُخْطِئُهُ بِهِ وَعَنْ
بَعْضِهِمْ مَا أَيْسَ الشَّيْطَانُ مِنْ ابْنِ آدَمَ قَطَّ إِلَّا أَنْ يَنْتَهِى مِنَ قَبْلِ السَّاءِ وَلَئِنْ الصَّلَاةَ أَفْضَلَ الْعِبَادَاتِ وَأَفْضَلَ مَوَاقِعِهَا أَنْ
تَكُونَ مَعَ الْحَمَاةِ فِي السَّاجِدِ وَأَعَا وَرَدَ صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا أَصْلَ مِنْ صَلَاتِهَا فِي حَجَرِهَا وَصَلَاتِهَا فِي مَخْدَعِهَا
أَفْضَلَ مِنْ صَلَاتِهَا فِي بَيْتِهَا لِهَذَا السَّرِيقَةِ أَعْلَمُ (ط) قَوْلُهُ فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مَامَةٌ كَمَا أَنَّ الثَّانِيَةَ صَارَتْ
لَا نَظَرَ إِذَا أَمْسَكَ عَنْ نَظَرِهِ وَلَمْ يَتَّبِعِ الثَّانِيَةَ أُخْرَى وَفِي شَرْحِ السُّنَنِ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ النَّظْرَةَ الْأُولَى لَهُ لَأَعْلَى
إِذَا كَانَتْ فُجَاءَةً مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ فَمَا الْقَصْدُ فَلَا عَمُوزَ إِلَّا لِفَرْضٍ كَالْكَلْحِ وَغَيْرِهِ وَقَالَ الْحَسَنُ وَالثَّقَفِيُّ فِي الْمَرْأَةِ
بِمَا الْجَرَحِ وَنَحْوِهِ يَحْرِقُ التَّوْبَ عَلَى الْجَرَحِ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ الطَّبِيبُ (ط) قَوْلُهُ فَلَا يَنْظُرَنَّ إِلَى مَا دُونَ السَّرَّةِ بَانَ
لَا رَادَ مِنْ قَوْلِهِ فَلَا يَنْظُرَنَّ إِلَى عَوْرَتِهَا وَفِي شَرْحِ السُّنَنِ الْأَمَةُ عَوْرَتِهَا مِثْلُ عَوْرَةِ الرَّجُلِ مَا بَيْنَ السَّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ
وَكَذَا الْحَارِمُ بِبَعْضِهِمْ مَعَ بَعْضٍ وَبِمَجُوزٍ لَزَوْجٍ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى جَمِيعِ بَدَنِ زَوْجَتِهِ وَأَمَتِهِ الَّتِي تَحْمِلُ لَهُ وَكَذَلِكَ هِيَ
مِنْهُ إِلَّا نَفْسَ الْفَرْجِ فَإِنَّ النَّظَرَ إِلَيْهِ مَكْرُوهٌ وَكَذَلِكَ فَرْجُ نَفْسِهِ وَإِذَا زَوَّجَ أَمَتَهُ حَرَّمَ النَّظَرَ إِلَى مَا بَيْنَ السَّرَّةِ
وَالرُّكْبَةِ (ط) قَوْلُهُ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْفَخْذَ عَوْرَةٌ فِيهِ حُجَّةٌ لِابْنِ حَنِفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَنَّ الْفَخْذَ عَوْرَةٌ خِلَافًا
لِأَصْحَابِ الْفُتُوَاهِ فَانْهَمَ قَالُوا الْفَخْذُ لَيْسَ بِعَوْرَةٍ وَيَشْهَدُ لِأَمَامَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْحَدِيثُ وَحَدِيثُ عَلِيٍّ
وَحَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَلَئِنْ الرُّكْبَةُ مَلْتَقَى عَظْمِ الْفَخْذِ وَالسَّاقِ فَاجْتَمَعَ الْحَرَمُ وَالْمَيْسَجُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاكُمْ وَالتَّعَرَّيَ فَإِنَّ مَعَكُمْ مَنْ لَا يَفَارُقُكُمْ إِلَّا عِنْدَ اللَّهِ ط وَحِينَ
يُنْفِي الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَحْيَوْهُمْ وَأَكْرَمُوهُمْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا
كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِيمُونَةُ إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجِبَا مِنْهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى
لَا يَبْصُرُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَعَمِيَا زَانِئَتَانِ أَسْتَأْذِنُكَمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ خَالِيًا قَالَ فَاهْأُتِ أَنْ يُسْتَحْيِيَ مِنْهُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ لَا يَغْلُوقُ رَجُلٌ بِأَمْرَةِ إِلَّا
كَانَ ذَلِيلًا الشَّيْطَانُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ * وَعَنْ * جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وفي مثله يخاف المحرم والله أعلم قوله فان معكم من لا يفارقكم الحفظ الكرام الشكوتون (ط) قوله
انها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة اذا اقبل ابن ام مكتوم الحديث وميمونة معطوفة على
واسم كان ويجوز الحر معطوفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع بهذا الحديث ان ليس للنساء ان يرين
بأبصارهن الى الرجل من غير ذوي الحارم قصدا لما يتوقع فيه من الفتنة ويتوقى عه من الفساد وانهن لسن
في فسخة من ذلك كما ان الرجال ليس لهم ذلك وان كان الامر في حقهم اشد وآكد لان العلة في النبي عن
النظر اليه واحدة فان قيل كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين حديث عائشة رضي الله تعالى عنها كنت
انظر الى الحشمة وم يلعبون بحرايم في المسجد قلنا روى ان ذلك قبل زول الحجاب ويحتمل انها كانت يومئذ
لم تبلغ الحلم ويحتمل ان كلا الأمرين وجد هالك (كذا في شرح المصباح للتوربشورجه الله تعالى) وقيل
الاصح انه يجوز نظر المرأة الى الرجل فيما فوق السرة وتحت الركبة بلا شهوة وهذا الحديث محمول على الورع
والتقوى وقال السيوطي رحمه الله تعالى كان النظر الى الحشمة عام فقبولهم سنة سبع ولعائشة رضي الله تعالى
عنها ستة عشر سنة وذلك بعد الحجاب فيستدل به على جواز نظر المرأة الى الرجل وبدليل انهن كن يضررن
الصلاة معه صلى الله عليه وسلم في المسجد والمصلي ولا بد ان يقع نظرهن الى الرجال فالولم يحرم لم يؤمرن
بمحض السجد والمصلي ولانه امرت النساء بالحجاب ولم يؤمر الرجال بالحجاب هذا اذا لم يكن النظر عن
الشهوة فاما نظرها بالشهوة الى الرجل فحرام (ق ط) قوله احفظ عورتك عدل عن قولنا است الى احفظ ليدل
سياق الكلام على الامر بستر العورة استحياهم من يبغي منه من الله ومن خلقه ويشير به الى معنى قوله تعالى
(والذين هم لزوجهم حافظون الا على أزواجهم او ما ملكت أيمانهم) لان عدم البستر يؤدي الى الوقاحة وهي
الى الزنا والله أعلم (ط) قوله لا يغفلون جواب القسم اي والله لا يغفلون رجل بأمرأة كائنين على حال من

قَالَ لَا تَلْجُوا عَلَى الْمُنِيبَاتِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ أَحَدِكُمْ بِجَرَى الدَّمِ قُلْنَا وَمِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَمِنْنِي وَلَكِنْ اللَّهُ أَعَنَنِي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ❊ وَعَنْ ❊ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى فَاطِمَةَ بَعْدَ قَدْ وَهَبَهُ نَهْ وَعَلَى فَاطِمَةَ نَوْبٌ إِذَا قَامَتْ بِهِ رَأْسُهَا لَمْ يَلْغُ رِجْلَيْهَا وَإِذَا غَطَّتْ بِهِ رِجْلَيْهَا لَمْ يَلْغُ رَأْسُهَا فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَلَقَّى قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ بِأْسٌ إِنَّهُ هُوَ أَبُوكَ وَغَلَامُكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث ❊ عَنْ ❊ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَهَا وَفِي الْبَيْتِ مَخْبُثٌ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ أَخِي أُمِّ سَلَمَةَ يَاعَبْدَ اللَّهِ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ لَكُمْ غَدَا الطَّائِفَ فَإِنِّي أَذْكَ عَلَى ابْنَةِ غِيلَانَ فَوَيْلٌ لَهَا تَقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ ثِمَانَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءُ عَلَيْكُمْ مُتَّفِقِينَ عَلَيْهِ ❊ وَعَنْ ❊ الْمُسَوِّبِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ

الاحواب الا على هذه الحالة وفيه تحدير عظيم (ط) قوله على المنيبات جمع منية بضم الميم وكسر المحمسة اي الاجنبيات التي عب عنها ارواجهن وتخصيص المنيبات بالذكر لشدة اذباقي الى الوقوع وقوله يجري الدم اي مثل جريانه في بدنكم من حيث لا ترونه ولا تدرونه وقد مضى شرحه في باب الوسوسة (لمسات) قوله ليس عليك بأس الح قبل هذا صريح في انه محرم الطهر الى ما فوق السرة من نساء محارمه وان عبد المرأة محرما وبه قول الشافعي خلافا لابي حنيفة قلت كونه دليلا غير صحيح صلا انه صريح ولعله يحمل على ان المبد كان غير محتلم او على انه لم يكن من مطعة الشهوة (ق) والمراد بقوله تعالى (او ما ملكت ايمانين) الامام قل الحسن وسعيد وغيرهما لا تترنكم سورة البور فانها في الاثاث دون الذكور (كذا في الهداية) قوله وفي البيت غث بفتح البون وكسرها وهو الذي يشبه النساء في اخلاقهن وهو على نوعين من خلق كذلك فلا دم عليه لانه مذمور ولهذا لم يسكر اليه صلى الله عليه وسلم اولا دخوله عليهن ومن يتكاف ذلك وهو المغموم وقوله تقبل بأربع وتدبر بثمان اي ان لها اربع عكن لسمتها تقبل بهن من كل ناحية ثمان ولكل واحدة طرفان واذا ادبرت صارت الاطراف ثمانية اي السحمة لها في بطنها عكن اربع وترى من ورائها لكل عكسة طرفان (قلت) العكسة دامة الطي الذي في البطن من السمن وقال ابن حبيب عن مالك في معنى قوله تقبل بأربع وتدبر بثمان ان امكاتها يحفظ بعضها على بعض في بطنها اربع طرائق وتبلغ الى خاصرتها في كل جانب اربع ولا رادة العكن ذكر الاربع والثمان والا فلو اراد الاطراف لقال ثمانية - وقوله لا يدخلن هؤلاء عليكم وفي رواية الكشيبي عليكم وهي رواية مسلم وقال المذهب انما حجب عن الدخول على النساء لما سمعه يصعب المرأة بهذه الصفة التي تخرج قلوب الرجال فتنه لثلاثا يصف الارواح الناس فيسقط معنى الحجاب انتهى ويقال انما كان يدخل عليهن لانهن يعتقدن من غير اولى الاربعة فلما وصف هذا الوصف دل على انه من اولى الاربعة فاستحق المص لمع فساد غير اولى الاربعة هو الابن الصغير الذي لا يظن بحسن

حَمَلْتُ حَبْرًا تَقِيلًا فَيَنَّا أَنَا أُمِشِي سَقَطَ عَنِّي نَوِي فَلَمْ أُسْتَطِعْ أَخْذَهُ فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي خُذْ عَلَيْكَ ثَوْبَكَ وَلَا تَمْشُوا عِرَاءَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وعن * عائشة قالت ما نظرت أو ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه * وعن * أبي أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم ينظر إلى معاصن امرأة أول مرة ثم يغض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجذ حلاوتها رَوَاهُ أَحْمَدُ * وعن * الحسن مرسلاً قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آمن الله الناظر والمنظور إليه رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

﴿ باب الولي في النكاح واستئذان المرأة ﴾

الفصل الأول * عن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَا تَنْكِحُ الْإِيْمَ حَتَّى تَسْتَأْمَرَ وَلَا تَنْكِحُ الْبَكْرَ حَتَّى تَسْتَأْذِنَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ إِذْنُهَا قُلْ أَنْ تَسْكُنَ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وعن * ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم

النساء ولا ارب له دين والارب بالكسر الحاجة واقه اعلم (عمدة القاري) قوله لا تمشوا عراة عم الخطاب بعد المحصور في قوله خذ عليك ثوبك دلالة على ان الحكم عام لا يخص بواحد دون واحد (ط) قوله الا احبث الله له عبادة الحديث لوح صلى الله عليه وسلم بهذا الى معنى قوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من اجسادهم ويغضوا فروجهم ذلك اذكى لهم) فان الزكاة اما التلبية او الطهارة والطهارة متبعية الى المواساة ولا نحو في الانسان اكمل واضل من ان يغض الله عليه باب ما خلق لاجله من العباداة وكما ان يجد العابد حلاوتها ويحول عنه تعب الطاعة وتكاليفها الشاقة عليه وهذا المقام هو الذي اشار اليه صلوات الله عليه بقوله وقرة عيني في الصلاة وارحنا يا بلال واقه اعلم (ط) قوله لمن الله الناظر اي المقصد والاختيار والمنظور اليه اي من غير غش واضطرار وحذف المفعول ليم جميع ما لا يحوز النظر اليه ضمنا لثأته (ق)

﴿ باب الولي في النكاح ﴾

قال تعالى (وانكحوا الايامى منكم) وقال تعالى (ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا) وقال تعالى (فاذا طلقتم النساء فلهن اجلهن فلا تصالحوهن ان ينكحن ازواجهن) قال الامام البخاري دخل فيه الثيب والبكر قوله لا تنكح الايامى حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى يستأذن واذنهما الصموت الاستيثار والاستيذان المشاورة على هذا فسرهن كتاب اهل اللغة ولا وجه لمله على التشاور في هذا الحديث لكون الاستيذان حينئذ ابلغ منه وقد علمنا ان الثيب آتم تصرفا في نفسها فمضى الاستيثار فيه طلب الامر من قبلها كما ان الاستيذان طلب الاذن والامر بالشئ المتقدم به ولا يكون الا بطلب والاذن في الشئ الاعلام باجازته والرخصة فيه

قَالَ الْإِيمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيَّهَا وَالْبِكْرُ نُسَاءُ ذَنْ فِي نَفْسِهَا وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ
الْثَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيَّهَا وَالْبِكْرُ نُسَاءُ مَرُ وَإِذْنُهَا سَكُوتُهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ الثَّيْبُ
أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيَّهَا وَالْبِكْرُ يَسْتَأْذِنُ أَبُوهَا فِي نَفْسِهَا وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ
وَعَنْ خُفَاءَ بِنْتُ خِذَامٍ أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ فَكَفَّرَتْ ذَلِكَ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ نِكَاحَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ ابْنُ مَاجَةَ نِكَاحَ أَيْمَاءَ
وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سَبْعٍ سِنِينَ وَزَوَّغَ
إِلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ سِنِينَ وَلَمُبَّاهَا مَعَهَا وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانِي عَشْرَةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

والسكوت عنه ينوب مناب القول ويستدل به على الرضا لاسيما في هذه القضية لان الغالب من حال الابكار
ان لا يدين ارادة النكاح من اقتصر عليه وانه كان ذلك امرام مبهوما لما انزل اليه صلى الله عليه وسلم
الصمت منها منقولة صريح الاذن واشهر علم ذلك في الامة صار الصوت في ادنها شرعا مشروعا والصامت
والصوت والصمت كلها مصدر صمت وبثناها ورد الحديث في هذا الحديث وادبها الصوت وفي حديث ابن
عباس واذنها صامتة وفي بعض طرقه وصمتها اقرارها والثيب المرأة التي دخل بها وكذلك الرجل الذي قد دخل
بامرأته يقال رجل ثيب وامرأة ثيب الذكر والاشى فيه سواء واصله من ثاب الرجل ثوب ثوبا وثوبا ما اي
رجع بعد ذهابه والبكر هي التي لم تقتض صيت بذلك اختارها ثائب لقدمها عليها فبها يراد له النساء واصل
الكلمة البكرة التي هي اول بار ومنه حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ انهم احق بنفسهن من وليها
الحديث الايم فيها يتطرحه اهل اللسان الذي لا زوج له من الرجال والنساء يقال رجل ايم سواء كان تزوج من
قبل او لم يتزوج وامرأة ايم ايضا بكرا كانت او ثيبا ويدل عليه قوله سبحانه (وانكحوا الايامى منكم)
وانما قيل للمرأة ايم ولم يقل ايم لان اكثر ذلك لاساء هو كاستنار للرجل وفسر جميع اهل العلم الايم في
هذا الحديث بالثيب وزعموا انه فيها خصة لانها ذكرت في مقابلة البكر وازاهم انما ذهبوا الى ذلك مراا
من القول بولاية المرأة على نفسها يلزمهم في البكر ما يلزمهم في الثيب ثم انهم وجدوا في بعض طرق هذا
الحديث من غير وجه الثيب احق بنصفه افردوا الايم اليه في المعنى ويقولون ان ذلك من بعض الرواة في رواية
الحديث المعنى فحسب ان الثيب يمدد الايم فزواه كذلك فعل الوجه الذي ذكرنا من انه العرب واستدلنا
عليه من الكتاب الايم هي المرأة التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا وانما افرد البكر في الاستئذان لان البكر
والثيب وان اجتمعا في حكم الولاية فانها تخرقان في حكم الاستئذان قلت وفي بعض طرق هذا الحديث
من كتاب مسلم والبكر يستأذنها ابوها في نفسها والامر باستئذان الاب منها وهو اقوى الاولياء ولاية يزيد
الوجه الذي ذكرناه (كذا في شرح المصايح للتوريشي رحمه الله تعالى) قولها ولعبها جمع لعل اراد تماقانت
تلمب به وفيه الماجة لب الجوارى بين ولم يثبت كونها مورا محرمة (لمات) قوله وعن خنساء بنت خدام ان
اباها زوجها وهي ثيب الحديث وفي سنن ابي داود والسناني وابن ماجة ومسنن الامام احمد من حديث ابن
عباس رضي الله تعالى عنها ان جاريه بكرا اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ان اباها زوجها

الفصل الثاني ﴿ عن ﴾ أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح

إلا بولي رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارمي ﴿ وعن ﴾ عائشة أن

يحيى كارهة فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا حديث صحيح قيل والمواباته مرسل قال ابن القطان حديث ابن عباس صحيح وليست هذه المرأة خنساء بنت خذام التي اخرج حديثها البخاري فانها كانت ثيبا وهذه كانت بكرا قال والبلبل على التعدد ما رواه الدارقطني في حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم رد نكاح بكر وثيب انكحها ابوها وهما كارهتان انتهى وهو مستند ضعيف (قلت) وقد جاءه من مرسل أبي سلمة فيها اخرجه سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو الاحوص عن عبد العزيز بن رفيع جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان ابي انكحني رجلا واما كارهة فقال لا يها لا نكاح لك اذهبي فانكحي من شئت نال الحافظ وهذا مرسل جيد (كذا في فتح القدير وعقود الجواهر) واخرج الدارقطني عن شبيب بن اسحق عن الاوزاعي عن عطاء عن جابر ان رجلا زوج ابنته وهي بكر من غير امرها قالت النبي صلى الله عليه وسلم تقرق بينها وفي سنن السائي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها اخبرت ان فتاة دخلت عليها فقالت ان ابي وزجني ابن اخيه ليرفع خيسته واما كارهة فقالت اجلسي حتى ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبرته فارسل الى ابيها فبطل الامر اليها فقالت يا رسول الله قد اجرت ما صنع ابي وانما اردت ان اعلم النساء ان ابس الى الآباء من الامر فيه دليل من جهة تقريره صلى الله عليه وسلم نولها ذلك - وحمله على ان ذلك لعدم الكفالة خلاف الأصل مع ان العرب انما يتبرون في الكفالة السبب والزوج كان ابن عمها والله اعلم (ملخص من فتح القدير) قوله لا نكاح الا بولي اعلم انه لا يجوز ان يحكم في النكاح النساء خاصة لقصور عقولهن وسوء فكرهن فكثيرا ما لا يتبين المصلحة ولعدم حماية الحسب منهم غالبا فرعا وغبى في غير الكفوة وفي ذلك عار على قومها فوجب ان يجعل الاولياء شئ من هذا الباب لتسد المسددة وايضا فان السنة العاشية في لباس من قبل ضرورة جليلة ان يكون الرجال قوامين على النساء ويكون يديم الحل والعقد وعليهم الفقات وانما النساء عوان (اي اساري) بأيديهم وهو قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بهن على جسد) الآية وفي اشتراط الولي في النكاح تنويه امرم واستبعاد النساء بالنكاح وقاحة منهن منشأها قلة الحياء واقتضاب على الاولياء وعدم اكتراث لهم وايضا يجب ان يميز النكاح من الفواح بالشهر وأحق التشهير ان يحضره اولياءها وقال صلى الله عليه وسلم لا نكح الثيب حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن واذاها الصموت - وفي رواية البكر يستأذنها ابوها - اقول لا يجوز ايضا ان يحكم الاولياء قط لانهم لا يعرفون ما تعرف المرأة من نفسها ولان حارة القدر وقاره واجان اليها والاستئثار طلب ان تكون هي الآمرة صريحا والاستئذان طلب ان تاذن ولا تمنع واذاها السكوت وانما المراد استئذان البكر البالغة دون الصغيرة كيف ولا رأي لها وقد زوج ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عائشة رضي الله عنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست سنين والله اعلم (كذا في حجة الله البالغة) وقال الحافظ التوربشقي رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم الا بولي وجه هذا الحديث عند أبي حنيفة رحمة الله عليه على تقدير ثبوته ان يؤول على المراد منه النكاح الحق لا يصح الا بقدر ولي بالاجماع كقصد نكاح الصغيرة والمجنونة والامة وعلى هذا في الطرف الآخر وقيل المراد منه نفي النكاح وقد رغب بعض اهل العلم هذا التاويل

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحْتَ بَغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ
فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَهِيَ الْمَهْرُ بِمَا اسْتَحْلَ مِنْ فَرْجِهَا فَإِنْ اشْتَجَرُوا
فَاسْلُطَانٌ وَيَوْمَ لَا وَلِيَ لَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْإِمْرَئِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهَ وَالْإِسْرَئِيلِيُّ

وقال إنما يتأتى ذلك في العادات والقرب التي لما جهتان في الجواز من ناقص وكامل وأما المسائل التي لما جهة واحدة فإن النبي يوجب فيها الفساد أو كلاما هذا معناه قلت إن هذا القائل قصد بغيري السكال ارتهاق العقد بما عسى أن ينقصه إحد الأبرام من اعتراض الولي فيه فيه حق الاعتراض فإذا عقد رضاه انتهى منه هذه القضية وهذا كلام صحيح وقد قيل غير ما ذكرناه من التأويل وأما أحوجهم إلى ذلك طلب التوفيق بين هذا الحديث وبين حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم الإيم أحق بنفسها من وليها وحديث ابن عباس حديث صحيح متفق على صحته لا ينافيه حديث أبي موسى إذ فيه لاهل السند مقال لما وجه فيه من الاختلاف فقد روي تارة عن أبي موسى وتارة عن برزة منقطعا وعن رواه كذلك سفيان الثوري وشعبة ورواه عن أبي إسحاق عن أبي بردة وهذا الحديث على أبي إسحاق وقد رواه بصهم عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي بردة ولم يذكر فيه أبا إسحاق ومنه حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل الحديث قد تكلم بعض أهل الحديث في هذا الحديث وذكر في رواية ابن خديج هذا الحديث عن سليمان بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة أن ابن جريح قال سألت الزهري عنه لم يعرفه قلت وقد سبق القول فيما يخالفه من حديث ابن عباس وقد روي أيضا عن عائشة رضي الله عنها ما يخالف حديثها هذا مع صحته ذلك وضمف هذا وذلك أنها روجت بنت أخيها خصة بنت عبد الرحمن المنذر بن الزبير وعبد الرحمن غائب بالثام فلما قسم عبد الرحمن قال إلهي بنتان علي في امر بناته فكلمت عائشة المنذر فقال ذلك بيد عبد الرحمن فقال عبد الرحمن ما كنت أرد امرأ فقيته الحديث وقد استدلل من يرى أن المرأة أحق بنفسها بهذا الحديث فقال أني يستقيم لنا القول بسماع عائشة رضي الله عنها هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد صنعت في ابنة أخيها ما صنعت حتى انحلت به التملك الذي لا يؤذن فيه إلا عن صحة السكك وثبوته اللهم إلا أن يكون قد علمت أن المراد منه ما لا يخالف صنعا ذلك فيأول على ما أول حديث أبي موسى وفي كتاب أبي عيسى امرأة نكحت بغير إذن وليها وفي كتاب أبي داود بغير إذن موالها وهذا أكثر وأثبت وعلى هذا يعتمد أن المراد عن امرأة هو الأمانة فكانه قال أيما أمة واعتمد على ما بينه بقوله بغير إذن موالها فيكون مثل حديثه أيما بعد تزوج بغير إذن موالها وما يدل على اختيار رواية كتاب أبي داود نسق الكلام فإن تناجزوا وفي كتاب أبي عيسى فإن اشتجروا وهما سياتن يقال اشتجروا القوم وتناجزوا أي تنازعوا واختلفوا ولا نزاع في أن التضمير راجع إلى الموالى أو الأولياء وقول الخطابي يريد تناجز الضل والمائة في العقد دون تناجز المناشة في سبق قلت وأرى قوله فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له مشكلا جدا لأنه يحكم بأهله الولي مع وجوده إلا أن يقال أنه ارسل التي وقت المناشدة فيها بين موالها منزلة من لا ولي لها في الحكم فيقوم السلطان مقام الولي في النظر لها والاعتراض عليها (كذا في شرح المصباح للتوربشتي رحمه الله تعالى) وقال العلامة القسطلاني قوله تعالى (فلا جناح عليكم فيما قلن في أنفسهن بالمعروف) وقوله تعالى (فلا تضلوهن إن يكنن أرواجن) وقوله تعالى (حتى تنكح زوجا غيره) هذه الآيات تفسر

❊ وعن ❊ ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال البنايا اللاتي يتكهنن أنفسهن
بغير بينة والأصح أنه موقوف على ابن عباس رواه الترمذي ❊ وعن ❊ أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البينة تستأمر في نفسها فإن صمتت فهو إذنها وإن
أبت فلا جواز عليها رواه الترمذي وأبو داود والنسائي ورواه الدارمي عن أبي موسى
❊ وعن ❊ جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبا عبد تزوج بغير إذن سيده فهو
عاهر رواه الترمذي وأبو داود والدارمي

الفصل الثالث ❊ عن ❊ ابن عباس قال إن جارية بكرة أنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد كرت أن أباه تزوجها وهي كارهة فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم
رواه أبو داود ❊ وعن ❊ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزوج
المرأة المرأة ولا تزوج المرأة نفسها فإن الزانية هي التي تزوج نفسها رواه ابن ماجه
❊ وعن ❊ أبي سعيد وأبن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولده
ولده فليحس أسمه وأذبه فإذا بلغ فیزوجه فإن بلغ ولم يزوجه فأصاب إنسا

من السكاح يعقد جارة الساء ومن قل لا يعقد جارة الساء قد رد الص - وقوله صلى الله عليه وسلم الإيم
أحق بنسبها من ولها متفق على صحته وقد قال البحاري لم يصح في باب السكاح حديث دل على اشتراط الولي
في جواره وإن سلم يكون محولا على الامة والصغيرة انسى (كما في ارشاد الساري) قوله البنايا جمع بنة
وهي الرابعة من البهائم وهو الزى - والبيهة اما ان يراد به الشاهد مدونه روى عند الشافعي وابي حنيفة او من
بيده التكاح من الولي فهو شبهة فسميتها بالبنايا تشديد وتعليل ويؤيد هذا الوجه الحديث الثاني في الفصل الثالث
وفي شرح السنة في الحديث السابق فان دخل بها فلها المهر دلالة على ان وطئها شبهة يوجب مهرا ولا يجب بها
الحلد ويثبت بها العيب من ضله عندما عرر وذهب اكثر اهل العلم الى ان السكاح لا ينقض الا بينة وليس فيه
خلاف ظاهر بين الصحابة ومن صدم من التابعين وعيرهم الا قوم من المتأخرين كأبي ثور (ط) قوله البينة تستأمر
المراد بها هالبا للثة البكر من اليتامى سمها بينة باعتبار ما كانت كقولته تعالى (وأتوا اليتامى اموالهم) وفائدة
التسمية بها مراعاة حياء والشفقة عليها في مراعاة الكفاية والصالح فان اليتيم مظنة الشفقة والرأفة والرحمة (ط)
قوله إما بعد تزوج بغير إذن سيده الحديث لما كان العبد مشغولا بعملة مولاه والتكاح وما يضرع عليه من
للاوساة معها والتخلى بها ربما ينقص من خدمته فوجب ان يتوقف سكاح العبد على إذن مولاه وأما
حال الامة فقلوا ان يتوقف نكاحها على إذن مولاه وهو قوله تعالى (فانكحوهن باذن اهلن) والله اعلم

فَأَنَّمَا إِنَّهُ عَلَىٰ آيِهِ ﴿١﴾ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ مَنْ بَلَغَتْ ابْنَتُهُ أَثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَلَمْ يَزَوْجَهَا صَبَتْ إِنَّمَا فَأَنَّمَا ذَلِكَ عَلَيْهِ رَوَاهُمَا الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ

﴿باب اعلان النكاح والحطبة والشرط﴾

الفصل الاول ﴿عَنْ﴾ الرَّبِيعِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَفْرَاءَ قَالَتْ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ حِينَ بَنِي عَلِيٍّ فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَا جَلَسْتُ مَعِيَ فَبَعَثَتْ جُوزِيرَاتٍ لَنَا يَضْرِبْنَ بِالذِّفِّ وَيَنْدُبْنَ مَنْ قِيلَ مِنْ آبَائِي يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ قَاتَ إِحْدَاهُنَّ وَقَبَا نَبِيٍّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدِّ فَقَالَ دَعِي هَذِهِ وَقُولِي بِالَّذِي كُنْتُ تَقُولِينَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿١﴾ وَعَنْ ﴿٢﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ زَفَّتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ مَعَكُمْ لَهْوٌ فَإِنَّ الْأَنْصَارَ يَعْجَبُهُمُ اللَّهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿٣﴾ وَعَنْهَا ﴿٤﴾ قَالَتْ تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَوَالٍ وَبَنِي يَ فِي شَوَالٍ فَأَيُّ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَحْظَى عِنْدَهُ مِنِّي رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿٥﴾ وَعَنْ ﴿٦﴾ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ تَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (حجة الله البالغة) قوله يا ما ائمه على اي جزء ائمه عليه انقصه وهو محمول على الزجر والتهديد للمبالغة والتاكيد وانه اعلم (ق)

﴿باب اعلان النكاح والحطبة والشرط﴾

قال الله عز وجل (محضين غير مسافحين ولا متخذي اعدان) وقال تعالى (ولا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا قوله كجلسك مني الخطاب لمن يروي عنها قوله ويدفن قال المطهر الدب عد خصال الميت وعاشته وفيه دليل على جواز اشاد الشمر ليس فيه فحش ولا كذب وانما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القائه بقولها وفيما نبي يعلم ما في غد للكره ان يسند اليه سلم التذنب مطلقا لان العيب لا يباحه الا الله وان يوصف في اثناء التلم والمهرل لانه صلى الله عليه وسلم اجل واشرف من ان يذكر الا في مجالس الجد (ط) قوله ما كان معكم لهو ما مافية وهجرة الانكار مقدره اي اما كان وفيه معنى التحضيض كما في حديث عائشة الا ارسلتم معكم من يقول اتيناكم الحديث وفي شرح السنة اعلان النكاح وصرب الدف في مستحب وقد روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلنوا هذا النكاح واجعلوه للساجد واضربوا عليه بالدفوف (ط) قوله فاي نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاء سبية اي كذبوا ما قولوا من ان الزواج في شوال سب لعدم الحظ من الزواج فان رسول الله ﷺ قد تزوجني في شوال ولم يكن احظي مني فوضع الجملة الاستهامية موضحة من هذا التقرير والتاكيد كان احظي عنده مني اي اقرب اليه مني

أَحَقُّ الشَّرْطِ أَنْ تُؤْفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَمْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ
أَوْ يَتَزَكَّ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ
طَلَاقَ أَخِيهَا إِمْتِنَاعًا مَصْحَفًا وَلَنْ يَكْفِيَ فَإِنْ لَهَا مَا قَدَّرَ لَهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

* وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الشَّفَارِ وَالشَّغَارِ أَنْ يَزُوجَ
الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يَزُوجَهُ الْآخَرُ ابْنَتَهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا صِدَاقٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ
لِمُسْلِمٍ قُلْ لَا شِفَارَ فِي الْإِسْلَامِ * وَعَنْ * عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

واسعد به يقال حظيت المرأة بعد زوجها تخطى خطوة و - طوة بالكسر والضم أى صعدت و دنت من قلبه
واحبا (كذا في البداية) قال النووي في استحباب النزع والزوج والدخول في شوال وقد ص اصحابنا
عليه واستدلوا بهذا الحديث وقدت عشرة رضي الله تعالى عنها ما كانت الجاهلية عليه وما يتخلله بعض
الأمم اليوم وكان أهل الجاهلية يطبقون ذلك لما في اسم شوال من الإشارة وهو الرفع والله اعلم (ط) قوله
أحق الشروط مبتدأ آخره ما استحلتم به الفروج وقوله ان تؤفوا بدل من الشروط قال القاضي المراد بالشروط
هنا المهر لانه المشروط في مقابلة البع وقيل جميع ما تستحقه المرأة بتقضى الزوجية من المهر والنفقة وحسن
المعاشرة فان الزوج التزمها بالنفقة فكأنها شرطت فيه وقيل كل ما شرط الزوج رغبة للمرأة في النكاح ما لم
يكن محظورا والله اعلم (ط) قوله حتى ينكح او يترك أى اذا طلب احد زوج امرأة فاجابه ولها حينئذ
يحرم ان يتزوج تلك المرأة احد حتى يترك الطالب الاول زوجها او يأذن للطالب الثاني في زوجها فان تزوج
الثاني للمرأة غير اذن الاول صح النكاح ولكن يأثم (ط) قوله لا تسأل المرأة طلاق اخيها قال القاضي هي
المخطوبة عن ان تسأل الخاطب طلاق التي في نكاحها وصاحها اختا لانها اختا في الدين لتميل اليها ونحن عليها
واستباحا لاصلة المهر بها وقوله لتستفرغ صحها أى تجعلها فارغة لفور عظيمها فان ما قدر لها لا يزيد
بذلك (ط) قوله ولتنكح باسكان اللام والحرم أى ولتنكح هذه المرأة من حبلها وقال الطبري ولتنكح عطف
على لتستفرغ وكلامها علة لانها أى لا تسأل طلاق اخيها لتستفرغ صحتها وتنكح زوجها هى المرأة ان تسأل
الرجل طلاق زوجته لينكحها ويصير لها من نفقة ومعاشرته ما كان للطلقة صبر ذلك باستفراغ الصفة مجازا
ولتنكح الزوج المذكور من غير ان تشتتر طلاق التي قبلها (كذا في ارشاد الساري) في باب القدر وقال
في باب الشروط التي لا تحمل في النكاح قوله صلى الله عليه وسلم لا تسأل طلاق اخيها المراد بها الاخوة في الدين
ويؤيده في حديث أبي هريرة عند ابن حبان لا تسأل المرأة طلاق اخيها فان المسلمة اخت المسلمة لتستفرغ صحتها
أى تجعلها فارغة لتفوز عظيمها من النفقة والمعروف والمعاشرة وهذه استمارة مستعملة تمثيلية شبه العيب والاخت
بالصفة وحفظها وتحتما بما يوضع في الصفحة من الاطعمة اللذيذة وشبه الاثراق المسبب عن الطلاق باستفراغ
الصفحة عن تلك الاطعمة ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به
من الالفاظ قاله الطبري في شرح المشكاة فيما قرأته فيه فاعلمها أى للمرأة التي تسأل طلاق اخيها ما قدر لها الازل

نَهَى عَنْ مَتَاعِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْرٍ وَعَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

قوله نهى عن متاع النساء يوم خير قول ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى نكاح الله هو رواج المرأة الى اجل وقد كان ذلك مباحا ثم نسخ والروايات تدل على انه ابيح حد النبي ثم سحت الاثاعة فان هذا الحديث عن علي رضى الله تعالى عنه يدل على النبي عبا يوم خير وقد وردت اماحتها علم الفتح ثم نهى عنها وذلك بعد يوم خير وقضاء الامصار كاهم على المع وما حكاه بعض الجمعية عن مالك من الحوار هو خطأ قطعا وقد قيل ان ابن عباس رجع عن القول باماحتها بعد ما كان يقول به اه وقال العلامة السدي رحمه الله تعالى صبي بذلك لان العرض منها عرد الاستمتاع دون التوالد وغيره من اعراض الكاح وهي حرام بالكتاب والسنة اما السنة فما ذكره المصنف وغيره واما الكتاب فقوله تعالى (الا على ارواحهم ما ملكتم ايمانهم والمتنع بها ليس واحدا منها بالاتفاق فلا تئن اما انها ليست عموكة فظاهر واما انها ليست روعة فلان الرواح له احكام كالأثر وغيره وهي مصدقة بالتحق اه والحاصل ان الى صلى الله عليه وسلم رخص فيها اياما لحاجة ثم نهى عنها لارتفاع الحاجة وايضا في حريان الرسم به احتلاط الاسباب لانها عند انقضاء تلك المدة تخرج من حيزه ويكون الامر بينها بل يدري ما تنصع وايضا من الامر الذي يتميز به الكاح من السماح للتوطين على المعاشاة الدائمة ولا يوجد في ذلك المنة ثم ان الاستحار على عرد الصبح اسلاح عن الطيبة الانسانية ووقاية معها بالاطراف السلام (كذا في حجة الله الآلهة عصموا) وقد اختلف العلماء في وقت تحريم سحح المنة والذي فصل من ذلك ان اولها خير ثم عمرة القضاء كما رواه عبد الرزاق من مرسل الحسن البصري ومراسله يصفه لانه يأخذ عن كل احد ثم الفتح كماي مسلم لمع الله احرار من يومئذ هذا الى يوم القيامة ثم اوطاس كماي مسلم رخص لارسول الله ﷺ عام اوطاس في المنة ثلاثين شهرا لانه اطلق على عام الفتح عام اوطاس لقارها لكان يمد ان يقع الاذن في عمرة اوطاس حد ان يقع الصريح قلها بانها حرمت الى يوم القيامة ثم ترك فيها احره اسحق بن راهويه وابن حبان من طريقه من حديث ابن هربرة وهو صحيح وعلى تقدير صحة فليس به اهم استمتعوا في تلك الحالة او كان النبي قريبا فلم يبلغ مصعب فاستمر على الرحلة ولذلك من النبي صلى الله عليه وسلم النبي المصعب كما في رواية البخاري من حديث حار ليقم النبي عه به حجة الوداع كما عداي داود لصكن اختلف به على الربيع بن سبرة والرواية عه بانها في الفتح اصح واشهر فان كان حطه فليس في سياق سوى مجرد النبي طلع صلى الله عليه وسلم اراد اعادة النبي ليسعه من لم يسعه قل ويقويه اهم كانوا حقا سائهم بعد ان وسع الله تعالى عليهم فتح خير من المال والسي لم يكونوا في شدة ولا طول عروبة فلم يبق صحيح صريح سوى جبر والفتح قال النووي والصبوات المهار ان التحريم والاثاعة فاما مرتين فسكان حلالا قبل خير ثم حرمت يوم خير ثم اسحت يوم فتح مكة وهو يوم اوطاس لانها لم تهرمت يومئذ حد ثلاثة ايام تحريمها مؤبدا الى يوم القيامة واستمر التحريم قال القاضي عياض انفق العلماء على ان هذه المنة كانت سكاها الى اجل لا ميراث فيها ورافقا يحصل بانقضاء الاجل من غير طلاق ووقع الاحصاء بعد ذلك على تحريمها من جميع العلماء الا الرواص وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنه بانها لم تهرمت وروي عه انه رجع عه والله اعلم (كذا في الفتح والارشاد قوله لحوم الجر الانسية قال في النهاية هي التي تألف البيوت والمشهور فيها كسر الهمة مسوبة الى الانس وهو ابو آدم والواحد انسي وفي كتاب ابي موسى ما يدل على ان الهمة مصمومة من الانس بم

﴿ وعن سلمة بن الأكوع قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس في الفتنة ثلاثاً ثم نهى عنها رواه مسلم ﴾

المعززة ضد الوحشة (زهر الزبي) قوله رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس في الفتنة ثلاثاً ثم نهى عنها أوطاس واد من ديار هوازن قسم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم وذلك بعد الفتح وكان ذلك في غزوة حنين فإن سأل سائل عن الحديث للفتنة فقال تروون في حديث سلمة أنه رخص فيها عام أوطاس ثم نهى بعد ثلاث وتروون في حديث سيرة بن مريد الجبني أنه في يوم الفتح عن متة النساء وتروون من حديث علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن متة النساء يوم خيبر وتروون عن جابر أنه قال كانت متعة بالقبضة من التمر والفدق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث وفي حديث أبي نضرة كنت عند جابر بن عبد الله فأنه قال إن ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعة متعة السكك ومتعة الحج كما سيأتي فقال جابر فطاعهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهما عنهما عمر فلم يطلعهما وتروون أيضاً عن سيرة بن مريد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ثم لم نخرج منها حتى نهانا عنها وكل هذه أحاديث صحاح وكيف التوفيق بينها فالجواب أن يقال المتعة كانت من الأنكحة التي لا يندونها في المحلولة فلما جاء الله بالسلام لم يبين لهم فيها حكم حتى كان يوم خيبر فنهوا عنها ونودي فيهم بذلك على ما في حديث علي رضي الله عنه ويحتمل أنهم كانوا قد رخصوا فيه قبل ذلك ثم نهوا عنه هي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما مرو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا نساء قلنا لا نستحي فيهما عن ذلك ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثواب إلى أجل ويحتمل أن الرخصة كانت بعد ذلك ثم أنه بعد النهي عنها عام خيبر رخص فيها عام أوطاس على ما في حديث سلمة وكان الفتح ووقته هوازن في عام واحد فلا خلاف بين حديث سلمة وسيرة وقول سلمة رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس في الفتنة يدل على نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ما في حديث جابر كما نستنتج من الأمر به يقول على أن النبي لم يلفه إلى زمان عمر رضي الله عنه وتأويل قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر أي نرى ذلك جائزاً في زمان أبي بكر وذلك غير مستبعد فإن عبد الله بن مسعود مع عرارة علمه وقدمه صحبته ومداومته حتى عليه نسخ الطبق فلا تنكر أن يكون جابر لم يعلم بذلك حتى بلغ عمر رضي الله عنه ما كان من عمرو بن حريث فاعلظ القول ورأى فيها القوة وأعلم المحلل بها حتى استفاض علم ذلك في الأمة وقوله الآخر عن الأول وقد شهد بتحريرها مع من علماء الصحابة فمن ذلك ما صح عن علي رضي الله عنه وأبي وغريم السكير على ابن عباس في فتواه وقد صح عن سيرة بن مريد أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إني كنت أدت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلي يوم القيامة الحديث ولما علم به ابن عباس رجع عن فتواه وكان ابن عباس قلس أمر المضطر إلى قضاء الشهوة على أمر المضطر إلى البيت ولم يلفه فيها نص وقد استبان ذلك من قوله لسيد بن جبير حين قال له أتندري ما صنعت وما أجبته والله ما بهذا لذيت ولا هنا أردت ولا أحلت إلا مثل ما أحل الله من الميتة والخنزير ولحم الخنزير فإن قيل لم يكن ابن عباس أكثر الناس ملازمة لعمر فكيف التمس عليه أمر الفتنة إلى زمان ابن الزبير قل يحتمل أنه حسب أن عمر نهى عن ذلك رأياً واجتهاداً أو نهى عنها غير المضطر (فان قيل) فإذا كانت متعة السكك محرمة بالنس واجمعت

الفصل الثاني * عن * عبد الله بن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التَّشَهُّدَ فِي الصَّلَاةِ وَالتَّشَهُّدَ فِي الْحَاجَةِ قَالَ التَّشَهُّدُ فِي الصَّلَاةِ بِالتَّحِيَّاتِ هِيَ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّلِيَّاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ كَانَهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَالتَّشَهُّدُ فِي الْحَاجَةِ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا مِنْ يَدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ لِلَّهِ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَيَقْرَأُ ثَلَاثَ آيَاتٍ يَا أَيُّهَا

الصَّحَابَةُ عَلَى تَحَرُّجِهِ عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ فَلَمْ يَرَوْا عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَتَنَا وَبَيْنَ مَنَّةِ الْحَجِّ فِي السَّيْرِ وَمَنَّةِ الْحَجِّ لَمْ يَخْلُفْ أَحَدٌ فِي جَوَازِهَا (قِيلَ) أَمَّا قَرْنٌ يَمِثُّ لَاشْتِرَا كِبَاهِي التَّسْبِيحَةِ وَأَنَّ كَانَ النَّبِيُّ فِي أَحَدِهِمَا مِنْ جِهَةِ التَّحَرُّمِ وَفِي الْآخَرِ مِنْ طَرِيقِ النَّظَرِ إِلَى الْإِثْمِ وَالْأَوَّلِي وَلَمْ يَخْفَرْ فِيهَا إِلَى يَمَانٍ يَمِيزُ أَحَدَهُمَا عَنِ الْآخَرِ لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ ثُمَّ أَنَّهُ نَهَى عَنِ مَنَّةِ الْحَجِّ فِي صَيِّتَيْنِ أَحَدُهُمَا رَأَاهَا مِنَ الْمَسْكِرِ وَالْآخَرُ نَهَى عَنْهَا مِنْ طَرِيقِ الْمَصْلُحَةِ فَالْأَوَّلِي هِيَ الَّتِي صَنَعْتُهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ رَفَعُوا الْحَجَّ وَجَعَلُوهُ عَمْرَةً وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِقَبْرِهِمْ عَرَفَةَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا حَدِيثُ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمَزْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخُصَّ الْحَجُّ لَنَا خَاصَّةً أَوْ لِمَنْ هَذَا قَالَ بَلْ لَكُمْ خَاصَّةٌ وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ أَبُو دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِقَوْلِهِ لَا يَصِلُحُ لِمَنْ تَنَاوَلَا الْأَصْحَابُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَّةَ النِّسَاءِ وَمَنَّةَ الْحَجِّ فِيهِذِهِ الصَّيِّتَةِ هِيَ الَّتِي قَابَلَهَا عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِالْكَبِيرِ وَأَوْعَدَ عَلَيْهَا وَالْآخَرِ كَانَ يَنْبِئُ عَنْهَا لِيَلَّا يَتَخَنَّنَا السُّبُوحُ إِلَى إِزَالَةِ الْفَتْحِ وَقَضَاءِ حَاجَةِ النَّفْسِ بَيْنَ الْأَحْرَامِينَ فَإِنَّ الطَّبَاعَ مَا لَمْ يَلِ إِشَارَ الرِّخْصِ وَرَضِيَ الْعَزَامُ وَيُرَوِّي فِي الْأَوَّلِ قَوْلَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لِمَنْ تَنَاوَلَا كَانَتْ عَلَى عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَنَاهِي عَنْهَا وَأَعَقِبَ عَلَيْهَا مَنَّةَ النِّسَاءِ وَمَنَّةَ الْحَجِّ وَكَيْفَ نَظُنُّ بِهِ وَهُوَ الْإِمَامُ الْعَدْلُ أَنْ يَأْقَبَ عَلَى أَمْرٍ مَشْرُوعٍ وَعَلَى هَذَا يَحْمِلُ قَوْلُ جَابِرٍ فَلَمَّا نَافَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَهَانَا عَنْهُ عَمْرٌو فَلَمْ نَمْلِكْهُ وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ قَوْلُ جَابِرٍ فَلَمْ نَمْلِكْهَا وَمَعْلُومٌ أَنَّ الصَّحَابَةَ فِي زَمَانِ عَمْرِو وَبَعْدَهُ كَانُوا يَتَمَتَّعُونَ بِالْعَمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا الَّتِي لَمْ يَفْعَلْهَا أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمْ بَعْدَ أَنْ يَتَنَاوَلُوا هِيَ مَنَّةُ الْحَجِّ الَّتِي خَصَّ بِهَا الرُّكْبَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ كَمَا خَصَّتْ مَنَّةَ التَّنَاحُكِ بِمَنْ كَانُوا فِي زَمَانِهِمْ أَضْرِبُهُمُ التَّلْمَةَ حَتَّى اسْتَأْذَنُوا فِي الْخَفَاءِ (فَإِنْ قِيلَ) قَدْ ذَكَرْتُمَا مِنْ حَدِيثِ سَبْرَةَ أَنَّ نَهَى يَوْمَ الْفَتْحِ عَنْ مَنَّةِ النِّسَاءِ وَكَذَلِكَ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِهِ وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِهِ عَنْ سَبْرَةَ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهَا يَوْمَ حُجَّةِ الْوُدَاعِ وَقَدْ ذَكَرْتُمْ مِنْ حَدِيثِ سَبْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِلَّا أَنَهَا حَرَامٌ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَكَيْفَ التَّوْفِيقُ بَيْنَهُمَا (قُلْنَا) يَحْتَمِلُ أَنْ نَهَى عَنْهَا أَيْضًا يَوْمَ حُجَّةِ الْوُدَاعِ لِيَكُونَ الْمَنْعُ فِي الْإِبْلَاقِ وَاقِعًا (أَعْلَمُ) لَنَا شَرْحُ الْمَصَابِيحِ لِلتَّوْرِيثِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (وَمَنْ أَرَادَ تَفْصِيلَ الْمَقَامِ وَتَوْضِيحَ الْمَرَامِ فَلْيَرْجِعْ إِلَى كِتَابِ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ لِلْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِيِّ الْجَمَاسُ وَتَفْسِيرِ الْعَلَامَةِ الْآلُوسِيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَنَسْبُهُ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَخْطُبُونَ قَبْلَ الْعَدَا بَارِئِينَ مِنْ دُكْرِ مَافَرَّ قَوْمُهُمْ وَنَحْوِ ذَلِكَ يَتَوَسَّلُونَ بِذَلِكَ إِلَى ذِكْرِ الْمُقْصُودِ وَالتَّنَوُّبِ بِهِ وَكَانَ جَرِيَانُ الرِّسْمِ بِذَلِكَ مَصْلُحَةً فَإِنَّ الْخَطْبَةَ مَبَاهِلًا عَلَى التَّشْبِيرِ وَجَلَّ الشَّيْءُ بِمَجْمَعٍ وَمَرَأَى

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَزَّ فَوْزًا
عَظِيمًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَفِي جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ
فَسَّرَ إِلَّا يَأْتِ الثَّلَاثُ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ وَزَادَ ابْنُ مَاجَةَ بَعْدَ قَوْلِهِ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَحْمَدُهُ وَبَعْدَ قَوْلِهِ
مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَيَنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا وَالدَّارِمِيُّ بَعْدَ قَوْلِهِ عَظِيمًا ثُمَّ يَتَكَلَّمُ بِحَاجَتِهِ وَرَوَى
فِي شَرْحِ أَلْسِنَةٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي خُطْبَةٍ أَلْحَاجَةِ مِنَ النَّكْحِ وَغَيْرِهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَشَهُدٌ فَيُكَلِّدُ الْجَدْمَاءَ
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ فَهُوَ أَقْطَعُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ
* وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَنُوا هَذَا النَّكْحَ وَأَجْلَاوْهُ
فِي الْمَسَاجِدِ وَأَضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالْأَفْوَافِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ
* وَعَنْ * مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِبٍ الْجَمْعِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَصَلُّ مَا بَيْنَ
الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الصَّوْتِ وَالْدَفِّ فِي النَّكْحِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ
* وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَتْ عِنْدِي جَارِيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ زَوَّجَتْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

مِنْ الْجُهْرِ وَالتَّشْهِيرِ مَا يَرَادُ وَجُودُهُ فِي النَّكْحِ لِيَتَمَرَّ مِنَ السَّعَادَةِ وَإِنَّمَا فَالْخُطْبَةُ لَا تَتِمُّ إِلَّا فِي الْأُمُورِ الْمُهِّمَةِ
وَالْإِهْتِمَامِ بِالنَّكْحِ وَجِلَّةُ أَمْرٍ عَظِيمٍ يَهْمُ مِنْ أَعْظَمِ الْمَقَاصِدِ فَابْقِيَ إِلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْلَهُ وَغَيْرَ وَصْفِهَا
وَدَلَّكَ أَنَّهُ ضَمَّ مِنْ هَذِهِ الْمَصَالِحِ مَصْلَحَةٌ مُلْكِيَّةٌ وَهِيَ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَضُمَّ مَعَ كُلِّ أَرْحَاقٍ ذَكَرَ مَسَابِلَ لَهُ وَيُنَوِّهُ فِي
كُلِّ مَحَلٍّ بِشَأْنِ اللَّهِ لِيَكُونَ لِلدِّينِ الْحَقُّ مَنُشُورًا وَأَعْلَامُهُ وَرَايَاتُهُ ظَاهِرًا أَشْوَاهُ وَلِمَارَاتِهِ مَسْنُونًا فِيهَا أَنْوَاعٌ مِنْ
الَّذِ كَرَّ الْخُطْبَةِ وَالْإِسْتِغَاةَ وَالِاسْتِغْفَارَ وَالْحُذُوحَ وَالتَّوَكُّلَ وَالتَّشَهُدَ وَآيَاتِ الْقُرْآنِ وَأَشَارَ إِلَى هَذِهِ الْمَصْلَحَةِ قَوْلَهُ
كُلِّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَشَهُدٌ فَيُكَلِّدُ الْجَدْمَاءَ وَقَوْلَهُ كُلِّ كَلَامٍ لَا يَبْدَأُ بِهِ بِالْحَمْدِ فَهُوَ أَجْزَمُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَصَلِّ مَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ الصَّوْتِ وَالْدَفِّ فِي النَّكْحِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَنُوا هَذَا النَّكْحَ وَأَجْلَاوْهُ
فِي الْمَسَاجِدِ وَأَضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالْأَفْوَافِ أَقُولُ كَانُوا يَسْتَمِعُونَ الصَّوْتِ وَالصَّوْتِ فِي النَّكْحِ وَكَانَتْ تِلْكَ عَادَةٌ قَاشِيَةً
فِيهِمْ لَا يَكُونُونَ يَتَرَكُونَهَا فِي النَّكْحِ الصَّحِيحِ الَّذِي أَقْبَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْأَنْكَةِ الْارْجَاءِ عَلَى مَا
يَسْتَعْنَاهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَفِي ذَلِكَ مَصْلَحَةٌ وَهِيَ أَنَّ النَّكْحَ وَالسَّفَاحًا انْفِاقًا فِي قَضَاءِ الشَّهْوَةِ وَرِضَا الرَّجُلِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاعَانَتِهِ أَلَا تَتَيْنَنَ فَإِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ يُجِيبُونَ الْفِتْنَةَ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَنْكَحَتْ عَائِشَةُ ذَاتَ قُرَابَةٍ لَهَا مِنَ الْأَنْصَارِ فَبَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَهْدَيْتُمُ الْفِتْنَةَ فَلَوَأْتُمْ قُلُوبُكُمْ مِنْهَا مَنْ تَتَنِي قَالَتْ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْأَنْصَارَ قَوْمٌ فِيهِمْ غَزَلٌ فَلَوْ بَعَثْتُمْ مَعَهَا مَنْ يَقُولُ أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ فَبَيَّانًا وَحَيًّا كُمْ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيُّهَا امْرَأَةُ زَوْجَهَا وَلِيَّانِ فَبَيَّانًا وَحَيًّا كُمْ وَمَنْ بَاعَ يَمَانٍ مِنْ رَجُلَيْنِ فَهُوَ لِلأَوَّلِ مِنْهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْإِسْرَاقِيُّ

الفصل الثالث * عَنْ * ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ كُنَّا نَقْرُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ فَقُلْنَا أَلَا تَخْتَصِمِي فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أَنْ نَسْتَمْتَعَ فَكَانَ أَحَدُنَا يَنْكِحُ الْمَرْأَةَ بِالْثَوْبِ إِلَى أَجْلِ ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا حَلَّ

وَالْمَرْأَةُ وَجِبَ انْ يَوْمَرُ بَشِيءٌ يَتَحَقَّقُ بِهِ الْعَرَقُ مِنْهَا بَادِي الرَّأْيِ بِحَيْثُ لَا يَبْقَى لِأَحَدٍ فِيهِ كَلَامٌ وَلَا خُفَاءٌ وَاقِعٌ اعْلَمْ (حَدَّثَنَا اللَّهُ الْبَالِغَةُ) قَوْلُهُ لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا حَلَّ فِي التَّوْرَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَغْنِي وَغْنَى بِمَعْنَى وَكَلَا الْعَطْلَيْنِ فِي حَازِرٍ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى لَفْظَةِ طَيِّبَاتِ خُطَابُ الْجُمُعَةِ الْمَرْادُ مِنْهُ مَنْ يَتَغَنَّى ذَلِكَ مِنَ الْأَمَامَةِ وَالسُّفْهَانِ الْخَارِئِ مِنْ نِسَاءِ الْعَرَبِ يَسْتَكْفِنُ مِنْ ذَلِكَ لَا سِيَّامًا فِي الْإِسْلَامِ وَأَنْ يَكُونَ عَلَى خُطَابِ الْحُضُورِ هُنَّ وَيَكُونُ مِنْ إِضَافَةِ الْأَمْرِ بِهِ وَالْإِدْنِ فِيهِ وَلَا يَحْتَاجُ تَفْرِيدَ الْخُطَابِ هُنَا إِذْ قَدْ جُلَّ مَنْسَبُ الطَّيِّبَاتِ الصِّدِّيقَاتِ الْفَاتِمَاتِ عَنْ مِمْسَاةِ ذَلِكَ نَافِئِينَ أَنْتَبِهْ بِضَبْطِ عَلَى الْأَوَّلِ مِنَ التَّفْصِيلِ وَعَلَى الثَّانِي مِنَ التَّفْصِيلِ وَاقِعٌ اعْلَمْ (لَمَحَاتُ) قَوْلُهُ أَهْدَيْتُمُ الْفِتْنَةَ يُقَالُ هَدَى الرَّوْسَ إِلَى أَهْلِهَا وَاهْدَاهَا زَوْجًا إِلَيْهِ فَإِنْ كَانَ مِنْ هَدَى عَمْدًا فَالْمُحْزَمَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ وَأَنْ كَانَ مِنَ الْإِهْدَاءِ مَزِيدًا فَهُوَ فَهْمُ الْإِسْتِفْهَامِ مُحْذُوفَةٌ وَالْمَاءُ سَاكِنَةٌ (لَمَحَاتُ) قَوْلُهُ أَنْ الْأَنْصَارَ فِيهِمْ غَزَلٌ أَيُّ مِيلَ إِلَى التَّغْنِي وَفِي رَوَايَةِ شَرِيكَ فَقَالَ هَلْ يَسْتَمْتَعُ مَعَهَا جَارِيَةٌ تَغْرِبُ بِالْهَيْفِ وَتَغْنِي قُلْتُ تَقُولُ مَاذَا قَالَ تَقُولُ :

* أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ * فَبَيَّانًا وَحَيًّا كُمْ *

* وَلَوْ لَا التَّهْبُ الْأَحْمَرُ * مَا حَلَّتْ مُوَادِيْعُكُمْ *

* وَلَوْ لَا الْخُطْبَةُ السَّامِيَّةُ * مَا سَمِعْتَ عَذَابِيْعُكُمْ *

وَاقِعٌ اعْلَمْ (كَذَلِكَ فِي الْفَتْحِ وَالْإِشْرَادِ) قَوْلُهُ ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ الْآيَةَ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يُحْتَدُّ بِإِبْطِحَانِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا أَنَّهُ رَجَعَ بِقَوْلِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ حِينَ قَالَ لَهُ لَقَدْ سَارَتْ فَبَيَّانًا الْرِيبَانِ وَقَالَ فِيهِ الشَّرَاهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَا ذَاكَ قَالَ قَالُوا :

* قَدْ دَقَّتْ لَشَبْعٍ لِمَا طَالَ مَجْهَسُهُ * بِإِصْحَاحِ هَلْ لَكَ فِي تَقْوَى ابْنِ عَبَّاسٍ *

* هَلْ لَكَ فِي رُخْصَةِ الْأَطْرَافِ آتَمَةٌ * تَكُونُ مَثْوَاكَ حَتَّى مَصْدَرُ النَّاسِ *

أَنَّكُمْ مَتَّقُوا عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ ابن عباس قال إنما كانت النعمة في أول الإسلام كان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة فيتزوج المرأة بقدر ما يرى أنه يقيم فتحفظ له متاعه وتصلح له شيء حتى إذا نزلت الآية إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم قال ابن عباس فكل فرج سواهما فهو حرام رواه الترمذي ﴿ وعن ﴾ عامر بن سعد قال دخلت على قرظلة بن كعب وأبي مسعود الأنصاري في عرس وإذا جوار يفتين فقلت أي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته يفعل هذا عندكم فقالوا أجلس إن شئت فاسمع معنا وإن شئت فادّهب فإنه قد رخص لنا في اللهو عند العرس رواه النسائي ﴿ باب المحرمات ﴾

الفصل الأول ﴿ عن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال سبحانه الله ما هذا أحب وما هي الاكلية والدم والحرم ولا يحل الا للقطر والعجب من الشيعة أنهم اخذوا بقوله وتركوا مذهب علي رضي الله تعالى عنه في صحيح مسلم ان عليا رضي الله تعالى عنه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يدين في متعة النساء قال مالا يا ابن عباس فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده يوم خيبر وعن لحوم الحمر الانسية والله اعلم (ق) قوله وتصلح شيء بفتح المعجمة وتشديد الجيمية ايء طيبه يقال شوي اللحم شيئا فاشنوى قوله وإذا جوار اي بنات صغيرات او محلوكات يفتين فقلت اي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب الفتية على ثداه وحذف التثنية لان اهل بدر م السابقون واهل بدر بالمطف على المادي يفعل هذا اي التنهي عندهم قال الطيبي خصم به لان اهل بدر م السابقون الاولون من المهاجرين والانصار كانه قيل كيف يفعل هذا بين ايديكم وانتم من اجله الصحابة ولم تنكروا فهو جيد منكم ومناف لحاكم (ق)

﴿ باب المحرمات ﴾

الاصل فيها قوله تعالى (لا تنكحوا ما نكح آباؤكم الى قوله واقه غفور رحيم) وقوله صلى الله عليه وسلم امسك ارجاء ومارق سائرهن وقوله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب وقوله تعالى (الزاني لا ينكح الا زانية) الآية اعلم ان تحريم المحرمات المذكورة في هذه الآيات كان امرا شامعا في اهل الجاهلية مسلما عندهم لا يكادون يتكفون الله الا اشياء يسيرة كانوا ابتدعوها من عند انفسهم شيئا وعدوانا كسكح ما نكح آباؤهم والجمع بين الاختين واثنا توارثوا تحريمها طبقة عن طبقة حتى صار لا يخرج من قلوبهم الا ان تجزع وكان في تحريمها مصالح جليلة فاجب الله عز وجل امر المحرمات على ما كان وسجل عليهم فيها كانوا نهاونوا فيه والاصل في التحريم امور (منها) جريان العادة بالاصطحاب والارتباط وعدم امكان لزوم السر فيهم وارتباط الحاجات من الجانبين على الوجه الطبيعي دون الصناعي فانه لو لم تجز السنة بقطع الطمع عنين والاغراض عن الرغبة فيهن لماجت مفاسد لا يحصى

وانت ترى الرجل يتم بصره على محاسن امرأة اجنية فيقول بها ويقتحم في المالك لاجلها فما ذلك فيمن يغلو معها وينظر الى محاسنها ليلا ونهارا وايضا لو فتح باب الرغبة فيمن ولم يد ولم تم الاثمة عليهم فيه افضى ذلك الى ضرر عظيم عليهم فانه سبب عظيم اباهن عن برغن فيه لانفسهن فانه يدمعن امرهن واليهن انكسحن وان لا يكون لهن ان نكحوهن من من يطالبهن عنن حقوق الزوجية مع شدة احتياجن الى من يخاصن عنن ونظيره ما وقع في التامى كان الاولياء يرغبون في الملمن وجملمن ولا يوفون حقوق الزوجية فنزل (وان ختم ان لا تخطوا في التامى فاسكحوا ما طاب لكم من النساء) الآية ينت ذلك عاتنة رضي الله تعالى عنها وهذا الارتباط على الوجه الطبيعي واقع بين الرجال والامهات والبنات والاخوات والعمات والحالات وبنات الاخ وبنات الاخت (ومنها الرضاة) فان التي ارضت تشبه الام من حيث انها سبب اجتماع امشاج بنيت وقيام هيكله غير ان الام جمعت خلقته في بطنها وهذه درست عليه سد رمقه في اول نشأته في ام جد الام واولادها اخوة جد الاخوة وقد قاست في حضانتها ما قاست وقد ثبت في ذمتها من حقوقها ما ثبت وقد رأت منه في صفره ما رأت فيكون يملكها والوثوب عليه مما تحبه الفطرة السلية وكمن بهيمة عجم لا تلتفت الى امهالها الى مرضتها هذه الفتنة فما ذلك بالرجال وايضا فان الرب كانوا يسترضعون اولادهم في حي من الاحياء فيشب فيهم الوليد ويخالطهم كمخالطة الحارم ويكون عندهم للرضاة له كلحمة النيب فوجبه ان يجعل على النيب وهو قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاة ما يحرم من الولادة (ومنها الاحتراز) عن قطع الرحم بين الاقارب فان الضربتين تتحاسدان وينجر البض الى اقرب الناس منها والحسد بين الاقارب اشنع واشنع وقد ذكره جماعات من السلف اجته عم لذلك فما ظنك بأمرأتين ايها فرض ذكرنا حرمت عليه الاخرى كالاختين والمرأة وعمتها والمرأة وختانها ونبه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا يجمع بين المرأة وعمتها الحديث على وجه المسئلة (ومنها المصاهرة) فانه لو جرت السنة بين الناس ان يكون للام رغبة في زوج بنتها والرجال في حلال الابناء وبنات نسائهم لاضى الى السمي في فك ذلك الربط او قتل من يشع به وان انت سمعت الى قصص قدماء الفارسيين واستقرت حال اهل زمانك من الذين لم يتقيدوا بهذه السنة الراشدة وجدت امورا عظاما وممالك ومظالم لا تحصى وايضا فان الاصطحاب في هذه القرابة لازم والستر متعذر والتحاسد شنيع والحاجات من الجبايين متنازعة فكان امرها بمنزلة الامهات والبنات او بمنزلة الاختين (ومنها العدد) اقصي لا يمكن الاحسان اليه في العشرة الزوجية فان كثيرا ما يرغبون في جمال النساء ويتزوجون منهن ذوات عدد ويستأثرون منها حظية ويتروكون الاخرى كالعلقة فلا هي مزوجة حظية تهر عينها ولا هي ايم يكون امرها يدعها ولا يمكن ان يضيق في ذلك كل تنسيق فان من الناس من لا يحسنه فرج واحد واعظم المقاصد التنازل والرجل يكتفي لتلقيح عدد كثير من النساء وايضا فالأكثر من النساء شعبة الرجال وربما يحصل به المباهاة بقدر الشارع باربع وذلك ان الاربع عدد يمكن لصاحبه ان يرجع الى كل واحدة بعد ثلاث ليال وما دون لية لا يجيد فائده القسم ولا يقا في ذلك بات عندها ثلاث اول حد كثرة وما فوقها زيادة الكثرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ان يتكبح ما شاء وذلك لان ضرب هذا الحد انما هو دفع مفسدة غائبة دائرة على مظنة لا دفع مفسدة عينية حقيقية والنبي صلى الله عليه وسلم قد عرف المنة اي السلامة فلا حاجة له في اللظة وهو مأمون في طاعة الله تعالى وامثال امره دون سائر الناس (ومنها) اختلاف الدين وهو قوله تعالى (ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا) الآية وقد بين في هذه الآية ان المصلحة للمرية في هذا الحكم هو ان صفة المسلمين مع الكفار وجريات

لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَهَمَّتْهَا وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا مَتَّقَ عَلَيْهِ * وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة رواه البخاري * وعن عائشة قالت جاء عيمي من الرضاعة فاستأذن علي فأبيت أن أذن له حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال إنه

للمواساة بها بين المسلمين وبينهم لاسيما على وجه الارذواج مفسدة الدين سبب لان يذب في قلبه الكفر من حيث يشعر ومن حيث لا يشعر وان اليهود والصاري يتقيدون بشريعة معاوية فتلون ماصول قوانين التشريع وكلياته دون الميوس والكركين مفسدة صحتهم خيمة بالنسبة الى عيهم فان الروح قاهر على الروجة قيم عليها وانما الزوجات عوان ايديهم فاذا تروح المسلم الكناية حب الصادق من حق هذا ان يرض فيه ولا يمدد كتشديد سائر اخوات المسئلة (ومها) كون المرأة لمة لاخر فانه لا يمكن تحصيل فرجها بالنسبة الى سيدها ولا اختصاصها بها بالنسبة اليه الا من حبة العويص الى ديه وامانه ولا حار ان يد سيدها عن استخدامها والتجني بها فاذن ذلك ترجيح اصعب المنكبين على اقوامها فان هالك ملكين ملك الرقة وملك البصع والاول هو الاقوى المشتمل على الآخر المستبعد له والثاني هو الضعيف المدرج وفي اقتضاب الاذن للاعلى قلب الموصوع وعدم الاختصاص بها وعدم امكان دب الطامع فيها هو اصل الزنا وقد اعترى النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاصل في تحريم الانكحة التي كان اهل الحاهلية يتعاملونها كالاستبضاع وغيره على ما بنته عائشة رضي الله تعالى عنها فاذا كانت فتاة مؤمنة باقة محصنة فرجها واشتدت الحاجة الى نكاحها لخافة العنت وعدم طول الحيرة خف الفساد وكانت الضرورة والعسورات تبيح المحظورات (ومها) كون المرأة مشعولة بنكاح مسلم او كافر فان اصل الزنا هو الارذل على الموطوءة من غير اختصاص احدهما بها وغير قطع طمع الآخر فيها ولذلك قال الرهري رحمه الله تعالى ويرجع ذلك الى ان الله تعالى حرم الزنا واصاب الصحابة سبابا ونخرجوا من عشايتها من اجل ازواجين من الشركين فانزل الله تعالى (والمحصنات من النساء الا ما ملكتم ابتائكم) اي فمن حلال لكم ان جهة ان السبي قاطع لطمعه واختلاف الدار ماع من الارذل على وقوعها في سهمه فخص لها به (ومنها) كون المرأة زانية مكتسبة بزنا فلا يجوز نكاحها حتى تتوب وتقطع عن فعلها ذلك وهو قوله تعالى (الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك) والسرية ان كون الزانية في عصمتها وتحت يده وهي باقية على عاداتها من الزنا ديونتها وانسلاخ عن الفطرة السليمة وايضا فانه لا يأمن من ان تعلق به وله غيره (ولا) كانت المصلحة من تحريم المحرمات لانهم لا يجعل التحريم امرا لازما وخلقا جبليا بعمدة الاشياء التي يستكشف بها طبعها وجب ان يؤكد شهرتها وشيوعها وقبول الناس لها فاقامة لائمة شديدة على اعمال نحرها وذلك ان تكون السنة قل من وقع على ذات رحم محرم منه بنكاح او غيره ولذلك بث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من زوج بامرأه اياه ان يؤتي برأيه وانه اعلم (حجة الله البالغة) قوله لا يجمع بين المرأة وعمتها الحديث قال الترمذي العمل على هذا عند عامة اهل العلم لانهم يمتنع من اختلافه لا يجعل للرجل ان يجمع بين المرأة وعمتها او خالتها ولا ان تنكح المرأة على عمها او خالتها وقال ابن المنذر لست اعلم في منع ذلك اخلاقا اليوم وانما قال بالجرار مرقعة من الخواارج (فتح الباري) قوله يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة وفي رواية الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة

عَمَّكَ فَإِذَا نِي لَهُ قُلْتُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَرْضَعْتَنِي الْمَرْأَةَ وَلَمْ يَرْضِعْنِي الرَّجُلُ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ عَمَّكَ فَلْيَلِجْ عَلَيْكَ وَذَلِكَ بِمَا ضَرَبَ عَلَيْنَا الْعِجَابُ
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن عليٍّ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي بِنْتِ عَمِّكَ حَمَزَةٌ فَإِنَّمَا أَجَلُ
فَتَاةٍ فِي قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ حَمَزَةَ أَخِي مِنَ الرِّضَاعِ وَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا
حَرَّمَ مِنَ النَّسَبِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أُمِّ الْفَضْلِ قَالَتْ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لَا نَحْرَمُ الرِّضْعَةَ أَوْ رَضْعَتَانِ ، وَفِي رِوَايَةٍ عَائِشَةُ قَالَ لَا نَحْرَمُ الْقَمِصَةَ وَالْمَصْتَانِ
وَفِي أُخْرَى لِأُمِّ الْفَضْلِ قَالَ لَا نَحْرَمُ الْأَمْلَاجَةَ أَوِ الْأَمْلَاجَتَيْنِ هَذِهِ رِوَايَاتُ مُسْلِمٍ

أي وتبيح ما تبيح وهو بالاحماع فيما يتعلق بتحريم النكاح وتواجه واختار الحرمه بين الرضيع واولاد
الرضعة وتنزيلهم منزلة الاقارب في حوار النظر والحلوة والمسافرة ولكن لا يترتب عليه باقي احكام الامومة من
التوارث ووجوب الاعاق والمعتق للملك وسير ذلك (مع الباري) قوله انه عمك فليج عليك في شرح
السنة فيه دليل على ان لبن الفحل يحرم حتى تمت الحرمه في حبه صاحب اللين كما تمت في جانب الرضعة فان
البي صلى الله عليه وسلم انت عمومة الرضاع والحقا بالنسب (ط) قوله هل لك في مت عمك لك خبر متدا
معدوف وفي متعلق به اي هل لك رغبة فيها (ط) قوله الاملاحة والاملاحتان قال القاضي الملقح تناول النبي
الثدي ومعه يقال مايج السي امه واملاحت المرأة صبيها والاملاحة المرة الواحدة واحتلف العلماء في قدر
ما يحرم من الرضاع فذهب اكثر اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره سواء في التحريم مهم ابن عمر وابن
عباس وابن المسيب وعروة بن الزبير والرهري والثوري ومالك والاوزاعي واسن الباركوكيع واصحاب
ابي حنيفة لم يعمموا قوله تعالى (وامهاتكم التي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة) وهرق قوم بين القليل والكثير
لهذا الحديث واهله قالت عائشة وعبرها من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واسن الزبير لا يشتر التحريم باقل
من خمس رضعات واليه ذهب الشافعي واسحق لما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كانت فيها
ازل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسجن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي فيما يقرأ من القرآن وذهب ابو ثور وابو عبيد وداؤد الى انه لا يحرم اقل من ثلاث رضعات لم يعمموا قوله
لا تحرم الرضعة والرضعتان ومفهوم العدد ضعيف والفقار ان يجب عن الآية بان الحرمه فيها مرتبة على الامومة
والاخوة من حبه الرضاع وليس فيها ما يدل على انها يحصلان بالرضعة الواحدة وقول عائشة رضي الله تعالى عنها
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فيما يقرأ من القرآن مؤول ما كان يقرأه من لم يبلغه النسخ حتى
بلغه فتركه لان القرآن محفوظ من الزيادة والنقصان وهذا من جملة ما نسخ لفظه ومعناه والله اعلم كذا قاله
الطبري رحمه الله تعالى في شرحه وقال الحافظ البني رحمه الله تعالى ذهب علي وابن مسعود وابن عمر وابن
عباس وسعيد بن المسيب والحسن وعطاء ومكحول وطاؤس والحكم وابو حنيفة واصحابه والليث بن سعد
ومالك والاوزاعي والثوري الى ان قليل الرضاع وكثيره سواء في الحرمه لاطلاق الآية وهو المشهور عن
احمد (كذا في عمدة القاري) والحواب عن حديث الاملاحتين وحديث عائشة في خمس رضعات ان التدبير

﴿ وعن عائشة قالت كان فيما أنزل من القرآن عشر رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيَّ فِيهَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴾ وَعنها ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا رَجُلٌ فَكَانَتْ كَرِهَ ذَلِكَ فَقَالَتْ إِنَّ أَخِي قَالَ أَنْظِرْنِي مِنْ إِخْوَانِكُنَّ فَإِنَّمَا الرُّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

مطلقاً منسوخ صرح بنسخه ابن عباس رضي الله تعالى عنها حين قبل له ان اللبس يقولون ان الرضعة لا تحرم فقال كان ذلك ثم نسخ وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال آله امر الرضاع الى ان قلبه وكثيره يحرم والله اعلم (كذا في فتح القدير) وقد الحافظ التوريشي رحمه الله تعالى اكثر الفقهاء ذهبوا الى ان لبن قليل الرضاع وكثيره محرم عملاً بالمفهوم من الآية (وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة) واعتبرا بعمومها وقد روى ان ابن عمر لما اخبر بان ابن الزبير يقول لا تحرم الرضعة الرضعتان قال قنائه الله اولى من قنائه ابن الزبير قال الله تعالى (ولم يمسكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة) وقد قال بعض الفقهاء من اتباعهم اختلفت الصحابة في قبول هذا الحكم الذي ينطبق بالكثير دون القليل وانكره طائفة منهم وما كان هذا سبيله من اخبار الاحاد لا يترضى به على ظاهر القرآن قد وقد روي عن ابن عباس انه قبل له فيما روي انه لا يحرم الرضعة ولا الرضعتان فقال قد كان ذلك ثم نسخ وقبل لمل ذلك كان في رضاع الكبير حين كان يحرم رضاع الكبير يعني به حديث سهلة بنت سهيل زوجة ابي حذيفة حين قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان سالنا مولى ابي حذيفة معنا في بيتنا وقد باع مبلغ الرجال وعلم ما يعلم الرجال قد ارضعته تحريمي عليه وهو الآن منسوخ بالاتفاق مسقط حكم العدد فيه وعلى نحو من هذا الذي ذكرناه يأول حديث عائشة رضي الله تعالى عنها الذي ينقل هذا الحديث كان فيما انزل من القرآن عشر رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يحرم من ثم نسخ بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن يأول على ان بعض من لم يملكه النسخ كان يقرأ على الرسم الاول لان النسخ لا يكون الا في زمان الوحي وكيف بالنسخ بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يقال ان تلاوتها قد كانت باقية فتركوها فان الله تعالى رفع قدر هذا الكتاب المبارك عن الاختلال والنقصان وتولى حفظه وضمن بصيانه فقال عز من قائل (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) فلا يجوز على كتاب الله ان يضع منه آية ولا ان ينحرم منه حرف كان يتلى في زمان الرسالة الا مانع منه والله اعلم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها فاما الرضاعة من المجاعة يريد ان الرضاع المحرم الممتد به في الشرع ما يسد الجوعة ويقوم من الرضيع مقام الطعام وقد اختلفت العلماء في مدة الرضاع فمنهم من ذهب الى الحولين وهو الاكثر ومنهم من زاد عليها ستة اشهر ومنهم من قال ثلاثة احوال وقد تقدم به قاله وهذا الحديث هو الاصل في نسخ ارضاع الكبير ان صح انه كان مشروعا فان كثيرا من اهل العلم حملوه في سالم على الخصوصية والله اعلم (كذا في شرح المساييح للتوريشي رحمه الله تعالى) اعلم ان مدة الرضاع ثلاثون شهرا عند ابي حذيفة رحمه الله تعالى وقالوا ستان وهو قول الشافعي وقال زفر ثلاثة احوال واظهر الادلة لما قوله تعالى (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة) وقوله صلى الله عليه وسلم لا رضاع بعد حولين (ولابي حذيفة) رحمه الله تعالى قوله تعالى (وحمله وفضاله ثلاثون شهرا) ووجهه

﴿ وعن عُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَتَهُ لِأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ فَأَتَتْ أُمْرَأَةً فَقَالَتْ
قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِي تَزَوَّجَ بِهَا فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ مَا أَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَرْضَعْتَنِي وَلَا أَخْبَرْتَنِي فَأَرْسَلَتْ
إِلَى آلِ أَبِي إِهَابٍ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا مَا عَلِمْنَا أَرْضَعْتَ صَاحِبَتَنَا فَرَكِبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ فَقَارَقَهَا
عُقْبَةُ وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴾ وعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حَبَشٍ جِئَ إِلَى أُوطَامٍ فَلَقُوا عَذْوًا فَقَتَلُوهُمْ فَطَهَرُوا عَلَيْهِمْ
وَأَصَابُوا لَهُمْ سَبَايَ فَكَفَّنَ نَسَائِمَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْرَ جَوَانٍ مِنْ غَشِيَانِهِنَّ
إِنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ شَيْئَيْنِ الْجُلَّ وَالْعَصَالَ وَصَرَفَ لِحَامَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (تَلَاوَنَ شَرًّا) وَكُلُّ مَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَتْ
الْمُدَّةُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَمَا فِي الْأَحْلَاقِ الْمَرْبُوبَةِ لِلدِّينِ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ لِعَلَانِ عَلَى الْفَرْجِ وَحَسْبُ أَقْرَبَ
حِطَّةً إِلَى شَرِّهِ أَنْ يَكُونَ الشَّهْرَانِ أَحْلَاقًا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الدِّينِ بِكَمَالِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَامَ الْمَقْصُودُ فِي أَحَدِهِمَا بِمَعْنَى الْجُلِّ
وَهُوَ حَدِيثُ عَائِشَةَ الْوَلَدَ لَا يَبْقَى فِي طَعْنِ امَةِ أَكْثَرُ مِنْ سِتْنَيْنِ (قُلْنَا) الْمُرَادُ مِنَ الْوَالِدَاتِ الْمَطْلُوقَاتِ بَقَرِيَّةً وَطَى
الْوَلَدُ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكَسَوْتُهُنَّ فَإِنَّ الْعَائِضَةَ فِي حِمْلِهِ مَقْتَبَا مِنْ حَيْثُ هِيَ شَرُّ أَوْجِهٍ مِنْهَا فِي اعْتِبَارِهِ أَحْبَابُ نَفَقَةٍ
الرَّوْحَةِ لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْلُومٌ بِالضَّرُورَةِ قَبْلَ الْبَيْتِ وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (لِيَقْدِرَ دُوسَعَةً) الْآيَةُ وَلَئِنْ نَفَقَتْهَا لَأَنْفَعُ
بِكُونِهَا وَائِدَةً مَرْضَعَةً بِمِثْلَةِ تَرْوِجَةٍ عَمَلًا بِاعْتِبَارِهَا هَفَاةً الطَّرِيقَ وَيَكُونُ حَيْثُ مَادَحَرَةً لَهَا وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْآيَةَ
لَا تَقْتَضِي انْتِهَاءَ مَدَّةِ الرِّضَاعَةِ مُطْلَقًا لِلْحَوْلِيِّ لِمُدَّةِ اسْتِحْقَاقِ الْإِجْرَةِ بِالْإِرْصَاعِ ثُمَّ يَدُلُّ عَلَى بَقَائِهَا فِي الْجُمْلَةِ قَوْلُهُ
تَعَالَى (فَإِنْ أَرَادَا صِلَا) عَطَا بِالْعَاءِ عَلَى رِصْمٍ حَوْلَيْنِ فَصَلَّى الْعَصَالَ بِدَوَالِجِ الْوَلَدِ عَلَى تَرَامِيمِهَا وَلَوْ كَانَ الرِّصَاعُ
بَعْدَهُ حَرَامًا لَمْ يَلِغْ بِهِ لَاحِظُ لَا أَرَادَ الرِّصَاعَ فِي إِرَالَةِ الْحَرَمِ شَرْعًا (كَذَا فِي دَجِّ الْقَدِيرِ) وَقَدْ أَلْهَمَ أَبُو بَكْرٍ
الرَّازِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى (فَإِنْ أَرَادَا صِلَا) يَدُلُّ مِنْ وَجْهِينَ عَلَى أَنَّ الْحَوْلِيَيْنِ
لَيْسَا تَوْقِيتًا لِلْفَصَالِ (أَحَدُهُمَا) ذَكَرَهُ لِلْعَصَالِ مَسْكَورًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (صِلَا) وَلَوْ كَانَ الْحَوْلَانِ صِلَا لَقَالَ
الْفَصَالُ حَتَّى يَرْجِعَ ذَكَرَ الْعَصَالَ إِلَيْهَا لِأَنَّهُ مَبْهُودٌ مُشَارٌ إِلَيْهَا فَلَمَّا أُطْلِقَ فِيهِ لَفْظُ الْكُرَّةِ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ بِهِ
الْحَوْلِيَيْنِ (وَالْوَجْهُ الْآخَرُ) تَطْلِيقُهُ الْفَصَالَ بِإِرَادَتِهَا وَمَا كَانَ مَقْصُورًا عَلَى وَقْتٍ مَحْدُودٍ لَا يَطْلُقُ بِالْإِرَادَةِ وَالْتَرَاثِي
وَالْتَشَاوُورُ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَا وَاقِعًا أَعْلَمَ أَنْتَهَى قَوْلُهُ كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ أَيَّ كَيْفٍ بِأَثَرِهَا وَتَضَمَّنِيَ إِلَيْهَا
وَالْحَالُ أَنَّهُ قَدْ قِيلَ إِنَّكَ أَحْوَاهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ وَذَلِكَ جَيِّدٌ مِنْ دَوِيِّ الْمَرْوَةِ وَالْوَرَعِ وَفِيهِ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ
يَجْتَنِبَ مَوَاقِفَ الْبَيْتِ وَالرِّبَاةِ وَأَنْ كَانَ يَرِيهِ السَّاعَةَ وَأَنْتَدَّ :

﴿ قَدْ قِيلَ ذَلِكَ أَنْ صَدَقَا وَإِنْ كَذَبَا * فَمَا اعْتَذَرَكَ مِنْ شَيْءٍ إِذَا قِيلَا ﴾

قَالَ الْقَاضِي هَذَا مَحْمُولٌ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ عَلَى الْإِخْذِ بِالْإِحْتِيَاظِ وَالْحَثِّ عَلَى التَّوَرُّعِ مِنْ مَعْلَانِ الشَّيْءِ لَا الْحُكْمَ
بِثُبُوتِ الرِّضَاعِ وَفَسَادِ الْبُكَاحِ بِمَجْرَدِ شَهَادَةِ الْمَرْضِعَةِ (كَذَا فِي شَرْحِ الطَّبِيِّ) وَفِي خَوَارِجِ قَاضِي حَانَ رَجُلٌ تَزَوَّجَ
أَمْرَأَةً فَأَخْبَرَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ أَنَّ أَمْرَأَةً أَتَاهَا ارْتِمَا مِنْ أَمْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ فِي الْكِتَابِ أَحِبَّ إِلَيَّ أَنْ يَنْتَزِعَ فَيُطْلَقَهَا
وَيُطْبِئَهَا نِصْفَ الْمَرْءِ إِنْ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا وَلَا تَبْتَغِ الْحَرَمَةَ غَيْرَ الْوَاحِدَةِ عِنْدَنَا مَا لَمْ يَشْهَدْ بِهِ رَجُلَانِ أَوْ رَجُلٌ وَأَمْرَأَتَانِ

مِنْ أَجْلِ أَزْوَاجِهِمْ مِنَ النَّسْرِ كَيْنَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ أَيْ فَمِنْ لَهْمُ حَلَالٌ إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عن * أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا أَوْ أَلَمَةٍ عَلَى بِنْتِ أَخِيهَا وَالْمَرْأَةُ عَلَى خَالَاتِهَا أَوْ خَالَاتِهَا عَلَى بِنْتِ

وقد التور بشي وجه ذلك عندنا كثر العلماء ان قوله ليه وقد قيل - ح على التور على ان الشبهة أهقوله والمحصنات من النساء من ذوات الأزواج لان ابن احسن مروجين بالترويح وماملكت ايمانين اي من اللاتي سين ولهن ازواج في دار الكفر فمن حلال لفرقة المسلمين وان كن مزوجات (ط) قال الامام ابو بكر الرازي الجصاص اعلم ان السبب للموجب لفرقة عندنا هو اختلاف الدارين لاحدوث الملك وقال مالك والشافعي اذا سببت المرأة بانت من زوجها سواء كان معها زوجها او لم يكن فالجصاص ان السبب هو تبان الدارين دون السبب عندنا وهما قولان بحكمه ويدل على ان حدوث الملك لا موجب لفرقة انه لو كان موجبا لا يقع الفرقة لوجب ان تقع الفرقة بيننا وبين زوجها اذا اشترت المرأة او اخوها من الرضاعة لحدوث الملك (فان احتجوا) بحديث أبي سعيد الخدري في سببا او طاس وسبب نزول الآية عليها وهو قوله تعالى (والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم) لم يفرق بين من سببت مع زوجها او وحدها (قبل له) روي حماد قال اخبرنا الحجاج عن سالم المكي عن محمد بن علي قال لما كان يوم او طاس لحقت الرجال بالجلال واخذت النساء فقال للمسلمون كيف تصنع ولهن ازواج فانزل الله تعالى (والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم) فاخبر ان الرجال لحقوا بالجلال وان السببا كن منفردات عن الأزواج والآية فيهن نزلت وايضا لم بأسر النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة خيبر من الرجال احد فيا نقل لاهل المغازي وانما كانوا من بين قتل او مبرور وسبي النساء ثم جاءه الرجال بعد ما وضعت الحرب اوزارها فساءلوه ان يمن عليهم باطلاق سبباهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولابي عبد المطلب فهو لكم وقال للناس من رد عليهم فذاك ومن تمسك بشيء منه فله خمس فرائض في كل رأس واطلق الناس سبباهم فثبت بذلك انه لم يكن مع السببا ازواجين (فان احتجوا) بعدم قوله (والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم) لم يخص من معين ازواجين والمعدرات منهن (قبل له) قد اتفقنا على انه لم يرد عموم الحكم في ايجاب الفرقة بالملك لانه لو كان كذلك لوجب ان تقع الفرقة بشري الامة وهبتها وبليراث وغيره من وجوه الاملاك الحادثة فلما لم يكن ذلك كذلك علمنا ان الفرقة لم تنافي بحدوث الملك وكان ذلك دليلا على مراد الآية وذلك لانه اذا لم يخل مراد الله تعالى في المعنى الموجب للفرقة في المسبية من احد وجهين اما اختلاف الدارين بها او حدوث الملك ثم قامت دلالة السنة واتفاق الحسم مما على نهي ايجاب الفرقة بحدوث الملك قضى ذلك على مراد الآية بانه اختلاف الدارين واوجب ذلك خصوص الآية في المسبيات دون ازواجين (ويدل على ان المعنى فيما ذكرنا من اختلاف الدارين انها لو خرجا مسلمين او ذميين لم تقع بينهما فرقة لانها لم تختلف بها الداران فدل ذلك على ان المعنى الموجب للفرقة بين المسبية وزوجها اذا كانت منفردة اختلاف الدارين بها (ويدل عليه) ان الحرية اذا خرجت النسا مسلمة او ذمية ثم لم يلحق بها زوجها وقت الفرقة بلا خلاف وقد حكم الله تعالى بذلك في المباريات في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) الى قوله (ولا جناح عليكم ان تنكحنهن اذا

أُخْبَهَا لَا تَنْكَحُ الصُّغْرَى عَلَى الْكُبْرَى وَلَا الْكُبْرَى عَلَى الصُّغْرَى رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَرِوَايَتُهُ إِلَى قَوْلِهِ بَنَتْ أُخْبَهَا * وَعَنْ * الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ مَرَرْتُ بِخَالِي أَبِي بَرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ وَمَعَهُ لَوْاحٌ فَقُلْتُ أَيْنَ تَذْهَبُ قَالَ بِمَنْحَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً أَبِيهِ آتِيَهُ بِرَأْسِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ فَأَمَرَنِي أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَهُ وَأَخَذَ مَالَهُ وَفِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ قَالَ عَمِّي بَدَلُ خَالِي * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعِ إِلَّا مَا تَقَى الْأُمَمَاءُ فِي التَّدْيِ وَكَانَ قَبْلَ الْقِطَاعِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * حُجَّاجِ بْنِ حُجَّاجٍ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ يَارَسُولُ اللَّهِ مَا يَذْهَبُ عَنِّي مِدْمَةٌ الرِّضَاعِ فَقَالَ غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أُمَةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ

آتِيَتُهُمْ أَجُورَهُمْ) ثُمَّ قَالَ (وَلَا تَمْسُكُوا بِصَمِّ الْكُوفَارِ) وَاقِهِ اعْلَمْ (كَذَا فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ) قَوْلُهُ لَا تَنْكَحُ الصُّغْرَى عَلَى الْكُبْرَى هَذَا إِلَى آخِرِهِ كَالْبَيَانِ وَالتَّوَكِيدِ لِقَوْلِهِ هِيَ أَنْ تَنْكَحَ الْمَرْأَةَ عَلَى عَمَتِهَا الْخَ وَالْقَدْ لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَهَا بِالْمُطَافِ وَالْمُرَادُ مِنَ الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى عَسَبَ الْمُرْتَبَةِ فَالْعَمَةُ وَالْخَالَاتُ وَالْكُرَى وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ هِيَ الصُّغْرَى أَوْ لَهَا أَكْبَرُ سَامِيَةً عَالِيًا وَاقِهِ اعْلَمْ (ط) قَوْلُهُ مَرَرْتُ عَلَى خَالِي وَمَعَهُ لَوْاحٌ الْحَدِيثُ فِي كِتَابِ الْمَصَائِحِ فَكُتِبَ مِنْهُ عَلَى الصَّوَابِ عَلَى مَا ابْتِغَاهُ وَخَالَهُ أَبُو بَرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ وَمِنْ الرِّوَاةِ مَنْ قَالَ عَمِّي وَالصَّوَابُ هُوَ الْأَوَّلُ وَقَدْ ذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَافِ إِلَى أَنَّ الْكَوْجَ كَانَ مَسْحًا عَلَى مَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَصَارَ بَنَاتُ الْمَرْءِ مَحَارِقًا وَلِرَسُولِهِ فَلَمَّا كَانَتْ عَقْدُ الْوَدَاعِ لَأَبِي بَرْدَةَ وَلَمَّا كَانَتْ أُمُّهُ خَالَهُ وَاقِهِ اعْلَمْ وَمَنْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا لَا يُحْرَمُ مِنَ الرِّضَاعِ إِلَّا مَا تَقَى الْأُمَمَاءُ تَقَتِ الشَّيْءَ فَتَقَاتُ وَلِلْمُرَادِ مِنْهُ مَا وَقَعَ مَوْجِعَ الْعِذَاءِ وَشَقِ الْأُمَمَاءُ شَقَّ الطَّعَامِ إِذَا زَلَّ إِلَيْهَا وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا أَوَانُ الرِّضَاعِ وَقَوْلُهُ فِي التَّدْيِ فِي بَعْضِ الْوَعَاءِ كَقَوْلِكَ الْمَاءُ فِي الْإِنَاءِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ شَرِبْتُ مِنَ الْإِنَاءِ وَشَرِبْتُ فِيهِ وَالْإِنْتِزَاعُ فِي التَّدْيِ إِنَّمَا لِقَوْلِ الْأُمَمَاءِ لَضَبِّ خُرْجِ الْبَنِّ مِنَ التَّدْيِ وَدَقَّةِ مَسِي الصَّبِيِّ وَلَمْ يَرُدِّهِ الْإِشْتِرَاطُ فِي الرِّضَاعِ الْمَحْرَمِ أَنْ يَكُونَ مِنَ التَّدْيِ فَإِنْ أَعَارَ الصَّبِيُّ الْبَنِّ يَوْمًا فِي التَّحْرِيمِ مَقَامُ الْإِنْتِزَاعِ مِنَ التَّدْيِ (كَذَا فِي شَرْحِ الْمَصَائِحِ لِلتَّوْبَرُغِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) قَوْلُهُ مِدْمَةٌ الرِّضَاعِ الْقِطَاعُ وَالْمُدْمَةُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ الْحَقُّ وَالْحَرَمَةُ الَّتِي يَنْهَى مَضِيهَا يَقَالُ رَعَيْتُ فَعَمَلًا فَلَنْ وَمِنْهُ وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ الْمُدْمَةُ بِالْكَسْرِ الْقِطَاعُ وَبِالْفَتْحِ الْقِطْعُ وَالْمُرَادُ بِمُدْمَةٍ الرِّضَاعِ الْحَقُّ الْإِذْرَامُ بِسَبَبِ الرِّضَاعِ أَوْ حَقُّ دَاتِ الرِّضَاعِ فَحَدَفَ الْمَضَافُ قَالَ الْقَاسِمِيُّ الْمَضَى أَيُّ شَيْءٍ يَسْقُطُ عَنْهُ حَقُّ الرِّضَاعِ حَتَّى أَكُونَ بَارًا بِهِ مُؤَدِيًا حَقَّ الرِّضَاعِ بِكَمَالِهِ وَكَانَ الْعَرَبُ يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَرْضَخُوا لِقَطْرِ عِنْدَ فَضَالِ الصَّبِيِّ شَيْءًا سَوِيًّا الْأَجْرَةُ وَهُوَ السُّؤْلُ عَنْهُ وَالْفَرَّةُ الْمُلُوكُ وَأَصَابُهَا الْيَبَاسُ فِي جَبَةِ الْفَرَسِ ثُمَّ اسْتَعِيرَ لَا كَرَمَ كُلِّ شَيْءٍ كَقَوْلِهِمْ عَرَةُ الْقَوْمِ سَيْدُهُمْ وَلَمَّا كَانَ الْمُلُوكُ خَيْرًا مَا يَمْلِكُ سَمِي غُرَّةٌ وَلَمَّا كَانَتْ الْقَطْرِ اخْتَمَتْ لَهُ غَضًا جَلَّ جَزَاءُ حَقِّهَا مِنْ جِنْسِ فَلَهَا فَمَرَّ بِهَا يَنْحَطُّ بِهَا مَلُوكًا بِغَضِهَا وَيَقُومُ بِحَقِّهَا وَقِيلَ الْفَرَّةُ لَا تَطْلُقُ إِلَّا عَلَى الْإِيضِ مِنَ الرِّقْبِ (ط)

﴿ وعن ﴾ أبي الطفيل التنويري قال كنتُ جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت امرأة فسطت النبي صلى الله عليه وسلم رداءه حتى قعدت عليه فلما ذهبت قيل هذه أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم رواه أبو داود ﴿ وعن ﴾ ابن عمر أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وله عشر نسوة في الجاهلية فأسلمن معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمسك أربعاً وفارق سائرهن رواه أحمد والترمذي وابن ماجه ﴿ وعن ﴾ نوفل بن معاوية قال أسلمت وتعتني خمس نسوة فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال فارق واحدة وأمسك أربعاً فصمدت إلى أقدمهن صحبة عندي عاقر مذمتين سنة ففارقته رواه في شرح السنة ﴿ وعن ﴾ الضحاك بن فيروز الدبلي عن أبيه قال قلت يا رسول الله إني أسلمت وتعتني أختين قال اختر أيتهما شئت رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه

﴿ وعن ﴾ ابن عباس قال أسلمت امرأة فتزوجت فجاء زوجها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني قد أسلمت وعلمت بإسلامي فأتزعرها رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجها الآخر وردّها إلى زوجها الأول ، وفي رواية أنه قال إنها أسلمت معي فردّها عليه رواه أبو داود وروى في شرح السنة أن جماعة من النساء ردّهن النبي صلى الله عليه وسلم بالنيكاح الأول على أزواجهن عند أجمعهم الإسلاميين بعد اختلاف قوله أمسك أربعاً فيه إن أسكتة الكفار صحيحة إذا أسلموا ولا يؤمرون بإعادة النكاح إلا إذا كان في نكاحهم من لا يجوز نكاحها وإن أسلم أحد الزوجين لا يفرق كارتداده كما هو منهج الحنفية وقال محمد في مؤطاه وهذا يأخذ بخيار منهن أربعاً أيمن شاء وفارق ما بقي وأما أبو حنيفة فقال نكاح الأربع الأول جائز ونكاح من بقي منهن باطل وهو قول إبراهيم النخعي قال إن المهر والأوجه قول محمد (كذا في اللغات والمرقاة) قوله اختر أيتهما شئت سواء كانت المختارة من تزوجها أولاً أو آخرها وعليه الأئمة الثلاثة وقال أبو حنيفة إن تزوجها متعاقبتين لا يختار إلا الأولى لعدم صحة نكاح الأخرى إذا كان ذلك (لغات) قوله ردّها إلى زوجها الأول في شرح السنة فيه دليل على أن المرأة إذا ادعت الفراق على الزوج بعد ما علم النكاح بنينا وانكر الزوج أن القول قول الزوج مع بيبه سواء نكحت آخرام لا (ط) قوله ردّهن بالنكاح الأول قال ابن المهر وأما عكرمة فأنما هرب إلى الساحل وهو من حدود مكة فلم تباين دارهم وأما ما استدل به من قصة أبي سفيان أنه أسلم في مسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحر الظهران حين أتى به العباس وزوجه هند بمكة وهي دار حرب إذ ذاك ولم يأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجديد نكاحها فالحق أن أبا سفيان لم يكن حسن الإسلام يومئذ بل ولا بعد الفتح وهو شاهد حثيث على ما نفيده السير الصحيحة من قوله حين انهزم المسلمون

الذين والدائر منهن بنت الوليد بن مغيرة كانت تحت صفوان بن أمية فأسلمت يوم الفتح وهرب زوجها من الإسلام فبعت إليه ابن عمه وهب بن عتبة برداء رسول الله صلى الله عليه وسلم أمنا لصفوان فلما قديم جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم تسير أربعة أشهر حتى أسلم فاستقرت عنده وأسلمت أم حكيم بنت العرث بن هشام امرأة عكرمة بن أبي جهل يوم الفتح بمكة وهرب زوجها من الإسلام حتى قديم اليمين فارتحل أم حكيم حتى قيمت عليه اليمين فدعته إلى الإسلام فأسلم ففشا على نكاحهما رواه مالك عن ابن شهاب مرسلًا

الفصل الثالث ﴿عَنْ﴾ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ حَرَّمَ مِنَ النَّسَبِ سَبْعٌ وَمِنَ الصُّرُفِ سَبْعٌ

ثُمَّ قَرَأَ حُرْمَتَ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ الْآيَةَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيُّهَا رَجُلٌ نِكَحْ أُمَّرَأَةً فَدْخَلَ بِهَا فَلَا يَحِلُّ لَهُ نِكَاحُ ابْنَتِهَا وَإِنْ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا فَلْيَنْكَحْ ابْنَتَهَا وَأَيُّهَا رَجُلٌ نِكَحْ أُمَّرَأَةً

لا ترجع هزيمتهم إلى البحر وما نقل أن الألام كانت معه وسير ذلك ما يشهد بما ذكره نقل من كلامه بمكة قبل الخروج إلى هوارن عيين وأما حسن إسلامه بعد ذلك روى الله تعالى عنه والذي كان إسلامه حساسين أسلم هو أبو سفيان بن الحارث وأما ما استدلل به من تائب الدارين بن أبي العاصم بن الربيع روح ربيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها هاجرت إلى المدينة وتركته بمكة على شركه ثم جاء وأسلم بعدسين قيل ثلاث وقيل ست وقيل ثمان فردها عليه بالسكاح الأول فالخواب أنه صلى الله عليه وسلم إنما ردها عليه بنكاح جديد روى ذلك الترمذي وإن ما حقه والامام أحمد والجمع إذا أمكن أولى من إهدار أحدها وهو أن يجعل قوله على السكاح الأول على معنى بسبب سبقه مراعاة لحرمته وقيل قوله ردها على السكاح الأول لم يحدث شيئاً منه على مثله لم يحدث زيادة في الصداق ونحوه وهو تأويل حسن والله أعلم (ق) قوله تسير أربعة أشهر يقال سيره من بلده أي أخرجه واجلاه وهذا هو الأصل والمزاد به في الحديث تمكيه من السير في الأرض أما وذلك إشارة إلى ما أمر الله تعالى نبيه ﷺ حين نبأ إلى المشركين بعدم هذه المدة اجلا بعد نذ العهد إليهم أن يكون لهم الأمان حتى يأخذوا حذرهم ويسبحوا في الأرض حيث شاؤوا قال تعالى (برأه من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسبحوا في الأرض أربعة أشهر) والله أعلم (ك) كذا في شرح المصاييح للتوربشتي رحمه الله تعالى (قوله ومن الصبر سبع في النهاية الصبر حرمة التزويج والفرق بينه وبين النسب أن النسب ما رجع إلى ولادة قريبة من جهة الآباء والصبر ما كان من خلقة يشبه القرابة عند التزوج قال النووي الحرم على التأيد من الصبر أم الزوجة وزوجة الابن وابن الابن والابنة وإن سفل وروجة الأب والجد وإن علا وبنت الزوجة المدخول بها ولا على التأيد أخت الزوجة وعمتها وخالتها والله أعلم (ط)

فَلَا يَجِلُّ لَهُ أَنْ يَنْكِحَ أُمَّهَُا دَخَلَ بِهَا أَوَّلَ مَا يَدْخُلُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ مِنْ قَبْلِ إِسْنَادِهِ إِسْنَادُهُ ابْنُ أَبِي لَيْسَةَ وَالثَّقَفِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ وَهُمَا يَضَعِفَانِ فِي الْحَدِيثِ

﴿ باب المباشرة ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ جابر قال كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ إِذَا أَتَى الرَّجُلُ أُمَّهُ مِنْ دُبُرِهَا فِي قَبْلِهَا كَانَ الْوَلَدُ أَحُولَ فَتَزَلَّتْ نِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتُوا حُرَّتَكُمْ أَتَى شَيْئٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعنه ﴾ قَالَ كُنَّا نَزَلُ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَزَادَ مُسْلِمٌ قَبْلَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَنْهِنَا ﴿ وعنه ﴾ قَالَ إِنْ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ لِي جَارِيَةً هِيَ خَدِمَتُ وَأَنَا أَطُوفُ عَلَيْهَا وَأَأْكُرُّهُ أَنْ تَجْعَلَ فَقَالَ أَعَزَلُ عَنْهَا إِنْ شِئْتَ فَإِنَّهُ سَيَأْتِيهَا مَا قَدَّرَ لَهَا فَلَبِثَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَنَّهُ قَالَ إِنْ أُنْجَارِيَةً قَدْ حَاتَ فَقَالَ قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ سَيَأْتِيهَا مَا قَدَّرَ لَهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي النَّضَرِ طَلِقَ فَأَصْبَتْ سَلِيمًا مِنْ سَبِيِ الْعَرَبِ فَشَتَّيْنَا النَّفْسَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُرْبَةُ وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ فَأَرَدْنَا أَنْ نَعَزَلَ وَقُلْنَا نَزَلَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَ فَنَسَأَلَهُ عَنْ

﴿ باب المباشرة ﴾

قال الرابع البشارة طاهر الخلد وجمعا بشر وابشار ويجوز عن الانسان بالبشر اعتبارا بالادوار -المدى من الشعر خلافا للحيوانات والمباشرة الاضواء بالبشرتين وكى بها عن الجماع في قوله (ولا تبذروهن وانتم عاكفون في المساجد) وقال تعالى (فالآن ناشروهن) (ط) قوله اي شتم في شرح السنة اتفقوا على انه يجوز للرجل اتيان الروجة في قلبها من جاب دبرها وعلى اي صفة كانت وعليه دل قوله تعالى (نساءكم حرث لكم فاتوا حرنكم اي شتم) اي هن لكم بكرة ارض تزرع وتعمل الحراث هو القيل قال في الكشف (حرث لكم) مواضع حرث لكم شين بالمحارث لا يلتقي في ارحامهن من الطبع التي مبالا للبلذور وقوله (فاتوا حرنكم) معناه فاتوهن كما تاتون اراضيكم التي تريدون ان تحرقوها من اي جهة شتم لا يحظر عليكم جهة دون جهة وهو من الكتابات اللطيفة والتبريزات المستعنة اقول ذلك انه ايسر فهم ان ياتوهن من اي جهة شاؤا كالاراضي الملوكه وقيد بالحراث ليشير الى ان لا يتجاوزوا البتة موسم البذر ويتحاشوا عن مجرد الشهوة والله اعلم (ط) قوله فلم ينهنا قال ابن الهلم العزل جائز عند عامة العلماء وكبره قوم من الصحابة وغيرهم والصحيح الجواز قال النووي العزل هو ان يجمع الرجل قاربا الارزاق تزرع وانزل خارج الفرج وهو مكروه عندنا لانه طريق الى قطع النسل ولهذا ورد العزل الوأد الحفي (ق) قوله اعزل عنها ان شئت انت

ذَلِكَ قَالَ مَا عَلَيْكُمْ إِنْ لَا تَفْعَلُوا مَا مِنْ نَسَمَةٍ كَاتِبَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَجِي كَاتِبَةٌ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْهُ * قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْغَزَلِ قَالَ مَا مِنْ كَلْبٍ أَلْمَاءُ يَكُونُ الْوَلَدُ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ خَلْقَ شَيْءٍ لَمْ يَبْنِعْهُ شَيْءٌ * رَوَاهُ مُسْلِمٌ

* وعن * سعد بن أبي وقاص أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني
 أعزل عن أمر أبي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تفعل ذلك فقال الرجل أشفيق
 على ولدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ذلك ضاراً ضرّ فارس والرّوم
 رواه مسلم * وعن * جدّة بنت وهب قالت حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في أناسي وهو يقول قد هممت أن أنهي عن الغيلة فنظرت في الرّوم وفارس فإذا هم يضيئون
 أولادهم فلا يضرّ أولادهم ذلك شيئاً ثم سألت عن العزّ فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذلك الواد الخفي وهي وإذا الموودة سئلت رواه مسلم * وعن * أبي سعيد

لا تحبل وذلك لا يفتك ثم علاه بقوله فانه سيأتيها والضمير للشأن وفيه مؤكدات ان وصير الشأن وسين الاستنبال قال النووي فيه دلالة على الخاق السب مع العزل (ط) قوله ما عليكم ان لا تفعلوا وفي كتاب مسلم عن ابن عون انه قال فحدثت به الحسن فقال والله لكان هذا زجر وفيه ابضاع عن ابن سيرين انه قال لا عليكم سرر ان لا تفعلوا ذلك ويحتمل ان يقال لا تفعلوا ما علموا به وعليكم ان لا تفعلوا كلام مستأنف ويؤيده ما ورد في الحديث اعزل عبا ان ثبت واقه اعلم (كذا في شرح الصايع) فانوريشي رحمه الله تعالى (ط) قوله ما من كل الماء يكون الولد فان قلت كيف ظاق هذا جوابا للسؤال قلت معنى السؤال انهم استأذنوا في العزل مخافة الولد فاجابوا بانكم رخصتم ان صب الماء سبب للولد والعزل لعدمه وليس كذلك اذ لا يكون الولد من كل الماء فكم من صب لا يحدث منه الولد ومن عزل يحدث منه فقدم خبر كان ليدل على الاختصاص وان الولد بمعنى الله تعالى لا للماء وكذا عدمه بها لا بالعزل واقه اعلم (ط) قوله اشتق على ولدها اي اخاف على ولدها الذي في البطن لئلا يصير توأمين يضاف كل منها او على ولدها الذي ترصه لما سيأتي ان الجماع يضره وقبل اخاف ان لم اعزل عنها لحلت وحيث يضر الولد الارضاع في حال الحمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ذلك اي الجماع حال الارضاع او الحمل مارا ضر فارس والروم اي اولادهم يعني رضع نساء الفرس والروم اولادهم حال الحمل فلو كان الارضاع في حال الحمل مضرا لا ضر اولادهم (ق) قوله عن التوبة بكسر التين المعجمة اي الارضاع حال الحمل والقتل بالفتح اسم ذلك الابن لئلا قيل وفي التوبة التوبة بالكسر الاسم من القتل بالفتح هو ان يخالع الرجل زوجته وهي مرضعة وكذلك اذا حملت امه كان العرب يخترزون عن التوبة ويترجمون امها تضر الولد فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يني عنها فرأى ان فارس والروم يفعلون ذلك ولا يضر اولادهم فلهذا (ق) قوله ذلك اي العزل الولد اخفى قال النووي الولد دفن

الْخُدْرِي قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَعْظَمَ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَفِي رِوَايَةٍ إِنْ مِنْ أَشْرَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى أَمْرٍ أَنَّهُ يُفْضِي
إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا وَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * ع * ابن عباس قال أوجي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

نِسَاءَهُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتُوا حُرَّتَكُمْ الْآيَةَ أَقْبَلْ وَأَدْبِرْ وَأَتَى الدُّبَيْرَ وَالْحِجْصَةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَأَبْنُ مَاجَةَ * وعن * خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْعَقِّ لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ
* وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلْعُونٌ مَنْ أَقْبَى أَمْرَأَتَهُ
فِي دُبْرِهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وعنه * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ الَّذِي يَأْتِي أَمْرَأَتَهُ فِي دُبْرِهَا لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ

﴿ وعن * ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله إلى رجل إلى أني رجلاً أو امرأة في الذنوب رواه الترمذي ﴾ * وعن * أسماء بنت يزيد قالت سمعت

البت حبة وكانت العرب تعمل ذلك خشية الاملاى والعار الخ شبه صلى الله عليه وسلم اضاعه الطفلة التي اعدها
الله تعالى ليكون الولد منها بالوؤد لانه يسمى في ابطال ذلك الاستعداد حمل الماء عن محله وهي الضمير راجع
الى مقدر اي هذه العملة القبيحة مدرحة في الوعيد تحت قوله (واداء المؤودة) اي البت المدفونة حبة
سئت اي يوم القيامة ماي دنب قتلت قيل ذلك لا يدل على حرمة العرب بل على كراهته اذ ليس في معنى الوؤد
الخفي لانه ليس فيه ازهاق الروح بل يشبهه قوله ان من اشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل هو رموع
على الرواية الاولى ومصوب على الثانية قال الطيبي في معنى الرواية اي اعظم امانة عند الله خان فيها الرجل
اماته الرجل وقال الاشرف اي اعظم خيانة الامانة عند الله يوم القيامة رجل بفساد اي يصل الى امرأته
ويأشهرها ونفسي تصل هي ايضا اليه قال الله تعالى وقد اصى بصمك الى جسد ثم يشر بفتح الياء وسم الشين
اي يظهر سرها بان يتكلم للناس ما جرى بينه وبينها قولا وصلا او يغشي عيانه عيوبه او يذكر من محاسنها
ما يجب سرعا او عرفا سترها (ق) قوله اقبل اي جامع من جانب القبل وادبر اي اوليخ في القبل من جانب الدبر
وانتق الدبر اي ابلجه فيه قال الطيبي رحمه الله تفسير لقوله تعالى جل جلاله فاتوا حركته اني شتم فان الحرف
يدل على انتقاء الدبر وانني شتم على اباحة الاقبال والادمار والحطاب في التصدير خطاب عام وان كل من يتأق منه
الاقبال والادابر فهو مأثور بها والخيفة بكسر الحاء اسم من الخيص والحال التي يلزمها الخاس من التعجب
(كذا في النهاية) والمثنى انتق الجامعة في زمانها ذكر الامام السرخسي في كتاب الخيف انه لو استحل وطئ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ سِرًّا فَإِنَّ الْقَتِيلَ يَدْرِكُ الْقَارِسَ
فَيُدْعَاهُ عَنْ قَرَسِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عن * عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ يُعَزَلَ عَنِ الْحُرَّةِ إِلَّا بِإِذْنِهَا رَوَاهُ أَبُو مَاجَه

﴿باب﴾

الفصل الاول * عن * عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لَهَا فِي بَرِيرَةَ خُذِيهَا فَأَعْتَمِيهَا وَكَانَ زَوْجُهَا عَبْدًا فَخَبَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا وَلَوْ كَانَ حُرًّا أَلَمْ يَخْبَرَهَا مَتَّقْ عَلَيْهِ * وعن * أَبِي عَاسِمٍ قَالَ كَانَ زَوْجُ
بَرِيرَةَ عَبْدًا أَسْوَدَ يُقَالُ لَهُ مُغِيثٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ يَسْكِي
وَدُمُوعَهُ نَسِيلٌ عَلَى لَحْيَتَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ يَا عَبَّاسُ أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ
مُغِيثٍ بِرِيرَةَ وَمِنْ بَغْضِ بَرِيرَةَ مُغِيثًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوَ رَأَيْتَهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ
تَأْمُرُنِي قَالَ إِنَّمَا أَشْفَعُ قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني * عن * عَائِشَةَ أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تُعْتِقَ مَمْلُوكَيْنِ لَهَا زَوْجَ فَسَأَلَتِ النَّبِيَّ

أَمْرَهُمَا فَخَافَ بِكُمُورِ قِيلَ لَا يَكْفُرُ وَهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ الْمَالَ عَلَى حُرْمَتِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (لَا تَفْرُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ)
ظَنِي الْفَلَاةَ مَعَ أَنْ حُرْمَتَهُ أَمْرُهُ قَوْلُهُ فَإِنَّ الْعَبْدَ يَدْرِكُ الْقَارِسَ تَوْضِيحُهُ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا جُوعِمَتْ وَحُمِلَتْ وَهِيَ
لَبْنَةٌ وَإِذَا اغْتَضِيَتْ بِهَ الطِّفْلُ بَقِيَ سَوَاءٌ لَهُ فِي بَدَنِهِ وَافِدٌ مَرَّاجُهُ إِذَا صَارَ رَجُلًا وَرَكِبَ الْعَرَسَ وَرَكِبَهَا
رَبًّا أَدْرَكَهُ ضَعْفُ الْعِلِّ يَسْقُطُ مِنْ مَتْنِ فَرْسِهِ وَكَانَ ذَلِكَ كَالْقَتْلِ فِيهِ الْيَسِي صَالِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْأَرَضَاعِ
حَالِ الْحِلِّ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْيَسِي لِرَجَالٍ أَيْ لَا يَتِمُّوهُمَا فِي حَالِ الْأَرَضَاعِ كَيْلًا تَحِيلَ نَسَاءُكُمْ فِيهِلِكَ الْأَرَضَاعُ
فِي حَالِ الْحِلِّ أَوْلَادَكُمْ وَهَذَا نَهَى تَرْبِيَهُ لَا تَحْرِمَ قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ نَهَى لَأَرْ الْعَبْدَ فِي الْحَدِيثَيْنِ السَّابِقَيْنِ كَانَ
إِبْطَالًا لِعَقْدِ الْجَاهِلِيَّةِ كَوْنُهُ مَوْثَرًا وَابْتَاهُ لَهُ هَالَاةٌ سَبَّ فِي الْجَمْعَةِ كَوْنُ الْمَوْثَرِ الْحَقِيقِيِّ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ
فَيُدْعَاهُ يَصْرَعُهُ وَيَسْقُطُهُ قَوْلُهُ لَا يَدْنِيهَا أَيْ لَطَقَ حَقًّا أَمَّا بَعْدُ الْجَمْعُ وَأَمَّا بِحُصُولِ الْوَلَدِ وَالِاسْتِمْتَاعِ (ق)

— باب —

قَوْلُهُ وَلَوْ كَانَ حُرًّا لَمْ يَخْبَرَهَا فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ عُرْوَةَ إِذَا أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ
حُرًّا حِينَ اعْتَقَتْ وَأَنَّهُ خَبِرَتْ فَقَالَتْ هَالَاةٌ أَيْ كَذًا وَكَذَا هُوَ وَاشَارَ الْمُصَنِّفُ إِلَى هَذَا
حَيْثُ ذَكَرَ عَنْ عُرْوَةَ وَلَمْ يَقُلْ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا — قَالَ الْمُطَهَّرُ إِذَا اعْتَقَ أَمَةً فَإِنْ كَانَ زَوْجُهَا مَمْلُوكًا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهَا أَنْ تَبْدَأَ بِالرَّجُلِ قَبْلَ الْمَرْأَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّيَمِيُّ
 ﴿ وَعنها ﴾ أَنَّ بَرِيرَةَ عَتَقَتْ وَفِي عِنْدِ مُنَبِّهٍ فَخَيَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ لَهَا إِنَّ قَرِيبَكَ فَلَا خِيَارَ لَكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

﴿ باب العِدَاق ﴾

الفصل الاول ﴿ عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ
 أَمْرَأَةٌ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ فَقَامَتْ طَوِيلًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 زَوْجِيئِهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهَا حَاجَةٌ فَقَالَ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصَدِّقُهَا قَالَ مَا عِنْدِي إِلَّا
 إِزَارِي هَذَا قُلْ فَأَتَمَسَ وَلَوْ خَذَمْتُهَا مِنْ حَدِيدٍ فَأَتَمَسَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 عَلَيْهَا الْحَبَارُ بِالْإِثْمِ وَإِنْ كَانَ رُوحُهَا حُرًا فَلَا خِيَارَ لَهَا عِنْدَ مَالِكٍ وَالتَّيَمِيُّ وَاحِدٌ وَلَهَا الْخِيَارُ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (مَرْقَاة) قوله فأمرها أن تبدأ بالرجل أي باعتق الرجل قبل المرأة لأن اعتناقه لا يوجب فسخ
 الكاح واعتاق المرأة يوجب فلول أولي بالابتداء فلا يفسخ الكاح أن يبدى به هذا حاصل كلام المفسر
 والاطهر أنه إذا بدى به لاه الأكمل ولاضل أو لأن الله لم يستكف المرأة عن أن يكون زوجها عبدا
 بخلاف العكس والله تعالى أعلم (كذا في المَرْقَاة) قوله إن قريك بكسر الراء أي جامعك زوجك وفي نسخة
 بالصم أي دما منك فالجامع بعد الحق فلا خيار لك وفي الهداية إن تزوجت بادن مولاهم ثم اعتقت فلها الخيار
 حرا كان زوجها أو عبدا لعوله عليه السلاة والسلام لبريرة حين اعتقت ملكك بضمك فاحتاري فالتبيل علك
 البضع صدر مطلقا فينظم المصلين والتناهي رحمه الله تعالى غالما فيها إذا كان زوجها حرا وهو مجبور بالطلاق
 الحديث اه كلامه والله أعلم

﴿ باب العِدَاق ﴾

قال تعالى (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) وقال تعالى (ما استمنتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة -
 ولا جناح عليكم فيما تراضتم به من بعد الفريضة إن الله كان عليا حكيا) وقال تعالى (لا جناح عليكم إن طلقتم
 النساء ما لم تمسوهن أو تعرضوا لهن فريضة) وقال تعالى (وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم
 لهن فريضة فصف ما فرضتم إلا أن يعفون) العِدَاق ككتاب وسحاب البر والكر في أفصح وأكثر والفتح
 أحف واشهر وصحي به لانه يظهر به صدق ميل الرجل إلى المرأة (مَرْقَاة) قوله إني وهبت نفسي لك قال النووي
 هنا من خواص النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجب مهرها عليه ولو بعد الدخول بخلاف غيره وفيه استحباب
 عرض المرأة نفسها على الصلحاء لتزويجها وأنه يستحب لمن طلب منه حاجة لا يمكنه قضاءها أن يسكت سكوتا
 يغم السائل منه ذلك ولا يخطه بالمع قام رجل وقال يا رسول الله زوجنيها إن لم تكن لك فبالي في نكاحها
 حاجة أي رغبة فقال هل عندك من شيء تصدقها من ما بال الإصاأل أي يجهل صدقاتها قال لعدي الأزارعي هذا
 أعلم منه أنه لم يكن له رداء ولا إزار غير ما عليه قل فالتمس أي فاطلب شيئا آخر ولو خافا بكسر الفاء
 وقصها من حديد قل النووي فيه جوار نكاح المرأة من غير أن تسأل هل هي في عدة أم لا وفيه استحباب

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مَلَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا قَالَتْ قَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَلَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ أَنْطَلِقُ فَتَنْدِرُ وَتُجْثِكُنَا فَمَلِمْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي سَلَمَةَ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ كَمْ كَانَ صِدَاقُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

تسمية الصداق في السكك لانه قطع الفراع وانزع المرأة وفيه جواز فقة الصداق بما يشمول اذا تراضيا لان حاتم الحديد في غاية القلة وهو مذهب الشافعي وجمهور العلماء وقال مالك اقله ربع دينار ككتاب البقرة وقال ابو حنيفة واصحابه اقله عشرة دراهم ومذهب الجمهور هو الصحيح لهذا الحديث الصحيح الصحيح الصحيح قل ان المهمل للشافعي واحمد حديثا عبد الرحمن بن عوف وجابر كاسياتيان ولما قوله صلى الله عليه وسلم من حديث جابر الا لا بزواج النساء الا الاولياء ولا يزوحن الا من الاكفاء ولا مهر اقل من عشرة دراهم رواه البخاري والبيهقي وله شاهد بصدقه وهو عن علي بن رضى الله تعالى عنه قل لا تقطع اليد في اقل من عشرة دراهم ولا يكون المهر اقل من عشرة دراهم رواه البخاري والبيهقي ايضا فيحمل كل ما اصاب طاهره كونه اقل من عشرة على انه للمحل وذلك لان العادة عندهم كان تمجيل بعض المهر قبل الدخول حتى ذهب بعض العلماء الى انه لا يدخل بها حتى يقدم شيئا لما قل عن ابن عباس وابن عمر والزهرى وقادة تمسكوا به صلى الله عليه وسلم عليا فيها رواه ابن عباس ان عليا رضي الله تعالى عنه لما تزوج بنت الرسول صلى الله عليه وسلم اراد ان يدخل بها فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعطيها شيئا فقال يا رسول الله ليس لي شيء فقال اعطها درعك فاعطاها درعه ثم دخل بها لفظه ابو داود رواه النسائي ومعلوم ان الصداق كان لرجلته درهم وهي فضة لكن الخنار الجواز قبله لما روت عائشة رضي الله تعالى عنها قالت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخل امرأة على زوجها قبل ان يعطيها شيئا رواه ابو داود فيحمل المعنى المذكور على الدب اي تدب تقدم شيء ادخلا لمرأة عليها تألفا لقلبها وادان كان ذلك معمودا وجب حمل ما خالف ما روي به عليا جمعا بين الاحاديث وكذا يحمل امره صلى الله عليه وسلم بالباسه خائفا من حديد على انه تقدم شيء تألفا ولما عجز قال قم فلعلمها عشرين آية وهي امرأتك رواه ابو داود وهو محل رواية الصحيح وزوجتها بما مَلَكَ مِنَ الْقُرْآنِ فانه لا ينافيه وبه مجتمع الروايات (ق) وقال العلامة ابن المهمل رحمه الله تعالى في باب الكفاءة في السكك عن الحافظ قاضي القضاة السقلاقي الشيرازي بن حجر قال ابن ابي حاتم حديثا عمرو بن عبد الله الاودي حدثنا وكيع عن عباد بن منصور قال حدثنا القاسم بن محمد قال سمعت جابرا رضي الله تعالى عنه يقول قل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ولا مهر اقل من عشرة الحديث قال الحافظ انه بهذا الاسناد حسن ولا اقل منه وانه اعلم (كذا في فتح القدير) قال البدر النخعي عن عائشة رضي الله تعالى عنه قول الله عز وجل (ان تبشروا بالمواسم) (وقد فرضتم لمن فرضه) ونحو ذلك من الآيات يدل على ان المهر يجب ان يكون شيئا مفروضا مقدرا صالحا للقرضية وهو مال معتد به لا كل ما يصح ان يكون ثما ويؤيده قول ابى هريرة يا رسول الله لا اجد ما اتزوج به النساء ولكن كان كتاب الله بخلافه في بيان المقدار المفروض من المهر فالتحق حديث جابر رضي الله تعالى عنه لا مهر اقل من عشرة دراهم بيانا له وقول الحافظ السقلاقي انه بهذا الاسناد حسن لا اقل منه اه يدل على انه يحتمل التصحيح ايضا وانه اعلم قوله بما مَلَكَ مِنَ الْقُرْآنِ الباء للموضع كجثك ثوبي بديتار ولم ردانه انكسها بحفظه القرآن اي ان الباء سببية اكراما للقرآن لانها تكون بمعنى المروءة وذلك لا يجوز الا له صلى الله عليه وسلم قاله الماروري وقال

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ صِدَاقُهُ لِأَزْوَاجِهِ ثِنْتِي عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً وَنَشْ قَالَتْ أَتَدْرِي مَا النَّشْ قُلْتُ لَا قَالَتْ نِصْفُ أَوْقِيَّةٍ فَتِلْكَ خَمْسَاثَةُ دِرْهَمٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَنَشْ بِالرَّفْعِ فِي شَرْحِ السُّنَنِ وَفِي جَمِيعِ الْأَصُولِ

الفصل الثاني * عن * عمر بن الخطاب قال ألا تَأْلُوا صِدَاقَ النِّسَاءِ فَإِنَّا

عياض يحتل هذا وجين اظهرها ان يلها ما مومن القرآن او قدرامه ويكون صداقها تطليه اياها وجاء هذا التفسير من مالك واحتج به من قال ان منافع الايمان تكون صداقا وفي رواية لمسلم اذهب معهما من القرآن وفي ابي داود فلهما عشرين آية وقال الطحاوي والاهري وغيرها والليث ومكحول هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم والباء على هذا معنى اللام اي لما حفظت من القرآن وصرت لها كعوانى الدين وهذا يحتاج الى دليل انتهى وقد حكى ايضا عن ابي حنيفة واحمد ومالك وهما قولان مرجحان في منعه ودليلهما احرجه سيد بن منصور وابن السكن عن ابي الثمان الاردي الصحابي قال زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأه على سورة من القرآن وقال لا يكون لاحد بعدك مهرا والقول الثاني لما لك والشافعي وغيرها حوار جعل الصداق ماع على ظاهر الحديث قال عياض ويمكن انه انكحها له لما ممة من القرآن ادرسه لها ويقتى ذكر المهر مسكواته اما لانه اصدق عنه كما كثر عن الواطى في ربه وان وودى المقول بجبر اد لم يخلط اهله رضا بامته او ابقى الصداق في دمه وانكحه بمواضي بعد صداقا او يشكبه ما مومن القرآن وليحرص على تلم القرآن وصل اهله وشعائهم به واشار الداودي الى انه انكحها بلا مشورتها ولا صداق لانه اولى للمؤمنين من اهدم وادا احتل هذا كله لم يكن فيه حجة لطوار النكاح لا صداق ولا اقنر له آه وفي حديث ابن مسعود عند الدارقطني وقد انكحها على ان تقرتها وتعلمها وادا رزقك الله عوصتها فتروحها الرجل على ذلك وهذا قد يقوى ذلك الاحتياط (كذا في شرح المؤطا للعلامة الرقاني) قوله ثني عشرة اوقية وهما رجون درهما ونش بالرفع لا غير اي معها نش او براد نش قل ان الاعرابي النش نصف من كل شيء ونش الرعي نصفه قالت اتدري ما النش قلت لا قلت نصف اوقية هي اصولة والحمرة رائدة من الوقاية لاهما تضى صاحبها الحاجة في الباية وقد يحى في الحديث وقية وليست بالمالية ذلك حسنة درهم رواء مسلم ونش بالرفع في شرح السهوي جميع لاصول قال الطبري رحمه الله تعالى في حص سح المصاييح ونشا بالمص عطا على ثني عشرة وليس برواية قال النووي رحمه الله تعالى استدلل اصحابنا بهذا الحديث على استحباب كون المهر حسنة درهم فان قبل صداق ام حبيسة زوج التي صلى الله عليه وسلم كان اوجة آلاف درهم او ارجائة دينار طالوا ان هذا القدر تنوع به الحاشي من ماله اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم (ق) قوله الا لا سالوا صدقة النساء الحديث صدق المرأة وصداقها وصداقها ما تعطى من مهرها والرواية عدنا به من وجين احدها لا تالوا صدق النساء على الجميع مثل ربط والاخر لا تالوا في صدقات النساء اي لا تتجاوزوا فيه الحد اولا تاحدوا بالمعالة في مهور النساء واصل العلامة الارتفاع والتجاوزة القدر في كل شيء يقال عايت الشيء بالشئ واعليت به من علاه السر ومنه قول الشاعر :
 * اما لرخس يوم الروع امسا * ولو سلم بها في الامن اعليا *

لَوْ كَانَتْ مَكْرُمَةً فِي الدُّنْيَا وَتَقَوَّى عِنْدَ اللَّهِ لَكَانَ أَوْلَاكُمْ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَلِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَكَحَ شَيْئًا مِنْ نِسَائِهِ وَلَا أَنْكَحَ شَيْئًا مِنْ بَنَاتِهِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَعْطَى فِي صِدَاقِ امْرَأَتِهِ مِثْلَ كِفْيَةِ سَوِيحَا أَوْ ثَمَرًا فَقَدْ اسْتَحْلَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَيْعَةَ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي قُرَازَةَ تَزَوَّجَتْ عَلَى ثَعْلَبٍ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْضَيْتِ مِنْ نَفْسِكَ وَمَالِكَ ثَعْلَبٍ قَالَتْ نَعَمْ فَأَجَازَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ مِثْلُ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَلَمْ يَفْزَرْ لَهَا شَيْئًا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَهَا مِثْلُ صِدَاقِ نِسَائِهَا لَا وَكَسَ وَلَا شَطَطَ وَعَلَيْهَا الْغِدَّةُ وَلَهَا الْمِيرَاثُ فَقَامَ مَعْقِلُ بْنُ سَيَّانٍ الْأَشْجَبِيُّ فَقَالَ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَرٍّ وَعَ بَنَتْ وَاشْرِي

(فان قيل) في هذا الحديث ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح شيئا من نسائه ولا انكح شيئا من بناته على أكثر من اثني عشر أوقية وقد روي في صداق أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله تعالى عنها أنه كان أربعة آلاف درهم قلنا ما حبيبة كانت بارض الحبشة فأتيت عن زوجها عبيد الله بن جحش الذي تصر بها ومات على الصراية فبث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجاشي في خطبتها فخطب إليها الجاشي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت خالد بن سعيد بن العاص فتولى العقد عنها وقيل تولى العقد عنها عاتق رضي الله تعالى عنه وأصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف وقيل أربعمائة دينار ولم يكن ماساق إليها بمواصلة النبي صلى الله عليه وسلم ولا باختياره فصار مستثنى من جملة ما قال عمر ويحتمل أنه لم يبلغ عمر رضي الله تعالى عنه فإنه قال ما علمت أما الزيادة على اثني عشر أوقية في حديث عائشة ونش فإنه أراد عدد الأوقية أي أكثر منها في الصدق بلغ ثلاثة عشرة أو لم يحط علمه بالزيادة وقول عائشة ونش كذلك هو في كتب الحديث ومن حقه التنوين في نصبه فلعل بعض الرواة لم يثبت الألف فخرى الأمر من رآه إلى رآه ومنه حديث جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قل من أعطى في صداق امرأة مالا كمي سويقا فقد استحل الرواية على ما انتهت إلينا من أبي داود فقد استحق وجه هذا الحديث عند من لا يجوز للمهر بما دون عشرة دراهم أن يقال في هذا الحديث إجازة الكسح بهذه التسمية وليس فيه دلالة على أن الزيادة لا يجب إلى التام العشرة هذا وقد كان من عادة العرب قديما وحديثا تعجيل المهر ودفعه إلى المخطوبة وعند تمام العقد فربما كان أحدهم لا يجد إلا الشيء اليسير فاحبزه في ذلك وعلى هذا المعنى حمل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث سهل بن سعد قالتس ولو خافنا من حديد أذ لو كان مراده ما يصح العقد عليه تزوجه بمهر في ذمته وقوله في حديث عامر بن ربيعة الذي يتلو هذا الحديث أيضا على منوال ما ذكرناه مع احتمال أن يكون قيمة الثعلبين لم يكن يقصر عن عشرة دراهم الذي هو مقدار الواجب في الصداق (كذا في شرح المصابيح

أَمْرًا مِنَّا يَنْتَلِي مَا قَضَيْتَ فَرَحَ بِهَا أَيْنُ مَسْعُودٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْذَّارِقِيُّ

الفصل الثالث * عن * أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَمَاتَ بِأَرْضِ الْعَبَسَةِ فَرَزَّجَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَهَا عَنْهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَفِي رِوَايَةٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَبَعَثَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وعن * أَنَسٍ قَالَ نَزَّجَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سَلِيمٍ فَكَانَ صِدَاقُ مَا بَيْنَهُمَا الْإِسْلَامُ أَسْلَمْتُ أُمَّ سَلِيمٍ قَبْلَ أَبِي طَلْحَةَ فَخَطَبَهَا فَقَالَتْ إِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ فَإِنْ أَسْلَمْتُ نَكَحْتُكَ فَاسْلَمْ فَكَانَ صِدَاقُ مَا بَيْنَهُمَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

﴿ باب الوليمة ﴾

الفصل الأول * عن * أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرُ صُفْرَةٍ

للتوريشي رحمه الله تعالى (قوله فَرَحَ بِهَا أي بالقضية أو بالتعاين مسعود لكون احتفاده موافقا لحكمه صلى الله عليه وسلم فيه تقدير المهر ولم يسه وثبوت التوريش بين الروحين ولو قبل الدخول ووجوب المدة بالوت على الزوجة ولو قبله وقال علي وجماعة من الصحابة لا مهر لها لسم الدخول ولها الميراث وعليها المدة وللشافعي رحمه الله تعالى قولان يوافقان قولهما ومذهب أبي حنيفة وأحمد كقول ابن مسعود ذكره المظهر قال ابن المهمل ولما ان سائلا سأل عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عنها في صورة موت الرجل فقال بعد شهر أقول فيه بنفسه فإن يك سوانا فمن أقوه ورسوله وإن يك خطا فمن ابن لم يعدوني رواية ومن الشيطان واقفه ورسوله منه بريتان أرى لها مهر مثلها مثل نساءها لا وكس ولا شطط فقام رجل يدركه مقتل بن سنان وأبو الجراح حمل راية الأشجيين فقالا نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قفى في امرأة ما مال لها بروع بنت واشق الأشجبية بتل قضائك هذا فسر ابن مسعود سرورا لم يسر مثله قط بعد اسلامه قوله تحت عبادة بن جعش هكذا في النسخ وهو غلط والصواب عبادة بن جعش الصغير قوله فأسلم مكد صدق ما بينها معناه صار الاسلام سببا لاستحقاقها لا أنه كان مزاكدا ذكر عليانا الحنفية رحمهم الله تعالى وعد الشافعية ورحمهم الله تعالى محمول على ظاهره والله تعالى اعلم (كذا في اللغات)

﴿ باب الوليمة ﴾

قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير مطربين إياه ولكن إذا دعيت فادخلوا فانا طعامكم فاتشروا ولا مستانسن لحديث) نزلت في وليمة زببت جعش رضي الله تعالى عنها قوله رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يمني عن أن يترغفر الرجل فيحصل أن قوله ما هذا تحريض بالكبر ولم يصرح بذلك لأنه كان شيئا يسيرا ويدل على ذلك لفظ الحديث أثر صفرة وعرض هو أيضا في جوابه بأنه لم يقصد ذلك وإنما هو شيء علق به من محلة العروس

فَقَالَ مَا هَذَا قَالَ إِنِّي تَزَوَّجْتُ أُمْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاحٍ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ أَوْلَمَ
وَلَوْ بِشَاءَ مَنْتَقَى عَلَيْهِ * وَعنه * قَالَ مَا أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَى زَيْنَبَ أَوْلَمَ بِشَاءَ مَنْتَقَى عَلَيْهِ * وَعنه * قَالَ أَوْلَمَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَنَى بِزَيْنَبَ بِنْتُ جَحْشٍ فَأَشْبَحَ النَّاسُ خُبْرًا وَلَحْمًا
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعنه * قَالَ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْتَقَ صَبِيَّةً وَتَزَوَّجَهَا
وَجَعَلَ عَقْبَهَا صَدَاقَهَا وَأَوْلَمَ عَلَيْهَا بِحَبْسٍ مَنْتَقَى عَلَيْهِ * وَعنه * قَالَ أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ خَيْرٍ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ بَنَى عَلَيْهِ صَبِيَّةً فَدَعَوَتْ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ
وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِالْأَنْطَاعِ فَبَسِطَتْهُ لِنَبِيِّهَا عَلَيْهَا
النَّعْمُ وَالْأَقِطُ وَالسَّمْنُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعنه * صَفِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَةَ قَالَتْ أَوْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ بِمُدَيْنٍ مِنْ شَعِيرٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعنه * عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ

(كذا في شرح المصاحح للثوري) قوله على وزن نواحي من ذهب عندهم نرووه بمجمة دراهم قوله
بارك الله لك اللام للاختصاص وعن جابر قل هلك أبي وترك سبع أو تسع بنات فتزوجت ثيبا لما أبي كرهت
أن أجيبن بثمن أي جارية بكر لا تحب لها بالأمور فتزوجت امرأة قد حرمت الأمور تقوم عليهن قال
صلى الله عليه وسلم فبارك الله عليك دعا بالبركة واستعملها عليه (فان قلت) قال لعبد الرحمن بارك الله لك
ولجابر عليك فهل بينهما فرق (اجيب) بأن المراد بالأول اختصاصه بالبركة في زوجته كما مر أن اللام للاختصاص
والثاني شمول البركة له في جودة عقله حيث قسم مصلحة أخواته على حظ نفسه فعبد لاجلهن عن تزوج البكر
مع كونها أرفع رتبة للمتزوج الشاب من الثيب - لبا - وعمل أن يكون قوله فبارك الله عليك خبرا والفاء
سببية أي بسبب تزوجك الثيب كما ذكرت ببارك لك وعليك (كذا في إرشاد الساري) قوله أولم ولو بشاة
أي اتخذ ولية ومن ذهب إلى إيجابها أخذ بظاهر الأمر وهو محمول على التنبه عند الأكثر (ط) قوله
ما أولم على زينب يعني مثل ما أولم أو قدر ما أولم أي أولم على ريب أكثر مما أولم على سائرهن أعلم (ط) قوله
وجعل عاقبا صدقا قد أخذ بظاهره من التسمية سعيد بن المسيب وإبراهيم الحنفي وطائوس والزهرري
ومن قهها الأمصار الثوري وأبو يوسف وأحمد وأصحق قلوا إذا اعتق أمته على أن يجعل عاقبا صدقا صح
القد والتحق والمير على ظاهر الحديث (كذا في شرح الباري) وقال بعض أئمتنا هذا من خواص النبي صلى
الله عليه وسلم فإن نص كتاب الله يبين المال فانه بعدد المحرمات أحل ما وراهن مقبدا بالابتناء لما قال
الله تعالى (وأحل لكم ما وراء ذلك أن تتبعوا بأموالكم) (ق) قوله وأولم عليها بحبس هو طعام يتخذه من
التمر والسويق والسمن (ط) قوله ثلاث ليل باني عليه على بناء المفعول قال الطيبي كان الظاهر بني على صفة
أو بن صفة فاعل للمنفعة بني على رسول الله صلى الله عليه وسلم خباء جديد مع صفة أو بسببها اه والآخر

فَأَكَلَ مَعًا فَدَعَوْهُ فَبَعَثَ قَوْصَ يَدَيْهِ عَلَى عَصَا دَاوُدَ فَرَأَى الْقَوْمَ قَدْ ضُرِبَ فِي نَاحِيَةِ
الْبَيْتِ فَرَجَعَ قَالَتْ فَاطِمَةُ فَبَعَثَتْهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَدَّكَ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ لِي أَوْلِيٌّ أَنْ
يَدْخُلَ بَيْتًا مَرُوفًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ دُعِيَ فَلَمْ يُجِبْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ دَخَلَ عَلَى غَيْرِ دَعْوَةٍ
دَخَلَ سَارِقًا وَخَرَجَ مَيْتًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا اجْتَمَعَ أَتَدْعِيَانِ فَاجِبُ أَقْرَبَهُمَا بِأَبَاؤِ سَبَقِ أَحَدُهُمَا جَابِ الَّذِي
سَبَقَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
طَعَامُ أَوَّلِ يَوْمٍ حَقٌّ وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّانِي سُنَّةٌ وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّلَاثِ سَمْعَةٌ وَمَنْ سَمِعَ سَمِعَ
اللَّهُ بِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَهَى عَنْ طَعَامِ الْمُتَبَارِكِينَ أَنَّ يُوَكَّلَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ مُحَمَّدِي السَّنَّةُ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ

بنته ذكره النبي قوله على يد يدي يكره العين وهما الحسنان المصونتان على جبينه فرأى القرام بكسر
القاف وهو ثوب رقيق من صوف فيه اللون من العيون ورفوف وشوش يتخذ سترًا يشفي به الالتهق والموادج
قد صرب أي نسب في ناحية البيت فرجع قلت فاطمة فبعثته قلت يا رسول الله ما رادك أي عن الدخول علينا
والقول عندما قد أنه أي الشأن ليس لي أي المخصوص أولى وامشاني أو لسي أي للصوم من يدخل بيتنا مرفوقًا
بشد يد الوالد المفتوحة أي مزينا بالقوش (ق) قوله ومن دخل على غير دعوة أي للضيف إذا دخل سارقًا لأنه
دخل بغير أدبه وأثم كما أثم السارق في دخول بيت غيره وخرج مغيرا أي نالها غاصبا يعني وإن أكل من تلك
الضيافة فهو كالثدي بغير أي يأخذ مال أحد عبداً والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم علم أمته مكرم الأخلاق البية
ونهاهم عن الشائل الدنية فان عدم إجابة الدعوة يدل على التكبر والرعونة وعدم الألفة والمودة والدخول من
غير دعوة يشير إلى حرص الممس ودعاة المهمة وحصول المدة والمهابة فالخلق الحسن هو الاعتدال بين الخلقين
المتدومين (ق) قوله فاجب اقربها بابا لقوله تعالى (والجار ذي القربى والجار الجنب) وإن سبق أحدهما
فاجب الذي سبق أي لسبق تعلق حقه (ق) قوله طعام أول يوم أي في المرسى حق أي ثابت ولازم فله واجباته
سمعة حم السنين أي سمعه ورياء ليسمع الناس وليأثم فيه تغليب السمعة على الرياء أو اكتفاءه في التحقيق
فرق بينهما دقيق ومن سمع سمع الله به بتشديد الميم فيما أي من شهر نفسه بكرم أو غيره فخرًا ورياء شهره
أنه يوم القيامة بين أهل العرصات بأنه مراء كذاب بأن أعلم الله الناس بريائه وصحته وقرع باب اصماغ خلقه
فبفتح بين الناس قول الطبيب إذا حدث الله تعالى لعبد سمعة حق له أن يحدث شكرًا واستحب ذلك في الثاني
جبرًا لما يقع من نقصان في اليوم الأول فإن السنة مكسبة الواجب وأما اليوم الثالث فليس إلا رياء وسمعة والمدعو
يجب عليه الإجابة في الأول ويستحب في الثاني ويكره بل يحرم في الثالث أنه (ق) قوله عن طعام المتباركين
بإاء مفتوحة أي للمتباركين أن يؤكل بهمز ويدل وروي أن عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما دعيا إلى طعام

عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْسَلًا

الفصل الثالث * عن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمُتَبَارِكُ لَا يَمَانُ وَلَا بُؤُوكُلُ طَعَامُ مَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بَعَثَ الْمُتَعَارِضِينَ بِالضَّيْقَةِ فَنُفِرَا
وَرِيًّا * وعن * عَيْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ نَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ إِبَابَةِ
طَعَامِ الْفَاسِقِينَ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ
أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَلْيَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِ وَلَا يَسْأَلْ وَيَشْرَبْ مِنْ شَرَابِهِ وَلَا
يَسْأَلْ رَوَى الْأَحَادِيثُ الثَّلَاثَةُ الْيَبْقَى فِي شَعْبِ الْإِيمَانِ وَقَالَ هَذَا إِنْ صَحَّ فَلَا نَظَرَ
أَنْ الْمُسْلِمَ لَا يُطْعِمُهُ وَلَا يَسْقِيهِ إِلَّا مَا هُوَ حَلَالٌ عِنْدَهُ

﴿ باب القسم ﴾

الفصل الأول * عن * ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ
عَنْ نِسْعِ نِسْوَةٍ وَكَانَ يَقْسِمُ مِنْهُنَّ لِسَانًا مُتَّفَقًا عَلَيْهِ * وعن * عَائِشَةَ أَنَّ سَوْدَةَ لَمَّا

فَاجَا لَهَا حَرَامًا قَالَ عَمْرُؤُهُمَا لَقَدْ شَهِدْتُ طَعَامًا وَدِدْتُ أَنْ لَمْ أَشْهَدْ قَالَ مَا ذَاكَ قَالَ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ حَلَالًا
مَبَاهِلًا (ق) قَوْلُهُ فَلْيَأْكُلْ مِنْ طَعَامِهِ وَلَا يَسْأَلْ أَيُّ مِنْ ابْنِ هَذَا الطَّعَامِ لِيَتَيْنِ إِيَّاهُ حَلَالًا أَمْ حَرَامًا وَيَشْرَبُ
بِالْجَرَمِ مِنْ شَرَابِهِ وَلَا يَسْأَلُ فَاذْكُرْ بِأَدَى السُّؤَالِ وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَطْلَمْ فَسَقَهُ كَأَيِّهِ عَنِ قَوْلِهِ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ
قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ قُلْتُ كَيْفَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْحَبِيثَيْنِ قُلْتُ الْفَاسِقُ هُوَ الْمَجَانُورُ عَنِ الْقَصْدِ الْقَوْمُ وَالْمُحَرَفُ
عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ فَالْمَالِبُ أَنْ لَا يَحْتَبِ مِنَ الْحَرَامِ مِثْلَ الْحَرَامِ عَنِ أَكْلِ طَعَامِهِ وَأَنْ يَحْسَنَ الطَّنَّ بِهِ لِأَنْتَ
الْحَرَمُ - وَهُوَ الطَّنُّ وَحَسَنُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بَلَعْتُ أَخِيهِ وَوَصَعَهُ بِالْإِسْلَامِ وَالطَّاهِرُ مِنْ حَالِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَحْتَبِ
الْحَرَامَ فَامْرُؤٌ يَحْسَنُ الطَّنَّ بِهِ وَسَوَاءُ طَرِيقِ النَّجَافِ وَالتَّوَادُّ يَحْتَبِ عَنْ إِيدَائِهِ بِسُؤَالِهِ وَإِذَا أَنْتَ الْاجْتِنَابُ
عَنِ طَعَامِهِ زَجَرًا لَهُ عَنْ ارْتِكَابِ الْعَقْرِ فَيَكُونُ لَطْفًا لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ كَمَا وَرَدَ أَصْرُ أَهْلِكَ طَلَامًا أَوْ مَطْلُومًا (ق)

﴿ باب القسم ﴾

قَالَ تَعَالَى (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْلَمُوا بَيْنَ الْمَاءِ) الْآيَةُ قَوْلُهُ قَسَمَ عَنْ نِسْعِ نِسْوَةٍ حَالُوهَا عَائِشَةُ وَجَمْعَةٌ
وَسَوْدَةُ وَامْرَأَةٌ وَصَبِيَّةٌ وَامْرَأَةٌ حَبِيبَةٌ وَرَبِّ وَحُورِيَّةٌ وَكَانَ يَقْسِمُ أَيُّ وَحُورًا أَوْ اسْتِجَابًا مِنْ لِسَانِ
أَيُّ بَيْتٍ عِنْدَهُمَا مِنْهُنَّ لِأَنَّ الْفَاسِقَةَ هِيَ سَوْدَةُ وَهَبَتْ نَوْبَهَا لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَعَالَى عَنْهَا فِي الْمَوَاقِفِ وَكَانَ يَدُورُ
عَلَى نِسَائِهِ وَبَنَاتِهِ جَائِشَةً (ق) وَذَكَرَ اسْمَاهُمَا الْحَافِظُ الْقُدْسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَقَالًا قَالُ :
﴿ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ عَنْ نِسْعِ نِسْوَةٍ * الْبَيْنُ تَمَرُ الْمَكْرَمَاتِ وَنَسَبُ ﴾

كَبُرَتْ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جَعَلْتُ يَوْمِي مِنْكَ لِمَائِشَةٍ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ لِمَائِشَةٍ يَوْمَيْنِ يَوْمَهَا وَيَوْمَ سَوْدَةَ مَتَّقُ عَلَيْهِ ﴿ وَعنها ﴾ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَبْنَى أَنَا غَدًا أَبْنَى أَنَا غَدًا يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ بِكَوْنِ حَيْثُ شَاءَ فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وَعنها ﴾ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَفْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيُّنَ خَرَجَ مَعَهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ مَتَّقُ عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مِنَ السَّنَةِ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْكَرَّ عَلَى الثَّيِّبِ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا وَقَسَمَ وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَسَمَ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ إِنَّ نَسَاءَ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَّقُ عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ وَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ قَالَ لَهَا لَيْسَ بِكَ عَلَى أَهْلِكَ هَوَانٌ إِنْ شِئْتُ

﴿ فَمَائِشَةُ مِمْوَنَةٌ وَصَفِيَّةٌ ﴾ وَخَمْسَةٌ ثَلَاثُونَ هَدًى وَزَيْبٌ ﴿

﴿ جَوْرِيَّةٌ مَعَ رَمْلَةٍ ثُمَّ سَوْدَةُ ﴾ ثَلَاثٌ وَسِتُّ دَكْرَهَيْنِ مِمْوَنَةٌ ﴿

هند اسم ام سلمة ورملة اسم ام حبيبة واما خديجة وزيت ام المساكين فوفيتاى حياته صلى الله عليه وسلم والله اعلم (كذا في شرح للمواهب) قوله ابن انا اي اكون عدا ان انا عدا والى كيد ارادة البيان يريد اي هذا السؤال يوم عائشة اي زيادته عنيها قال الطيبي رحمه الله تعالى قوله يريد يوم عائشة تفسير لقوله ابن انا عدا فكان الاستفهام استئذان منه ان ياذن له ان يكون عند عائشة ويدل عليه قوله فادب بالتخفيف وفي نسخة بالتشديد له ازواجه قوله افرع بين نسائه فابتن خرج سمها خرج اي النبي صلى الله عليه وسلم بها معه الباء للتصدي في الهداية لاحق لها في القسم حالة السفر ويسافر الزوج بمن شاء منهن والاولى ان يفرع بينهما فيسافر بمن خرجت فرعتها وقال الشافعي القرعة مستحقة لما رواه الجماعة عن عائشة قلنا كان ذلك استحبابا لطيب قلوبهن وهذا لان مطلق الفل لا يقتضي الوجوب فكيف وهو مخوف بما يدل على الاستحباب قال ابن المظفر وذلك انه لم يكن القسم واحدا عليه صلى الله عليه وسلم قال الله جل جلاله (ترجى من نشاء منهن وتؤوي اليك من نشاء) قوله واما تزوج الثيب اقام عندها ثلثا ثم قسم اخذ بظاهره الشافعي وعندنا لا فرق بين القديمة والجديدة لاطلاق الحديثين الا تبين في الفصل الثاني واطلاق قوله تعالى (فان خفتم ان لا تحمداوا) الآية (ولن تستطيعوا ان تعدوا) وخبر الواحد لا ينسخ اطلاق الكتاب (ق) قوله ليس بك على اهلك هوان الحديث السنة في البكر التيسيع وفي الثيب التلث والظر فيه الى حصول الالفة ووقوع المودة بلزوم المحبة والبكر لما كانت حديث عهد صبة الرجل وكانت حقيقة بالاباء والاستصاء لا تلين عريكتها الا بمجد جسد شرع لها الزيادة ليفي بها غارها ويسكن بها روعها وهي المدد التي تدور عليها الايام ولما اراد اكرام امهله اخبرها بالان هوان بها على اهله يعني نفسه وانزلها في الكرامة منزلة الابكار وقد كان صلى الله عليه وسلم

سَبْعٌ عِنْدَكَ وَسَبْعٌ عِنْدَهُ وَإِنْ شِئْتَ ثَلَاثٌ عِنْدَكَ وَدَرْتُ قَالَتْ ثَلَاثٌ، وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ لَهَا لِلْيَكْرِ سَبْعٌ وَلِلنَّبِ ثَلَاثٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عن عائشة أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْسِمُ بَيْنَ نِسَائِهِ فَيَعْدِلُ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ هَذَا قَسْمِي فَيَأْأَمْلِكُ فَلَا تَلْمِني فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ * وعن أبي هريرة عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا كَانَتْ عِنْدَ الرَّجُلِ امْرَأَتَانِ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَقَّهُ سَاقِطٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ

الفصل الثالث * عن عطاء قَالَ حَضَرَ قَامِعُ ابْنِ عَبَّاسٍ جَنَازَةَ مَيْمُونَةَ بِسَرَفٍ فَقَالَ هَذِهِ زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَقِئْتُمْ نَفْسَهَا فَلَا تَزْعُرُوهَا وَلَا تَزُلُّوْهَا وَارْقُوهَا بِهَا فَإِنَّهُ كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسْعٌ نِسْوَةٍ كَانَ يَقْسِمُ مِنْهُنَّ لِكَمَانٍ وَلَا يَقْسِمُ لِوَاحِدَةٍ قَالَ عَطَاءُ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقْسِمُ لَهَا بَلَقًا أَنَّهُ صَفِيَّةٌ وَكَانَتْ آخِرَهُنَّ مَوْتًا مَاتَ بِالْمَدِينَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَقَالَ رَزِينٌ قَالَ

خصوصاً في امر العشرة باشباه لم تكن لغيره قال الله تعالى (نرحى من تشاء ممن ونؤدى اليك من تشاء) وقد اختلف اهل العلم بما يازم من بنى على اهل بعد التسبيح والتثني هل يقسم بعدها لبقية ازواجه بحسب ذلك او يتألف القسم فذهب داهبون الى ان ذلك من حقوق الجديدة لا شركة لبقية الازواج فيه وقال آخرون ان لبقية الازواج استيفاء عدة تلك الايام والحجة لهم على من حالفهم هذا الحديث فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا م سلمه ان شئت سبعت عندك وسبعت عندهن قالوا لو كان الايام الثلاثة التي هي من حقوق التيب مسلة لها خلاصة عن الاشتراك لكان من حق ان يدور عليهن ارجاء لكون الثلاثة حقاً لها فلما كانت الامر في السبع على ما ذكر علم انه في الثلاث كذلك (ومن الحسان) حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نساءه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك الحديث اشار بذلك الى ميل النفس وما جبل عليه الانسان من التزيد في الحب بحكم الطبع (كننا في شرح المصاييح للتوديشي رحمه الله تعالى) قوله جاء يوم القيامة وشقه اي احد جنبه وطرفه ساقط قال الطبري اي نصفه مائل قبل بحيث يراه اهل العرصات ليكون هذا زيادة لعني التعذيب وهذا الحكم غير مقصور على امرأين فانه لو كانت ثلاث او اربع كان السقوط ثابتاً بقوله فلا تززعوها ولا تزلزلوها بضم التاء فيها اي لا تجعلوها ولا تحركوها بقوة وارفعوها بضم التاء اي الطقوا بها وعظموها شأنها قوله انها صفة قال الخطابي هذا وسم بل انما هي سودة

غَيْرِ عَطَاءٍ فِي سَوْدَةٍ وَهُوَ أَصَحُّ وَهَبَتْ يَوْمَها لِمَائِشَةٍ حِينَ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَاقَها فَقَالَتْ لَهُ أَسْكِنِي قَدْ وَهَبْتُ يَوْمِي لِمَائِشَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَكُونَ مِنْ نِسَائِكَ فِي الْجَنَّةِ

﴿باب عَشْرَةَ النِّسَاءِ وَمَا لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِّنَ الْحَقُوقِ﴾

الفصل الاول * عن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لها كانت وهبت يومها والفظ فيه من ابن حريج راوى الحديث وقال عياض لم رواه صحبة فانه لما
 نز (ترحي من ثناء) قل ان التي ارحاها سودة وحورية وصفية وام حبيبة وميمونة والتي آوي عائشة وام
 سلمة وزيت وخفصة وتوتى صلى الله عليه وسلم وقد اوى الى جميعهن الا صفية ارحاها ولم يمسها لما فخر عطاء
 عن آخر الامر (ق) قوله فان روى قل عبر عطاء وهي التي كان لا يقسم لها سودة وهو اي هذا قول
 اصح اي من قول عطاء هي صفة وهت اي سودة يومها لثانته استضاف بيان حين اراد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم طلاقا فالت له امسكي وقد وهبت يومى لثانته لمي ان اكون من نساك في الحق هذا بدل على انه
 صلى الله عليه وسلم لم يلقها بخلاف ما قال الامام محمد رحمه الله تعالى بله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال لسودة بنت زمعة اعتدي فالت له ان ارحاها وعمل يومها لثانته لان تحضر يوم القباة مع
 ارواحه والتي في الصحيحين لا يتعرض له بل انها حلت يومها لثانته والتى في المستدرک بيد عمه وهو ما
 عن عائشة قالت سودة حين استت وقرعت ان يارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رسول الله به هي ثنة
 فقل ذلك ما قلت عائشة معها وباشاها انزل الله تعالى (وان امرأة حانت من بطنها ثورا او اعراسا)
 الآية وقد صحح الاسناد وبوافق قول محمد ما رواه البيهقي عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طلق سودة فلما حان الى الصلاة امسكت بثوبه فقالت والله اني الى الرحا لم من حاجة ولكي اريد ان احب
 في ازواحك قال فراحها وجعل يومها لثانته اه وهو مرسل ويمكن الجمع انه كان صلى الله عليه وسلم طلقها
 رحبة فان الفرة فيها لا تقع بمجرد الطلاق بل انقضاء المدة ففي قول عائشة فرقت ان يارقها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حانت ان يستمر الحان الى انقضاء المدة وقع الفرة ويعارقها ولا يبايعه بلاء محمد بن الحسن فانه
 اما ذكر في الكتابات اعتدي والواقم هذه الرجس لا البائس (ق)

باب عشرة آلاف ومال لكل لواحدة من الحقوق

قال الله عز وجل (وعاشروهن بالمعروف) وقوله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) والوالدين احسانا وبني القربى والى اذى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب الماحب) قال علي رضي الله تعالى عنه هو المرأة تكون معه الى حبه وقال تعالى (لرجال عليين درجة) وقال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما اوتوا من اموالهم وللمساكين قاذات حافظات لقيمات بما حفظ الله) (واللاتي يخافون نزوذهن) الى قوله (فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا) وقال تعالى (وان امرأة خفت من جلبا نشورا او اعراسا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما مسلحا والصلح خير) واحضرت الانفس الشح وان تحسنا وتقوا الله ان كان ما تعملون خيرا) العشرة الصالحة قال الراعي العشرة اهل الرجل الذين

أَسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ صَلْبِ وَأَنْ أَعُوْجَ شَيْءٍ فِي الصِّلَعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ
 ذَهَبَتْ نَفْسُهُ كَسَرَتْهُ وَإِنْ تَرَكَتْهُ لَمْ يَزَلْ أَعُوْجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ صَلْبِ لَنْ
 تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ فَإِنْ أَسْتَمْتَتْ بِهَا أَسْتَمْتَتْ بِهَا وَإِنْ ذَهَبَتْ نَفْسُهَا كَسَرَتْهَا
 وَكَسَرَهَا طَلَقَهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
 يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ لَا بَنُوا إِسْرَائِيلَ لَمْ يَمُزَّزِ اللَّهُمُ وَلَوْ لَا حَوَاءُ لَمْ تَخُنْ
 أَثَى زَوْجَهَا لَدَهْرٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَا يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ أَمْرًا أَنْهُ جَلَدَ الْعَبْدُ ثُمَّ يَجَامِعُهَا فِي آخِرِ الْيَوْمِ ، وَفِي رِوَايَةٍ يَعْبُدُ
 أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ أَمْرًا أَنْهُ جَلَدَ الْعَبْدَ فَلَعَنَهُ يَضَاجِعُهَا فِي آخِرِ يَوْمِهِ ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ
 مِنَ الضَّرْطِ فَقَالَ لَمْ يَضْحَكْ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ
 أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ لِي صَوَاحِبٌ يَلْعَبْنَ مَعِي وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ بِقِسْمٍ مِنْهُ فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

يشكرهم أي يصيرون له بئرة العدد الكامل وذلك لأن العشرة هو العدد الكامل وعاشروا صارت له كالعشرة
 في المظاهرة ومنه قوله تعالى (وعاشروهن بالمعروف) (ط) قوله استوصوا بالنساء خيرا قاله سي لا يشاء
 قبول الوصية قوله فاجن خلقن من صلح الصلح بكسر الصاد وفتح اللام واحدة الضلوع والاصلاخ ثبت ان
 حواء استخرجت من صلح آدم فاشار بذلك الى ان المرأة خلقت خلقا به اعوجاج لا يستطيع احد من خلق الله
 ان يقبضه وبغيره عما جل عليه وهي من بدو خلقها واصل فطرتها ركب فيها العوج لا يتبأ الاضغاع بها الا
 بمدارها والصبر على عوجها ومنه الحديث الآخر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يترك مؤمنة المراك الكسر
 البض تقول منه فركت المرأة زوجها أي اخضته في فروك وفارك وكذلك فركها زوجها ولم يسمع هذا
 الحرف في غير الزوجين ومنه حديثه الآخر عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا بو اسرائيل لم يجر اللحم فزال اللحم
 بالكسر يجر خزا أي اثن مثل خرن على القلب يشير الى ان خزال اللحم شيء عويته يجر اسرائيل لكفرانهم
 نسبة الله وسوء صنيعهم فيها ومنه قول عائشة رضي الله تعالى عنها في حديثها يتقمن من يسرهن الى تقمن
 أي تقين وأترن يقال قمت بمعنى أي قهرته ودلته فاقمع قبل اخذها من دخولهن في بيت أو ستر فيسرهن الى
 أي يرسلهن سرا سرا ومنه الحديث ان سواحبا كن يهين رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دخل عليها

﴿ وعنها ﴾ قَالَتْ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي
وَالْحَبْشَةُ يَلْعَبُونَ بِالْحِرَابِ فِي الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ
لَا نَظَرَ إِلَى لَيْسِمٍ بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقَيْهِ ثُمَّ يَقُومُ مِنْ أَجْلِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَنْصَرِفُ فَأَقْدُرُوا
قَدَرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ الْحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعنها ﴾ قَالَتْ قَالَ لِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي
فَقُلْتُ مَنْ أَنْ تَرِفُ ذَلِكَ فَقَالَ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً فَإِنَّكَ تَقُولِينَ لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَإِذَا
كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي قُلْتُ لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ قُلْتُ قُلْتُ أَجَلٌ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا
أَسْمَكَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا دَعَى الرَّجُلُ أَمْرًا إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضَبَانِ لَعْنَتَا الْمَلَائِكَةِ حَتَّى تُصْبِحَ مُتَّفَقٌ
عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو أَمْرًا إِلَى فِرَاشِهِ فَتَأْبِي
عَلَيْهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي أَسْمَاءٍ سَاطِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا ﴿ وعن ﴾ أَسْمَاءُ أَنَّ أَمْرًا
قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي خُرَّةً قَهْلَ عَلَيَّ جَنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعَتْ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يَعْطِينِي فَقَالَ

تَشَبَّعَتْ وَاعْتَزَلْتُ الْمَلَأَ فَبَدَّهْنُ لَهَا لَيْسِمٌ مَعَهَا وَمَعَهَا حَدِيثُهَا الْآخَرُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ عَلَى بَابِ
حُجْرَتِي وَالْحَبْشَةُ يَلْعَبُونَ بِالْحِرَابِ الْحَدِيثُ يَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي رَحَةِ الْمَسْجِدِ وَكَانَتْ تَنْتَظِرُ إِلَيْهِمْ مِنْ بَابِ الْحِجْرَةِ
وَذَلِكَ مِنْ آخِرِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ فِي الْمَسْجِدِ لِاتِّصَالِ الرَّجَّةِ بِهِ أَوْ دَخَلُوا الْمَسْجِدَ لِتَضَاقُقِ الْمَوْضِعِ بِهِمْ وَأَمَّا سُوءُ مَا
فِيهِ لِأَنَّهُمْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْعَبِّ الْمَكْرُوهِ بَلْ كَانَ يَدُ مِنْ عَدَا الْحَرْبِ مَعَ أَعْدَاءِ اللَّهِ فَصَارَ بِالْقَصْدِ مِنْ حِلَّةِ
الْعِبَادَاتِ كَالرَّحْمَةِ وَأَمَّا النَّظَرُ إِلَيْهِمْ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ زَوَالِ الْحِجَابِ وَقَدْ مَرَّ بِهِ بِكَثْرٍ مِنْ هَذَا وَفِيهِ
فَأَقْدَرُوا قَدَرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ الْحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهِ يُقَالُ قَدَرْتُ لَأَمْرٍ كَذَا أَقْدَرُ وَأَقْدَرُ إِذَا فَطَرْتُ فِيهِ وَدَرَّتْ
أَي دَبَّرُوا أَمْرَ الْجَارِيَةِ مَعَ حِدَاثَةِ سِنِّهَا وَحَرَصَهَا عَلَى الْإِبْرَةِ وَانْظُرُوا فِيهِ إِذَا تَرَكْتَ وَمَا تَحِبُّ مِنْ ذَلِكَ كَمَا تَلَبَّثُ
وَتَدِيمُ النَّظَرِ إِلَيْهِ تَرِيدُ بِذَلِكَ طَوْلَ لَهَا وَمَصَارِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهَا (كَذَا فِي شَرْحِ الصَّامِعِ
لِلتَّوْبِشِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) قَوْلُهُ مَا أَهْجُرُ إِلَى اسْمِكَ هَذَا الْمَصْرُغِيَّةُ مِنَ الْكُفْرِ فِي الْجَوَابِ لِأَنَّهُ أَخْبَرَتْ أَنَّهَا
إِذَا كَانَتْ فِي غَايَةِ مِنَ الْغَضَبِ الَّذِي يَسْلُبُ الْعَاقِلَ اخْتِيَارَهُ لَا يَبْزُغُ عَنْ كَمَالِ الْحَيَّةِ الْمُسْتَرْقَةِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا
الْمُتَزَجَّةِ رُوحًا — وَأَمَّا عَبْرَتُكَ عَنِ التَّرَكُّ بِالْهَجْرَانِ لَتَلَبَّثُ عَلَيْهَا أَنَّهَا تَأْلُمُ مِنْ هَذَا التَّرَكُّ الَّذِي لَا اخْتِيَارَ
لَهَا فِيهِ وَانْتَدَى :

﴿ أَنِّي لَا مَنَعَكَ الصَّدُودُ وَأَنِّي ﴾ قَبْلَ إِلَيْكَ مَعَ الصَّدُودِ لَامِلٌ ﴿ (ط) ﴾
قَوْلُهُ حَتَّى يَرْضَى أَيِ الزَّوْجِ عَنْهَا فِيهِ أَنْ سَخَطَ الزَّوْجُ يَوْجِبُ سَخَطَ الرَّبِّ وَهَذَا فِي قَضَاءِ الشُّبُهَةِ فَكَيْفَ
إِذَا كَانَ أَمْرُ الدِّينِ قَوْلُهَا أَنْ تَشَبَّعَتْ وَفِي نَسْخَةِ بَيْتِهَا أَهْمَةُ أَيِ مَنْ أَنْ تَشَبَّعَتْ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يَعْطِينِي أَيِ

الْمُنْتَسِمُ بِمَا لَمْ يَنْطُ كَلَابِسُ ثَوْبِي زُورٌ مَتَّقُ عَلَيْهِ * وعن * أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا وَكَانَتْ أَنْفَكَتِ رَجُلُهُ فَأَقَامَ فِي مَشْرُبَةٍ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ نَزَلَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ آيَتُ شَهْرًا فَقَالَ إِنْ التَّهَرَّ بِكَوْنُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * جَابِرٌ قَالَ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا بِأَيْهِ لَمْ يُؤْذَنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ قَالَ فُذِّنْ لِي بِبَكْرٍ فَدَخَلَ ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَوَجَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا حَوْلَهُ نِسَاءَهُ وَاجْتِمَاعًا كَمَا قَالَ فَتَلَّتْ لَأَقُولَنَّ شَيْئًا أَضْحِكُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَ بَنَاتِ خَارِجَةَ سَأَلْنِي النَّفَقَةَ فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَوَجَّاتُ عَنْهَا فَضَحِكُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

تَزَيَّتْ وَتَكَثَّرَتْ كَأَكْثَرِ مَا سَدَى وَظَهَرَتْ لَضَرْبِي أَنَّهُ يَطْبِيخُ أَكْثَرُ مَا يَطْبِيخُهَا بِطَبِيخِهَا ادْخَالَ الْفَيْضُ عَلَيْهَا وَغَضِبَا لَضَرْبِهَا بِهَا فَقَالَ الْمُنْتَسِمُ بِمَا لَمْ يَنْطُ أَيُّ الْيَدِي يَطْبِيخُ الشَّبَعِ وَلَيْسَ بِشَبَانِ كَلَابِسُ ثَوْبِي زُورٌ أَنَّى بِالْمَعْنَى لِارَادَةِ الْبُرْدَاءِ وَالْأَزَارِ أَوْ هُمَا مُتَلَاذِمَانِ لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَمَةٍ مُتَصِفَةٍ بِالرُّوْرِ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى قَدَمِهِ وَقِيلَ لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُ حَصَلَ بِالنَّبِيِّ حَالَتَانِ مَمْنُونَتَانِ فَقَدْ نَامَ بِشَبَعٍ بِهِ وَطَابَرُ الْبَاطِلِ وَقِيلَ كَانَ شَاهِدَ الزُّورِ يَلْبَسُ ثَوْبَيْنِ وَيَشْدُقُ قَبْلَ لِحْنِ ثَوْبِهِ (مَرْقَاة) قَوْلُهُ إِلَى أَيِّ حَلْفٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَائِهِ أَيُّ هِيَ زَوْجَاهُ مِنْ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِنَ شَهْرًا وَعَدَاهُ بِمَنْ تَضَمَّنَهُ إِيَّاهُ مَعْنَى الْإِمْتِلَاحِ مِنَ الدَّخُولِ قَالَتِ الْإِزْهَارُ هُوَ مِنَ الْإِبْلَاءِ الْمَشْهُورِ قَالَ الطَّبِيعِي رَحِمَهُ اللَّهُ لِلْإِبْلَاءِ فِي الْعَقْدِ احْكَمُ تَحْصِيهِ لَا يُسَمَّى إِبْلَاءً دَوَّاهَا وَكَانَتْ أَمْسَكَتِ رَجُلَهُ أَيُّ أَخْرَجَتْ وَرَأَتْ مِنْ الْفَصْلِ وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَقَطَ عَنْ فَرْسِهِ فَجَرَّ عَظْمَ رِجْلِهِ مِنْ مَوْضِعِهِ فَأَقَامَ فِي مَشْرُبَةٍ يَنْتَحِ الْمِيمُ وَضَمَّ الرِّاءَ وَجَمَعَ أَيُّ فِي عَرَفَةِ قُلِ الطَّبِيعِي الْمَشْرَبَةُ بِالْمِمْ وَالْمِمْ عَرَفَةُ وَبِالْمِمْ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَرَبَّعُ مِنْهُ كَالْمَشْرِعَةِ إِنْ الشَّهْرَ يَكُونُ أَيُّ قَدْ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ وَلِلْمِمْ ذَلِكَ الشَّهْرَ كَانَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ وَقَدْ كَانَ أَقْصَرَ عَلَيْهِ ثُمَّ نَزَلَ بِهِدَى قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى جَلَّ شَأْنُهُ (مَا أَهْبَأَ إِلَيْهِ قُلُوبُ لَازِجِيكَ) الْآيَةُ إِنْ نِسَاءُ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا شَيْئًا وَطَلَبْنَ مِنْهُ زِيَادَةَ فِي النِّفَقَةِ وَأَدْبَنَهُ خَيْرَةً بَعْضُهُنَّ عَلَى بَعْضٍ فَهَجَرَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَى أَنْ لَا يَقْرَبَهُنَّ شَهْرًا وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُنَّ قَالُوا مَا شَأْنُهُ وَكَانُوا يَقُولُونَ طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ فَقَالَ عُمَرُ لَأَسْلُنَّ لَكُمْ شَأْنَهُ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطْلَقْتَهُنَّ قَالَ لَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمَسْلُومُونَ يَقُولُونَ طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرِمَ عَلَيْكَ لَمْ تَلْقَيْنِ قَالَ نَعَمْ أَنْ شَتَّتَ قَعْمَتِي عَلَى مَابِ الْمَسْجِدِ فَتَدَيْتُ بِأَعْيُنِي صَوْتِي لَمْ يَطْلُقْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّخْيِيرِ فَاذْنِ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَيَنْتَحِ حَوْلَهُ نِسَاءَهُ لَمَّا هَذَا قَبْلَ زَوَالِ الْحَبَابِ وَاجْأَي حَزْبًا مِنْهَا سَاكِنًا فِي الْبَيْتِ الْوَاجِبِ مِنْ أَسْكَتِ الْهَمَّ وَغَلَبَ الْكَأَبُ فَقَالَ أَيُّ عَمْرِي فِي نَفْسِي وَفِي نَفْسِهِ قُلْتُ لَأَقُولَنَّ شَيْئًا أَضْحِكُ إِلَيْكَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكَسَرَ الْحَاءِ أَيُّ يَضْحَكُ بِهِ إِلَيْكَ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَيُّ عَمْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَ أَيُّ عَلِمْتَ بَنَاتِ خَارِجَةَ يَمْنِي بِهَا زَوْجَتَهُ وَلَوْ لَتَمَنَّى سَأَلَنِي النِّفَقَةَ أَيُّ الزِّيَادَةِ عَلَى الْعَادَةِ أَوْ فَوْقَ الْحَاجَةِ قَعْمَتِ إِلَيْهَا فَوَجَّاتُ بِالْهَمْزَةِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى يَسْأَلُنِي الْفَقَّةَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ يَبْعًا عَنْهَا
وَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ يَبْعًا عَنْهَا كَلَامُهُمَا يَقُولُ تَسْأَلِينَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا لَيْسَ عِنْدَهُ فَقُلْنَ وَأَنَّهُ لَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا أَبَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ ثُمَّ
أَعْتَزَلْنِ شَهْرًا أَوْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ثُمَّ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ حَتَّى
بَلَغَ قِمَمَاتُ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا قُلْ فَبِذَا بِعَائِشَةَ فَقَالَ يَاعَائِشَةُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ
عَلَيْكَ أَمْرًا أَحِبُّ أَنْ لَا تَعْبَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرَ أَبُوبَكْرٍ قَالَتْ وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
فَقَالَتْ عَلَيْهَا الْآيَةُ قَالَتْ أَفِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَشِيرُ أَبُوبَكْرٍ بَلْ أَخَارَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْأَعْدَاءُ
الْآخِرَةَ وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُغَيِّرَ أَمْرًا مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتَ قُلْ لَا تَسْأَلُنِي أَمْرًا
مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْتِنِي مَعْتَمًا وَلَا مَعْتَمًا وَلَكِنْ بَشَنِي مُعَلِّمًا مَبْسَرًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ
وَرَوَاهُ عَائِشَةُ قَالَتْ كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبَنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أي ضربت عنها بكف في المغرب الوجأ الضرب باليد يقال وحاً في عقه من باب منع بصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هن أي نسائي حولي كما ترى يسألني الفقهاء أي زيادتها عن عاداتها أحب أن لا تحلي في أي في جوابه من تلقاء نفسك حتى تستشيري أبا بكر خوفًا عليها من صغر سنها المقضى إرادة زينة الدنيا أن لا تخار الأخرى وفي رواية عنها وقد علم أن أبا بكر لم يكونا ليأمراني بفراقه قال النووي رحمه الله إنما قال لا تحلي شفقة عليها وعلى أبا بكر نصيحة لهم في بقائها عنده فاته خاف أن يحملها عن سرها وقلة تجارها على اختيار العراق فتضرر هي وأبواها وباقي النسوة بالاعتداء عليها قالت وما هو أي ذلك الأمر يا رسول الله فتلا عليها الآية أي للذكورة قالت أيك أي في فراقك أو في وصالك أو في حلقك يا رسول الله استشير أبا بكر لأن الاستشارة فرع التردد في القضية المختارة بل أي لا استشير أحدا اختار الله ورسوله والدار الآخرة وفي الكلام إيهام إلى أن إرادة زينة الحياة الدنيا وطلب الدار الآخرة لا يمتنعان على وجه الكمال وقد قال صلى الله عليه وسلم من أحب ديناه أضر بأخوته ومن أحب أخوته أضر بدينه ما يتقى على ما يخفى أن الله لم يخفي معناه بالتشديد أي موقفاً أحداً في أمر شديد وعلقت المشقة والالتم أيضاً ولا تمنعني أي طالبا لراحة أحد ولكن بشئ مما أيسر للغير مبسرا أي مبسلا للأمر وفي نسخة مبشرا أي لمن آمن بالجنة والنعيم ولمن اختار الله ورسوله والدار الآخرة بالاجر العظيم قال قتادة فلما اخترن الله ورسوله شكرهن على ذلك وقصره عليهن فقال لا يحل لك النساء من بعد كذا ذكره الثوري (ق) قولها كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطبري رحمه الله تعالى أي أعيب عليهن لأن من غار على لئلين أغضب فلا يكثر النساء ويقصر رسول الله ﷺ على من تحته اه والظاهر أنها إنما كانت تيب عليهن للإشارة على حرصهن ولذلة على قلة حيالهن حيث خالفن طبيعة جنس النساء من تمزجهن وإظهار قلة ميلهن وإنما هبة النفس كانت محموداً منهن لمكانه ﷺ ويدل

قَالَتْ أَتَيْتُ الْمَرْأَةَ فَفَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى دُرُجِي مِنْ تَشَاءَ مِنْهُنَّ وَتَوَوَّيْتُ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءَ وَمَنْ أَتَيْتُ مِنْ عَزَلَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ قُلْتُ مَا أَرَى بِكَ إِلَّا يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ مُتَفَقِّ عَلَيْهِ وَحَدِيثُ جَابِرٍ أَتَقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ ذَكَرَ فِي قِصَّةِ حَبَّةِ الْوَدَاعِ

الفصل الثاني ﴿ من ﴾ عَائِةُ أَنَا كَانَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ قَالَتْ فَسَابَقْتُهُ فَبَقِيَ عَلَى رَجُلِي فَمَا حَمَلْتُ الْحَمْلَ سَابَقْتُهُ فَبَقِيَ قُلْتُ هَذِهِ بَيْنَكَ السَّبْقُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وعنها ﴾ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَرَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ إِلَى قَبْرِهِ لِأَهْلِي ﴿ وعن ﴾ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرْأَةُ إِذَا صَاتَتْ نَحْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَأَحْصَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ بَيْتَهَا فَلْتَدْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيقَةِ ﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتُ أَمْرُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وعن ﴾ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وعن ﴾ طَلْحَةَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا الرِّجُلُ دَعَا زَوْجَتَهُ

على ما قلنا قولها قلت أي بطريق الاسرار اتبعت المرأة لها وفي رواية أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل قولها سَابَقْتُهُ أي عَالَتِهِ وَالسَّبْقُ أَيِ الْمَدَى وَالْمَرْءُ أَيِ الْمَرْءِ فَسَبَقْتُهُ أَيِ عَالَتِهِ وَتَقَدَّمْتُ عَلَيْهِ عَلَى رَجُلِي أَيِ لَاحِظِ دَابَّةٍ وَفِيهِ بَيَانٌ حَسَنٌ خَلْفَهُ وَتَلَفُظُهُ بِنِسَائِهِ لِيُقْتَدَى بِهِ مَا حَمَلْتُ الْحَمْلَ أَيِ مِمَّنْ سَابَقْتُهُ أَيِ مِمَّنْ أُخْرَى مُسَبِّقِي قَالَهُ هَذَا أَيِ السَّبْقِ بَيْنَكَ السَّبْقُ بِنِسَائِهِ وَكَسَرُهَا أَيِ تَقَدَّمِي عَلَيْكَ فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ فِي مُقَابَلَةِ تَقَدُّمِكَ فِي الْوُجُوهِ الْأُولَى وَالْمُرَادُ حَسَنُ الْمُنَاسَرَةِ (ق) قَوْلُهُ خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ لَدَلَالَتُهُ عَلَى حَسَنِ الْخُلُقِ وَالْأَهْلُ بِشِدْلِ الزَّوْجَاتِ وَالْإِقْرَابِ بِلِ الْإِجَابِ أَيْضًا مَا تَمُّنَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ وَالْمُحِيرُ لَأَهْلِي فَانَّهُ عَلَى خُلُقٍ عَالِمٍ وَأَدَامَاتُ مَا حَكَمَ أَيِ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَمِنْ جَمْعِ أَهْلِيكُمْ مَدْعُوهُ أَيِ أَتْرَكُوا ذِكْرَ مَسَاوِيهِ فَإِنَّ تَرْكَهُ مِنْ عِمَاسَنِ الْأَخْلَاقِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَجَامِلَةِ وَحَسَنِ الْمَعَامَلَةِ مَعَ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ إِذْ ذَكَرُوا مَوَاتَكُمْ بِالْخَيْرِ وَقِيلَ إِذَا مَاتَ فَاتْرَكُوا حُبَّهُ وَالْبُكَاءَ عَلَيْهِ وَالتَّحَنُّنَ بِهِ وَالْإِحْسَانَ أَنْ يُقَالَ فَاتْرَكُوهُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْإِرَارِ وَالْخَيْرِ أَجْمَعٍ فَمَا اخْتَارَ خَلْقَهُ وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ نَفْسَهُ أَيِ دَعَا إِلَى التَّحَسُّرِ وَالتَّحَنُّنِ عَلَى فَنَ فِي اللَّهِ خَلْقَانِ كُلُّ قَائِمٍ وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِذَا مَاتَ فَمَدْعُوهُ وَلَا تُؤْذِنِي بِإِيْذَاءِ عَتَرِي وَاهْلِي وَنَحْوِهَا وَابْتِغَاءُ مَتْنِي (ق) قَوْلُهُ

لِحَاجَتِهِ فَلَمَّا تَبَيَّنَ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التَّنَوُّرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿١﴾ وَعَنْ ﴿٢﴾ مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُؤْذِي أَمْرَأَةً زَوْجًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قُلْتَ زَوْجَتُهُ مِنَ الْعُورِ أَلَيْسَ لَا تُؤْذِيهِ قَاتِلُكَ اللَّهُ فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكَ دَخِيلٌ يُوْشِكُ أَنْ يَفَارِقَكَ إِلَيْنَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ﴿٣﴾ وَعَنْ ﴿٤﴾ حَكِيمِ بْنِ مُوَاوِيَةَ الْقَشِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ زَوْجَةٍ أَحَدَنَا عَلَيْهِ قَالَ أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ وَلَا تُضْرِبَ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحَ وَلَا تَهْجُرَ إِلَّا فِي أَلَيْتٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿٥﴾ وَعَنْ ﴿٦﴾ قَبِيصِ بْنِ صَبِيحَةَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي فِي أَمْرَأَةٍ فِي لِسَانِهَا شَيْءٌ يَعْنِي الْبَذَاءَ قَالَ طَلَّقَهَا قُلْتُ إِنَّ لِي مِنْهَا وَلَدًا وَلَهَا صُجَّةٌ قَالَ فَمَرَّهَا يَقُولُ عِظْهَا فَإِنْ يَكُ فِيهَا خَبَرٌ فَسْتَقِلْ وَلَا تُضْرِبَنَّ طَعْنِكَ ضَرْبَكَ أُمِّكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿٧﴾ وَعَنْ ﴿٨﴾ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُضْرِبُوا أُمَّةً أَهْلُهَا فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ذَرْنِ النَّسَاءَ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ قَرَّخَصَ فِي ضَرْبَيْنِ قَاطِفَ

وَأِنْ كَانَتْ عَلَى التَّنَوُّرِ ذَكَرَهُ تَتَابَعًا مَبَالَنَّهُ وَأَمَّا عِلَاقُ الْأَمْرِ بِكُونِهَا عَلَى التَّنَوُّرِ لَانْ شَفْلَهَا بِالْمَرْءِ مِنَ الْإِشْفَالِ الشَّاعِلَةِ الَّتِي لَا يَنْفِرُ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا إِلَّا بَعْدَ انْقِصَاءِهَا وَالْعِرَاقُ مِنْهَا وَاقِعُ الْعِلْمِ (ط) قَوْلُهُ فَايَمَا هُوَ عِنْدَكَ دَخِيلٌ هُوَ الضَّيْفُ وَالتَّزْيِيلُ يَرِيدُ أَنَّهُ كَاضِيفٍ وَالتَّزْيِيلُ عَلَيْكَ وَأَمَّا لَسْتُ مَاهِلٌ لَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَأَمَّا نَحْنُ أَهْلُهَا لَا يَفَارِقُكَ عَنْ قَرِيبٍ وَيُلْحِقُ بِنَا وَيَصِلُ إِلَيْنَا (ط) قَوْلُهُ وَلَا تُضْرِبِ الْوَجْهَ أَيُّ وَإِنْ لَا تُضْرِبِ الْوَجْهَ فِي شَرْحِ السَّنَةِ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى جَوَازِ ضَرْبِهَا غَيْرَ الْوَجْهِ قُلْتُ فَكُلُّ الْحَدِيثِ مَعْنَى مَا فِي الْقُرْآنِ فَاضْرِبُوهُنَّ قَالَ وَقَدْ نَسِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ضَرْبِ الْوَجْهِ نَبِيًّا عَلِمًا بِحَقِّهِ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَوْ الْعَمُومُ لِلْمُسْتَعَادِّ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ حَيْثُ قَالَ الْوَجْهَ وَلَمْ يَقُلْ وَجْهًا وَمِنْ قَوَايِصِ خِلَافِ الزَّوْجِ أَنْ يَضْرِبَ الْمَرْأَةَ عَلَى رَأْسِهَا (مِنْهَا) تَرْكُ الزَّوْجَةِ إِذَا أَرَادَ الزَّوْجُ الزَّوْجَةَ (وَالثَّانِيَةُ) تَرْكُ الْإِحْيَاءِ إِذَا أَرَادَ الْجَمَاعُ وَهِيَ طَاهِرَةٌ (وَالثَّلَاثَةُ) الْخُرُوجُ عَنْ مَنَزَلِهِ خَيْرٌ أَدْنَاهُ (وَالرَّابِعَةُ) تَرْكُ الصَّلَاةِ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ وَعَنْ عَبْدِ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَضْرِبَهَا عَلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ وَتَرْكُ الْفَسْلِ عَنْ الْبَيْتِ وَالْحَبَاةِ بِمَنْزِلَتِكَ الصَّلَاةِ وَلَا تَصَحُّ بِتَشْدِيدِ الْبِلَاءِ لَا تَقُلْ لَهَا قَوْلًا قَبِيحًا وَلَا تَنْتَسِبْهَا وَلَا تَقْبَحْ أَهْلَهُ وَنَحْوَهُ وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ أَيْ لَا تَحْوِلُوا عَنْهَا وَلَا تَحْوِلُوا إِلَى دَارٍ أُخْرَى أَقُولُهُ تَالِي (وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَصَاحِبِ) وَأَقْدَاعُهَا (ق) قَوْلُهُ وَلَا تُضْرِبَنَّ طَعْنَكَ قَالَ التَّوْبِيخُ فِي الْعَظْمِيَّةِ الْمَرْأَةَ مَا دَامَتْ فِي الْهُدُوجِ فَإِذَا لَمْ تَكُنْ فِي الْهُدُوجِ فَلَيْسَتْ بِطَعْنٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

﴿٩﴾ قُلِّي قَبْلَ التَّمَرُّقِ بِطَعْنِنَا • نَحْنُ الْبَقِيَّةُ وَنَحْنُ الْبَقِيَّةُ

فَاتَّسَمُوا فِيهَا ضَاوًا لِلزَّوْجَةِ طَعْنِيَّةٍ وَأَرَى أَنَّهُمْ يَكُونُونَ بِهَا عَنْ كَرَاهِيَةِ النَّسَاءِ لِأَنَّ الْهُدُوجَ أَمَّا يَضُمُّ الْكَرْبَةَ عَلَى أَهْلِهَا وَلَبِنَا سَمَاحًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ طَعْنِيَّةٌ أَيْ لَا تُضْرِبُ الْمَرْءَ الَّتِي يَمْسُكُ بِهَا مَكَدَ ضَرْبِكَ أَمِيسُكَ الَّتِي يَمِيسُكَ مَكَانَ مَنَّا وَابِيَّةٌ تَصْنِيرُ أَمَةً (ط) قَوْلُهُ ذَرْنِ النَّسَاءَ أَيُّ ابْتِرَأْنِ وَغَلْبِنِ مِنْ مَبَا كَلَفِي الْبَرَاغِيثِ وَمِنْ وَادِي قَوْلِهِ تَالِي

يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ طَافَ بِأَلِ مُحَمَّدٍ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ لَيْسَ أَوْلَئِكَ بِخِيَارِكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ ﴿١﴾ وَعَنْ ﴿٢﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَّ أَمْرًا عَلَى زَوْجِهَا أَوْ عَيْدًا عَلَى سَيِّدِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿٣﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ أَكْثَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَأَطْلَهُمْ بِأَهْلِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿٤﴾ وَعَنْ ﴿٥﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ إِلَى قَوْلِهِ خُلُقًا ﴿٦﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَوْ حَتِّينَ وَفِي سَهْمِهَا سِتْرٌ فَهَبَتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّتْرِ عَنْ بَنَاتٍ لَهُ نِشَاءٌ لَمْ يَمُتْ قَتَالَ مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ قَالَتْ بَنَاتِي وَرَأَى بَيْنَهُنَّ قَرَسًا لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ رِقَاعٍ فَقَالَ مَا هَذَا الَّذِي أَرَى وَسَطْلَهْنَ قَالَتْ قَرَسٌ قَالَ وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ قَالَتْ فَاتَّ جُحَانٌ قَالَتْ قَرَسٌ لَمْ يَمُتْ قَتَالَ أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ إِبْلِيسَانَ خِيَلًا لَهَا أَجْنَعَةٌ قَالَتْ فَضَحِكْتُ حَتَّى رَأَيْتُ تَوَاجِهُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث ﴿١﴾ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ أَتَيْتُ الْحَيْرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانَ

جَل جَلالَهُ (وَأَسْرُوا الْحَيْرَةَ ظَلَمُوا) أَيِ احْتَرَأْنَ وَفَشَرْنَ وَعَلَبْنَ (ق ط) قَوْلُهُ لَيْسَ أَوْلَئِكَ أَيِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَصْرَبُونَ نَسَاءَهُمْ صَرَبًا مَرَحًا أَوْ مَطْلَقًا عِبَارَتُهُمْ أَيِ بِلِ خِيَارِكُمْ مِنْ لَا يَصْرَبُهُمْ وَيَحْمِلُ عَنْهُمْ أَوْ يُؤْذِنُهُمْ وَلَا يَضْرِبُهُمْ ضَرْبًا شَدِيدًا يُؤَدِّي إِلَى شَكَايَتِهِمْ فِي شَرْحِ السَّنَةِ فِيهِ مِنَ الْعَقَّةِ أَنْ صَرَبَ النِّسَاءَ فِي مَنَعِ حَقُوقِ السَّكَّاحِ مَبَاحٍ إِلَّا أَنَّهُ يَصْرَبُ صَرَبًا غَيْرَ مَرَحٍ وَوَجْهٌ تَرْتَبُ السَّنَةُ عَلَى الْكِتَابِ فِي الضَّرْبِ عَمَلٌ أَنْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَرَبِهِمْ قَبْلَ رَوْلِ الْآيَةِ ثُمَّ لَادَتْ السَّاءُ أَدْنَ فِي ضَرْبِهِمْ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ وَمَا ضَالَ لَهُمْ ثُمَّ لَمَّا بَالَعُوا فِي الضَّرْبِ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الضَّرْبَ وَإِنْ كَانَ مَبَاحًا عَلَى شَكْلَةِ اخْتِلَافِهِ فَالْتِمَعُ وَالصَّبْرُ عَلَى سُوءِ خُلُقِهِمْ وَتَرْكُ الضَّرْبِ أَصْلٌ وَاجِبٌ وَيَعْنِي عَنْ الشَّاعِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْمَعْنَى وَاقِعًا أَعْلَمَ (ق ط) قَوْلُهُ مِنْ خَبِّ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ الْأَوَّلَى حَدَّ الْحَاءِ لِلْمَجْمُوعَةِ إِلَى خَنْعٍ وَافْسَدَ (ط ق) قَوْلُهُ فِي سُبُوتِهَا فِي النَّبَايَةِ السُّبُوتُ بَيْتٌ ضَعِيفٌ مُنْعَدٌّ فِي الْأَرْضِ قَلِيلًا شَبَّهَ بِالْمَنْعَمِ وَالْخَزَاةِ وَقِيلَ هُوَ كَالسَّفَةِ يَكُونُ فِي الْبَيْتِ وَقِيلَ شَبَّهَ بِالرَّفِ وَالطَّاقِ يَوْضَعُ فِيهِ شَيْءٌ (ط) قَوْلُهُ مِنْ رِقَاعٍ بِكَسْرِ الرَّاءِ جَمْعُ رَقْعَةٍ وَهِيَ الْخَرْقَةُ وَمَا يَكْتَبُ عَلَيْهِ وَاقِعًا أَعْلَمَ (ط ق) قَوْلُهُ أَتَيْتُ الْحَيْرَةَ بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ لِحَدِّ قَدْحَةٍ بظُرِ الْكُوفَةِ فَرَأَيْتُهُمْ أَيِ أَهْلِهَا يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانَ لَهُمْ وَهُوَ يَفْتَحُ الْمِمْ

لَهُمْ قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ أَنْ يُسَجَّدَ لَهُ فَأَقْبَتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ إِنْ أَتَيْتُ الْحَبِيرَةَ فَرَأَيْتُهم يُسَجَّدُونَ لِرَزِيَّانٍ لَهُمْ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِأَنْ يُسَجَّدَ لَكَ فَقَالَ لِي أَرَأَيْتَ لَوْ مَرَرْتُ بِمَعْرِي أَكُنْتُ تَسْجُدُ لَهُ فَقَالَ لَا تَفْعَلُوا لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يُسَجَّدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ النِّسَاءَ أَنْ يُسَجَّدْنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ حَقٍّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ * وَعَنْ * عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُسْتَلُّ الرَّجُلُ فِيهَا حَرْبٌ أَمْرًا لَهُ عَلَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ قَالَ جَاءَتْ أَمْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدَيْهَا خَمْرٌ فَقَالَ زَوْجِي صَفْوَانُ بْنُ الصَّمْطِ يَضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ وَيُفْطِرُنِي إِذَا صُمْتُ وَلَا يُصَلِّيُ أَفْجَرُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ قُلْ وَصَفْوَانُ عِنْدَهُ قُلْ فَسَأَلَهُ عَمَّا قَالَتْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا قَوْلُهَا يَضْرِبُنِي إِذَا صَلَّيْتُ فَإِنَّهَا تَقْرَأُ بِسُورَتَيْنِ وَقَدْ نَهَيْتُهَا قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَتْ سُورَةٌ وَاحِدَةً لَكُنْتُ النَّاسُ قُلْ وَأَمَّا قَوْلُهَا يُفْطِرُنِي إِذَا صُمْتُ فَإِنَّهَا تَطْلُقُ تَصُومُ وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ فَلَا أَصِيرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصُومُ أَمْرَأَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا وَأَمَّا قَوْلُهَا إِنِّي لَا أَصِلِي حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَإِنَّهَا أَيْتُ قَدْ عُرِفَ تَأْدَاكَ لَا نِكَادَ نَسِيْتُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ قُلْ فَإِذَا اسْتَيْقَظْتَ يَا صَفْوَانُ فَصَلِّ رَوَاهُ

وَحَسَنُ الرَّائِي الْعَارِسُ الْمَدِينِيُّ عَلَى الْقَوْمِ دُونَ الْمَلِكِ وَهُوَ مَرُورٌ (كَمَا فِي الْبَيَاةِ) يَقُولُ أَهْلُ اللَّهِ يَصُومُونَ مِمَّنْ ثُمَّ أَيْ مَنْصُوفٌ وَقَدْ لَا يَنْصَرِفُ قُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ وَفِي نَسْخَةِ رَسُولِ اللَّهِ بَلَامُ الْإِبْدَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ أَنْ يُسَجَّدَ لَهُ أَيْ لَأَنَّهُ أَكْثَرُ الْخُلُوفَاتِ وَأَكْرَمُ الْمَوْحُودَاتِ لَوْ كُنْتُ أَمْرًا حَقِيقَةً لِلْمَلِكِ وَفِي رِوَايَةِ أَمْرًا حَقِيقَةً لِلْمَاعِلِ أَيْ لَوْحِ لِي أَنْ أَمْرًا أَوْ لَوْ فَرَضْتُ أَنِّي كُنْتُ أَمْرًا قَوْلُهُ لَا يَسْتَلُّ الرَّجُلُ نِيَّ جِهْلٍ بِمَا ضَرَبَ أَمْرًا عَلَيْهِ أَيْ إِذَا رَأَى شُرُوطَ الضَّرْبِ وَحُدُودَهُ قُلْتُ الطَّبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ رَاجِعٌ إِلَى مَا وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ التَّشْوِيزِ لِلْمَصُومِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى حُلْ شَاءَهُ (وَاللَّاتِي تَحَابُوزُ تَشْوِيزُ) إِلَى قَوْلِهِ (وَأَضْرِبُوهُنَّ) وَقَوْلُهُ لَا يَسْتَلُّ عِبَارَةٌ عَنِ عَدَمِ التَّحَرُّجِ وَالِتَّمُّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَأَنْتَ أَطْعَمَهُمْ فَلَا تُفْطِرُونَ سَيِلًا) قَوْلُهُ لَا تَصُومُ الْمَرْأَةُ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا أَيْ فِي غَيْرِ الْفَرَاغِ أَمَّا قَوْلُهَا إِنِّي لَا أَصِلِي حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَإِنَّهَا أَهْلُ بَيْتِ أَيْ أَمَّا أَهْلُ سَنَةِ لَا نَامَ الْبَيْتُ قَدْ عُرِفَ لَنَا ذَلِكَ أَيْ عَادَتَا ذَلِكَ وَهِيَ أَهْمُ كَانُوا يَقُولُونَ الْمَاءُ فِي طَوْلِ الْإِنْسَانِ لَا نِكَادَ سَيَقْظُ أَيْ أَمَّا قَدْ أَتَى الْبَيْتَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَقِيقَةً أَوْ جِازًا مُشَارَفَةً قُلْتُ فَإِذَا اسْتَيْقَظْتَ يَصُومُونَ أَيْ صِلَ أَيْ إِدَاءُ أَوْ قِصْلُ قَالَ الطَّبِيُّ وَأَمَّا قَبْلَ عَدَمِهِ مَعَ تَحْصِيرِهِ وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهَا وَإِنْ لَمْ تَحْصُرْ إِيَّانَا بَعَثَ الرَّجَالُ عَلَى النِّسَاءِ وَهِيَ أَثْبَاتُ التَّحْصِيرِ لَهُ وَغَيْرُهُ عَابِلٌ بِحَثِّ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ شُرَاحِ الْحَدِيثِ فِي تَرْكِه التَّعْيِيفُ أَمْرٌ عَجِيبٌ

أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَجَاءَ بِعِمْرٍ فَسَجَدَ لَهُ فَقَالَ أَصْحَابُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَسْجُدُ لَكَ الْيَهُائِمُ وَالشَّجَرُ فَتَحْنُ أَحَقُّ أَنْ تَسْجُدَ لَكَ فَقَالَ أَعْبُدُوا رَبِّكُمْ وَأَكْرِمُوا آخَاكُمْ وَلَوْ كُنْتُ أَمْرُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا وَلَوْ أَمَرَهَا أَنْ تَقْلَ مِنْ جَبَلٍ أَصْفَرَ إِلَى جَبَلٍ أَسْوَدَ وَمِنْ جَبَلٍ أَسْوَدَ إِلَى جَبَلٍ أَيْضَ كَانَ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَعْمَلَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ ﴿ وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ لَا تُقْبَلُ لَهُمْ صَلَاةٌ وَلَا تَصْعَدُ لَهُمْ حَسَنَةٌ الْعَبْدُ إِلَّا بَنَى حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَوْلَاهُ فَيَضَعُ يَدَهُ فِي أَيْدِيهِمُ وَالْمَرْأَةُ إِذَا خَاطَتْ عَلَيْهَا زَوْجَهَا وَالسَّكْرَانُ حَتَّى يَصْحَوْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ ﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرُ قَالَ أَلَّتِي تَسْرُهُ إِذَا نَظَرَ وَتَقْلِعُهُ إِذَا أَمَرَ وَلَا تُعَالِمُهُ فِي نَفْسِهَا وَلَا مَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ ﴿ وَعَنْ أَنَسٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرْبَعٌ مِنْ أَعْيَانٍ قَدْ أُعْطِيَ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَلْبٌ شَاكِرٌ وَلِسَانٌ ذَاكِرٌ وَبَدَنٌ عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرٌ وَزَوْجَةٌ لَا تَبْغِيهِ

من لطف الله سبحانه بعباده ولطف به ورفقه بامته ويشبه ان يكون ذلك مه على ملكه الطبع واستيلاء العادة صار كالشيء المجزوع عنه وكان صاحبه في ذلك منزلة من يمسى عليه ضرره فيه ولم يثر عايه ولا يجوز ان يظن به الامتناع من الصلاة وفيها ذلك مع روال العذر بوقوع التسيب والاقاط عن عزمه وبشاهده اه فكأنه اذا سقى الماء طول الليل ينالم في مكانه وليس هناك من يوقظ فيكون مضدورا والله تعالى اعلم قوله فقال اعدوا ربكم اي تضيض السجدة له فانها عاية الصودية ونهاية العبادة واكرموا احاكم اي طمونه تنظيما يليق له بالهبة القلبية والاكرام المشتمل على الاطاعة الظاهرية والباطنية وفيه اشارة الى قوله تعالى (ما كان لشر ان يؤتيه الله الكلب والحكم والسوة ثم يقول للانس كبروا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين) وايضا الى قوله (ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدا الله وربي وربكم) واما سجنة البعير فمفرق للعادة واقع بتسخير الله تعالى وامره فلا مدخل له صلى الله عليه وسلم في صله والبعير مضدور حيث انه من ربه مأمور كما امر الله تعالى ملائكته ان يسجدوا لآدم والله سبحانه وتعالى اعلم قال الطبري رحمه الله تعالى قاله تواضعا وهضما لنفسه يعني اكرموا من هو بشر مثلكم ومفرغ من صلب ابيكم آدم واكرموا الله واحتاروا واوحى اليه كقوله تعالى (قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي) ولو امرها اي زوجها ان تقبل من محل اصفر الى جبل اسود اي اجبار هذا الى ذلك مع انه جئت مطلق ومن جبل اسود هو ذاك او غيره الى جبل ابيض قال الطبري رحمه الله تعالى كناية عن الامر الشاق :

﴿ لقل الصخر من قل الجبال ﴾ احب الي من منن الرجال ﴿

وتخصص الاثنين تنميم للمبالغة لا يكاد يوجد احدهما يقرب الاخر وزوجة لا تبغى فخرج التاء وبضم اي

خَوْنًا فِي نَفْسِهِ وَلَا مَالَهُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ
 ﴿بابُ الْخُلْعِ وَالطَّلَاقِ﴾

الفصل الاول ﴿عَنْ﴾ أَبِي عُبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَةً ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ أَنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مَا أُعِيبَ عَلَيْهِ فِي خُلْعِي وَلَا دِينِي وَلَكِنِّي
 أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزِدِي عَنِّي حَدِيثَهُ
 قَالَتْ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبِلِي الْحَدِيثَ وَطَلِّقِي تَطْلِيمَةَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
 ﴿وَعَنْ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَةً لَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَبِطَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لِيُرَاجِعَهَا ثُمَّ يُسَكِّهَا

لا تطلب له حوا أي خيانه في حيا وماله أي ولا حيا في ماله قال تعالى (يغنونكم الله) أي يطلبونكم
 ما تفتنون به (ق)

﴿بابُ الْخُلْعِ وَالطَّلَاقِ﴾

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يجل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تضلوهن لجهنوا ببعض ما
 آتيتوهن إلا أن يأين فاحشه مبنة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فسي أن تكرهوا شيئا ويجعل
 الله فيه خيرا كثيرا وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتن أحداهن قطارا فلا مأخذوا منه شيئا اتأخذونه
 بهنأ وأثما ميبا وكيف تأخذونه وقد أفضى بهكم إلى بعض وأخذنكم ميثاقا غليظا) وقال تعالى (ولا
 يجل لكم أن تأخذوا مما آتيتوهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح
 عليه فيما اتت به) وقال تعالى (الطلاق مرتان الآية) وقال تعالى (يا أيها النبي إذا طلقت النساء فطلقوهن
 لهن من وأصوا العدة) في الثرب خلع الملبوس نزعه وخالت المرأة زوجها واحتلت منه إذا اتت بها
 فإذا اجابها الرجل فطلقها قبل خلعها والاسم الخلع بالضم وأثما قبل ذلك لأن كلا ميا لبس صاحبه فإذا فلا
 ذلك فكأنها انزاعا لباسا قال تعالى (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) والطلاق اسم بمعنى التطلق كالسلام
 بمعنى التسليم والتركيب يدل على الحل والاعلال ومنه أطلقت الأسير إذا حلت أساره وخليت عنه وأطلقت
 الناقة من الثقال واثم أعلم (ط) وعطت الطلاق على الخلع من عطف العام على الخاص إن قيل يكون الخلع طلاقا
 كما هو مذهبنا ومذهب مالك واحد قولنا الشافعي وإن كان فسخا كما هو مذهب أحمد فهو غير الطلاق فلفظه
 عليه ظاهر (لمات) قولنا ما اغضب وما أعيب عليه في خلق ولا دين أي لا أريد مفارقه لسوء
 خلقه وساءة معاشرته ولا لثقتان في ديانه ولكني أكره الكفر في الإسلام عرضت عما في نفسها من كراهة
 الصعبة وطلب الخلاس قولها ولكني أكره الكفر أي كفر النعمة أي بمعنى الصيان يعني ليس بهي وبه
 عبة وأكرهه طيبا فأخاف على نفسي في الإسلام ما ينالني حكمه من بعض ونشوز وغير ذلك مما يتوقع من
 الشابة المفضة لزوجها فسمت ما ينالني مقضى الإسلام باسم ما ينالني فسه وقوله ثابته قبل الحديقة وطلقتها أمينة

حَتَّى تَطْهَرُ ثُمَّ تَحْبِضَ قَطْرَهُ فَإِنْ بَدَأَهُ أَنْ يُطْلِقَهَا فَلْيُطْلِقْهَا طَاهِرًا قُلْ أَنْ يَسْهَى فَنَلِكَ
الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطْلَقَ لَهَا الْإِنْسَاءُ ، وَفِي رِوَايَةٍ مَرَّةً فَلْيَرْجِعْهَا ثُمَّ لِيُطْلِقْهَا طَاهِرًا أَوْ

أمر استصلاح وإرشاد الي ما هو الأصوب لا إيجاب والزام بالطلاق وفيه دليل على أن الأولى للطلق إن اقتصر
على طلبة واحدة لبتأني المودليها والله أعلم (كذا في المرقاة مثلا عن الطي) قد اختلف الأئمة رحمهم الله تعالى
في أنه هل يجوز للرجل أن يفادها ما أكثر مما أعطاها فنهب الجمهور إلى حوازي ذلك لمعوم قوله تعالى (ولا
جناح عليها فيما اتت به) وبه يقول ابن عمر وابن عباس وعبيد وعكرمة وإبراهيم الحنفي وقبيصة بن
دؤيب والحسن بن صالح وعثمان بن وهن ومنع مالك والشافعي وأبي ثور واختاره ابن حزم وقال
أصحاب أبي حنيفة إن كان الأضرار من قبلها حاز أن يأخذ منها ما أعطاه ولا يجوز الزيادة عليه فإن ازداد
حاز في النضاه وإن كان الأضرار من جهة لم يجز أن يأخذ منها شيئا فإن أخذ جاز في القضاء وقال الإمام أحمد
وأبو عبيد وأصحابي بن راهويه لا يجوز أن يأخذ أكثر مما أعطاه وهذا قول سعيد بن المسيب وعطاء وعمرو
ابن شبيب والزهرري وطائفة من طائفة طائفة والحسن والشيب وحماة بن أبي سليمان والربيع بن أنس وقيل معمر والحاكم
كان علي يقول لا يؤخذ من الحنيفة ما أعطاه وقيل الأوزاعي القضاء لا يجوز أن يؤخذ منها أكثر
مما ساق إليها (قلت) ويستدل لهذا القول بما تقدم من رواية قتادة عن عكرمة عن ابن عباس في قصة ثابت
قيس فامرته التي صلى الله عليه وسلم أن يأخذ ما ساق لا يزداد — وقد رواه ابن مردويه في تفسيره عن
موسى بن هارون حدثنا أزهر بن مروان حدثنا عبد الله بن أبيه وهكذا رواه ابن ماجة عن أزهر بن
مروان بإساده مثله سواء وهو أساد جيد مستقيم — وبما روى عبد بن حميد حيث قال أخبرنا قبيصة عن
-فيان عن ابن حبيب عن عطاء أن النبي صلى الله عليه وسلم كره أن يأخذ منها أكثر مما أعطاها يعني المخلصة
وحملوا معنى الآية على معنى فلا جناح عليها فيما اتت به من أقدى أعطاهما أقدم قوله (ولا تأخذوا مما
آتينكم منها شيئا إلا أن ينصركم الله فأخذت) فأن ختم الآية حدود الله فلا جناح عليها فيما اتت به (أي
من ذلك) وهكذا قال بقوله الربيع بن أنس فلا جناح عليها فيما اتت به منه — رواه ابن جرير ولهذا قال
بعده (تلك حدود الله فلا تتعدوها ومن يمتد حدود الله فأولئك هم الظالمون) (كذا في تفسير الإمام الكبير
الشيرازي بالحافظ بن كثير رحمه الله تعالى) وقال الإمام المهمل حجة الإسلام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى قد
أنزل الله تعالى في الخلع آيات منها قوله (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم أحداهن خلعاً فلا
تأخذوا منه شيئاً) (وإنما فيها) فهذا يجمع أحد شيء منها إذا كان المشتر من قبله فذلك قول أصحابنا
لا يحل له أن يأخذ منها في هذا الحال شيئا والله أعلم (كذا في كتاب الأحكام) قوله ولكم العدة التي أمر الله
أن تطلق لها النساء احتج به من اعتبر العدة بالاطهار وأجاب عنه الإمام الطحاوي في شرحه بأن الآثار بأه
ليس المراد هنا بالعدة هو العدة المصلحة الثابتة بالكتاب التي هي ثلاثة قروء بل عدة طلاق النساء أي وقته
وليس ما يكون عدة تطلق لها النساء فيجب أن يكون العدة التي تتدبرها النساء وقد جاءت العدة له في وهما
حجة أخرى وهي إن عمر هو الذي خاطبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول ولم يكن هذا القول
عنده دليلاً على أن القرة في العدة هو الطهر فإن منجه أن القرة هو الحيض والله أعلم (كذا في التلخيص للشيخ)
وقد الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره قد اختلف السلف والخلف في المراد بالاقراء ما هو على قولين

حَامِلًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ خَيْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْتَرْنَا
 اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَلَمْ يَعُدَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا شَيْئًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٢﴾ وَعَنْ أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ فِي الْحَرَامِ
 يُكْفِرُ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٣﴾ وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ

(أحدهما) ان المراد بها الاطهار وهو مذهب مالك والشافعي وغير واحد وداود وابي ثور ورواية عن احمد
 (والقول الثاني) ان المراد بالاقراء الحميم وهكذا روي عن ابي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وابي الهرداء
 وعادة بن الصامت وانس بن مالك وابن مسعود ومعاذ وابي بن كعب وابي موسى الاشعري وابن عباس
 وسعيد بن السيب وعلقمة والاسود وابراهيم ومجاهد وعطاء وطاوس وسعيد بن حدير وعكرمة ومحمد بن
 سيرين والحسن وقتادة والشامي والريص ومقاتل بن حيان والسدي ومكحول والضحاك وعطاء الخراساني
 انهم قالوا الاقراء الحمض وهذا مذهب ابي حنيفة واصحابه واصح الروايتين عن الامام احمد بن حنبل وحكى
 عنه الازم انه قل الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الاقراء الحمض وهو مذهب
 الثوري والاوزاعي وابن ابي ليلى وابن شبرمة والحسن بن صالح بن حي وابي عبيد واسحاق بن راهويه -
 ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لعاطبة بنت ابي حبيش دعى الصلاة ايام اقرائك وقوله صلى الله عليه وسلم
 طلاق الامة ثنتان وعدتها حيطان انتهى كلامه ويدل عليه ايضا قوله تعالى (واللاني يشن من الحمض من
 نساكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر) فوجب الشهور عند عدم الحمض فاقامها مقامها فدل ذلك على ان
 الاصل هو الحمض كما انه لما قال فلم نجعلوا ماء فقيموا - علمنا ان الاصل الذي قل عنه الى الصعيد هو الماء -
 (ويدل عليه) ايضا حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في سبايا او طلس لا توطأ
 حامل حتى تضع ولا حائل حتى تستبرئ بحضة - ومعلوم ان اصل العدة موسوع للاستبراء لما جعل النبي صلى الله
 عليه وسلم استبراء الامة بالحضة دون الطهر وجب ان تكون العدة بالحضة دون الطهر - والله اعلم (كذا
 في كتاب الاحكام للامام ابي بكر الرازي رحمه الله تعالى) وقال الحافظ العيني رحمه الله تعالى في البداية مذهبنا
 منقول عن الخلفاء الاربعة والعبادة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابي الهرداء وعادة بن الصامت وزيد بن
 ثابت وابي موسى الاشعري وزاد ابو داود والشافعي ومحمد بن الجهم وعبد الله بن قيس رضي الله عنهم وقال احمد
 كنت اقول الاقراء الاطهار ثم وقفت بقول الاكابر والله اعلم (كذا في البداية شرح الهداية) قوله خیرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترنا الله ورسوله فلم يعد ذلك علينا شيئا كان علي رضي الله عنه يرى ان
 المرأة اذا خبرت فاختارت نفسها بات بواحدة وان اختارت زوجها كان كذلك واحدة رجعية وكان زيد بن
 ثابت في الصورة الاولى يقول بانت ثلاث وفي الاخرى واحدة بانه فانكرت ذلك وقالت قولها اي لو كان
 ذلك موجبا لتوقع الطلاق لعد علينا طلاقا ولم يعد علينا شيئا لا ثلاثا ولا واحدة بانه ولا رجعية ومنه حديث
 ابن عباس رضي الله عنهما في الحرام يكفر لعد لكم في رسول الله اسوة حسنة اراد ابن عباس ان من حرم
 على نفسه شيئا قد احل الله له يلزمه كفارة عين فان النبي صلى الله عليه وسلم لما حرم على نفسه ما احل الله له
 بالكفارة قال الله تعالى (يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك يتخني مرضاة ازواجك والله غفور رحيم قد فرض
 الله لكم تحفة بآياتكم الآية) والاسوة الحسنة التي يكون عليها الانسان من اتباع غيره ان حسنا او قبيحا ولهذا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَشَرِبَ عِنْدَهَا عَسَلًا فَتَوَاصَيْتُ
أَنَا وَحَفْصَةُ أَنْ آيْتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقَبَّلَ مِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ
مَغَافِيرَ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَا بَأْسَ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ
زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ لَا تُخْبِرُنِي بِذَلِكَ أَحَدًا يَنْتَقِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِهِ
فَنَزَلَتْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ تَحْرِمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ فَبَتِني مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ إِلَّا بَـةً مَتَّقُ عَلَيْهِ

الفصل الثاني عن ﴿ تَوْبَانَ قُلْ قُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهَا امْرَأَةُ
سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَّمَ عَلَيْهَا رَائِحَةَ الْكُرْبَةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ
وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالْإِسْرَافِيلِيُّ ﴾ وعن ﴿ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبْغِضُ
الْحَلَالَ إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴾ وعن ﴿ عَلِيِّ بْنِ أَبِي النَّظْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَا طَلَاقَ قَبْلَ نِكَاحٍ

ومعت في الآية بالحسنة (كذا في شرح المصاحب للتوربشتي) قولها كان يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَيِ حِينَ
يَدُورُ عَلَى سَائِرِ لَأَعْدَ بَوَيْتَهَا وَشَرِبَ أَيِ مَرَّةٍ عِنْدَهَا عَسَلًا وَكَانَ يَحِبُّ الصَّلَاةَ وَتَوَاصَيْتُ أَمَا وَحَفْصَةُ مَالِرِغَ لَأَغْيَرِ
أَنْ يَتِمَّا أَيِ هَذِهِ الشَّرْطِيَّةُ دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَهَى لِفُطْلٍ أَيِ أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ
بِفَتْحِ الْمِيمِ الْمُجْمَعَةِ حَمَمٌ مَقْتُورٌ بِضَمِّ الْمِيمِ وَقِيلَ جَمْعُ مَضْرُوبٍ بِكُسْرِ الْمِيمِ وَهُوَ غَرَضُ الْعَضَاءِ كَالْمَرْطِ وَالْقَشْرِ وَالرَّوَادِ هُنَا
مَا يَحْتَسِي بِهِ مِنَ الْمَرْطِ أَدَقُّ وَرَدَّ فِي الْحَدِيثِ جَرَسَتْ نَحْلَتُهُ الْمَرْطُ وَالْحَرَسُ الْحَسُّ وَالْمَرْطُ الْغَضْمُ شَجَرٌ مِنْ
الْعَضَاءِ عَلَى مَا فِي الْقَامُوسِ وَمَا يَضَعُهُ الْمَرْطُ حَاوٍ وَلَهُ رَائِحَةُ كَرِبَةٍ وَقِيلَ صَمَغُ شَجَرِ الْعَضَاءِ وَقِيلَ هُوَ نَبْتٌ لَهُ
رَائِحَةُ كَرِبَةٍ (مَرْقَاة) قَوْلُهُ عَلَى أَعُودٍ أَيِ لَشَرَبِ الْمَلِكِ وَقَدْ حَلَفْتُ أَيِ عَلَى أَنْ لَا أَعُودَ وَلَا تُخْبِرُنِي بِذَلِكَ بِكُسْرِ
الْكَافِ أَحَدًا قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ لَوْلَا يَعْرِفُ أَرْوَاحَهُ أَنَّهُ أَكَلَ شَيْئًا لَهُ رَائِحَةُ كَرِبَةٍ وَالْأَظْهَرُ لَوْلَا يَنْكَسِرُ خَاطِرُ زَيْنَبَ
مِنْ امْتِنَاعِهِ مِنْ عَسَلِهَا (مَرْقَاة) قَوْلُهُ فَنَزَلَتْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ تَحْرِمْ هَذَا الْحَدِيثَ صَرِيحٌ فِي أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي
تَحْرِيمِ الصَّلَاةِ وَقَدْ حَلَّهَا أَنِ نَزَلَتْ فِي تَحْرِيمِ مَا رِيَةٍ أَوْ كَلْبِيَا - وَاقِعُهُ اعْلَمْ (لَمَاتُ) قَوْلُهُ إِيَّاها امْرَأَةُ سَأَلَتْ زَوْجَهَا
طَلَاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ الْحَدِيثُ وَالْبَأْسُ الشَّدَّةُ أَيِ مِنْ غَيْرِ شَدَّةٍ تُلْجِئُهَا إِلَى ذَلِكَ وَقَوْلُهُ فَحَرَّمَ عَلَيْهَا أَيِ مَمْنُونٌ
وَذَلِكَ عَلَى نَجَاحِ الْوَعِيدِ وَالْمُبَالَغَةِ فِي التَّهْدِيدِ وَوُقُوعِ ذَلِكَ بِتَمَلُّقِ بَوَاقٍ دُونَ وَقْتِ أَيِ لَا تُحَدِّثُ رَائِحَةَ الْحِجَةِ إِذَا
وَجِدَهَا الْمُسْتَوْنِ وَقَدْ بَيَّنَّا وَحْدَهُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْمَلِكِ (كذا في شرح المصاحب للتوربشتي رحمه الله تعالى)
قَوْلُهُ أَبْغِضُ الْحَلَالَ إِلَى اللَّهِ الطَّلَاقَ وَفِيهِ أَنَّ ابْغِضُ الْحَلَالَ مَشْرُوعٌ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ مَبْغُوضٌ كَأَدَاءِ الصَّلَاةِ فِي
الْبُيُوتِ لَا لِمَنْزِلِ وَالصَّلَاةِ فِي الْأَرْضِ لِلْمَسْجِدِ وَكَالْبَيْعِ وَقْتُ النَّدَاءِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَنْ أَحَبَّ الْأَشْيَاءَ عِنْدَ الشَّيْطَانِ
التَّفْرِيقَ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ كَمَا مَرَّ فِيهِ أَنْ يَكُونَ ابْغِضُ الْأَشْيَاءَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الطَّلَاقُ (طَبِي) قَوْلُهُ لَا طَلَاقَ
قَبْلَ نِكَاحٍ لِأَنَّ الطَّلَاقَ فِرْعٌ مَلَكٌ لِلشَّيْءِ وَقَدْ جُوزَ أَبُو حَنِيفَةَ وَالزَّهْرِيُّ تَحْلِيْقَهُ بِالنِّكَاحِ عَمُومًا بِأَنْ يَقُولَ كُلُّ
امْرَأَةٍ نِكَاحًا فِيهِ طَلَقٌ أَوْ خُصُوصًا بِأَنْ يَقُولَ لَامْرَأَةٍ مَيْتَةٍ إِذَا نِكَحْتُكَ فَاتَّ طَلَقٌ فَيَقْعُ الطَّلَاقُ عِنْدَ الْكَلْحِ

وَلَا عَتَقَ إِلَّا بَعْدَ مِلْكٍ وَلَا وَصَالَ فِي صَيَّامٍ وَلَا يَتِمُّ بَعْدَ احْتِلَامٍ وَلَا رَضَاعَ
بَعْدَ فِطَامٍ وَلَا صَمَتَ يَوْمٍ إِلَى الْاِثْنِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ * وَعَنْ * عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَذْرُ لَابْنِ آدَمَ فَيَا
لَا يَمْلِكُ وَلَا عَتَقَ فَيَا لَا يَمْلِكُ وَلَا طَلَّاقَ فَيَا لَا يَمْلِكُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَلَا
يَبْعُ إِلَّا فَيَا يَمْلِكُ * وَعَنْ * زُكَاةَ بْنِ عَبْدِ يَزِيدَ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ سُهَيْمَةَ الْبَتَّةَ فَأَخْبَرَ
بِذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِمَا أَرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً فَقَالَ زُكَاةٌ وَأَهْلِمَا أَرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً فَرَدَّهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

وَالْجَهْلُورِ عَلَى خِلَافِهِ وَقَدْ عَرَفَ تَحْقِيقَهُ فِي أُصُولِ النِّقَحِ وَكَذَا الْكَلَامُ عَلَى قَوْلِهِ وَلَا عَتَاقَ إِلَّا بَعْدَ مِلْكٍ وَذَهَبَ
بِضَمِّهِ إِلَى الْجَوَازِ فِي الْخُصُوصِ دُونَ الْعُصُومِ وَقَوْلُهُ وَلَا وَصَالَ فِي صَوْمٍ أَيْ يَحْرُمُ صَوْمُ الْوَصَالِ لِغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِيهِ فِي بَابِ الْعُصُومِ وَلَا يَتِمُّ بِضَمِّ الْبَاءِ وَكَسَوْنِ اللَّامِ بَعْدَ احْتِلَامٍ أَيْ بُلُوغٍ فَإِنْ احْتَكَمَهُ
وَاطَّلَعَ اسْمَ الْبَيْتِ أَمَا يَكُونُ قَبْلَ الْبُلُوغِ وَلَا رَضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ الرِّضَاعَ بَنَحَ الرِّاءِ وَقَدْ يَكْسَرُ مَصْدَرُ رَضَعَ أُمُّهُ
كَسَمْعٍ وَضَرْبٍ رَضَعًا وَيَحْرَمُ وَرَضَاعًا وَيَكْسَرُ أَنْ كَذَا فِي الْقَامُوسِ وَالنِّقَاحُ بِكَسْرِ الْمَاءِ فَضَلَّ
الصَّيِّغَةَ عَنِ الرِّضَاعِ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي حُدُودِهِ وَلَا صَمَتَ يَوْمٍ إِلَى الْاِثْنِ بَنَحَ الصَّادِ أَيْ لَا فَضِيلَةَ فِي ذَلِكَ كَمَا كَانَ يَحْتَلِ
بِضَمِّهِ مِنْ قَبْلُ فِي الصَّوْمِ قَوْلُهُ لَا يَمْلِكُ لَابْنُ آدَمَ فَيَا لَا يَمْلِكُ كَمَا لَوْ قَالَ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ عَتَقْتُ هَذَا الْعَبْدَ وَلَمْ يَكُنْ
فِي مِلْكِهِ وَقَتِ النَّبِيِّ حَتَّى لَوْ مَلَكَهُ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يَحْتَقِ (لَمَاتُ) قَوْلُهُ وَلَا طَلَّاقَ فَيَا لَا يَمْلِكُ أَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا ضَافَ
الطَّلَاقَ إِلَى النِّكَاحِ وَقَعَ عَقِبَ النِّكَاحِ عِنْدَنَا مِثْلُ أَنْ يَقُولَ لَامْرَأَةٍ أَنْ تَزَوِّجَكَ فَانْتَ طَالِقٌ وَبِهِ قَالَ عَمْرُو بْنُ
الْحَطَّابِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
وَشَرِيحُ وَالزَّهْرِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَبِّحِ وَالشَّيْبِيُّ وَالنَّخَعِيُّ وَمَكْحُولٌ وَسَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحُمَادُ بْنُ أَبِي سَلَابَانَ فِي
آخَرِينَ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَرِيْمَةَ وَالْأَوْزَاعِيَّ وَالْقَاسِمُ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ لَا يَقَعُ
وَبِهِ قَالَ أَحْمَدُ وَيُرْوَى ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُنَّ - لَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لَا طَلَّاقَ قَبْلَ النِّكَاحِ قُلْنَا الْحَدِيثُ مَعْمُولٌ عَلَى نَحْوِ التَّحْجِيزِ وَهَذَا الْجَمْلُ مَأْثُورٌ عَنِ السُّلَفِ كَالزَّهْرِيِّ وَالشَّيْبِيِّ وَسَالِمِ
وَالْقَاسِمِ وَأَبِرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْأَسَدُ وَابْنُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمَكْحُولٌ (كَذَا فِي الْبَابَةِ
لِلْحَافِظِ أَلَيْسَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى) وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْمَاهِمَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَعَمَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا فِي مَوْطَأٍ مَالِكُ أَنْتَ
سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَالِمٍ الْزُّرِّيُّ سَأَلَ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ أَنْ هُوَ تَزَوَّجَهَا فَقَالَ الْقَاسِمُ أَنْ رَجُلًا
جَلَّ امْرَأَتُهُ عَلَيْهِ كَقَطْرِ امْرِئَةٍ هُوَ تَزَوَّجَهَا فَأَمَرَ عَمْرُو بْنُ هُوَ تَزَوَّجَهَا أَنْ لَا يَقْرَبَهَا حَتَّى يَكْفُرَ كَقَرَارَةِ الْمَظَاهِيرِ
قَدْ صَحَّ عَمْرُو بْنُ هُوَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ صِجَّةً تَطْلُقُ الظَّاهِرَ بِالْمَلِكِ وَلَمْ يَنْكُرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَكُلَّانِ أَجْمَاعًا (كَذَا فِي فَحْ
الْقَدِيرِ قَوْلُهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ سُهَيْمَةَ بِالْخَفِيرِ الْبَتَّةَ بِهَمْزَةٍ وَصَلَّيْ أَيُّ قَالَ أَنْتَ طَلَّاقُ الْبَتَّةِ مِنْ الْبَتِّ الْقَطْعُ قَبْلَ الْمَرَادِ
بِالْبَتَّةِ الطَّلَاقُ لِلْمَجْرَةِ يُقَالُ عَيْنُ مَاءٍ وَبَتَّةٌ أَيْ مَقْطُوعَةٌ عَنْ عِلَاقِ التَّحْوِيقِ ثُمَّ طَلَّاقُ الْبَتَّةِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَاحِدَةٌ
رَجَبِيَّةٌ وَأَنْ نَوَى بِهَا تَنْتِيحًا أَوْ ثَلَاثًا فَهُوَ مَا نَوَى وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ وَاحِدَةٌ بَاتَّةٌ وَأَنْ نَوَى ثَلَاثًا ثَلَاثٌ وَعِنْدَ
مَالِكٍ ثَلَاثٌ فَخَبَرْتُ بِلَقِظِ الْمَجْزُولِ أَوْ الْمَعْمُومِ بِذَلِكَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ فَرَدَّهَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَلَّقَهَا الثَّانِيَةَ فِي زَمَانِ عُمَرَ وَالثَّلَاثَةَ فِي زَمَانِ عُثْمَانَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالْتِّرِمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالْذَّهَبِيُّ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا الثَّانِيَةَ وَالثَّلَاثَةَ * وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثُ جِدْهَنْ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ الْبُكَاحُ
وَالطَّلَاقُ وَالرَّجْعَةُ رَوَاهُ الْتِّرِمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ الْتِّرِمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
* وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا طَلَاقَ وَلَا عَتَاقَ
فِي إِغْلَاقٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ قِيلَ مَعْنَى الْإِغْلَاقِ الْإِكْرَاهُ

أي مكه من الرد بتجديد البكاح عند أبي حنيفة فإن عنده يقع بهذا القول لطلقة بائنة - وبالأمر بالرجعة
عند الشافعي - بأن يقول راحتها إلى نكاحي - وفي شرح السنة فيه أن طلاق البتة واحدة إذا لم يرد أكثر
منها وانها رجعية وروى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه كان يحلل الحلية والبرية والباينة والبتة والحرام ثلاثا
(مرقاة) قوله ثلاث جدهن جدد على أن طلاق المازل يقع فإذا جرى صريح
لفظة الطلاق على لسان العاقل البالغ لا يفهمه أن يقول كنت فيه لاءعاً أو هالزلاً (ط) وروى عن عمرو بن الحسن
عن أبي الهرداء قال كان الرجل يطلق امرأته ثم يرجع فيقول كنت لاءعاً فازل الله تعالى (ولا تتخونوا آيات
الله هزوا) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلق أو حرر أو نكح فقال كنت لاءعاً فهو جاد ولا علم
فيه خلافاً بين شهاب الأصبهار وهذا أصل في إيقاع طلاق المكره لأنه لا استوي حكم الجاد والمازل فيه وكما أنما
يفترقان مع قصدهما إلى القول من جهة وجود إرادة أحدهما لإيقاع حكم ما لفظ به والآخر غير مريد لإيقاع
حكمه لم يكن لبتة تأثير في دفعه وكان المكره قاصداً إلى القول غير مريد لحكمه لم يكن لفقد نية الإيقاع
تأثير في دفعه فدل ذلك على أن شرط وقوعه وجود لفظ الإيقاع من مكلف والله أعلم (كذا في كتاب الأحكام
للإمام الجصاص رحمه الله تعالى) قوله لا طلاق ولا عتاق في إغلاق بكسر الميم أي إكراه به أخذ من لم
يوقع الطلاق والعتاق من المكره وهو قول مالك والشافعي وأحمد وعندنا يصح طلاقه واعتاقه وهو قول عمر
ابن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم وبه قال الشعبي وابن جبير والنخعي
والزهري وسعيد بن المسيب وشريح القاضي وأبو قلابة وقائدة والثوري (كذا في الباية وعمدة القاري)
وقال ابن المهمل رحمه الله تعالى المكره مختار في التكلم اختياراً تاملاً في السبب إلا أنه غير راض بالحكم لأنه
عرف الشرين فاختر أهونها عليه غير أنه محمول على اختياره ذلك ولا تأثير لهذا في نفي الحكم يند عليه حديث
حذيفة وأيه حين حلها المشركون قال لها النبي صلى الله عليه وسلم هي لم يهدم ونسيت الله عليهم فيمن
إن اليمين طوعاً وكرها سواء فلم إن لا تأثير للإكراه في نفي الحكم المنطلق بمجرد القفظ عن اختيار بخلاف
البيع لأن حكمه يتعلق بالقفظ وما يقوم مقامه مع الرضا - وهو متصف بالإكراه وروى محمد بن إسحاق عن
صفوان بن عمرو الطائي أن امرأة كانت تبض زوجها فوجدته نائماً فاضت شفرة وجلست على صدره ثم
حركته وقالت لتطعنني ثلاثاً ولا أذعنك فنادى الله فأتت فطعنها ثلاثاً ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسأله فقال صلى الله عليه وسلم لا قبالة في الطلاق (كذا في فتح القدير) قال عبد الصميف عفا الله عنه

﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ كل طلاق جائز إلا طلاق المعتوه والمنقلب على عقله رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعطاء بن عجلان الراوي ضيف ذاهب الحديث ﴾ وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يبلغ وعن المعتوه حتى يعقل رواه الترمذي وأبو داود ورواه الدارمي عن عائشة وابن ماجه عنهما ﴿ وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حضانة رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه والدارمي ﴾

الفصل الثالث ﴿ عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المنزعات

والمنكحات من المنكحات رواه النسائي ﴾ وعن نافع عن مولاة لصفية بنت أبي عبيد أنها أختلت من زوجها بكل شيء لها فلم ينكر ذلك عبد الله بن عمر رواه مالك ﴿ وعن محمود بن لبيد قال أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعاً فقام غضبان ثم قال ألقب بكذاب الله عز وجل وأنا بين أظهركم حتى قام رجل فقال يا رسول الله ألا أقتله رواه النسائي ﴾ وعن مالك بلغه أن رجلاً

قال الله عز وجل (وادعوا بقومكم الطور) وهذا هو قوله الطور حدوا ما أتاكم بقوة وادكروا ما به لعلكم تنقون (رفع قومهم الطور واخذ عنهم الميثاق في هذه الحاقة فاقروا وقبلوا - ولما عرضوا عن ذلك الميثاق الذي اخذ عنهم كرها وقسراً عوتبوا بقوله تعالى (ثم توليت من حد ذلك) فلهذا ان ميثاق المكره وعهده معتبر في الشرع وليس قوله وفعله مثل قول النائم وفعله والأكراه لا يلزم الاختيار بل يلزم الرضا والمؤثر في وقوع الطلاق إنما هو التلفظ بالطلاق بقصد إرادته سواء رضي أو لم يرض فبني أن يكون طلاق المكره صحيحاً ومعتبراً والله أعلم قوله الا طلاق المعتوه قيل هو المجنون المصاب بقله وقيل ناقص العقل والمنقلب على عقله كما به عطف ضميري ويؤيده رواية المنزوب بلا وأو وقيل المراد بالمنقلب السكران في شرح السنة اخلف في طلاق السكران نذهب عن ابن عباس الى أن طلاقه لا يقع لأنه لا عقل له كالجنون وقال علي وغيره يقع وهو قول مالك والثوري وظاهر مذهب الشافعي وأبي حنيفة لأنه عاقل لم يزل عنه الخطاب ولا الإنم ببليل أنه يؤمر بقضاء الصلوات ويأثم إخراجاً عن وقته (ط) قوله المنزعات بكسر الزاي أي الناشزات التي ينزعن أنفسهن عن أزواجهن والمنكحات بكسر اللام أي التي يطلقن الخلع والطلاق عن أزواجهن من غير بأس من الماضية أي العاصيات بائناً والمطبات ظاهراً (ق) قوله الملبس بكسب الله يعني أن قوله تعالى (الطلاق مرتان) معناه مرة بعد مرة فالتطبيق الشرعي على التفريق دون الإرسال (ط)

قَالَ لِمَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ إِنِّي طَلَقْتُ أَمْرَأَتِي مِائَةَ تَطْلِيقَةٍ فَمَازَا تَرَى عَلَيَّ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
طَلَقْتَ مِنْكَ ثَلَاثَ وَسَبْعٍ وَلَيَسْعُونَ أَخَذْتَ بِمَا آيَاتُ اللَّهِ هَزُوا رَوَاهُ فِي الْمَوْحِطِ
وَعَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْمَاذُ مَا سَخَقَ
اللَّهُ شَيْئًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَتَاقِ وَلَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
أَجْفَنَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَطْلَاقِ وَرَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ

باب المعلقة ثلاثاً

الفصل الأول عن عائشة قالت جاءت امرأة رفاعة القرظي إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت إني كنت عند رفاعة فطلقني فبِتَ طلاقاً فتزوجت بعده
عبد الرحمن بن الزبير وما معه إلا مثل هدية أثوب فقال أنريدن أن ترجعي إلى رفاعة
قالت نعم قال لا حتى تدوي عسلته ويدوق عسلتك متفق عليه

الفصل الثاني عن عبد الله بن مسعود قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
المحلل والمحلل له رواه الدارقي ورواه ابن ماجه عن علي وأبي عباس وعقبة بن عامر
وعن سليمان بن يسار قال أدركت بضعة عشر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب المعلقة ثلاثاً

قال تعالى (فان طلقا فلا تحل له من مد حتى تكح زوجا غيره قوله وبِتَ طلاقاً أي قطعه علم يرق من
الثلاث شيئاً قوله فتزوجت بعده عبد الرحمن الزبير أكثر أهل القل يختون الزناه ويكسرون الباء ورواه أبو
بكر النسابوري بضم الزاي وفتح الباء وكذلك أخرجه البخاري في تاريخه وقوضا وما معه إلا مثل هدية
أثوب كناية عن مخرجه وقته عتاه وفيه حتى تدوي عسلته قيل أنه كناية عن حلاوة الجماع شدة الحب
وأما أنت لانه أراد قطعة من العسل وقيل أنت على معنى النطفة وقيل على إرادة القدة وقيل الصل يذكر ويؤث
فذهب في تصغيره إلى التأنيث ومن الحسن حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم المحلل والمحلل له قيل هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً فيزوجها رجل آخر على شريطة أن يطلقها بعد
مواثقه إليها لتحل للزوج الأول (كذا في شرح المصباح لتوربشتي) قال الطبري وأما لعنهما لما في ذلك من هتك
المرأة وقلة الحجة وخسة النفس أما بالسبة إلى المحلل له مظهر وأما بالسبة إلى المحلل ثلاثه يبرئ نفسه بالوطء لغيره
لغيره ولما حمله في التيسر المستعار وليس في الحديث ما يدل على بطلان العقد كما قيل بل يستدل به على صحته من
حيث أنه في المائدة معلوماً وذلك أنما يكون إذا كان العقد صحيحاً فإن القاسد لا يحل له وقال الشافعي ومنه للمفسر

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَقُولُ يُوقِفُ الْمَوْلَى رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ سَلِيمَانَ
ابْنَ صَخْرٍ رَوَى أَنَّهُ سَلَّمَ بَيْنَ صَخْرٍ الْيَافِي جَمَلَ امْرَأَتِهِ عَلَيْهِ كَطَهْرٍ أَمَةٍ حَتَّى يَمُضِيَ رَمَضَانُ
مَلَمَّا مَضَى نِصْفُ مِنْ رَمَضَانَ وَقَعَ عَلَيْهَا لَيْلًا فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ
لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعَتَقَ رَقَبَةً قُلْ لَا أَحْجُذُهَا قَالَ فَصَمَّ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ قَالَ لَا أَسْتَطِيعُ
قَالَ أَطِيعِ سِتِينَ مِسْكِينًا قُلْ لَا أَحْجُذُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقِرْوَةٍ مِنْ عَمْرٍو
أَعْطَاهُ ذَلِكَ الْعَرَقَ وَهُوَ مِكَئْلٌ يَأْخُذُ خَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا أَوْ سِتَّةَ عَشَرَ صَاعًا لِيُطْعِمَ سِتِينَ
مِسْكِينًا رَوَاهُ الْبَرْمِذِيُّ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ
سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ نَحْوَهُ قَالَ كُنْتُ أُمْرَأًا أُصِيبُ مِنَ الْغِيَاءِ مَا لَا يُصِيبُ غَيْرِي وَفِي رِوَايَتِهِمَا

على المثل لانه نكح على قصد الفراق والنكاح شرع لدوامه وهذا اذا اشتراطه بالقول اما اذا نواه فلم يستوجبا
للمن (ق) قوله يوقف المولى قد ذكرنا قول اهل اللغة في البضع في اول باب من الكتاب وترك للمبني وهو رجلا
او شخصا لا له عليه قول من اصحاب يقال بضعة عشر رجلا وجمع عشر امرأة ومعنى قوله يوقف المولى
ذهب بعض الصحابة وبعض من جدم من اهل العلم الى ان المولى عن امرأته اذا مضى عليه مدة الايلاء وهي عند
بعض اكثر من اربعة اشهر وقت فلما ان بنيء واما ان يطلق وان ابي طلق عليه الحاكم وذلك شيئا ما يتبطوه
من الآية رأيا واجتهادا وخالفتهم آخرون فقالوا الايلاء اربعة اشهر فاذا انقضت بانت منه بتطليقه وهو مذهب
ابي حنيفة رحمه الله تعالى وهو الذي يقتضيه ظاهر الامر به قال الله تعالى (لذين يولون من نسائهم تربى اربعة
اشهر فان فاؤوا فان الله غفور رحيم) فان فاؤوا يعني في الاشهر وفي حرف ابن مسعود فان فاؤوا فيمن والتربى
الانتظار اي ينظر لهم ان يمضي تلك الاشهر وان عزموا الطلاق فان الله يجمع عليهم اي عزموا الطلاق يترجمهم
الى مضي المدّة وتركهم القيت وتأويله عند من يرى انه يوقف فان فاؤوا وان عزموا الطلاق بعد مضي المدّة
(كذا في شرح المصاييح لتتور بشي رحمه الله تعالى) وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ذهب
الشافعي رحمه الله تعالى الى ان الطلاق لا يقع بمجرد مضي الاربعة اشهر كقول الجمهور من المؤخرين وذهب
آخرون الى انه يقع بمضي اربعة اشهر تطليقة وهو مروى بإسناد صحيحة عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود
وابن عباس وابن عمر وزيد بن ثابت وبه يقول ابن سيرين ومسروق والقاسم وسالم والحسن وابو سلمة وقادة
وشريح القاضي وقيصة بن ذؤيب وعطاء وابو سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن طرخان التيمي وابراهيم
التيمي والريش بن انس والسدي ثم قيل انها تطلق بمضي الاربعة اشهر طليقة رجعية قاله سعيد بن المسيب وابو
بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ومكحول وريسة والزهرري ومروان بن الحكم وقيل انها تطلق
طليقة بآنة روي عن علي وابن مسعود وعثمان وابن عباس وابن عمر وزيد بن ثابت وبه يقول عطاء وجابر بن
زيد ومسروق وعكرمة والحسن وابن سيرين ومحمد بن الحنفية وابراهيم وقيصة بن ذؤيب وابو حنيفة والثوري
والحسن بن صالح اه قوله جعل امرأته عليه كطهر امه قال الطبري شبه زوجته بالام والظهير مقحم لبيان قوة
التناسب كقوله افضل المدقة ما كان عن ظبر غنى وكان هذا من ايمان الجاهلية فانكر الله عليهم بقوله (ما هن

أَعْنِي أَبَا دَاوُدَ وَالدَّارِمِيَّ فَطَعِمَ وَسَقَا مِنْ قَمَرٍ بَيْنَ مَتْنَيْنِ مَسْكِيْنًا * وَعَنْ * سَلِيْمَانَ بْنِ
يَسَارَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَظَاهِرِ يُوَفِّعُ قَبْلَ أَنْ يُكْفَرَ
قَالَ كِمَارَةٌ وَاحِدَةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث * عَنْ * عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ أَنَّ رَجُلًا ظَاهَرَ مِنْ أَمْرِ أَنَّهُ فَتَشِبَهَا قَبْلَ
أَنْ يُكْفَرَ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ بَيَاضَ حَبْلِيهَا فِي الْقَمَرِ فَلَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي أَنْ وَقْتُ عَلَيْهَا فَضَحِكُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَقْرَبَهَا حَتَّى يُكْفَرَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ
مُحْمَدٌ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ مَحْمُودٌ مُسْتَدْرَأً
وَمُرْسَلًا وَقَالَ النَّسَائِيُّ أَلْزَمَ أَوَّلِي بِالصَّوَابِ مِنَ الْمُسْتَدْرِ

﴿ بَاب ﴾

الفصل الاول * عَنْ * مِثَابَةَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لِي جَارِيَةٌ كَانَتْ تَرْمِي غَسَا لِي فَيَجْمَعُهَا وَقَدْ
قَدِّتُ شَاةً مِنَ الْفَنَمِ فَسَأَلْتُهَا عَنْهَا فَقَالَتْ أَكَلَهَا الذَّبُّ فَأَسَفْتُ عَلَيْهَا وَكُنْتُ مِنْ
بَنِي آدَمَ فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا وَعَلَيَّ رَقَبَةٌ أَفَاعَتْفُهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

امْهَاتِمِي أَنْ امْهَاتِمِي إِلَّا اللَّأْمِي وَلَهُنَّ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَسْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا) وَفِي قَوْلِهِ مَا هُنَّ امْهَاتِمِي أَشَارَ بِأَنْ
الظُّهْرِ مَقْعٌ فِي شَرْحِ السَّنَةِ إِذَا ظَاهَرَ الرَّحْلُ مِنْ أَمْرَانِهِ يُلْزِمُهُ الْكِمَارَةُ وَلَا يَجُوزُ لَهُ قَرْنَانِهَا مَا لَمْ يَخْرُجِ الْكِمَارَةُ
(ق) قَوْلُهُ كِمَارَةٌ وَاحِدَةٌ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ هُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَهُوَ قَالَ مَالِكٌ وَالنَّسَائِيُّ وَاحِدٌ وَقِيلَ إِذَا
وَأَقْبَاهَا قَبْلَ أَنْ يُكْفَرَ وَحْدَ عَلَيْهِ كِمَارَتَانِ أَوْ وَمِنْهَا أَنَّهُ إِنْ وَطَّنَا قَوْلَ أَنْ يُكْفَرَ اسْتَفْرَقَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ
غَيْرِ الْكِمَارَةِ الْأُولَى وَلَكِنْ لَا يَجُوزُ حَتَّى يُكْفَرَ وَاقِعًا أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ فَتَشِبَهَا أَيِ جَامِعًا قَوْلُهُ فَلَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي أَنْ
وَقْتُ عَلَيْهَا بِتَقْدِيرِ مَنْ أَيْ لَمْ اسْتَطِعْ أَنْ أَجْبِسَ نَفْسِي مِنْ أَنْ وَقْتُ عَلَيْهَا أَوْ يَكُونُ بَدَلًا مِنْ نَفْسِي أَيْ لَمْ أَمْلِكْ
وَقَوْعَ نَفْسِي عَلَيْهَا - وَالْجَبَلُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحُ الْمَخْلُوعُ (ط)

﴿ بَاب ﴾

قَوْلُهُ فَاسْتَفْتِ بِكَرِّ السِّينِ عَلَيْهَا أَيِ غَضِبْتُ عَلَى الْجَارِيَةِ أَوْ حَزَنْتُ عَلَى الشَّاةِ وَهَكَذَا مِنْ قَوْلِ آدَمَ عَزَّرَ
لِنَفْسِهِ وَحَزَنَهُ السَّابِقُ وَلَطَمَهُ الْإِلَاحُ فَلَطَمْتُ أَيِ ضَرَبْتُ يَاطُنُ الْكَفِّ وَجْهَهَا فَإِنَّ الْإِنْسَانَ جَبُولٌ عَلَى تَحْوِيلِ
وَعَلَى رَقَبَةٍ أَيِ اعْتَقَاقِ رَقَبَةٍ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ غَيْرِ هَذَا السَّبَبِ فَاعْتَقَهَا أَيِ عَنْهُ أَوْ عَنْهَا مَا رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ

أَيُّنَ اللَّهِ فَقُلْتُ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَتْ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اعْتَبِهَا

الله تعالى عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ضرب غلاما له حدا لم يأتيه أهله طمعه فان كفرته ان يعتقه كما سيجيء في الفصل الثالث من باب النفقات والله اعلم (ق) قوله ابن الله خالت في السبيل حال القامضي لم يرد به السؤال عن المكان فانه منزله عنه كما هو منزله عن الزمان بل مراده صلى الله عليه وسلم لمن يؤايله ايها ان يعلم انها موحدة لمو مشركة ولما قالت في السبيل فهم انها موحدة تريد بذلك تنفي الانهض الأرضية التي هي الاستسلام لا اثبات السبيل مكانا له تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا او لانه لا مكان مأمورا بان يكلم الناس على قدر عقولهم ويهديهم إلى الحق على حسب فهمهم ووجدها تعتقد ان المتحق للهودية له يدبر الامر من السبيل إلى الأرض لا الآلة الأرضية التي يعدها المشركون قمع منها بذلك ولم يكلمها اعتقاد ما هو معروف التوحيد وحقيقة التنزيه واستنصار الرسول ﷺ عن ايمانها غيب استيذانه عن اعتناقها من الرقة الوليعة في الكرامة وترتيب الاذن على قولها انها بالله يدل على ان الرقة المحررة عن الكرامات لا بد ان تكون مؤمنة وفيه خلاف مشهور بين الأئمة (ط) وقال التوربشتي رحمه الله تعالى الحديث اشكل على كثير من المحاسين بحقيقة ما اريد من هذا السؤال والجواب وتشعبت بهم صفة القول في العمليين حتى اتهم بخبريق منهم إلى التكرير والطنين على العمياء في الحديث ولم يدب اليهم من ذلك الا افك صريح فان الحديث حديث صحيح وافضى يا خرين منهم إلى ادعاء ما لم يعرف له في الحديث اصل وذلك زعمهم ان الجارية كانت خرسا فاشارت إلى السبيل وكذلك القولين مردود لانهم قابوا الصدق بالكذب وعارضوا اليقين بالشك والسبيل فيما صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم ان يلقى باليقول فان تشاركه الله المبلغ إليه بالهم فيه فذلك هو الفضل العظيم وان قصر عنه ثم بما السلامة في التسليم ورد العلم فيه إلى الله وإلى الرسول مع نفي ما يترتب من الخواطر فيه من المعاني المشتركة والافاضة الموهبة للشاكلة وقد عز جناب الكبرياء عما تصرف فيه الاوهام وتلقفه الالهام ويدركه الاجار ويحيط به العقول ليس كمنه شيء وهو السميع البصير ثم ان المتنفر عن هذا الحديث الجهد في الحرب عنه لو انهم النظر فيه وفيما ينزل عليه من الآيات والذكر الحكيم وروى له من السنن ما نقل القوم لم يصح له نظار في القليلين قال الله تعالى (أأنتم من في السبيل ان يخفض بكم الأرض فلذا هي تمور) ولا شك انه يريد به نفسه وليس ذلك لانه محصور فيها ولكن على معنى ان امره ونهيه جلا من قبل السبيل فوقعتا لاشارة من النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث إلى مثل ما نطق به التنزيل وكان صلى الله عليه وسلم في توقيف السبيل على الشؤون الالهية والامور النبية على صراط مستقيم لم يكن لغيره ان يسلك ذلك المسلك الا بتوقيفه وقد اذن له في ذلك ما لم يؤذن لغيره وكان رحمة من الله على عباده وبش إلى كافة الخلق يد ان كانوا على طبقت منق ومنازل متفاوتة من عقولهم وآرائهم وادراكهم واستعداداتهم وكان منهم القوي والضعيف والبالغ والقاصر والكمال والناقص فكان يأتي في تعريف ما قد علم بالناس حجة إلى معرفته بالفاظ سهل التناول غزير المعنى يأخذ المعارف منها حظه ويمل الجاهل بها دينه ويوضح بها ما اشكل ويقرب بها ما بعد قد علم كل اناس منهم وقاد من الله عليه وسلم معينا بان يكلم الناس على قدر عقولهم فلم يكن يتكلم بجارية ضعيفة ولا بعبدة الرعية فلو انهم نظر قاصرة القم بما يقتضيه صرف التوحيد ويكشف عن حقيقة نور القدس انزاد بحجة إلى غير ذلك يمكن قسح منها بان علم ان لها وبأ يدبر الامر من السبيل إلى الأرض فلما علم من ذلك على ما تبصره من

رَوَاهُ مَالِكٌ ، وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ قَالَ كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرَعَى غَنَائِي قَبْلَ أَحَدٍ وَالْجَوَانِيَةُ
فَأَطْلَعَتْ ذَلِكَ يَوْمَ فَإِذَا الذَّنْبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِنَا وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا
يَأْسِفُونَ لَكِنْ صَكَكْتُهَا صَكَةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَظَمَ ذَلِكَ عَلَيَّ قُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُعْطِيَهَا قَالَ أَتُنْيِي بِهَا فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَقَالَ لَهَا أَتَيْنَ اللَّهُ قَالَتُ فِي السَّمَاءِ قَالَ مَنْ أَنَا
قَالَتْ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أُعْطِيَهَا فَأَتَيْتُهَا بِهَا مُؤْمِنَةٌ

﴿ باب اللعان ﴾

الفصل الاول ﴿ عن سهل بن سعد الساعدي قال إن عويمراً الجعلائي قال
يا رسول الله أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أقتله فتقولونه أم كيف بفعل فقال

حاشا وتبينه من مقدار عقابها وكان صلى الله عليه وسلم اعرف الخلق بالله واعلمهم بطرائق الهداية اليه فليس
لاحد من خلق الله ان يشتم عن مقالة قالها او يتكبر عن عجة سلكتها فإني منه الا ما طاب وكرم وماله
منا فيها بلعنا عنه الا السمع والطاعة والرضا والتسليم صلى الله عليه وسلم افضل ما سئل على احد من عباده
المكرمين (كذا في شرح الصايح) قوله والجوانية بتشديد الواو موضع قريب من أحد قوله آسف بهمة
مدودة وفتح سين اي اغضب كما يأسفون لكن اي وارتد ان اضربها شديدا على ما هو مقتضى النصب لكن صَكَكْتُهَا
اي لطمتها لطمعة قوله فعظم بالتشديد والفتح وفي نسخة بالتخفيف والغم (ق)

﴿ باب اللعان ﴾

قال الله عز وجل (والذين يرمون أزواجهن ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات انه
لن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ويعدأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله
انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين) في المغرب لعنة لنا ولاعنة لملاعة وتلاعنا
لن بعضهم بعضا واصله الطرد قال النووي رحمه الله انما هي لعنا لان كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه ومجرم
النكاح بينهما على التأييد وقال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى واخصت المرأة بلفظ النصب لعظم الذنب بالنسبة
اليها على تقدير وقوعه لا فيه من ثلوث امرأتين والتعرض لاحاق من ليس من الزوج وذلك امر عظيم يترتب
عليه مفسد كثيرة كاتسار الهرمية وثبوت اللوالية على الاثاث واستحقاق الاموال بالتوارث فلا جرم خصت
بلفظة النصب التي هي اشد من لعنة ولذلك قالوا لو ابدلت المرأة النصب باللعنة لم يكف به وقالوا لو ابدل الرجل
اللعنة بالنصب قد اختلفوا فيه والاولى اتباع النص اه اعلم ان اللعان عندنا شهادات موكدات بالامان
مقرونة باللعن وعند الشافعي رحمه الله تعالى اعان موكدات بالشهادات وهو الظاهر من قول مالك واحمد
رحمهم الله تعالى ولنا قوة تعالى (والذين يرمون أزواجهن ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع
شهادات بالله الآية) فجعل الله عز وجل اللعان شهادة وقرنها باليمين واللعن (كذا في البناء وكتاب الاحكام
للإمام أبي بكر الرازي رحمه الله والله اعلم) قوله ام كيف بفعل قل الطيبي رحمه الله تعالى ام يعتدل ان

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَنْزَلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبِكَ فَأَذْهَبَ فَأَتَى بِهَا قَلَّ سَهْلٌ
فَتَلَاَعَتَا فِي الْمَسْجِدِ وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَغَا قَالَ
عُومِرُ كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَمْسَكْتُهَا فَطَلَقْتُهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْظَرُوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمُ أَدْعِ الْعَيْنَيْنِ عَظِيمِ الْآلَتَيْنِ خَدْلَجَ السَّافِقِينَ فَلَا
أَحْسِبُ عُومِرًا إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمِرُ كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ فَلَا أَحْسِبُ عُومِرًا
إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا فَبَاءَتْ بِهِ عَلَى الثَّمْتِ الَّذِي نَمَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
تَصْدِيقِ عُومِرٍ فَكَانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * ابنِ عمرَ أَنَّ النَّبِيَّ

تَكُونُ مَتَصَةً بَيْنِي إِذَا رَأَيْتُ الرَّجُلَ هَذَا الْمَكْرَ وَالْأَمْرَ الْفُطَيْعَ وَثَارَتْ عَلَيْهِ الْحَيَّةُ أَفْتَلَهُ قَتَلُونَهُ أَمْ يَصِيرُ عَلَى
ذَلِكَ الشَّانَ وَالْعَارَ وَإِنْ تَكُونُ مَتَقَطَّةً مَسْأَلُ أُولَا عَنْ الْقَتْلِ مَعَ الْقَتْلِ نَحْوُ الْقَتْلِ ثُمَّ اضْرَبْ عَنِ سَوَالِهِ لِأَنَّ
أَمَّ الْمَتَقَطَّةِ مَتَضَمَّةٌ لِلْبَلِّ وَالْهَمْزُ قَبْلَ الْفَرْقِ الْبَاقِي وَالْهَمْزُ تَسْتَأْتِ كَلَامًا آخَرَ وَلَمْ يَكُنْ يَفْعَلُ
أَيُّ أَجْبَرَ عَلَى الْعَارِ أَمْ يَحْدُثُ لَهُ أَمْرٌ آخَرَ فَضَالِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَنْزَلَ فِيكَ وَفِي صَاحِبِكَ وَالْمَرْءُ
قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَصْهُمُ) إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ قَبْلَ رُلْتِ فِي شِمَانِ سَنَةٍ
نَسَحَ مِنَ الْهَجْرَةِ قَالَ ابْنُ الْمَكِّ ظَاهِرُهُ أَنَّ آيَةَ الْإِيمَانِ زَلَّتْ فِي عُومِرٍ وَاهِ أَوَّلُ لِمَانِ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ وَقَالَ بَعْضُ
الْعُلَمَاءِ أَنَهَا زَلَّتْ فِي هِلَالِ بْنِ أُمِيَّةٍ وَاهِ أَوَّلُ رَجُلٍ لَاعَنَ فِي الْإِسْلَامِ فَضَالِ مَعَى قَوْلُهُ أَنْزَلَ فِيكَ أَيُّ فِي شَأْنِكَ
لِأَنَّ ذَلِكَ حَكْمٌ شَامِلٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ وَقِيلَ يُحْتَمَلُ أَنَّهَا زَلَّتْ فِيهَا جَمِيعًا طَلْعُهَا سَائِلًا فِي وَتَحِينَ مَتَابَرِينَ فَرَلَتْ
فِيهَا وَسَبَقَ هِلَالُ الْإِيمَانِ قَالَ عُومِرُ كَذَبْتَ بَعْضَ النَّاسِ عَلَى الْمَكْلَمِ كَذَا ضَبَطَهُ ابْنُ الْمُهَاجِرِ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ
أَمْسَكْتُهَا أَيُّ فِي نِكَاحِي وَهُوَ كَلَامٌ مُسْتَقِلٌّ فَطَلَقْتُهَا ثَلَاثًا كَلَامٌ مُتَدَاً مُتَقَطٌّ عَمَّا قَبْلَهُ تَصَدَّقَ بِقَوْلِهِ فِي أَنَّهُ لَا يَمْسِكُهَا
وَفِي رِوَايَتِهِ فَطَلَقْتُهَا - وَعُمِرُ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَكَانَتْ أَيُّ الْفَرْقَةِ
سَنَةَ الثَّلَاثِينَ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ قَالَ فَطَلَقْتُهَا ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مَاصِعٌ
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةَ قَالَ سَهْلٌ حَضَرَتْ هَذَا عِدَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضَّتْ السَّنَةَ
بَعْدَ فِي الثَّلَاثِينَ أَنْ يَفْرَقَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ لَا يَخْتَصِمَانِ أَبَدًا قَالَ الْبَيْهَقِيُّ قَالَ الشَّامِيُّ عُومِرُ حِينَ طَلَقْتُهَا ثَلَاثًا كَانَ جَاهِلًا
بِأَنَّ الْإِيمَانَ فَرْقَةٌ عَلَيْهِ وَظَنَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَحْرِمُهَا عَلَيْهِ فَارَادَ تَحْرِيمَهَا بِالطَّلَاقِ (ق) قَوْلُهُ أَنْظَرُوا مِنَ الْبَطْرِ بِمَعْنَى
الْإِنْتَظَارِ أَوْ الْفَكْرِ وَالْإِحْتِبَارِ أَيُّ تَأَمَّلُوا فَإِنْ حَامَتْ بِهِ أَيُّ بِالْجُلِّ أَوْ الْوَلَدِ لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى جَلَّ
جَلَالُهُ أَنْ تَرَكَ خَيْرًا أَيُّ لَمِثَّ أَسْحَمُ أَيُّ اسْوَدَّ أَدْعَى الْعَيْنَيْنِ فِي النَّبَاةِ الدَّعِجِ السَّوَادِ فِي الْعَيْنِ وَغَيْرِهَا وَقِيلَ
الدَّعِجُ شِدَّةُ سَوَادِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ بَيَاضِهَا عَظِيمِ الْآلَتَيْنِ بَغْتِ الْمَمْزَةِ خَدْلَجَ السَّافِقِينَ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ الْمُتَفَتِحَةِ أَيُّ
عَظِيمًا وَكَانَ الرَّجُلُ الَّذِي نُسِبَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ مَوْصُوفًا بِهَذِهِ الصِّفَاتِ وَفِيهِ جَوَازُ الِاسْتِدْلَالِ بِأَنَّهُ بَنَى عَلَى الْأَمْرِ
الْعِنَابِ الْعَادِي وَقِيلَ قَالَ فَلَا أَحْسِبُ بِكَسَرِ الْعَيْنِ وَصَمَاءِ أَيُّ لَا أَظُنُّ عُومِرَ إِلَّا وَقَدْ صَدَّقَ بِتَضْيِيفِ الْإِيمَانِ أَيُّ
تَكَلَّمَ بِالصَّدَقِ عَلَيْهَا فِي نِسْبَةِ الزَّنا لَهَا وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمِرُ تَصْفِيرًا أَحْمَرَ كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ فَتَضَعَتْ دُوبِيَّةً حُمْرًا تَلَوَّرَقَ
بِالْأَرْضِ فَلَا أَحْسِبُ عُومِرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ بِالتَّضْيِيفِ أَيُّ تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ عَلَيْهَا فَإِنْ عُومِرُ أَكَانَ أَحْمَرَ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ
بَعْدَ ذَلِكَ يُنْسَبُ إِلَى الْوَلَدِ إِلَى أُمِّهِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلَدُ الْفَرَّاشُ وَالْعَامِرُ الْحَجَرُ قَوْلُهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَاعَنَ بَيْنَ رَجُلٍ وَأَمْرَأَةٍ فَاتَّقَى مِنْ وَلَدِهَا فَرَقَ بَيْنَهُمَا وَالْحَقُّ الْوَلَدُ
بِالْعَرَّةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثِهِ لَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَظَهُ وَذَكَرَهُ
وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ثُمَّ دَعَاها فَوَعَّظَهَا وَذَكَرَهَا وَأَخْبَرَهَا
أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ * وَعَنْهُ * أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لِلْمُتَلَاعِنِينَ حَسَابُكُمَا عَلَى اللَّهِ أَحَدُكُمَا كَاذِبٌ لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
مَالِي قَالَ لَا مَالَ لَكَ إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَبِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا وَإِنْ كُنْتَ
كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَلِكَ أَبَدٌ وَأَبَدٌ لَكَ مِنْهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ هَلَالَ بْنَ
أُمَيَّةٍ قَذَفَ أَمْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَةُ أَوْحَدًا فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى أَمْرٍ

فَاتَّقَى أَي الرَّجُلِ مِنْ وَلَدِهَا قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْقَامِصِيَّةُ أَيِ الْمَلَاعِنَةِ كَانَتْ سَبِيلاً لِنَفْسِ الرَّجُلِ مِنْ وَلَدِ
الْمَرْأَةِ وَالْحَافِةُ بِهَا فَتَرَقُّ بِتَشْدِيدِ الرِّاءِ الْمُتَوَحُّةِ أَيِ حُكْمِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْفَرَقَةِ بَيْنَهُمَا وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْفَرَقَةَ بَيْنَهُمَا
بِفَرْقِ الْحَاكِمِ لَا بِنَفْسِ الْعُلَامِ وَهُوَ مِنْهُدٍ أَبِي حَنِفَةَ خِلَافًا لَزُفَرٍ وَالشَّافِعِيُّ لَا تَأْهُلُ أَوْ وَقْتُ نَفْسِ الْعُلَامِ لَمْ يَكُنْ
لِتَطْلُقاتِ الثَّلَاثِ مَعْنَى كَمَا ذَكَرَهُ الْأَكْمَلُ وَغَيْرُهُ مِنْ عُلَمَائِنَا فِي شَرْحِ هَذَا الْحَدِيثِ قَوْلُهُ وَعَظَهُ أَيِ نَصَحَ الرَّجُلُ
وَذَكَّرَهُ بِالتَّشْدِيدِ أَيِ خَوْفِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا وَهُوَ حَدُّ الْقَتْلِ أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ
الْآخِرَةِ وَالْعَاقِلُ يَخَارُ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَعْسَرِ حَسَابُكَ أَيِ حَسَابَتِكَ وَتَحْقِيقُ أَمْرِكَ وَجَازَاتُهُ عَلَى اللَّهِ أَحَدُكَ أَيِ لَا
عَلَى التَّائِبِينَ عِنْدَنَا كَاذِبٌ أَيِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَنَحْنُ نَحْكُمُ بِحَسْبِ الظَّاهِرِ لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا أَيِ لَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَكُونَ
مَعَهَا بَلْ حَرَمَتْ عَلَيْكَ أَيْدِائُ قُلُوبِهِ وَقَوَعُ الْفَرَقَةِ بِجَرَدِ الْعُلَامِ مِنْ غَيْرِ احْتِجَاجٍ إِلَى تَخْرِيقِ الْحَاكِمِ وَكَوَيْدِ الشَّافِعِيِّ
قَالَ الْأَكْمَلُ وَفِيهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَاضِحٍ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِثْلُهُ لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا بِجَدِّ التَّخْرِيقِ أَهْ وَفِيهِ سَبْقُ
الْكَلَامِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ فَاعِلٌ فَعَلْ عَذُوفٌ أَيِ انْهَضَ مَالِي أَوْ إِنْ يَنْهَضُ مَالِي الَّذِي اعْطَيْتُهَا مِيرَا
ثًا لِمَالِكَ لَكَ أَيِ بَاقٍ عِنْدَهَا لِأَنَّ الْأَمْرَ لَا يَخْلُو عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَبِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ
فَرْجِهَا أَيِ فَالْكَ فِي مِقَابَلَةِ وَطْلِكَ إِيَّاهَا وَفِيهِ أَنَّ الْمَلَاعِنَ لَا يَرْجِعُ بِلَهْرِ عَلَيْهَا إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ اخْتِاقُ الْعُلَامِ
وَأَمَّا إِنْ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا فَقَالَ أَبُو حَنِفَةَ وَمَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ لَهَا نِصْفُ الْمِيرِ وَقِيلَ لَهَا الْكُلُّ وَقِيلَ لِأَصْدَاقِهَا وَإِنْ
كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَلِكَ أَيِ عَوْدُ الْمِيرِ إِلَيْكَ أَبَدًا لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَجِدْ إِلَيْكَ حَالَةَ الصِّدْقِ فَلَا يَنْصَرِفُ إِلَيْكَ حَالَةَ
الْكُذْبِ أَوَّلَى ثُمَّ أَكْثَرُ قَوْلِهِ وَاجِدْ لَكَ مِنْهَا أَيِ مِنَ الْمَطَالِبَةِ عَنْهَا (ق) قَوْلُهُ أَنَّ هَلَالَ بْنَ أُمَيَّةٍ قَذَفَ أَمْرَأَتَهُ
أَيِ نَسَبَهَا إِلَى الزُّنَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيِ فِي حُضُورِهِ بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ فَتَمَحُّ أَوَّلُهُ قَالَ التَّوْبَرِشِيُّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا أَوَّلُ لِمَنْ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ وَفِيهِ زَلَّتِ الْآيَةُ وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْبَيْتَةُ بِالْغَيْبِ لَأَخْبَرَهُ التَّوْبَرِشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيِ أَقَامَ الْبَيْتَةَ وَقَوْلُهُ أَوْ حِدَا نَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيِ نَحَدَ حِدَا
أَقُولُ أَوْ تَقْدِيرُهُ تَضَيَّعَ حِدَا وَقِيلَ أَيِ حِدَا فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى أَمْرٍ أَيِ فَوْقَهَا

رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ فَجَبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْبَيِّنَةُ وَالْأَحَدُ فِي ظَهْرِكَ
فَقَالَ هَلَالٌ وَالَّذِي بَيْنَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ فَلْيَنْزِلَنَّ اللَّهُ مَا يَرِي عِي ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ
نَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَرْوَاهُمْ قُرْأً حَتَّى بَلَغَ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ
فَجَاءَ هَلَالٌ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا كَذَبَ فَقُلْ
مِنْكُمْ تَائِبٌ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْحَامَةِ وَقَفُوهَا وَقَالُوا إِنَّهَا مُوجِبَةٌ قَالَ أَيْنُ
عَبَّاسِي فَلَمَّا كَانَتْ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ثُمَّ قَالَتْ لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ
فَمَضَتْ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْبِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْمَلِ الْعَيْنَيْنِ سَابِغِ الْإِلْتِبَانِ

رجلا ينطلق يلتمس البينة فجل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة والاحد في ظهرك
فقال هلال والذي بينك بالحق اني لصادق فليزلن الله ما يري عي ظهري من الحد
نزل جبريل وانزل عليه والذين يرمون ارواهم قرأ حتى بلغ ان كان من الصادقين
فجاء هلال فشهد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدا كاذب فقل
منكم تائب ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الحامة وقفوها وقالوا انها موجبة قال اين
عباسي فلما كانت ونكست حتى ظننا انها ترجع ثم قالت لا افصح قومي سائر اليوم
فمضت وقال النبي ﷺ اصبروها فان جاءت به اكمل العينين سابغ الالبان
رجلا ينطلق جواب اذا بتقدير الاستفهام على سبيل الاستبعاد اي اذهب حال كونه يلتمس اي يطلب البينة
فجل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة بالصعب وفي بعض النسخ الزرع اي البينة مقررة ومقدمة والا وان
لم تهم البينة او لم تكن البينة حد مصدر صرفوع اي فيثبت عندي حد في ظهرك وفي رواية ابن الهيثم والا فحد
في ظهرك قال واخرجه ابو يعلى في مسنده بسنده عن انس ابن مالك قال لاول لما وقع في الاسلام ان شريك
بن سحله قذفه هلال بن امية بامر انه فرغه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام اربعة
شهود والا فحد في ظهرك فالساق وهي اشتراط الاربع قطعية يجمع عليها والحكمة تعقيق معنى البينة المدعوى
اليه قال هلال والقي بك بك بالحق اني لصادق اي في فني اياها فليزلن الله بسكون اللام وصم التحية وكسر
الزاي المخففة في آخره نون مشددة لتأكيد وهو امر بمعنى الفاعل ما يرى تشديد الزاء وتخفيفها اي ما يدفع
وعنه ظهري من الحد اي حد القذف فجاء هلال فشهد اي لاعتن والي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم
ان احدا كاذب فهل منك تائب الاظهر انه صلى الله عليه وسلم قال هذا القول بعد فراغها من اللعان والمراد
انه يلزم الكلاب التوبة وقيل قاله قبل اللعان تحذيرا لها منه ثم قامت فشهدت اي لاعتن فلما كانت عند الحامة
اي من شهادتها وقفوها بالتخفيف اي حبسوها ومنعوها عن المضي فيها وهددوها وقالوا اي لها انها اي الحامة
موجبة وقيل معنى وقفوها اطلوها على حكم الحامة وهو ان اللعان انما يتم به ويترب عليه آثاره وانها موجبة
للمن مؤدية الى العذاب ان كانت كاذبة قال ابن عباس رضي الله عنه فلكم تشديد الكف اي توقف يقال
تلكا في الامر اذا تباطأ عنه وتوقف فيه ونكست اي رجعت وتاخرت وفي القرآن الكريم نكس على عقبه والي
انها سكنت بعد الكلمة الرابعة حتى ظننا انها ترجع اي عن مخالفتها في تكذيب الزوج ودعوى البراءة عما
رملها به ثم قالت لا اضح قومي سائر اليوم اي في جميع الايام وابد الدهر او فيا في من الايام بالاعراض
عن اللعان والرجوع الى صديق الزوج واريد باليوم الجنس وقلبك احراء عبري العام والسائر كما يطلق للسائر
يطلق للجميع فقت اي في الحامة واعت اللعان بها وقال الي صلى الله عليه وسلم اصبروها امر بالاصبر
اي انظروا او تأملوا بها تاتي به من ولدها فان جاءت به استعمل العينين اي التي يلو جفون عييه - واد
مثل الكحل من غير اكتمال سابغ الالبان اي عظيمها من السبوغ بالوحدة يقال لشئ اذا كان تاما

خَدَلَجَ السَّاقَيْنِ فَبَوَّ شَرِيكَ ابْنِ سَحَاءَ فَبَعَثَتْ بِهِ كَذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَجُلًا لَمْ أَمْسَهُ حَتَّى آتِي بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ قُلْ كَلَّا وَالَّذِي بَيْنَكَ بِالْحَقِّ إِنْ كُنْتُ لَأُعَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْمَعُوا إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ إِنَّهُ لَيَبُورُ وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالْخِيفِ غَيْرَ مُصْنَعٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ وَاللَّهِ لَا نَأْأَغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي وَمَنْ أَجَلُ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ

وايضا واقرأ انه سأل حذاج الساقين اي سمينها هو اي ذلك الولد لشريك بن سحاه اي في ماطن الامر لطهور الشبه بجماعت به وكذلك قال الطبري رحمه الله تعالى وفي اتيان الولد على الوصف الذي ذكره صلوات الله عليه هنا وفي قصة عورير واحد الوصفين المذكورين مع جوار ان يكون على خلاف ذلك معجزة واخبار نايب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله من بيان لما اي لولا ما سبق من حكمه بدمه الحد عن المرأة بلعنها لكان لي ولها شأن اي في اقامة الحد عليها او للمسي لولا ان القرآن حكم بدم الحد على المتلاعنين وعدم التبرير لعلت بها ما يكون عبرة للماطرين وتذكرا للمسلمين قال الطبري رحمه الله تعالى وفي ذكر الشان وتكثيره تهويل وتعميم لما كان يريد ان يغفل بها لتضاعف ذنبها وفي الحديث دليل على ان الحاكم لا يلتفت الى المظنة والامارات وانما يحكم بظاهر ما تقتضيه الحجج والايان وان لما ان الرجل مقدم على لعان المرأة لانه مشت وهذا داريء والبرء انما يحتاج اليه سد الاثبات والله اعلم (ق) قوله لو وجدت اي صادفت مع اهلي رجلا اي اجنيا لم اسمع بحذف الاستغناء الاستطادي اي لم اسره ولم اقله حتى آتي بهمة بمدودة وكسر الوقية اي حتى اجيء بأربعة شهداء قال نعم قال اي سعد كلا والذي بينك بالحق ان حكمت لا عاجله بالسيف قبل ذلك اي من غير اتيانهم وان غففة من اللطف واللام هي الفارقة وضريح الشان عذوف وفي الكلام تاء كيد قال النووي ليس قوله كلا رد لقوله صلى الله عليه وسلم وخالفه لانه ما منته الاخبار عن حالة نفسه عند رؤيته الرجل مع امرأته واسملاء النضب عليه فانه حينئذ عاجله بالسيف قوله والله اغير مني قال المظهر يشبه ان مراجعة سعد النبي صلى الله عليه وسلم كان طمعا في الرخصة لاراد لقوله صلى الله عليه وسلم فلما ابى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت واغاد وفي الهاية الفيرة الحمية والافعة وغور بناء مبالغة كشكور وكفور وفي شرح السنة العيرة من الله تعالى الزجر والله غيور اي زحور بحر عن المعاصي لان الفيرة تغير يتري الانسان عند رؤية ما يكرهه على الاهل وهو على الله تعالى عال قوله لفرته بالسيف غير مصحح بكسر الفاء الخفيفة وفي نسخة تحتها قال النووي هو بكسر الفاء اي غير ضارب بفتح السيف وهو جانيه بل

وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَذْرُ مِنْ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَشَّ الْمُنْذِرِينَ وَالْمُبَشِّرِينَ وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ
إِلَيْهِ الْمُدْحَةُ مِنْ اللَّهِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّةَ مُتَقَى عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَفَارُ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَفَارُ وَغَيْرُهُ اللَّهُ أَنْ لَا يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ
مَاحَرَمَ اللَّهِ مُتَقَى عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَنْ أَعْرَابِيًا أَقْبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
إِنْ أَمْرًا بِي وَلَدْتُ غُلَامًا أَسْوَدَ وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا أَلْوَانُهَا قَالَ حُمْرٌ قَالَ هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقٍ قَالَ إِنْ فِيهَا لَوُرْقًا
قَالَ فَأَنَّى تَرَى ذَلِكَ جَاءَهَا قَالَ عَرَقٌ نَزَعَهَا قَالَ فَلَمَلْ هَذَا عَرَقٌ نَزَعَهُ وَلَمْ يَرِ خِصْلٌ لَهُ فِي الْإِفْتَاءِ
مِنْهُ مُتَقَى عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ عُبَّةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهْدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ
أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةَ زَمَعَةَ مَنِي فَأَقْبَضَهُ إِلَيْكَ فَلَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدٌ فَقَالَ

عنده فمِنْ خُجْ جِلْهُ وَصَفَا لِسِفْ حَلَامَتُهُ وَمِنْ كَسْرِ جِلْهُ وَصَفَا لِقَارِبِ وَحَلَامَتُهُ وَفِي نَسْخَةِ بِشْدِيدِ الْفَاءِ
الْمُتَوَحِّتَةِ قَوْلُهُ وَإِنَّا أَنْكَرْتُهُ أَيْ لِسَوَادِ الْوَلَدِ خَالِفًا لِلْوَنِ أَبْوَيْهِ وَارَادَ فِيهِ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا أَلْوَانُهَا أَيْ الْوَانِ تِلْكَ الْأَبْلُ وَقَوْلُ الْجَمْعِ بِالْجَمْعِ قَالَ حُمْرُهُمْ فَسَكُونُ
جَمْعُ أَحْمَرٍ وَجَمْعُ لِلطَّائِفَةِ وَالْإِطْلَاقِ غَالِي قَالَ هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقٍ أَيْ أَحْمَرٍ وَهُوَ مَا فِيهِ بَيَاضٌ إِلَى السَّوَادِ
يُشَبِّهُ لَوْنَ الرَّمَادِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ هُوَ أَطْيَبُ الْأَبْلِ لِمَا وَلَيْسَ بِمَحْمُودٍ عِنْدَهُ فِي سَبْرِهِ وَعَمَلُهُ قَالَ إِنْ فِيهَا لَوُرْقًا بضم
فَسَكُونُ جَمْعِ أَوْرَقٍ وَعَدَلَ عَنْهُ إِلَى حَمَمَةٍ مِثْلَةٍ فِي وَجُودِهِ قَالَ فَأَنَّى تَرَى بضم أوله أَيْ فَمِنْ إِبْنِ تَطْنٍ ذَلِكَ
جَامِعًا أَيْ فَمِنْ إِبْنِ جَامِعِ هَذَا الْوَلَدِ وَابْرَاهِمًا هَذَا الْوَلَدُ قَالَ عَرَقٌ بِكسر أوله نَزَعَهَا أَيْ قَلَبَهَا وَخَرَجَهَا مِنْ
الْوَانِ فَحَلَبَهَا وَلَقَّاحَهَا وَفِي الْكُلِّ الْعَرَقُ نَزَاعٌ وَالْعَرَقُ فِي الْأَصْلِ مَأْخُودٌ مِنَ عَرَقِ الشَّجَرِ وَيُقَالُ فُلَانٌ لَهُ عَرَقٌ فِي
الْكُرْمِ قَالَ فَلَمَلْ هَذَا عَرَقٌ نَزَعَهُ وَلِلنَّحْلِ أَنْ وَرَقَهَا إِنَّمَا جَاءَ لِأَنَّهُ كَانَ فِي أَسْوَلِهَا الْبَيْضَتَانِ كَانَ هَذَا الْوَلَدُ أَوْ
لَوْ أَنَّ حَمَلُ الْوَرَقَةِ مِنْ اخْتِلَاطِهَا فَإِنَّ أَمْرَ الْأَصُولِ قَدْ تَوَرَّثَ وَلِذَلِكَ تَوَرَّثَ الْأَمْرَاضُ وَالْأَلْوَانُ تَتَبَعُ
وَلَمْ يَرِخْ أَيْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَيْ لِلرَّجُلِ فِي الْإِفْتَاءِ أَيْ اتِّفَاقِ الْوَلَدِ مِنْهُ أَيْ مِنْ أَبِيهِ قَالَ الطَّبْرِيُّ
وَقَائِدَةُ الْحَدِيثِ الْمَنْعُ عَنْ نَحْلِ الْوَلَدِ بِمَجْرَدِ الْأَمَارَاتِ الضَّعِيفَةِ بَلْ لَا يَدُ مِنْ تَحْقِيقِ وَظُهُورِ دَلِيلٍ قَوِيٍّ كَانَ لَمْ يَكُنْ
وُطْئًا أَوْ اتِّبَ بَوْلُهُ قَبْلَ سِتِّهِ أَشْهَرُ مِنْ مَبْتَدَأِ وَطْئِهِ وَإِنَّمَا لَمْ يَتَبَرَّ وَصَفَ الْوَلَدُ هُنَا بِمَنْعِ التَّهْمَةِ لِأَنَّ الْأَصْلَ رِأْيُ
الْمُسْلِمِينَ مُخْلَافٌ مَاسِقٌ مِنْ اعْتِبَارِ الْأَوْصَافِ فِي حَدِيثِ شَرِيكَ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ لِمَنْعِ التَّهْمَةِ بَلْ لِيَنْبَغِيَ عَلَى أَنْ
تِلْكَ الْحَالَةُ الظَّاهِرَةُ مُضْمَنَةٌ عِنْدَ وَحُودِ نَحْلِ كِتَابِ اللَّهِ فَكَيْفَ بِالْأَثَارِ الْخَفِيَّةِ قَالَ النَّوَوِيُّ فِيهِ أَنْ التَّهْرِيزُ
بِفِي الْوَلَدِ لَيْسَ شَيْءًا وَإِنْ التَّهْرِيزُ بِالْقَفْظِ لَيْسَ قَفْظًا وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَمَوَاقِيهِ وَفِيهِ اثْبَاتُ الْقِيَاسِ
وَالْإِعْتِبَارُ بِالْأَشْيَاءِ وَضَرْبُ الْأَمْثَالِ وَفِيهِ الْإِحْطَاءُ لِلْإِنْسَابِ فِي الْحَاقِ الْوَلَدِ بِمَجْرَدِ الْإِمْكَانِ وَالْإِحْوَاحِ (ق) قَوْلُهُ
كَانَ عُبَّةُ بضم أوله وَسَكُونُ فَوْقَهُ إِبْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَهُوَ الَّذِي كَسَرَ بِأَعْيُنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحَدٍ
وَمَاتَ كَافِرًا عَهْدَ إِلَى أَوْصِيَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَهُوَ أَحَدُ الْبُشَرِ الْمُبَشِّرَةِ أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةَ زَمَعَةَ بِالْإِضَافَةِ

إِنَّهُ ابْنُ أَخِي وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمَّةٍ أَخِي فَتَسَاوَقَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَعْدُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَخِي كَانَ عَهْدَ إِلَيَّ فِيهِ وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمَّةٍ أَخِي وَأَبْنُ وَلِيدَةَ أَبِي وَلَهُ عَلَى
فِرَاشِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمَّةٍ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْمَاهِرِ
الْحَجَرُ ثُمَّ قَالَ لِسُودَةَ بِنْتِ زَمَّةٍ احْتَجِي مِنْهُ لِمَا رَأَيْ مِنْ شَبهِهِ بِعُتْبَةَ فَمَا رَأَاهَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ
وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ هُوَ أَخُوكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمَّةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وَلَهُ عَلَى فِرَاشِ أَبِيهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
وَعِنَهَا **❦** قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ يَوْمٍ وَهُوَ مُسْرُورٌ
فَقَالَ أَيُّ عَائِشَةٍ أَلَمْ تَرَيَ أَنَّ مَجْرَزَا الْمُدَلِجِي دَخَلَ فَلَمَّا رَأَى أَسَامَةَ وَزَيْدًا وَهَلِيمًا قَطِيفَةً

أي ابن جاريته مني وهي جارية زانية كانت في الجاهلية لزمنة وهو فتح الزاني والميم وقد تسكن الميم كذا في جامع
الاصول واقتصر ابن المهام على الفتحين وفي المتن أكثر الفقهاء والمحدثين يسكنون الميم فاقضه بكسر الموحدة
أي امسك ابننا إليك أي منضبا إلى حجر زينك يعني كان عتبه وطبي والوليدة وولدت ابنا فظن أن نسب ولد الزنا
ثابت لزاني فأوصى لآخيه وأمره أن يقبض ذلك الابن إلى نفسه وينفق عليه وبريه لما كان عام الفتح اخذ
أي سعد ابن الوليدة فقال انه ابن أخي وقال عبد بن زمنة أخى أي هو أخى لأن أبي كان يطلقها عليك الجين
وقد ولدت ولدها على فراشه فهو أولى به وأنا أحق به فتساوفا فاعل من السوق أي فنفها الولد للفراش يعني
الولد يتبع الأم إذا كان الوطأ زنا وهذا هو المراد هنا وإذا كان والده وأمه رقيقين أو أحدهما رقيقا فالولد
يتبع أمه أيضا ولما هجر الحجر أي ولزاني الحجرة بأن يرجع أن كان عصنا وبعد أن كان غير محسن ومشتل أن
يكون معناه الحرمان عن الميراث والنسب والحجر على هذا التأويل كناية عن الحرمان كما يقال للمحروم في
يده التراب والحجر قال القاضي رحمه الله تعالى الوليدة الأمة وكانت العرب في جاهليتهم يتخذون الولائد
ويضربون عليهن الضرائب فيكسبن بالفجور وكانت السادة أيضا لا يحسنونهن فيأتونهن فإذا أنت وليدة يولد
وقد استغرشها السيد وزنا بها غيره أيضا فإن استلحقه أحدهما الحق به ونسب إليه وإن استلحقه كل واحد
منها وتنازعا فيه عرض على القافة وكان عتبه قد صنع هذا الصنع في جاهليته بوليدة زمنة وحسب أن الولد
له فهد إلى أخيه بأن يرضه إلى نفسه وينسب إلى أخيه حينما احتضر وكان كافرا فلما كان عام الفتح ازسح سعد
على أن ينفذ وصيته وينزعه فأبى ذلك عبد بن زمنة وترافعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم أن الولد
للسيد الذي ولد على فراشه وليس لزاني من فله سوى الوبال والتكلم وأبطل ما كانوا عليه من جاهليتهم
أثبت النسب لزاني وفي هذا الحديث أن الدعوى تجري في النسب كما تجري في الأموال وإن الأمانة تصير فراشا
بالوطء وإن السيد إذا أقر بالوطء ثم أنت بولده يمكن أن يكون منه لاقه وإن وطئها غيره وإن أقرار
الوارث فيه كقاربه (ق) قوله ثم قال لسودة بنت زمنة أي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم احتجبي منه أي
من الولد لما رأى بكسر اللام وتخفيف الميم من شبه عتبه بيان لما يعني أن ظاهر الشرع أن هذا الابن أخوك
ولكن التقوى أن تحجبي منه لأنه يشبه عتبه (ق) قوله فما رآها أي ذلك الولد حتى لقي الله أي مات وفيه

قَدْ غَطَّيَا رُؤُسَهُمَا وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وعن * سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَبِي بَكْرَةَ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ أَدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَأَلْجَنَ عَلَيْهِ حَرَامٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ
 فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَقَدْ كَفَرَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ ذَكَرَ حَدِيثُ عَائِشَةَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ
 مِنْ اللَّهِ فِي (بَابِ صَلَاةِ الْخُسُوفِ)

الفصل الثاني * عن * أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِعَاةَ إِلَى أَنَّهُ مَاتَ قَبْلَهَا قَوْلُهُ أَنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ قَالَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ تَقْدَحُ
 فِي نَسَبِ أَسَامَةِ بْنِ زَيْدٍ مَعَ الْحَاقِّ الشَّرْعِ إِيَّاهُ بِكَوْنِهِ أَسْوَدَ شَدِيدَ السَّوَادِ وَكَانَ زَيْدٌ أَيْضًا فَلَمَّا قَضَى هَذَا
 الْقَتْلَ بِالْحَاقِّ نَسَبَهُ مَعَ اخْتِلَافِ اللَّوْنِ وَكَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ تَقْدَحُ قَوْلَ الْقَتْلِ مَرَحَ الْجَبِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَوْنِهِ
 زَاجِرًا لَهُمْ عَنِ الطَّنْفِ فِي نَسَبِهِ وَكَانَتِ أَسَامَةُ جَشِيَّةَ سَوْدَاءَ إِسْمَ بَرَكَةٍ وَكُنْيَتُهَا أُمُّ إِيْمَنَ وَاخْتَلَفُوا فِي الْعَمَلِ
 بِقَوْلِ الْقَتْلِ وَاتَّخَذَ الْقَاتِلُونَ بِهِ عَلَى أَنَّهُ يَشْتَرُطُ فِيهِ الْعِدَاةُ وَهَلْ يَشْتَرُطُ فِيهِ الْعَدَامُ يَكْفِي بَوَاحِدٍ وَالْأَصَحُّ
 الْإِكْتِفَاءُ بِوَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثُ أَهْ وَفِيهِ جَوَازُ الْحَكْمِ بِفِعْلِ الْقِيَاةِ وَبِهِ قَدْ أُلْغِيَ الثَّلَاثَةُ خِلَافَ لَا بِي حَنِفَةَ
 أَقُولُ لَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ثَبُوتُ السَّبَبِ بِفِعْلِ الْقِيَاةِ وَأَمَّا هِيَ فَتُوقَفُ وَدَفْعُ تَهْمَةٍ وَرَفْعُ مِظَنَةٍ كَمَا إِذَا شَهِدَ عَدْلٌ
 بِرُؤْيَا هَلَالٍ وَوَقَّعَهُ مَنْعَمٌ فَإِنْ قَوْلُ النَّجْمِ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ دَلِيلًا مُسْتَقْلَلًا لِأَنَّهُ لَا إِثْبَاتَ لَهُ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ
 مَقْوًى لِلدَّلِيلِ الشَّرْعِيِّ فَتَأْمَلْ (ق) قَالَ إِنَّ دَقِيقَ الْعِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى اسْتَدَلَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ ضَمًّا الْحِجَازِ عَلَى
 أَصْلِ مِنْ أَسْوَدَ وَهُوَ الْعَمَلُ بِالْمَنَافَةِ حَيْثُ يَشْتَبِهُ الْحَاقُّ الْوَلَدَ بِأَخِي الْوَطَنِيِّ فِي طَبَرٍ وَاحِدٍ وَوَجْهَ الْإِسْتِدْلَالِ أَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرَّ بِذَلِكَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا يَسِرُّ بِأَخِي وَخَالَفَ أَبُو حَنِفَةَ وَأَصْحَابَهُ
 رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَاعْتَدَارُوا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِيهِ الْحَاقُّ مُتَنَازِعٌ فِيهِ وَلَا هُوَ وَارِدٌ فِي عَمَلِ الزَّوَاجِ فَإِنْ
 أَسَامَةُ كَانَ لِأَخِي بَرَّاشٍ زَيْدٍ مِنْ غَيْرِ مُتَنَازِعٍ لَهُ فِيهِ وَأَمَّا الْكُفْرُ كَانُوا يَطْعَمُونَ فِي نَسَبِهِ لَتَبْنِ بْنِ لُؤْنَةَ وَلَوْ أَنَّ
 إِيَّاهُ فِي السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ فَلَمَّا غَطَّيَا رُؤُسَهُمَا وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا وَالْحَقُّ عِزُّ أَسَامَةَ زَيْدٍ كَانَ ذَلِكَ أَبْطَالَ لَطْفَ الْكُفْرِ
 بِسَبَبِ اعْتَرَاثِهِمْ بِحَكْمِ الْقِيَاةِ وَأَبْطَالَ طَعْمَهُمْ حَقِّ قَوْلِ يَسِرُّ الْجَبِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَبْعَقُ وَالْأَوَّلُونَ يَحْسِبُونَ
 بَأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ وَارِدًا فِي صُورَةٍ خَاصَةٍ إِلَّا أَنَّ لَهُ جِهَةً عَامَةً وَهِيَ دَلَالَةُ الْإِشْتِبَاهِ عَلَى الْإِتْسَابِ فَأَخَذَ هَذِهِ الْجِهَةَ
 مِنَ الْحَدِيثِ وَضَمَّ بِهَا أَهْ (كَمَا فِي أَحْكَامِ الْأَحْكَامِ) قَوْلُهُ مَنْ أَدْعَى بِشَدِيدِ الدَّلَالِ إِيَّاهُ اتَّسَبَ إِلَى عَيْرِ أَبِيهِ
 وَهُوَ يَعْلَمُ إِيَّاهُ وَالْحَالُ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ إِيَّاهُ إِنْ اعْتَدَّ حَلَّهُ أَوْ قَبْلَ أَنْ يَنْغِبَ بِقَدْرِ ذَنْبِهِ أَوْ
 يَحْمُولُ عَلَى الزَّجْرِ عَنْهُ لَأَنَّهُ يُوَدِّي إِلَى فُسَادِ عَرِيضٍ لَا تَرْغَبُوا إِيَّاهُ لِأَنَّهُمْ عَنْ آبَائِكُمْ إِيَّاهُ عَنِ الْإِنْتِزَاعِ الْيَمِّ
 فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ إِيَّاهُ وَاتَّسَبَ إِلَى غَيْرِهِ فَقَدْ حَكَمَ إِيَّاهُ قَارِبَ الْكُفْرِ أَوْ يَحْسِبُ عَلَيْهِ الْكُفْرَ (كَمَا فِي الْمِرْقَاةِ)

يَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمَلَاعَةِ أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَدْخَلْتَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَلَيْسَتْ مِنْ اللَّهِ فِي شَيْءٍ وَلَنْ يَدْخُلَهَا اللَّهُ جَنَّةً وَأَيُّمَا رَجُلٍ جَعَدَ وَلَدَهُ وَهُوَ يَنْتَظِرُ إِلَيْهِ أُحْتَجِبَ اللَّهُ مِنْهُ وَقَصَّصَهُ عَلَى رُؤُسِ الْغُلَّاقِ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ
 وعن أبي عَاسٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ لِي امْرَأَةً لَا تَرُدُّ بَدْلَ لَامِسٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلِّقَهَا قُلْ إِنِّي أَحِبُّهَا قُلْ فَأَمْسِكْهَا إِذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ النَّسَائِيُّ رَفَعَهُ أَحَدُ الرُّوَاةِ إِلَى أَبِي عَاسٍ وَأَحَدُهُمْ لَمْ يَرْفَعَهُ

قوله أيما امرأة أدخلت على قوم أي بالاتباع الباطل من ليست منهم فليست أي المرأة من الله أي من دينه أو رحمته في شيء أي شيء يعتد به ولأن يدخلها الله جنة قال التوربشتي رحمه الله تعالى أي مع من يدخلها من الحسين بل يؤخرها أو يمتنها ماشاء إلا أن تكون كافرة فيجب عليها الخلود وأيما رجل جعد ولده أي أنكره وغناه وهو أي الولد ينظر إليه أي إلى الرجل فيه إشاراً إلى ثقة شفقتة ورحمته وكثرة سعادة قلبه وغلظته أو والحال أن الرجل ينظر إلى ولده وهو أظهر ويؤيده قول التوربشتي وذكر النظر تحقيق لسوء منيه وتطهير القلب الذي ارتكبه حيث لم يرض بالفرقة حتى أطاق جلباب الحياة عن وجهه قال الطيبي رحمه الله تعالى يريد أن قوله وهو ينظر إليه تتم للمعنى ومبالغة فيه الخ قبل معنى وهو ينظر إليه أي وهو يعلم أنه لو لم يكن قيداً احترازا احتجب الله منه أي حجب وأبعد من رحمته قوله لا ترد بدلا لأمس أي لا تمنح نفسها عن بقعدها فاحشة قال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها قال أي أحبها قال فامسكها أدا أي فاحفظها لئلا تفعل فاحشة وهذا الحديث يدل على أن تطليق مثل هذه المرأة أولى لأنه عليه الصلاة والسلام قسم الطلاق على الإمساك فلم ييسر تطليقها بأن يكون يحبها أو يكون له منها ولد يشق مفارقة الولد الأم أو يكون لها عليه دين ولم ييسر له قضاءه فحينئذ يجوز أن لا يطلقها ولكن بشرط أن يمنحها عن الفاحشة فإذا لم يمكنه أن يمنحها عن الفاحشة يصح بترك تطليقها قال ميرك ناقلاً عن التصحيح للجوزي اختلفوا في معنى الحديث قال ابن الأعرابي من الفجور وقال الخطابي معناه أنها مطوعة لمن أرادها وبوب عليه النسائي في سننه فقال باب تزوج الزانية وقال الامام أحمد تطلي من ماله يعني أنها سفية لا ترد من أراد الأخذ منه وهذا أولى لوجهين (أحدهما) أنه لو أراد أنها زانية لكان قفلاً ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يقره عليه (والثاني) أنه لو كان كذلك لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ليأذن في إمساكها وفي شرح السنة معناه أنها مطوعة لمن أرادها لا رديده قال التوربشتي هذا وإن كان اللفظ يقتضيه احتيالا فإن قوله صلى الله عليه وسلم فامسكها إذا يأتاه ومعاذ الله أن يأتين رسول الله صلى الله عليه وسلم في إمساك من لا يحل لها عن الفاحشة فضلا عن أن يأتى به وإنما الوجه فيه أن الرجل شكاً إليه خرقاً ونهاؤها بحفظ ماني البيت والتسارع إلى بذل ذلك لمن أرادها قال القاضي هذا التوجيه ضعيف لأن إمساك الفاجرة غير محرم حتى لا يؤذن فيه سباً إذ كان الرجل مولها فانه ربما يخاف على نفسه أن لا يضطر عنها لو طلقها فيقع هو أيضاً في التجور بل الواجب عليه أن يؤدبها ويعتد في حفظها في شرح السنة فيه دليل على جواز

قَالَ وَهَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ بِثَابِتٍ ﴿ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى: أَنَّ كُلَّ مُسْتَلْحَقٍ اسْتَلْحَقَ بَعْدَ أَبِيهِ الَّذِي يُدْعَى لَهُ أَدْعَاهُ وَرَثَتُهُ قَضَى: أَنَّ مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّةٍ يَمْلِكُهَا يَوْمَ أَصَابَهَا قَدْ لَحِقَ بِمَنِ اسْتَلْحَقَهُ وَلَيْسَ لَهُ بِمَا قُسِمَ قَبْلَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ شَيْءٌ وَمَا أَدْرَكَ مِنْ مِيرَاثٍ لَمْ يَقْسَمْ فَلَهُ نَصِيبُهُ وَلَا يُلْحَقُ إِذَا كَانَ أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى لَهُ أَنْكَرَهُ فَإِنْ كَانَ مِنْ أُمَّةٍ لَمْ يَمْلِكُهَا أَوْ مِنْ حُرَّةٍ عَاهَرَهَا فَإِنَّهُ لَا يُلْحَقُ وَلَا يَرِثُ وَإِنْ كَانَ الَّذِي يُدْعَى لَهُ هُوَ الَّذِي أَدْعَاهُ فَهُوَ وَلَدُ زَيْنَةٍ مِنْ حُرَّةٍ كَانَ أَوْ أُمَّةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ حَبِيبٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

نِكَاحُ الْفَاجِرَةِ وَإِنْ كَانَ الْإِخْلَافُ غَيْرَ ذَلِكَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ (ق) قَوْلُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى: أَيُّ ارَادَ أَنْ يَقْضِيَ أَنْ كُلَّ مُسْتَلْحَقٍ هُوَ بِنَتِجِ الْمَاءِ الَّذِي طَلَبَ الْوَرِثَةَ أَنْ يَلْحَقَهُ بِهِمْ وَاسْتَلْحَقَهُ أَيُّ ارَادَهُ وَقَوْلُهُ اسْتَلْحَقَ حَبِطَةُ الْمَهْجُولِ صِفَةُ لِقَوْلِهِ مُسْتَلْحَقٌ بَعْدَ أَبِيهِ أَيُّ جَدِّ مَوْتِ أَبِي الْمُسْتَلْحَقِ الَّذِي يُدْعَى بِالْتَّخْفِيفِ أَيُّ الْمُسْتَلْحَقِ (ل) أَيُّ لَا يَحِقُّ بِهِ شَيْءٌ إِلَيْهِ إِلَّا بِمَوْتِ سَيِّدِ تِلْكَ الْأُمَّةِ وَلَمْ يَنْكُرْ أَبُوهُ حَتَّى مَاتَ قَالَ اللَّيْثِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَحَلَّى وَقَوْلُهُ ارَادَهُ وَرَثَتُهُ خِرَانٌ وَتَقَاءٌ فِي قَوْلِهِ قَضَى تَخْصِيلُهُ أَيُّ ارَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْضِيَ قَضَى كَمَا فِي قَوْلِهِ تَحَلَّى قَتَبُوا إِلَى دَارِكُمْ مَا قَتَلُوا أَهْلَكُمْ الْخَوْفُ فِي قَوْلِهِ ارَادَهُ صِفَةُ ثَانِيَةِ الْمُسْتَلْحَقِ وَخِرَانٌ مَذْذُوفٌ أَيُّ مَنْ كَانَ دَلِيلًا عَلَيْهِ بِمَدْعَاهُ قَوْلُهُ قَضَى: أَنَّهُ كَانَ مِنْ أُمَّةٍ أَيُّ كُلِّ وَلَدٍ حَصَلَ مِنْ جَارِيَةٍ (عَلَيْهَا) أَيُّ سَيِّدَهَا يَوْمَ أَصَابَهَا أَيُّ فِي وَقْتِ جُلُوعِهَا قَدْ لَحِقَ بِمَنِ اسْتَلْحَقَ بِهِ أَنْ لَمْ يَنْكُرْ نَسَبَهُ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ وَلَيْسَ لَهُ أَيُّ لَوْلَا مَا قُسِمَ حَبِطَةُ الْمَهْجُولِ أَيُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَ وَرَثَتِهِ قَبْلَهُ أَيُّ قَبْلَ اسْتَلْحَاقِ الْمِيرَاثِ شَيْءٌ لِأَنَّ ذَلِكَ الْمِيرَاثَ وَقْتُ قَسَمَتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ يَفْقَهُ عَمَّا وَقَعَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا أَدْرَكَ أَيُّ الْوَلَدِ مِنْ مِيرَاثٍ لَمْ يَقْسَمْ لَهُ نَصِيبُهُ أَيُّ لَوْلَا حَتَّى وَلَا يُلْحَقُ بِنَتِجِ أَوَّلِهِ وَفِي نَسْخَةِ جَسَمِهِ أَيُّ لَا يُلْحَقُ الْوَلَدُ إِذَا كَانَ أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى لَهُ أَيُّ يَنْسَبُ إِلَيْهِ أَنْكَرَهُ أَيُّ أَبُوهُ لِأَنَّ الْوَلَدَ اتَّضَعَ عَنْ بَانْكَرِهِ وَهَذَا أَيْضًا يَكُونُ إِذَا ادَّعَى اسْتَبْرَاهُ بِأَنْ يَقُولَ مَضَى عَلَيْهَا حَيْضٌ بَعْدَ مَا أَصَابَهَا وَمَا وَطِئَهُ بَعْدَ مَضَى الْحَيْضِ حَتَّى وَلَدَتْ وَحَلَفَ عَلَى اسْتِبْرَاهُ فَيُكْذِبُ عَنْهُ الْوَلَدُ فَإِنْ كَانَ أَيُّ الْوَلَدِ مِنْ أُمَّةٍ لَمْ يَمْلِكُهَا أَوْ مِنْ حُرَّةٍ عَاهَرَهَا زَنَى بِهَا فَإِنَّهُ أَيُّ الْوَلَدِ لَا يُلْحَقُ بِحَبِطَةِ الْمَهْجُولِ وَلَا يَرِثُ أَيُّ وَلَا يَأْخُذُ الْآرْثُ وَإِنْ كَانَ الَّذِي يُدْعَى لَهُ وَصْلَةً تَأْكِيدٌ وَمِثْلُهَا لِقَبْلِهِ هُوَ ارَادَهُ وَفِي نَسْخَةِ هُوَ الَّذِي ارَادَهُ بِتَشْدِيدِ الْفَعَالِ أَيُّ اتَّسَبَ فَهُوَ وَلَدُ زَيْنَةٍ بِكَسْرِ فَسَكُونٍ مِنْ حُرَّةٍ كَانَ أَيُّ الْوَلَدِ أَوْ أُمَّةٍ أَيُّ مِنْ جَارِيَةٍ قَالَ الْخَطَّابِيُّ هَذَا أَحْكَمُ قَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ وَمَبَادِي الشَّرْعِ وَهِيَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ وَاسْتَلْحَقَ لَهُ وَرَثَتُهُ وَلَهَا فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ الَّذِي يُدْعَى الْوَلَدُ لَهُ وَرَثَتُهُ قَدْ أَنْكَرَ أَنَّهُ مِنْهُ لَمْ يُلْحَقْ بِهِ وَلَمْ يَرِثْ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَنْكَرَهُ فَإِنْ كَانَ مِنْ لَحْتِهِ لَحَقَهُ وَوَرِثَتُهُ مِنْهُ مَا لَمْ يَقْسَمْ بَعْدَ مِنْ مَالِهِ وَلَمْ يَرِثْ مَا قُسِمَ قَبْلَ اسْتَلْحَاقِهِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أُمَّةٍ غَيْرِهِ كَابْنٍ وَابْنَةٍ زَمَةٍ أَوْ مِنْ حُرَّةٍ زَنَى بِهَا لَا يُلْحَقُ بِهِ وَلَا يَرِثُ بَلْ لَوْ اسْتَلْحَقَهُ الْوَاطِئُ لَمْ يُلْحَقْ بِهِ فَإِنَّ الزَّنا لَا يَبْثُ الْنَسَبَ قَالَ التَّنَوُّيُّ صَاحِبُ إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ زَوْجَةٌ أَوْ مَخْلُوكَةٌ

مِنَ الْفِتْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللَّهُ فَأَمَّا الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ فَالْفِتْرَةُ فِي الرِّبَةِ وَأَمَّا الَّتِي يُبْغِضُهَا اللَّهُ فَالْفِتْرَةُ فِي غَيْرِ رِبَةٍ وَإِنْ مِنَ الْخِيَلِ مَا يُبْغِضُ اللَّهُ وَمِنْهَا مَا يُحِبُّ اللَّهُ فَأَمَّا الْخِيَلُ الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ فَاخْتِيَالُ الرَّجُلِ عِنْدَ الْقِتَالِ وَاخْتِيَالُهُ عِنْدَ الصَّدَقَةِ وَأَمَّا الَّتِي يُبْغِضُهَا اللَّهُ فَاخْتِيَالُهُ فِي الْفَخْرِ ، وَفِي رِوَايَةٍ فِي الْبَغْيِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

الفصل الثالث * عن * عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رجل فقال يارسول الله إن فلانا أبني عاهرت يا أمي في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الإسلام ذهب أمر الجاهلية الولد للفراش والمهر للحجر رواه أبو داود * وعن * أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع من النساء لا ملاعة بينهن النصرانية تحت المسلم واليهودية تحت المسلم والعرة تحت المملوك والمملوكة تحت الحر رواه ابن ماجه * وعن * ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلا حين أمر المتلاعنين أن يتلاعنا أن يضع يده عند الحامسة على فيه وقال إنها موجهة رواه النسائي * وعن * عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلة

سارت مرثا له فأتته بولد لمدة الامكان لحقه وصار ولدا له يهرى بينهما التوارث وغيره من احكام الولادة سواء كان مواهلا له في الشبه او مخالفا له فله السبوطي رحمه الله قوله من الفطرة ختم اوله اي على اهله ما يجب الله اي رضاه ويستحسن ومنها ما يبغض الله اي يكرهه ويستبغضه فاما التي يحبها الله فتصل على طريق الفضل والشر المرتب بالفطرة في الرية بالكسر اي في موضع التهمة والشك بحيث يمكن اتهامها فيه كما كانت زوجته او امته تدخل على اجني او يدخل اجني عليها ويهرى بينهما مزاح وانسباط واما اذا لم يكن كذلك فهو من ظن السوء الذي نبهنا عنه - واختيال الرجل عند القتال هو المخول في المعركة بنشاط وقوة واطهار الجلادة والاستهانة باعداء الله وادخال الروح في قلوبهم - والاختيال في الصدقة ان يحطيا طية بها منه وينسبط بها صدره ولا يستكثر ولا يبالي بما اعطى (لمحات) وفي رواية في البغي اسك في القلم وقبل في الحسد والمراد خير الحق والاستحقاق وانواعه كثيرة قولنا فلانا اجني خير ان وقوله طهرت اي زيتت بلمه في الجاهلية مستأنف لآيات الدعوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا دعوة بكسر الدال اي لا دعوى نسب قال اربع من النساء لا ملاعة بينهن اي وبين ازواجهن كما في نسخة عفيف قوله امر رجلا حين امر المتلاعنين اي الرجل والمرأة الذين يريدان التلاعن ان يتلاعنا متعلق بلمه الثاني ان يضع يده متعلق بلمه الاول عند الحامسة اي من الشهادات على فيه اي في الرجل فله وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم انها اي الحامسة موجهة بالكسر اي

قَاتَ فَمَرَّتْ عَلَيْهِ فَبَآءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ فَقَالَ مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ أَغَرَّتْ قُلْتُ وَمَالِي لَا يَبَارُ مِثْلِي
عَلَى مِثْلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُمِّي
شَيْطَانٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَمَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ أَعَاتَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
(باب العدة)

الفصل الأول من أَي سَلَمَةَ عَرَفَاتِمَةَ بِنْتُ قَيْسٍ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو بْنَ حَفْصٍ طَلَّقَهَا
الْبَتَّةَ وَهُوَ عَيْبٌ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا وَكَيْلَهُ الشَّعِيرَ فَسَخَطَتْهُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا لَكَ عِلَّتَيْنِ مِنْ شَيْءٍ فَبَآءَتْ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ لَيْسَ لَكَ نَفَقَةٌ فَأَمْرُهَا أَنْ تَعْتَدِيَ فِي بَيْتِ أُمِّ شَرِيكَ

دشة للحكم قولها فمرت عليه بكسر اي فبآءتني من الفيرة على خروجي من عندي فاشطرب اصابني وتغير احوالي
فبآء فرأى ما اصنع فقال يا عائشة اغرت ضلت ومالي لا يبار مثلي على مثلك اي كيف لا يبار من هو على صفتي
من المحبة ولها ضرائر على من هو على صفتك من البوة والمترلة من افة تعالى وقد خرج في مثل هذا الوقت من
عندها قال الطيبي لا يبار حال من الجبرور ومثل وضع موضع الضمير الراجع الى ذي الحال وهو كقولهم
مثلك يهود اي انت يهود (ق) قوله لقد جاء شيطانك اشارة الى انه غيرة في غير رية لان نبي الله لا يحف
ح باب العدة

قال الله عز وجل (والمطلقات يتربصن بما ضعن قروء) وقال تعالى (يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
فطلقوهن لمدتهن واحصوا العدة) وقال تعالى (واللاتي يشن من الحيض من نساكن ان اردتم فدنهن
ثلاثة اشهر واللاتي لم يحضن واولات الاحمال اجلن ان يضعن حملن) وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا
نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فالكملن عليهن من عدة تعتدونها فتموهن وسرحوهن
سراحا حبلا) وقال تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأربعين اشهر وعشرا)
قوله ان اعمرو بن حم طلقها البتة بهزة وصل وقبح موحدة وتشديد موقية قال القاضي اي الطلقات الثلاث
او الطلقة الثالثة فانها بنة من حيث انها قاطعة لعلقة الكحل اه والمراد بها الاول لما سياتي ان زوجها طلقها
ثلاثا وهو اي ابو عمرو غائب فارسل اليها وكيله الشعير اي للنفقة وفي رواية شعير فسخطته بكسر الحاء
وفي نسخة فسخطته من باب التفضل اي ما رضيت به لكونه شعيرا او لكونه قليلا اه قال اسع الوكيل
واقة مالك علينا من شيء اي لا كرامة او من شيء غير الشعير فبآء رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
ذلك له فقال ليس لك نفقة اي عليه لكونه غير مأمور وقيل المراد شي النفقة التي تريد ما منه وهو الاجود
فأمرها وفي رواية وأمرها ان تعتدي في بيت ام شريك قال النووي رحمه الله اختلفوا في المطلقة البائن الخال
هل لها السكن والنفقة فقال عمر رضي الله تعالى عنه وابعو حنيفة رحمه الله وآخرون لها السكن والنفقة لقوله
تعالى حل شأنه (اسكوهن من حيث سكنن من وجدكم) واما النفقة فلانها عبوسة عليه وقد قال عمر
لا ندع كتاب ربنا لقول امرأة اقول وفي الماركة لا ندع كتاب ربنا وستة نبينا لقول امرأة لها نيت او

ثُمَّ قَالَ لَيْسَ بِكَ فَإِذَا حَلَلْتَ فَأَذِينِي قَالَتْ فَلَمَّا حَلَلْتُ ذَكَرْتُ لَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَأَبَا جَهْمٍ خَطَبَانِي فَقَالَ أَمَا أَبُو الْجَهْمِ فَلَا يَضَعُ مَصَاهُ عَنْ عَائِشَةَ وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصَحْلُكَ لَا مَالَ لَهُ أَنْكِحِي أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَكَرِهَتْهُ ثُمَّ قَالَ أَنْكِحِي أَسَامَةَ فَكَرِهَتْهُ فَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا وَأَغْطِطُ ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهَا قَالَتْ أَبُو جَهْمٍ فَرَجُلٌ ضَرَابٌ لِلنِّسَاءِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ زَوْجَهَا طَلَقَهَا ثَلَاثًا فَأَنْتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَقَعُ لَكَ إِلَّا أَنْ تَكُونِي حَامِلًا * وعن عائشة قَالَتْ إِنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ فِي مَكَانٍ وَحِشٍ فَخِيفَ عَلَى نَاحِيَتِهَا فَلِذَلِكَ رَخَّصَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْنِي فِي الثَّقَلَةِ

شبه لما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما السكتي والثقة قال ابن الملك وكان ذلك بحضور من الصحابة يعني فيكون ذلك منزلة الاجماع وقال ابن عباس واحمد لاسكتي لما ولا ثقة لهذا الحديث وقال مالك والشافعي وآخرون لما السكتي لقوله تعالى (وان كن اولات حمل فامقوا عليهن) مفهومه انهن اذا لم يكن حوامل لا يفتقن عليهن اقول المفهوم لا عبرة له عندما مع انه مقيد بالمائة وهو قوله عز وجل (حتى يضمن حملن) وليس قيدها لطلاق الاحاق ولما قال صاحب المدارك ومائدة اشتراط الحمل ان مدة الحمل ربما تطول فيظن ظان ان الثقة تسقط اذا مضى مقدار عدة الحائض فتفي ذلك اليوم قال النووي رحمه الله واجاب هؤلاء عن حديث فاطمة في سقوط السكتي بما قاله سعيد بن المسيب وغيره انها كانت امرأة لسة واستطالت على احائها فامرها بالانتقال الى بيت ام شريك ثم قال تلك بكسر الكاف اي هي امرأة يشأها اي يدخل عليها او يحايي اي من اقاربها واولادها فلا يصلح بيتا للستة اعتدي عند ابن ام مكتوم فانه رجل اعمى تضمن ثيابك . ثفاف او حمال من فاعل اعتدى والمعنى لا تلبسي ثياب الزينة في حال العدة ومحمل ان يكون كناية عن عدم حواجز الخروج في ايام العدة او يكون كناية عن كونها غير محتاجة الى الحجاب (مرقة) قوله فلا يضع مصاه عن عائشة بكسر الفوقية اي منكبه وهو كناية عن كثرة الاسفار او عن كثرة الضرب وهو الاصح بدليل الرواية الاخرى انه ضرب للنساء ذكره النووي رحمه الله ويمكن الجمع بينهما قال وفيه دليل على جواز ذكر الانسان بما فيه عند المشاورة وطلب النصيحة ولا يكون هذا من النية المحرمة (مرقة) وهذا احد للمواضع التي ايجت فيها النية لاجل الصلحة ، ويجمعا قول الشاعر

﴿ التلم ليس بنية في سنة * متظلم ومعرف وعذر ﴾
﴿ ولظهر فسقا وسفست ومن * طلب الاعانة في ازالة منكر ﴾

قوله ولما معاوية صعلوك اي قبيح لما له في ايماء الى قوله تعالى (وليستخف الذين لا يجهنون نكاحا حتى ينجنيهم الله من فضله) أنكِحِي أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَكَرِهَتْهُ اي ابتداء لكونه مولى اسود وجدادها غاشقوا صلى الله عليه وسلم بنكح اسامة لما علمه من دينه وفضلته فجعل الله فيه اي صدر في اسامة وصحبته خيرا كثيرا واغبطت اي بها في رواية اي صرت ذات غبطة بحيث اغبطني النساء لحظ كان لي منه تنبي في الثقة بضم فسكون اي الانتقال

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَتْ مَا لِفَاطِمَةَ إِلَّا تَتَّبِعِي اللَّهَ تَعَالَى فِي قَوْلِهَا لَا سَكْنِي وَلَا نَفَقَةَ رِوَاةُ
 الْبُخَارِيِّ * وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ إِنَّمَا قِيلَتْ فَاطِمَةُ لَطُولُ لِسَانِهَا عَلَى أَحْمَانِهَا
 رِوَاةُ فِي شَرْحِ أَلْسِنَةِ * وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ طَلَّقَتْ خَالَتِي ثَلَاثًا فَأَرَادَتْ أَنْ تَجِدَ فُخْلًا
 فَزَجَرَهَا رَجُلٌ أَنْ تَخْرُجَ فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بَلَى فُجِدِي فُخْلَكَ فَإِنَّهُ
 عَسَى أَنْ تَصْدُقِي أَوْ تَقْلِي مَعْرُوفًا رِوَاةُ مُسْلِمٍ * وَعَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ سَيِّعَةَ
 الْأَسْلَمِيَّةَ نَفَسَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِلَيْالٍ فَجَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَتْ أَنْ
 تَنْكِحَ فَأْذِنَ لَهَا فَتَكَحَّتْ رِوَاةُ الْبُخَارِيِّ * وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِي تَوَفِّي عَنْهَا زَوْجَهَا وَقَدْ اشْتَكَتْ
 عَيْنُهَا أَفَكُحْلُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ
 لَا، ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى

من يبيت الى بيت ام شريك ثم الى بيت ابن ام مكتوم قولها الا تتقي الله الحديث اي في نسبة قولها لا نفقة لها
 ولا سكنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بل تجب النفقة
 والسكنى وهذا من ذهب عائشة وبه اخذ ابو حنيفة رضي الله عنه قوله على احمانها اي اقارب زوجها (ق)
 قوله طلقت بضم الطاء وتشديد اللام وفي نسخة بفتح اوله وضم لامه المخرقة خالتي ثلاثا اي ثلاث تطليقات او
 ثلاث مرات فارادت ان تجد عليها كتمد اي قطع نحر فخلها فزجرها رجل اي منها ان تخرج فانت النبي ﷺ
 قال بلى تخبري لفتى اي انت النبي صلى الله عليه وسلم وسألت اليس يسوغ لي الخروج للجداد فقال بلى
 اخرجي فجدتي فخلك وقوله فانه عسى ان تصدقي اي تصدقي تلليل للخروج ويعلم منه انه لولا التصديق لما
 جاز له الخروج واوفى قوله او تعملي مرفوا اي من التطوع والهدية والاحسان الى الجيران ونحوها للتوزيع
 يعني ان يبلغ مالك ضابا فتؤدي زكاته والا فاعلمي مرفوا من التصديق والتقرب والتهادي قال النووي رحمه
 الله تعالى فيه دليل على جواز خروج المنة الباتة للعاجلة ولا يجوز لها الخروج في عدة الوفاة وواضح ابو حنيفة
 رحمه الله في عدة الوفاة قوله ان سيعة بضم السين وفتح الموحدة هي بنت الحارث الاسلمية نسبة الى بني اسلم
 فمست يقال بالضم اذا ولدت وبالفتح اذا حاضت قال اللودي وهو بضم النون على المشهور وفي لغة بضمها وما
 لفتان لولادة فالتى انها ولدت بعد وفاة زوجها اي سعد بن خولة توفي عنها بمكة في حجة الوداع وكان قد
 شهد بدرا قوله كل ذلك يقول لا قال النبي صلى الله عليه وسلم مؤكدة لقوله ثلاثا قال ابن الملك في حجة
 لاحمد على انه لا يجوز الاكتمال بالاعد المتوفى عنها زوجها لا في رمد ولا في غيره وعندنا وعند مالك يجوز
 الاكتمال به في الرمد وقال الشافعي تكحل للرمد ليلا وتعمه نهارا بالغ وقال بعض علمائنا من الشرايع
 يحتمل انها ارادت التزين فلبست وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فنهاها (ق) قوله لاحدا كن ترمي بالبعرة

رَأْسِ الْحَوْلِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أُمِّ حَبِيبَةَ وَزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَحِلُّ لِأَمْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُعِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أُمِّ عَطِيَّةٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُعِدُّ أَمْرَأَةٌ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ وَلَا تَكْتَحِلُ وَلَا تَسْرُطُ إِلَّا إِذَا طَهَّرَتْ نَبْذَةً مِنْ قُسْطٍ أَوْ أَظْفَارٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَلَا تَغْتَضِبُ

الفصل الثاني * عَنْ * زَيْنَبَ بِنْتِ كَعْبٍ أَنَّ الْفَرِيقَةَ بِنْتَ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ وَجَّيَ أُخْتُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَخْبَرَتْهَا أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَتْهُ أَنْ يُرْجِعَ إِلَى أَهْلِهَا فِي بَيْتِ خَدْرَةَ فَإِنَّ زَوْجَهَا خَرَجَ فِي طَلَبِ أَعْبِدَ لَهُ أَبْقُوا فَقَتَلُوهُ فَقَالَتْ فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي فَإِنَّ زَوْجِي لَمْ يَبْرَأْ كُنِي فِي مَنْزِلٍ بِمِلْكِهِ وَلَا تَفَقَّهَ فَقَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ فَأَنْصَرَفْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي الْحَبْرَةِ أَوْ فِي الْمَسْجِدِ دَعَانِي فَقَالَ أَمْكِتِي فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ

قال القاضي كان من عادتهم في الجاهلية ان المرأة اذا توفى عنها زوجها دخلت بيتا ضيقا ولست شر ثيابها ولم تمس طيبا ولا شيئا فيه زينة حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بداية حمار او شاة او طير فتكسر بها ما كانت فيمن العدة بان تمسح بها قبلها ثم تخرج من البيت فتطلى برة قترى بها وتقطع بذلك عدتها فاشار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ان ماسر في الاسلام للمتوفى عنها زوجها من التريس اربعة اشهر وعشرا في مسكنها وترك التزين والتطيب في تلك اللمدة يسير في جنب ما تكبهه في الجاهلية وفي شرح السنة كانت عدة المتوفى عنها زوجها في الابداء محولا كلاما نسخ اربعة اشهر وعشر (ط) قوله لا تلبس بالرفع وقيل بالجزم ثوبا مصبوغا في الصفراء والقررة وفي الكتاب اذا لم يكن لها ثوب الا المصبوغ فانه لا بأس به لضرورة ستر العورة ولكن لا يقصد الزينة الا ثوب عصب يسكون الصاد الممثلة نوع من البرود وصوب غزله اى يجمع ويشد ثم يصبغ ثم ينسج فيا تموشيا بلصا عصب منه ايضا ثم يأخذ منه صبغ والنبي الممثلة عما يصبغ بعد النسيج كذا قاله بعض الشراح من علمائنا وتبعه الطيبي ولا تكتحل بالوجهين قال ابن الملم الامن عنرو ولا تمس طيبا الا اذا طهرت اى من الحيض نبذة ثم التوى اى شيئا يسيرا من قسط يضم القاف ضرب من الطيب وقيل هو عود يحمل من الهند ويصل في الادوية او اظفار يفتح اوله جل من الطيب لا واحد له وقيل واحد ظفر وقيل يشبه الظفر المملوم من امه قال النووي القسط والظفار نوعان من الودود ليس المقصود بها الطيب وورخص فيها اللصقة من الحيض لازالة الرائحة الكريهة يتبع بها ثم اهدم للالتطيب (ق) قوله امكيتي في بيتك في شرح السنة اختلفوا في السكنى للمعتدة عن الوفاة ولشافعي فيه قولان فصل الاصح

أَجَلَهُ قَالَتْ فَأَعَدَدْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا رَوَاهُ مَالِكٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّرِمِيُّ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حِينَ هُوَ فِي أَبُو سَلَمَةَ وَقَدْ جَلَسْتُ عَلَى صِرَاطٍ فَقَالَ مَا هَذَا يَا أُمَّ سَلَمَةَ قُلْتُ إِنَّمَا هُوَ صِرَاطٌ لَيْسَ
فِيهِ طِبُّ فَقَالَ إِنَّهُ يَشُبُّ الْوَجْهَ فَلَا تَجْعَلِيهِ إِلَّا بِاللَّيْلِ وَتَنْزِعِيهِ بِالنَّهَارِ وَلَا تَمْسُطِي بِالطِّيبِ
وَلَا بِالْعِنَاءِ فَإِنَّهُ خِضَابٌ قُلْتُ يَا أَيُّ شَيْءٍ أَمْسُطُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِالسِّدَرِ تُفْلِقِينَ بِهِ
رَأْسَكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعنها * عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا لَا تَلْسُ الْعَصْفَرُ مِنَ الثِّيَابِ وَلَا الْمُسْقَةَ وَلَا الْحُلِيَّ وَلَا تَخْتَضِبُ
وَلَا تَكْتَحِلُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

**الفصل الثالث * عَنْ * سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ الْأَحْوَصَ هَلَكَ بِالشَّامِ حِينَ
دَخَلَتْ أَمْرَأَتُهُ فِي الدَّمِ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ وَقَدْ كَانَتْ طَلَقَهَا فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى
زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ زَيْدٌ أَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ فِي الدَّمِ مِنَ الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ
فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ وَبَرِئَ مِنْهَا لَا يَرِثُهَا وَلَا نَرِثُهُ رَوَاهُ مَالِكٌ * وَعَنْ * سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ**

لما السكتي وبه قال عمر وعثمان وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وقولوا ادنه صلى الله عليه وسلم لمرمة
اولا صار منسوخا بقوله امكتي في ينك الخ وفيه دليل على جواز نسخ الحكم قبل الفعل والقول الثاني ان
لاسكتي لما بل تمتد حيث شامت وهو قول علي وابن عباس وعائشة لان النبي صلى الله عليه وسلم ادن لفرمة
ان ترجع الى اهلها وقوله لما اخرا امكتي في ينك حتى يلج الكتاب اجله امر استحباب قوله انه يشب
بفتح ضم فتشديد موحدة اي بوقد الوجه ويزيد في لوه وعلل المنع به لان فيه تزينا للوجه وتحسينا له
فلا يجعله اي فان كان لا يد منه او اذا كان الامر كذلك فلا تضطيه الا بالليل لانه اجد من قصد الزينة (ق)
قوله تضلعين به رأسك بحنف احدى التائين من تخلف الرجل بالغالية اي تطلع بها اي تكثرين منه على شمره حتى
يصير غلافه لا تضطيه كتنطية الخفاف للخلاف وروى بضم الهاء وكسر اللام من التخفيف وهو جعل الشيء
غلافا لشيء بالهاء زائمة ويقال غلف بها لحية علما من قوله غلفت القارة اي جعلتها في غلاف وكان الماسح بها
رأه اتخذه غلافا له وغلف به (ق) قوله لا تلبس للعصر اي المصبوغ بالعصر بالضم من الثياب ولا المستنقة
بضم الميم الاولى وتصح الشين المسجبة للشدة اي المصبوغة بالمشق بكسر الميم وهو الدائن الاحمر الذي يسمى
منرة والثانية باعتبار الحلة او الثياب ولا الحلي جمع حلية وهي ما يترن به من المصاغ وغيره ولا تختصبي
بالحلاء (ق) قوله اذا دخلت في الدم من الحيضة الثالثة قد برئت منه قال الطيبي رحمه الله تعالى فيه تصريح
بان المراد بالاقراء الثلاثة في قوله تعالى والمطلعات يترجن باضهن ثلاثة قروء الاطهار انتهى قلت هنا منهج

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَيْمًا امْرَأَةٌ طَلَّقَتْ فَحَاضَتْ حَيْضَةً أَوْ حَيْضَتَيْنِ ثُمَّ رُفِعَتْهَا حَيْضَتُهَا فَإِنِهَا تَنْتَظِرُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ بَانَ بِهَا حُلٌّ فَذَلِكَ وَإِلَّا أَعْتَدَتْ بَعْدَ التَّسْعَةِ الْأَشْهُرِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ حَلَّتْ رَوَاهُ مَالِكٌ

﴿ باب الاستبراء ﴾

الفصل الاول ﴿ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ مُبِجٍ فَسَالَ عَنْهَا فَقَالُوا أُمَةٌ لِمَلَانٍ قَالَ أَيْلِمُ بِهَا قَالُوا نَعَمْ قَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْتَهُ لَنَسًا يَدْخُلُ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ كَيْفَ يَسْتَعْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ لَهُ أُمٌّ كَيْفَ يُوَرِّثُهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ لَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

صحاحي قل عنه خلافه ولم علم ان معاوية عمل بقوله ام لا وقد روى الكلام مفصلاً في باب الخلع والطلاق قوله ايما امرأة طلقت حبسة المجهول من التطليق فصارت حبسة بالفتح ويكسر او حبستين ثم رخصها حبسة المصنوع اي رخصت عنها حبستها قال الطيبي رحمه الله تعالى هكذا وجدناه في الموطأ وجامع الاصول وحبستها فاعل رخصتها والضمير في رخصتها منصوب بترج الخافض اي رخصت حبستها عبا اي اقطعت فانها تنتظر تسعة اشهر جواب للشرط فان بان بها حمل اي ظهر بالراء جل عدلت مبتدأ خبره محذوف اي فذلك ظاهر حكمه ادعيتها بوضع الحمل والا ان شرعية مدغمة في لا اي ان لم يكن اعتدت اي فاعتدت بعد التسعة الاشهر ادخل لام التعريف على التسعة المصانة وهو موافق لمذهب الكوفيين نحو الثلاثة الانواب او الثاني يدل لثلاثة اشهر لم حلت اي من المدة قال الطيبي صورة للسألة ان الواجب على ذوات الاقراء ان يترجمن ثلاثة قروء وعلى ذوات الاحمال وضع الحمل فظهر من اقطاع الدم عنها بعد الحيضتين انها ليست من ذوات الاقراء ومن مضى مذهب وضع الحمل انها ليست من ذوات الاحمال ايضا فظهر حيثذا انها من اللائي يشسن من الحيض فوجب الترجس بالاشهر (ق) ﴿ باب الاستبراء ﴾

قال الله عز وجل (والمطلقات يترجمن ما منهن ثلاثة قروء ولا يعمل لهن ان يكن من ماخلق اقد في ارحلهم) في المترج برىء من الدين واليب براءة ومه استبراء الجارية طلب براءة زوجها من الحمل (ط) قوله بامرأة عجم بميم مضومة وحيم مكسورة فحاء مهمة مشددة اي حامل تقرّب ولايتها فقال عنها اي انها مملوكة او حرة ضاوا امة اي هذه حرة مملوكة لملكان كانت مسبية قال ايلم بها اي اجماعها والاسلم من كنيات الوطأ قالوا نعم اي بناء على ما سمعوا منه قال لقد همت اي عزمت وقصدت ان الله اي ادعو عليه بالبعد عن الرحمة لما يدخل معه في قبره اي يستمر الى ما بعد موته وانما لم يلغنه لانه اذا لم يامته التي عليها وهي حامل كان تاركاً للاستبراء وقد فرض عليه وكيف يستجمعه اي الولد وهو اي استخدامه لاجل له اشارة الى ما ترك الاستبراء من المعنى المتقضى للعلم ام كيف يورثه بتشديد الراء اي كيف يدخل الولد في ماله على ورثته وهو اي يورثه لاجل له ام مقطعة اضراب عن اسكر الى ابلغ من تنوياته انافا لم يستبره

الفصل الثاني * عن * أبي سعيد الخدري رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال في سبأ أو طاسي لا توطأ حامل حتى تقسم ولا غير ذات حمل حتى تحيض حصة رواء أحمد وأبو داود والداري * وعن * رويغ بن ثابت الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا يعمل لأمرى يومين يأفه واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره يعني إتيان العجالي ولا يعمل لأمرى يومين يأفه واليوم الآخر أن يقع على امرأة من السبي حتى يستبرئها ولا يعمل لأمرى يومين يأفه واليوم الآخر أن يبيع مغنا حتى يقسم رواء أبو داود ورواه الترمذي إلى قوله زرع غيره

الفصل الثالث * عن * مالك قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالاستبراء الإمامة بحصة إن كانت من تحيض وثلاثة أشهر إن كانت من لا تحيض وينهى عن سقي ماء الغير * وعن * ابن عمر أنه قال إذا وهبت الوليدة التي توطأ أو بيعت أو أعيت فلتستبرئ رحمها بحصة ولا تستبرئ العذراء رواها رزين

والمراد بها فانت بولد لمرأى وهو ستة أشهر يمكن أن يكون منه بان يكون الحمل الطاهر خفا ثم يخرج منها فتلق منه وإن يكون من الم بها قبله فإن استخدمه استخدم المبيد بان لم يقر به فله كان منه فيكون مستبعد الولده قاطبا لسه عن نفسه فيستحق اللعن وإن استلحقه وأدعاه لنفسه فله لم يكن فيكون مورثه وليس له أن يورثه فيستحق اللعن فلا بد من الاستبراء ليتحقق الحال (ق) والحاصل أنه إذا وطئها ثم جلت بولد لزمان يحتمل أن يكون من الواطئ ومن زوجها الأول فإن أقر بالنسب يكون مورثا ولد الغير وهو لا يحسن وإن كان للواطئ فإن لم يقر به يبقى عبدا ويزم منه استخدام الولد وقطع النسب وهو أيضا لا يعمل فيجب عليه أن لا يطأها حنرا عن لزوم أحد المحظورين اللازم من احتلاط الماء فيجب الاستبراء لتحقق الحال (لمات) قوله إذا وهبت الوليدة التي توطأ أو بيعت أو أعيت فلتستبرئ أي رحمها بحصة أو شهر قال صاحب الهداية إذا مات مولود أم الولد عنها أو احتضا فضتها ثلاث حض فإن لم تحض فثلاثة أشهر وهذا عندنا وقال الشافعي حصة واحدة وهو قول مالك ومحمد وقولهم قول ابن عمر وعائشة وقولنا قول عمر وعلي وابن مسعود وعطاء والثوري (ق) قوله ولا تستبرئ بالضم على أنه نفي وبالجزم والكسر للانقضاء على أنه نهي والاول اظهر أي لا يحتاج إلى الاستبراء العنراء أي البكر قال النووي سبب الاستبراء حصول الملك فمن ملك جارية ثارت وحيه أو غيرها لزمه استبراءها سواء كان الانفك إليه من ينصور أشغال الرحم بانه أو من لا ينصور كسراة وسي ونحوها وسواء كانت الأمة صيرة أو آيسة أو غيرها بكرا أو ثيا وسواء استبرأها البائع قبل البيع أم لا وعن ابن سريج في البكر أنه لا يجب وعن المرني أنه إنما يجب استبراء الحامل والموطأة قال الروياني وأنا أميل إلى هذا واحتج الشافعي بإطلاق الأحاديث في سبأ أو طاسي مع العلم بأن فيهن العنثار والابكار والآيات (ق)

﴿ باب النفقات وحق المملوك ﴾

الفصل الاول ﴿ عن عائشة قالت إن هند أبت عتبة قالت يا رسول الله إن أباسفيان رجلاً شحيحاً وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم فقال خدي ما يكفيك وولدتك بالمعروف متفق عليه ﴾ وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته رواه مسلم ﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق رواه مسلم ﴿ وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن جعل الله أخاه

﴿ باب النفقات وحق المملوك ﴾

قال الله عز وجل (لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله) وقال تعالى (على اللولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) وقال تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما اتفقوا من أموالهم) وقال تعالى (وقد علنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم) وقال تعالى (وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وأماءكم إن يكونوا فقراء يغفر الله من فضله) وقال تعالى (والذين يمتنون الكتاب بما ملكت أيمانكم فكتبهم إن علمت بهم حرام أو آتوم من مال الله الذي آتاكم) قوله خدي ما يكفيك وولدتك بالمعروف أي ما يجره الشرع ويأمر به وهو الوسط العدل وفيه إن النفقة بقدر الحاجة واجبة قال تعالى جل جلاله لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال ابن الملم والأحاديث كثيرة في الباب وعليه إجماع العلماء (قد) قوله للمملوك أي يجب على سيده له طعامه وكسوته أي قدر ما يكفيه من غالب قوت مالهيك البلد وكسوته ولا يكاف بصيغة المجهول أي لا يؤمر المملوك من العمل إلا ما يطيق أي القوام عليه لا ما يطيق يوماً أو يومين أو ثلاثة ونحو ذلك ثم يجز وجهه ذلك ما لا يضر يده الضررين كذا في شرح السنة (قد) قوله إخوانكم أي خولكم كما في رواية م إخوانكم والمضي م مالهيك جعلهم الله أي فتنه كما في رواية تحت أيديكم أي تصرفكم وأمركم وحكمكم وفيه إجماع إلى أنه لو شله لجعل الأمر بالمعكس قال الطيبي رحمه الله تعالى قوله إخوانكم فيه وجهان أحدهما أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي مالهيك إخوانكم واعتبار الأخوة من جهة آدم أي أنكم متفرعون من أصل واحد أو من جهة الدين قال تعالى جل جلاله (إنما المؤمنون إخوة) فيكون قوله جعلهم الله حالاً في الكلام من معنى التشبيه ويجوز أن يكون مبتدأ وجعلهم الله خبره فلي هذا إخوانكم مستعار لطي ذكر المشبه وفي تخصيص الله كذا بالأخوة إشاراً بجملة المساواة في الأخلاق وإن ذلك مستحب لأنه وارد على سبيل التعلطف عليهم وهو غير واجب وناسب لهذا أن يقال فليته لأن الله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه المسلم وهذا معنى قوله فمن جعل الله أخاه

تَحْتَ يَدَيْهِ فَلْيُطْعِمَهُ بِمَا يَأْكُلُ وَلْيَلْبِسْهُ بِمَا يَلْبَسُ وَلَا يُكَلِّفُهُ مِنَ الصَّلَاةِ مَا يَنْفِيهِ فَإِنْ
كَلَّفَهُ مَا يَنْفِيهِ فَلْيَنْتَهَ عَلَيْهِ مَتَّقْ عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو جَاءَهُ قَهْرْمَانٌ لَهُ
فَقَالَ لَهُ أَعْطَيْتَ الرِّقِيقَ قُوَّتَهُمْ قَالَ لَا قَدْ فَأَنْطَلَقَ فَأَعْطَاهُم فَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ كُنْ بِالرَّجُلِ إِنَّمَا أَنْ يَحْسِبَ عَنْ يَمْلِكَ قُوَّتُهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ كُنْ بِالْأَمْرِ إِنَّمَا أَنْ
يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوْتُ رِوَاةُ مُسْلِمٍ ﴿٢﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا صَنَعَ لِأَحَدِكُمْ خَادِمًا طَعَامَهُ ثُمَّ جَاءَهُ بِهِ وَقَدْ وَلِيَ حَرَّهُ وَدُخَانَهُ فَلْيَقْبِضْهُ مَعَهُ
فَلْيَأْكُلْ فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ مَشْفُوعًا قَلِيلًا فَلْيَضَعْ فِي يَدَيْهِ مِنْهُ أَوْ كَلَّةً أَوْ كَلْتَيْنِ رِوَاةُ مُسْلِمٍ
﴿٣﴾ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ أَلْبَدَ إِذَا نَصَحَ
لِسَيِّدِهِ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ مَتَّقْ عَلَيْهِ ﴿٤﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِيَمًا لِلْمَلُوكِ أَنْ يَتَوَفَّاهُ اللَّهُ بِحَسَنِ عِبَادَتِهِ وَرَبِّهِ وَطَاعَةِ سَيِّدِهِ
نِيَمًا لَهُ مَتَّقْ عَلَيْهِ ﴿٥﴾ وَعَنْ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَبَقَ الْعَبْدُ
لَمْ تَقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ قَالَ أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ فَقَدْ بَرَّثَ مِنَ الذِّمَّةِ ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ
قَالَ أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ مِنْ مَوَالِيهِ فَقَدْ كَفَّرَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ رِوَاةُ مُسْلِمٍ ﴿٦﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

تَحْتَ يَدَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدَيْهِ فَلْيُطْعِمَهُ ، بِأَكْلِ أَيٍّ مِنْ طَعَامِهِ كَمَا فِي رِوَايَةِ وَبِلَيْسِهِ بضم اوله وكسر
الموحدة بما يلبسه بفتح اوله وفتح الموحدة اي من لبسه كَمَا فِي رِوَايَةٍ (ق) قوله جاءه قهرمان له بفتح القاف
والراء اي وكيل فارسي معروف في البداية هو الخازن والوكيل الحافظ لما تحت يده والقائم بامور الرجل بلغة
الفرس قال اي عبد الله اعطيت الرقيق اي المالك قوتهم بحذف حرف الاستفهام قال لا قال فاعطى اي اذهب
اعطهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى بالرجل ان يحسب اي يحسب عن يملك وفي معناه ما
يملك قوته فصول يحسب وفي رواية كفى بالمرء ان يضيع بتشديد الباء ونعيمها من التضيق او الاضاعة
من يقوت اي قوت من يلزمه قوته من اهله وعياله وعبيده من قاته يقوته اذا اعطاه قوته (ق) قوله
وقد ولي بكسر اللام المتخفة اي والحال انه قد تولى او قرب حره اي ناره اوتبعه ودخانه فليقبضه منه امر من
الاتقاد للاستحباب فليأكل اي معه ولا يستكفه كما هو دأب الجبارة فانه اخوه وايضا افضل الطعام ما كثرت
عليه الايدي على ماورد فان كان الطعام مشفوها اي كثيرا آكلوه فقله قليلا على وقيل المشفوه القليل من
قولهم رجل مشفوه اذا اكثر سؤال الناس اياه حتى تدهشوا منه وماء مشفوه اذا اكثر تازله فاشفاقه من الشفة
قليلا بدل منه او تخسير له كذا حققه بعض الناحين من انما قوله الهة او اكلين قال النووي الرواية
الاكفة بضم الهزة اي الاكفة قوله فقد برئت منه الذمة اي ذمة الاسلام وعنده تشديد وتخليط وكذلك
قوله في رواية اخرى قد سكر اي قارب السكر او غشى عليه من الكفر او المراد ستر نعمة السيد عليه

قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ وَهُوَ بَرِيءٌ مِمَّا قَالَ
جَلَدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَدْ تَفَقَّحَ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ أَوْ لَطَمَهُ فَإِنْ كَذَرْتَهُ أَنْ
يُعْتِقَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي فَسَمِعْتُ
مِنْ خَلْفِي صَوْتًا عَلِمْتُ أَنَّ مَسْعُودَ اللَّهِ أَقْدَرُ عَلَيْكَ عَلَيْهِ فَأَلَنْتُ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ حُرٌّ لِي وَجِهَ اللَّهُ قَدْلَ أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَفَتَحْتُكَ
النَّارَ أَوْ لَمَسْتُكَ النَّارَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني ﴿عَنْ﴾ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ لِي مَالًا وَإِنَّ وَالِدِي يُحْتَاجُ إِلَى مَالِي قَالَ أَنْتَ وَمَالُكَ
لِوَالِدِكَ إِنَّ أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَطْيَبِ كَسْبِكُمْ كُلُّو مِنْ كَسْبِ أَوْلَادِكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
إِنِّي فَعِيرٌ لَيْسَ لِي شَيْءٌ وَلِي يَتِيمٌ فَقَالَ كُلُّ مَنْ مَالٍ يَتِيمِكَ غَيْرَ مُسْرِفٍ وَلَا مُبَادِرٍ وَلَا مُتَأَثِّلٍ

قوله الا ان يكون اي البعد كما قل اي كما قل له السيد في الواقع ولم يكن بريئا فانه لا يجد لكونه صادقا في
نفس الامر وهو تصريح بما علم مما وهو استثناء مقطوع (ق) قوله من ضرب غلاما اي مملوكا له حدا
اي ضرب حد فهو مفعول مطلق او للحد فهو مفعول له ويحتمل ان يكون تحييرا لم يأت به اي لم يأت وحده قال
الطبري رحمه الله تعالى قوله لم يأت به مفعول حدا والضيم المنصوب راجع اليه اي لم يأت موجب حذف المضى
وهو تحييد لما اطلق في الحديث الا في لابي مسعود او لطمه عطف على مجموع ضرب غلامه حدا والمراد انه
ماضيه تاديبا قوله لفتحك البار اي احرقك او لمسك البار اي اسابتك ان ضربته ظلما ولم يصف عك قال
النووي فيه الحث على الرفق بالبرك وحسن صحبتهم واجمع لا لمون على ان عتقه بهذا ليس واجبا وانما هو
مندوب وجاء كرامة ذنبه فيه وازالة اثم ظلمه عنه (ق) قوله كل من مال يتيمك غير مسرف اي غير مفرط
ومتصرف فوق الحاجة ولا مبادر بالمال للهبة في جميع نسخ المشقة الحاضرة للصحة اي مستعمل في الاخذ
من ماله قبل حضور الحاجة ذكره ابن الملك والاعظم ان المراد به غير مبادر بلوغه وكبره لقوله تعالى جل
شانه ولا تاكلوها اسرافا وبدلا ان يكبروا ولا متائلن بتشديد التائنة المكسورة اي غير جامع مالا من مال
اليتيم مثل ان يتخذ من ماله ريس مال فيتجر فيه (ق) وقال الحافظ للتوربشتي رحمه الله تعالى وعند بعض علماء
التفسير في قوله تعالى ومن كان غنيا فليستغفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف انه ينزل فيه منزلة الاجير
فيا لا بد له منه وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول اني انزلت نفسي من مال الله منزلة ولي اليتيم ان استغفنت

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَرَوَى أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ عَلِيٍّ نَعْوَهُ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سِوَى الْمَلَكََةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ

﴿ وَعَنْ ﴾ رَافِعِ بْنِ مَكِيثٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَسَنُ الْمَلَكََةِ يَمُنُّ وَسُوءُ الْخُلُقِ شَوْمٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَلَمْ أَرِ فِي غَيْرِ الْمَصَابِيحِ مَا زَادَ عَلَيْهِ فِيهِ مِنْ قَوْلِهِ وَالصَّدَقَةُ تَمْسَحُ مِثَّةَ السُّوءِ وَالْبِرُّ زِيَادَةٌ فِي الْعَمْرِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اَسْتَغْفَتْ وَإِنْ اَتَفَرَّتْ أَكَلَتْ بِالْمَعْرُوفِ وَإِذَا ابْرَتْ قَضَيْتَ (كذا في شرح المصابيح) قوله الصلاة بالصعب على تقدير فعل أي الزموا الصلاة أو اقيموا أو احفظوا وما ملكت ايمانكم يرد الاحسان الى الرقيق والتخفيف عنه قال القاضي وفي حذف الفعل وهو اما احفظوا اي احفظوها بالمواظبة عليها وما ملكت ايمانكم بحسن الملكية والقيام بما يحتاجون اليه من الكسوة والطعام أو احذروا اي احذروا تخييبهما وخافوا ما رتب عليه من العذاب تمخيخ لامره وتعظيم لشانه قال للتوربشتي رحمه الله تعالى الاظهر انه اراد بما ملكت ايمانكم المالك وانما قرنه بالصلاة ليعلم ان القيام بمقدار حاجتهم من الكسوة والطعام واجب على من ملكهم وجوب الصلاة التي لاسعة في تركها وقد ضم بعض العلماء البائتم المستملكة في هذا الحكم الى المالك واصافة المالك الى اليمين كاضافته الى اليد والاكساب والاملاك تنضاف الى الايدي لتصرف المالك فيها وتمكنه من تخصيصها باليد واضافتها الى اليمين بالمنع وانضم الى اليد لكون اليمين ابلغ في القوة والتصرف واولى بتناول ما كرم وطاب وارى فيه وجها آخر وهو ان المالك خضوا بالاضافة الى الايمان تنبيها على شرف الانسان وكرامته وتبينا لمضله على سائر انواع ما يقع عليه اسم الملك وتعبيرا له بلطف اليمين عن جميع ما احتوته الايدي واشتملت عليه الاملاك اقول والقدي يقتضيه شيق المقام من توصية امته في آخر عمره ان يقدم احذروا كفولهم اهلك والليل وراسك والسيوف وان يكون الحديث من جوامع الكلم فباب الصلاة عن جميع الامور والمهمات اذ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر وبما ملكت ايمانكم جميع ما يتصرف فيه ملكا وقهرا ولذا خص اليمين كما في قول الشاعر

﴿ وَكَأَ الْيَمِينِ إِذَا التَّقِيَا • وَكَأَنَ الْإِسْرَيْنِ بَنُو أَيْتِنَا ﴾

ففيه بالصلاة على تعظيم امر الله تعالى وما ملكت ايمانكم على الشفقة على خلق الله (ط) قوله سيء المملكة في النهاية أي القدي يسمى صفة المالك يقال فلان حسن للملكة اذا كان حسن الصنيع اليهم اقول يعني سوء الملكة يدل على سوء الخلق وهو شَوْمٌ والشَّوْمُ يورث الخذلان ودخول النار ولذلك قول في الحديث الا تني سوء الخلق بحسن الملكة (ط) قوله حسن للملكة يعني قال القاضي رحمه الله تعالى اي حسن الملكة يوجب اليمن اذ التائب منهم اذ رآوا السيد احسن اليهم كانوا اشفق عليه واطوع له واسعى في حقه وكل ذلك يؤدي الى اليمن والبركة وسوء الخلق يورث البغض والغرة ويثير الجباج والمعاد وتهدد الاضى والاموال (ط) قوله ميثمة السوء بكسر الميم الحالة التي يكون عليها الانسان من موته كالجثة يقال مات فلان ميثمة حسنة

الله عليه وسلم إذا ضرب أحدكم خادمة فذكر الله فأرغموا أيديكم رواه الترمذي
والبيهقي في شعب الإيمان لكن عنده فليستك بدل فأرغموا أيديكم * وعن أبي أيوب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فرق بين ودية وولدها فرق الله
بينه وبين أحبه يوم القيامة رواه الترمذي والداري * وعن علي قال وهب لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم غلامين آخرين فبعت أحدهما فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا علي ما فعل غلامك فأخبرته فقال رده رده رواه الترمذي وابن ماجه
* وعنه * أنه فرق بين جارية وولدها فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فرد
البيع رواه أبو داود متقطعا * وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث
من كن فيه يسر الله حنقه وأدخله جهنم رفق بالضعيف وشقة على الوالدين وإحسان إلى
المملوك رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب * وعن أبي أمامة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهب لولي غلاما فقال لا تضربه فإني نهيته عن ضرب أهل الصلاة
وقد رأيتني يصلي هذا لفظ المصباح وفي المعجم للدارقطني أن عمر بن الخطاب قال
نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب المصلين * وعن عبد الله بن عمر
قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم تقفون عن الخادم

أو مته سبعة وقوله البر زيادة في العمر يحتمل أنه أراد بالزيادة البركة فيه فإن الذي يورث في عمره
يتدارك في اليوم الواحد من فضل الله ورحمته مالا يتداركه غيره في السنة من سفي عمره - أو أراد أن الله
تعالى جعل ما علم منه من البر سببا لزيادة العمر وسماه زيادة باعتبار طوله وذلك كما جعل التداعي سببا لسلامة
ليل العرجات وكل ذلك كان مقدرا كالعمر - قوله الحافظ التوربشي رحمه الله تعالى (ط ق) قوله من ورق
بين والدة وولدها قال الطبري رحمه الله تعالى أراد التفريق بين الجارية وولدها بالبيع والمهبة وغيرها - وفي
شرح السنة وكذلك حكم الجدة وحكم الأب والجدة وأجاز بضمهم البيع مع الكراهة واليه ذهب أصحاب
أبي حنيفة كما يجوز التفريق بين البهائم (ط) قوله يسر الله حنقه أي سهل موته وأزال سكرته قال الطبري
رحمه الله تعالى في النهاية يقال مات حنفا وهو أن يموت على فراشه كأنه سقط لانه فأت والحنف الهلاك
كانوا يتخيلون أن روح المريض تخرج من أخيه فإن جرح خرجت من جراحته (ط) قوله نهيت عن ضرب أهل
السلاة وذلك لأن المصل غالبا لا يأتي بما يستحق الضرب لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فإذا كان قد رفع
عن الضرب في الدنيا نرجو من كرم مولاه أن لا يخرجه في الآخرة بدخول النار وبأننا من تدن النار قد أخذته (ط)

فَسَكَتُمْ أَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ فَصَمَتَ فَلَمَّا كَانَتِ الثَّالِثَةُ قَالَ أَعْتَوَا عَنْهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعِينَ
مَرَّةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو * وَعَنْ * أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَا تُكَلِّمُكُمْ مِنْ مَمْلُوكِكُمْ فَاطْعَمُوهُ يَمَا تَأْكُلُونَ
وَأَكْسُوهُ يَمَا تَكْسُونَ وَمَنْ لَا يُبَلِّغُكُمْ مِنْهُمْ فَيَعْمُوهُ وَلَا تُعَذِّبُوا خَلْقَ اللَّهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ
* وَعَنْ * سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ قَالَ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَمِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِطَلْعِهِ فَقَالَ أَتَقْرَأُ
اللَّهُ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُجْعَةِ فَأَرْكَبُهَا صَالِحَةً وَأَتُرِّكُهَا صَالِحَةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عن * أَبِي عَاسِيٍّ قَالَ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ

الْيَتِيمِ إِلَّا بِاتِّبَاعِي أَحْسَنُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا آيَةٌ أَنْتَطَقَ
مَنْ كَانَ عَنْدهُ يَتِيمٌ فَمَزَلَ طَعَامُهُ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرَابُهُ مِنْ شَرَابِهِ فَإِذَا فَضَلَ مِنْ طَعَامِ الْيَتِيمِ
وَشَرَابِهِ شَيْءٌ حَبَسَ لَهُ حَتَّى يَأْكُلَهُ أَوْ يَشْرَبَهُ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَكُمْ خَيْرٌ وَإِنْ
تَحَالَطَوْكُمْ فَأَخْرَانَكُمْ فَخَلَطُوا طَعَامَهُمْ بِطَعَامِهِمْ وَشَرَابَهُمْ بِشَرَابِهِمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
* وَعَنْ * أَبِي مُوسَى قَالَ لَمَّا رَوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَالِدِ وَوَلَدِهِ
وَبَيْنَ الْأَخِ وَبَيْنَ أَخِيهِ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ وَالدَّارَقُطْنِيُّ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى بِالسَّيِّئِ أَعْطَى أَهْلَ الْبَيْتِ جَمِيعًا كَرَاهِيَةً أَنْ يَفْرَقَ بَيْنَهُمْ

قوله ثم اعاد عليه الكلام صمت ثم فيه يدل على التراخي بين السؤالين وذلك يدل على الاهتمام بشأته ومن ثم
عقبه بقوله فصمت بالغالب السببية ولم يأت به في الآية الاولى بناء على عدم الاعتناء بشأته يعني لما رأى ذلك
الاهتمام والاعتناء صمت اما للتفكر واما لانزال الوحي وقوله سبعين مرة - المراد به التذكير لا التحديد (ط)
قوله من لا تكلمكم بالمعز في البهائم اي واضكم وساعدكم وقوله لا تعذبوا خلق الله يعني انتم ومساواة في كونكم
خلق الله ولكم فضل عليهم فان ملكتمهم ايمانكم فان واضكم فاحسنوا اليهم والا فتركواكم الى غيركم (ط)
قوله البهائم المجعة اي التي لا تقدر على الطبق فانها لا تطيق ان تضع من حلالها وتضرع الى صاحبها من جوعها
وعطشها وفيه دليل على وجوب علف البواب وقوله فاركبها صالحة ترغيب الى تمهدها بالغلب لتكون مبرجة
لا تلة لما تريدون منها - فان اردتم ان تركبها فاركبها وهي صالحة للركوب قوية على المشي وان اردتم ان
تتركبها للاكل فتصدها لتكون مبرجة صالحة للاكل (ط) قوله اعطى اهل البيت مفعول ثان وقوله جميعا
حال مؤكدة والمفعول الاول وهو المعطى له متروك منسى لان الكلام سبق للمعطى ولانه قال لا ينبغي ان

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ أَرْكَامٍ أَلَذِي يَأْكُلُ وَجَدَهُ وَيَجِلُّ عِيْدَهُ وَيَمْنَعُ رِقْدَهُ رَوَاهُ رَزِينٌ
 عَنْ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَبِيُّ الْمَلِكَةِ
 قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَكْثَرُ الْأُمَمِ مَمْلُوكِينَ وَيَتَأَمَّى قَالَ نَعَمْ
 فَأَكْرَمُكُمْ كَكْرَامَةِ أَوْلَادِكُمْ وَأَطْعِمُكُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ قَالُوا فَمَا تَنْفَعُنَا ذَلِكَ قَالَ فَرَسٌ
 تَرْتَبُهُ تَقَانِلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَمْلُوكٌ يَكْفِيكَ فَإِذَا صَلَّى فَهُوَ أَخْوَكُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ
 ﴿بَابُ بُلُوغِ الصَّبْرِ وَحِصَانِهِ فِي الصَّغَرِ﴾

الفصل الأول عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ عُرِضْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَامَ أَحَدٍ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَرَدَّنِي ثُمَّ عُرِضْتُ عَلَيْهِ عَامَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ
 خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً فَجَازَنِي فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ هَذَا فَرَقٌ مَا بَيْنَ الْقَانِلَةِ وَالْذَرِيَّةِ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ

يفرق بين الأهالي ولما اكده (ط) قوله وحده حل - والرء الطية والعلة والمدني شرار الناس البغيل السية
 الخلق (ط) قوله اليس احبرتنا توجيهه بك يا رسول الله ذكرت ان سية الملكة لا يدخل الجنة وان انك اذا
 اكثروا المالك لا يسعهم مداراتهم فيسبونهم فاحلم وما ماتهم فاجاب عليه الصلابة والسلام جواب الحكيم بقوله نعم
 ما كرموم - وذكر اليتامى استطراداً وكذا الجواب الثاني وارد على اسلوب الحكيم لان المراقبة والجهاد
 مع الكفار ليس من الدنيا (ط)

﴿بَابُ بُلُوغِ الصَّبْرِ وَحِصَانِهِ فِي الصَّغَرِ﴾

قال تعالى (واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم) وقال تعالى (والوالدان
 يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة) وقال تعالى (ووصينا الانسان بوالديه - حملته امه
 وها على وعن وفصاله في عظيم ان اشكر لي ولوالديك الي المصير) وقال تعالى (واولينا الي ام موسى ان
 لرضيعه الي آخر القصة) اعلم ان الحضنة بكسر الحاء وضعتا للقيام بامر من لا يستقل بنفسه ولا بهتدي لمصلحته
 وفي المغرب الحضن ما دون الابط والحاضنة المرأة توكل بالصبي قرصه وتريعه وقد حذفت ولها حضنة (ق)
 قوله فاجازني اي في المقابلة او المباحة وقيل كتب الخازنة لي وهي رزق التزاة ضال عمر بن عبد العزيز اي
 لما سمع هذا الحديث هذا اي السن المذكور فرق ما بين المعاملة بكسر التاء والقرية يريد اذا بلغ الصبي خمس
 عشرة سنة دخل في زمرة القائلين واثبت في الديوان اسمه واذا لم يباها بعد من القرية وفي الهداية بلوغ التلام
 بالاحتلام والاحبال والازال اذا وطئ فان لم يوجد ذلك ففي يتم له ثمان عشرة سنة وبلوغ الجارية بلوغ
 والاحتلام والحبل فان لم يوجد ذلك ففي يتم لها سبع عشرة سنة وهذا عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى وقالوا اذا
 تم للتلام والجارية خمسة عشرة سنة قد بلغنا وهو رواية عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى وهو قول الشافعي رحمه

﴿ وعن البراء بن عازب قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية على ثلاثة أشياء على أن من أناء من الشر كين رده إليهم ومن أناء من المسلمين لم يردوه وعلى أن يدخلها من قبل ويقم بها ثلاثة أيام فلما دخلها ومضى الأجل خرج قبعتها أبة حمزة تنادي ياعم ياعم فتناولها علي فأخذ بيدها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي أنا أخذتها وهي بنت عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحني وقال زيد بنت أخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة ينزله الأثم وقال لعلي أنت مني وأنا منك وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد أنت أخونا ومولانا متفق عليه

الفصل الثاني ﴿ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو أن

أمرأة قالت يارسول الله إن ابني هذا كان بطني له وعاءاً وتدبي له سقاءاً وحجري له حواءاً وإن أباه طلقني وأراد أن ينزعه مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله تعالى واول وقت بلوغ العلام عندنا استكمال اثني عشرة سنة وتسعين الجارية (ق) قولها ياعم ياعم مكرراً للتأكيد واصله ياعمي فعذفت الياء اكساة بالكسرة وانما قلت هذا مع اني الله عليه وسلم كان ابن اخي ايها وابوها هو عمه لانه صلى الله عليه وسلم وحمزة وزيدا ارتضوا فهو عمها رضاعاً حاولها اي قصد تناولها فاحذ بدنها فاحتمم فيها اي في حاضتها علي وزيد اي ابن حارثه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه زينب وحمراء اي ابن ابي طالب يكنى ابا عبد الله وكان اكبر من علي بثمانين قال وفي نسخة المغيب قل على انا اخذتها اي سبقها في الاخذ فكانه جعلها في منى القطة والقيط وهي بنت عمي قال جعفر بنت عمي وخالتها تحني اي ما احق بها وقال زيد بنت اخي اي رضاعاً وفي جامع الأصول وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى بينه وبين حمزة قضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعلي أنت مني واما مك وقال لجعفر أشبهت خلقي بفتح اوله وخلقني بضمين ويسكن الثاني وقال لزيد أنت أخونا اي في الاسلام ومولانا اي ولياً وحبيباً وهذه الكلمات الطيبة والبشارات الشريفة استطابة لقلوبهم وتسلية لحرهم في تقديم الحاة عليهم وفي الله ثق لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد أنت أخونا ومولانا جعل اي رفع رجلاً وقفز اي وب على الاخرى من الفرج قال الطبري رحمه الله تعالى لعل المراد بقوله أخونا هذه المواخاة وقوله مولانا ماري ان كان يدعى بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ والمشهور ان المدعو بحبه انما كان اسماً بن زيد (ق) قوله كان بطني له وعاء بكسر اوله اي ظرفاً حال حمله وبني له سقاء بكسر اوله اي حال رضاعه وحجري له حواء بكسر اوله وفتح ذكره الووي وابن المظالم له اي لا في حال فضاله وفضاه حواء بالكسر اي مكاناً يحويه ويحفظه ويحرسه قل ابن المظالم الحواء بالكسر بيت من الوبالغ فالكلام مني على الاستمارة او التشبيه البليغ (ق)

أَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَنْكِحِي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ غُلَامًا بَيْنَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ قُلُوبِ جَاءَتْ أَمْرًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ إِنَّ زَوْجِي يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِأَبْنِي وَقَدْ سَقَانِي وَتَقْنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَبُوكَ وَهَذِهِ أُمُّكَ فَخُذْ يَدَيْهِمَا شِئْتَ فَاخْذْ يَدَيْ أُمِّهِ فَأَنْطَلَقَتْ بِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ هِلَالِ بْنِ أَسَمَةَ عَنْ أَبِي مَيْمُونَةَ سُلَيْمَانَ مَوْلَى لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ جَاءَتْهُ أَمْرَأَةٌ فَارِسِيَّةٌ مَعَهَا ابْنٌ لَهَا وَقَدْ طَلَقَهَا زَوْجَهَا فَذَعَبَاهُ فَرَطَنْتَ لَهُ تَقُولُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ زَوْجِي يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِأَبْنِي فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ اسْتِمْمَا عَلَيْهِ رَطْنٌ لَهَا بِذَلِكَ فَجَاءَ زَوْجُهَا وَقَالَ مَنْ يَحَاقُنِي فِي ابْنِي فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَقُولُ هَذَا إِلَّا أَنِّي كُنْتُ قَاعِدًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَتْهُ أَمْرَأَةٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَوْجِي يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِأَبْنِي وَقَدْ تَقْنِي وَسَقَانِي مِنْ بَنِي أَبِي عِثَّةَ

قوله انت احق به اي بولدك ما لم تنكحي اي ما لم تزوجي قال الطبري ولعل هذا الصبي ما بلغ سن التمييز فقدم الام بخصاته والصبي البني في حديث ابي هريرة يعني الاتي كان عمرا فخيرته (ق) وقوله ما لم تنكحي يدل على ان الام اذا نكحت سقط عنها حقها في الحضانة هذا الحديث مطلق وقد قيده علماءنا وقالوا ينكح غير محرم يسقط وبمحرم لا كام نكحت عمه لقيام الشفقة (لمات) قوله خير غلاما اي ولدا ملخ من البلوغ وتسميته غلاما باعتبار ما كان كقوله تعالى وآتوا البنات امواهم وقيل غلاما عمرا بين ابيه وامه وهو مذهب الناصبي واما عندنا فالولد اذا صار مستغنيا بان يأكل وحده ويشرب وحده ويلبس وحده قبل ويتزوج وحده ويتوضأ وحده فالاب احق به والحصاف قمر الاستثناء بسبع سنين وعليه الفتوى وكذا في الكافي وغيره لا ما قيل انه يقدر بسبع لان الاب مأمور بله به بالصلاة اذا بلغها وانما يكون ذلك اذا كان الولد عنده (ق) قوله فادعياه اي ادعى كل منها الابن فرطنت في النهاية الرطاة بفتح الراء وكسرهما والراطن كلام لا يفهمه الجمهور وانما هو مواضة بين اثنين او جماعة والعرب تخص بالرطاة غالب كلام المعجم وفي الصحاح رطنت له اذا كلفه بالسجدة فلمنى تكلمت بالفارسية له اي لابي هريرة تقول اي المرأة ما معاه بالمرية يا ابا هريرة زواجي يريد ان يذهب بابني اي يا اخنم يعني ويصحبه فقال ابو هريرة استأنا عليه اي على الابن والمعنى اقرعى انت وابوه فبه تغليب الحاضر على الغائب وطمأن اي ابو هريرة او مترجه لما اي للمرأة بذلك اي بما قاله ابو هريرة فجاء زوجها اي فقدم للخصومة وقال من عاقني بلقاء المهلة والتلف للشدة اي من يزاوغي في ابني اي في حق

وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ مِنْ عَذَابِ النَّاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسْتِمَا عَلَيْهِ فَقَالَ زَوْجَاهَا
مَنْ يُحَاقِنِي فِي وَلَدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَبُوكَ وَهَذِهِ أُمُّكَ فَخَذَّ
بِيَدَيْهِمَا شَيْتَ فَأَخَذَ بِيَدِ أُمِّهِ رَوَاهُ أَبُو دَلْوَدٍ وَالنَّسَائِيُّ لَكِنَهُ ذَكَرَ الْمُسْنَدُ وَرَوَاهُ
الْأَذَارِيُّ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَسَمَةَ

كتاب المتق

الفصل الاول * عن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ أَعْتَزَلَنِي مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عِضْرٍ مِنْهُ عِضْرًا مِنَ الْبَارِحَةِ قَرَجًا بِرَجَةٍ مَنُوقٍ عَلَيْهِ
* وعن * أَبِي ذَرٍّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ إِيْمَانٌ
بِاللَّهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ قَالَ قُلْتُ فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ قَالَ أَغْلَاهَا ثَمَنًا وَأَنْفُسَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا
قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَأْمَلْ قَالَ تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تُصْنَعُ لِأَخْرَقَ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ نَدَعُ النَّاسَ

قوله من عذب للمسلمين إضافة العفة الى اللوصوف اي الماء العذب وهو الحلو قوله لكه اي النسائي ذكر المسند
اي دون الموقوف (ق)

كتاب المتق

قال الله عز وجل (فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذامقربة
او مسكينا ذامقربة قوله حتى فرجه بالنصب عطف على عضوا بفرجه قال الاشرف رحمه الله تعالى انما خص
الفرج بالذكر لانه حل اكبر الكبائر بعد الشرك وهو كقولهم مات الناس حتى الكرام فيفيد قوة قال المظهر
ذكر الفرج للتخفيف بالنسبة الى باقي الاعضاء الخ ويضم من هذا ان لا يكون العبد المتق خيا او محبوبا كما
ذكر الخطابي رحمه الله تعالى يستحب عند بعض اهل العلم ان لا يكون المتق خيا كيلا يكون ناقص العضو
ليكون مثقه قد نال الموعود في عتق احضائه كلها من النار باقتناه اياه من الرق في الدنيا (ق)
* فائدة * (في التجم الوهاج) اعتق النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين نسمة عدد سني عمره وعدة
اصحابه قال واعتقت عائشة سبعا وستين وعاشت كذلك واعتق ابو بكر كثيرا واعتق العباس سبعين عبدا
رواه الحاكم واعتق عثمان وهو عامر عشرين واعتق حكيم بن حزام مائة مطوقين بالفضة واعتق عبد الله بن
عمر الفا واعتق الف عمرة وحج ستين حجة وحبس الف فرس في سبيل الله واعتق ذو الكلاع الجعفي في
يوم واحد ثمانية آلاف عبد واعتق عبد الرحمن بن عوف ثلاثين الف نسمة اتى (كذا في سبل السلام)
قوله تين بالرفع فهو خبر بمنى الامر وفي نسخة بالنصب بالتقدير فان لم افضل اي شيء يقوم مقامه فان تين
صاحبا من الصنعة اي مابه ماش الرحل ويدخل فيه الحرقة والتجارة اي صانعا لم يتم كسبه لئلا او ضعيفا
عاجرا في صفة وفي نسخة ضامنا اي ذابض من الضايغ اي اعانة من لم يكن متعبدا بغيره من قهر وعيال وقال

مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّهَا سَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ تَتَّقَى عَلَيْهِ

الفصل الثاني ❦ عن ❦ البراء بن عازب قال جاء أعزبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعطني عملاً يدخلني الجنة قال لئن كنت أقصرت الخُطبة لقد أعرضت المسئلة أعطني النسيئة وتلك الرقبة قال أوليساً واحداً قال لاء عتق النسيئة أن تترد بمتيها وتلك الرقبة أن تبين في ثمنها والمِنحة الوكوف والقبض على ذي الرحم الظالم فإن لم تطلق ذلك فأطعم الجائع وأسق الظمآن وأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر فإن لم تطلق ذلك فكف لسانك إلا من خير رواه البيهقي في شعب الإيمان ❦ وعن ❦ عمرو بن عبسة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى مسجداً لذكر الله فيه بُني له بيت في الجنة ومن أعتق نفساً مسلمة كانت فديته من جهنم ومن شأب شيعة في سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة رواه في شرح السنة

السيوطي رحمه الله تعالى في حاشيته على البخاري قوله تبين صائفاً بالصاد المحممة وبعد الالف تحمية بالاضاق وضبط من قال من شراح البخاري أنه روى بالصاد المبهمة والنون للاتفاق على أن هتاءاً إنما رواه بالمجمعة والياء وقد نسب الزهري إلى التصحيف وواقفه المارقاني لمقاتلته بالآخرق الخ والآخرق الاحق ومن لا يحسن العمل والتصرف في الأمور فإن لم اصل قال تمنع بالتبطين أي ترك الناس من الشرائع من إيصال الشر إليهم فانها أي ترك الناس من الشر صدق فاضمير المصدر التي دل عليه الفعل وانه لما ثبت الخبر أو اعتبار النسيئة أو الخصلة تصدق أصله تصدق بها أي بهذه الصدقة على نفسك أي تحفظها عما يرد بها ويؤد وبالله عليها قوله لئن سكنت أقصرت الخطبة لقد أضرمت المسئلة الأولى موطنه لقسم ومعنى الشرطية أنك إن أقصرت في العبارة بأن جئت قصيرة فقد أظنبت في الطلب حيث ملت إلى مرتبة كبيرة أو سالت عن أمر ذي طول وعرض إشارة إلى قوله تعالى جل شأنه وجهه عرضها السموات والأرض وهذه جملة معترضة والجواب عتق النسيئة أن تغرد أصله أن تغرد من الفرد وفي نسخة من التفريد وفي أخرى من الإرادة والمضى أن تغرد وتستقل بنفسها وتلك الرقبة أن تبين في ثمنها قال الطبري رحمه الله تعالى ووجه الفرق المذكور أن العتق إزالة الرقبة وذلك لا يكون إلا من المالك الذي يمتنع وأما المك فهو السبي في التخليص فيكون من غيره كمن أدى الجرم عن المكاتب أو أعانه (والمِنحة) بكسر فسكون هي العطية والمراد هنا ناقة أو شاة يطعمها صاحبها لينفع لبنها ووبرها ما دامات تدر وقوله الوكوف أي الكثرة التي من وكف البيت إذا قطر ونهيه بالهمز في آخره أي التطف والرجوع بالبر والرواية المشهورة فيما ذهب إلى تقديره وأمنح المحبة وأثر النبي ليحسن التطف في الجملة السابقة وفي بعض النسخ بالرفع فإن صحت الرواية فلي لا يتأخر القدير وما يدخل الجنة للمنة والنهي على ذي الرحم أي على التريب الظالم أي عليك قطع الصلة وغيره فكف بضم الكاف وفتح اللام للشدة ومحز منه وكسره أي فامنع لك إلا من خير ونظيره حديث من كان

الفصل الثالث ﴿ من ﴾ الغريب ابن عائش الدبلي قال أتينا وائلة بن الأسقع فقلنا حديثا ليس فيه زيادة ولا نقصان ففضب وقال إن أحدكم يقرأ ومصحفه معلق في بيته فيزيد وينقص قلنا إنما أردنا حديثا سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا أوجب يعني النار يا لقتل قتل أعنفوا عنه يعني الله بكل عضو منه عضوا من النار رواه أبو داود والنسائي ﴿ وعن ﴾ سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة الشفاعة التي بها تنك الرقة رواه البيهقي في شعب الإيمان

﴿ باب اعتاق العبد المشترك وشرى الغريب والعق في المرض ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يؤمن بالله واليوم الآخر فليل خيرا او ليصمت (ق) قوله يزيد ويقص أي في قراءته فهو او غلطا قال الطبري رحمه الله تعالى فيه مبالغة لانه تجوز الزيادة والنقصان في القروء وفيه جواز رواية الحديث بالمعنى ونقصان الالفاظ وزادها مع رعاية المعنى والمقصود منه قلنا انما اردنا حديثا سمعته اي ما اردنا بقولنا حديثا ليس فيه زيادة ولا نقصان ما عني به من انتفاء الزيادة والنقصان في الالفاظ وانما اردنا حديثا سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه ليس لاحد ان يزيد عليه او ينقصه عمدا او لازيادة على امره ولا نقصان في حكمه ابدا قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب اي جشاه من شأن صاحب لنا من شفاعة او غيرها اوجب يعني هنا كلام الغريب يريد ان وائلة يريد بالمعول المذنوب في اوجب البار وقوله بالمثل متعلق باوجب من جهة كلام وائلة فجعله يعني البار مقترنة لليان وو قال الراوي اوجب بالمثل يعني البار لكن اولى كما لا يخفى ولعل المقول كان من المماهدين وقد قتل خطأ وظنوا ان الخطأ موحد للبار لما فيه من نوع تقصير حيث لم يذهب طريق الحزم والاحتياط والله تعالى اعلم (ق) قوله افضل الصدقة الشفاعة بها تنك الرقة أي تخلصها من العتق او من الاسر او من الحبس وهو بجنة المجهول استئناف وبها متعلق به قسم عليه وفي نسخة التي بها تنك الرقة على انها صفة للشفاعة وهو ظاهر (ق)

﴿ باب اعتاق العبد المشترك وشرى الغريب والعق في المرض ﴾

قال الله عز وجل (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا) اختلف العلماء في حكم العبد بين الرحلين يثق احدهما خطئه فقال مالك والشافعي واحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى ان كان المتيقن موسرا قوم عليه نصيب شريكه قيمة العبد فضع ذلك الى شريكه وعق الكل عليه وكان ولاؤه له وان كان المتيقن مسرا لم يلزمه شيء وبقي المتيقن بضع عبدا واحكامه احكام العبد وقال ابو يوسف وعمر رحمه الله تعالى ان كان مسرا سمي العبد في قيمته للسيد اذ لم يثق خطئه منه وهو حر يوم اعتق منه

مَنْ أَعْتَقَ شِرْكَاهُ فِي عَبْدٍ وَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ قَوْمَ الْعَبْدِ عَلَيْهِ قِيَمَةٌ عَدْلٍ فَأُعْطِيَ شِرْكَاهُ حَصَصَهُمْ وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدَ وَإِلَّا قَدَّ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شقيقاً في مبدأ عتق كله إن كان له مال فإن لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه متفق عليه

وعن عمران بن حصين أن رجلاً أعتق سبعة مملوكين له عند موته ولم يكن له مال غيرهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزأهم أثلاثاً ثم أفرج بينهم فاعتق اثنين وأرق أربعة وقال له قولاً شديداً رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْهُ وَذَكَرَهُ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أُصَلِّيَ عَلَيْهِ بَدَلٍ وَقَالَ لَهُ قَوْلًا شَدِيداً ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَوْدَ قَالَ لَوْ شِئِدْتُ

الاول ويكون ولاءه للادب وله ا وحيفة رضي الله عنه لشريك للموسر ثلاث خيارات (احدها) ان يعتق كما اعتق شريكه ويكون الولاء بينهما (والخيار الثاني) ان تقوم عليه حصة (والثالث) ان يكلف العبد السعي في ذلك ان شاء ويكون الولاء بينهما والبيد المقتى عبده عنده اذا قوم عليه شريكه فيه ان يرح على العبد فيسعى فيه ويكون الولاء كله للمعتق - وعمدة مالك والناسي حديث ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد وكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم عليه قيمة العدل فاعطى شركاه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق - وعمدة ابي يوسف ومحمد حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شقيقاً في عبد اعتق كله ان كان له مال فان لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه وكلا الحديثين خرجه اهل الصحيح البخاري ومسلم وغيرهما ولكل طائفة منهم قول في ترجيح حديثه الذي اخذ به (كذا في بداية المحتد) وقد العلامة الزيلعي في شرح الكنز قال ابن حزم على ثبوت الاستسعاء ثلاثون صحابياً رضي الله تعالى عنهم اه كلامه قوله من اعتق شركا بكسر الشين اي ضيقاً له في عبد سواء كان قليلاً او كثيراً فكان له اي الذي اعتق قال يبلغ ثمن العبد اي قيمة قيمته قوم العبد بضم الصاد مبدأ للفقول - اليه قيمة عدل بان لا يزداد من قيمته ولا ينقص - فاعطى شركاه حصصهم اي قيمة حصصهم وعتق عليه والا بان لم يكن موسراً قد عتق منه ما عتق اي حصة (كذا في ارشاد الساري) قوله شقيقاً في الهبة الشقيق والشقيق النصيب في العين المشتركة من كل شيء قوله استسعى العبد قال النووي الاستسعاء ان يكلف العبد الاكتساب والطلب حتى يصل قيمة رضى الشريك الاخرها فاذا دفعها اليه عتق كذا فسره الجوزي وقال حضم هو ان يخدم سيده الذي لم يعتق بقدر ماله فيه من الرق فعلى هذا تتفق الاحاديث - ومعنى قوله غير مشقوق عليه اي لا يكلف ما يثنى عليه (ط) قوله وقال له قولاً شديداً كراهة لعله وتخليطاً لفته العبيد كلهم ولا مال له سواء وعدم رعاية جانب الورثة ولذا اخذ من الثلث شقيقة على النكاح ودل الحديث على ان الاعتاق في مرض الموت يغذ من الثلث لتعلق حق الورثة به والله وكذلك التبرع كالبية ونحوها (لمحت) ذهب بعض اهل العلم الى ان المختار في مثل هذه الصورة هو العمد من غير تقويم فيعتق اثنان في مائة الستة الا عبد وقال مالك بغير

قَبْلَ أَنْ يَدْفَنَ لَمْ يَدْفَنَ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ﴿١﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْزِي وَلَهُ وَاللَّهِ إِلَّا أَنْ يَحْدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿٢﴾ وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ دَبَّرَ مَمْلُوكًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَبُوهُ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي فَأَشْتَرَاهُ نَعِيمٌ أَيْنَ النَّعَامِ بِشَانِ مِائَةِ دِرْهَمٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ فَأَشْتَرَاهُ نَعِيمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّوِيُّ بِشَانِ مِائَةِ دِرْهَمٍ فَبَعَاهُ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَبَدُ أَنْ يَنْفِكَ فَصَدَّقَ عَلَيْهَا فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلَا مَلَكَ فَإِنْ فَضَلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلِذِي قَرَأْتِكَ فَإِنْ فَضَلَ عَنْ ذِي قَرَأْتِكَ شَيْءٌ فَهَكَذَا وَهَكَذَا يَقُولُ فَبَيْنَ يَدَيْكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ

الفصل الثاني ﴿١﴾ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

الْقَوِيمُ فَإِنَا كَانُوا سِتَّةً اعْتَقَ الثَّلَاثَ بِالْقِيَمَةِ - وَهَاءُ كَانَ الْحَاصِلُ مِنْ ذَلِكَ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ وَذَهَبَ الْحُفَّةُ إِلَى أَنَّهُ يَحْتَقُ مِنْ كُلِّ عَبْدٍ ثَمَنٌ وَيُسَمَّى كُلُّ وَاحِدٍ فِي ثَلَاثٍ قِيَمَتُهُ لِلْوَرَّةِ قَالُوا وَهَذَا الْحَدِيثُ لِحَدِيثِ خَالِفِ الْأَصُولِ وَذَلِكَ لِأَنَّ السَّيِّدَ قَدْ أَوْجَبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْعِتْقَ فَلَوْ كَانَ لَهُ مَالٌ لَفَعَلَ الْعِتْقَ فِي الْجَمِيعِ بِالْإِجْمَاعِ وَإِنَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَجِبَ أَنْ يَفْعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِقَدْرِ الثَّلَاثِ الْجَائِزِ نَصْرَ السَّيِّدِ فِيهِ (سَبِيلُ السَّلَامِ) قَوْلُهُ فَيَشْتَرِيهِ فَيُعْتِقُهُ بِالنَّصْبِ فِيهَا ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الظَّاهِرِ إِلَى أَنَّ الْأَبَّ لَا يَحْتَقُ عَلَى وَلَدِهِ بِمَجْرَدِ التَّمْلُكِ وَأَنَّهُ لَا يَدُ مِنْ الْإِعْتِقَ بَعْدَهُ وَالْأَبُّ يَصِحُّ تَرْتِيبُ الْإِعْتِقَ عَلَى الشِّرَاءِ وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ يَحْتَقُ بِمَجْرَدِ التَّمْلُكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْرَى بِهِ عِتْقًا - لِحَدِيثِ سَمُرَةَ مِنْ مَلِكٍ ذَا رَحِمٍ حَرَّمَ قَدْ عَتَقَ عَلَيْهِ وَتَأَوَّاهُ قَوْلُهُ فَيُعْتِقُهُ بِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ شَرَاهُ تَجِبَ عَنْهُ الْعِتْقُ نَسْبًا إِلَيْهِ الْعِتْقُ جَائِزًا وَلَا يَحْتَغِي أَنْ الْأَصْلَ الْحَقِيقَةَ إِلَّا أَنَّهُ صَرَفَهُ عَنِ الْحَقِيقَةِ حَدِيثِ سَمُرَةَ وَقَالَ تَعَالَى (وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا) اثْبَتَ بِهِ أَنَّ الْأَبِيَّةَ تَتَأَنَّى الْبَدِيَّةُ فَالْأَبِيَّةُ اثْبَتَتْ الْأَبِيَّةَ اثْبَتَتْ الْبَدِيَّةَ قَوْلُهُ فَأَشْتَرَاهُ نَعِيمٌ الْحَدِيثُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ عَلَى حِوَارِ يَحْيَى الْمَدِينِيِّ وَابْنِ زَيْدٍ وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنِ أَبِي حَتْمَةَ وَمَالِكٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ قَالُوا وَإِنَّمَا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دِينِ كَانَ عَلَى سَيْدِهِ وَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ وَالْبَارِقِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَانْصُ دِينَكَ - وَإِنَّمَا قَدْ صَحَّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَبَاعُ لِلدَّبَرِ وَلَا يَوْهَبُ وَهُوَ حَرٌّ مِنْ ثَلَاثٍ مَالِهِ وَقَدْ رَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكِنْ خُفِيَ الدَّارِقُطِيُّ رَفَعَهُ وَصَحَّحَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ الْهَيْثَمِ فَصْلُ تَحْدِيدِ الرِّفْعِ لَا اشْتِكَلَ عَلَى تَحْدِيدِ الْوَقْتِ قَوْلُ الْمُصْحَفِيِّ جَيْتُ لَا يَبَارِضُهُ النَّصُّ لِلْبَيْتِ لِأَنَّهُ وَاقِعَةٌ حَالٌ لَا عُمُومَ وَإِنَّمَا يَبَارِضُهُ نَوَاقِدُ الْبَيْعِ الْمَدِينِيِّ وَابْنُ جَعْفَرٍ وَهُوَ مُحَمَّدُ الْبَارِقِيُّ بْنُ الْأَمَامِ عَلِيِّ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ قَالَ شَهَدْتُ الْحَدِيثَ مِنْ جَابِرٍ إِنَّمَا أَذِنَ فِي بَيْعِ خُسْتِهِ رَوَاهُ الدَّارِقُطِيُّ وَلَا يُمْكِنُ لثَلَاثَةِ أَمَامٍ ذَلِكَ إِلَّا لِمَنْهُ مِنْ جَابِرٍ رَاوِي الْحَدِيثِ وَإِنَّمَا إِنْ الْحَرَّ كَانَ يَبَاعُ فِي إِبْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نَسَخَ فَلَا يَمْدُ أَنْ يَكُونَ لِلدَّبَرِ إِضَاحَةٌ كَذَلِكَ وَلَا مَعْلَاةٌ فِي الْحَدِيثِ

مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرُومٍ فَهُوَ حُرٌّ رَوَاهُ الْيَرَمِيدِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عَبَّاسٍ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا وَلَدَتْ أُمَةُ الرَّجُلِ مِنْهُ فَعَلِيَ مُعْتَقَةٌ عَنْ دُبُرِ مِنْهُ
أَوْ بَدَنِهِ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ جَابِرٍ قَالَ بَيْنَا أُمَمَاتُ الْأَوْلَادِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ نَهَانَهُمَا فَانْتَهَبَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ
فَمَالَ الْقَبْدَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَ السَّيِّدَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي الْيَلْبِغِ عَنْ
أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ شَتَمًا مِنْ غُلَامٍ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ

طَى جَوَازُ يَمِهِ (مرقة) واحتج الموالك بعموم قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا افلأولادكم الذين آمنوا بالله ورسوله ما جعل الله لغيره منكم ولاية) لانه عتق الى
اجل فاشه ام الولد او اشبه العتق المطلق (كذا في بداية المجتهد) قوله من ملك دار رحم محرم فهو حر اختلفوا
في عتق الاقارب اذا ملكوا قبل يحصل العتق في الاصول والفروع وهو قول الشافعي وقال مالك يعتق
الاخوة ايضا وقال ابو حنيفة يعتق جميع ذوي الارحام المحرمة - وظاهر الحديث يشهد له وانه اعلم قوله
بسا امهات الاولاد قال التوربشقي يعمل ان السخ لم يبلغ العموم فبعد الرسالة ويعتدل ان يعمم في زمان النبي
ﷺ كان قبل السخ وهذا اولي الباطن واما يعمم في خلافة النبي كرضي الله عنه فليس ذلك كان في فرد قضية فلم يعلم
به او بكرضي الله عنه ولا من كان عندهم بذلك فحسب جابر ان السخ كاوا على تجوزيه فحدث ما تقرر عنده
في اول الامر فلما اشتهر نسخه في زمان عمر رضي الله تعالى عنه عاد الى قول الجماعة يدل عليه قوله فلما كان
عمر نهاما عنه فانتبهنا وقوله هذا من اقوى الدلائل على بطلان بيع امهات الاولاد وذلك ان الصحابة لو لم
يعلموا ان الحق مع عمر لم يتاجروا عليه ولم يسكوا عنه ايضا ولو علموا انه يقول ذلك من رأي واجتهاد
لجوزوا خلافة لاسيا لقباه منهم وان واقفه بعضهم خالفه آخرون ويشهد لصحة هذا التأويل حديث ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ولدت امة الرجل فهي معتقة عن دبر منه فان قيل او
ليس علي رضي الله تعالى عنه خالف الثقاتين بطلانه قيل لم ينقل عن علي رضي الله تعالى عنه خلاف اجماع آراءه
الصحابة على ما قال عمر ولم يصح عنه انه قضى بجواز بيعهن او امره بالتصا به بل اقي صح عنه انه كان مترددا
في القول به وقد سأل شريحا عن قضائه فيه ايام خلافة بالكوفة فحدث ان يقضي فيه بما اخفق عليه الصحابة
عند نهي عمر عن بيعهن منذ ولاء عمر الفناء بها قال لشرع فاقض فيه بما كنت تقضي حين يكون للسك
جماعة فارى فيه ما رأى عمر وفأوض فيه عليه الصحابة وهذا الذي قل عنه محمول على ان السخ لم يبلغه اولا
يحضر المدينة يوم فأوض عمر رضي الله تعالى عنه علماء الصحابة فيه وجهة القول ان اجماعهم في زمانه على ما حكم
هو به لا يبدخه القضي بان يرى احدم بعد ذلك خلافة اجتهدا والقوم رأوا ذلك توقفا لاسيا ولم يقطع علي
رضي الله تعالى عنه القول بخلافه وانما تردد فيه ترددا واقفا اعلم (كذا في شرح المصباح) وقال القاضي ابو
الوليد رحمه الله تعالى وما اعتمد الجمهور في هذا الباب من الاثر ما روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
في مارية سريته لما ولدت ابراهيم اغتبا ولها ومن ذلك حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

لَيْسَ لِي شَرِيكَ فَأَجَارَ عَقَّةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ سَفِينَةَ قَالَتْ كُنْتُ تَمْلُوكَ لَأَمٍّ سَلَمَةَ
قَالَتْ أَعْنَتُكَ وَأَشْرَطْتُ عَلَيْكَ أَنْ تَخْدُمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا عَشْتُ قُلْتُ إِنْ لَمْ
تَشْرُطْ عَلَيَّ مَا فَارَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا عَشْتُ فَأَعْتَقَنِي وَأَشْرَطْتُ عَلَيَّ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلْكَاتِبُ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ مَكَاتِبِهِ دَرَمٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
﴿وَعَنْ﴾ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ عِنْدَ مُكَاتِبٍ
إِحْذَاكُنْ وَقَالَ فَلْتَحْجِبْ مِنْهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ عَمْرِو بْنِ
شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَاتَبَ عَبْدَهُ عَلَى مِثْقَلِ
أَوْقِيَّةٍ فَأَدَاهَا إِلَّا عَشْرَةَ أَوْقِيَّاتٍ أَوْ قُلْ عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ ثُمَّ عَجَزَ فَيُورِثُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
وَابْنُ مَاجَةَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَصَابَ الْكَاتِبُ
حَدًّا أَوْ مِيراثًا وَرِثَ بِحِسَابٍ مَا عَقَّقَ مِنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ
يُودَى الْكَاتِبُ بِحَصَّةٍ مَا أَدَّى دِيَةَ حُرٍّ وَمَا بَقِيَ دِيَةِ عَبْدٍ وَصَفَعَهُ

قَالَ إِمَامُ أَمْرَاءَ وَلَقِيَ مِنْ سَيِّدِهَا فَلَمَّا حُرًّا إِذَا مَاتَ وَكَلَا الْحَدِيثَيْنِ لَا يَبْتَغِي عَدْلُ أَهْلِ الْحَدِيثِ حُكْمَ ذَلِكَ أَوْ
عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّانِ (كَذَا فِي بَدَايَةِ الْمُجْتَهِدِ) قَوْلُهُ لَيْسَ لِي شَرِيكَ
قَالَ الْمُظْهِرُ يَتَنَبَّأُ أَنْ يَتَّقَى جَمِيعَ عِبْدِهِ فَإِنَّ التَّقَى لَهُ سَعَاتُهُ فَإِنْ اتَّقَى بَعْضَهُ يَكُونُ أَمْرُهُ مَعْنَاهَا
فِيهِ جَدُّهُ كَشَرِيكِ لَهُ تَعَالَى صُورَةُ (ط) قَوْلُهُ وَأَشْرَطْتُ عَلَيْكَ الْخَطَّ قَالَ الْخَطَّابِيُّ هَذَا وَعَدَّ عِبْرَتَهُ مِثْلَ الشَّرْطِ
وَكَثَرُ الْفَقْهَاءِ لَا يَصْحَحُونَ إِجَاءَ الشَّرْطِ لِأَنَّهُ شَرْطٌ لَا يَلْزُقُ الْمَلِكُ وَمَنْعُ الْحُرِّ لَا يَمْلِكُهَا غَيْرُهُ إِلَّا بِأَجَارَةٍ أَوْ مَا
فِي مَعْنَاهَا وَفِي الْمُدَايَةِ وَمَنْ اتَّقَى عَبْدَهُ عَلَى خِدْمَةِ أَرْبَعِ سِنِينَ ثَلَاثًا قَبْلَ الْعِدَّةِ فَقَدْ تَمَّ مَاتَ الْمَوْلَى مِنْ سَاعَتِهِ هَلَالِهِ
فَيَتَمَلَّكُ عَلَى الْبَعْدِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ فِي قَوْلِهِ الْآخِرُ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي يُونُسَ وَفِي قَوْلِهِ الْأَوَّلُ وَهُوَ قَوْلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ خِدْمَةُ
أَرْبَعِ سِنِينَ وَتَحْقِيقُ الْقَامِ فِي شَرْحِ ابْنِ الْمُبَرِّكِ (ق) قَوْلُهُ لَنْ تَحْبِبَ قُلُوبُ الْخَاضِي هَذَا أَمْرٌ عَمَلٌ عَلَى التَّوَرُوعِ
وَالْإِحْطَاءِ لِأَنَّهُ يَجِدُ أَنْ يَتَّقَى الْمَالِدَ لِأَنَّهُ يَتَّقَى بِجَرْدٍ أَنْ يَكُونَ وَاجِدًا لِحِمِّهِ فَإِنَّهُ لَا يَتَّقَى مَا لَمْ يَوْدِ الْخَمِصَ
لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَكَاتِبُ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دَرَمٌ وَلَمْ يَلْزُقْ قَصْدُهُ مِنَ الْمَكَاتِبِ عَنْ تَأْخِيرِ الْأَدَاءِ بِدَلَالَتِهِ
لِيَتَّبِعَ بِهِ الظَّرَّ إِلَى السَّيِّئَةِ وَسَدِّ هَذَا الْبَابِ عَلَيْهِ وَقَدْ تَوَرَّعْتُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَتْ أُمُّ سَالَمَةَ لَبَانَ إِذَا
جَمَعَ عَلَيْكَ مِنْ كِتَابِكَ قَالَ أَلَا دَرَمٌ قَالَتْ فَمَا عِنْدَكَ فَقَالَ نَمَّ قَالَتْ ادْفَعْ مَا بَقِيَ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ثُمَّ
لَقِيَ دَوْتَ الْحَبَابِ فَبَكَى وَقَالَ لَا أُعْطِيهِ إِمَّا قَالَتْ إِنَّكَ وَاقِعٌ يَا لِي تَرَى إِمَّا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَدْلًا إِمَّا إِذَا كَانَ لِعَبْدٍ أَحَدًا كُنْ وَقَالَ مَا جَمَعَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ فَاضْرِبْ دَوْتَ الْحَبَابِ (ط) قَوْلُهُ إِذَا
أَصَابَ أَيُّ اسْتَحَقَّ الْمَكَاتِبُ حَتَّى آيُ دِيَةِ أَوْ مِيراثًا وَرِثَ بِخُتْمٍ فَكُسِّرَ وَهُوَ خُفٌّ وَرَوَى بِهَمْ فَتَشْدِيدُ رَأْيِهِ
بِحِسَابِ مَا عَقَّقَ مِنْهُ أَيُّ حَبْصَةٍ وَمَقْدَرُهُ وَقَوْلُهُ يُودَى الْمَكَاتِبُ أَيُّ يَطْلِي دِيَةَ الْمَكَاتِبِ بِحَصَّةٍ مَا أَدَّى مِنْ نِجُومٍ

الفصل الثالث * عن * عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري أن أمه أرادت أن تمتنع فأخبرت ذلك إلى أن تصيح فماتت قل عبد الرحمن فقلت للقائمين بن محمد أينمها أن أعتق عنها فقال القائمين أتى سعد بن عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أبي هلكت فهل ينفعها أن أعتق عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم رَوَاهُ مَالِكُ * وعن * يحيى بن سعيد قال ثوري عن عبد الرحمن بن أبي بكر في يوم قامه فأعتقت عنه عائشة أخته رقاباً كثيرة رَوَاهُ مَالِكُ * * وعن * عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتري عبداً فلم يشترط ماله فلا شيء له رَوَاهُ الدارمي

(باب الأيمان والنذور)

الكتابة دية حر في الهابة معنى الحديث ان المكتتب اذا حن عليه جاية وقد ادى بعض كتابته فان الجاني عليه يدفع الى ورثته بقدر ما كان ادى من كتابته دية حر ويدفع الى مولاه بقدر ما جنى دية عبد . لا اذا كاتبه على الف وقيمته مائة وادى حسنة ثم قل فلو ثرة البد حسنة من الف نصف دية حر ولولاه سمعون نصف قيمته قال القاضي وهو دليل على ان المكتتب يعتق بقدر ما يؤديه من النجم وكذا الحديث الذي روى قبله وبه قل الحبي وحده ومع ما فيه من الطمن مراض يحدني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده والله اعلم (ط) قوله في يوم قامه اي نام فيه صفة مؤكدة ليوم والنرض بيان انه مات فجاءه فيجمل وجين احدهما انه كان عليه عتق فلم يتمكن من الوصية لما جاءه فاعتقت عنه رقبا كثيرة وان تكون فعت عليه وحزفت لان موت المجاة اسف من الله تعالى فعتت عنه رقبا كثيرة والله اعلم بالصواب (ط)

(باب الأيمان والنذور)

قال الله عز وجل (لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤخذكم بما عقدتم الأيمان) الى قوله (لعنكم تشكرون) وقال تعالى (ولا تتعدوا ايمانكم دخلا يسكم فنزل قسم بعد ثبوتها) الى قوله (عذاب عظيم) وقال تعالى (ان الذين يشترون عهد الله وايمانهم ثم قليلا) الآية وقال تعالى (ولا تحبوا الله عرضة لايمانكم) الآية وقال تعالى (ولا تشتروا عهد الله ثم قليلا) وقال تعالى (واوفوا عهد الله اذا عاهدتم ولا تقضوا الايمان بعد توكيدها) وقال تعالى (وما اتفقتم من شقة او نذرتم من نذر فان الله يعلم) وقال تعالى (يوفون بالمر) وقال تعالى (فتولي اني نذرت الرحمن صوما) وقال تعالى (رب اني نذرت لك ما في بطني) الايمان بفتح الهزة جمع بين واصل اليمين في الالة اليد واطلقت على الحلف لانهم كانوا اذا تحالفوا اخذ كل يمين صاحبه وقيل لان اليد اليمنى من شأنها حفظ الشيء فسمي الحلف بذلك لحفظ الحلف عليه وسمي الحلف عليه يمينا لتلبس بها وعرفت شرعا بانها توكيد الشيء بذكر اسم او صفة لله تعالى وهذا اخبر المتعارف واقربها والنذور جمع نذر واسمه الانذار بمعنى التخويف وعرفه الراغب بانه ايجاب ماليس بواجب حدوث

الفصل الاول ﴿عن﴾ ابن عمر قال أكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب رواه البخاري ﴿وعنه﴾ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالماً فليحلف بالله أو ليصمت متفق عليه ﴿وعن﴾ عبد الرحمن بن سمره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بالطواغي ولا بآبائكم رواه مسلم ﴿وعن﴾ أبي هريرة

أمر (صح الباري) قوله أكثر ما كان أكثر مبدأ وما مصدرية والوقت مقدر وكان تامة وحلف حال ساد مسد الخبر وقوله مقلب القلوب موصول لقوله يحلف أي يحلف بهذا القول ولا نفي للكلام السابق ومقلب القلوب انشاء قسم ونظيره قولك واحط ما يكون الأمير قائماً وقد مر الكلام في تخصيص هذا القول (ط) قوله أن الله ينهاكم أن تحلفوا بالله كم ووقع في مصف ابن أبي شيبة من طريق عكرمة قال قال عمر حدثت قوما حديثاً ضلت لأولي قال رجل من حلفي لا تحلفوا بالله كم فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن أحدكم حلف بالمسيح هلك والمسيح خير من آتاهكم وهذا مرسل يتقوى بشواهد قال للملب كات العرب تحلف بآبائهم وأختها فإراد الله تعالى نسخ ذلك من قلوبهم لينسبهم ذكر كل شيء سواء ويقى ذكره لانه الحق المعبود فلا يكون اليمين إلا به والحلف بالخلوقات في حكم الإلابة وإما ما وقع في القرآن من القسم بشيء من المخلوقات فقال النبي الخالق يقسم بما شاء من خلقه والمخلوق لا يقسم إلا بالخالق قل ولأن أقسم بالله فأحسب أن الله تعالى أن يقسم بغيره فإراد الله تعالى عن ابن عباس وابن مسعود وابن عمر وعن معمر بن عبد الله أنه قال إنما أقسم الله بهذه الأشياء ليحب بها المخلوقين ويرفهم قدرته لنظم شأنها عدم ولدائها على خلقها (كذا في فتح الباري) قال الطبري رحمه الله تعالى قال قيل قد أقسم الله تعالى بخلقاته كقوله تعالى (والصافات والباريات) فالجواب أن الله تعالى أن يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيها على شرفها وانشاء في المعنى ﴿ويصح من سواك الشيء عدى﴾ وتضمة فيحسن ملك ذاكا ﴿

قال القاضي فإن قيل هذا الحديث عانف لقوله صلى الله عليه وسلم أطيعوا الله وأطيعوا أئمة الله فإنه كذا تجري على اللسان لا يقصد بها اليمين بل هو من جملة ما يزداد في الكلام لجرد التقرير والتأكيد ولا يراد به القسم كما يزداد صيغة الداء لجرد الاختصاص دون القصد إلى الداء وانه تعالى أعلم (ط) ومن أمثلة ما وقع في كلامهم قلنا كيد لا تعظم قول الشاعر (لمرأى الراشدين أي أحبها) وقول الآخر :

﴿فإن تك لبي استودعتني أمانة﴾ فلا واني أعتدتها لانيها ﴿

فلا يظن أن قول ذلك قصد تعظيم والد أعدائها كما لم يقصد الآخر تعظيم والد من وشى به فدل ذلك أن القصد بذلك تأكيد الكلام لا التعظيم فالجواب أنه كما يقع في كلامهم على وجهين أحدهما التعظيم والآخر التأكيد واليحيى ما وقع عن الأول (صح الباري) قوله لا تحلفوا بالطواغي ولا بآبائكم قيل أنها جمع طاغية وليس من الطواغيت فلهذا أراد بها من جاوز الحد في طغيانه من عظماء الكفر ورؤساءه يشبه أن يكون أراد بها الأوثان على ما ورد في الحديث طاغية دوس وطاغية فلان وهي مصدر جاءت على قاعة ومنعها الطغيان سميت

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعِزَّى فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَ أَمْرُكَ نَلْتَصَدَّقَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * ثَابِتِ بْنِ الْأَفْحَاكِ

الاذناني بها لاني من اعظم ما يظن بها الانسان وكما خسر العناني وحتى ان العناني لو قدر ان يكون شجعا لكانت الاذناني ذلك الشبح وفي بعض الروايات ولا بالطاغوت والطاغوت عبارة عن كل متبد ومبصود من دون الله تعالى وارى ان المراد من النبي في الحديث هو النبي عن النحلة عن حافظة اللسان فيجري عليه ما قد تعودوه زمان الجاهلية فان القوم كانوا قبل ان انتم الله عليهم بالاسلام يغلغلون بالطواغي وقد نشأوا على ذلك وجرت بذلك سنتهم فلم يؤمن عليهم زلة اللسان فنبهوا على التيقظ من معاودتهم لئلا يتزعم عنهم الشيطان فرصة هذا وجه هذا الحديث ومما ادهى ان يظن بهم انهم كانوا يتساعجون فيه ويتقارون به حتى نهوا عنه فان ذلك لا يظن باقل المسلمين علما واستحقر رأيا فكيف بالقرن الذي هم اسبق القرون ايمانا واحلصهم طاعة وارضام سريرة وعلاية وما يبين صحة ما ذهبنا اليه حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه انه قال حلفت باللات والعزى وكان العهد حديثا فانيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اني حلفت باللات والعزى وكان العهد حديثا فقال قلت هجرا اقل عن يشارك ثلاثا وقل لا اله الا الله وحده واستغفر الله عز وجل ولا تعدد قولة صلى الله عليه وسلم لاتعد حث على التيقظ وملازمة الحزم على ما ذكرنا وما ان النبي عن الحلف بالاباء فانهم كانوا يعلمون بايام لا يرون به بأسا حتى نهوا عنه وقد ذهب فيه بعض العلماء الى الفسخ طلبا للتوفيق بين ما نقل فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبين النبي الوارد فيه ولا اراها الا زلة من عالم فان النسخ انما يتأتى فيما كان في الاصل جازرا وروى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بخير الله فقد اشرك وكل ما كان راجعا الى اخلاص الدين وتزبیه التوحيد عن شوائب الشرك الحمي فانه ما روي به في جميع الاديان القويمة وسائر القرون الخالية وانما الوحه فيه والله اعلم ان قول قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه جاءه رجل من اهل نجد نازر الرأس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث اطاح الرجل وايه ان صدق فانه ليس بحلف فانه صلى الله عليه وسلم لم يكر يشارك بالله وقد اخبر انه شرك واعا هو تدعيم للكلام وحله وهذا النوع كان موسوعا في الاصل لعظم المخاوف به فانهم قد اسبقوا فيه حتى كانوا يدمعون به الكلام ويوصلونه وهذا النوع لا يراد به القسم واما غير النبي صلى الله عليه وسلم عن جمه زمان البوة فان بعضهم كانوا يغلغلون بايامهم تعظيما لهم وبضهم عادة وبضهم عصبية وبضهم للتوكيد وقد احاط بسائر دائرة النبي وان كان بسبها اهون من بعض لئلا يلجس الحق بالباطل ولا يكون مع الله تعالى مخلوف به والنبي صلى الله عليه وسلم وان اتناز عن غيره بالصمة عن اللفظ بما يكاد يصحكون قادحا في صرف التوحيد ولا يشبه حاله في ذلك حال غيره فالظاهر ان اتساعه في استعمال هذا اللفظ قد كان قبل النبي ولم يعد اليه بعده كيلا يقتدي بمن لا يعتدي الى صرف الكلام والله تعالى اعلم (كذا في شرح للمصايح للتوربشتي) قوله وليقل لا اله الا الله اعا امره بكلمة التوحيد لان البين اعا تكون بالمعقود فاذا حلف باللات والعزى فقد ضاعى الكلام في ذلك فاحرمه ان يتداركه بكلمة التوحيد لئلا يشرح السنة اقول اعا كقول القاريذ لرا الاصنام تأسيما بالنزول في قوله تعالى حل شاة اعا الحجر والميسر والاصناف من حام بالاصنام فقد اشركها بالله في التعظيم فوجب تداركها بكلمة التوحيد ومن دعا

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا قَبْلَهُ
قَالَ وَلَيْسَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ شَيْءًا فِي الدُّنْيَا عَذَبَ بِهِ يَوْمَ
الْبَيَامَةِ وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِرًا قَبْلَهُ كَفَرْتَهُ وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِرًا بِكُفْرٍ قَبْلَهُ كَفَرْتَهُ وَمَنْ أَدْعَى دَعْوَى

إلى القاصرة فوافق أهل الجاهلية في تصديقه فكمارته التصديق فمر ما جعله خطر الوفاة يسير فكمارته التصديق
كما يطلق عليه اسم الصدقة وفيه أن من دعى إلى الله فكمارته التصديق فكيف بمن أبعده عن حلف على ملة غير الإسلام
كان يقول إن فعل كذا فهو يهودي كذا فهو كافر لا كاذب لا كافر لأنه ما قصد بالكذب الذي حلف عليه
الزنا الملة التي حلف بها بل كان ذلك على سبيل الحديفة للحلوف له وإنما لم يكفر لحديث الصحيحين عن أبي
هريرة مرفوعاً من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ولم ينسب إلى الله عليه وسلم إلى
الكفر كما أشار إليه البخاري قال بعض الشافعية ظاهر الحديث أنه يحكم عليه بالكفر إذا كان كاذباً والتحقق
التفصيل فإن اعتقد تنظم ما ذكر كفر وإن قصد حقيقة الطبق فيظن فإن كان أراد أن يكون متصفاً بذلك
كفر لأن إرادة الكفر كفر وإن أراد البعد عن ذلك لم يكفر لكن هل يحرم عليه ذلك أو يكره فيه
قولان قال ابن المنذر اختلف فيمن قال الكفر بالله ونحو ذلك إن صلت ثم صل فقال ابن عباس وأبو هريرة
وعطاء وقادة وجبور قهله الأعمار لا كفارة عليه ولا يكون بذلك كافراً إلا أن أضر ذلك بقلبه وقال
الأوزاعي وأبو ثوري والحنفية وأحمد وأبو حنيفة هو يمين وعليه الكفارة (كذا في الفتح والإرشاد) وقال العلامة
السندى رحمه الله تعالى في حاشية البخاري والنسائي قوله فهو كاذب ظاهره يفيد أنه يصير كافراً وقد أول
بضفة في دينه وخروجه عن الكمال والأقرب أن يقال أنه يمين حلف هذا مستحسناً وراضياً بالذخول في تلك
الملة وأما قوله نذر فيما لا يملك فمما أنه لو نذر عتق عبد لا يملكه أو التضحية بشاة غيره أو نحو ذلك
لم يلزم الوفاء به وإن دخل ذلك في ملكه وفي رواية ولا نذر فيما لا يملك أي لصاحبه ولا عبرة (ط) قوله
من قبله به بشيء من الدنيا عذب به يوم القيامة قال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى هذا من باب عناية العقوبة الآخروية
للجبايات الدنيوية ويؤخذ منه أن جناية الإنسان على نفسه كجبايته على غيره في الآثم لأن نفسه ليست ملكاً له
وأما هي ملك لله تعالى فلا يتصرف فيها إلا بما أذن الله تعالى (أحكام الأحكام) ومن لعن مؤمراً مؤمراً
أي في التحريم أو العقاب والتضيق للمصدر الذي دل عليه العمل أي علمه كلفه قاله الطبري رحمه الله تعالى وقال
ابن دقيق العيد قال للمازري الظاهر من الحديث تشبيه في الآثم وهو واقع لأن اللمة قطع عن الرحمة والموت
قطع عن التصرف وقوله له يرضى قصد باخراجه عن جماعة المسلمين ومنهم مناهة وتكثير عديم به كالأول
قوله وقوله له يقتضى قطع مناهة الآخروية وبه عتبا بإحاطة لعنة هو كمن قتل في الدنيا وقطعت مناهة
عنا وقبل مناهة استواءهما في التحريم أقول والذي يمكن أن يقرر به ظاهر الحديث في استوائهما في الآثم أن
يقال لا سلم إن مضى العن مجرد إداه بل فيها مع ذلك ترميزه لأجابه الدعاء فيه بموافقة ساعة لا يسأل الله
فيها شيئاً إلا أعطاه كما دل الحديث من قوله عليه السلام (لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أموالكم ولا
تدعوا على أولادكم لاتواضوا ساعة) الحديث وإذا عرضه باللمة فذلك وقت الإجابة وإباده من رحمة الله
تعالى كان ذلك أعظم من قتله لأن القتل تنفوت الحياة البانية قطعاً والإبادة من رحمة الله تعالى أعظم ضرراً
بما لا يحصى وقد يكون أعظم الضررين على سبيل الاحتمال مساوياً أو مقارباً لاخفهما على التحقيق ومقاربه للمعاد

كَاذِبَةٌ لَيَسْتَكْثِرَ بِهَا لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا قَلَّةً مَتَّقِ عَلَيْهِ ﴿١﴾ وعن ﴿٢﴾ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي وَفَّقَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى بَيْنَةٍ رَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ بَيْنِي وَأَثَبْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مَتَّقِ عَلَيْهِ ﴿٣﴾ وعن ﴿٤﴾ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُرَّةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَاعْبُدُ الرَّحْمَنَ بَيْنَ سُرَّةٍ لَا تَسْأَلُ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيَتْهَا عَنْ مَسْئَلَةٍ وَكَلْتَ إِلَيْهَا وَإِنْ أُوتِيَتْهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أَعْنَتْ عَلَيْهَا

والعالم واعدادها امر لا سبيل للبشر الى الاطلاع على حقايقه (كذا في احكام الاحكام) قوله ومن قذف مؤمناً بغير حق كفته اي قذفه لان الرمي بالكفر من اسباب القتل فكل الرمي به كالقتل قوله لئلا يكثر بها اي ليحصل بذلك الدعوى مالا كثيرا قال الطبري رحمه الله تعالى هو قيد للدعوى الكاذبة فان قلت مفهومه انه اذا لم يكن الغرض استكثار المال لم يترتب عليه هذا الحكم قلت للبعد فائدة سوى القبول وهي مزيد الشاعة على الدعوى الكاذبة واستبحان الغرض فيها حتى ارتكاب هذا الامر العظيم لهذا الغرض المحقر غير مبارك (ط) قوله حكمت عن يميني واثنى الله هو حير اي اعطيت الكفارة بحدوثها او نويت دفع الكفارة عن حيرتي وقيل الذي هو خير والواو لطلاق الجمع على الاول فامل فيه : ب الحث اذا كان حيرا كما اذا حلف ان لا يكلم والده او ولده فان فيه قطع الرحم في شرح السنة احتلفوا في تقديم الكفارة على الحث فذهب اكثر الصحابة وغيرهم الى حواراه واثب دهب الشامي ومالك واحد الا ان الشامي رحمه الله تعالى يقول ان كفر بالصوم قبل الحث فلا يجوز وانما يجوز التمسك او الاطعام او الكسوة كما يجوز تقديم الركعة على المحلول ولا يجوز تقديم تحجيل صوم رمضان قبل وقته (ق) وقال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى في كتاب الاحكام ومن عجز عن الكفارة الى الحث يخرج بهذه الآية من وحيين احدهما قوله تعالى (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته) فحصل ذلك كفارة عقوبت اليقين من غير ذكر الحث لان الله العليم للتعقيب (والثاني قوله تعالى (ذلك كفارة ايمانكم اذا حلتم) فاما قوله تعالى بما عقدتم الايمان فكفارته فانه لاحلاف ان فيه ضمرا متى اراد ايجابها وقد علمنا لا حاجة ان الآية قد تضمنت ايجاب الكفارة عند الحث وانها غير واجبة قبل الحث ثبت ان المراد بما عقدتم الايمان وحشمتهم بها فكفارته هو كقوله تعالى (ومن كان مريضا او على سفره صدقة من ايام آخر) والمضى فاضطرر صدقة من ايام آخر وقوله تعالى (فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأه فصدقة من صيام او صدقة) معناه فخلق فصدقة من صيام وكذلك قوله تعالى (ما عقدتم الايمان فكفارته) معناه فحشمتهم فكفارته لانفاق الجميع انها غير واجبة قبل الحث وقد اوضحت الآية لا حاجة ايجاب الكفارة وذلك لا يكون الا بعد الحث ثبت ان المراد ضمير الحث فيه وايضا لما سماه كفارة علمنا انه اراد التكفير بها فحلال وحيها لان ما ليس بواجب فليس بكفارة على الحقيقة ولا يسمى بهذا الاسم لمسا ان المراد اذا حشمتهم كفارته اطعام عشرة مساكين وكذلك قوله تعالى فانسق الثلاثة (ذلك كفارة ايمانكم اذا حلتم) معناه اذا حلتم وحشمتهم لما يراه آخا واقفا علم (احكام القرآن) قوله لا تسأله جيفة النهي وروي لني اي لا تطلب الامارة بكسر الهمزة اي الحكومة فانك ان اوتيتها لخطبتنا عن مسئلة التي حدسوا لك اياها وكلت اليها اي خليت اليها وتركتها من غير اعانة فيها وان اوتيتها عن غير مسئلة اعتلتها بصيغة المجهول اي اعانك الله تعالى على تلك الامارة (ق)

وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى بَيْعٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكَيْفَ عَنْ بَيْعِكَ مَتَّقَ عَلَيْهِ
 * وعن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَلَفَ عَلَى بَيْعٍ
 فَرَأَى خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَكْفِرْ عَنْ بَيْعِهِ وَيَقْتُلْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعنه * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ لَنْ يَلِجَ أَحَدُكُمْ بِبَيْعِهِ فِي أَهْلِهِ آثَمَ لَهُ عِدَّةُ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَعْطِيَ
 كِفَارَتَهُ الَّتِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَتَّقَ عَلَيْهِ * وعنه * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بَيْعُكَ عَلَى مَا يُصَدِّقُكَ عَلَيْهِ صَاحِبُكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعنه * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْعُ عَلَى نَيْةٍ الْمُتَحَلِّفِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن عائشة قَالَتْ
 أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّذِّ فِي أَيْمَانِكُمْ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ لَا وَاللَّهِ بَلَى وَاللَّهُ
 قَوْلُهُ لَا يُلِجُ مِنَ الْحُلُجِّ عَنِ الْأَصْرَارِ قَوْلَ الْفَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى رِيدَ أَنْ الرَّجُلَ إِذَا حَلَفَ عَلَى شَيْءٍ
 وَأَصْرَعَ عَلَيْهِ لِمَجَامِعِ أَهْلِهِ كَأَنَّ ذَلِكَ ادْخَلَ فِي الْوُزْرِ وَاضَى إِلَى الْإِثْمِ مِنْ أَنْ يَحْثُ وَيَكْفُرَ عَنْهَا لِأَنَّهُ جَلَّ اللَّهُ
 تَعَالَى بِذَلِكَ حُرْمَةِ الْأَمْتِاعِ عَنِ الْبِرِّ وَالْمَوَاسَاةِ مَعَ الْأَهْلِ وَالْأَصْرَارِ عَلَى الْإِلْجَاجِ وَقَدْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (وَلَا
 تَجْبُلُوا اللَّهَ عَرَصًا لَا يُهَاجِمُكُمْ أَنْ تَبْرُوا وَتَتَّقُوا وَتَصْلَحُوا بَيْنَ الْبَاسِ وَاقِهِ صَبِيحَ) (إِي لِقَوْلِ الْكَلِمَةِ) (عَلِيمٍ) إِي بِنَانِكُمْ
 وَأَتَمَّ اسْمُ تَغْيِيلِ إِي أَكْثَرُ أَمَّا وَاقَهُ اعْلَمْ (ط) قَوْلُهُ يَمِيزُ إِي حَلْفُكَ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ - خَبَرَهُ قَوْلُهُ عَلَى مَا يُصَدِّقُكَ
 صَاحِبُكَ إِي خَصْمُكَ وَمَدْيُكَ وَمَعَاوَرُكَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ وَاقِعٌ عَلَيْهِ لَا يُؤْثِرُ فِيهِ التَّوْبَةُ فَإِنَّ الْعَبْرَةَ فِي الْبَيْعِ بِقَصْدِ
 الْمُتَحَلِّفِ أَنْ كَانَ مُتَحَلِّفًا وَالْأَفَالَةَ بِقَصْدِ الْحَالِفِ لَهُ التَّوْبَةُ وَهَذَا خِلَافُ كَلَامِ عَلَمَانَا مِنَ الشَّرَاحِ
 رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِي الْبَإِيهَةِ إِي يَجِبُ عَلَيْكَ الْحَلْفُ عَلَى مَا يُصَدِّقُكَ إِذَا حَلَفْتَ لَهُ (مِرْقَاة) قَوْلُهُ لَا يُؤَاخِذُكُمْ
 اللَّهُ بِالَّذِّ فِي أَيْمَانِكُمْ قَالَ لِلْأَمَامِ الْهَيْمَ حَبَّةُ الْإِسْلَامِ أَوْ بَكَرُ الرَّازِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - الْإِيمَانُ عَلَى ضَرْبَيْنِ مَاضٍ
 وَمُسْتَقْبَلٍ وَالْمَاضِي يَقْسَمُ قَسَمَيْنِ لَفْوً وَغَمُوسٌ وَلَا كِفَارَةَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَالْمُسْتَقْبَلُ صَرْبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْبَيْعُ
 الْمَقْعُودُ فِيهَا الْكِفَارَةُ إِذَا حَثَّ وَقَالَ مَالِكٌ وَابْتِثَاقُ قَوْلَا فِي التَّمُوسِ أَيْ لَا كِفَارَةَ فِيهَا وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ
 صَالِحٍ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالْفَاضِي فِي التَّمُوسِ الْكِفَارَةُ وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْإِيمَانِ الثَّلَاثَ فِي الْكَذِّبِ فَذَكَرَ
 فِي هَذِهِ آيَةِ الْبَيْعِ الْغَفْوِ وَالْمَقْعُودِ جَمِيعًا بِقَوْلِهِ (لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِالَّذِّ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ
 الْإِيمَانَ) وَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ (لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِالَّذِّ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ) (وَالْمُرَادُ بِهِ وَاقَهُ اعْلَمْ التَّمُوسُ لَهَا هِيَ الَّتِي تَتَلَقَّى الْمُؤَاخَذَةَ فِيهَا بِكَسْبِ الْقَلْبِ وَهُوَ الْمَأْثَمُ وَعِقَابُ الْآخِرَةِ دُونَ
 الْكِفَارَةِ - وَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّمُوسَ لَا كِفَارَةَ فِيهَا قَوْلُهُ تَعَالَى (أَنْ الْقَدْرَ يَشْتَرُونَ بِعَدَّةٍ وَالْإِيمَانُ ثَمًا قَلِيلًا
 أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ) فَذَكَرَ الْوَعِيدَ فِيهَا وَلَمْ يَذْكُرْ الْكِفَارَةَ فَلَوْ أَوْجَبْنَا فِيهَا الْكِفَارَةَ كُنْ زِيَادَةً فِي
 الْعَمَلِ وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ إِلَّا بِضَمٍّ مِثْلَهُ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ مَنْ حَلَفَ عَلَى بَيْعٍ وَهُوَ فِيهَا آثَمٌ فَاجْرُ لِيَقْطَعْ بِمَا مَالَتَنِي اللَّهُ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ - وَرَوَى جَابِرٌ عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ حَلَفَ عَلَى مَبْرِي هَذَا بَيْعٍ آثَمَ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْبَارِ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَفِي شَرْحِ أَلْسِنَةِ لَفْظِ الْمَصَابِيحِ وَقَالَ رَفَعَهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَائِشَةَ

الفصل الثاني ﴿عَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ وَلَا بِأُمَّهَاتِكُمْ وَلَا بِالْأَنْدَادِ وَلَا تَحْلِفُوا بِأَهْلِ الْإِلَهِ وَأَنْتُمْ صَادِقُونَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ بُرَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ بِالْإِمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْهُ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

الْمَسْمُومِ وَلَمْ يَذْكُرِ الْكُفَّارَةَ وَلَوْ كَانَتْ وَاجِبَةً لَذَكَرَهَا كَمَا ذَكَرَهَا فِي الْبَيْعِ الْمَقْعُودَةِ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ حَلَفَ عَلَى بَيْنٍ رَأَى غَيْرَهَا خَرَا مِنْهَا طَلَبَاتُ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَلِكُفْرٍ مِنْ بَيْنِهِ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْرَةَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَغَيْرُهُمَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (وَمَا يَدُلُّ) عَلَى نَهْيِ الْكُفَّارَةِ فِي الْبَيْعِ عَلَى الْمَاضِي قَوْلُهُ تَعَالَى فِي نَسَقِ الْبَلَاةِ (وَاحْظُوا بِأَيْمَانِكُمْ) وَحَظُّهَا مَرَامَتُهَا لِإِدَاءِ كَفَارَتِهَا عِنْدَ الْحَثِّ فِيهَا وَمَعْلُومٌ امْتِنَاعُ حَفْظِ الْبَيْعِ عَلَى الْمَاضِي لَوْ قَعِمَا عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ لِأَصَحِّ فِي الْمَرَاعَةِ وَالْحَفْظِ وَابْخَا قَوْلُهُ تَعَالَى عَقْدَمُ الْإِيمَانِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ حَكْمَ إِجْبَابِ الْكُفَّارَةِ مَقْصُورٌ عَلَى هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْإِيمَانِ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ مَقْعُودَةً وَلَا تَجِبُ فِي الْبَيْعِ عَلَى الْمَاضِي لِأَنَّهُمَا غَيْرُ مَقْعُودَةٍ وَأَنَا هُوَ خَيْرٌ عَنِ الْمَاضِي لَيْسَ بِشَيْءٍ سِوَاهُ كَانَتْ صِدْقًا أَوْ كَذِبًا وَأَقْدَامُ قَوْلِهِ وَلَا بِالْأَنْدَادِ أَيْ الْأَصْنَافِ وَالْمُرَادُ بِهَا سِوَاهُ فِي الْهَيَاةِ الْأَنْدَادِ جَمْعٌ نَدٍّ بِالْكَسْرِ وَهُوَ مِثْلُ الشَّيْءِ يُضَاهِي أَمُورَهُ وَيُنَادِيهِ أَيْ يُخَالِفُهُ وَيُرِيدُ بِهَا مَا كَانُوا يَتَخَذُونَهُ آتَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى آهَ قَالَ تَعَالَى (وَلَا تَجْهَلُوا أَنَّكُمْ عَاقِدُونَ) قَوْلُهُ هَذَا أَشْرَكَ أَعْلَمُ أَنَّ الْخَلْفَ بِاسْمِ شَيْءٍ لَا يَتَعَقَّقُ حَتَّى يَتَعَقَّدَ فِيهِ عِظَمُهُ وَفِي اسْمِهِ بَرَكَةٌ فَالْخَلْفُ بِاسْمِ شَيْءٍ تَعَالَى عَلَى اعْتِقَادِ تَطْلِيغِهِ بِحَثِّ يَكُونُ الْحَثُّ مَعَ ذِكْرِ اسْمِهِ مُوجِبًا لِقَبُولِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ شَرَكًا وَغَيْرَ هَذَا التَّنْظِيمِ مَكْرُوهٌ لِأَجْلِ الْمُنَاسَبَةِ مِثْلُ مَا ذَكَرُوا مِنَ التَّفْصِيلِ فِي النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِعَطْرَانَا بَنُو كَذَا وَكَذَا وَأَنَّ تَعَالَى أَعْلَمُ (كَذَا فِي الْمَسْئُورِ وَجِبَةُ اللَّهِ الْبَالغة) مَنْ حَلَفَ بِالْإِمَانَةِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ سَبِيحُهُ أَنَّهُ إِنْ حَلَفَ بِأَقْبَ وَصَفَاتِهِ وَلَيْسَتْ الْإِمَانَةُ مِنْ صِفَاتِهِ وَأَنَّمَا هِيَ أَمْرٌ مِنْ أَوْامِرِهِ وَفَرْضٌ مِنْ فُرُوضِهِ فَنَبِذُوا عَنْهُ مَا فِيهِ مِنَ التَّصَوُّفِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَقَالَ ابْنُ أَرْسَلَانَ أَرَادَ بِالْإِمَانَةِ الْفَر_اضَ أَيْ لَأَغْلُقُوا بِالصَّلَاةِ وَالْحَجِّ وَالصَّيَامِ وَهُوَ ذَلِكَ أَيْ (كَذَا فِي السَّرَاجِ الْمُنِيرِ) وَقَالَ التَّوْرِبُشْتِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ بِالْإِمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا أَيْ مَنْ يَضْوِي بِالْبِأِ وَلَا مِنْ ذَوِي الْأَسْوَةِ بِأَخْلَاقِهِ هَدِيَاءٌ هَذَا إِذَا حَلَفَ بِالْإِمَانَةِ فَأَمَّا إِذَا حَلَفَ بِإِمَانَةِ اللَّهِ فَهُوَ اخْتَلَفَ فِيهِ أَقَاوِيلُ الْعُلَمَاءِ وَالْمَشْهُورُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ بَيْنَهُ تَخَدُّدَ فِجْلِ إِمَانَةِ اللَّهِ مِنْ أَقْسَامِ الصِّفَاتِ لِأَنَّ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْإِيمَانِ وَأَحْلَاهُ عَلَى الْإِرَادَةِ مِنَ الْمُرِيدِ وَالْقُدْرَةِ مِنَ الْقَادِرِ وَجَعَلَ اللَّهُ فِي مَعْنَى كَلَامِهِ عَلَى مَا يَنْهَبُ إِلَيْهِ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ عِلْمٍ التَّضْيِيرِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (أَمَّا حَرِشْنَا الْإِمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ) ضَافُوا الْإِمَانَةَ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ وَلَا خِلَافَ بَيْنَ قَوْلِهِ مَنْ يَجْعَلُ الْخَلْفَ بِإِمَانَةِ اللَّهِ عَيْنًا وَبَيْنَ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فَإِنَّ النَّهْيَ وَرَدَ فِي الْخَلْفِ بِالْإِمَانَةِ لَا بِإِمَانَةِ اللَّهِ وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي يَوْسُفَ خِلَافَهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ وَلَئِنْ
كَانَ صَادِقًا فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْإِسْلَامِ سَالِمًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ
وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَجْتَهَدَ فِي
الْيَمِينِ قَالَ لَا وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَتْ
يَمِينُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَلَفَ لَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ
وَعَنْ أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَقَالَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَا حَيْثَ عَلَيْهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ
وَذَكَرَ التِّرْمِذِيُّ جَمَاعَةً وَقَوَّاهُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ

واختيار الطحاوي ان اليمين لاتتعد بامانة الله سوى نوى اليمين او لم ينو واقه اعلم (شرح المصباح للتوربشقي
رحمه الله تعالى) قوله من قال اني بريء من الاسلام اي لو فلت كذا او لم اصله فان كان كاذبا اي في
حلفه على زعمه فهو كما قل فيه تهديد وزجر مع التشديد عن ذلك القول فانه يمين غموس وان كان صادقا اي
في زعمه فلن يرجع الى الاسلام سالما اي لم يغفل وير في عينه فيحتد لا يكثر ولكن لا يرجع الى الاسلام
سالما فان الحلف بشيء يحتمل الكفر على تقدير الحث لا يلبق بحال المسلم ولا ينبغي ان يتجاسر عليه وحاميه
انه يأثم بهذا الحلف فانهم (لمات) قوله اذا اجتهد الاجتهاد بذل الوسع في طلب الامر وهو اتصال من الجهد
وهو الطاقة كذا في النهاية اقول وانما كان هذا القسم بلفظ لا فيه من اظهار قسرة الله تعالى وتخييره لنفسه
الركبة الطاهرة عن دنس الاثم وانها اعز شئ مغفوة عند الله جل شأنه فيكون اشرف اقسام القسم (ط)
قوله لا واستغفر الله قال القاضي اي استغفر الله ان كان الامر على خلاف ذلك وهو وان لم يكن يمينا لكنه
شابه من حيث انه اكد الكلام وقرره واعرب عن تحرجه بالكذب فيه وتحرز به فذلك مما بينا اقول
والوجه ان يقال ان الواو في قوله واستغفر الله للعطف وهو يقتضي سطونا عليه عذونا والقرينة لفظ لا نها
لا يغفلوا ما ان يكون توطية للقسم كما في لا اقسم او ردنا لكلام السابق وانشاء قسم على كلا التقديرين المعنى لا
اقسم بالله واستغفر الله ويؤيده ما ذهب اليه للظهر من قوله اذا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين لنحو
كان يقول واستغفر الله خشية تداركا لما جرى على لسانه من غير قصد وان كان سفوا عنه لما خلق به القرآن
ليكون دليلا لاته على الاحتراز عنه (ط) قوله فقال ان شاء الله فلاحت قال محمد رحمه الله تعالى في موطنه
وبه ناخذوهو قول ابي حنيفة رحمه الله اذا قال انشاء الله ووصلها يمينه فلا شيء عليه قال ابن الممام قال محمد
بلنا ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وابن عمر رضوان الله عليهم اجمعين وكذا قال موسى عليه الصلاة
والسلام ستجدني انشاء الله صابرا ولم يصبر خلفا لوعده وقال مالك ياتوه حكم اليمين والنذر لان الاشياء كلها
بعيشة الله تعالى فلا يخير بذكره حكم ولا جمهور هذا الحديث والله اعلم (ق)

تليه من قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه يستحق ولو بد سنة اي اذا نسي ان يقول في
حلفه او في كلامه ان شاء الله وذكر ولو بد سنة فالسنة له ان يقول ذلك ليكون آتيا بسنة الاستحسان

الفصل الثالث ﴿ عن أبي الأحوص عوف بن مالك عن أبيه قال قلت لرسول الله أرأيت أين هم لي آية أسأله فلا يطعني ولا يصلي ثم يحتاج إليّ فيأتيني فبأسألي وقد حلفت أن لا أعطيه ولا أصله فأمرني أن آتي الذي هو خير وأكفر عن يميني رواه النسائي وابن ماجه وفي روايته قال قلت لرسول الله يأتيني أين عني فأحلف أن لا أعطيه ولا أصله قال كفر عن يمينك ﴾

﴿ باب في النذور ﴾

الفصل الاول ﴿ عن أبي هريرة وأبن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنذروا فإن النذر لا يقيني من القدر شيئا وإنما يستخرج به من البخيل متفق عليه ﴾

ولو كان جد الحث قاله ابن جرير ونس على ذلك لا أن يكون رافعا لحث الجبن ومسقطا للكفارة وهذا الذي قاله ابن جرير هو الصحيح والابق يحمل كلام ابن عباس والله تعالى اعلم كذا ذكره الحافظ ابن كثير في تفسير سورة الكهف تحت تفسير قوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا إن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهيني ربى لأقرب من هذا رشدا والله اعلم

﴿ باب في النذور ﴾

قوله لا تنذروا ينم النذر القصد بالنهي هو النذر الذي يقصد به تحصيل غرض أو دفع مكروه وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم وأنا يستخرج من البخيل وهو المسمى بنذر المجازاة ومثاله أن يقول أن شئ أقمرضي ففعل صدقة كذا مثلا ووجه الكراهة أنه لا وقت فعل القرية على حصول القرع ظهر أنه لم يمتنع له نية التهرب إلى الله تعالى ما صدر منه بل سلك مسلك المماوضة ويوضحه أنه لو لم يشفره لم يتصدق وهذه حالة البخيل فإنه لا يخرج من ماله شيئا إلا بوض عاجل يزيد على ما أخرج غالبا وقال الطبري النبي عن النذر على اعتقاد أنه رد من القدر شيئا فإنه صلى الله عليه وسلم علل النبي بقوله فإن النذر لا يقيني من القدر شيئا ونبه به على أن النذر للنهي عنه هو النذر القيد الذي يعتقد أنه يقيني من القدر بنفسه كما زعموا ولما إذا نذر واعتقد أن الله هو الذي يسمل الأمور وهو النذر والنافع والنذور كالقرايم والوسائل فيكون الوفاء بالنذر طاعة ولا يكون منبها عنه كيف وقع مع الله جل شأنه الخيرة من عباده بقوله (يوفون بالنذر) فنرت لك مافي بطني عمرا (وكذا قوله (اني نذرت للرحمن سوما) اه وقد نقل القرطبي عن العلماء حمل النبي على الكراهة وقالوا لاني يظهر لي أنه على التحريم في حق من يخاف عليه ذلك الاعتقاد القاسد فيكون أقبله على ذلك حرما والكراهة في حق من لم يعتقد ذلك اه قال الحافظ ابن حجر وهو تحصيل حسن ويؤيده قصة ابن عمر راوي الحديث في النبي عن النذر فاتها في نذر المجازاة قوله وأنا يستخرج به من البخيل قل ابن دقيق العيد الاظهر من معناه أن البخيل لا يحطى طاعة الا في عوض ومقابلة تحصل له فيكون النذر هو السبب الذي استخرج منه تلك الطاعة

﴿ وعن عائشة أبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر أن يطعم الله فليطعمه ومن نذر أن يمسي فلا يمسه رؤه البخاري ﴾ وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وفاء لنذر في مضيئة ولا في مالا يملك القمء رؤه مسلم ، وفي رواية لا نذر في مضيئة الله ﴿ وعن عتبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفارة النذر كفارة البين رؤه مسلم ﴾ وعن ابن عباس قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم بخطب إذا هو برجل قائم فقال من قالوا أبو إسرائيل نذر أن يرقم ولا يعمد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروه فليتكلم وليستظل وليعمد وليتم صومه رؤه البخاري ﴿ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخا يهذى بين ابنيه فقال ما بل هذا قالوا نذر أن يشي قال إن الله تعالى عن تذيب هذا نفسه فني وأمره أن يركب متفق عليه ، وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة قال أركب أيما الشيخ فإن الله غني عنك وعن نذر ﴾ وعن ابن عباس أن سعد بن عبادة أعتق النبي صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه فتوفيت قبل أن يقضيه فأفناه أن يقضيه عنها متفق عليه ﴿ وعن كعب بن مالك قال قلت يا رسول الله إن من توحي أن أغلغ من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله فقال

(كذا في احكام الاحكام) قوله فلا يمسه في شرح السنة فيه دليل على ان من نذر طاعة ياتم الوفاء به وان نذر مضيئة لا يجوز الوفاء به ولا ياتم الكفارة اذ لو كانت فيه الكفارة لينة النبي صلى الله عليه وسلم قلت لادلالة في الحديث على نفي الكفارة ولا على اثباتها وبين الحكم بإطلاق حديث مسلم كفارة النذر كفارة البين ويصرحه في حديث رؤه الأربعة وغيره لانذر في مضيئة وكفارته كفارة البين (ق) قوله يهذى بين ابنيه قال التوريشي رحمه الله تعالى يدل على ان يهذى بين اثنين اذا كان يشي بينهما مضطدا عليهما من ضعف اه وقوله وليتم صومه احتفظوا فبين نذر ان يشي الى بيت الله فقال الشافعي يشي ان اطاق المشي فان عجز اراقى دما وركب وقال اصحاب أبي حنيفة يركب ويريق دما سواء اطاق اشى او لم يطقه (ط) قوله فأفناه ان يقضيه عنها قال الشافعي عايش احتفظوا في نذر ام سعد هذا قبل كان نذرا مطلقا وقبل كان صوما وقبل عطا وقبل صدقة واستدل كل قائل بأحاديث جاءت في قصة ام سعد والاظهر انه كان نذرا في المال او نذرا منها ويضد ما روه الباقين من حديث مالك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسق عنها الماء ومذهب الجور ان الوارث لا يلزم قضاء النذر الواجب على الميت اذا كان غير مال واذا كان ماليا كفارة او نذر او زكاة ولم يخلف تركه لا يلزمه لكن استحبه له ذلك (ط) قوله اغلغ من مالي صدقة أي انجز دعته كما يجرد الانسان

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسِكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ فَأَيُّ أَمْرِكَ سَهَبِي
الَّذِي يَخْبِرُ مَتَّقَ عَلَيْهِ وَهَذَا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ مُطَوَّلٍ

الفصل الثاني ﴿عَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ وَكَفَّارَتُهُ الْيَمِينَ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ
﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عِيَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ نَذَرَ نَذْرًا لَمْ يُسَمِّهِ
فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينَ وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا فِي مَعْصِيَةٍ فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينَ وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا لَا
يُطِيعُهُ فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينَ وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا أَطْلَقَهُ فَلَيْفَ بِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ
وَوَقَّعَهُ عَنْهُمْ عَلَى أَبِي عِيَّاسٍ ﴿وَعَنْ﴾ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْحَرَّ إِلَّا بِرِوَاةٍ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ قَالُوا لَا
قَالَ فَمَهْلٌ كَانَ فِيهَا عِدٌّ مِنْ أَغْيَادِهِمْ قَالُوا لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْفٍ يُنْذِرُكَ فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

ويُخْلَعُ مِنْ ثِيَابِهِ فِي النَّبَاةِ أَيْ أَخْرَجَ عَنْ جَبَّةٍ وَاتَّصَقَ بِهِ وَاعْرَى مِنْهُ كَمَا يَحْرَى الْإِنْسَانُ إِذَا خَلَعَ ثَوْبَهُ
أَقُولُ هَذَا الْأَخْلَاقُ لَيْسَ بِظَاهِرٍ فِي مَعْنَى النَّذْرِ وَأَمَّا هُوَ كَفَّارَةٌ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُظْهِرُ كَانَهُ قَالَ مَا أَنَا فِيهِ بِتَقْضَى
خَلَعَ مَالِي صَدَقَةً مَكْفُورَةً وَأَمَّا شُكْرًا كَمَا فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ حَيْثُ قَالَ فِيهِ اسْتِجَابَ الصَّدَقَةَ شُكْرًا لِنَتْمِ التَّجَدُّدِ
وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي مَابِ النَّذْرِ لَاتِهِ أَشْبَهَ النَّذْرَ فِي أَنَّهُ أَوْجِبَ عَلَى نَفْسِهِ مَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ لِحُدُوثِ أَمْرٍ (ط) قَوْلُهُ
أَمْسِكَ بَعْضَ مَالِكَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَمْسَاكَ مَا يَمْتَنِعُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَالِ أَوَّلَى مِنْ أَخْرَاجِ كُلِّهِ فِي الصَّدَقَةِ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى
أَنَّ الصَّدَقَةَ لَهَا اثرٌ فِي مَعْرِ الدِّينِ وَلَا جُلَّ هَذَا شَرَعَتِ الْكُفَّارَاتُ لِلْمَالِيَةِ وَفِيهَا مُصْلَحَانِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مُصْلَحٌ
لِلْمَعْمُورِ أَحَدُهُمَا الثَّوَابُ الْحَاصِلُ سَبَبًا وَقَدْ يَحْتَمِلُ بِهِ لِلْوَاظَةِ فَيُجْعَلُ اثرُ الذَّنْبِ وَالثَّانِيَّةُ دَعْوُهُ مَنْ يَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ
فَقَدْ يَكُونُ سَبَبًا لِحُجُورِ الذَّنْبِ وَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ يَكْفِيكَ مِنْ ذَلِكَ الثَّلَاثُ وَاسْتَدِلَّ بِهِ بَعْضُ الْمَالِكِيَّةِ
عَلَى أَنَّ مَنْ نَذَرَ اتَّصَقَ بِكُلِّ مَالِهِ أَكْثَرُ مِنْهُ بِالثَّلَاثِ وَهُوَ ضَعِيفٌ لِأَنَّ الدِّينَ أَنَّهُ بِهِ كَسْبُ بَنِي مَالِكَ لَيْسَ
بِتَجَرُّدِ صَدَقَةٍ حَتَّى يَقَعُ فِي عَمَلِ الْخِلَافِ وَأَمَّا هُوَ قَطْعٌ عَنْ نَيْتِ قَدْ قُضِيَ مُتَلَقًا وَلَمْ يَقَعْ جَدُّ فَتَأْتِي عَلَيْهِ أَنْ لَا يُغْلَى
ذَلِكَ وَبِمَسْكَ بَعْضِ مَالِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ إِبْطَاقِ مَا عَزَمَ عَلَيْهِ هَذَا ظَاهِرُ الْفَقْطِ أَوْ هُوَ مُحْتَمِلٌ لَهُ وَكَيْفَ مَا كَانَ فَيُضَفُّ
مِنْ الدَّلَالَةِ عَلَى مَسْأَلَةِ الْخِلَافِ وَاقِعًا أَيْ (كُنَّا فِي أَحْكَامِ الْأَحْكَامِ) قَوْلُهُ مَنْ نَذَرَ نَذْرًا لَمْ يُسَمِّهِ بِإِذْنِ النَّذْرِ
نَذْرًا أَوْ عَلَى نَذْرٍ وَلَمْ يَمِينَ النَّذْرَ أَيْ صَوْمَ أَوْ غَيْرَهُ (ق) قَوْلُهُ يِوَاةُ اسْمُ مَوْضِعٍ فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ دُونَ بِلَامٍ
وَقَوْلُهُ أَوْفٍ بِفَرْكِهِ فِيهِ أَنَّ مَنْ نَذَرَ أَنْ يَضْحَى فِي مَكَانٍ أَوْ يَصْدُقَ عَلَى أَهْلِ بِلَامٍ لَزِمَهُ الْوَفَاءُ بِهِ (ط) قَوْلُهُ

﴿ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة قالت يا رسول الله إني نذرت أن أضرب على رأسك بالذنب قال أو يئذ بك رواه أبو داود وزاد زين قالت ونذرت أن أذبح بمكان كذا وكذا مكان يذبح فيه أهل البهائية فقال هل كان يذبح المكلان وثمن من أوثان البهائية بعد قالت لا نال هل كان فيه حيد من أعيادهم قالت لا قال أو يئذ بك ﴾ وعن أبي لابة أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن من توحي أن أهب دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالي كله صدقة قال يجرني منك أئلك رواه زين ﴾ وعن جابر بن عبد الله أن رجلاً قام يوم الفتح فقال يا رسول الله إني نذرت لله عز وجل إن فتح الله عليك مكة أن أصلي في بيت المقدس ركعتين قال صل هنا ثم أعاد عليه فقال صل هنا ثم أعاد عليه فقال شألك إذا رواه أبو داود والداري ﴾ وعن ابن عباس أن أخت عتبة بن عامر نذرت أن تحج ماشية وأنها لا تطيق ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لنبي عن شي أخيك فلتركب وتهد بدنة رواه أبو داود والداري ، وفي رواية لأبي داود فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تترك وتهدي هدياً ، وفي رواية له فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن

ان اضرب على رأسك بالذنب قال الخطابي رحمه الله تعالى ضرب الذنب ليس بما يجد في باب الطاعات التي تنطق بها النذور واحسن حاله ان يكون من باب المباح غير انه لما اتصل باظهار الفرح لسلامة مقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قسم من بعض غزواته وكانت فيه سائة الكفار وارطم للناقين صار فله كبض القرب ولهذا استحب ضرب الذنب في النكاح لما فيه من اظهاره والمخرج به عن معنى السخا الذي لا يظهر وما يشبه هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء الكفار اهبوا قرشا فاه اشد عليه من رشق النبل (ط) قوله ان من توجي ان اهب دار قومي اما قال هذا فرارا عن موضع غلب عليه الشيطان بالغب فيه وذنبه كان عبة يهود بني قريظة لما ان عياله وامواله كانت في ايديهم ولما حصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين ليلة وخافوا قالوا اجث الينا ابا لابة فاستخيره فبث اليهم فقالوا له وم يكون ارمى تنزل على حكم محمد قال نعم واثار يده الى حلقه اي الذبح ثم ندم وقال قد خنت الله ورسوله ونزل فيه يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم فشد عضه على سارية من سواري المسجد وقال لا افوق طعماً ولا شرباً حتى يتوب الله علي فمكث سبعة ايام حتى خر مقيماً عليه ثم تاب الله عليه فقيل له هل نكحك فقال واه لا احلها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يغني فبطل رسول الله ﷺ فله يده فقل ان من توجي ان انخلع من مالي الحديث (ط) قوله صل هنا اي في المسجد الحرام بمكة فانه افضل مع كونه لسبل (ق)

الله لا يصنع بشقاه أخيك شيئا فلتحج راية وتكفر بيمينها * وعن عبد الله بن مالك أن عتبة بن عامر سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أخت له نذرت أن تحج حافية غير مختصرة فقال مروها فتخدير وتزكك وتضم ثلاثة أيام رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي * وعن سعيد بن المسيب أن أخوين من الأنصار كان بينهما ميراث فقال أحدهما صاحبه القصة فقال إن عدت تسألني القصة فكل مالي في رجاج الكعبة فقل له عمر إن الكعبة غيبة عن مالك كفر عن يمينك وكلمه أخاك فأبى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمين عليك ولا نذر في مصيبة الرب ولا في قطعة الرحيم ولا فيما لا يملك رواه أبو داود

الفصل الثالث * عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

الندر نذران فمن كان نذر في طاعة فذلك لله وفيه الزكاة ومن كان نذر في مصيبة فذلك للشيطان ولا وفاة فيه ويكفره ما يكفر اليين رواه النسائي * وعن محمد بن المنتير قال إن رجلا نذر أن ينحر نفسه إن نجاه الله من عدو فسال ابن عباس فقال له سل مسروقا فقال لا تنحر نفسك فإن كنت مؤميا قتلت نفسا مؤمنة وإن كنت كافرا نعلت إلى النار واشتر كبشا فاذبحة للمساكين فإسنحاق خير منك وفدي وكبش فأخبر ابن عباس فقال هكذا كنت أردت أن أفيتك رواه زر بن

قوله ان الله لا يصنع بشقاه احك اي شقيا ومشقتها شئ اي من الصنع فانه من دفع الضر وحلب الفم وقوله حافية اي ماشية بلا نعل غير مختصرة اي غير مضطربة رأسها بخمار فامرها بالاحتياط لانه لا يجوز للمرأة كشف رأسها قوله في رجاج الكعبة الرجاج كسكتاب الباب العظيم والمراد في الحديث نفس الكعبة لانه اراد ان ماله هدى الى الكعبة وانا ذكر الباب تعظيما (لمات) قوله ضال لعل مسروقا لعله انا به الى مسروق احتياطا لانه كان باخذ من ام المؤمنين الصدقة رضي الله عنها فلي المعنى ان لا يستجلى الفتوى بل يستشير ويرجع الى العقل (ط) قوله فان اسحق يدل على ان الديبح هو اسحق لا اسميل كما هو المشهور وقد يوجد في كلام بعض الكبراء القول بان اسحق وقد يستشكل بقوله صلى الله عليه وسلم انا ابن الديهين وقال السيوطي في بعض رسائله ان هذا القول من عمر فأتاه أهل الكتب وقد نقل لفرج بن عبد العزيز فسأله عمر عن المذبح فقال المذبح هو اسميل وحرفاه على رغم قرش باسحق فاعترف بالحق (لمات)

﴿ كِتَابُ الْقصاص ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا ما حدى ثلاث النفس بالقتل والثيب الزاني والمارق لدينه التارك للجماعة متفق عليه ﴿ وعن ﴾ ابن عمر

﴿ كِتَابُ الْقصاص ﴾

قال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى) الى قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة يا اولي الاباليم لتلكم تتقون) وقال تعالى (والجروح قصاص) وقال تعالى (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا) وقال تعالى (وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطأ) وقال تعالى (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم الابدية) قوله النفس بالنفس اي من قتل عمداً خير حق قتل بشرطه ووقع في حديث عثمان المذكور قتل عمداً فليقتل في حديث جابر عند الزوار ومن قتل خطأ ظلماً قوله والثيب الزاني اي فيحل قتله بالرجم وقد وقع في حديث عثمان عند النسائي بافظ رجل زنى بعد احصائه فليده الرحم قوله المارق لدينه اي الخارج من التارك للجماعة المراد بالجماعة جماعة المسلمين اي ما رقمهم وتركهم بالارتداد في سعة التارك او المارق لا صفة مستقلة والا كانت الحاصل ارباباً وهو كقوله قبل ذلك مسلم يشهد ان لا اله الا الله فانها صفة مفسرة لقوله مسلم وليست قيداً فيه اذ لا يكون مسلماً الا بذلك ويؤيد ما قلناه انه وقع في حديث عثمان او يكفر بعد اسلامه اخبره النسائي بسند صحيح وفي لفظ له صحيح ايضاً ارتد بعد اسلامه وله من طريق عمرو بن غالب عن عائشة او كفر بعد ما اسلم قال ابن دقيق العيد الردة سبب لاجابة دم المسلم بالاجماع في الرجل واما المرأة ففيها خلاف (كذا في فتح الباري) وقال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى قد استدلل بهذا الحديث على ان تارك الصلاة لا يقتل بتركها فان ترك الصلاة ليس من هذه الاسباب اعني ذنبا الحسن وقتل النفس والردة وقد حصر النبي صلى الله عليه وسلم اباحة الدم في هذه الثلاثة - وبذلك استدلل شيخنا والهي الحافظ ابو الحسن بن الفضل القنسي في اياته التي نظمها في حكم تارك الصلاة

- ﴿ خير الذي ترك الصلاة وخابا ﴾ • واي مصدا صالحاً وماتاً •
 ﴿ ان كان يجهلها فصبيك انه ﴾ • امسى بريك كافرا مرتابا •
 ﴿ لو كان يتركها لنوح تكامل ﴾ • غطى على وجه الصواب حجابا •
 ﴿ فالشافعي ومالك رأيا له ﴾ • ان لم يتب حد الحسام عقابا •
 ﴿ وابو حنيفة قل يترك مرة ﴾ • هملا ويحس مرة ايجابا •
 ﴿ والظاهر المشهور من اقواله ﴾ • تمرره زجرا له وعقابا •
 الى ان قال

- ﴿ والرائي حندي ان يؤدبه الاما ﴾ • م بكل تاديب وآه صوابا •
 ﴿ ويكف عنه قتل طول حياته ﴾ • حتى يلاقي في المآب حسابا •

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِيبْ
دَمًا حَرَامًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ الْقَيْسَادِ
أَبْنِ الْأَسْوَدِ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنْ الْكُفَّارِ فَأَقْتُلْتَنِي فَضَرَبَ
إِحْدَى يَدَيَّ بِالسِّيفِ فَقَطَعَهَا ثُمَّ لَازِمَنِي بِشَجَرَةٍ فَقَالَ أَسَلَمْتُ إِلَهُهُ وَفِي رِوَايَةٍ فَلَمَّا أَهْوَيْتُ
لَأَقْتُلَهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَأَقْتُلُهُ بَعْدَ أَنْ قَالَا قَدْ لَا تَقْتُلُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَطَعَ أَحْدَى
يَدَيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقْتُلُهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ يَمْزِلُكَ قَبْلَ أَنْ
تَقْتُلَهُ وَإِنَّكَ يَمْزِلُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتُهُ الَّتِي قَالَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ

* فالاصل عصمته الى ان يحتطي * احدى الثلاث الى الهلاك ركبا *
* الكفر او قتل المكاني علما * او عصم طلب الرنا فاسما *

فهذا من المسوين الى اتباع مالك اختار خلاف مذهبه في ترك قتله (كذا في احكام الاحكام) ومن اقوى
ما يستدل به على عدم كرمه حديث عبادة رضى عنه خمس صلوات كتبهن الله على العباد الحديث وفيه من لم يأت
بين فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة اخرجه مالك واصحاب السنن وصححه ابن حبان
وابن السكن وغيرهما (صح الباري) قوله لن يزال المؤمن في فسحة من دينه وسكون الدين وفتح الحاء
المهلتين اي سعة من دينه ورجاء رحمة من عند ربه ما لم يصب دما حراما قال الطبري اي رضى له رحمة الله
ولطفه ولو باشر الكبائر سوى القتل فاذا قتل ضاقت عليه ودخل في زمرة الايسين من رحمة الله تعالى كما ورد
في حديث ابن جرير من اغان على قتل مؤمن ولو بشر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله
قيل المراد بشر الكلمة قول ابي وهو من باب التخليط ويجوز ان ينزل معنى الحديث على معنى قوله صلى الله
عليه وسلم في الفصل الثاني لا يزال المؤمن مصفا صالحا اي المؤمن لا يزال موصفا للخيرات مسارعا لما لم يصب
دما حراما فاذا اصاب ذلك اعياء واغطع عنه ذلك لذوم ما ارتكب من الاثم (ط) قوله اول ما يقضى ليس
هذا الحديث ظاهرا لقوله اول ما يحاسب به العبد صلاته لان ذلك في حق الله وهذا فيما بين العباد (ط) قوله
لا يفي من الياض معنى العباد اي التجأ بشجرة اي مثلا مع ان الالتجاء فيه قيد واقفي فرضي غالبي غير احترازي
فقال اسلمت له اي اهدت لاسر الله او دخلت في الاسلام يستفاد منه صحة اسلام المكروه وقوله فلما اهويت
اي قصدت قوله لا تقتله يستفاد منه نية عن القتل والتعرض له ثانيا بعد ما كرر انه قطع احدى يديه ان
الحري اذا حنى على مسلم ثم اسلم لم يواخذ بالتصاير اذ لو وجب لرخص له في قطع احدى يديه قصاصا
فان قتله فانه يمزلك قبل ان تقتله لانه صار مسلما مصوم المقتل ان قلت فلتلك التي امانت دمه قصاصا والمعنى
كما كنت قبل قتله محقون اليه بالاسلام كذلك هو بعد الاسلام واذك بمنزلة قبل ان يقول كلمته التي قال لانك
صرت مباح اليه كما هو مباح اليه قبل الاسلام ولكن السبب مختلف فان اباحة دم القاتل بحق التصاير واباحة

زَيْدٌ قَالَ بَشَّرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنَا فِي بَيْنَ جَبِينَةٍ فَأَثْبَتُ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَهَبَتْ أَلْعَنَةُ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَطَعَنَتْهُ فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَقْبَلْتُهُ وَقَدْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ تَعَرُّدًا قَالَ فَلَمَّا شَفَعْتَ عَنِّي قَلْبِي مُتَقَيِّمٌ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَيْفَ تَصْنَعُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَهُ مَرَارًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنْ رِيحًا تَوَجَّدَ مِنْ سَبِيحَةِ أَرْبَعِينَ خَرِبْنَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ

دم الكافر بحق الاسلام (ط) قوله بشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اناس من جبهة فاثبت على رجل منهم الحديث اسم الرجل على الصحيح مرداس واختلف في اسم ابيه فذكره الفقيه ابو عمر بن عبد البر الحافظ البصري انه مرداس بن نهك الفزاري - وذكر الحافظ ابو الفضل بن طاهر المقدسي في كتاب ايضاح الاشكال انه مرداس بن عمرو القندي وقد تبين لنا من القولين انه لم يكن جنيبا وانما كان دجلبا فيهم غربيا بارضهم فحسبوه من جملتهم لانهم وحدوه في بلاد حبشية وكان رعي غنما - فلما قال لا اله الا الله رآوا يقول ذلك تعودا ولم يكن يلزمهم في ذلك نص فقتله اسامة رضي الله تعالى عنه على انه صالح الفهم والحظ موضوع عن الجنبه ولهذا لم يلزمه الفدية وذهب جمع من العلماء ان الرجل بقوله لا اله الا الله لم يكن محكما باسلامه حتى يضم اليه محمد رسول الله وانما وجب الامساك عنه حتى يعرف حاله فتوجه السكير على اسامة لركبه التوقف في امره حتى يدين له الحق والله اعلم (شرح المصباح للوربشتي) او تأول اسامة رضي الله تعالى عنه في قتله ان لاثوبة في هذا الوقت لقوله تعالى (لم يك يغفم ايمانهم لما رآوا لنا) قاله الخطابي رحمه الله قوله هلا شفت عن قلبه قال النووي معناه انك اياك كملت بالعمل بالطاهر وما يتعلق به اللسان واما القلب فليس لك طريق الى معرفة ما فيه فاسكر عليه امتناعه من العمل بما يظهر باللسان فقال هلا شفت من قلبه لنظر هل قلها بالقلب واعتصمها وكانت فيه ام لم تكن فيه بل جرت على اللسان فحسب يميني فانت لست بقادر على هذا فاقصر على اللسان ولا تطلب غيره وفيه دليل لسانة المروفة في العفة والاصول ان الاحكام بحكم فيها بالظواهر والله تعالى يتولى السرائر (ط) قوله من قتل معاهدا سكر الهامه من عاهد الامام على ترك الحرب ذميا او غيره وروى في بعضها وهو من عاهد الامام وقوله لم يرح رائحة الجنة فيه روايات ثلث بفتح الراء من راح براح وبكسره من راح بريح وضم الياء من ارواح بريح وقال الصنعاني يرح الرله واليه هو اجود وعليه الاكثر ثم الذي واحد وهو انه لم يشم رائحة الجنة ولم يرد به انه لا يجدها اصلا بل اول ما يجدها سائر المسلمين الذين لم يقتلوا الكفار توفيقا بينه وبين ما تمنى منعت به للائل القلية والخلية على ان صاحب الكبيرة اذا كان موحدا محكما ما سلامه لا يغذي النار ولا يحرم من الجنة وقيل المراد التخليط قوله اربعين حرما اي علما كاهن وراية وفي رواية يسمعون علما وفي الاخرى ما تعلم وذلك باختلاف الاشخاص والاعمال وتفاوت الدرجات (ق) قوله من تزدى ايمرى ضمه من جبل

فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهَا خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ تَحَسَّى سِيمًا فَقَتَلَ نَفْسَهُ
فَسَمَهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا عَذَابًا أَبَدًا وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِعِدِيدَةٍ فَعَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ
يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا مَتَّقُ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ بِخَنْقِهَا فِي الدَّارِ وَالَّذِي يَطْمَنُهَا يَطْمَنُهَا فِي النَّارِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
﴿وَعَنْ﴾ جَدُّ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ كَانَ فِيمَنْ كَانَ
قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزَعُ فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ فَفَارَقَا الدَّمَ حَتَّى مَاتَ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى بَادِرْنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ فَحَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ مَتَّقُ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ جَابِرُ بْنُ الْأَنْطَلِ بْنِ
عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ لَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ هَاجَرَ إِلَيْهِ وَهَاجَرَ مَعَهُ
رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَمَرَضَ فَجَزَعُ فَأَخَذَ مَشَاقِصَ لَهُ فَقَطَعَ بِهَا بَرَأجَهُ فَشَخِبَتْ يَدَاهُ حَتَّى مَاتَ
فَرَأَاهُ الْأَنْطَلِ بْنُ عَمْرٍو فِي مَنَامِهِ وَهَيْئَتُهُ حَسَنَةٌ وَرَأَاهُ مُقَطَّعًا بِيَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا صَنَعَ بِكَ

فقتل نفسه هو في نار جهنم يتردى فيها أي يذاب فيها جزءه وفاقا لخدا حال مقدرة عذاب فيها أبداً تا كيد سد
تاكيد او محمول على المستحل او على بيان ان فاعله مستحق لهذا العذاب او المراد بالخلاود طول المدة وتاكيد
بالخدا والتاكيد يكون للتشديد والتهديد ومن تحسى التحسى والحسو واحد غير ان فيه تكلفا اي من شرب
سما بفتح السين ويجوز ضمها وكسرهما قال الاكمل السم مثلث السين القاتل قتل سمه اي بشرب السم فسمه
مبتدأ في يده يتحساه اي يشربه في نار جهنم كقوله تعالى يسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد
يسفه ويأتي الموت من كل مكان وما هو ميت ومن ورائه عذاب غليظ خلفا عذابا فيها ابدا اي في نار جهنم
ومن قتل نفسه بمعدية اي بالآفة من حديد صديده اي تلك عينها او مثلبا في يده يتوحا جهنزة في آخره
تضل من الوجه وهو الطمن بالسكين ونحوه بها اي بالحديدة اي يطمن بها في بطنه قوله الذي يحرق اي يقتل جسمه
بالحق اي يصير لحقه من باب ضرب وقيل من باب ضر وقوله به جرح ضم اوله وقد يفتح فجزع بكسر
الزاء اي خرج عن حيز العبر فاحذ سكيناً حزر بالهاء المبهمة وتشديد الزاء اي قطع وقيل يروي بالميم وكلاهما
يصح وفي القاموس الحز القطع والجز بالهم قطع الشعر والحشيش بها اي بالسكين وهو يذكر ويؤث قوله
فما رفاً لهم فختحات اي ماسكن ولم ينقطع حتى مات قال الله تعالى بادرني عبدي بنفسه اي اراد مبادرتي
بروحه فحرمت عليه الجنة قال ابن المالك محمول على المستحل او على انه حرما اول مرة حتى يذيقه وبال امران
لم يرحه بغضه (ق) قوله فاحذ مشاقص له بفتح الميم وكسر اللقاف جمع مشقص كمنز وهو السكين وقيل
فصل السهم اذا كان طويلا غير عريض كذا في القاموس واقتصر في النهاية على الثاني قطع بها اي يفضن للشقاق
برأجه بفتح الواو وكسر الهم جمع برجه بضم الباء والهم وفي النهاية البراعم هي العقد التي في ظهور
الاصابع يجتمع فيها الوسخ الواحدة برجة بالضم فتشعبت بفتح المجتمعين اي سالت يدها اي دهمها

رَبِّكَ فَقَالَ غَيْرَ لِي يَهْجُرَنِي إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَالِي أَرَأَيْكَ مُعْطَا بِدَيْكَ قَالَ
قِيلَ لِي لَنْ نَصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ قَصَصًا الطُّفِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ وَلَيْدِي قَا غَيْرَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ **و** عَنْ أَبِي شُرَيْبٍ
الْكَلْبِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثُمَّ أَنْتُمْ يَأْخُزُكُمْ قَدْ قَتَلْتُمْ هَذَا الْقَتِيلَ
مِنْ هُذَيْلٍ وَأَنَا وَاللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلٍ بَعْدَهُ قَتِيلًا فَهُلْ بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ إِنْ أَحْبَبُوا قَتَلُوا وَإِنْ
أَحْبَبُوا أَخَذُوا الْعَقْلَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَفِي شَرْحِ السُّنَنِ بِإِسْنَادِهِ وَصَرَّحَ بِأَنَّهُ لَيْسَ

قَصَصًا يَفْعَلُ الرَّؤْيَا الطُّفِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ وَلَيْدِي
عَطَفَ مَقْدَرُ أَيِّ نَجَازٍ عَنْهُ وَلَيْدِي عَافَرَ قُلُوبَ الطُّبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَطَفَ مِنْ حَيْثُ الْمَتَى عَلَى قَوْلِهِ وَقِيلَ لِي
لَنْ نَصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ لَأَنَّ الْقَدِيرَ قِيلَ لِي غَفَرَ لَكَ سَائِرَ أَعْضَائِكَ إِلَّا يَدَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ وَلَيْدِي عَافَرَ وَاللَّامُ مُتَلَقٍ بِقَوْلِهِ عَافَرَ قَالَ التَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ ذِكْرُ رَوْيَا
أَرِيهَا الصَّحَابِيَّ لِلْإِعْتِبَارِ بِمَا يُولُ تَمِيرُهُ فَإِنَّ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ وَلَيْدِي عَافَرَ مِنْ جَمْعِهِمَا كَرْنَا
مِنَ الْإِحَادِيثِ الْهَاتِلَةِ عَلَى أَنَّ الْخُلُودَ غَيْرَ وَاقِعٍ فِي حَقِّ مَنْ آتَى بِالشَّهَادَتَيْنِ وَإِنْ قَتَلَ شَخْصًا لَأَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ دَعَا لِحَبَابِي عَلَى شَخْصٍ بِغُفْرَةٍ وَلَا يَحُوزُ فِي شَخْصٍ أَنْ يَسْتَفْرِغَ مِنْ وَجِبِ عَلَيْهِ الْخُلُودُ بَعْدَ أَنْ نَهَى عَنْهُ مَعَ مَا يَدُلُّ
عَلَى كَوْنِهِ مُصْجِحِ الْحَالِ فِي قِصَّةِ الرَّؤْيَا مِنْ ذِكْرِ الْهَيْئَةِ الْحَسَنَةِ (ط) قَوْلُهُ ثُمَّ أَنْتُمْ يَأْخُزُكُمْ بِمَنْ أَرَاهُ وَهَذَا
مِنْ تَمَتُّهِ خُطْبَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَوْمَ الْفَتْحِ مَقْدَمَتُهُ ذِكْرُ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ مِنْ بَابِ حَرَمِ مَكَّةَ مِنْ كِتَابِ
الْمَاجِ وَكَانَتْ خِزَاعَةُ قُلُوبًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ رَجُلًا مِنْ قَبِيلَةِ بَنِي هُذَيْلٍ يُقَاتِلُ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَادَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ دِينَهُ لَأَطْفَالِهِ الْفَتَنَةِ بَيْنَ الْعَشِيرَتَيْنِ قَتَلَتْ هَذَا الْقَتِيلَ مِنْ هُذَيْلٍ بِالنَّصْرِ وَأَمَّا وَاللَّهُ عَافَهُ أَيُّ مُؤَدِّ
دِينِهِ مِنَ الْعَقْلِ وَهُوَ الدِّينَةُ صَحِيحٌ بِهِ لَأَنَّ الْمَلَأَ تَعَلَّقَ بِهَذَا وَلِي الْبَلَمِ أَوْ لَأَنَّهَا تَعَلَّقَ أَيُّ تَخَسُّعِ دَمِ الْقَاتِلِ عَنِ السَّفَكِ
مِنْ قَتْلِ بَشَرَةٍ أَوْ مِنْكُمْ وَفِي غَيْرِ كِتَابٍ قَتَلَا مَالَهُ أَيْ وَارِثَ الْقَتِيلِ بَيْنَ حَبْرَتَيْنِ بِكَسْرٍ ضَعْفٍ وَيَسْكُنُ أَيُّ إِيْتَابِ
وَالْمَتَى خَيْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِنْ أَحْبَبَا قَتَلُوا أَيْ قَاتَلَهُ وَإِنْ أَحْبَبَا أَخَذُوا الْعَقْلَ أَيُّ الدِّينَةِ مِنْ عَاقِلَةِ الْقَاتِلِ قَالَ الطُّبِيُّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ وَلِيَّ الدِّمِ غَيْرُ بَيْنِهِمَا فَلَوْ عَافَا عَنْ الْقَتْلِ عَلَى الدِّينَةِ أَخَذَهَا الْقَاتِلُ وَهُوَ الْمُرُورِيُّ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَبِّبِ وَالشَّعْبِيِّ وَابْنِ سِيرِينَ وَقَادَةَ وَآلِيَهُ ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَاحِدٌ وَآخَرُ وَقِيلَ
لَا شَيْءَ الدِّينَةِ إِلَّا بَرَاءَةُ الْقَاتِلِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَالْحُصَيْنِيِّ وَآلِيَهُ ذَهَبَ مَالِكٌ وَأَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (ق)
قَالَ الْأَمَامُ الطُّهَاجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْحُجَّةُ لَهُمْ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي قِصَّةِ الرِّبَيعِ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كِتَابُ اللَّهِ الْقَتْلُ فَهُوَ حَكْمٌ بِالْقَتْلِ وَلَمْ يَخِرْ وَلَوْ كَانَ الْخِيَارُ لِلْوَلِيِّ لَا عِلْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْلا يَحُوزُ
لِلْعَاكِمِ أَنْ يَتَحَكَّمَ لَنْ ثَبِتَ لَهُ أَحَدٌ شَيْئَيْنِ بَاحِدَهُمَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَ بَانَ الْحَقِّ لَهُ فِي أَحَدِهِمَا مَا حَكْمٌ بِالْقَتْلِ
وَجِبَ أَنْ يَحْمَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فَبِغَيْرِ الظُّنِّ أَيْ وَلِيَّ الْقَتْلِ غَيْرُ بَشَرٍ أَنْ يَرْضَى الْجَانِي أَنْ يَرْفَعُ الدِّينَ وَأَعْلَمُ
(كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي) وَأَيْضًا قَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ الْقَتْلُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ دِينُ
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذِهِ الْأَمَةِ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْقَتْلُ فِي الْقَتْلِ إِلَى قَوْلِهِ لَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ وَالْعَفْوُ أَنْ

في الصحيحين عن أبي شريح وقال وأخرجاه من رواية أبي هريرة يعني بسمناه
 وعن أنس أن يهودياً رضى رأس جارية بين حجرين فتبيل لها من قتل بك هذا أملان
 أملان حتى سبي اليهودي فأومات برأسها فبحي باليهودي فأعترف فأمر به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة متفق عليه * وعنه * قال كسرت
 الرضيع وهي عمه أنس بن مالك ثنية جارية من الأنصار فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم
 فأمر بالقيصاص فقال أنس بن الضمر عم أنس بن مالك لا والله لا نكسر نبتة يا رسول الله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس كذب الله القصاص فرمى القوم وقيلوا
 الأرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره

يقول الله في العمد ذلك تخفيف من ربكم عما كان كتب على من كان قبلكم فبين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذلك أيضاً على هذه الحجة فقال هو بالحيار بين أن يقتل أو ينفو أو يأخذ الدية التي أبحث لهذه الأمة طيبس
 يراد أنه يأخذ ذلك رضي الله عليه الدين أو أكره ولكن يراد بالحجة ذلك له أن إعطاه وانه اعلم (كذا
 في شرح معاني الآثار) قوله أن يهودياً رضى رأس حرية بين حجرين الحديث أكثر العلماء على أن الماتة في
 في القتل ليس بشرط وأما رضى رأس اليهودي لأنه صار في حكم قاطع الطريق بما أحد عنها من الأوصاف
 ثم أنه قضى العهد فضل به ما صل نظراً إلى ما فيه من المصالح وقد قيل بحتمل أنه كان قبل نسخ الملة وانه اعلم
 بصحة ذلك (كذا في شرح المصايح للتوربشتي رحمه الله تعالى) قوله كسرت الرضيع بضمراء وضع موحدة
 وتشديد تحية مكسورة أي بنت الضمر الأنصارية وهي أم حنيفة بنت سراقه وهي عمه أنس بن مالك أي ابن
 الضمر راوى الحديث ثمة حارية بفتح مائة وكسرتون وتشديد تحية واحدة الشيا مفعول كسرت والمراد
 بالحارية بنت من الأصهار فأتوا أي قوم الجارية التي صلى الله عليه وسلم وأمر بالقيصاص فقال أنس بن الضمر
 عم أنس بن مالك لا والله لا نكسر حية المجهول فبينما أي ثمة الرضيع يا رسول الله قال القاضي الحديث يدل
 على ثبوت القصاص في الإنسان وقول أنس لا والله الخ لم يرد به الرد على الرسول والانكار بحكمه وأما قاله
 توقفاً ورجاء من ضله تعالى أن يرضي خشمها ويلقى في قلبه أن ينفو عنها ابتلاء مرضاته ولذلك قل النبي صلى
 الله عليه وسلم حين رضي القوم بالأرض ما قال قوله كتاب الله أي حكمه القصاص أي الماتة في المدون مذكور إشارة
 إلى قوله تعالى (فمن اعتدى عليكم) وقوله (وإن ماقيم فماقيموا بثل ما عوقبتم به) وقوله (والجروح قصاص) وإلى
 قوله (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس) إلى قوله (والسن بالنسن) أن قلنا بما متعبدون بشرع من قبلنا ما لم
 يرد نسخ في شرعنا قال الطبري رحمه الله تعالى لا في قوله لا والله ليس رداً للحكم بل غياً لوقوعه وقوله وانه
 لا نكسر أخبار عن عدم الوقوع وذلك بما كان له عند الله من القربى والزلفى واللقية بفضل الله ولطفه في حق
 أنه لا يبحث بل يلجهم القوم ويدل عليه معاني رواية لا والله لا يقتل منها أبداً مرضي القوم وقيلوا الأرض أي
 الدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره أي جله باراً في بيته

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ **و** عَنْ **ع** أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ سَأَلْتُ عَلِيًّا هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ يَلِيسُ فِي الْقُرْآنِ
قَالَ وَالَّذِي فَاتَى النُّجَبَةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا عِنْدَنَا إِلَّا مَا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا قَوْمًا يَعْطِي رَجُلٌ فِي كِتَابِهِ
وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ قُلْتُ وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ قَالَ الْمَقْلُ وَفِكَكَ الْأَسِيرُ وَأَنْ لَا يَقْتُلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَذَكَرَ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ لَا تَقْتُلْ نَفْسَ ظُلْمًا فِي كِتَابِ الْقِلْمِ

لاحقا فدل على انه صلى الله عليه وسلم جله من زمره عباد الله المحضين واولياء الله الصالحين (ط) قوله سالت
علياً رضي الله تعالى عنه هل عندكم الجمع للتعظيم او اراد جميع اهل البيت وهو رئيسهم فيه تنليب شيء
وفي رواية شيء من الوحي مما ليس في القرآن وانا سألته لزعم الشيعة ان علياً خص ببعض اسرار الوحي
فقال والذي خلق الحياة اي شقها ماخرج منها البات والنسن وبرأ النسمة فجنحتين اى خلقها والنسمة النفس
وكل دابة فيها روح فهي نسمة لك ما عدا جواب القسم اي ليس عندنا الا ما في القرآن اي في المصحف الا
فما يعطى رجل في كتابه قال القاضي رحمه الله تعالى انا سألته ذلك لان الشيعة كانوا يزعمون انه صلى الله عليه
وسلم خص اهل بيته لاسيا علياً رضي الله تعالى عنه باسرار من علم الوحي لم يذكرها لغيره او لانه كان يرى
منه علماً وتحقيقاً لا يجد في زمانه عند غيره عطفاً له ليس شيء من ذلك سوى القرآن وانه عليه الصلاة والسلام لم
يخص بالتبليغ والارشاد قوما دون قوم وانما وقع التفاوت من قبل النعم واستعداد الاستباط فن رزق فيها
وادراكا ووفق للتأمل في آياته والتدبر في معانيه فتح عليه ابواب العلوم واستنتى ما في الصحيفة احتياطاً لاحتمال
ان يكون فيها ما لا يكون عند غيره فيكون مفرداً بالعلم والظاهر ان ما في الصحيفة عطف على ما في القرآن
والا فما استثناء منقطع وقع استدراكاً عن مقتضى الحصر المفهوم من قوله ما عدا الا ما في القرآن فانه اذا لم
يكن عند الا ما في القرآن والقرآن كما هو عنده فهو عند غيره فيكون ما عدا من العلوم يكون عند غيره
لكن التفاوت واقع غير منكر ولا ممانع فين انه جاء من قبل النعم والقدرة على الاستباط واستخراج
المعاني وادراك اللطائف والرموز قلت وما في الصحيفة وفي رواية في هذه الصحيفة قال المقل اي اهدية واحكامها
وفيكك الاسير قال المقلاني ففتح الفاء ويجوز كسرهما اي فيها حكم تخليصه والترغيب فيه وانه من انواع البر
الذي ينبغي ان يهتم به وان لا يقتل مسلم بكافر اي غير ذي عند من يرى قتل المسلم الذي كاسعاب ابي حنيفة
قال القاضي قوله ولا يقتل مسلم بكافر عام يدل على ان المؤمن لا يقتل بكافر قصاصاً سواء الحرب والدي وهو قول
عمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت وبه قال عطاء وعكرمة والحسن وعمر بن عبد العزيز واليه ذهب الثوري
وابن شبرمة والاوزاعي ومالك والثايفي واحمد واسحق رحمهم الله تعالى وقول يقاتل بالدي والحديث خصوص
بغيره وهو قول الحنفي والشافعي واليه ذهب اصحاب ابي حنيفة رحمه الله تعالى (كذا في المرقاة)
لما روى ابو حنيفة عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن هو ربيعة الرأي عن عبد الرحمن ابن اليلاني قال قتل النبي
صلى الله عليه وسلم مسلماً بمجاهد وقال انا احق من وفي بنتمته واخرجه ابو داود في مراسيله واخرجه
الماروقفي مرفوعاً قال ربيعة عن عبد الرحمن ابن اليلاني عن ابن عمر رضي الله عنه انه قتل مسلماً بمجاهد وقال اما
اكرم من وفي بنتمته وقل غرد بوجه ابراهيم بن ابي يحيى عن ربيعة وقد رواه ابن جريج عن ربيعة فلم
يذكر ابن عمر انتهى وقد روى الحديث من وجه آخر مرسل رواه ابو داود عن ابن وهب عن عبد الله بن

يقوب عن عبد الله بن عبد العزيز بن صالح الحضرمي قال قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر مسلماً بكافر قتله غيلة وقال أنا أولى أو أحق من أوفى بتمته هكذا في نسخة المراسيل وفي غيرها يوم حنين بدل خيبر وقال الطحاوي حدثنا سليمان بن شبيب حدثنا يحيى بن سلام عن محمد بن أبي حميد المدني عن محمد بن المسكدر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن أبي ليلى وذكره ابن حزم بن أبي ليلى ولم يجه بنير الأرسال قلت وابن أبي ليلى المذكور هو مولى عمر مدني نزل حران ضعه المارقي وقال لا تقوم به حجة إذا وصل فكيف إذا أرسله وكذلك له أبو حاتم ولكن ذكره ابن حبان في الثقات وريضة ابن أبي عبد الرحمن هو شيخ مالك مشهور وأبو عبد الرحمن اسمه فروخ ومرسل ابن أبي ليلى المذكور قد روي عن طريق عن أبي حنيفة ومالك والثوري ثلاثتهم عن ربيعة وكفى هؤلاء الأئمة قسوة وقد تابعه أيضاً مرسل ابن المسكدر ومرسل عبد الله بن عبد العزيز فصار حجة فلا ييب الحديث الأرسال مع ثبوته من طريق يقوي بعضها والله أعلم (كذا في عقود الجواهر الميفة) وقد روي عن عمر وعلي وعبد الله قتل المسلم قديمي حدثنا ابن قانع قال حدثنا علي بن المهيم عن عثمان التزاري قال حدثنا مسعود بن جويرية قال حدثنا عبد الله بن خراش عن واسط عن الحسن بن ميمون عن أبي الجنوب الأسدي قال جاء رجل من أهل الحيرة إلى علي كرم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين رجل من المسلمين قتل ابنه ولي بنته فجاء للشهود فشهدوا وسأل عنهم فزكوا فأمر بالمسامحة وأعطى المبري سباً وقال أخرجوه من الحياة فليقتله وأمسكه من السيف فبأطأ المبري فقال له بعض أهله هل لك في الله تعيش فيها وتصنع عندنا بدا قال نعم وغمد السيف وأقبل إلى علي فقال ليلهم سوك وتواعدوك قال لا والله ولكني احترت بالله قال علي أنت أعلم قاتلهم اقل علي على القوم فقال اعطينهم لاني اعطينكم لنكوندوا كما هم وديانتهم كديانتهم وحدثنا ابن قانع قال حدثنا معاذ بن النسي قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن الزال بن سبرة أن رجلاً من المسلمين قتل رجلاً من المباديين فقم أخوه على عمر بن الخطاب فكتب عمر أن يقتل فجلسوا يقولون يا جبير اقتل نجعل يقول حتى يأتي القبط فكتب عمر أن لا يقتل ويؤدى وروي في غير هذا الحديث أن الكتاب ورد جد أن قتل وانه إنما كتب أن يسأل الصالح على الهدية حين كتب إليه أنه من فرسان المسلمين وروي أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا ابن إدريس عن إيث عن الحكم عن علي وعبد الله بن مسعود قال إذا قتل يهودي أو نصرانيا قتل به وروي حميد الطويل عن ميمون عن مهران أن عمر بن عبد العزيز أمر أن يقتل مسلم يهودي فقتل فيؤلاه ثلاثة أسلام الصحابة وقد روي عنهم ذلك وتابعهم عمر بن عبد العزيز عليه ولا تمام أحداً من نظرائهم خلافة (كذا في كتاب الأحكام للام الجصاص رحمه الله تعالى) وأما حديث علي رضي الله عنه الذي احتجوا به فأخرجه أبو داود في سننه وفيه إلا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده فهذا حديث علي رضي الله عنه بتمامه وليس معله على ما حلّم عليه والأركان لما ورسول الله صلى الله عليه وسلم أبعد الناس من ذلك ولكن لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذي عهد في عهده فإلم يكن لفظه كذلك وإنما هو ولا ذو عهد في عهده لما بذلك إذا العهد هو الذي بالقصاص فصار ذلك كقوله لا يقتل مؤمن ولا ذو عهد في عهده بكافر وقد علمنا أن إذا العهد كافر فبذل ذلك أن الكافر الذي منع النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتل به المؤمن في هذا الحديث هو الكافر الذي لا عهد له فهذا مما لا اختلاف فيه بين المسلمين أن المؤمن لا يقتل بالكافر الحربي وإن ذا العهد الكافر الذي قد صار له ذمة لا يقتل به أيضاً وعلى هذا التناول لا تضاد في الآثار (كذا في عقود الجواهر) وقال الأمام أبو بكر الرازي رحمه الله تعالى

الفصل الثاني عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم رواه الترمذي والنسائي ووقته بعضهم وهو الأصح ورواه ابن ماجه عن البراء بن عازب وعن أبي سعيد وأبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مؤمن لا كبهم الله في النار رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعن ابن عباس عن أبيي صلى الله عليه وسلم قال يحيى المقتول بالقتال يوم القيامة ناصيته ورأسه بيديه وأوداجه تشخب دماً يقول يارب قتلني حتى يذنيه من العرش رواه الترمذي قوله صلى الله عليه وسلم لا يقتل مؤمن بكفار الحديث ذكر ان ذلك كان في خطبة يوم فتح مكة وقد كان رجل من خزاعة قتل رجلاً من هذيل بذحل الجاهلية ضال عليه الصلاة والسلام الا ان كل دم كان في الجاهلية فهو موضوع تحت قسي هاتين لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده يعني واقه اعلم بالكفار الذي قتله في الجاهلية وكان ذلك تفسيرا لقوله كل دم كان في الجاهلية فهو موضوع تحت قسي واحد في حديث وقد ذكر اهل الفرائي ان عهد النعمة كان بعد فتح مكة وانه انما كان قبل ذلك بين النبي عليه السلام وبين المشركين عهود الى مدد لاهل انهم داخلون في ذمة الاسلام وحكمه وكان قوله يوم فتح مكة لا يقتل مؤمن بكافر منصرفا الى الكفار المعاهدين اذ لم يكن هذا الكذب ينصرف الكلام اليه ويبدل عليه قوله ولا ذو عهد في عهده كما قال تعالى (فأؤا اليهم عهدهم الى مدتهم) وقال (فسيحوا في الارض اربعة اشهر) وكان المشركون حينئذ ضريين احدهما اهل الحرب ومن لاعدى بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم والاخر اهل عهد الى مدة ولم يكن هناك اهل ذمة فانصرف الكلام الى الفريقين من المشركين ولم يدخل فيه من لم يكن على احد هذين الوصفين (كذا في كتاب الاحكام) قوله لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم قال الطبري رحمه الله تعالى الدنيا عبارة عن الدار القري التي هي مصر للدار الاخرى وهي مزرعة لها وما خلقت السموات والارض الا لتكون سائر اعمار المتصبرين ومتعبدات للطيبين واليه الاشارة بقوله تعالى (ويشكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا) اي خبر حكمة بل خلقنا لان نجعلها مساكن للكافرين واما لهم على معرفتك فمن حاول قتل من خلقت الدنيا لاجله فقد حاول زوال الدنيا وهذا ملح ما ورد في الحديث الصحيح لا تخوم الساعة على احد بقول الله اقله قلت واليه الاياه بقوله (من قتل نفسه بغير غش او فساد في الارض فكما قتل النفس جيبا) (ق) قوله لا كبهم الله في النار المشهور ان اكب لازم وكب متد فالظاهر على هذا كبهم وقد اثبتنا صاحب القاموس حيث قال كبه قلبه وصرعه كاكبه وكبكه فاكبه هو لازم ومتد قوله يحيى المقتول بالقتال بالقتال البلاء للعدية اي يحضره ويأتي به يوم القيامة ناصيته اي شعر مقدم رأس القتال ورأه اي يقته بيده اي يد المقتول واوداجه في النهاية هي ما احاط بالسق من العروق التي يقطعها الناسح واحدها ووج بالتحريك وقيل الودجان عرقان غليظان عن جانبي شرة النحر وقيل عبر عن التي جيفة الجلع للامن من الالباس لقوله تعالى وقد صفت قلوبكما وقال

وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ﴿١﴾ وَعَنْ ﴿٢﴾ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنِيْفٍ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَشْرَفَ
يَوْمَ الدَّارِ فَقَالَ أَتَشْكُرُنِي يَا اللَّهُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا
يَعْلُو دَمٌ أَمْرِيهِ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحْدَى ثَلَاثٍ زِنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ أَوْ كُفْرٍ بَعْدَ إِسْلَامٍ أَوْ قَتْلِ نَفْسٍ
وَفِيهِ حَقٌّ يَقْتُلُ بِهِ فَوَاللَّهِ مَا زِنْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ وَلَا أَزْدَدْتُ مِنْذُ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا قَتَلْتُ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِيهِمْ تَقْتُلُونَنِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ
وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالذَّارِمِيُّ لَفْظُ الْحَدِيثِ ﴿٣﴾ وَعَنْ ﴿٤﴾ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ مُتَقَاتِلًا مَا لَمْ يُصَبَّ دَمًا حَرَامًا فَإِذَا أَصَابَ دَمًا حَرَامًا
بَلَغَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿٥﴾ وَعَنْ ﴿٦﴾ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى
أَنَّ يَغْتَبِرَهُ إِلَّا مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا أَوْ مَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ
عَنْ مُعَاوِيَةَ ﴿٧﴾ وَعَنْ ﴿٨﴾ أَبِي عُبَاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَقَامُ الْحُدُودُ فِي الْمَسَاجِدِ

بعض شرح المصباح اي ودجاء وهما عرفان على صفحي النقي تشعب بضم الحاء المعجمة اي تسيل دما مجز
محول عن الفاعل اي دهما يقول يارب قاتني اي ويكرره حتى يدينه من العرش من ادنى اي يقرب للقتول
القاتل من العرش وكاه كناية عن استنصاه المقتول في طلب ثاره وعن المبالغة في ارضاء الله تعالى اياه بجهده
(ق) قوله اشرف في اقبل الناس على يوم الدار اي وقت الحصار وقوله يقتل به تحرير ومزيد توضيح للمعنى
(ط) (ق) قال لا يزال المؤمن ممقا بضم الميم وكسر النون في النهاية اي مسرعا في طاعته منبسطا في عمله صالحا
اي قائما بحقوق الله وحقوق عباده صفة كاشفة مالم يصيب بضم اوله وكسر ثانيه اي لم يباشر دما حراما فاذا
اصاب دما حراما بلغ بتشديد اللام بين للوحدة والحاء المهلة وتخفف اي اعيا واقطع فلم يوفق للمساورة في
الهلاك وقد يخفف اللام وقال التوربشتي بلغ الرجل بلوحا اعيا وبلغ تليجا مئة والرواية عندنا في هذا الحديث
بالتشديد قلت وهو اولى لانه يفيد المبالغة والتأكيد قال القاضي القاضى الممرع في المشي من النقي وهو الاسراع
والخطو القسيح والتبليغ الالياء والامن ان المؤمن لا يزال موقفا للخيرات مسرعا اليها مالم يصيب دما حراما
فاذا اصاب ذلك اعيا واقطع عنه ذلك لثوم ما ارتكبه من الالم وقال ابو عبيدة معقنا منبسطا في سيره يعني
يوم القيامة قال التوربشتي رحمه الله تعالى لا اري هذا سديا لان قوله مستعاض شرط بقوله مالم يصيب دما حراما ولا يصح
ان يصيب دما حراما في القيامة قال الطبري رحمه الله تعالى لعل مرادنا هذا الخبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحوال
الآتية اي لا يزال المؤمن منبسطا في سيره يوم القيامة مالم يصيب في الدنيا دما حراما قوله او ممن يقتل وفي رواية
الجامع الصغير او قتل مؤمنا متعمدا بان قصد قتله لكونه مؤمنا او اراد به تظليفا له وتأويل مشهور وقد ذهب
بعض المحدثين الى ان جزاء قاتل المؤمن متعمدا الجلاد في البار وان لم يصركا فلما نظرا الى هذه الآية وانه
اعلم (لمات) قوله لا تقام الحدود في المساجد قال المظهر اي سبابة للمساجد وحفظ حرمتها وهذا على سبيل

وَلَا يُقَادُ بِأَوْلَادِهِ أَوْلَادُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْهَارِثِيُّ * وَعَنْ أَبِي رِمَّةَ قَالَ
أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي فَقَالَ مَنْ هَذَا الَّذِي مَكَكَ قَالَ ابْنِي

الاولوية لما لو التجأ من عليه القصاص الى الحرم فجاز استيفاءه منه في الحرم قوله ولا يقاد اي لا يقتل من
القود بمعنى القصاص بالولد والوالد والموت لا يقتل والولد بقتل ولده بل عليه الدية كما صرح به ابن الهمام (ق)
والسبب في ذلك ان الوالد شفقت وافرقة وحده به عظيم فاقدمه على القتل مظنة انه لم يتعمده وان ظهرت غايل
العمد او كان لدى المح قله وليست دلالة هذه اقل من دلالة استهلاك ما لا يقتل غالبا على انه لم يقصد ازهاق
الروح (كذا في حجة الله البالغة) ولان الوالد سبب لوجود الولد فلا يكون الولد سببا لاعدامه وقل الامام
الهمام ابو بكر الرازي في كتاب الاحكام (اختلف) الفقهاء في قتل الوالد بولده فقال عامتهم لا يقتل وعليه
الدية في ماله قال بذلك اصحابنا والاوزاعي والشافعي وقاله عثان الجني اذا قتل ابنه عمدا قتل به وقال مالك
يقتل به وقد حكى عنه انه اذا دمه قتل به وان حنقه بالسيف لم يقتل به والحجة بان ابى قله حديث عمرو بن
شبيب عن ابيه عن جده عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقتل والد بولده وهذا خبر مستفيض
مشهور وقد حكم به عمر بن الخطاب بحصرة الصحابة من غير خلاف من واحد منهم عليه فكان بمنزلة قوله
لا وصية لوارث ونحوه في لزوم الحكم به وكان في حيز المستفيض المتواتر وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام
انه قل رجل ات ومالك لايك فاصاف فاضه اليه كاسافة ماله واطلاق هذه الاضافة بنى القود كما بينى ان
يقاد المولى بجده لاطلاق اصاحه اليه بلغظ يقتضي الملك في الطاهر والاب وان كان غير مالك لابه في الحقيقة
فان ذلك لا يقطع استدلالا باطلاق الاضافة لان القود يسقطه الشبهة وصحة هذه الاضافة شبهة في سقوطه (ويدل)
عليه ايضا ما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ان اطيب ما اكل الرجل من كبه وان ولده من
كبه وقال عليه الصلاة والسلام ان اولادكم من كبكم مكلوا من كسب اولادكم فسمي ولده كسبا له كما
ان عبده كسبه فصار ذلك شبهة في سقوط القود به وايضا ولو قتل عد ابيه لم يقتل به لانه عليه الصلاة والسلام
سماه كسبا له كذلك اذا قتل فاضه وايضا قال الله تعالى ووصيا الاسان ووالديه حملته امه وهما على وهن وصاله
في عامين ان اشكر لي ولوالديك الى المصير وان شاهدك على ان تشرك الاية فامر بمصاحبة الوالدين الكافرين
بالمعروف وامره بالشكر لقوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك وقرن شكرهما بشكره وذلك بنى جواز قله
اذا قتل ولدا لابه فكذلك اذا قتل ابيه لان من يستحق القود يقتل الابن انما شئت له ذلك من جهة الابن
المقتل فاما لم يستحق ذلك المقتول لم يستحق ذلك عه وكذلك قوله تعالى اما يلغى عدك الكبير احدهما او
كلهما فلا تقتل لهما اف ولا تبرهما وقول لهما قولا كريما واخض لهما حياح اقل من الرحمة وقول رب ارحمهما
كما ربياني مغفرا ولم يخص حالا دون حال بل امره بذلك امرا مطلقا عاما فغير جائز ثبوت حق القود له عليه
لان قله له يضاد هذه الامور التي امر الله تعالى لها في معاملة والده وايضا نهى النبي صلى الله عليه وسلم حفظة
بن ابي عامر الراهب عن قتل ابيه وكان مشركا عابرا لله ولرسوله وكان مع قريش يتناول النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد ولو حار لابن قتل ابيه في حال لكن اولى الاحوال فذلك حال من قاتل النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مشرك اذ ليس يجوز ان يكون احد اولى باستحقاق العقوبة والقتل ممن هذه حاله فاما نهيه عليه
الصلاة والسلام عن قله في هذه الحال علمنا انه لا يستحق قتله بحال وكذلك قال اصحابنا انه لو قذمه لم يعد

أشهد به قال أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه رواه أبو داود والنسائي وزاد في شرح
السنة في أوله قال دخلت مع أبي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أبي الذي
يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعني أعالج الذي يظهر لك فإني طبيب فقال
أنت رفيق وأنت الطبيب * وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن سراقه بن مالك
قال حضرت رسول الله ﷺ يقيد الأب من ابنه ولا يقيد الابن من أبيه رواه الترمذي
وضعه * وعن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله ﷺ من قتل عبده قتلناه
ولو قطع يده لم يقم منه ولو كان عليه دين له لم يحبس به لأن ذلك كله بخلاف ما رواه الأبي التي ذكرناها
ومن الفقهاء من يجعل مال الابن لآب في الحقيقة كما يجعل مال العبد ومن أخذ منه لم يحكم برده عليه فلو لم
يكن في سقوط القود به الاختلاف لكان في حكم ماله على ما وصفا لكان كافيا في كونه شبهة في سقوط
القود به وجميع ما ذكرنا من هذه الدلائل يخص أي القصاص ويدل على أن الوالد غير مراد بها وانه لم يقل
أشبهه بهز وصل وفتح هاء أي كمن شاهدنا بأنه ابن من سلمي وفي نسخة جنة المسك وهو يقرر أنه ابنه
والمقصود التزام شأن الجانيات على ما كانوا عليه في الجاهلية من وأخذة كل من الوالد والولد بحياة الآخر
قال أي النبي صلى الله عليه وسلم ردا لزمعنا لما بالتصنيف فتنبيهه أنه لسان أو الابن لا يعني عليك لا يؤخذ
بذلك ولا يجني عليه أي لا يؤخذ بذنبه رأي أبي أي ظاهر الإجماع المكسب يظهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أي من خاتم النبوة الذي خلق مع خلقه صلى الله عليه وسلم بالخلق الأصلية وظن أنه سلمة وهي على
ما في القرب لغة زائدة تحدث في الجسد كائنة بحجمه وتذهب بين الجد والعم فقال دعني أي أتركه والرد
الذي لي أعالج بالرفع وقيل بالجزم وكسر اللام وتقدير الأول أما أعالج الذي يظهر لك فإني طبيب فقال أنت
رفيق أي أنت رفيق بالناس في العلاج بلطافة العمل فتحبه بحفظ مزاجه عما يحس أن لا يهتم به من الأغذية
الرديئة المردية وتطعمه ما يرى أنه أرقق به من الأغذية اللطيفة والادوية وأنه الطبيب أي هو العالم بحقيقة الداء
والعواء والتفادر على الصحة والشفاء وليس ذلك إلا الله الواحد الموصوف بالبقاء وقال بعضهم أي إنما الشافي المنزل
للدواء وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام إن الله هو الدهر أي الذي تنسبونه إلى الدهر فإن الله فاعله لا الدهر
فلا يوجب جوار تسمية الله طبيبا قال الطبري رأى يظهر رسول الله ﷺ خاتم النبوة وكان نائما وظن أنه سلمة
تولدت من فضلات البدن مرد * كلامه بأن أخرجه من رجائه إلى غيره يعني ليس هذا بما جالس بل يختر كلامك
إلى العلاج حيث سميت نفسك بالطبيب وأنه هو الطبيب فهو من الأسلوب الحكيم وقال المظهر تسمية الله تعالى الطبيب أن
يذكر في حال الاستشفاء المهمات المصح والمرض والمداوي والطبيب ونحو ذلك ولا يقال بالطبيب كما يقال بالعلم
بأرحم فإن ذلك بعيد من الأدب ولأن أسماء الله تعالى توقفية قال تعالى (وقه الاسماء الحسنى فادعوه بها) قلنا
ولعل بعده من الأدب لكونه موحيا للاطلاق العربي على الخلق كالإقبال له العلم مع قوله تعالى وعلم آدم الاسماء
والرحمن علم القرآن وأما تحليله بقوله ولأن الاسماء توقفية فلا يظهر وجهه إلا أن أراد من حصول التوقيف
صحة الدليل أو حصره بما في الاسماء الحسنى المشهورة الممدودة بالنسبة والتسمين وأنه تعالى أعلم (ق) قوله
يقيد الأب من ابنه أي يأخذ قصاصه منه قوله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل عبده قتلناه قال

وَمَنْ جَدَّ عَبْدَهُ جَدَّعَاهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّرِمِيُّ وَزَادَ النَّسَائِيُّ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى وَمَنْ خَصَى عَبْدَهُ خَصَيْنَاهُ * وَعَنْ * عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ قَتَلَ مَعِيْدًا دَفِعَ إِلَى أَوْلِيَائِهِ الْمَقْتُولِ فَإِنْ شَاؤُوا قَتَلُوا وَإِنْ شَاؤُوا أَخَذُوا الدِّيَةَ وَهِيَ ثَلَاثُونَ حِقَّةً وَثَلَاثُونَ جَذْعَةً وَأَرْبَعُونَ خَلْفَةً وَمَا صَالَحُوا عَلَيْهِ فَهُوَ لَهُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * عَلِيِّ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْمُسْلِمُونَ تَنَكَّفُوا دِمَاءَهُمْ

قال الخطابي هذا زجر ليرتدعوا فلا يقدموا على ذلك كما قال ﷺ في شارب الحجر اذا شرب فاجلدوه فان عاد فاجلدوه ثم قال في الراجة او الخامسة فان عاد فاقطعوا ثم لم يقطع حين حي به وقد شرب راجا او خامسا و قد تولى بعضهم على انه اذا جاء في عبد كان تملكه فزال عنه ملكه صار كفوا له بالحرية وذهب بعضهم الى ان الحديث منسوخ بقوله تعالى الحر بالمر والعبد بالبد الى والجروح قصاص له ومذهب اصحاب ابي حنيفة ان الحر يقتل جسد غيره دون عبده فذهب الشافعي ومالك انه لا يقتل الحر بالبد وان كان عبد غيره وذهب ابراهيم الحنفي وسفيان الثوري الى انه يقتل بالبد وان كان عبد نفسه ومن حدى فتح الدال المهمة عبده اي قطع اطرافه جسداه في شرح السنة وذهب عامة اهل العلم الى ان طرف الحر لا يقطع بطرف العبد فثبت هذا الاثر في ان الحديث يجوز على الزجر والردع او هو منسوخ (ق) وذهب اكثر اهل العلم الى انه لا يقتل السيد عبده لما روى عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال لو لم اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تباد المملوك من مولاه والولد من والده لا قتله مك رواه النسائي وعن علي رضي الله تعالى عنه ان رجلا قتل عبده فجلده النبي صلى الله عليه وسلم مائة جلدة وغضه علما وعما اصح من المسلمين رواه سعيد والحلال وقال احمد ليس شيء من قبل اسحاق بن ابي ثروة ورواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن ابي بكر وعمر انهما قالان من قتل عبده جلد مائة وحرم سهمه مع المسلمين فلما حدث مرة فلم يثبت قال احمد الحسن لم يسمع من مرة انما هي صحيفة ولان الحسن اتفق بخلافه فانه يقول لا يقتل الحر بالبد وقال اذا قتل السيد عبده بضرب ومخالطة تمل على ضعفه (كذا في المنق) قوله من قتل متعمدا اي لا خطأ دفع بصيغة المجهول الى اولياء المقتول اي ورثته فان شاءوا قتلوا اي قتلوه بدل قتلهم وان شاءوا اخذوا الدية اي دية وهي ثلاثون حقة بكسر الحاء المهمة وتشديد القاف وهي من الاصل ما دخلت في الراجة والجمعة بحركتين ما دخلت في الخامسة والحلقة بفتح الحاء للجمعة وكسر اللام الحامل من الوق وما صالحوا عليه يعني تمام الدية ما ذكرنا وما صالحوا عليه قليلا كان او كثيرا فنلك وهذا مذهب الشافعي ومحمد واحمد في رواية وعند ابي حنيفة وابي يوسف اربع وبه قال مالك واحمد في رواية اخرى لما اخرجه ابو داود وسكت عنه ثم المنبري بعده عن علقمة والاسود قال قال عبده الله في شبه العمد خمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون بنت لبون وخمس وعشرون بنت مخاض وهذا وان كان موقوفا الا انه في حكم المرفوع لان التقدير لا تصرف بالرأى (ق) ولما روى الزهري عن السائب بن زيد قال كانت الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وخمسا وعشرين جذعة وخمسا وعشرين حقة وخمسا وعشرين بنت لبون وخمسا وعشرين بنت مخاض (كذا في المنق) قوله صلى الله عليه وسلم المسلمون تنكفوا بالأيث وعمر في آخره اي تتساوى دماؤهم في الديات والقصاص في شرح السنة

وَيَسَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَانِمْ وَيُرَدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَانِمْ وَمَنْ يَدَّ عَلَى مَنْ سِوَانِمْ لَا يَقْتُلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذَوْعَهْدٍ فِي عَهْدِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 ﴿ وعن أبي شُرَيْبٍ الْخَزَائِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَصِيبَ بِدَمٍ أَوْ خَبْلٍ وَالْخَبْلُ الْجُرْحُ قَبْلَ أَنْ يَخْتَارَ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثٍ فَإِنْ أَرَادَ الرَّابِعَةَ فَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ بَيْنَ أَنْ يَقْتَصَّ أَوْ يَغْفُو أَوْ يَأْخُذَ الْعَنْقَلَ فَإِنْ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ عَادَ بَعْدَ ذَلِكَ

يريد به ان دماء المسلمين متساوية في القصاص بقاد الشريف منهم بالوزير والكبير والصغير والعالم والجاهل والمرأة. لرحل وان كان المقتول شريفا او علما والقاتل ضعيفا او جادلا ولا يقتل به غير قاتله على خلاف ما كان يفعله اهل الجاهلية وكانوا لا يرضون في دم الشريف بالاستفادة من قاتله الوضيع حتى يقتلوا عدة من قبة القاتل ويسمي بدنتهم اي امامتهم اذ نام في القافي القبة الامان ومنها صمي للمعاذ ذميا لانه اومن على ماله ودمه لاجزية والمضى اذا اعطى اذى رحل منهم امانا فليس للباقيين احقاره اي قضي عهده وامانه في شرح السنة اي ان كان واحدا من المسلمين اذا آمن كافرا حرم على عملة المسلمين دمه وان كان هذا المجر اذ نام مثل ان يكون عبدا او امرأة او عبثا تامبا او نحو ذلك فلا يخفف ذمته وفي الجامع الصغير يسير على امي اذ نام وراه احد والحاكم عن ابي هريرة ويرد عليهم اقسام في شرح السنة فيه وحيان (احدها) ان بعض المسلمين وان كان قاضي الدار عن بلاد الكفر اذا عقد للكافر عقدا في الامان لم يكن لاحد منهم فضه وان كان اقرب دارا من المقتوله (وثانيهما) اذا دخل المسكر دار الحرب فوجه الامام سرية منهم فما غنمت من شيء اخذت منه ما صمي لها ويرد على المسكر الذين خلفهم لانهم وان لم يشهدوا الفسقة كانوا ردا للرايا قال الطبري وكذا في النهاية وهو اختيار القاضي والاول هو الظاهر لما يلزم من الثاني التعمية والالناز لان مفعول يرد غير مذكور وليس في الكلام ما يدل عليه بخلاف الاول لانه يدل عليه قوله ويسى بدنتهم اذ نامهم وليس بين التمرتين تكرار لان الماضي يحبر بضم اذ نام منزلة واجدم منزلا وينصر الوجه الثاني الحديث الا. ادس من الفصل الثاني من باب الديات وسيجيء بيانه (ق) قوله وم اي المسلمون يد اي كلهم يد واحدة في التماون والتناصر على من سوام قال ابو عبيدة اي المسلمون لا يسمم المتخاذل بل يماون بعضهم بعضا على جميع الاديان والمثل (ق) قوله ولا ذو عهد اي لا يقتل في عهده اي في زمانه وحاله اي لا يجوز قتله ابتداء مادام في العهد قال القاضي اي لا يقتل لكفره مادام معاهدا غير نقض وقال الحنفية معناه لا يقتل ذو عهد في عهده بكافر قصاصا ولا شك ان الكافر الذي لا يقتل به للمهاد هو الحربي دون الذي فيبغي ان يكون المراد بالكافر الذي لا يقتل به المسلم هو الحربي قال الثوري شئ رحمه الله تعالى لولا ان المراد ما ذهب اليه الاصحاب لكان الكلام خاليا عن العائمة لحصول الاجماع على ان المعاهد لا يقتل في عهده (ق) قوله من اصيب بدم اي ابتلى بقتل نفس محرمة عن برئه او خبل ففتح الحاء المحجمة وسكون اللوحدة والجبل الجرح ضم الجيم وفي النهاية الجبل بسكون الباء فساد الالضاء فالتن من اصيب بقتل نفس او قطع عضو فهو اي المصاب الذي اسابته المصيبة وهو الوارث وقوله ضنوا على يديه اي امتنعوا عنها فانه متعذر ومتجاوز طوره فيستحق النار وهو من قوله تعالى فمن عفى له من اخيه شيء الى قوله فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم بين ان يقتص بدل من بين الاول ويان له اي يتناد من خصمه ثم عما اي تجاوز الثلاث وطلب شيئا آخر بان قل القاتل بعد ذلك اي بعد الغفو او اخذ الدية

فَلَهُ النَّارُ خَالِدًا فِيهَا مُخْلَدًا أَبَدًا رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ ﴿ وعن طائوس عن أبي عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قُتِلَ في عِمِيَّةٍ في رَمِي يَكُونُ بَيْنَهُم بِالْحِجَارَةِ أَوْ جِلْدٍ بِالسَّيَاطِ أَوْ ضَرْبٍ بِصَافٍ فَهُوَ خَطَاٌ وَعَقْلُهُ عَقْلُ الْخَطَاِ وَمَنْ قَتَلَ عَمْدًا فَهُوَ قَوْدٌ وَمَنْ حَالَ دُونَهُ فَلَيْلَهُ لَمَنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿ وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَا أَغْنِي مَنْ قَتَلَ بَعْدَ أَخْذِ الدِّيَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿ وعن أبي الدرداء قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ رَجُلٍ يُصَابُ بِشَيْءٍ فِي جَسَدِهِ فَتَصَدَّقَ بِهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث ﴿ عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قتل نفرا خمسة أو سبعة برجل واحد قتل غيلة وقال عمر لو نالاً عليه أهل صناء لقتلتهم جميعاً

وقال ابن الملك إن عفانم طلب الدية له السار (ط ق) قوله من قتل ببيعة الجبول في عمية بكسر عين مبهلة وبضم وبفتح وتشديد ميم مكسورة ونحية مشددة فلية من العمي ومناء الضلالة وقبل الفتنة وقبل الامر الذي لا يستين وجهه ويعرف امره في رمي بدل عادة الجار يكون اي الرمي بمعنى الحذف بينهم اي بين القوم بالحجارة او جلد عطف على رمي اي ضرب بالسياط بكسر اوله جمع سوط او ضرب بصا قال الطبري قوله في رمي الخ كالبان لنفوله في عمية قال القاضي اي في حل يرمى امره فلا يبين قاتله ولا حال قتله يقال فلان في عمية اي جملة وقبل العمية ان يضرب الانسان بما لا يقصد به القتل كحجر صغير وعصا خفيفة فاضى الى القتل من التهمة وهو التلبس والقتل بمثل ذلك تسمية العقهاء شبه العمد فهو خطأ اي قتله مثل قتل الخطأ في عدم الاتم وعقله اي دية الخطأ ومن حال دونه اي دون القاتل بان منعه الولي عن القصاص منه او من حال دون القصاص اي منع المستحق عن استيفاء القصاص قوله لا اعني بصيغة المنكاح من الاعفاء لفة في الغزو عمن قتل بعد اخذ الدية اي لا ادع القاتل بعد اخذ الدية يعفى عنه ويرضى منه بالدية لعظم جرمه وللمراد منه التظليط عليه والتفطيط بما ارتكبه وفي بعض نسخ المصاحح لا يضى على صيغة الجبول فهو دعه عليه قوله ما من رجل يصاب شيء في جسده تصدق به صيغة الماضي وفي رواية الجامع الصغير فيصدق بصيغة المضارع قال الطبري مرتب على قوله يصاب وعصم ولا يخلد ان يكون ثماويا وان يكون من البادية فخص الثاني لئلا لا قوله تصدق به وهو الغزو عن الجاني الا ربه الله به اي بذلك الغزو (ق) قوله قتل عمة بكسر العين المعجمة وبفتح ونصب قتل على المصدرية في النهاية اي في خفية واغتتيال وهو ان يذبح ويقتل في موضع لا يراه فيه احد وقال عمر لو نالاً عليه اهل صناء اي لو ساعدوا واجتمعوا وتعاونوا بالباشرة لقتلتهم جميعاً وتخصيص ذكر صناء اما لان

رَوَاهُ مَالِكٌ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي عُمَرَ نَحْوَهُ ﴿ وَعَنْ جَنْدُبٍ قَالَ حَدَّثَنِي فُلَانٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَجِيئُ الْمَقْتُولُ بِقَاتِلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلْتَنِي فَيَقُولُ عَلَى مَلِكٍ فُلَانٍ قَالَ جَنْدُبٌ فَاتَّقَهَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ شَطَرَ كُلِّمَةِ لِقَى اللَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ ﴿ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَمْسَكَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ وَقَتْلَهُ الْآخَرُ يُقْتَلُ الَّذِي قَتَلَ وَيُحْبَسُ الَّذِي أَمْسَكَ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ

﴿ باب الديات ﴾

هؤلاء الرجال منها او هو مثل عند العرب في الكثرة وسماء موضع اليمن (ط) قوله على ملك فلان بكسر الميم وضما قال الطبري فان قلت كيف طاق هذا قوله فم قاتني لانه سأل عن سبب قتله فأت قوله على ملك فلان معناه على عهد ملك من السلاطين وزمائه اي في نصرته هذا اذا كانت الرواية ضم الميم في الملك واداروى بالكسر كان المني قتله على مشاجرة بيني وبينه في ملك زيد مثلاً قال جندب فاقها اي اجتنب القتلة او احترز النصرة او المشاجرة وهي الممازعة المغضبة الى القتلة قال الطبري وكان جندب يصح رحلاً اراد هذه القتلة واستشهد بهذا الحديث ثم قال فاذا سمعت بذلك فاقها واقه تعالى اسم الماراد (ق) قوله من احسان على قتل مؤمن شطر كله ينصب شطر على نزع الحافض وفي نسخة بشطر كلمة وهو الظاهر قال القرطبي قال شقيق هو ان يقول في اقتل ابي وقوله آيس من رحمة الله كناية عن الكفر لقوله تعالى (لا يابأس من روح الله الا القوم الكافرون) والذي يفسح على رؤس الاشهاد بهذه السمة بين كرميته وهو مبني على التلخيص او يحول على الاستحلال قوله اذا امسك الرجل الرجل وقله اي الرجل المسوك الآخر بفتح الحاء اي الثلث يقتل الذي قتل اي باشر قتله بطريق القصاص ويجس ادي امسك اي بطريق التمزير ومقدار الحبس مفوض الى رأي الامام وفي المائة اللغوية وهي الامساك بالامساك وظاهر المائلة ان يكون الى الموت قال الطبري لو امسك احد رجلاً حتى قتله آخر فلا قود على المسك كما لو امسك امرأة حتى زني بها آخر لاحد على المسك وقال مالك ان امسكه وهو يرى انه يريد قتله فلا جبا وان امسكه وهو يرى انه يريد الضرب فاته يقتل الضارب ويعاقب المسك اشد العقوبة ويسجن سنة اه وهو فضيل حسن (ق)

﴿ باب الديات ﴾

قال الله عز وجل (ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان صدقوا فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن ضحرب رقبة مؤمنة وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله علياً حكيماً) قال ابن العربي رحمه الله تعالى اظن انها خبيصة هذه الامة اذ كان القصاص

في الامم ولم تكن الامة الا في امة محمد اكرم الله بها تخفيفا عنها ورحمة كما اخبر في كتابه الميزان الكريم ولعمراء
 حرمة عظيمة وسفكها ذنب عظيم وهو الذي ضجت منه الملائكة ورفعت قولها الى الله سبحانه فضلت (انجيل
 فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون) وقال النبي صلى
 الله عليه وسلم لزوال الدنيا اهون على الله من قتل رجل مسلم ولول ما يحكم به بين العباد في الدماء واخرج
 البخاري قول النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله الذي الذنب اعظم قال ان تدعوه نداء وهو خلقك قلت
 نعم اي قال ان تقتل ولذلك خشية ان يطعم ملك ثم ان ترائ حيلة جارك فانزل الله تعالى (والذين لا يدعون مع
 الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق) الآية (كنا في عارضة الاحواز) اعلم ان من اعظم
 المقاصد التي قصدت بيضة الانبياء عليهم السلام دفع المظالم من بين الناس فان تظالمهم يفسد حلمهم ويضيق عليهم
 ولا حاجة الى شرح ذلك (والمظالم على ثلاثة اقسام) تعد على النفس وتعد على اعضاء الناس وتعد على اموال
 الناس فانقضت حكمه الله ان زجر عن كل نوع من هذه الانواع زواجر قوية تردع الناس عن ان يفعلوا ذلك مرة اخرى
 ولا ينبغي ان يجعل هذه الزواجر على مرتبة واحدة فان القتل ليس كمنطع الطرف ولا قطع الطرف كاستهلاك
 المال وان الدواعي التي تنبث منها هذه المظالم لها مراتب فمن البدني ان تعد القتل ليس كالنساءل المجر الى
 الخطا (فاعظم المظالم القتل) وهو اكبر الكبائر اجمع عليه اهل المال قاطبيتهم وذلك لانه طاعة النفس في
 داعية الغضب وهو اعظم وجوه الفساد بين الناس وهو تضييق خلق الله وهم بيان الله ومناقضة ما اراد الحق
 في عباده من انتشار نوع الانسان (اعلم ان القتل على ثلاثة اقسام) عمد محض وخطا محض وشبه عمد (فالعمد المحض)
 هو القتل الذي يقصد فيه قتل انسان بما يقصد به القتل به غالبا سواء كان بمعدود او مثل (والخطا المحض)
 ما لا يقصد فيه اصابته فيصيبه فيقتله كما اذا وقع على انسان فأتى او رمى شجرة فاصابه فأتى (وشبه العمد)
 ان يقصد الشخص بما لا يقتل غالبا فيقتله كما اذا ضرب بسوط او عصا فأتى وانما جعل على ثلاثة اقسام لما اشترنا
 من قبل ان الزاجر ينبغي ان يكون بحيث يقاوم الداعية والمعدة ولها مراتب فلما كان العمد اكثر فسادا
 واشد داعية وجب ان يخلط فيه بما يحصل به زيادة الزجر ولما كان الخطا اقل فسادا واخف داعية وجب
 ان يخفف في جزائه واستنبط النبي صلى الله عليه وسلم بين العمد والخطا نوعا آخر لمنااسبة منها وكونه برزخا
 بينهما فلا ينبغي ان يدخل في احدهما (فالعمد) في قوله تعالى (ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها)
 وغضب الله عليه ولعنه واعاد له عذابا عظيما) ظاهره ان لا يخسر له واليه ذهب ابن عباس لكن الجمهور وظاهر
 السنة على انه بمنزلة سائر الذنوب وان هذه التشديدات للزجر وانما تشبيه لطول مكته بالخوف (والخطا) انه
 قوله تعالى (وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا) ومن قتل مؤمنا خطا فحري رقة مؤمنة ودية مسلمة
 الى اهله (الايات) واما القتل شبه العمد (فقال في) من قتل في عمية ويحيى يكون فيه المجازاة او جلد البساط
 او ضرب به خطا وعقله عقل الخطا اقول معناه انه يشبه الخطا وانه ليس من المعدود ان عقله في الاصل وانما
 تمايزا في الصفة وانه لا فرق بينه وبينه في الذنب والنقض (ولما التمدى على اطراف الانسان) فحكمه مبني على اصول
 (احدها) ان ما كان منها عمدا فيه التقصص الا ان يكون التقصص فيه مفضيا الى الهلاك فذلك مانع من
 التقصص وفيه قوله تعالى (النفس بالنفس والعين بالعين والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص)
 فالعين بمرآة محلاة والسن بالبرد ولا تقلم لان في القلم خوف زيادة الاذى وفي الجروح اذا كان كاللوضعة
 التقصص يقبض على السكين بقدر عمق اللوضعة فان كان كسر العظم فلا تقصص لانه يخاف منه الهلاك وجه

عن بعض التابعين لطمة بلطمة وقرعة بقرعة (والثاني) ان ما كان ازالة لقوة نافذة في الانسان كالبلطش والمشي والبصر والسمع والقل والبادة ويكون بحيث يسير الانسان به ككلا على اللسان ولا يقدر على الاستقلال بأمر مميته ويلحق به عار فيما بين الناس ويكون مثله يتغير بها خلق الله ويقتى اثرها في بدنه طول العمر فانه يجب فيها الدية كاملة وذلك لانه ظلم عظيم وتغيير لحلقه ومثله به والحاق عار به وكان الناس لا يقومون بنصرة المظلوم بأشكال ذلك كما يقومون في باب القتل ويحترق امره الظالم والحاكم وعصبة الظالم وعصبة المظلوم فاستوجب ذلك ان يؤكد الامر فيه ويبلغ مضرته اقصى المبالغ والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم في كتابه الى اهل اليمن في الالف اذا اوجب جدعه الدية وفي الانسان لدية وفي الشفتين الدية وفي البيضتين الدية وفي الذكر الدية وفي الصلب الدية وفي العينين الدية وقل عليه السلام في القتل الدية ثم ما كان اتلافا لصف هذه للثمة فيه نصف الدية في الرجل الواحدة نصف الدية وفي اليد الواحدة نصف الدية وما كان اتلافا لشعرها كاسع من اصابع اليدين والرجلين ففيه عشر الدية وفي كل سن نصف عشر الدية وذلك لان الانسان تكون ثمانية وعشرين وستة وعشرين والكسر الذي يكون نازله نسبة الواحد الى ذلك المدد خفي محتاج الى التصق في الحساب فأخذنا العشرين واوجبا نصف عشر الدية (والثالث) ان الجروح التي لا تكون ابطالا لقوة مستقلة ولا تنفصا ولا تكون مثله وانما هي تبرا وتسدل لا يذفي ان يجعل بمنزلة الفرس ولا بمنزلة اليد والرجل فيحكم بنصف الدية ولا يذفي ان يهدر ولا يجعل نازله شيء فأقلها الموضحة انما كان دونها يقاله خدش وخش لا جرح والموضحة ما بوضح المظلم ففيه نصف المشر لان نصف المشر اقل حصة يعرف من غير اعلان في الحساب وانما يبنى الامر في الشرائع على السهام المعلوم مقدارها عند الحساب وغيره والماقة فيها خمسة عشر جيرا لانها ايضا وكسر وهل فصار بمنزلة ثلاثة ايضاحات والمجانحة والاسمة اخلا الجراحات فمن حقها ان يجعل في كل واحدة منهما ثلث الدية لان الثلث يقدر به مادون النصف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه وهذه - واهي الخنصر والايهام وقال الثانية والفرس سواء (اقول) والسبب ان المنافع الخاصة بكل عضو عضو لما صلب ضبطها وجب ان يدار الحكم على الاساسي والنوع واعلم ان من القتل والجرح ما يكون هدرًا وذلك لاحد وجهين اما ان يكون دينا لشئ يلحق به والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يارسول الله اريد ان جاعرجل يريد اخذ مالي قال فلا تنطه مالك قال اريد ان قاتلني قال قتله قال اريد ان قاتلني قال قاتلته شيد قال اريد ان قاتلته قال هو في النار وعسى انسان ان ساقا فارتفع المضوض يده من فمه فاند رثيته فأهدرها صلى الله عليه وسلم فالخالف ان الصائل على نفس الانسان او طرفه او ماله يجوز ذبّه بما يمكن فان انجر الامر الى القتل لا اثم فيه فان الاضحية السبعة كثيرا ما يغلبون في الارض فلو لم يدفعوا لضائق الحال وقال صلى الله عليه وسلم لو اطلع في بيتك احد ولم تدين له فعدته بحصاة فمقات عينه ما كان عليك من جناح واما ان يكون بسبب ليس فيه تعد لاحد وانما هو بمنزلة الآفات السابية والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم العجاء جبار والمعدن جبار والبشر جبار (اقول) وذلك لان البهائم تسرح للرعى فاذا اصاب احدًا لم يكن ذلك من صنع مالكها وكذلك اذا وقع في البئر او انطق عليه المعدن ثم ان الذي صلى الله عليه وسلم سجل عليهم ان يخطوا ثلاثا يصاب احد منهم خطئا فان من القرف التلف ومذهبه صلى الله عليه وسلم عن الحذف قال انه لا يصاد به سيد ولا يتكاف به عدو ولكته قد يكسر السن وحقا العين وقال صلى الله عليه وسلم اذا مر احدكم في مسجدنا او في سوقا ومعه نبل فليصب على ضالمها ان يجب احدا من المسلمين منها شيء وقال صلى الله عليه وسلم

الفصل الاول * عن * ابي عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه

وهذه سواها بنتي الخنصر والابهام رواه البخاري * وعن * ابي هريرة قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جبين امرأة من بني لحيان سقط ميتا بغرة عبد أو أمة ثم إن المرأة التي قضى عليها بالفرقة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها لبيتها وزوجها والمقل على عصبتها متفق عليه * وعنه * قال أقتلت امرأتان

لا يشتر احدكم الى ابيه السلاح فانه لا يدري لعل الشيطان يزع من يده وقع في حرة من النار وقال صلى الله عليه وسلم من حمل عليا السلاح فليس منا ونهى عليه الصلاة والسلام ان يتأطى السيف مسلولا ونهى ان يقد السير بين اصبعين (واما التصدي على اموال الناس) فقسام عصب واتلاف وسرقة ونهب (كذا في حجة الله البالغة) قوله هذه وهذه سواء يعني اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله هذه وهذه الخنصر والابهام اي هما مستومان في الدية وان كان الابهام اقل مفعلا من الخنصر اذ في كل اصبع عشر الدية وهي عشر من الاصل قوله جبين امرأة في القاموس الجبين الولد في البطن والجمع امة ومنه قوله تعالى (هو اهل بكم اذا نشأكم من الارض واذا انتم امة في طون امهاتكم) الآية من بني لحيان بكسر لام وسكون حاء مهملة وحوز فتح اوله وم جبن من هزيل سقط اي وقع الجبين ميتا حال مقيدة لانه ان القتها ميتا فيجب دية كاملة بغرة والنون وهو متعلق بقضى والفرقة من كل شيء اخره والمراد في الحديث البسمة من الرقيق ذكرنا كان او اشى عبد يان له قال ابن الملك واذا رفع فغير مبتدأ محذوف اي هي عبد او امة او للتوسيع وفي نسخة باصافها الى عبد ذال اللوى رحمه الله تعالى الرواية فيه غرة ثاتون وما جده بدل منه ورواه بعضهم بالاصافة والاول اوجه واو في قوله او امة للتقسيم لا للشك (ق) اعلم ان الجبين فيه وجهان كونه نفسا من النفوس البشرية ومقتضاه ان يقع في عوضه النفس وكونه طرفا وعوضا من امة لا يستقل بدونه ومقتضاه ان يجعل بمنزلة سائر المرحوح في الحكم بالمال فروعى الوجهان فجعل دية مالا هو آدمي وذلك غاية العدل (حجة الله البالغة) قوله ثم ان المرأة التي قضى عليها بالفرقة توفيت اي الجانية والمعنى ان المرأة الجانية على الجبين ماتت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ميراثها أى تركه الجانية لبيتها وزوجها والمقل بالصب وفي نسخة وارفح ولا معنى له اي وقضى بان دية الجبين على عصبتها اي عاقبتها بقوله ثم ان المرأة التي قضى عليها الظاهر انها الجانية فمنى عليها على عاقبتها فتكون الضأر في بيتها وزوجها وعصبتها لما اي وقضى بان العقل على عصبتها والمراد بالصبة المأقاة وكان تخصم التورث بنيتها وزوجها لاجل انهم كانوا من ورثتها في الواقع والا فالظاهر بان ميراثها لورثتها اياما كان كما في الحديث الآتي ويتوجه على هذا التوجيه ان يان وفاة الجانية ليس بكثير المناسبة في هذا المقام لى المراد موت الجبين مع امها كما في الحديث الآتي فقال الطبري رحمه الله تعالى في توجيهه الصواب ان المرأة التي ماتت هي المعنى عليها ام الجبين لا الجانية وقد صرح به في حديث آخر بقوله تقتلتان وما في بطنها فيكون المراد بقوله التي قضى عليها بالفرقة اي التي قضى لها بالفرقة فغير جلبها من لها وان على في قوله عليها وضع موضع اللام تضمينا بمعنى الحفظ والوقاية فيكون المراد بالمرأة هي المعنى

مِنْ هُذَيْلٍ قَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ فَقَتَلَتْهَا وَمَا فِي بَطْنِهَا فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ دِيَةَ جَنِينِهَا غُرَّةُ عَبْدٍ أَوْ وَلِيدَةٌ وَقَضَى بِدِيَةِ الْمَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا وَوَرَثَهَا وَلَدُهَا وَمَنْ مَعَهُمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * النُّبَيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ أُمَّرَأَتَيْنِ كَانَتَا ضَرْبَتَيْنِ قَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ أَوْ عَمُودٍ فَسَطَّاطٍ فَأَقْتَت جَنِينَهَا فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنِينِ غُرَّةُ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ وَجَعَلَهُ عَلَى عَصَةِ الْمَرْأَةِ هَذِهِ رِوَايَةُ التِّرْمِذِيِّ، وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ قَالَ ضَرَبَتْ أُمْرَأَةٌ ضَرْبَتَهَا بِعَمُودٍ فَسَطَّاطٍ وَهِيَ حَبْلِي فَقَتَلَتْهَا قَالَ وَإِحْدَاهُمَا إِبْرَانِيَّةٌ قَالَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيَةَ الْمَقْتُولَةِ عَلَى عَصَةِ الْقَاتِلَةِ وَغُرَّةُ لِمَا فِي بَطْنِهَا

الفصل الثاني عَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَلَا إِنَّ دِيَةَ الْخَطَا شَبَهُ الْقَمَدِ مَا كَانَ بِالْأَسْوَدِ وَالْقَصَا مِائَةً مِنَ الْأَبْلِ مِنْهَا أَرْبَعُونَ فِي بَطْنِهَا وَأُولَاهَا رِوَاةُ النَّسَائِيِّ وَأَبْنِ مَاجَةَ وَالْدارِمِيِّ وَرِوَاةُ أَبِي دَاوُدَ عَنْهُ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ فِي شَرْحِ السُّنَنِ

عليها ونظير التمر عليها عن لما قوله تعالى (لكنوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) أي لكم تضمين معنى الرقب فالمنى فحفظ عليها حقها قاضيا لما بالفرقة فلي هذا الضمير في قوله في في الحديث الآتي على قاتلتها الجانية وفي ورثها الدية وفي ولدها للمجنى عليها وجمع الضمير في معهم ليد على ان الولد في معنى الجمع ومن معهم هو الزوج بدلالة قوله في الحديث السابق بان ميراثها لبنيتها وزوجها وهذا اذا كانت الحديثان في قضية واحدة وهو الظاهر واما اذا كان في قضيتين فالمنى بقوله قضى عليها هي الجانية فيكون ميراثها لبنيتها والدية على عصبتها واقه اعلم واذا كانت متعددة فليكن في هذه القضية ماتت الجانية والمقصود بيان وفاتها والقضاء عليها وفي الحديث الآتي ماتت المجنى عليها فقضى لها هذا وظاهر اسلوب عبارتي الحديثين ينظره الى تمتد القضيتين فان هذا الحديث يدل على انه بعد القضاء بالفرقة على الحانية توفيت من غير ان يقتلها مع الجنين وقال في الحديث الآتي قتلها وما في بطنها طيفهم (لمات) قوله بعمود مسطاط في الهاية هو ضرب من الابنية في السفر دون السراق قال النووي رحمه الله تعالى هذا محمول على انه عمود صغير لا يقصد به القتل غالبا كما مر في الحجر (ط) قوله الا ان دية الخطأ أي دية قتل الخطأ شبه العمود ما كان بالسوط والعصا في شرح السنة الحديث يدل على اثبات العمود الخطأ في القتل وزعم بعضهم ان القتل لا يكون الا عمدا محضا فاما شبه العمود فلا يعرف وهو قول مالك واستدل ابو حنيفة بحديث عبد الله بن عمرو على ان القتل بالقتل شبه عمد لا يوجب التعصا ولا حجة له فيه لان الحديث في السوط والعصا الخفيفة والقتل الحاصل بها يكون قتل بطريق شبه العمود فاما القتل الكبير فلحق بالعمد الذي هو عمد لقتل اه وانت ترى ان العصا باطلاقها تشمل القتل والخفيفة تنخصبها يحتاج الى دليل مثله او اقوى منه قوله منه أي من المائة اربعون في بطنها اولادها في شرح السنة اتفقوا على ان دية الحر المسلم مائة من الابل ثم هي في العمود المخص منقطة في مال القاتل حاة وفي شبه العمود

معلقة على العاقلة مؤجلة وفي الخطأ عتفة على العاقلة مؤجلة ولا غليظ والتخفيف يكون في اسنان الابل الى آخر
ما قال كذا ذكره الطيبي وفي كتاب الرحمة اتفق الامة على ان الدية للمسلم الحر الاكر مائة من الابل في
مال القاتل الصامد اذا عدل الى الدية ثم اختلفوا هل هي حاة او مؤجلة فقال مالك والشافعي واحمد حاة وقال
ابو حنيفة هي مؤجلة في ثلاث سنين (واختلفوا في دية العمد) قال ابو حنيفة واحمد في احدى روايته هي ارباع
لكل سن من اسنان الابل منها خمس وعشرون بنت غاض ومثلها بنت لبون ومثلها حقاتي ومثلها جذاع وقال
الشافعي تؤخذ مثثة ثلاثون حقة وثلاثون جنة واربعون خلفه وهي حوامل وبه قال احمد في روايته الاخرى
(واما دية شبه العمد) ففي مثل دية العمد المصعد ابي حنيفة والشافعي واختلفت الرواية عن مالك في ذلك
(واما دية الخطأ) فقال ابو حنيفة واحمد هي خمسة عشرون جنة وعشرون حقة وعشرون ابن لبون وعشرون
ابن غاض وعشرون بنت غاض اه والحكمة فيه ان هذا احق وكان البقي بالخطأ فان الخطأ ممنور في الجملة
وقال الشافعي وبذلك قال مالك والشافعي الا انها جملا مكان ابن غاض ابن لبون (ق) وقال حجة الله على
المسلمين الشير بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره واختلفت الرواية في الدية بقول ان مسعود رضي الله عنه
لها تكون ارباعا وقيل اثلاثا واما القتل خطأ فية الدية المخفضة الخمسة ولما كانت هذه الانواع مختلفة المراتب
روعي في ذلك التخفيف والتعاضد من وجوه (منها) ان سفك دم القاتل لم يحكم به الا في العمد ولم يسل في الباقيين
الا الدية وكان في شريعة اليهود التعاص لا غير فخفض الله على هذه الامة فبطل جزاء القتل العمد عليها احد
الامر بن القتل والمال فربما كان المال ارفع للاولياء من اثار وفيه ابقاء نسمة مسلمة (ومنها) ان كانت الدية في
العمد واجبة على غس القاتل وفي غيره تؤخذ من عاقلة لتكون مزرعة شديدة وإدلاء عظيم القاتل ينكح ماله
اشدائها كما وانما تؤخذ في غير العمد من العاقلة لان هدر الدم مفسدة عظيمة وجرح قلوب المصالح مقصود والتساهل
من القاتل في مثل هذا الامر العظيم ذنب يستحق التضيق عليه ثم لما كانت العلة واجبة على ذوي الارحام اقتصت
الحكمة الالهية ان يوجب شيء من ذلك عليهم اشاؤا ام ابو او انما تعين هذا لمعين (احدهما) ان الخطأ وان
كان مأخوذا به لم يمتلئ التساهل فلا ينبغي ان يبلغ به اقصى المبالغ فكان احق ما يوجب عليهم عن ذي رحمهم
ما يكون الواجب فيه التخفيف عليه (والثاني) ان العرب كانوا يقومون بنصرة صاحبهم بالنفس والمال عندما يضيق
عليه الحال ويرون ذلك صلة واجبة وحقا ومؤكدًا ويرون تركه عقوقا وقطع رحم فالتوجبت عادتهم تلك ان
يعين لهم ذلك (ومنها) ان جعل دية العمد مصجلة في سنة واحدة ودية غيره مؤجلة في ثلاث سنين لما ذكرنا من
مضى التخفيف والاصل في الدية انه يجب ان تكون مالا عظيما يظلم ويتقص من المالم ويجدون له بالا عديم
ويكون بحيث يؤدونه بعد مقاساة الضيق ليحصل الزجر وهذا القدر يخالف باختلاف الاشخاص وكان اهل
الجاهلية قدسوها بشرة من الابل لما رأى عبد المطلب انهم لا ينجرون بها بانها الى مائة واجها التي صلى
الله عليه وسلم على ذلك لان العرب يومئذ كانوا اهل ابل غير ان النبي صلى الله عليه وسلم عرف ان شرعه لازم
للعرب والعجم وسائر الناس وليسوا كالهم اهل ابل قدس من الذهب الف دينار ومن البضة اثني عشر الف
درهم ومن البقر مائتي بقرة ومن الشاة التي شاة والسبب في هذا ان مائة رحل اذا وزع عليهم الف دينار في
ثلاث سنين اصاب كل واحد منهم في سنة ثلاثة دنائير وشيء ومن الدرهم ثلاثون درهما وشيء وهذا شيء
لا يجدون لائق منه بالا والقاتل تفاوت قيا بينا يكون منها الكبيرة ومنها الصغيرة وضبط الصغيرة بخمسين فانهم
ادنى ماتقري بهم القريه ولذلك جعل التسامة خمسين عينا متوزعة على خمسين رجلا والكبيرة ضعف خمسين

لَقَدْ أَصَابَ عَنْ أَبِي عَمْرٍ **﴿** وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمِينِ وَكَانَ فِي كِتَابِهِ أَنْ مَنْ أَعْبَطَ مُؤَمَّا قَتَلَ فَإِنَّهُ قُودٌ بِيَدِهِ إِلَّا أَنْ يَرْضَى أَوْلِيَاهُ الْمَقْتُولِ وَفِيهِ أَنَّ الرَّجُلَ يُقْتَلُ بِالْمَرْأَةِ وَفِيهِ فِي النَّفْسِ الدِّيَّةُ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ وَعَلَى أَهْلِ الدَّهَبِ أَلْفُ دِينَارٍ وَفِي الْأَنْفِ إِذَا أَوْعِبَ جَدْعُهُ الدِّيَّةُ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ وَفِي الْأَسْنَانِ الدِّيَّةُ وَفِي الشَّفَتَيْنِ الدِّيَّةُ وَفِي الْيَسْتَيْنِ الدِّيَّةُ وَفِي الذِّكْرِ الدِّيَّةُ وَفِي الصُّلْبِ الدِّيَّةُ وَفِي الْعَيْنَيْنِ الدِّيَّةُ وَفِي الرَّجْلِ الْوَاحِدَةِ نِصْفُ الدِّيَّةِ وَفِي الْمَأْمُومَةِ ثَلَاثُ الدِّيَّةِ وَفِي الْبَائِمَةِ ثَلَاثُ الدِّيَّةِ وَفِي الدَّقِيقَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ

حصلت الدية مائة ليصب كل واحد جيرا او جيران او حروشي. واكثر القتائل عددا سواء حلهم (كداي حجة الله البالغة) قوله وكان في كتابه ان يفتح الهزة وفي نسخة كسرها من استبط من مهبة وفتحات يقال عمت الباقية واعتبطها اذا دعت من غير دة اي من قل بلا حاية مؤما قلا مفعول مطلق لا نوع منه اي متصدا فانه قود يده يفتح القاف والواو اي موقود ما جتته يده الا ان يرضى اولياء للمقتول اي احذ الدية او ينفون ملاقته واصل القود الاخياد صمي القصاص به لما فيه من اغياد الجاني له بما حاده وفيه اي في الكتاب ان الرجل يذل بالمرأة وهي مساة اجماعية وعكسا بالاولى وفي العس اي في قتلها مطلقا الدية اي عند المدول عن القصاص لها في الصمد وهي متبعية في الخطا شبه الصمد مائة بدل عن الدية من الابل اي على نصل سق وفي الاضداد اوعب جدعه رفعه على انه نائب الفاعل اي استوصل قطعه بحيث لا يبقى مه الدية مائة من الابل قال الشنفي في الاضواء قطع الارنية او المارن كل الدية والحاصل ان الجباية اذا فوتت مفعلة على الكيال او ازالته جمالا مقصودا في الاذي على الكيال تعبدية كاملة لان ذلك اطلاق للعس من وجه واللاف النفس من وجه ملحق بالتلاهما من كل وجه وفي الاسان اي جميعا الدية ونصف عشر الدية وهو خمس من الابل في قلع كل سن اذا كان حطاسولا كان ضرسا او ثيه لما في كتاب عمرو بن حزم وفي السن خمس من الابل وفي الشفتين يفتح اوله ويكسر الدية وفي اليستين اي الحصيتين الدية في الذكر الدية قال الشنفي وفي الحشفة سواء كانت وحدها او مع الذكر كل الدية وفي الصلب يضم اوله اي الطبر قال ابن الملك اي في ضربه بحيث اقتطع ماؤه الدية وفي العينين اي جمعا الدية قال الشنفي واما احدي الحواسي صلبا الدية لان كل واحدة منها مفعلة مقصودة وفي الرجل الواحدة نصف الدية قال الشنفي تجب الدية كاملة في اثنين مما في البدن من اثنين كاليمين واليدن والرجلين والشفتين والاثنين والاثنين وفي احد اثنين مما في البدن من اثنين نصف الدية لما احره النسائي في سننهما او داود في مراسيله عن ابي بكر بن محمد بن حزم عن ابيه عن جدته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا الى اليمن فيه الفرائض والسنن والايات بث به مع عمرو بن حزم فكان فيه وفي الشفتين الدية وفي اليستين وفي العينين الدية وفي العين الواحدة نصف الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية وفي المأمومة اي التي تصل الى جبهة فوق الدماغ تسمى ام الدماغ واشتقاق المأمومة ثلث الدية وفي الجافة اي الطعنة التي تصل حواف الرأس او البطن او الظهر او الجبهة والاسم دليل عليه ثلث الدية وفي المقة بكسر الميم المشددة وهي التي تنقل العظم

وَيَ كُلِّ أَصْبَعٍ مِنْ أَصَابِعِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ وَفِي السِّنِّ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ رَوَاهُ
النَّسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ ، وَفِي رِوَايَةِ مَالِكٍ وَفِي الْعَيْنِ خَمْسُونَ وَفِي الْيَدِ خَمْسُونَ وَفِي الرَّجْلِ خَمْسُونَ
وَفِي الْمَوْضِعَةِ خَمْسٌ * وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فِي الْمَوَاضِعِ خَمْسًا خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ وَفِي الْأَسْنَانِ خَمْسًا خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالنَّسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ وَوَرَى الْقُرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ الْقَصَلَ الْأَوَّلَ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ
جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابِعَ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ سَوَاءً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالْقُرْمِذِيُّ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَصَابِعُ سَوَاءٌ وَالْأَسْنَانُ
سَوَاءٌ النَّيْفَةُ وَالضَّرْسُ سَوَاءٌ هَذِهِ وَهَذِهِ سَوَاءٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَمْرِو بْنِ
شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ
ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ وَمَا كَانَ مِنْ حِلْفٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ
لَا يَزِيدُهُ إِلَّا شِدَّةَ الْمُؤْمِنُونَ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَجْبِرُ عَلَيْهِمْ أَذْنَاهُمْ وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ

بعد الشجة أي تحوله من موضعه خمس عشرة من الإبل قال الطبري رحمه الله تعالى وأما هذه التفسيرات
تبعد بعض الطرق إلى معرفته بالالتوقيف وفي كل أصبع بثلاث الحمزة والباء من أصابع اليد والرجل
أي أو الرجل عشر من الإبل وهو عشر الدية وفي العين أي الواحدة خمسون أي من الإبل وفي اليدين الواحدة
خمسون وفي الرجل أي الواحدة خمسون أي نصف الدية وفي الموضحة بكسر الضاد أي الجراحة التي ترفع اللحم من
العظم وتوضحه خمس أي من الإبل هذه وهذه سواء أي الحصر والإيهام وبذلك على ذلك الحديث الأول من
هذه الباب كذا ذكره الطبري رحمه الله تعالى وتبعه ابن الملك ولا بد أن تكون الإشارة إلى إحدى التنايات
وأحدى الأضراس تأكيداً لما قبله (ق) قوله لا حلف بكسر حاء مهمة فسكون لام وفي نسخة يفتح فكسر
أي لا أحداث للمهادنة بين قوم وكان أهل الجاهلية يتعاهدون على التوارث والتأصر في الحروب وإدخال الصلوات
الواجبة عليهم وغير ذلك فهي التي صلى الله عليه وسلم عن أحداثه في الإسلام وأقر ما كان في الجاهلية وفاء
بالمودود وحفظ الحقوق والدماء ولكن نسخ من أحكامه التوارث وتحمل الجانيات وإبدله بأخوة الإسلام كما
قال تعالى (أنا المؤمنون أخوة) وفي البهاية أصل الحلف للمهادنة والمعادنة على التناهد والتساعود والافتاق فإما
كان منه في الجاهلية على العتق والتفان والتفان فذلك الذي ورد النبي عنه في الإسلام بقوله لا حلف في الإسلام
وما كان منه في الجاهلية على نصرة المظلوم وصلة الأرحام ونحوها فذلك الذي قال فيه ما حلف كان في الجاهلية
لم يزد الإسلام إلا شدة الطبري رحمه الله تعالى وقوله المؤمنون يد على من سواهم يؤيد الوجه الأول لأنه
جملة مبنية لفي الحلف المخصوص في الإسلام لأن أخوة الإسلام مجتمعهم وحملتهم كيد واحدة لا يسمهم التخاذل
بل يجب على كل واحد نصرة أخيه قال تعالى (أنا المؤمنون أخوة) وقوله يجبر عليهم إدامهم كإليان السابق

يُرَدُّ سَرَايَاهُمْ عَلَى قَيْدَتِهِمْ لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ يُكَافِرُ دِيَةَ الْكَافِرِ نِصْفُ دِيَةِ الْمُسْلِمِ لَا جَلَبَ وَلَا جَنْبَ وَلَا تُؤْخَذُ بِصَدَقَاتِهِمْ إِلَّا فِي ذُوبِهِمْ ؕ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ دِيَةُ الْمُعَاهِدِ نِصْفُ دِيَةِ الْحُرِّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ؕ وَعَنْ خُشَيْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي سَعْدٍ قَالَ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي دِيَةِ الْخَطَا عَشْرِينَ بَنَتَ مَخَاضٍ وَعَشْرِينَ ابْنُ مَخَاضٍ ذُكُورٌ وَعَشْرِينَ بَنَتَ لَبُونٍ وَعَشْرِينَ

وقد لَمْ يَزِدْ بِالْمَطَبِ بَعْدَ إِذَا كَانُوا فِي حَكْمِ الْبَيْدِ الْوَاحِدَةِ فَمِنْ سِوَاهِهَا لَا تَلَاكِي يُعْطَى الْإِمَانُ لِمَنْ شَاءَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَيُرَدُّ عَلَيْهِمْ أَصْنَاهُمْ وَيُرَدُّ سَرَايَاهُمْ عَلَى قَيْدَتِهِمْ حَيْثُ لَا وَائِيَا وَهُوَ يَنْصُرُ الْوَجْهَ الثَّانِي مِنْ كَذَلِكَ الْقِتْلَاصِ وَإِنْ رَوَى بِالْوَاوِ كَمَا فِي بَعْضِ نَسَخِ الْمَصَائِحِ فَالْعَكْسُ لِاقْتِضَاءِ الْعُطْفِ الْعَامِرَةِ قَالَ التَّوْرِثِيُّ أَرَادَ بِالْقَيْدَةِ الْحَبْشَ النَّازِلَةَ فِي دَارِ الْحَرْبِ يَمْشُونَ سَرَايَاهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ فَمَا غَمَّتْ بِرَدِّهِمْ عَلَى الْفَاعِدِينَ حَتَّى يَلْتَمِسُوا رَدَّهَا لَهُمْ دِيَةَ الْكَافِرِ أَيْ الدِّيَةِ نِصْفُ دِيَةِ الْمُسْلِمِ قَالَ الْمُظْهَرُ ذَهَبَ مَا لَكَ وَاحِدًا إِلَى أَنْ دِيَتُهُ نِصْفُ دِيَةِ الْمُسْلِمِ غَيْرَ أَنْ أَحَدًا قُلْ إِذَا كَانَ الْقَتْلُ خَطَاً وَإِنْ كَانَ عَمْدًا لَمْ يَمْدُ بِهِ وَيُنَافِقُ عَلَيْهِ ثَمَانِي عَشَرَ أَلًا وَقَالَ أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ دِيَتُهُ مِثْلُ دِيَةِ الْمُسْلِمِ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ دِيَتُهُ ثُلُثُ دِيَةِ الْمُسْلِمِ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ دِيَةُ الْيَهُودِيِّ وَالصَّرَّانِيِّ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَدِيَةُ الْمَجُوسِيِّ ثَمَانِيَةُ دَرَاهِمٍ وَنَحْوُهُ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ وَلَّى مَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي مَرَاتِلِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قُلْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيَةُ كُلِّ ذِي عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ أَلْفُ دِينَارٍ وَوَقَعَهُ الشَّافِعِيُّ فِي مَسْنَدِهِ عَلَى سَعِيدٍ وَمَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَأَنْفَرَهُ الْإِمَانُ هَذَا الْوَجْهَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْبَقَالِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَى الْعَامِرِينَ بِدِيَةِ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ لَهَا عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْبَقَالِ أَحْمَدُ سَعِيدُ بْنُ الْمَزَرِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي عِلَالِهِ الْكَبِيرِ قَالَ الْبُخَارِيُّ هُوَ مُقَارِبُ الْحَدِيثِ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي مَرَاتِلِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ رِيعةِ بْنِ أَبِي عَيْدٍ الرَّحْمَنِ قَالَ كَانَ عَقْلُ الذِّمِّيِّ مِثْلَ عَقْلِ الْمُسْلِمِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَمَنِ أَبِي بَكْرٍ وَزَمَنِ عُمَرَ وَزَمَنِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ الْحَدِيثُ وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ دِيَةُ الْمُعَاهِدِ مِثْلُ دِيَةِ الْمُسْلِمِ وَرَوَى أَيْضًا عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَّةِ فَرَفَعَ إِلَى عُثْمَانَ فَلَمْ يَقْتُلْهُ وَجَلَّ عَلَيْهِ أَلْفُ دِينَارٍ وَرَوَى الْهَارِثِيُّ فِي سَنَتِهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ رَحْمَتِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شَابَانَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَا يَجْعَلَانِ دِيَةَ الْيَهُودِيِّ وَالصَّرَّانِيِّ الْمُعَاهِدِينَ دِيَةَ الْحُرِّ الْمُسْلِمِ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَحْوَهُ عَنْ عُقْمَةَ وَمُجَاهِدٍ وَعَطَّاهُ وَالثَّمَلِيَّ وَالْبُخَارِيَّ وَالزُّهْرِيَّ وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ الْحَاكِمِ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ دِيَةُ كُلِّ ذِي مِثْلُ دِيَةِ الْمُسْلِمِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ هُوَ قَوْلِي وَلَانَّهُ حُرٌّ مَعْصُومٌ لَمْ يَكْمَلْ دِيَتُهُ كَلِّسَلِمَ (مَرَّةً) وَقَالَ تَعَالَى (وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ يَكْفُرُ بِهِمْ وَيَنْهَوْنَهُمْ عَنْ دِيَتِهِ فَدِيَتُهُ إِلَى أَهْلِهِ) فَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الدِّيَةُ الْكُلَّةُ لِتِلْكَ الدِّيَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ وَالتَّفْصِيلُ فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ لِلْجَمَّاسِ لِاجْتِبَاءِ الْوَاجِبِ فِيهَا وَقَدْ سَبَقَ مَعْنَاهَا فِي بَابِ الزَّكَاةِ وَيَتَوَرَّاثُ فِي السَّبَاقِ أَيْضًا قَوْلُهُ فِي دِيَةِ الْخَطَا وَهَذَا بِالْإِتِّفَاقِ دِيَةُ الْخَطَا الْجَبْشِ أَحْمَسُ إِلَّا أَنَّ الشَّافِعِيَّ يَقْضِي بِعَشْرِينَ ابْنِ لَبُونٍ مِمَّا كَانَ ابْنُ غَزَّازٍ وَهَذَا الْحَدِيثُ حُجَّةٌ عَلَيْهِ

جَدَّةٌ وَعَشْرِينَ حَقَّةً رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَخُشِفَ مَجْهُولٌ لَا يُرْفَعُ إِلَّا بِهَذَا الْحَدِيثِ وَرَوَى فِي شَرْحِ السُّنَنِ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَى قَتِيلَ خَيْرِ بَيَّاتَةٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ وَلَيْسَ فِي أَسْنَانِ إِبِلِ الصَّدَقَةِ
 ابْنُ مَخَاضٍ إِنَّمَا فِيهَا ابْنُ لُبُونٍ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ كَانَتْ
 قِيَمَةُ الدِّيَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِمِائَةَ دِينَارٍ أَوْ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ
 وَدِيَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ يَوْمَئِذٍ النِّصْفُ مِنْ دِيَةِ الْمُسْلِمِينَ قَالَ فَكَانَ كَذَلِكَ حَتَّى اسْتَخْلَفَ عُمَرُ
 فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ إِنَّ الْإِبِلَ قَدْ غَلَّتْ قَالَ فَقَرَضَهَا عُمَرُ عَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَلْفَ دِينَارٍ وَعَلَى أَهْلِ
 الْوَرَقِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَعَلَى أَهْلِ الْبَقَرِ مِائَتِي بَقَرَةٍ وَعَلَى أَهْلِ الشَّاةِ أَلْفِي شَاةٍ وَعَلَى أَهْلِ الْحُلِيِّ
 مِائَتِي حَلِيٍّ قَالَ وَتَرَكَ دِيَةَ أَهْلِ الدِّمَةِ لَمْ يُقَفِّمْهَا فِيمَا رَفَعَ مِنَ الدِّيَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 ﴿ وَعَنْ ﴾ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ جَمَلَ الدِّيَةِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا رَوَاهُ

قوله والصحيح انه موقوف على ان مسعود قلت وعلى تقدير تسليمه لا يضره فان مثل هذا الموقوف في حكم لم يرفع
 فان التقدير لا تعرف من قل الرأي مع ان المقرر في الاصول انه اذا كان الحديث مرفوعا وموقوفا يعتبر
 المرفوع وخُشِفَ مَجْهُولٌ لا يعرف الا بهذا الحديث قلت يجاب عنه بأنه روى عن ابن مسعود وعن عمر وعن
 ابيه كما سبق فيكون معروفا لان اقل المعروف ان يروى عن اثنين ووثقه الحديث وذكره ابن جابر في الثقات
 قال التوريشي والمجب من مؤلف الصحيح كيف يشهد بصدقه موقوفا ثم طعن في الذي يرويه عنه وروي
 بصيغة المجهول وفي نسخة بالمعروف اي روى صاحب الصحيح (في شرح السنة) اي ما سنده ان النبي صلى الله
 عليه وسلم ودَى قَتِيلَ خَيْرِ بَيَّاتَةٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ لَيْسَ فِي أَسْنَانِ إِبِلِ الصَّدَقَةِ ابْنُ مَخَاضٍ إِنَّمَا فِيهَا ابْنُ لُبُونٍ
 فِي أَسْنَانِ إِبِلِ الصَّدَقَةِ ابْنُ مَخَاضٍ الْجَلَّةُ حَالِيَّةٌ وَيُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا قَوْلَ الْبَغْرِيِّ وَأَنَّهُ رَدُّ عَلَى الْحَدِيثِ السَّاقِ
 حَيْثُ اثْبَتَ فِيهِ ابْنُ مَخَاضٍ إِنَّمَا فِيهِ إِي فِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ ابْنُ لُبُونٍ أَقُولُ هَذَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سُلَيْمَانَ
 ابْنِ إِسْرَاقٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ مَسْعُودٍ ابْنَ مَخَاضٍ وَبِهِ اخْتِذَا بُو حَنِيفَةَ كُنَّا فِي مَوْطَأٍ بِمَدِينَةٍ فِي بَابِ دِيَةِ الْخَطَا قَوْلُهُ
 غَلَّتْ وَفِي رِوَايَةٍ قَدْ غَلَّتْ مِنَ الْغَلَاءِ وَهُوَ ارْتِمَاعُ الثَّمَنِ إِي زِدَادَتِ قِيَمَتِهَا وَعَلَى أَهْلِ الْحُلِيِّ بَضْعُ مِائَةِ حَلَةٍ
 قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ وَهِيَ أَزَارُ وَرَدَّاهُ مِنْ إِي نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الثِّيَابِ وَقِيلَ الْحُلِيُّ بَرْدُ الْبَحْرِ وَلَا يُسَمَّى حَلَةً حَتَّى
 حَتَّى يَكُونَ ثَوْبَيْنِ قَالِ إِي جَسَدُهُ وَتَرَكَ إِي عَمْرُ دِيَةِ أَهْلِ الْقِمَةِ إِي عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي عَهْدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 لَمْ يَرْصُدْهَا بِمَا رَفَعَ مِنَ الدِّيَةِ قَالَ الطَّبْرِيُّ نَحْنُ لَا كَانَتْ قِيَمَةُ دِيَةِ الْمُسْلِمِ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَقَرَّرَ دِيَةَ الْقَدِيمِ عَلَى مَا كَانَ
 عَلَيْهِ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ سَارِ دِيَةِ الْقَدِيمِ كَثَلْتُ دِيَةَ الْمُسْلِمِ مُطْلَقًا وَلِلَّهِ مِنْ أَوْجَابِ الثَّلَاثِ نَظَرٌ إِلَى هَذَا أَمْ
 وَعِنْدَنَا دِيَةُ الْمُسْلِمِ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بَلَمَّا عَنْ عَمْرِو بْنِ قُرَيْشٍ عَلَى أَهْلِ الْقَهْبِ فِي الدِّيَةِ أَلْفَ
 دِينَارٍ وَمِنْ الْوَرَقِ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ حَدَّثَنَا بِهَذَا أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ الْمَيْمُونِ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ قُرَيْشٍ قَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ

الترمذي وأبو داود والنسائي والدارمي وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم دية الخطأ على أهل القرى أربع مائة دينار
 أو عدلها من الزور ويقومها على أناس الأبل فإذا غلت رقع في قيمتها وإذا حاجت رخص
 نقص من قيمتها وبلغت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتين أربع مائة دينار
 إلى ثمان مائة دينار وعدلها من الزور ثمانية آلاف درهم قال وقضى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على أهل البحر مائتي بكرة وعلى أهل الشاة التي شاة وقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن القتل ميراث بين ورنه القتل وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن عقل المرأة بين عصبتي ولا يرث القتال شيئا رواه أبو داود والنسائي وعنه عن
 أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال عقل شبه العمد مغلظ مثل عقل العمد ولا يقتل صاحبه
 رواه أبو داود وعنه عن أبيه عن جده قال قضى رسول الله ﷺ في الثمن القائمة السادة
 لمكائما ثلث الدية رواه أبو داود والنسائي وعن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي
 هريرة قال قضى رسول الله ﷺ في الجنبين بغرة عبد أو أمة أو فرس أو بغل رواه أبو داود
 فرض عمر رضي الله تعالى عنه على أهل الزور اثني عشر ألف درهم قال محمد بن الحسن صدقوا ولكنه
 فرضا اثني عشر ألفا وزيسته وذلك عشرة آلاف (مرقاة) قوله فإذا غلت أي الأبل يعني زاد ثمنها رقع في
 قيمتها أي زاد في قيمة الدية وإذا حاجت من حاج إذا ناز أي طهرت رخص بضم فسكون ضد الغلاء والتأنيث
 باعتبار النية فإن الرخص رخصا خص أي السبي صلى الله عليه وسلم من قيمتها أي قيمة الدية (كذافي المرقاة)
 قوله وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عقل المرأة أي الدية التي تجب بحياة المرأة بين عصبتي أي يحملها
 عنها عصبتي كما في الرجل قال الثوري من اثنتي عشرة أن الصبة يتحملون عقل المرأة الذي يجب عليهم بسبب
 جنايتها تحملهم عن الرجل وإنما ليست كالدية في جنايتها المعلقة لأجل عملته بل تنطق الجناية برقبته وقال الأشرف
 يمكن أن يكون مضافا إلى المرأة المقتولة ديتها تركه بين ورثتها كسائر ما تركته لهم وهذا يناسب ما في الحديث
 وهو قوله ولا يرث القتال شيئا أي من المقتول شيئا أي لا من الدية ولا من غيرها لأنه صلى الله عليه وسلم لما بين أن
 دية المرأة المقتولة بين ورثتها دخل القتال في عمومهم فخصهم بغير القتال (ق) قوله ولا يقتل صاحبه أي صاحب
 شبه المصدور هو القتال مما صاحبه لصدور القتل عنه وإنما قال صلى الله عليه وسلم هنا دما لتوهم جواز الاقتصار في
 شبه المصد حيث جعله كالدية المقتول في العقل قوله في العين القائمة السادة بتشديد اللام المهمة لمكانها أي الباقية
 في مكانها صحيحة لكن ذهب نضرها وأبصارها ذكره ابن الملك وقال الثوري أراد بها العين التي
 لم تخرج من الحدة ولم يزل موضعها بقيت في رأي العين على ما كانت لم يشوه خلقتها ولم يذهب بها جمل الوجه
 بثلاث الدية قال والحديث لو مسح فانه يحمل على أنه أوجب فيها ثلث الدية على منى الحكومة قال ابن الملك عمل

وَقَالَ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَخَالِدُ بْنُ أَسَاطِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو وَلَمْ يَذْكُرْ
أَوْ قَرَسٍ أَوْ بَظَلٍ * وَعَنْ * عَمْرٍو بْنِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ تَطَبَّبَ وَلَمْ يَمْلَمْ مِنْهُ طَبٌّ فَهُوَ ضَائِنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
* وَعَنْ * عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ غُلَامًا لِلنَّاسِيِّ قَرَأَ قَطْعَ أَذُنِ غُلَامٍ لِلنَّاسِيِّ أَغْنِيَاءُ فَأَقْبَضَ
أَهْلُهُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا إِنَّا أَنَاسٌ قَرَأَ قَطْعَ أَذُنِ غُلَامٍ شَبِثًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

الفصل الثالث * عَنْ * عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ دِيَّةُ شَيْءٍ أَلَمِدَا ثَلَاثًا ثَلَاثًا وَثَلَاثُونَ حَقًّا وَثَلَاثُ
وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ ثَنِيَّةً إِلَى بَازِلٍ عَامِمَا كُلُّهَا خِلْفَاتٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَوْلٌ فِي الْخَطَا

بظاهر الحديث اسحق ووجب الثالث في العين المذكورة وعامة العلماء أوجوا حكومة العدل لان المنفعة
لم تحت بكاملها صارت كالسن اذا سوت بالفرب وحملوا الحديث على معنى الحكومة اد الحكومة بلغت ثلاث الدية
وقال الشافعي حكومة العدل هي ان يقوم المجني عليه عيدا بلا هذا الاثر ثم يقوم عبدا مع هذا الاثر فقدر التفاوت
بين القيمتين من الدية هو اي ذلك القدر هي اي حكومة العدل به ينقضي كذا قال قاضيخان وهذا تفسير
الحكومة عند الطحاوي وبه اخذ الحلواني وهو قول مالك والشافعي واحمد وكل من يحيط عنه العلم كذا
قال ابن المنذر وقال الكرخي في تفسيرها ان ينظر كم مقدار هذه الشبهة من الموضحة فيجب بقدر ذلك
من دية الموضحة لان ما لا نص فيه يرد الى ما فيه نص قال شيخ الاسلام وهو الاصح وفي المحيط قالوا ما قاله
الطحاوي ضعيف وانه تعالى اعلم (ق) من تطيب بتشديد الواو في اي تطاطى علم الطب وعالج مريضا
قوله ولم يعلم منه طب اي لم يكن مشهورا به فأتى المريض من فله فهو ضامن اي تضمن عاقبته الدية انخفا
وقال الخطابي لا اعلم خلافا في ان المدايح اذا تعدى فلف المريض كان ضامنا والمتطاطى يحمل لا يعرفه متعدد
فبضمن الدية ولا قود لانه لا يستبد بدون اذن المريض وجناية الطبيب عند طاعة الفقهاء على العاقلة (ق) قوله
لم يعلم عليهم وفي نسخة صححة عليه شيئا لان عاقبته كانوا قراء وجاية المصبي على العاقلة لانها خطأ اذ لم
تصدر عن اختيار صحيح ولهذا لا يقتص منه في القتل والمقراء لا يتحملون الدية والظاهر ان الجاني كان ميبا
حرا اذ لو كان عبدا لتعلقت الجاية برقبته وقمر مولا لا يدفع ذلك (كذا ذكره ابن الملك وغيره من علمائنا)
قوله ثلاث وثلاثون حقة الحقة بكسر الحاء من الابل مادخلت في السنة الراجة لانها استحدثت الركوب والحمل
والجذعة من الابل مادخلت في السنة الخامسة والثانية بتشديد النجاة هي مادخلت في السنة السادسة وقوله
الى بازل علمنا مضافة البازل الى علمنا والى متعلقة بثنية كما يشهد به الحديث الاتي والمضى ما بيننا في القاموس
جمل وثاقه بازل وبزول وذلك في تاسع سنه وليس بعده سن يسمى وفي الصباح بزل البحر كسر فطرنا به
يدخله في السنة التاسعة فهو بازل يتنوي فيه المذكر والمؤث وفي النهاية البازل مأم له ثمان سنين ودخل في
التاسعة وحينئذ يطلى نابه وتكمل قوته ثم يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل علمين قال الطبري ومنه حديث
علي الا بازل علمين حديث سن اي مستجمع الشباب مستكمل القوة خلفات بفتح معجمة وكسر لام اي حملات

أَرْبَاعًا خَمْسَ وَعِشْرُونَ حِقَّةً وَخَمْسَ وَعِشْرُونَ جَذَعَةً وَخَمْسَ وَعِشْرُونَ بَنَاتٍ لُبُونٍ وَخَمْسَ وَعِشْرُونَ بَنَاتٍ مَخَاضٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَضَى هَرَمٌ فِي شَيْءٍ ائْتَمَدَ ثَلَاثِينَ حِقَّةً وَثَلَاثِينَ جَذَعَةً وَأَرْبَعِينَ خَلْفَةً مَا بَيْنَ ثَنِيَّةٍ إِلَى بَازِلٍ عَامِيًّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ﴾ ﴿وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَبِّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى فِي الْجَنِينِ يَقْتُلُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ بِفَرْقَةٍ عَبْدًا أَوْ وَلِيدَةً فَقَالَ الَّذِي قَضَى عَلَيْهِ كَيْفَ أَغْرَمُ مَنْ لَا شَرْبَ وَلَا أَكْلَ وَلَا نَطْقَ وَلَا اسْتِهْلَ وَمِثْلُ ذَلِكَ يُطْلَقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ رَوَاهُ مَالِكٌ وَالنَّسَائِيُّ مُرْسَلًا وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مُتَّصِلًا

﴿باب مَا لَا يُضْمَنُ مِنَ الْجَنَائِثِ﴾

الفصل الأول ﴿عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَجَمَاءُ جَرْحًا جِبَارٌ وَالْمَعْدِنُ جِبَارٌ وَالْأَنْثَرُ جِبَارٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ﴾ ﴿وَعَنْ يَعْلَى بْنِ أُمِيَّةٍ

قوله كيف اغرم فتح الراء اي اضمن من لا شرب ولا اكل يوقف عليه بالسكون مراعاة جمع الآتي ولا يناطق ولا استهل بتشديد اللام عطفت تفسير بها واغرب او معناه ماصح وما رفع صوته قال الطبري راعي في تأخير الاستهلال عن النطق مع الاتفاق في السجع الترتي لان في الاستهلال البلغ من نفي النطق لما يترجم من نفي الاستهلال في النطق من غير عكس وليس كذلك للقرينة السابقة ومثل ذلك اي القتل (يطلق) بضم اوله وتشديد لامه من طلن دمه واطل اي هدر اي يهدر وفي نسخة بطل بالوحدة وهذا منه كلام باطل في الجاهلية والاسلام اذ لا يعرف اهدار دم الولد الصغير ما لم ينطق وما لم يأكل على ما هو مفهوم كلامه وانما زوق كلامه بالسجع الموافق لطبع الخصال للشرع قوله من اخوان الكهان بضم كاف وتشديد ها، جمع كاهن وكانوا يروجون من خرافاتهم بالاسجاع وزوقوا اكلهم بها في الاسماع قال الطبري رحمه الله تعالى وانما قال ذلك من اجل سجه الذي سجع ولم يجه بمجرد السجع دون ما ضمن سجه من الباطل اما اذا وضع السجع في مواضع من الكلام فلا ذم فيه وكيف يتم وقد حله في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا قلت ومنه ما ورد اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يشع ومن نفس لا تنبج ومن دعا لا يسمع ومن هؤلاء الاربعة (ق)

﴿باب مَا لَا يُضْمَنُ مِنَ الْجَنَائِثِ﴾

قوله العجماء جرحها جبار الجيم اي هدر قال المظهر وانما يكون جرحها هدرًا اذا كانت متفلة عائرة على وجهها ليس لها قائد ولا سائق وقد سبق من الحديث وخاصية وقال عياش انما عبر بالجرح لانه الاغلب او هو مثال فيه به على ما عاده الله السقلائي والمدني بكسر الدال جبار والشر بالهمز ويبدل جبار فن حفر

قَالَ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشَ السَّرَةِ وَكَانَ لِي أَجِيرٌ فَقَالَ
إِنَّمَا قَعَضَ أَحَدُهُمَا يَدَ الْآخَرِ فَأَتَزَعُ الْمَضُوضُ يَدَهُ مِنْ فِي الْعَاضِ فَأَنْدَرْتُيْتَهُ فَسَقَطَتْ
فَأَنْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْدَرَ نَيْتَهُ وَقَالَ أَيْدِعْ يَدَهُ فِي فِكَ تَقْضِمَهَا
كَالْفَحْلِ مُتَقِّ عَلَيْهِ * * * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ مُتَقِّ عَلَيْهِ * * * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ
رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي قَالَ فَلَا تُعْطِهِ مَاكَ قَالَ أَرَأَيْتَ
إِنْ قَاتَلَنِي قَالَ قَاتِلْهُ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي قَالَ فَأَنْتَ شَهِيدٌ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ قَالَ
هُوَ فِي النَّارِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * * * وَعَنْ * * * أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْ
أُطْلِعَ فِي بَيْتِكَ أَحَدٌ وَلَمْ تَأْذَنْ لَهُ فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَأَتْ عَيْنَهُ مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جَنَاحٍ مُتَقِّ
عَلَيْهِ * * * وَعَنْ سَمْعَانَ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَجُلًا أُطْلِعَ فِي جُحْرٍ فِي بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِدْرَى يَحْكُ بِهِ رَأْسَهُ فَقَالَ لَوْ أَعْلِمُ

بِشْرَا فِي أَرْضِهِ أَوْ فِي أَرْضِ الْمَلْحِ وَسَقَطَ فِيهِ رَجُلٌ لَأَقُودَ وَلَا عَمَلٌ عَلَى الْحَاوِرِ وَالْمَدَنِ كَذَلِكَ (ق) قَوْلُهُ غَزَوْتُ
أَيِ الْكُفَّارِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشَ السَّرَةِ أَيْ فِي غَزْوَةِ بَنِي نَدِيمٍ وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ أَنَّهُ جَبَّ جَيْشَ
السَّرَةِ وَهُوَ جَيْشُ غَزْوَةِ بَنِي نَدِيمٍ بِهَ لَاحِظًا نَدِيمَ الْبَلَسِ إِلَى الْغُرِّ فِي شِدَّةِ الْقَيْظِ وَكَانَ وَقْتُ ابْتِغَاءِ الشَّرَةِ وَابْتِغَاءِ
الْقَتْلِ فَسَرَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَشَقَّ وَالْمَرْءُ ضَدَّ الْبَسْرِ وَهُوَ السَّقِيقُ وَالشَّمَّةُ وَالصُّعُوبَةُ وَكَانَ لِي أَجِيرٌ فَهَاتِلٌ إِسْقَا
أَيِ خَاصِمِهِ فَضَّضَ أَحَدُهُمَا يَدَ الْآخَرِ فَاشْرَعَ فِي نَسْخَةِ فَزَعٍ أَيْ حَنْطِ الْمَضُوضِ يَدَهُ مِنْ فِي الْعَاضِ أَيْ مِنْ فِيهِ
فَأَنْدَرْتُيْتَهُ أَيْ اسْقَطْتُهَا الْمَضُوضُ فَسَقَطَتْ أَيْ نَيْتُهُ الْعَاضُ فَاطْلُقْ إِلَى السِّمِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ فَذَهَبَ الْبَلَسُ
إِلَيْهِ وَافْضَحَ لِنَفْسِهِ فَأَهْدَرَ أَيْ أَطْلَعَ إِلَى السِّمِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَيْتَهُ أَيْ مَا يَتَنَاقَشُ بِهَا وَالْمَنْفَى لَمْ يَزِمَهُ شَيْئًا وَقَالَ أَيْ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْدِعْ يَدَهُ فِي فِكَ أَيْ ابْتَرِكْهَا فِي فِكَ تَقْضِمَهَا بِخُفِّ الضَّادِ الْمَجْمُوعَةِ وَيَكْسُرُ مِنْ قَضَمٍ كَقَرَحٍ
أَكَلَ اطْرَافَ اسْنَانِهِ عَلَى مَائِ الْقَامُوسِ وَالْمَرْبِ وَالْمَصْبَاحِ إِلَّا أَنَّ صَاحِبَ الْمَصْبَاحِ جَلَّاهُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ لَقَدْ كَالْفَحْلِ
أَيْ كَقَضَمِ الْفَحْلِ مِنَ الْأَبْلِ يَتَنَمَّى مِنْ غَيْرِ شَقَّةٍ وَرَوِيهِ (ق) قَوْلُهُ صَدَقَتْهُ الْمَجْبُوتَيْنِ مِنَ الْخُفِّ وَهُوَ الرِّمِي
بِالْأَصْبَعَيْنِ أَيْ رَمَيْتَهُ بِحَصَاةٍ أَيْ مِثْلًا صَعَاتٍ بِالْمَعْرِزِ أَيْ قَلَمَتْ عَلَيْهِ مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنْ جَنَاحٍ أَيْ أَثَمَ وَزِيَادَةً مِنْ
لَفَافَةِ التَّنَاكِيدِ عَمَلٌ بِالشَّافِي وَاسْقَطَ عَنْهُ ضَمَانُ الْبَلَسِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْجَدِيدُ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَالِيَّةِ
فِي الزَّجْرِ (ق) قَوْلُهُ مِدْرَى بِكَسْرِ مِيمٍ وَسُكُونِ دَالٍ مُبْهَمَةٍ وَرَاءَهُ مَتُونٌ شَيْءٌ يَجْعَلُ مِنْ خَشَبٍ أَوْ حَدِيدٍ عَلَى
شَكْلِ سَنٍّ مِنْ أَسَانِ الْمَشْطِ وَالطَّرْلُ مِنْهُ يَسُومِي بِهِ الشَّعْرَ الْمَلْبَدَ وَيُصْطَفَى مِنْ لَاشْطٍ لَهُ كَذَا فِي النَّبَاةِ وَقِيلَ
هُوَ عَوْدٌ يَدْخُلُ مِنْهُ لَهْ شَعْرٌ فِي رَأْسِهِ لِيُضْمَ بِهِ إِلَى بَعْضٍ وَهُوَ يُشَبُّ لِلْمَتَةِ وَقِيلَ هِيَ حَدِيدَةٌ كَالْحَلَالِ لَهَا رَأْسٌ
عَمَدٌ مِنْ عَادَةِ الْكَبِيرِ إِنْ عَمَكَ بِهَا مَا لَاصَقَ إِلَيْهِ يَدُهُ مِنْ جَسَدِهِ وَيُؤَيِّدُ الْآخِرَ قَوْلُهُ عَمَكَ بِهِ رَأْسَهُ جِيئةً الْفَاعِلُ

أَنَّكَ تَنْتَظِرُنِي لَعَلَّتُ بِهِ فِي عَيْتِكَ إِنَّمَا جُبِلَ الْإِسْتِذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصْرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وعن * عبد الله بن مفضل أنه رأى رجلاً يخذف قَدْلَ لَا تَخْذَفُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 نَهَى عَنِ الْخَذَفِ وَقَالَ إِنَّهُ لَا يَصَادُ بِهِ صَيْدٌ وَلَا يَنْكَأُ بِهِ عَدُوٌّ وَلَكِنَّهَا قَدْ نَكَسِرُ النَّاسَ
 وَتَقَعُ الْعَيْنُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أبي موسى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا وَفِي سُقُونَا وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيَسْكُ عَلَى نِصَالِهَا أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بَشْيَةٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أبي هريرة قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بُشِيرَ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ فَإِنَّهُ لَا يَذْرِي لَلِ الشَّيْطَانِ يَنْزِعُ فِي
 يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِعَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَضَعَهَا وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَخِيهِ
 وَأُمِّهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * ابن عمر وَأَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَزَادَ مُسْلِمٌ وَمَنْ غَشَّائْنَا فَلَيْسَ مِنَّا
 * وعن * سلمة بن الأكوع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَلَّ عَلَيْنَا
 السَّيْفَ فَلَيْسَ مِنَّا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * هشام بن عروة عَنْ أَبِيهِ أَنَّ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ

أما جعل أي شرع الاستئذان للمعز ويدل من أجل البصر أي من النظر إلى غير المهرم ولولا ما شرع وقال ابن
 الملك أي إنما احتيج إلى الاستئذان في الدخول للالتصاف نظر من هو خارج إلى داخل البيت فيكون النظر بلا
 استئذان كالدخول بلا استئذان (ق) قوله لا ينكأ به في النهاية يقال نكبت في العدو واسكى نهاية وأنا ماك
 إذا كثرت فيه الجراح والقتل وقد يهزأ أقول معنى الحديث أنه رأى رجلاً يصيب بالخنفر فنهاه لأنه لا يجب
 ضماً ولا يدفع ضراً بل هو شر كله (ط) قوله لعل الشيطان ينزع في يده قال التوربشتي رحمه الله تعالى أي
 يرمي به كأنه يوقع يده لتحقق إشارته ويروي التبيين المجبة ومما فيه فيجده على تحقيق الضرب حين يشير به عند
 اللبس والهزل ونزع الشيطان أغراءه قال تعالى (وأما ينزعك من الشيطان نزع) ويحتمل أن يكون المعنى
 يطن في يده من قولهم نزع بكلمة أي طعن فيه قال القاضي معناه أن يرمي به كأنه في يده وقوله لا يشير بخبر
 معنى السبي قال القاضي يريد به السبي عن الملاعبة فيصير الهزل جداً واللعب حراً فيضرب أحدهما الآخر فيقتله
 فيدخل النار بقتله (ط) قوله وإن كان أخاه تتم له الملاعبة وعدم التقصد في الإشارة فبدأ بطلاق الأخوة
 ثم قبسه بالأخوة بالآب والام لبؤنن بأن اللعب المحض المرعى عن شائبة التقصد إذا كان حكمه كذلك فما ظك
 بخبره والله أعلم (ط) قوله من حمل علينا السلاح أي حمله ولو للعب والهزل أو لادخل اللوع والحوف وأما جمع
 الضمير ليشاؤنا الآية أيضاً على ما سيأتي في الفصل الثاني من قولهم من سَلَّ السيف على أمه محمد ﷺ (ط) قوله

مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى أَنَاثِي مِنَ الْأَنْبَاطِ وَقَدْ أَقْبَمُوا فِي الشَّمْسِ وَصَبَّ عَلَى رُؤُسِهِمُ الزَّبْتُ فَقَالَ مَا هَذَا قِيلَ يَعْذُوبُونَ فِي الْخَرَجِ فَقَالَ هَشَامٌ أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَعْذُوبُ الَّذِينَ يَعْذُوبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْشَكَ أَنْ تَرَى قَوْمًا فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ يَفْزَعُونَ فِي غَضَبِ اللَّهِ وَيَرْوَحُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ وَيَرْوَحُونَ فِي لَمَنَةِ اللَّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعنه ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَأَسْيَابِ عَارِيَاتٍ

قوله الانباط بفتح اوله في الهاء النبط والبطاحل معروف كانوا ينزلون بالبطائح بين المراقين اى بين الصرة والكوفة وقال النووي الانباط فلاحه الاعاجم وقد اقيموا اى اوقفوا في الشمس وصب اى كب على رؤسهم اى فوقها الزيت اى الحار قال اى ابن حكيم ماهدا اى مناسب هذا الامر قيل يعذبون في الخراج اى في تحصيله وادائه مما بقي عندهم فقال هشام اى ابن حكيم اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الانباط حواب القسم لما في اشهد من معناه ان الله يعذب الذين يعذبون الناس اى بما يعذب الله به في العقبى في الدنيا اى بغير حق قوله يوشك اى يقرب ان طالت بك مدة اى حياة ان ترى اسم يوشك اى تبصر قوما في ايديهم خبر مقدم مبتدؤه مثل اذنايب البقر اى سباط كما في رواية والجملة صفة قوما وتسمى تلك السباط في ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهي جملة طرفها مشدود عرضه كمرضى الاصبع الوسطى يضربون السارقين عراة وقيل م الطوافون على ابواب الظلمة الساعون بين ايديهم كالكلاب القصور يطردون الناس عنها بالضرب يخذون اى يصحبون في غضب الله ويروحون اى يمسون في سخط الله اى الذي هو اشد من غضب الله لتكرار هذا الامر منه واستمرار صدور هذا الفعل عنه وفي رواية ويروحون في لمة الله اى اجاده عن رحمته فانهم يقدمون امر اميرهم على امر الله ورسوله ولا طاعة لخلق في معصية الخالق قال الطبري المراد بقوله يخذون ويروحون اما الدوام والاستمرار كما في قوله تعالى (يدعون ربهم بالغداة والعشي) يترجم ابدا في غضب الله وسخطه لا يعلم عليهم ولا يرضى عنهم وان اريد بهما الوقتان الخصوصان فالعشي يصحبون يؤذون الناس ويروعونهم ولا يرحمون عليهم فغضب الله تعالى عليهم ويمسكون يتشكرون فيما لا يرضى عنهم الله تعالى من الايذاء والروع قوله كاسيات اى من نعمة الله عاريات من شكرها وقيل يسترن بعض بدنهن ويكشفن حشاهن اظهارا للجلالين وابرارا للكلالين وقيل يلبسن ثيابا رقيقا يصف بدنهن وان كن كاسيات لثياب عاريات في الحقيقة او كاسيات بالجلي والحلي عاريات من لباس التقوى ومنه حديث رب كاسية في الدنيا عارية في العقبى قال الطبري اثبت لبن الكسوة ثم فناها لان حقيقة الاكتساء ستر العورة فادام لم يتحقق الستر فكانه لا اكتساء ومنه قول الشاعر

﴿ خلقتوا وما خلقتوا المكرمة • فكلتهم خلقتوا وما خلقتوا ﴾
﴿ رزقوا وما رزقوا الناحيد • فكلتهم رزقوا وما رزقوا ﴾

مِثْلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُؤُسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَعِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَتُوجِدُنَّ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * * * وَعَنْهُ * قُلْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ

قوله مِثْلَاتٌ أي قلوب الرجال الذين أو المماسع عن رؤوسهن ليظهر وجودهن وقيل مِثْلَاتٌ باكتافهن وقيل غيرهن أي فلهن للنوم مائلات أي إلى الرجال بفجوهن أو بقولهن أو متبخرات في مشبهن أوزانها عن الصفاف أو مائلات إلى الفجور والهوى وقيل مائلات يمتشطن مشطة الميلاء وقيل مشطة البنايا مِثْلَاتٌ يمتشطن غيرهن بذلك المشطة رؤوسهن كاسنمة البخت بضم موحدة وسكون ممحبة في الهاية البختي من الجبال والأشياء خفية جمه بخت وبخاني جمال طوال الاعناق والأعظمة مرة أي يعظمها ويكبرها بالف عصابة ونحوها وقيل يطمحن إلى الرجل لا يفضضن من إباحتهن ولا يكسن رؤوسهن المائلة صفة للاسنة وهي جمع السنام والمائلة من الميل لأن الميل إلى السنام يميل لكثرة شحمه وهذا من صفات نساء مصر لا يدخلن الحجة صفة للساء ولم يذكر للرجال مثلاً اختصاراً وإيجازاً ذكره الطبري ولا يعِدْنَ رِيحَهَا وإن رِيحَهَا لتوجد جملة حالية من مسيرة كذا وكذا أي مائة عام مثلاً قل القاضي القاضى منهن لا يدخلها ولا يعِدْنَ رِيحَهَا حينها يدخلها ويعد رِيحَهَا الصفائف المنورعات لا أنهن لا يدخلن أبداً لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي ذر وإن زنى وإن سرق ثلاثاً أقول ويمكن أن يكون محملاً على الاستحلال أو المراد منه الزهر والتخليل ويمكن أنهن لا يعِدْنَ رِيحَهَا وإن دخلن في آخر الأمر والله تعالى أعلم (ق) قوله فإن الله خلق آدم على صورته قال الحافظ النوربختي رحمه الله تعالى ذهب بعض أهل العلم في تأويله إلى أن الضمير راجع إلى آدم وفائدته أن أحداً من خلق الله لم يخلق على ما هو عليه من تمام الصورة غير آدم فلما غيره فإنه متقلب في أطوار الخلق من نطفة إلى علقة إلى مضغة ثم إلى غير ذلك من تارات الحالات من صغر إلى كبر حتى يبلغ أشده وهذا الكلام وإن كان صحيحاً فإن التأويل عليه فاسد بوجهين (أحدهما) لما صرح من طرق هذا الحديث فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن (والثاني) أن الكلام يبقى خالياً عن الفائدة فإن كون آدم غزولاً على صورته التي كان عليها لا يقتضي الاجتناب عن الوجه في المقاتلة مع الاشتراك الذي كان بين آدم وحواه في تلك الصفة وإنما الوجه فيه أن يكون الضمير راجعاً إلى الله سبحانه رجوعه إلى الله في بيت الله وثاقه الله وما يشبه ذلك من إضافة التكريم والتميز إلى الله تعالى أكرم هذه الصورة ما ضافها إليه لأنه أبداعاً عجيباً لم يشارك الإنسان فيها أحد فهي أحسن الصور كما قال سبحانه وتعالى (وصوركم فاحسن صوركم) ثم أنه أكرمها بسجوده بعد أن أكرمها بسجود ملائكته فمن حق هذه الصورة أن تكرم فلا يستهان بها فإن الله أكرمها وليس لأحد أن يستخف بها إليه اقتباس الكرامة فيكره أن يقصد الوجه بالضرب لأن الله خلق آدم على صورته التي أكرمها بالإضافة إلى نفسه المعاني التي ذكرناها والله أعلم (كذا في شرح للمصباح) وقال الحافظ العسقلاني اختلف إلى ما إذا يعود الضمير (يقول) إلى آدم أي خلقه على صورته التي استمر عليها إلى أن اهبط وإلى أن مات دفناً لتو من يظن أنه لما كان في الجنة كان على صفة أخرى أو ابتدأ خلقه كما وجد لم يتقل في الشأخ كما يتقل ولهم من حالة إلى حالة فين أنه خلق من أول الأمر على هذه الصورة (ويقول) الضمير لله تعالى وتمسك قائل ذلك بما ورد في بعض طرقه على صورة الرحمن

الفصل الثاني * عن * أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

كشف سترًا فادخل بصره في أليته قبل أن يؤذن له فرآى عورة أهله فقد أتى حدًا لا يحل له أن يأتيه ولو أنه حين أدخل بصره فاستقبله رجلٌ ففقا عينه ما عبرت عليه وإن مر الرجل على باب لا ستر له غير مغلق فنظر فلا خطيئة عليه إنما الخطيئة على أهل أليته رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب * وعن * جابر قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتعاطى السيف مسلولا رواه الترمذي وأبو داود

* وعن * الحسن بن سمره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي أن يفد السير بين إصبعين رواه أبو داود * وعن * سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد رواه الترمذي وأبو داود والنسائي

* وعن * ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجهنم سبعة أبواب باب منها لمن

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة والطبراني من حديث ابن عمر بأندرجه تحت ثمان فتميز إجراءه على ما يليق بالباري سبحانه وتعالى وقيل المراد بالصورة العفة والمعنى أن الله تعالى خلقه على صفة من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء (كذا في فتح الباري) وقال التوربشتي رحمه الله تعالى وأهل الحق في ذلك على طريقتين (أحدهما) المنزهون عن التأويل مع هي التشبيه وأحالة العلم إلى علم الله تعالى لقي الحاط بكل شيء علما وهذا اسم الطريقتين (والطبعة الأخرى) بدون الإضافة فيها إضافة تكريم وتشريف وذلك أن الله تعالى خلق آدم على صورة لم يشاكلها شيء من الصور في الحال والكمال وكثرة ما احتوت عليه من القوائد الحليّة (كذا في ارشاد الساري) قوله فقد أتى حدًا أي فعل شيئا يوجب الحد أي التعزير قوله لا يحل له أن يأتيه استئناف متضمن للعلم أو معناه أني أمرا لا يحل له أن يأتيه واليه ينظر قوله تعالى (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) صفاً أي قطع عينه ما عبرت عليه أي ما نسبت إلى العيب قوله أن يتعاطى صيغة المجهول أي يتناول السيف مسلولا أي خارجاً عن عمد حفرًا من أن يقع خطأ أو بحمل روع (ق) قوله نهي أن يفد بتشديد الدال على صيغة المجهول أي يقطع طولاً أو مطلقاً السير أي دوال العمل بين إصبعين لئلا تضر الحديدة يده قال ابن الملك النيسابوري في هذين الحديثين نهي تنزيه وشقة (ق) قوله من قتل بجنبه المجهول دون دينه أي قدام دينه أو عند حفظ دينه فهو شهيد ومن قتل دون أهله أي عند محاطة محارمه فهو شهيد قال ابن الملك وعامة العلماء على أن الرجل إذا قُتل ماله أو دمه أو أهله فله دفع القاصد بالأحسن فإن لم يتبع إلا بالقلّة قتلته فلا شيء عليه (مرقاة)

سَلَّ السَّيْفَ عَلَى أُمِّي أَوْ قَالَ عَلَى أُمِّ مُحَمَّدٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ
وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ الرَّجُلُ جَبَّارٌ ذُكِرَ فِي بَابِ النَّصَبِ

﴿ باب القسامة ﴾

الفصل الاول * عن * رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَسَهْلِ بْنِ أَبِي حَنَسَةَ أَنَّهُمَا حَدَّثَا
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُعْبِصَةَ بْنَ مَسْعُودٍ أَبَا خَبِيرٍ فَتَفَرَّقَا فِي النَّخْلِ فَقَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ
فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ وَحَوَاصِصَةُ وَمُعْبِصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمْ فَبَدَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَكَانَ أَصْفَرُ الْقَوْمِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَبِيرُ الْكَبِيرِ قُلْ يَحْيَى بْنُ سَمِيدٍ يَعْنِي لِيْلِي الْكَلَامَ الْأَكْبَرُ فَتَكَلَّمُوا فَقَالَ النَّبِيُّ

﴿ باب القسامة ﴾

قَالَ اللَّهُ عز وجل (وَإِذْ قُلْتُمْ لَا فَاذَرْنَاهُمْ فِيهَا وَانْصَرَفْنَا عَنْهُمْ كَيْفَ نَشَاءُ) فَاذَرْنَاهُمْ فِيهَا وَانْصَرَفْنَا عَنْهُمْ كَيْفَ نَشَاءُ
الجملة مأخوذة من القسم وهو البين وحسن القسم على الهم بلفظ القسامة وقال امام الحرمين القسامة عندنا من
الثقة اسم لقوم الذين يقسمون وعند الفقهاء اسم للإيمان (كذا في فتح الباري) وقيل مأخوذة من القسم لقسمته
الإيمان على اولياء القتل او على المدعى عليهم على اختلاف الاقوال وعند الشافعي القسم على اولياء المقتول المدعين
لهم عند جناية القاتل وقال الامام النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم - قال القاضي حديث القسامة اصل
من اصول الشرع وقاعدة من قواعد الاحكام وركن من اركان مصالح المباد وبه اخذ العلماء كافة من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم وان اختلفوا في كيفية الاخذ به وروي عن جماعة ابطال القسامة (واختلف) القاتلون بها
فيا اذا كان القاتل عمدا هل يجب الفصاص بها ام لا فقال معظم المجازيين يجب وهو قول مالك واصحابه والاش
والاوزاعي واحمد واسحاق وابي ثور وداود وهو قول الشافعي في القديم وقال الكوفيون والشافعي رحمه الله
في اصح قوله لا يجب بها الفصاص وانما تجب الدية وهو مروي عن الحسن البصري والشافعي والشافعي وعثمان
الاشجعي والحسن بن صالح وروي ايضا عن ابي بكر وعمر وابن عباس ومعاوية (واختلفوا) في من يلحق في
القسامة فقال مالك والشافعي والجمهور يلحق الورثة ويجب الحق لعلمهم تخمين بيننا واحتجوا بهذا الحديث
الصحيح وفيه التصريح بالابتداء بين المدعي والمدعي وهو ثابت من طرق كثيرة صحاح لا تندفع اه وقال
اصحاب ابي حنيفة يستلحق تخمون من اهل المدينة ويحرام تولي جملتهم بالله ما قتلناه وما علمنا قاتله فاذا
حلفوا قصي عليهم وعلى اهل الحلة وعلى عاقلتهم بالله قوله وفرقا في النخل اسم جنس يعني النخل قتل عبد الله
بن سهل جيفة المجهول فجاهد عبد الرحمن بن سهل اي اخو القاتل وحويصة ومحبصة ابنا مسعود وهما من اولاد
اعمام المقتول الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلما اي ارادوا التكلم في امر صاحبهم اي قتلهم فبدأ اي
بالكلام عبد الرحمن وكان اصفر القوم اي من الثلاثة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كبر الكبر بهم فسكون
اي قسم الاكبر ارشادا الى الادب في تخمين الاسن وخيفة الدعوى انما هي لعبد الرحمن اخي القاتل لا حق

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْتَحْفِظُكُمْ أَوْ قَالَ صَاحِبُكُمْ بِأَيِّمَانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَمْرٌ لَمْ تَرَهُ قَالَ قَتَبْتُكُمْ يَهُودُ فِي أَيِّمَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَوْمٌ كَفَّارٌ فَقَدَّاهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِهِ وَفِي رِوَايَةٍ نَحْلِفُونَ خَمْسِينَ يَمِينًا وَتَسْتَحْفِظُونَ
قَائِلُكُمْ أَوْ صَاحِبُكُمْ فَوَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ يَمَانَةٌ ذَقَّةٌ مَتَّقٌ
عَلَيْهِ وَهَذَا أَلْبَابُ خَالٍ عَنِ الْقَتْلِ الثَّانِي

الفصل الثالث * من * رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ أَصْبَحَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مَقْتُولًا
يَخْبِرُ فَتَطْلُقُ أُولَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ أَلَيْسَ شَاهِدَانِ
يَشْهَدَانِ عَلَى قَاتِلِ صَاحِبِكُمْ نَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا يَهُودُ
وَقَدْ يَجْتَرُونَ عَلَى أَعْظَمَ مِنْ هَذَا قَالَ فَاخْتَارُوا مِنْهُمْ خَمْسِينَ فَاسْتَحْلِفُوهُمْ بَوَا فَوَدَّاهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

فيها لا يخفى عنه وإنما امر صلى الله عليه وسلم أن يشكك الأكبر وهو حويصة لأنه لم يكن المراد بكلامه حقيقة
الدعوى بل صانع صورة القصة وعند الدعوى يدعى المستحق أو الذي يكون الأكبر وكذا فكلما أي حكم
كبير في قتيلهم قال النبي صلى الله عليه وسلم استحقوا بيعة الأمر تخليا للوارث على غيره قبلكم أي دينه
أو قصاصه والأول منهج امتنا ومن تبهم والشافعي في الجريد والثاني قول مالك وأحمد والشافعي في القديم
واقه تعالى أعلم أو قال صاحبكم شك الراوي بإيمان حسين بالآخفة وفي نسخة بالتوبن منك في ابتداء البين
في القسامة بالمعنى وبه قال مالك والشافعي وهذا حكم غلبي بها لا يقاس عليها سائر الأحكام وللشروع أن
يخص وعندنا يبدأ بالمعنى عليه على قضية سائر الدواعي كذا ذكره جنى عليا (ق) لما روى أبو داود عن
طريق الزهري عن أبي سلمة وسليمان بن يسار عن رجل من الأنصار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليود
وبدأهم الجلف بكم خسون رجلا ما رواه قتال للأخبار الخلفون قاتلوا تخاف على النبي فقبلوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على البيود لأنه وجد بين أظهرهم ثم أن الروايات اختلفت في ذلك فريد الخلف إلى المتفق
عليه من أن البين على المعنى عليه قاتلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم أي صور اقتل امرئ تراه أي لم يصبره أو لم يسله
قتلهم بكون الوحشة أي تبرا اليكم من دعواكم يهود برفع وضبط أيضا فبتركهم ففتح للمودة
وشد الرأى مكسورة أي غلبونكم من الاعيان قوله برسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا قوم مكفرا أي قوم كفرة لا قبل
إيمانهم أو كيف تعتبر إيمانهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم أي اعطاهم إيماء من قبله بكسر فتح أي
من عنده دفع الفتنة ولأنه كره إبطال الدم وأهداره ولم ير غير البين على البيود ولم يكن القوم راغبين
بإيمانهم واتقن عليها قوله لم يكن غف ففتح المثنة أي هناك وهو موضع القتل قوله فاختاروا منهم خمسين
فاستحلفهم ظاهر هذا الحديث صريح في مأخذ منهجنا من أنه يبدأ بالمعنى عليه على قضية سائر الدواعي فإنه

﴿ باب قتل أهل الردة والسعة بالفساد ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ عِكْرِمَةَ قَالَ أَنِّي عَلِيٌّ بِزَنَادِقَةٍ فَأَحْرَقْتُهُمْ فَبَلَغَ ذَلِكَ

صلى الله عليه وسلم طاب أولا منهم البية وعند العجز عن إقامتها قال ما قال قال الطحاوي وهكذا حكم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة أصحابه فلم ينكر عليه منهم منكر ومحال أن يكون عند الأحرار من ذلك علم ولا سباً من عصية وقد كان حياً يومئذ وسئل بن أبي حشمة ولا يخبرونه به ويقولون ليس هكذا قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا على اليهود وعن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالقسامة على المدعي عليهم والله أعلم

﴿ باب قتل أهل الردة والسعة بالفساد ﴾

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونهم أمة من المؤمنين أمة على الكافرين مهادنون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) وقال تعالى (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم جزاء في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا من قبل أن تصدوا عليهم فأعلموا أن الله غفور رحيم) قوله أني أي حمي (علي) كرم الله وجهه بزنادقة أي قوم مرتدين أو يجمع ملحدين جمع رنديق بكسرهما وهو المبطل للكفر المظهر للإسلام قلبه اللبوي والراضي وقال القاضي الزنديق قوم من الجوس ويقال لهم الشيعة يقولون مبدأً أحداهم النور وهو مبدأ الخيرات والثاني الظلمة وهو مبدأ الشرور ويقال أنه محرب مأخوذ من الردء وهو كتاب بالهوية كان لورادشت الجوس ثم استعمل لكل ملحد في الدين والمراد به قوم ارتدوا عن الإسلام لما أورد أبو داود في كتابه أن علياً رضي الله تعالى عنه أحرق أناساً ارتدوا عن الإسلام وقيل قوم من السابئة أصحاب عبد الله بن سبا أظهر الإسلام ابتغاء للفتنة وتخليلاً للامة فمضى أولاً في إثارة الفتنة على عثمان حتى جرى عليه ما جرى ثم انضوى إلى الشيعة فاختلج في تخليل جهلهم حتى اعتقدوا أن علياً رضي الله تعالى عنه هو المعبود فلم بذلك علي فاحذموا واستقامهم فلم يتوبوا فضرهم فحراً واشعل النار فيها ثم امر بأن يرمي بهم فيها والأحرار بالنار وإن نهى عنه كما ذكره ابن عباس لكن جوزه للتشديد بالكفار والمبالغة في السكاية والسكال كائلة (ط) قوله من بدل دينه فاقنوه وذلك لأنه يجب أن تعلم الثلاثة الشديدة على الخروج عن الملة والا لاختص باب هناك حرمة الملة ومرضي الله تعالى أن يحمل الملة السبوية بمنزلة الأمر المجهول عليه الذي لا ينفك عنه وتبت الردة بقول يدل على غي الصانع أو الرسل أو تكذيب رسول أو فعل تصد به استهزاء صريحاً بالدين وكذا أسكر ضروريات الدين قال الله تعالى (وطهوا في دينكم) وكانت يهودية تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وضع فيه ففتحها رجل حتى مات فابطل النبي صلى الله عليه وسلم معها وذلك لاقطاع فمة الذي الطعن في دين المسلمين والتمم والابتداء الظاهر (كفنا في حجة الله البالغة) وعليه أهل العلم إذا كان المرتد رجلاً واختلفوا في المرتدة قال القاضي فخل وقال أبو حنيفة لا تخل ولكن تحبس حتى تدم (كذا في المسوى) قوله فأحرقهم أي امر علي رضي الله عنه بأمرهم وقل التوريشي كان ذلك منه عن رأي وأجناد لا عن توقيف ولهذا قال لما بلغه

أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَوْ كُنْتُ أَنَا مَ أَحْرَقْتُهُمْ لَيَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَمْدُبُوا
بِعَذَابِ اللَّهِ وَلَقَتْنَهُمْ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَأَقْتُلُوهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ أَلَّارَ لَا يَعْذِبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ سَيَخْرُجُ
قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ حَدُثُ الْأَسْنَانِ سَفَاهُ الْأَحْلَامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ الْبَرِيَّةِ لَا يَجَاوِزُ
إِيمَانَهُمْ حَنَاجِرَهُمْ يَمُرُّونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ فَأَيُّنَا لَيَقْتُلُوهُمْ فَ قَتَلُوهُمْ فَإِنْ
فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ

قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا لَوْ كُنْتُ أَنَا مَ أَحْرَقْتُهُمُ الْحَدِيثُ وَقَالَ وَسَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَكَثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ
عَلَى أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ وَرَدَ مُوَرَّدَ الْمَسْحِ وَالْإِعْجَابِ لِقَوْلِهِ وَيَصْرَحُ بِمَا فِي رِوَايَةِ أُخْرَى عَنْ شَرْحِ السُّلَّةِ فَبُلْغَ
ذَلِكَ عَلَيَّ فَقَالَ صَدَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمُ وَرَعِمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَمْ يَحْرِقْهُمْ وَلَكِنْ مَضَى لَهُمْ وَدُخِنَ
عَلَيْهِمْ وَاسْتَأْجَبَهُمْ فَلَمْ يَتَوَبَّوْا حَتَّى قَتَلَهُمُ النَّفَاثُ وَالْمَصْبِيحُ إِنَّهُ أَحْرَقَهُمْ وَفِي ذَلِكَ الْقِصَّةِ يَقُولُ قَائِلُهُ

﴿ تَرَمَّ بِى الْمَاءُ حَيْثُ شَاءَتْ ﴾ • اذَا لَمْ تَرَمَّ بِى فِى الْحَرِّ تَيْنِ •
﴿ اِذَا مَا قَرَّبُوا حَطْبًا وَمَارًا ﴾ • فَذَلِكَ الْمَوْتُ قَسَا غَيْرَ دِينِ •

وَفِي كِتَابِ ابْنِ دَاوُدَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَحْرَقَ مَسَا ارْتَدَّوْا عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ (كَذَا فِي شَرْحِ
الْمَصَابِيحِ لِتَوْرُثِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) قَدْ لَحِثَ حَدَّثَ الْإِسْلَامَ بِمِثْلِ الْحَاءِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ الْمُجْتَمِعِ حَمْعَ حَدِيثٍ عَلَى
غَيْرِ قِيَاسٍ أَيْ شَانَ صِفَاتِ السُّمَمَاءِ الْأَحْلَامِ أَيْ ضَعْفُ الْقَوْلِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ الْبَرِيَّةِ نَالِجُزْ وَالتَّشْدِيدُ
وَهُوَ أَكْثَرُ بِمَعْنَى الْحَلِيقَةِ أَيْ يَتَفَلَّحُونَ مِنْ خَيْرِ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الْخَلَائِقُ وَيَدْعُونَ الْخَلَصَ مِنَ الْعَلَاقِ وَالْعَوَاقِبِ وَالْمِ
أَنَّ مَثْنِ الْمَشْكَاةِ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ بِقَدِيمِ الْحَبْرِ عَلَى الْقَوْلِ وَفِي الْمَصَابِيحِ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ قَالَ الْأَشْرَفُ
الْمُرَادُ بِغَيْرِ الْبَرِيَّةِ السَّيِّئَةِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْمُطَهِّرُ أَرَادَ بِغَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ التَّوْرَانَ (ق) وَقَالَ الْحَاضِظُ
الْمُسْتَقْلَانِي قَبْلَ أَنَّهُ مَقْلُوبٌ وَأَنَّ الْمُرَادَ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَهُوَ التَّوْرَانُ وَغُتْمَلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَالْمُرَادُ
الْقَوْلُ الْحَسَنُ فِي الظَّاهِرِ وَبَاطِنِهِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ لَا حُكْمَ إِلَّا لَهُ فِي حَوَابِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
(ضَحَّ الْبَارِي) وَيَسَّرَ قَوْلَ الْمُظْهِرِ مَا رَوَى فِي شَرْحِ السُّلَّةِ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَرَوِي
الْحَوَارِجَ شَرَّاءَ خَلْقِ اللَّهِ وَقَدْ أَنَّهُمْ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتِ زَلَّتْ فِي الْكَمَارِ مَجْلُوعًا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ
أَبِي سَعِيدٍ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَلِيَسُوا مَا فِي شَيْءٍ لَا يَجَاوِزُ إِيْمَانَهُمْ حَاسِرُ أَيْ حُلُوقِهِمْ مَعَهُ لَا يَقْبَلُ وَلَا
يَرْفَعُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ يَمُرُّونَ مِنَ الدِّينِ أَيْ يَخْرُجُونَ مِنْ طَاعَةِ الْأَمَامِ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَنْتَحِلُ الرَّمَاةَ
وَكَسَرَ الْمِيمَ وَتَشْدِيدُ النَّجْبَةِ وَفِي الْهَيَاةِ الرَّمِيَّةِ الصَّيْدِ الْقَتْلِ تَرْمِيهِ وَتَقْصِدُهُ يَرِيدُ أَنْ دَخُلَهُمْ فِي الدِّينِ وَخَرَجَهُمْ
مِنْهُ وَلَمْ يَتَمَسَّكُوا مِنْهُ بِشَيْءٍ فَالسَّهْمُ الَّذِي دَخَلَ فِي الرَّمِيَّةِ ثُمَّ يَنْقُذُهَا وَيَخْرُجُ مِنْهَا وَلَمْ يَلْقَ بِهَا مِنْهَا شَيْءٌ فَأَيُّنَا
لَيَقْتُلُوهُمْ فَأَقْدَمُوا قَاتِلَهُمْ أَجْرًا عَظِيمًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَرْفٌ لِأَجْرًا أَوْ مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ أَيْ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهَذَا نَسَبُ الْحَوَارِجِ الَّذِي لَا يَدِينُونَ لِأَمَّةٍ وَيَتَرَضَّوْنَ لِلنَّاسِ بِالسَّيْفِ وَأَوَّلُ ظُهُورِهِمْ كَانَ فِي زَمَنِ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ أُمَّتِي فِرْقَتَيْنِ فَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنَهُمَا مَارِقَةٌ

علي كرم الله وجهه حتى قتل كثيرًا منهم قال الخطابي رحمه الله تعالى اجمع علماء المسلمين على ان الخوارج على خلافهم فرقة من فرق المسلمين واجازوا منا حكمهم واكمل ذائعهم وقول شهادتهم وسئل علي رضي الله تعالى عنه قيل اكفار ثم قال من الكفر فروا قيل امنافون هم قال ان المناقين لاذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون الله بكثرة واميل قبل من قال قوم اسابتم فتنة فسموا وصموا (ق) قال الشافعي رحمه الله تعالى ولو ان قوما اظهروا رأي الخوارج تجنبوا الجماعات واكفروهم لم يحل بذلك قتالهم بلغا ان عليا رضي الله تعالى عنه سمع رجلا يقول (لا حكم الا لله) في ناحية المسجد فقتل علي كلمة حتى اراد بها باطلا ، لكم عليا ثلاث لا تخضعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسم الله ولا تخضعكم انبياء ما دامت ايديكم مع ايدينا ولا بدؤكم بقتال وقال اهل الحديث من الحجابة يجوز قتلهم (اقول) الظاهر عندي ديانة ورواية قول اهل الحديث (اما رواية) فلقوله صلى الله عليه وسلم فابنوا لقتلهم فافعلوهم واما قول علي فانه ان الانكار على الامام والعلمن فيه لا يوجب قتلا حتى ينزع يده من الطاعة فيكون باغيا او قاطع طريق وادا انكر ضروريا من ضروريات الدين يقتل لذلك لا للانكار على الامام (بياز ذلك) ان الفتى اذا سئل عن بعض افعال زيد حكم الجواز واداسئل عن بعضها الآخر حكم الفسق ثم اذا سئل عن بعضها الآخر حكم الكفر فبينما لم يظهر هذا الرجل عنده الا الانكار في مسألة التحكيم فحكم حسب ما اظهر ولو انه اظهر انكار الشفاعة يوم القيامة او انكار الحوض الكوثر وما يجري مجرى ذلك من الثابت في الدين بالضرورة لحكم بالكفر واما حديث اولئك الذين نهاني الله عنهم ففي المناقين دون الزائدة (بياز ذلك) ان الله لف الذين الحق ان لم يعترف به ولم يدعن له ظاهرا ولا باطلا (فهو الكفار) وان اعترف لاساءه وقابله على التكفر (فهو المنافق) وان اعترف بظاهرا وباطلا لكنه يفسر بعض ما ثبت من الدين ضرورة بخلافه فافعله المعصية والباطل ومن سمعت عليه الائمة (فهو الزنديق) كما اذا اعترف بان القرآن حق وما فيه من ذكر الجنة والدار حق لكن المراد بالجنة الابتهاج الذي يحصل بسبب الملكات المحموده والمراد بالدار هي الدائمة التي تحصل بسبب الملكات المضمومة وليس في الخارج جنة ولا نار فهو الزنديق وقوله صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم في المناقين دون الزائدة (واما رواية) فلان الشرع كما نصب القتل جزاء للارتداد ليكون مزرعة للزنادقة وذبا عن الله التي ارتضاها وكذلك نصب القتل في هذا الحديث وانه جزاء للزنادقة ليكون مزرعة للزنادقة وذبا عن تأويل فاسد في الدين لا يجمع القول به (ثم التأويل) وتأويلان (تأويل) لا يخالف قاطن الكتاب والسنة واخاقي الائمة (وتأويل) يصدم ما ثبت بقاطع فذلك الزنادقة فكل من انكر الشفاعة او انكر رؤية الله تعالى يوم القيامة وانكر عذاب القبر وسؤال المنكر والنكير او انكر الصراط والحساب سواء قال لا اثق بهؤلاء الرواة او قال اثق بهم لكن الحديث مؤول ثم ذكر تأويلا فاسدا لم يسمع ممن قبله (فهو الزنديق) وكذلك قال في الشيخين ابي بكر وعمر مثلا ليسان اهل الجنة مع تواتر الحديث في بشارتها او قال ان النبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة ولكن معنى هذا الكلام انه لا يجوز ان يسمي بعده احد بانبي واما معنى النبوة وهو كون انسان مبعوثا من الله تعالى الى الخلق مفترض الطاعة معصوما من الذنوب ومن البقاء على الخطأ فيما يرى فهو موجود في الائمة بعده (بذلك هو الزنديق) وقد اتفق جماهير المتأخرين من الحنفية والشافعية على قتل من يجري هذا المجرى والله اعلم (كذا في المسوى قوله يَكُونُ اُمَّتِي فِرْقَتَيْنِ اشارة الى فرقة علي ومعاوية رضي الله تعالى عنها فيخرج من بينهما مارقَة

بِئْسَ قَتْلُهُمْ أَوْلَا قَوْمٌ بِالْحَقِّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿١﴾ وَعَنْ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ لَا تَرْجِعُنْ بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 ﴿٢﴾ وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا التَّقِيُّ الْمُسْلِمَانِ حَمَلَ أَحَدُهُمَا
 عَلَى أَخِيهِ السِّلَاحَ فَنَهَا فِي جُرْفِ جَهَنَّمَ فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ دَخَلَاهَا جَمِيعًا ، وَفِي رِوَايَةٍ
 عَنْهُ قَالَ إِذَا التَّقِيُّ الْمُسْلِمَانِ بَسَقِيَهُمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي الدَّارِ قُلْتُ هَذَا الْقَاتِلُ قَمَا قَالَ
 الْمَقْتُولُ قَلَّ إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿٣﴾ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ فَأَسْلَمُوا فَأَجْتَوُوا الْمَدِينَةَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ
 فَيَشْرَبُوا مِنْ أَوْهَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَفَعَلُوا فَارْتَدُّوا وَقَتَلُوا رَعَاتِهَا وَأَسْتَقُوا الْإِبِلَ فَبُعثَ فِي
 آذَانِهِمْ فِي يَوْمٍ قُطِعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَسَمِلَ أَعْيُنُهُمْ ثُمَّ لَمْ يَمَسِّمْهُمْ حَتَّى مَاتُوا ، وَفِي رِوَايَةٍ

أي جماعة خارحة لم أي يتولى ويأمر قلمه قال الأشرف قوه إلى قتلهم الخ صفة للعارفة أي بلي قتل المارقة
 وهي الحوارج أو لام أي أولى أمي وأقرهم بالحق بين الصواب قيل هو إشارة إلى علي كرم الله وجهه فانه
 الذي قتلهم حتى نفروا ملاذ حزموت والبحرين ذكره ابن الملك قال الطبري رحمه الله تعالى ويحتمل أن يراد
 بالحق هو الله تعالى بدلالة قوله في الحديث الآتي كان أولى بالله منهم (ق) قوله لأرجن ضم العين وتشديد
 الون حدي أي بعد صحتي أو بعد موتي حكاهما قال النووي فيه سبعة أقوال (احدها) أن ذلك كفر في
 حق المستحل غير حق (وثانيها) أن الرد كرهان العمة (وثالثها) أنه يقرب من الكفر ويؤدي إليه (ورابعها)
 أنه من فعل الكفار (خامسها) حقيقة الكفر أي لا تكفروا بل دوموا مسلمين (سادسها) عن الخطابي
 معناه التكفر بالسلاح يقال تكفر الرجل بسلاحه إذا لبسه (سابعها) عنه أيضا معناه لا يكفر بضمك بضاً
 فتسلحوا قال بضمك بضاً واطمأ الاقوال الراضع وهو اختيار القاضي عياض اه وعندي أن الاظهر هو
 الثالث وهو في الحقيقة معنيان أو يقال يجوز على الزحر والتوبيد والتخليط الشديد وقوله يضرب بضمك رقاب
 بضاً يسكون الباء ضطه بضاً العلماء قال أبو البقاء جواب الهي على تقدير الشرطي أن ترجوا يضرب بضمك
 بضاً قال الطبري رحمه الله تعالى وعلى الرواية المشهورة استشف وأرد على بيان الهي كان سائلاً قال كيف ترجع
 لعاراً نقيل يضرب بضمك رقاب بضاً وهو فعل الكفار أو يقال لم ترجع كفاراً بعد كوننا مسلمين قيل
 يضرب بضمك رقاب بضاً وهو يؤدي إلى الكفر (ق) قوله في حرف جهنم والحرف مأخوذة من السيل من
 الأدوية اه وهو بضمين ويسكون الثاني حاسباً وطرفاً إشارة إلى قوله تعالى (وكنتم على شفا حفرة من النار
 فأنهكم منها) (ق) قوله غير من عكل قال القاضي الفر التبعريك قوم من ثلاثة إلى عشرة وقد قيل أنهم كانوا
 ثمانية وعكل ضم فسكون اسم قبيلة أو لغة والمراد به هنا القبيلة فاحتوا المدينة أي كرهوا هوا المدينة
 واستخرجوها ولم يوافقهم المقام بها وإنما مثل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معنيته عن الله اما لعظم حرمهم
 فانهم جموع بين الارتداد وبين الهدى والاختيال وقتل النفس ونهب المال أو لانهم ضلوا ذلك بالراة فاقض منهم
 مثل صنمهم والسمل هو العين يقال سميت عنه إذا ضأت عنه بمجربة محسة أو نحوها وقوله ثم لم يمسسهم

قَسَرُوا أَعْيُنَهُمْ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخَرٍ بِمَا يَرَوْنَ حَيْثُ فَاحَلَهُمْ بِهَا وَطَرَحَهُ بِالْعَرَوِيَّةِ تَسْفِرُونَ
فَمَا يَسْقُونَ حَتَّى مَاتُوا مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني (عن) عِزَّانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُحْثِلُنَا عَلَى الصَّدَقَةِ وَيَهَيِّئُنَا عَنِ الثَّقَرِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ أَنَسٍ

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَتَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
صَفَرٍ فَانْطَلَقَ لِعَاجِيَةِ قَرَأَيْنَا حِمْرَةً مَعَهَا فَرَحَانٌ فَأَخَذْنَا فَرَحِيهَا نَبِيتَ أَحْمَرَةً فَجَاءَتْ
تَقْرُشُ فَبَاءَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ فَبَعَ هَذِهِ بَوْلَهَا رَدُّوْا وَلَدَهَا إِلَيْهَا وَرَأَى
قَرِيَةً تَحْلِي قَدْ حَرَقَهَا قَالَ مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ فَلَمَّا نَحْنُ قُلُوبُهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذَّبَ بِالْأَرْ

أي لم يقطع دماءهم لكي ماتوا (ط) وقال الحافظ التوريشي رحمه الله تعالى يستدل بهذا الحديث من يرى أن يته من
القبائل بمثل ما هو واما من يذهب الى حديث النعمان بن شعيب عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقود الا بالسبع فانه يرى ان حديث
المرتين كان في النبي صلى الله عليه واله ولا ادري احتمل تاريخ العريضة هذا التقدير ام لا لان ذلك كان في شوال سنة من
الهجرة ثم ان في حديث ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قتل حمرة ومثل به لان
ظفرت بهم لاثنتين بسبعين رجلا منهم فازل الله تعالى (وان عاقمت صاقبوا بمثل ما عوقمت به ولئن صبرتم لموخير
لما صبرتم) فقال بل صبر رواء ابو هريرة كذلك وهذا يدل على جوار الله يومئذ ومعنى قوله بمثل ما عوقمت
به اي الواحد بالواحد وزول الآية بعد احد ولا شك ان الله حرمت بعد ذلك عبر ان معرفه تاريخ التحريم
على التحقيق لم نجد لها سبيلا فان كان امر المرئين على ما ادعوه فهو وجه الحديث والا دلوه فيه ان يقال ان
هؤلاء ارتدوا وسكوا الدم الحرام وافرطوا فيه وقطعوا الطريق وللا ان يجمع بين المقولات في مثل هذه
القضية وكذلك قولنا في حديث اليهودي اخذ اوصاح الحارية ورمح رأسها بالمعارة واقه الم (كذا في شرح
المصابيح) قوله يمشا بضم الميم وتشديد اللام اي عرجا وبرعا على الصدقة وبها من المثل بضم فسكون
قطع الاطراف في الهابة مثلك لقتل جدد اخيه او اذنه او مفا كبره او شيئا من اطرافه والاسم المثلث (ق)
قوله فاطلق الحاجة اي فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضاء حاجته الى البراز فاما حمرة بضم تشديد
ميم وقد يخطئ طائر صغير كالصقور كذا في الهابة منها فرخا اي فروجانا فاحدا فارجبا اي في غيتها او
في حضنها فجاءت الحمرة فجعلت اي شرعت تهرش مخدق احدي البائين وتشديد الراء وفي نسخة صحيحة بضم
الهاء وكسر الراء المشددة وفي اخرى بفتح الراء وسكون الفاء وضم الراء في الهابة هو ان تهرش جاسحا وتخرق
من الارض فعاد النبي صلى الله عليه وسلم اي فرجع فرأى فرخها فقال من يجمع بتشديد الجيم اي فزع هذه
اي الحمرة بولها اي بسبب اخذ اولادها ردوا ولها الهابة الامر للندب لان اصطياد فرخ الطائر حذر ورأى
عطب على فاطلق اي اجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قريه نخل اي بيت نخل او موضع نخل قد حرقها
قال من حرق هذه اي النمل والثآليل باعتبار الجنس فضلا عن ان الهابة لا ينبغي ان لا يجمع ان يندب بالراء

إِلَّا رَبُّ النَّارِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَنَّ ابْنَ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَفِرْقَةٌ قَوْمٌ يَحْسِنُونَ الْقَبِيلَ وَيُسَيِّئُونَ الْقَبِيلَ يَتَرَاوَنَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ يَرْقُونَ مِنَ الدِّينِ مَرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرِّمِيَةِ لَا يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَّ السَّهْمُ عَلَى فَوْقِهِ ثُمَّ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ طَوِيُّ لَمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتْلَهُ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَلَيْسُوا مِنَّا فِي شَيْءٍ مَنْ قَتَلَهُمْ كَانَ أَوَّلَى بِأَلْفِهِ مِنْهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سَيَأْتِيكَ مِنَ الْقَتْلِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَحِلُّ دَمُ أَمْرِي مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ زَنِي بَعْدَ إِحْصَانٍ فَإِنَّهُ

الارب السار وهذا يرشد الى فائدة صحة المرحله في ساعة من عتمة مع ركة حصوله وقع من الاصحاب امران على خلاف الصواب قوله اخلاف وهه قسم العلماء اي افتراق قوله يحسنون القبيل اي القول يقال قلت قولاً وقلاً وقال قال تعالى (ومن اصدق من الله قلاً) (ق) قوله لا يجاوز اتر قراتهم اي قرأتهم تراقيهم حتى اوله وكسر القاف ونسب الياء على المعنوية في التبايه وهي جمع الترقوة وهي العظم الذي بين فقرة البحر والعاتق وهما ترقوتان من الحايين ووربها صلوة بالفتح اه كلامه قال الطيبي رحمه الله تعالى وفيه وحوه (احدها) انه لا يتجاوز اتر قراتهم عن عارج الحروف والاصوات ولا يتدى الى القلوب والجوارح فلا يدقون وفق ما يقتضي اعتقاداً ولا يعملون بما يوجب عملاً (وثانيها) اتر قراتهم لا يرصها الله ولا يقبلها فكأنها لم تتجاوز حلقهم (وثالثها) أنهم لا يعملون بالقرآن فلا يشعرون على قراتها ولا يحصل لهم غير القراءة قوله لا يرجعون اي الى الدين لاصرارهم على بطلانهم حتى يرتد السهم على فوقه صم اوله قال الطيبي رحمه الله تعالى كقوله تعالى وارثوا على اديارهم والعوق موضع الور من الهم وهو من الملق بالمحال ساق رجوعهم الى الدين كما قال تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يباح الجمل في سم الحيط وفيه من اللطف انه راعى بين التنبيل المناسبة في امر واحد مثل اول اخر وحدهم من الدين بمجروح السهم من الرمية وثانياً فرض دخولهم فيه ورجوعهم اليه برجوع السهم على فوقه اي مخرجهم من الور ثم شر الحلق والحليقة في النهاية الحلق اللسان والحليقة اللسان وقيل هما بمعنى واحد ويريد بهما جميع الحلائق ويحتمل انه اراد بالحليقة من حلق وخالق من يخلق قال القاضي هم شر الخلق لانهم جمعوا بين الكفر والمراآة فاستطوا الكفر ورجعوا اليهم اعرف الناس في الايمان واشدهم تمسكاً بالقرآن اتصالوا واصلا طوى اي حالة طيبة حسنة وصحة مستحسنة وقيل طوى شجرة في الحلة اي هي حامله لم قتلهم فانه يصير غزيراً وقوله اي ولمن قتلوه فانه يصير شبيداً يدعون اي الناس الى كتاب الله اي الى طهره ويتركون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحاديثه الملية بقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ويقول عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتوا الله اي في عمله كتابه ورسوله وقد قال علي كرم الله وجهه لابن عباس حادهم بالحديث من قاتلهم اي من امتي كان اولي باقه منهم اي من باقي امتي قتلوا رسول الله مسامح اي علاماتهم التي تتميزون بها عن غيرهم قال الحطقي اي علامتهم التعليق وهو استئصال الشمر والمبالغة في الخلق كما هو مستفاد من صيغة النضال التي لا تكرير والتكثير وهو لا يدل

يَرْجَمُ وَرَجُلٌ خَرَجَ مَحَارِبًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ أَوْ يُصَلَّبُ أَوْ يُنْفَى مِنَ الْأَرْضِ أَوْ يُقْتَلُ
نَفْسًا فَيُقْتَلُ بِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * أَبِي إِيْبِي لَيْلَى قَالَ حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ
فَأَتَلَّقَ بَعْضُهُمْ إِلَى حَبْلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهُ فَفَزَعَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَرْوَعَ مُسْلِمًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

عَلَى أَنَّ الْحَاقِقَ مَذْمُومٌ فَإِنَّ الشَّيْءَ وَالْحَلِيَّ الْمَحْمُودَ قَدْ تَبَيَّنَا بِهَا الْخَبْرَ تَرْوِيهَا لِحَبْطِهِ وَأَصَادِهِ عَلَى الْمَسْئِلَةِ وَهُوَ
كَوَصْفِهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالْقِيَامِ وَغَمَلٍ أَنْ يَرَادَ بِهِ تَحْلِقُ الْقَوْمَ وَاجْلَاسَهُمْ حَقًّا حَقًّا (ط ق) قَوْلُهُ وَرَجُلٌ خَرَجَ مَحَارِبًا
لِلَّهِ وَرَسُولِهِ الْمُرَادُ بِهِ قَاطِعُ الطَّرِيقِ أَوِ الْبَاغِي فَإِنَّهُ يُقْتَلُ أَوْ يُنْفَى بِلَا أَحَدٍ مَالٍ أَوْ يَصْلُبُ أَوْ يَحْيَا وَيُطْمَن
حَيًّا حَتَّى يَمُوتَ وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَمَنْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ يُقْتَلُ وَيَصْلُبُ نَكَالًا لِفِرْعٍ أَنْ قَتَلَ وَآخِذًا لِلْمَالِ
أَوْ يَمِي مِنَ الْأَرْضِ أَوْ يَخْرُجُ مِنَ الدِّينِ إِلَى الْبَلَدِ لَا يَزَالُ يُطَالَبُ وَهُوَ هَارِبٌ وَعَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقِيلَ
يُنْفَى مِنَ الدِّينِ وَنَحْسُ حَتَّى تَظْهَرَ تَوْبَتُهُ وَهَذَا خَارِجُ ابْنِ حَرِيرٍ وَالصَّحِيحُ مِنْ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيسٍ أَنْ لَمْ يَزِدْ عَلَى الْإِخْلَافِ
وَهُوَ مَا خُذَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّمَا حَرَّمَ الَّذِينَ يَحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) وَكَانَ الظَّاهِرُ أَنْ يُقَالَ أَوْ تَقَطَّعَ يَدُهُ
وَرَحْلُهُ مِنْ خِلَافِ قَوْلِهِ أَوْ يُنْفَى مِنَ الْأَرْضِ لِيَكُونَ الْحَدِيثُ عَلَى طَرِيقِ الْآيَةِ مُسْتَوْعِبًا وَلَمَّا حَذَفَهُ وَقَعَ مِنْ
الرَّادِيِّ نِسْبَانًا أَوْ اخْتِصَارًا وَاقَّةُ تَعَالَى أَعْلَمُ وَافِي الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ عَلَى مَا قَرَّرْنَاهُ التَّفْصِيلَ وَقِيلَ لِلتَّخْيِيرِ وَالْإِلَامِ
خَيْرٌ بَيْنَ هَذِهِ الْعُقُودَاتِ الْأَرْبَعَةِ فِي كُلِّ قَاطِعٍ وَاقَّةُ أَعْلَمُ (ق) وَقَالَ الْعَلَمَةُ الزَّيْلَعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي شَرْحِ
الْكُزِّ الْأَصْلَ فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّمَا حَرَّمَ الَّذِينَ يَحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) الْآيَةُ وَالْمُرَادُ مِنْهُ وَاقَّةُ أَعْلَمُ التَّوْزِيعَ
عَلَى الْأَحْوَالِ لِأَنَّ الْجَبَايَاتِ مُتَفَاوِتَةٌ وَالْحِكْمَةُ أَنْ يَتَفَاوَتْ حَزَامِعُهَا وَهُوَ الْإِلْقَى بِحِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا ذِكْرُ
أَنْوَاعِ الْجَزَاءِ وَلَمْ يَذْكُرْ أَنْوَاعَ الْجَبَايَةِ لِأَنَّهَا مَعْلُومَةٌ مَكَانَ بَيَانِ جَزَائِهَا أَمْ وَهَذَا لِأَنَّ أَنْوَاعَ الْجَزَاءِ ذَكَرَتْ
عَلَى سَبِيلِ الْقَبَالَةِ الْجَبَايَةِ وَهِيَ الْحَارَبَةُ وَهِيَ مَعْلُومَةٌ بِأَنْوَاعِهَا فَكَفَى بِطَلَاغِهَا وَبَيْنَ أَنْوَاعِ الْجَزَاءِ فَوَجِبَ التَّقْسِيمُ
عَلَى حَسَبِ أَحْوَالِ الْجَبَايَةِ أَدِلَّ لَيْسَ مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْ يَسُوَّى فِي الْعُقُوبَةِ مَعَ الْفَاوِتِ فِي الْجَبَايَةِ كَيْفَ وَقَدَرُوا أَنْ
جَبِيلٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ زَلَّ هَذَا الْقِسْمَ فِي أَصْحَابِ أَبِي بَرَّةٍ بِخِلَافِ كِفَارَةِ الْيَمِينِ فَإِنَّهَا مُقَابَلَةٌ بِجَاهِ وَاحِدَةٍ
وَهِيَ الْحَثُّ فَكَانَتْ لِلتَّخْيِيرِ وَالْقَدَى بِذَلِكَ عَلَى مَا طَلَا مَارَوْى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قِطَاعِ الطَّرِيقِ إِذَا قَتَلُوا وَآخَذُوا الْمَالَ قَتَلُوا
وَصَلَبُوا وَإِذَا قَتَلُوا وَلَمْ يَأْخُذُوا الْمَالَ قَتَلُوا وَلَمْ يَصَلَبُوا وَإِذَا آخَذُوا الْمَالَ وَلَمْ يَقْتُلُوا قَطَعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافِ
وَإِذَا آخَذُوا السَّبِيلَ وَلَمْ يَأْخُذُوا بِالْأَخْوَانِ مِنَ الْأَرْضِ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ فِي مُسْتَدْرَكِهِ وَكَانَ الْمُنْقَى وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ
كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الْجُورُ هَذِهِ الْآيَةُ مَنْزِلَةٌ عَلَى أَحْوَالِكُمْ قَالَ الشَّافِعِيُّ إِنَّمَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ فِي أَبِي حَنِيسٍ عَنْ صَالِحِ مَوْلَى
التَّوَمَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْحَدِيثَ وَقَدَرَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ وَعَنْ ابْنِ عَجَّازٍ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَابْرَاهِيمَ
الْحَضْرِيِّ وَالْحَسَنِ وَقَادَةَ وَالسَّيْدِيَّ وَعَطَاءَ الْخِرَاسَانِيَّ نَحْوَهُ ذَلِكَ وَهَكَذَا قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السُّلَفِ وَالْأَثَمَةِ وَيُشْهِدُ
لِهَذَا التَّفْصِيلِ الْحَدِيثَ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَحْسِيرِهِ أَنْ مَسَّحَ سَنَدَهُ فَقَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ
مَسْلَمٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ كَتَبَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يَسْأَلُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَكَتَبَ
إِلَيْهِ يَجْزِيهَا أَنَّهَا زُلَّتْ فِي أَوَّلِكَ الْفَرَسَيْنِ قَالَ أَنَسٌ فَارْتَدَّ عَنْ الْإِسْلَامِ وَقَالُوا الرَّاعِي وَاسْتَأْثَرُوا الْأَبْلَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَخَذَ أَرْضًا بِحِزْبَيْهَا فَقَدْ اسْتَقَالَ هِجْرَتَهُ وَمَنْ نَزَعَ صِفَارَ
كَافِرٍ مِنْ عُنْفِهِ فَجَعَلَهُ فِي عُنْفِهِ فَقَدْ وَلَّى الْإِسْلَامَ ظَهَرَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **(وعن جبرير بن**
عبد الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى خثعم فأعصم ناس منهم
بالسجود فأمرع فيهم القتل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأمر لهم بنصف الثقل

واخافوا السيل واما ابو الفرج الحرام قال انى فناء رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام
عن القضاء فيمن حارب قتال من سرق مالا واخلف السيل فاقطع يده بسرقة ورجله باخاثة ومن قتل فاقته
ومن قتل واخاف السيل واستحل الفرج الحرام فاصله والله اعلم قوله من اخذ ارضا بحزبها بكسر الحيم وسكون
الزاي قال الطيحي يحتمل ان يكون صفة لارض اي متلبسة بحزبها ويحتمل ان يكون حالا من الفاعل اي حال
كونه ملزما بحزبها يعني بخراجه لا يلزم لصاحب الارض لزوم الجزية لذي قد استقال هجرته اي هضم عزته
والمنع من اشترى ارضا خراجية لزمه الذي هو حزية على الذي في ارضه فكاكه خرج عن الهجرة الى الاسلام
وجعل صفار الكفر في عقبه فان المسلم اذا اقام غسه مقام الذي في اداء ما لزمه من الخراج صار كالاستقبال اي
طالب الافة لهجرته ومن نزع صفار كافر بفتح الصاد اي ذله من عقبه بصله في عقبه بان تكفل حزية كافر
وتحمل عنه صفاره فقد ولي الاسلام ظهره اي حل الاسلام في جانب ظهره قال الخطابي معنى الجزية هاء الخراج
يعني المسلم اذا اشترى ارضا خراجية من كافر فان الخراج لا يسقط عنه والى هذا ذهب اصحاب ابي حنيفة وقال
التوريشي اريد بالجزية في الحديث الخراج الذي يوضع على الارض التي تركت في يد الذي يأخذ المالم عنه
متكلم بما يلزمه من ذلك وتسميته بالجزية لانه يجري في الموضوع على الاراضى المتروكة في ايدي اهل الامة
مراها فيما يؤخذ من رؤوسهم وانما قل قد استقال هجرته لان المهاجر له الحظ الاوفر والقدح الممل في مال
التيه يؤخذ من اهل الذمة ويرد عليه فاذا اقم غسه مقام الذي في اداء ما يلزمه من الخراج فقد احل غسه
في ذلك محل من عليه ذلك ان كان له ضار كالاستقبال عن هجرته يخس حق غسه له قال القاضي ومن تكفل
جزية كافر وتحمل صفاره فكاكه ولي الاسلام من حيث انه بدل اعزاز الدين بالتزام دل الكفر وتحمل صفاره
والعلماء في صفة ضامن المسلم عن الذي بالجزية خلاف ولين مع ان يتصكك بهذا الحديث قال الطيحي فان قلت قد
تعورف واشتهر ان ضرب الجزية كتابا عن النذل والصفار قال بل الهجرة كفي بها عن العزة قلت لانها مبدأ
عزة الاسلام ومنشأ رفته حيث نصر الله صاحبها بالا صار واعز الدين بهم وفل شوكة المشركين وقطع شأنتهم
واستأصلها (ق) قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وهي طائفة من الجيش يبلغ انصاها ارجاءه
الى خثعم ففتح الحاء المحمعة وسكون المثناة قبة من اليمن وفي القاموس خثعم كجسفر حل ماخضم اي عسك
وشرح ناس منهم بالسجود اي بالصلاة وكانوا مسلمين ولما رأوا الجيش اسرعوا بالسجود فارغوا بهجة الميول
فيهم القتل اي قتلهم الجيش ولم يبالوا بوجود ظانين انهم يستعينون من القتل بالسجود ببلغ ذلك اي خبر
قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم فأمر لهم بنصف الثقل قال الخطابي انما لم يكفل لهم الدية بعد غله عليه الصلاة
والسلام باسلامهم لانهم اغتوا على غصم يقتلهم بين ظهرائي الكفار وكانوا كمن هلك بجهة غسه وجناية

وَقَالَ أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مُتَّبِعٍ بَيْنَ أَظْهَرِ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ قُلَ لَا تَقْرَأُ
نَارَاهُمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿١﴾ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْإِيمَانُ
قَيْدُ الْفَتَنِ لَا يَنْتُكَ مُؤْمِنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿٢﴾ وَعَنْ جَبْرِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَتَى الْعَبْدُ إِلَى التَّيْرِكِ قَدْ حَلَّ ذِمَّتُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿٣﴾ وَعَنْ عَلِيٍّ أَنَّ يَهُودِيَّةً
كَانَتْ تَسْتَمِعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقْعُ فِيهِ فَخَنَفَهَا رَجُلٌ حَتَّى مَاتَ فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذِمَّتَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿٤﴾ وَعَنْ جُنْدُبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّ السَّاحِرِ ضَرْبُهُ بِالسَّيْفِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

غيره فحفظ حصة جانيته من العدية وقال اما برىء من كل مسلم متبع بين اظهر المشركين اي بينهم واظهر مقصده قال
للتوربشتي يحتمل ان يكون المراد منه البراءة من دمه وان يكون البراءة من مولاته قالوا يا رسول الله لم
عنفك ما الاستغماية اي لاشي شيء تكون بريئا او امرت بنصف العقل قال لا تراى ناراهما استشاف
فيه تحليل واسناد الترائي مجاز والعلي مصاد النبي اي يتواعد منزلاهما حتى لا تراى ناراهما قال الطبري رحمه الله
تعالى هو علة لبرأته من الله عليه وسلم يعني لا يصح ولا يستقيم للمسلم ان يساكن الكافر ويقر منه ولكن
يهدم بحيث لا تراى ناراهما فهو كناية عن البعد البعيد قوله الايمان قيد تشديد التحية اي منع الفتك بفتح
الفاء وسكون الفوقية وهو ان يأتي الرجل صاحبه على خفة ويقتله اي الايمان مع صاحبه عن قتل احد خفة
حتى يسأل عن ايمانه كما يمنع القيد القيد عن التصرف فهو من باب ذكر الزنوم وارادة اللزوم فان القيد يمنع
صاحبه عن التصرف فكأنه جل الفتك مقيدا لا يترك بكسر التاء وفي نسخة ضمها في القلموس الفتك مثله
وصكوب ماسم من الامور ودعت اليه النفس وقوله مؤمن اي كامل الايمان فان الصحابة اذا مروا
بكافر غافل نبوه فان ابى بعد الدعاء الى الاسلام قالوا للتوربشتي رحمه الله تعالى هو خبر منناه النبي اي
لا يخل ذلك لانه محرم عليه وهو موعوم ويجوز فيه الجزم على النبي قوله اذا ابقى العبد اي اذا هرب غلوك الى
الشرك اي دار الحرب قد حل دمه اي لاشي على قاتله وان ارتد مع ذلك كان اولي بذلك قوله وتقع فيه
عطف ضميري وعنده منى لخصته منى العطن في النهاية يقال وقتت فيه اذا عتبه وذمته صحفها رجل حتى
مات فابطل النبي صلى الله عليه وسلم دمه قال المظهر وفيه ان الذي اذا لم يكف لسانه عن الله ورسوله
ودينه فهو حربى مباح الدم (ط) قوله حد الساحر ضربه بالسيف بامامة ضرب الى هذا الضمير وفي نسخة
بصفة المرة في شرح السنة اخلفوا في قتله فذهب جماعة من الصحابة وغيرهم الى انه يقتل وروى عن خصم ان
جلده لما سحرها فامرت بها قتلها وروى ان عمر رضي الله تعالى عنه كتب اقلواكل ساحر وساحرة قتل
الراوي قتلنا ثلاث سواحر وعند الشافعي يقتل ان كان ما يسحر به كفرا ان لم يثبت فان لم يبلغ عمله الكفر
فلا يقتل واما ما يستجب منه كما يغله اصحاب الحيل بموته الالات والادوية او يربه صاحب خفة اليد فغير حرام
وتسميته سحرا على التجوز لما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفي سببه وقال النووي رحمه الله تعالى محرم فعل
السحر بالاجماع واما تعليمه وتعلمه فيه ثلاثة اوجه الصحيح اني قطع به الجمهور انها حرامان والثاني مكر وهان

الفصل الثالث ﴿عَنْ﴾ أَسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ أَيُّمَا رَجُلٍ خَرَجَ يُتْرَقُ بَيْنَ أُنْتِي فَأَضْرِبُوا عَقَبَهُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ﴿١٠﴾ وَعَنْ شَرِيكَ بْنِ شِهَابٍ قَالَ كُنْتُ أُنْتِي أَنْ أَلْقَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَسْأَلُهُ عَنِ الْخَوَارِجِ فَلَقِيتُ أَبَا بَرزَةَ الْأَسْلَمِيَّ فِي يَوْمٍ عِيدٍ فِي نَهْرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الْخَوَارِجَ قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ يَا ذِي زَوَائِتِهِ بِعَنِّي أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِلْقَائِهِ قَسَمَهُ فَأَعْطَى مَنْ عَنْ يَمِينِهِ وَمَنْ عَنْ شِمَالِهِ وَلَمْ يَعْطِ مَنْ وَرَاءَهُ شَيْئًا فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ وَرَائِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا عَدَلْتَ فِي الْقِسْمَةِ رَجُلٌ أَسْوَدُ مَطْمُومٌ أَسْهَرَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبِيضَانِ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ وَاللَّهِ لَا تَجِدُونِ بَعْدِي رَجُلًا هُوَ أَعْدَلُ مِنِّي ثُمَّ قَالَ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ كَانُوا مِنْهُمْ يُتْرَوْنَ الْقُرْآنَ لَا يَحَازِرُونَ آيَاتِهِمْ يَمُوتُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يُتْرَقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ سَيَأْتِي التَّحْلِيْقُ لَا يَزَالُونَ يَخْرُجُونَ حَتَّى يَمُوتَ آخِرُهُمْ مَعَ الْمَسِيحِ الدَّجَلِ فَإِذَا لَقِيتَهُمْ هُمْ شُرَكَائِي وَالْعَالِيَةِ

والثالث مباحثان وقال ايضا اعلم ان التكئين وايمان الكعبة والتحنج والصبر لرمل والشمير والحصى وتعليمها حرام واخذ الموض عليها حرام بالمس الصحيح في حياوان الكاهن قال الشيخ ابو منصور القول بان السحر كفر على الاطلاق خطأ بل يجب البحث عن حقيقته فان كان ذلك رد مالزم في شرط الايمان فهو كفر والا فلا ثم السحر الذي هو كرم يقتل عليه الذكور والاناث وما ليس بكرم وفيه اهلاك النفس فيه حكم قطع الطريق ويستوي فيه الذكور والاناث وتقبل ثوبته اذا تاب ومن قال لا تقبل فقد علط فان سحرة فرعون قبلت ثوبتهم (ق) قوله ايا رحل حرج ابي على الامام يرق سحر ابي حنبل او ابي اساف يسان فاسروا عقبة ابي فاقولوه قال النووي رحمه الله تعالى فيه الامر بحبل من خرج على الامام اذا اراد تعريق كلمة المسلمين ونحو ذلك فيبغي ان يسيي اولاً وان لم يبله قوتل فان لم يدفع شره الا بقله قل الله كان هدرا (ق) قوله رجل اسود خبر مبتدأ محذوف وارد على النعم والشم لان دمامة الصورة تدل على خبائه السريرة مطموم الشعر في الهابة يقال طم شعره وحزه استأمله وكامه اشارة الى تجرده للعناد وليس فيه شعر من الشعور والادب في الحضور عليه ثوبان ايضاً ايعاء الى عاقه في نظافة ظاهره وكفته باطنه ويأض كسوته وسواد حشيه قوله كان بتشديد الون هذا اي هذا الرجل مهم اي من رؤسائهم وأئمتهم (ق) فاذا لقيتموهم شر الحلق والحليقة جزاء الشرط وانما لم يؤت بالهاء لان الشرط ماض كذا قل ابو البقاء في قوله تعالى وان اغتصبوهم اسكنهم لشركون قال الطبري رحمه الله تعالى ومع هذا لا يضمن التأويل اي فاذا لقيتموهم فاسلموا انهم شرار خلق الله فاقولوه كما قال طولي بن قليم وقولوه ووجه آخر وهو ان يكون الجراء عذوباً يعني فاقولوه والجملة بعده

رواهُ النَّسَائِيُّ * وعن * أَبِي غَالِبٍ رَأَى أَبُو أُمَامَةَ رُؤْسًا مَنصُوبَةً عَلَى دَرَجٍ دِمَشْقٍ فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ كَلَابُ النَّارِ شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ خَيْرُ قَتْلَى مِنْ قَتْلَاهُ ثُمَّ قَرَأَ يَوْمَ تَبْيِضُ وَجْهُهُ وَتَسْوَدُّ وَجْهُهُ الْآيَةَ قِيلَ لِأَبِي أُمَامَةَ أَنْتَ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى عَدَّ مَبْعَا مَا حَدَّثْتُكُمْوَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

﴿ كتاب الحدود ﴾

الفصل الاول * عن * أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا أَقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَقَالَ الْآخَرُ أَجَلُ يَارَسُولَ اللَّهِ فَأَقْضِرْ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَذَنْ لِي أَنْ أَتُكَلِّمَ قَالَ فَكَلَّمَهُ قَالَ إِنَّ ابْنِي

استشفة ليان الموجب (ق) قوله رأى او امامه رؤسا اي للخوارج منصوبة اي واقعة او مصلوبة على درج دمشق بكسر الدال وفتح الميم وبكسر اي طريقه فل الخواري الدرجة الرفقة والجمع الدرج قال الطبري رحمه الله تعالى ولعل المراد في الحديث هذا لقوله منصوبه فقال ابو امامة كلاب النار خبر مبتدأ محذوف اي هم كلاب اهلبا او على صورة كلاب وما رواه له شرة على جمع قتيل بمعنى مقتول محوزان يكون خبر مبتدأ محذوف او خبرا بعد خبر او بدلا وقوله تحت اديم السماء اي وحدها ظرف وقوله خير على مبتدأ وقوله من ملوه خبره وكان من الظاهر العكس فقل اهتماما بقول الشاعر

﴿ الا ان خير الناس حيا وميتا * اسير تجمعتها في السلاسل ﴾ (ق)

﴿ كتاب الحدود ﴾

قال الله عز وجل (صلبين) سمع ما على المحصات من العذاب قال الرابع الحد الحاجز بين شيئين الذي يمنع اختلاط احدهما بالآخر وحد الرنا والخرمجي به لكونه ما ما لعاطية عن معاودة مثله وماما لثيرة ان يملك مسلكه وتطلق الحدود ويراد بها فسر المامى كقوله تعالى (تلك حدود الله فلا تخروها) (ومن تعد حدود الله فقد ظلم نفسه) وكنها لما وصلت بين الحلال والحرام سميت حدودا (فتح الباري) قوله ان رحلين احدهما اي ترافعا لخصومة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اقض اي احكم بينا بكتاب الله قال الطبري اي بحكمه اذ ليس في القرآن الرجم قل تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم اي الحكم بان لا يؤخذ على جهالة ويحتمل ان يراد به القرآن وكان ذلك قل ان تفسخ آية الرحم لفظا وقيل الاخر اجل غشيتين وسكون اللام اي نعم يارسول الله فاقض بينا بكتاب الله العاه فيه جوار شرط محذوف يعني اذا اتفقت معه بما عرض على جنابك فاقض فوضع كلة التصديق موضع الشرط ذكره الطبري رحمه الله تعالى وانما حال المترادف ان يحكم بينهما بحكم الله وهما يعلمان انه لا يحكم الا بحكم الله لفصل ما بينهم بالحكم العرف لا بالتصالح والترغيب فما هو الارفق بها اذ لما حكم ان يغفل ذلك ولكن برضا الخصمين واندد لي ان اتكلم قال تكلم قال ان ابي

كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا فَرَضَنِي بِأَمْرَائِهِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ فَأَقْدَمْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ
وَبِجَارِيَةٍ لِي ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جِلْدَ مِائَةٍ وَتَقْرِيبَ عَامٍ
وَإِنَّمَا الرَّجْمُ عَلَى أَمْرَائِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ أَمَّا غَدُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرُدَّ عَلَيْكَ وَأَمَّا أَبُوكَ فَمَلِيهِ جِلْدَ مِائَةٍ
وَتَقْرِيبَ عَامٍ وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ فَأَعُدُّ عَلَى أَمْرَأَةٍ هَذَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَرُجَّهَا فَأَعْتَرَفَتْ
فَرُجَّهَا مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَأْمُرُ فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحِصَنَّ جِلْدَ مِائَةٍ وَتَقْرِيبَ عَامٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ عُمَرَ قَالَ

كَانَ عَسِيفًا أَيْ اجْبِرَاءً ثَلَاثَ الْأَحْرَةِ عَلَى هَذَا قَالَ التَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَامَا قَوْلُهُ عَلَى هَذَا لَمْ يَتَوَجَّهْ لِلْأَحْرِ عَلَى
لِلْمُسْأَلِ مِنَ الْأَحْرِ غِلَافٌ مَا لَوْ قَالَ عَسِيفًا لِهَذَا لَمْ يَتَوَجَّهْ لِلْمُسْأَلِ عَلَيْهِ مِنَ الْخِصْمَةِ وَالْعَمَلِ قَالَ الطَّبْرِيُّ
أَنَّ قَوْلَهُ عَلَى هَذَا صَفَةٌ بِمِزَّةٍ لِلْأَحْرِ أَيْ اجْبِرَاءً ثَلَاثَ الْأَحْرِ عَلَيْهِ وَنَامَا بِكَوْنِ كَمَلِكٍ إِذَا لَبَسَ الْعَمَلُ وَانْتَهَى
قِيلَ لِهَذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ مَرْنَى أَيْ الْاجْبِرَاءِ (بِأَمْرَائِهِ) أَيْ الْمُسْأَلِ فَأَخْبَرُونِي أَيْ حُضَرَ الْعِلْمَاءِ أَيْ لِي فِي الرَّجْمِ
وَفِيهِ أَنْ يَحْجُزَ السُّؤَالُ مِنَ الْمُضُولِ مَعَ وَجُودِ الْعَاسِلِ فَأَقْدَمْتُ مِنْهُ أَيْ وَلَدِي مِائَةَ شَاةٍ وَبِجَارِيَةٍ لِي أَيْ عَاطِيَتِهَا
فَدَاهُ وَبَدَلَ عَنْ رَحْمٍ وَلَدِي ثُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ أَيْ كِرَاؤِمَ وَفَضْلًا مَعَ فَخْرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي جِلْدَ مِائَةٍ
بِخُصِّ الْجِلْمِ أَيْ ضَرْبَ مِائَةِ حَلَّةٍ لَكُونَهُ عِبْرَةً عَمَّنْ وَتَقْرِيبَ عَامٍ أَيْ إِخْرَاجَهُ مِنَ الْبَلَسَةِ وَأَمَّا الرَّحْمُ عَلَى أَمْرَأَةٍ
أَيْ لِأَنَّهَا مَحْصَنَةٌ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا بِتَخْفِيفِ الْمِمْ بِمَعْنَى الْإِلْقِيَةِ وَالَّذِي نَفْسِي أَيْ ذَاتِي أَوْ
رُوحِي بِيَدِهِ أَيْ بِقَبْضَةِ قُدْرَتِهِ وَحِزْ أَرَادَتْهُ لِأَصْبَحَ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَقِيلَ الرَّحْمُ وَأَنَّ لَمْ يَكُنْ مُنْصَوِّصًا عَلَيْهِ
صَرَحًا لِنَسْخِ آيَةِ الرَّجْمِ لِعَظَمَةِ مَذْكُورِهِ فِي الْكِتَابِ عَلَى سَبِيلِ الْأَجْمَالِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ
فَأَدَّوْهُمَا وَالْأَدَى بِطَاقٍ عَلَى الرَّحْمِ وَغَيْرِهِ مِنَ الصُّفُوفِ هَذَا وَقَدْ فَضَّلَ الْحَكَمُ الْجَمِيلُ فِي قَوْلِهِ لَا قَضِينَ بِقَوْلِهِ
أَمَّا عَمَلُكَ وَجَارِيَتُكَ فَرُدَّ عَلَيْكَ أَيْ مَرْدُودَ عَلَيْكَ وَأَمَّا أَبُوكَ فَمَلِيهِ جِلْدَ مِائَةٍ بِالْإِصَابَةِ وَفِي نَسْخَةِ بَنِي حُلْدٍ
وَنَصَبِ مِائَةٍ عَلَى التَّمْيِيزِ وَلَا يَدُ مِنْ تَعْدِيرِ ضَلِيلِهِ ذَلِكَ عَلَى تَعْدِيرِ ثَبُوتِهِ بِإِقْرَارِهِ أَوْ شَهَادَةِ أَرْبَعَةٍ وَتَقْرِيبَ عَامٍ هَذَا
عِنْدَ النَّاسِ وَمِنْ تَعْمُودِهِ وَمِنْ لَمْ يَرَهُ مِنَ الْعِلْمَاءِ كَانَتْهَا يَحْمِلُ الْأَمْرَ فِيهِ عَلَى الْمَصْلَحَةِ وَيَقُولُ لَيْسَ الْغَرِيبُ بِطَرِيقِ
الْحَدِّ بَلْ بِطَرِيقَةِ الْمَصْلَحَةِ الَّتِي رَأَى الْأَمَامُ مِنَ السَّائَةِ وَقَالَ أَنَّهُ كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نَسَخَ قَوْلُهُ تَعَالَى الزَّانِيَةَ
وَالزَّانِيَةَ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ فَصَغِيرٌ أَنْتَ وَهُوَ ابْنُ الْفَضْلِ الْأَسْلَمِيِّ وَلَمْ يَذْكُرْهُ
الْمُؤَلِّفُ لِإِسْمَانِهِ لَعَدَّ ضَمُّ الدَّلَالِ وَهُوَ أَمْرٌ بِالْعَذَابِ فِي النَّدْوَةِ كَمَا أَنَّ رَحِمَ أَمْرٌ بِالْعَذَابِ فِي الرُّوْحِ ثُمَّ اسْتَمْعَلَ كُلَّ
فِي مَعْنَى الْآخِرِ أَيْ مَارَهَبٌ عَلَى أَمْرَأَةٍ هَذَا أَيْ لَهَا وَفِيهِ تَضَمُّنٌ أَيْ حَاكَا عَلَيْهَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُهَا بِإِغْتِرَافِهَا وَلَمْ يَشْطَرِطِ الْأَرْسَاقَ
وَالشَّامِيَّ فِي أَنَّهُ يَكْفِي فِي الْإِقْرَارِ مَرَّةً وَاحِدَةً فَاتَّهَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّقَ رَجْمًا بِإِغْتِرَافِهَا وَلَمْ يَشْطَرِطِ الْأَرْسَاقَ
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا يَقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ حَتَّى يَمُرَّ أَرْبَعُ مَرَّاتٍ فِي أَرْبَعَةِ مَجَالِسَ لِقِصَّةٍ مَأْزُورَةٍ لِحُجَّةٍ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ
إِذْ لَمْ يَكُنْ يَقُولُ الْمُرَادُ بِالْإِعْتِرَافِ هُوَ الْإِعْتِرَافُ الْمَعْلُومُ وَصَفَهُ فِي الشَّرْعِ كَمَا قَالَ النَّاسِيَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (فَأَقْرَأُوا)
مَائِيسَ مِنَ الْقُرْآنِ أَنْ مَعْنَاهُ فَاقْرَأُوا الْفَاعِلَةُ قَطُّ أَوْ مَعَ السُّورَةِ وَقَدْ مَارَكُمَا وَاسْجُدُوا مَعَهُ الرُّكُوعَ
وَالسُّجُودَ الْمَعْلُومَ وَمَعْنَاهُ أَيْ مَعَ الْأَطْمَاشَانِ (كُنَا فِي الْمَوْسَى) قَوْلُهُ وَلَمْ يَحْصَنَّ بِكَسْرِ الْعَادِ وَفِي نَسْخَةِ فَتَحْنَا

إِنَّ اللَّهَ بَثَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَكَانَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةً الرَّجْمِ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ وَالرَّجْمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أَحْصَنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ أَوْ كَانَ الْحَلُّ أَوْ الْإِعْتِرَافُ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ **و** عَنْ **ع** عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَذُوا عَنِّي خَذُوا عَنِّي قَدْ جَمَلَ اللَّهُ لَهْنٌ سَبِيلًا الْبَكْرُ بِالْبَكْرِ جِلْدُ مِائَةِ وَتَقْرِبُ عَامٍ وَالثَّيْبُ بِالْثَيْبِ جِلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ رَوْاهُ مُسْلِمٌ **و** عَنْ **ع** عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَأَمْرًا زَيْنًا قَتَلَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

فِي الْبَيَّةِ الْأَحْصَانُ الْمَسْحُ وَالرَّاءُ تَكُونُ عَصَا بِالْإِسْلَامِ وَالْعَافُ وَالْحَرِيَّةُ وَالزَّوْجُ يُقَالُ احْصَنْتِ الْمَرْأَةَ فِي عَصَا وَعَصَا وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ وَالْمَحْصَنُ بِالْمَنْعِ بِمَنْعِ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّتِي حُتْنُ نَوَادِرٍ يُقَالُ احْصَنْ فَيُحْصَنُ وَاسْبَغَ فَيُوسَبَغُ وَأَمَحَ فَيُؤْمَحُ فَهُوَ مُلْتَمَعٌ فِي شَرْحِ السِّتَةِ هُوَ الَّذِي احْتَمَعَ فِيهِ أَرْبَعُ شُرَاطِ الْعَقْلِ وَالْبُلُوغِ وَالْحَرِيَّةِ وَالْإِسَابَةِ فِي السَّكَّاحِ الصَّحِيحِ (ق) قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ بَثَّ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ أَيُّ بِالصِّدْقِ وَهَذَا مُقَدِّمَةٌ لِلْكَلَامِ وَتَوْطِئَةٌ لِلرَّامِ رِصَالَةً لِلزَّيْنَةِ وَدَفْعًا لِلتَّيْبَةِ الشَّائِئَةِ مِنْ قَتْلَانِ تِلَاوَةِ آيَةِ الرَّحْمِ بِاسْمِهَا مَعَ قَاءِ حَكْمِهَا فَكَانَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةَ الرَّحْمِ يُلْقِي عَلَى أَنَّهَا اسْمُ مَنْ كَانَ وَمِنْ التَّجْهِيزِ فِي مَا أَنْزَلَ خَبْرَهُ فِي نَسْخَةِ الْمَسْبُوبِ فَالْقَدِيرُ فَكَانَ بَعْضُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةَ الرَّحْمِ وَهِيَ الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَيْنَا مَارْجُوهُمَا الْبَيِّنَةُ نِكَالًا مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزَّزَ حَكْمَ أَيِّ الثَّيْبِ وَالْأَيْمَةِ كَذَا فَرَسَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْعِظَةِ وَالْأَظْهَرُ تَضْيِيقُهَا بِالْمَحْصَنِ وَالْمَحْصَنَةِ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتِثْنَاءً بَيَانًا لِقَاءِ حَكْمِهَا وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ أَيُّ تَمَالَهُ وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى وَقُوعِ الْإِجْمَاعِ بَعْدَهُ (ق) حَذُّوا عَنِّي أَيُّ حَكْمَ حَدِّ الزَّانِ حَذُّوا عَنِّي كَرَّرَهُ لِنَاكِدٍ قَدْ جَمَلَ اللَّهُ لَهْنٌ سَبِيلًا أَيُّ حَادٍ وَاضِحًا وَطَرِيقًا مَسْحًا فِي حَقِّ الْمَحْصَنِ وَغَيْرِهِ وَهُوَ بَيَانٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاللَّائِي يَأْتِيَنِ الْعَاصِيَةَ إِلَى قَوْلِهِ أَوْ يَجْمَلُ اللَّهُ لَهْنٌ سَبِيلًا وَلَمْ يَخْلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَكُمْ لِيُؤْتِيَ نَظْمَ الْقُرْآنِ وَمَعَ هَذَا فِيهِ تَنْظِيلٌ لِلنِّسَاءِ لِأَنَّهُنَّ مُبْدَأٌ لِلشَّهْوَةِ وَتَمَتَّى الْعَتَةُ قَدْ التَّوَرَّبَتْ كَانَ هَذَا الْقَوْلُ حِينَ شَرَعَ الْحَدُّ فِي الزَّانِي وَالزَّانِيَةِ وَالسَّبِيلِ هُنَا الْحَدُّ لِأَنَّهُ لَا يَكُنْ مَشْرُوعًا ذَلِكَ الْوَقْتُ وَكَانَ الْحُكْمُ فِيهِ مَا ذَكَرَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَاللَّائِي يَأْتِيَنِ الْعَاصِيَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَاسْكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْمَلَ اللَّهُ لَهْنٌ سَبِيلًا الْبَكْرُ بِالْبَكْرِ أَيُّ حَدِّ زَيْنَا الْبَكْرُ بِالْبَكْرِ جِلْدُ مِائَةٍ أَيُّ ضَرْبِ مِائَةِ جَلْدَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا وَتَقْرِبُ عَامٍ أَيُّ نَهْيِ سَنَةٍ عَامًا فِي رِوَايَةٍ وَالْمَنْعُ أَنْ تَقْتَضِيَ لِلْمَلْعَةِ وَهُوَ مَوْكُولٌ إِلَى رَأْيِ الْأَمَامِ وَتَضْمِينُ الدَّلَائِلِ فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ لِلْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ الرَّارِي الْمَجْلُوسِ وَالثَّيْبُ بِالثَّيْبِ جِلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ الْجِلْدُ الْمَسْخُوحُ فِي حَقِّهَا بِالْأَيِّ الَّتِي نَسَخَتْ تِلَاوَتَهَا وَبَقِيَ حَكْمُهَا وَلِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتَصَرَ عَلَى رَجْمِ مَاعِزٍ وَغَيْرِهِ وَلَوْ كَانَ الْجَمْعُ حَادٍ لَمْ تَرَكَ ثُمَّ رَجَمَ الشَّيْخَانِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خِلَافَهَا وَلَمْ يَحْصَيْنِ الْجِلْدَ وَالرَّجْمَ أَقُولُ فِي حَدِيثِ عُبَادَةَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ آخِرِ أَحْكَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَفْظُهُ خَفُوا عَنِّي خَفُوا عَنِّي قَدْ جَمَلَ اللَّهُ لَهْنٌ سَبِيلًا الْبَعْدُ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَوْ يَجْمَلُ اللَّهُ لَهْنٌ سَبِيلًا فَهُوَ مُتَأَخِّرٌ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَهَذِهِ الْآيَةِ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ

أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ قَالُوا نَفَضْنَاهُمْ وَيَجْلِدُونَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ سَلَامٍ كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ فَأَنُوتُوا بِالتَّوْرَةِ فَتَشَرُّوْهَا فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ
 الرَّجْمِ فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ أَرْقِعْ يَدَكَ فَارْقِعْ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ
 الرَّجْمِ فَقَالُوا صَدَقَ يَامُحَمَّدُ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجِمَا
 فِي رِوَايَةٍ لَأَرْقِعَ يَدَكَ فَارْقِعْ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ فَلَوْحٌ فَقَالَ يَامُحَمَّدُ إِنَّ فِيهَا آيَةَ الرَّجْمِ
 وَلَكِنَّا نَسْكَتُهَا بَيْنَنَا فَأَمَرَ بِهِمَا فَرَجِمَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ✽ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَقْبَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُلَّ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَتَدَاهُ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي زَنْبْتُ فَأَعْرَضَ
 عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنَحَّى لِشِقِّ وَجْهِهِ الَّذِي أَعْرَضَ قَبْلَهُ فَقَالَ إِنِّي زَنْبْتُ

وهي من آخر منازل والظاهر عندي انه يجوز للامام ان يجمع بين الجلد والرحم ويستحب له ان يقتصر على
 الرجم لاقتصار النبي صلى الله عليه وسلم على الرجم والحكمة في ذلك ان الرحم عقوبة تأتي على النفس فاصل
 الزجر المطلوب حاصل به والجلد زيادة عقوبة رخص في تركها فهذا هو وجه الاقتصار على الرجم عندي واللم
 عند الله تعالى (كذا في المسوى) وقبل مناه الثيب بالثيب حله مائة ان كانا غير محصنين والرحم ان كانا محصنين
 قوله فضحهم ويجلدون قل الطيبي اي لايجد في التوراة حكم الرحم بل نجد ان فضحهم ويجلدون وانما اتى احد
 الفلمين بمجولا والاخر ممرفا ليشرح بان المضيحة موكولة الى اجتهدا ان شاؤوا سخموا وحله الزاني بالقلم
 او عزروه والجلد لم يكن كذلك قوله فيها آية الرحم فامر بهما النبي صلى الله عليه وسلم فرجما به اخذ الشافعي
 في عدم اشتراط الاسلام في الاحسان واجيب بان رحم اليهوديين انما كان بحكم التوراة والاحسان لم يكن
 شرطا في دينهم وكان صلى الله عليه وسلم يعمل بحكم التوراة قبل ان ينزل حكم القرآن قال ابن المهام والشافعي
 بخالفنا في اشتراط الاسلام في الاحسان وكذا ابو يوسف في رواية وبه قال احمد وقول مالك كقولنا فامر
 زنى الذي الثيب الحر بعد عندنا ويرجم عندهم لهم هذا الحديث واحب صاحب الهداية بانه انما رجمما بحكم
 التوراة فانه سألهم عن ذلك اولا وان ذلك انما كان عندما قدم المدينة ثم نزلت آية حد الزنا وليس فيها اشتراط
 الاسلام في الرجم ثم نزل حكم الاسلام فالرجم لاشتراط الاحسان وان كان غير منلو علم ذلك من قوله عليه
 الصلاة والسلام من اشرك بالله فليس بمحسّن رواه اسحق بن راهويه في مسنده عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنه وقد ثبت الحديث المذكور المفيد لاشتراط الاسلام وليس تاريخ يعرف به اما تقدم اشتراط الاسلام على
 عدم اشتراطه او تأخره فيكون رجمه اليهوديين وقوله المذكور متنازعين فطلب الترجيح والقول مقدم
 على الفعل وفي وجه آخر وهو ان تقديم هذا القول يوجب دقة الحدود وتقدم ذلك العمل بوجوب الاحتياط في اجاب
 الحد والاوولي في الحدود ترجيح الدفع عند التنازع (ق) قوله تنحى اي الرجل لشق وجهه بكسر الشين وضيم
 وجهه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم في شرح السلة اي قصد الجهة التي اليها وجهه ونحا نحوها من قولك
 نحوت الشيء انحوه الذي صفة وجهه اعرض اي عنه كما في نسخة صحيحة قبله بكسر فتح اي مقابل شق وجهه

فَعَرَضَ عَنْهُ الْأَبِي ع قَلَّمَا شَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ دَعَاهُ إِلَيْهَا ع فَقَالَ أَيْكَ جَنُودٌ
قَالَ لَا فَقَالَ أَحَصَمْتَ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَذْهَبُ بِهِ فَأَرْجِمُهُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي
مَنْ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ فَرَجَمَهُ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّا أَدْعَمَهُ الْعِجَارَةُ هَرَبَ حَتَّى أَدْرَكَاهُ
بِالْحَرَّةِ فَرَجَمَهُ حَتَّى مَاتَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ عَنْ جَابِرٍ بَعْدَ قَوْلِهِ قَالَ نَعَمْ
فَأَمَرِي بِرُجْمٍ بِالْمُصَلَّى فَلَمَّا أَذْلَقْتُهُ الْعِجَارَةُ فَرَجَمْتُكَ فَرَجَمَ حَتَّى مَاتَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا صَلَّى عَلَيْهِ ع وَعَنْ ع ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا أَتَى مَا عِزُّ بْنُ مَالِكٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ لَمَلَّكَ قَبْلُ أَوْ غَمَزَتْ أَوْ نَظَرْتَ قَالَ لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنْكِهْنَهَا
لَا يَكْفِي قَالَ نَعَمْ فَمِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ بِرُجْمِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ع وَعَنْ ع رِبَاطَةَ قَالَ جَاءَ مَا عِزُّ

فلما شهد اربع شهادات اي مرات في اربعة محالس بشرط غرويه في كل مرة على ماسق والتليل غنق فكان
الشهادات الاربع غزلة الشهود الاربعة وشرح السبع هذا الحديث من يشترط السكران في الاقرار والناحي
يقام عليه الحد ويصح ابو حيفة يحد منه من الحواب الاربعة على ان يشترط ان يقر اربع مرات في اربعة محالس
ومن لم يشترط التكرار قل انما رده مرة بعد اخرى لشبهة داخله في امره ولذلك دعا النبي صلى الله عليه وسلم
اي ساله فقال ايك جنون قد لا وفي رواية فقال اشترت حررا فقام رجل فاستصكه فلم يجد منه ربح
الحر فقال ازننت فقل نعم فامر به فرجم فرد مرة اخرى للكشف عن حاله لان السكران فيه شرط اه قال
وفي نسخة فاحسنت اي احصت قال نعم يا رسول الله قال الدودي وفيه اشارة الى ان على الامام ان يسأل عن
شروط الرحم من الاحسان وغيره سواء ثبت بالاقرار ام بالبينة وفيه مؤاخفة الانسان باقراره وفيه تريض
بالغو عن حد الرائي اذا رجع عن الاقرار اذهوا به فارجموه فيه دليل على ان الرحم كاف ولا يجحد قوله
فلما اذلقته العجارة اي اساتته بعدها فقرته من دلق الشيء طرعه اي فرحن ادر كاه الحرة هي ارض ذات
حجارة سودين حلي المدينة قوله فرجم لمسلى قال الدودي المراد بمسلى الجار فلما ادله اي مسنة واصابته واقلقت
العجارة فاي طرعا الحاد فر فادرك مسيخا المجهول من الادراك بمعنى اللوق فرجم حرما قاله النبي ص اي اثني
عليه بدموته خيرا وصلى عليه قال النووي احملوا في الحصن اذ اقره لنا وشرعوا في رجمه هرب هل يترك ام
يتم ليقام عليه الحد قال الشافعي واحد وغيرهما يترك ولكن يستقاله فان رجع عن الاقرار ترك وان اعاده رجم
واحتجوا بما حله في رواية ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلا تركتموه ولله يتوب فيتوب الله عليه
قلت الحديث دل على انه يترك مطلقا قل وقال مالك وغيره انه يسبع ويرجم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يلزمهم بدنه مع انهم قتلوه بعد هربه واجيب عن هذا انه لم يصرح بالروح وقد ثبت عليه الحد قلت الظاهر انهم
لم يسموا بالحكم قل ذلك والجبل به عثر قوله وغمزت اي لمست كما في رواية من غمزت الشيء اي لمست بها
او اشترت اليه بها او نظرت اي قصدت النظر اليها فان كلا يسمى زنا قال لا يا رسول الله قال اسكها بكسر
النون وسكون اللام اي اجلسها وهو مقول القول وقوله لا يكتفي حل مأخوذ من الكتابة ضد التصريح

أَنْبَأَ مَلِكَ إِلَى الْيَبْيِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهِّرْ لِي فَقَالَ وَيْحَكَ أَرْجِعْ
فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ قَالَ فَرَجَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهِّرْ لِي فَقَالَ الْيَبْيُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَتِ الرَّابِعَةُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِيمَ أَطْرِكَ قَالَ مِنْ الزَّنَاقِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهُ جُنُونٌ فَخَيْرٌ أَنَّهُ لَيْسَ
بِجُنُونٍ فَقَالَ أَشْرَبَ خَرًّا فَقَامَ رَجُلٌ فَاسْتَكْبَهَ ثُمَّ بَعْدَ مِنْهُ وَبِيعَ خَيْرٌ فَقَالَ أَرَنْبَتٌ قَالَ
نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَرَجِمَ فَلْيَشْرَأُ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
اسْتَغْفِرُوا لِلْمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ لَعَدْتُ تَبَ تَوْبَةً لَوْ قُصِمَتْ بَيْنَ أُمَّةٍ لَوْسِعَتْهُمْ ثُمَّ جَاءَتْهُ أَمْرَأَةٌ مِنْ
غَادِمٍ مِنَ الْأَزْدِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهِّرْ لِي فَقَالَ وَيْحَكَ أَرْجِعِي فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتَوْبِي إِلَيْهِ
فَقَالَتْ تُرِيدُ أَنْ تُرَدِّدَنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ إِنَّهَا حَبْلِي مِنْ أُرْتَنِي فَقَالَ أَنْتِ قَالَتْ نَعَمْ

وهو قول الراوي أي قل عليه الصلاة والسلام ذلك مصرحا غير ممكن عنه وهذا التصريح تصريح في استحباب
الترخيص بالمواد التي الجاني ولم يصرح قال الراوي رحمه الله تعالى في استحباب تقيين المقر بالمرأ والمرة
وغيرهما بالمرحوم وبما يستتر به من شبهة فيقول رحمه الله لأن الحدود مبنية على المسامحة والبرء بخلاف حقوق
الادمين وحقوق الله تعالى للمالك كالركاء والكفارة وغيرها فانه لا يجوز التاخير فيها (ق) قوله يا رسول الله
طهرني أي كن سب تطهيري من الذنوب بأمر الله على حد وعك في البداية وسح كل رجم وتوجع يقال
لمن وقع فيهلك لا يستحقها وقد يقال معنى المذبح والمحب وهي منسوبة على المصدر وقد يرفع ويضاف ولا بد
يقال وبع زيد ويحاله وبع له قوله فيم أطهرك قال الطبري وفي نسخ المسابيح موطأه كوفي نسخ فيم أطهرك
والرواية الأولى في صحيح مسلم وكتاب الحميدي قل من الرأى من دنه رقعة الحد قوله نسخ فيم أي طلب
نكته أي رائحة فله لم أشار هو أم غير أشار فرحم فلبثوا يومين أي بعد رجه أو ثلاثة ثم جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال استغفروا لـمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ أَيِ اطْلُبُوا لَهُ مَزِيدَ مَافَرَةٍ وَتَوْبِي الدَّرَجَةِ لَعَدْتُ تَابَ
تَوْبَةٍ أَيِ مِنْ ذَنْبِهِ هَذَا لَوْ قُصِمَتْ أَيِ ثَوَابُهَا بَيْنَ أُمَّةٍ أَيِ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ لَوْ سَعَتْهُمْ بِكُفْرٍ لَيْسَ قَوْلُ الطَّبْرِيِّ
لَكُنْهُمْ سَعَةً بَنِي تَوْبَةٍ تَسْتَوْحُ مَضْرُوءَةٌ وَرَحْمَةٌ تَسْتَوْحُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْخَلْقِ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الْقَامِدَةِ
لَعَدْتُ تَابَ تَوْبَةٍ لَوْ تَابَهَا مِاسِحٌ مَكْسَرٌ لَعَدْتُ تَابَ تَوْبَةٍ لَعَدْتُ تَابَ تَوْبَةٍ لَعَدْتُ تَابَ تَوْبَةٍ لَعَدْتُ تَابَ تَوْبَةٍ
إِلَى قَوْلِهِ وَاسْتَغْفِرْهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا تَحْكُمُ لَكَ فَخُصَّ مِثْلُ الْغَيْرِ لَكَ اللَّهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي طَلَبِ مَزِيدَ الْغَيْرِ أَنْوَاعُ مَا يَسْتَعِيبُهُ
مِنَ التَّرَفِّي فِي الْمَغَامَاتِ وَالثَبَاتِ عَلَيْهَا وَمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ ثُمَّ جَاءَتْهُ أَمْرَأَةٌ مِنْ غَادِمٍ
بَيْنَ مِصْرَةَ قَبْلَةَ مِنَ الْيَمَنِ مِنَ الْأَزْدِ قَبْلَةَ كَبِيرَةٍ قُلْتُ ابْنَ الْيَوْمِ الْقَامِدَةِ مِنْ فِي غَادِمٍ حِي مِنْ الْأَزْدِ قَوْلُهُ الْمَرْدُ
فِي الْكَاثِلِ قَوْلُهَا تُرَدِّدِي أَيِ رَحْمَتِي قَوْلُهُ فَقَالَ أَنْتِ وَفِي نَسْخَةِ الْبَاهِيِ الْاسْتِغْفَامَ لَمْ يَتَرَفَّرْ لَمْ تَكَلِّمْتُ بِهِ قَالَتْ سَمِعْتُ

قَالَ لَهَا حَتَّى تَضَعِي مَا فِي بَطْنِكَ قَدْ فَكَنْتَهَا رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ حَتَّى وَضَعَتْ فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ
فَقَالَ قَدْ وَضَعْتَ الْعَامِدِيَّةُ فَقَالَ إِذَا لَزِمَ جُحْمًا وَتَدَعُ وَلَدَهَا صَغِيرًا لَيْسَ لَهُ مِنْ يَرْضَعُهُ فَقَامَ رَجُلٌ
مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لِي رِضَاعٌ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ فَرَجَهَا وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ لَهَا أَذْهَبِي حَتَّى تَلِدِي فَلَمَّا
وَلَدَتْ قَدْ أَذْهَبِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَنْطَلِقَ بِهِ فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ وَفِي يَدِهِ كِسْرَةٌ خُبْزٍ فَقَالَتْ
هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ فَطَمْتُهُ وَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ فَزَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ أَمَرَ
بِهَا فَحَمِلَهَا إِلَى صَدْرِهَا وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَرُهَا فَيَقْبِلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ فَرَمَى رَأْسَهَا
فَتَضَحَّ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ فَسَبَّهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَهْلًا يَا خَالِدُ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ

فقال لها حتى اي اصبري الى ان تصمي وقال الطيبي غايه لجواب قولها طهرني اي لم اطهر حتى تصمي
ماي بطئك قال ابن الملك فيه ان الحامل لا يقام عليها الحد ما لم تضع الحمل لكلا يلزم اهلاك البريه بسب
الذنب سواء كانت العقوبة لله تعالى او لعباده قال اي الراوى فكلمها بالتحفيظ اي قام بمؤتمتها ومصلحتها رحل
من الانصار حتى وضعت قال النووي وليس هو من الكهنة التي بمعنى الصان لانها غير جائزه في حدود الله
فاتي اي الرجل النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد مدة قال قد وضعت العامدية اي فاما الحكم فيها فقال اذا
بالتنوين لارجها بالصبي وفي نسخة بالرفع وتدع ولدها بالوحدين قال الطيبي اذا هو جواب وحزاء يعني
اذا وضعت العامدية فلا ترجها وتترك ولدها صغيرا ليس له من يرضعه بضم الباء وكسر الصاد فقام رحل من
الانصار فقال الى رصاعه بفتح الراء ويكسر اي رضاعه موكل الى قال اذهبي فارضعيه حتى تنطليه بفتح
الهاء وكسر الطاء وسكون الباء اي تضليه من الرضاع فلما فطمت ايه بالصبي حال من فاعل اته وضير
المفعول راحص اليه صلى الله عليه وسلم في يده وفي نسخة وفي يده كسره جز الجملة حال من الصبي فانه مفعول
فقات هذا اي ولدي ياسي الله قد فطمته وقد اكل الطعام فيه ان رحم الحامل يؤخر الى ان يستغنى عنها ولدها
اذا لم يوجد من يقوم بتربيته وبه قال ابو حنيفة في رواية قال النووي الرواية الاخيرة غلطة للاولى فان الثانية
صریحة في ان رجها كان بعد الفطام واكل الحبز والاولى ظاهرة في ان رجها عقب الولادة فوجب تأويل
الاولى لمرحلة الثانية لتفقا لانها في قصة واحدة والروايتان صحيحتان قوله في الاول قام رحل من الانصار
فقال الى رصاعه انما قاله بعد الفطام واراد بالرضاعة كماله وتربيته معها رضاعا عابرا قال ان المهمل والطريقان
في مسلم وهذا يقتضي ان رجها حين فطمت بخلاف الاول فانه يوجب انه رجها حين وضعت وهذا اصح طريقا
لان في الاول بشر بن الباهر وفيه مقاتل وقد يحتمل ان يكونا امرأتين ووقع في الحديث الاول نسبها الى
الازد وفي حديث عمران بن حصين حاتم امرأه من جينة وفيه رجها بعد ان وضعت قال الطيبي ويحتمل ان
يقال من قوله الى رضاعه اي اني اتكلم مؤنة المرحمة لرضع ولدها كما كفل الرجل مؤنتها حين كانت حاملا
فاذا المام في قوله فرجها فضيحة اي سلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ولدها فارضعت حتى فطمته واته
به في يده كسرة خبز فدفع الصبي الى غيرها قوله فقبل من الاقبال والمصارع لحكاية الحال فصيح بتشديد
الصاد المعجمة اي ترشش وانصب مهلا ياخذ اي اهل مهلا اي لرفق رضا فلا تنبها فانها منفورة قوله

تَوْبَةً لَوْ قَاتَبَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغَيْرِ لَهٗ ثُمَّ أَمَرَهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا وَذَنِبَتْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 ﴿عَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا زَنَتْ أَمَةٌ أَحَدِكُمْ
 فَتَبَيَّنَ زَنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الْعَدَّ وَلَا يَنْتَرِبْ عَلَيْهَا ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا الْعَدَّ وَلَا يَنْتَرِبْ ثُمَّ
 إِنْ زَنَتْ الثَّلَاثَةَ فَتَبَيَّنَ زَنَاهُ فَلْيَعْلَمَ وَلَوْ يَحِلُّ مِنْ شَعْرِ مَتَّقٍ عَلَيْهِ ﴿عَنْ﴾ عَلِيٍّ قَالَ يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ أَقِيمُوا عَلَى أَرْقَانِكُمْ الْعَدَّ مَنْ أَحْصَنَ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يَحْصِنْ فَإِنَّ أَمَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَنَتْ فَأَمَرَنِي أَنْ أُجْلِدَهَا فَوَاضَى حَدِيثَ عُمَرَ بْنِ مَرْثَدٍ فَخَشِيتُ إِنْ أَتَيْتُهَا
 أَنْ أَقْتُلَهَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحْسَنْتَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَبِهِ رِوَايَةٌ
 أَبِي دَاوُدَ قَالَ دَعَا حَتَّى يَنْقَطِعَ دَمَاهُ ثُمَّ أَقِيمَ عَلَيْهَا الْعَدَّ وَأَقِيمُوا الْعَدَّ وَدَعَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

الفصل الثاني ﴿عَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ مَاعِزُ الْأَسْلَمِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ زَنَى فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ جَاءَ مِنْ شِقِيهِ الْآخِرِ فَقَالَ
 إِنَّهُ قَدْ زَنَى فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ جَاءَ مِنْ شِقِيهِ الْآخِرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ زَنَى فَأَمَرَ
 بِهِ فِي الرَّابِعَةِ فَأُخْرِجَ إِلَى الْحَرَّةِ فَرُجِمَ بِالْحِجَارَةِ فَلَمَّا وَجَدَ مِنْ الْحِجَارَةِ قُرًى
 يَشْتَدُّ حَتَّى مَرَّ بِرَجُلٍ مَعَهُ لَحْيٌ جَمَلٍ فَضْرَبَهُ بِهِ وَضْرَبَهُ النَّاسُ حَتَّى مَاتَ قَدْ كُرِّرَا

صاحب مكس بفتح الميم واسمه الجاية ويطلق على الضربة التي اخذها المكس وهو المشتر لقال اللوي
 فيه ان المكس من اعظم القنوب والمعاصي الموبقات قوله فليجلدها الحد اي الحد المشروع اي الحد قوله ولا
 يترتب عليها قول القاضي التثريب البائب والتصريح كان تأديب الزناة قبل شرع الحد هو الثرب وحده فامرم
 بالحد ونهى عن الاقتصار بالثرب وقيل المراد به الهي عن الثرب جدا لانه فانه كرامة لما ارتكبتها وللهام
 سقط الثريب عن المالك طرا للسادة وصيانة لحقوقهم قل اللوي فيه دليل على وجوب حد الزنى على الاماء
 والبيد وان السيد يقيم الحد عليهما وهذا مذهبا ومذهب مالك واحمد وسامعير العلماء من الصحابة والباين
 فمن يعدم وقال ابو حنيفة في طائفة ليس له ذلك وهذا الحديث صريح في الدلالة لاجمهور (كذا في شرح
 الطيبي) ولاي حنيفة رحمه الله تعالى ما روى الاصحاب في كتبهم عن ابن مسعود وعن ابن عباس وابن الزبير
 موقوفوا ومرفوعا اربع الى الولاة الحدود والمعدات والجماعات واليهي ولان الحد خالص حق الله تعالى فلا
 يستوفيه الا نائبه وهو الامام (ق) قوله اخرج حنيفة المجهول اي امر ماخره الى الحرة وهي بقعة ذات
 حجارة سود خارج المدينة مرمح بالحجارة فلما وجد من الحجارة اي الم اصابها فرأي هرب يشتد يشتد بالمال
 يسعى وهو حال حتى مر برجل معه لحي جمل بفتح اللام وسكون الحاء للهمة اي عظم ذقه وهو الذي يلت
 عليه الانسان ضربه اي الرجل به اي بالحي وضربه الناس اي اخروا بشيئه اخر والله اعلم (ق) قوله

ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فَرَّ حِينَ وَجَدَ مِنَ الْعِجَارَةِ وَمَنْ التَّوَتَ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَا تَرَ كُنُوهُ رَوَاهُ الْأَرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَفِي رِوَايَةٍ هَلَا
تَرَ كُنُوهُ لَمَلَهُ أَنْ يَتَوَبَّ فَيَتَوَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عَرَسٍ أَنَّ الْأَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ أَحَقُّ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ قَالَ وَمَا بَلَغَكَ عَنِّي قَالَ بَلَغَنِي أَنَّكَ قَدْ وَقَعْتَ عَلَى
جَارِيَةٍ آلِ فُلَانٍ قُلْ نَعَمْ فَيَتَوَدَّ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِحَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿وَعَنْ﴾ يَزِيدَ
بْنِ نَعْمَانَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ مَاعِزًا أَتَى الْأَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ عَنْهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَأَمَرَ
بِرَجْمِهِ وَقَالَ لِيَزَالَ لَوْ سَتَرْتَهُ يُشْرِكُ كَانَ خَيْرًا لَكَ قُلْ ابْنُ الْمَكْدِيرِ إِنْ هَذَا أَمْرٌ مَارًا
أَنْ يَأْتِيَ الْأَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخْبِرَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ

هَلَا تَرَ كُنُوهُ لَمَلَهُ أَنْ يَتَوَبَّ قَالَ ابْنُ الْمَكْ وَهُوَ الْقُرْ عَلَى نَفْسِهِ لِمَا وَقُلْ مَارِبَتْ أَوْ كَذِبَتْ أَوْ رَجَعَتْ
سَقَطَ عَنْ الْحَدِيثِ فَوَرَّجِعْ فِي إِثْمِ إِثْمَانِهِ عَلَيْهِ - قَطْعُ الْبَاقِي وَقُلْ جَمْعٌ لَا يَسْقُطُ أَوْ لَوْ سَقَطَ لَصَارَ مَارِبَتْ مَقْتُولًا
خَطَأً فَحَبَّ الدِّينِ عَلَى سَوَاقِلِ الْإِثْمَانِ قَسَا ، ثُمَّ حَجَّ صَرِيحًا لِأَنَّهُ هَرَبَ وَالْهَرَبُ لَا يَسْقُطُ الْحَدِيثُ وَتَأْوِيلُ قَوْلِهِ
هَلَا تَرَ كُنُوهُ أَيُّ لِيُظْهَرَ فِي أَمْرِهِ أَهْرَبَ مِنَ الْإِثْمِ الْحَقَارَةِ أَوْ رَجَعَ عَنْ قَرَارِهِ بِالرَّابِعَةِ وَاقِعِ الْإِثْمِ (ق) قَوْلُهُ أَحَقُّ
أَيُّ ثَابِتٍ قَالَ اللَّيْثِيُّ فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ التَّوَدُّقُ بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ بَيْنَ حَدِيثِ بَرِيدَةَ بَنِي عَلَى مَا يَبْقَى فَإِنَّ هَذَا
يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَارِفًا بِمَا عَرَفَ رَأَاهُ مَاعِزٌ طَلَفَ لِقَابِهِ لِمَا عَلَيْهِ الْحَدِيثُ وَحَدِيثُ بَرِيدَةَ وَأَيُّ هَرَبَةٍ
أَيُّ السَّاقِ وَيَزِيدُ بَنِي تَيْمٍ أَيُّ الْإِثْمِ هَلْ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ عَارِفًا بِهِ فَهَذَا مَارِبَتْ فَاعْرَضَ
عَنْ مَرَارَاتِهِ ثُمَّ حَرَّتْ بَعْدَ ذَلِكَ أَحْوَالُ حِمَّةٍ ثُمَّ رَحِمَ قَبْلَ إِثْمَانِهِ مَقَامَاتٍ فِي مَقَامٍ يَنْتَضِي الْإِيجَازُ فَيَقْتَصِرُونَ عَلَى
كَلِمَاتٍ مَعْدُودَةٍ وَمِنْ مَقَامٍ يَنْتَضِي الْأَطَابُ فَيَطْوُونَ فِي كُلِّ الْأَطَابِ

﴿يُرْمُونَ بِالْحَطَبِ لِلْوَالِ وَنَارُهُ﴾ وَحِي الْمَلاحِظَةُ خِيفَةُ الرِّقَاءِ ﴿﴾

فَابْنُ عَرَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَلَكَ طَرِيقَ الْإِحْتِسَارِ فَاحْذَرْنَا مِنْ أَوَّلِ الْقِصَّةِ وَأَحْرَاهَا إِذَا كَانَ قَصْدُهُ بَيَانِ
رَحِمَ الزَّانِي الْمَخْصَنَ حَذَرَهُ أَقْرَارَهُ وَبَرِيَّةَ وَأَوْ هَرَبَةٍ وَبَرِيدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَلَكَ طَرِيقَ الْإِحْتِسَارِ فَبَيَّنَّ الْأَطَابُ فِي بَيَانِ
مَسَائِلِ هَمَّةٍ لِلْمَكْرِ مَنَاسِبَ إِلَهٍ لِهَرَبِ الْحَدِيثِ فَلَمَّا أَعْرَضَ عَنْ هَجَارِهِ مِنْ قَوْلِ الْحَدِيثِ بَعْدَ مَا كَانَ مَاتِلًا بَيْنَ يَدَيْهِ
فَاعْرَضَ عَنْهُ فَهَاجَهُ مِنْ قَوْلِ الشَّيْءِ يَدُلُّ عَلَيْهِ حَدِيثُ أَبِي هَرَبَةٍ ثُمَّ سَمِعَهُ مِنْ شَفَةِ الْآخَرِ وَكُلَّ ذَلِكَ لِيَرْجِعَ عَمَّا
أَقْرَفَ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيهِ ذَلِكَ فَذَلَّ أَبْهَتُونَ الْخَبْرَ وَاقِعِ الْإِثْمِ كَلَامُهُ وَقَالَ الْوَدِيُّ لِمَا لَمْ يَلْمِزْهُ لَتَانِضٍ بَيْنَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ
فَيَكُونُ قَدْ حَيَّاهُ إِلَى أَبِي هَرَبَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ اسْتِدْنَاهُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَاءَ فِي غَيْرِ مَسَلٍ
أَنْ قَوْمُهُ أَرْسَلُوهُ إِلَى أَبِي هَرَبَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَقُلْ أَبِي هَرَبَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ أَرْسَلَهُ لَوْ تَرَوُكَ يَتَوَكَّلُ الْكَلَّ
خَيْرًا لَكَ فَقَالَ أَبِي هَرَبَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى أَحَقَّ حَالِي بَنِي عَمَّ الْخَبْرَ قَوْلُهُ لَوْ سَتَرْتَهُ يَتَوَكَّلُ كِتَابَةً عَنْ أَحْفَاهُ
أَمْرُهُ قُلْ التَّوَرُثُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَذَلِكَ أَنَّ هَزَالَ بْنَ نَعْمَانَ كَانَتْ لَهُ مَوْلَاةٌ سَمَّاهَا فَاطِمَةُ فَوَقَعَ عَلَيْهَا مَاعِزٌ فَلَمَّا

أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَدَسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَدْفُوا
الْحُدُودَ فَيَا بَنِيكُمْ فَمَا بَلَغَنِي مِنْ حَرٍّ فَنَدَّ وَجِبَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّيَمِيُّ عَنْ عَائِشَةَ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقِيلُوا ذَوِي الْهِبَتِ عَثَرَاتِهِمْ إِلَّا الْحُدُودَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَعَنْهَا عَنْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَدْرَأُوا الْحُدُودَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنْ كَانَ
لَمْ تَخْرُجْ فَخَلُّوا سَبِيلَهُ فَإِنَّ الْإِمَامَ أَنْ يَخْطِي فِي الْمَفْخَرَيْنِ أَنْ يَخْطِي فِي الْقُبُورِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَقَالَ قَدْ رَوَى عَنْهَا وَلَمْ يَرْفَعْ وَهَرُ أَصَحُّ عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ اسْتَكْرَهَتْ امْرَأَةٌ
عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَارَ عَنْهَا الْحَدَّ وَأَذَمَهُ عَلَى الَّذِي أَصَابَهَا وَلَمْ يَذْكُرْ
أَنَّهُ جَعَلَ لَهَا مَهْرًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً خَرَجَتْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُرِيدُ الصَّلَاةَ فَتَلْقَاهَا رَجُلٌ فَجَلَّلَهَا فَقَضَى حَاجَتَهُ مِنْهَا فَصَاحَتْ وَانْطَلَقَتْ وَمَرَّتْ
عِصَابَةً مِنَ الدَّهْرِ بَيْنَ قَفَّالَتَيْنِ إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ قَلَّ بِي كَذَاوُ كَذَا فَاخْذُوا الرَّجُلَ فَتَوَّأَ
بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهَا أَذْهَبِي فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي وَقَعَ
عَلَيْهَا ارْجِعِي وَقَالَ لَقَدْ تَابَ قَوْمٌ لَوْ دَبَّ بِهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَتَلَبَّيْهُمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا زَنَى بِامْرَأَةٍ فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَّدَ الْحَدَّ ثُمَّ
أَخْبَرَ أَنَّهُ مُحْصَنٌ فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ أَنَّ
سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ كَانَ فِي الْحَيِّ مُخْذَجٍ سَقِيمٍ فَوُجِدَ عَلَى
بِهِ هَذَا فَأُشَارَ إِلَيْهِ بِالْمُجْبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالاعْتِرَافَ بِالْزَا عَلَى غُصَّةٍ وَحَسَنَ فِي ذَلِكَ شَأْنُهُ
وَهُوَ يُرِيدُ بِهِ الْمَوْتَ وَاللَّهُ إِنْ أَقُولَ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ كَانَ نَصِيحَتُهُ لَهُ مِنْ هَذَا وَهُوَ الظَّاهِرُ مَا سِيرَ فِي الْفَصْلِ الثَّلَاثِ
فِي الْحَدِّ الثَّلَاثِي (ط) قَوْلُهُ تَدْفُوا هَذَا الظَّاهِرُ هُوَ خُطَابُ الْإِمَامَةِ فِي الْحُدُودِ الَّتِي يَسْكُنُ بَنِيكُمْ أَنْ يَخْطُو
بِضَمِّكُمْ عَنْ جَفَى قُلْ أَنْ يَبَاقِي ذَلِكَ قَادًا بَانِي وَجِبَ عَلَى أَقَامَةِ الْحُدُودِ عَلَيْكُمْ (ط) قَوْلُهُ ذَوِي الْهِبَتِ
قَالَ النَّصَائِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَضْيِيقِ ذَوِي الْهِبَتِ هُوَ مَنْ لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ ذَنْبُهُ قَالَ الْعَاضِي الرَّمَادِيُّ فِي الرِّبَاثِ
أَصْحَابُ الْمَوَاتِ وَالْحَصَالِ الْجَدِيدَةِ وَقَبْلَ ذَوُو الْوُجُوهِ بَيْنَ الْبَاسِ فِي إِدْشَارِ الْوَقْفَةِ اعْلَمْ (ط) قَوْلُهُ وَلَمْ يَذْكُرْ
أَنَّهُ جَعَلَ لَهَا مَهْرًا قَالَ الْمَظْهَرُ وَكَذَا إِنْ أَنْكَرَ لَا يَدُلُّ هَذَا عَلَى عَدَمِ وَجُوبِ الْمَهْرِ لِأَنَّهُ تَوَجُّبٌ لَهَا بِأَيِّهَا مَعْلَى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَلَمْ فِي أَحَادِيثٍ أُخَرُ قَوْلُهُ جَلَّلَهَا أَيِ افْتَشِيهَا بِثَوْبَةٍ صَارَ كَالْجِلِّ عَلَيْهَا صَاحَتْ أَيِ جَدَّ تَغْلِيظَهَا وَاطْلَقَ
أَيِ الرَّحْلِ وَمَرَّتْ عِصَابَةً أَيِ حِمَاةٍ قَوْلُهُ فَضَلَّ لَهَا أَذْهَبِي قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ لِكُنْهَا مَكْرَهَةً (ط) قَوْلُهُ
فَامْرَأَةٌ فَرَحِمَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ لَا يَقُومُ مَقَامَ الْآخَرِ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ إِذَا أَمَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحُدُودِ ثَمَّ زَلَّ
إِنْ الْوَاجِبُ غَيْرُهُ عَلَيْهِ الْمَصْرُ إِلَى الْوَاجِبِ الشَّرْعِيِّ قَوْلُهُ عَجَّجَ سَعِيمٌ الْحَدَّجَ الْبَاقِصَ الْحَقِّقَ وَالنَّشْكَالَ الْفَضْلَ الَّذِي

أَمْرٌ مِنْ إِمَائِهِمْ يَبْخُثُ بِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُدُّوهُ لَكُمْ عَشْكَالًا فِيهِ مَائَةُ شِمْرٍ أَخْبَرَهُ
فَضْرِبُهُ ضَرْبَةً رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَاجَةَ عَنْهُ عَنْ عَنْ كَرَمَةَ عَنْ
أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يُسْبِلُ عَلَى قَوْمٍ لَوْطٍ
فَقُلُّوا لَهُ أَفْعَالٌ وَالْفَعُولُ بِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ عَنْ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أُنِيَ بِسَيْحَةٍ فَاغْتُلُوهُ وَأَقْلَبُوا مَعَهُ قِيلَ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ مَا شَأْنُ
السَّيْحَةِ قَالَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا وَلَكِنْ أَرَاهُ كَرَمًا أَنْ
يُؤْكَلَ لَحْمُهَا أَوْ يُشْتَبَعَ بِهَا وَقَدْ فُيِّمَ بِهَا ذَلِكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ عَنْ عَنْ جَابِرِ

يَكُونُ عَلَيْهِ أَعْصَابُ صَفَرٍ وَكُلٌّ وَاحِدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَعْصَابِ يُسَمَّى شِمْرًا وَنَحْنُ إِذَا بَنَيْنَا فِيهَا قَالُوا الرِّمَاءُ مِنْ أَمْرِ
الْعَمَلِ قُلُ الْقَاصِي فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ يُسَمَّى أَنْ يَرِاقِبَ الْمَجْلُودَ وَيَسَاهُطَ عَلَى حَيَاتِهِ وَإِنْ حَدَّ الْمَرِيضُ لَا يُؤْخَرُ
إِلَّا إِذَا كَانَ لَهُ أَمْرٌ مَرْحُوكًا لِحُلِّ قُلُ الْإِمَامِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى يُؤْخَرُ اصْطِحَابُ الْحَدِّ إِلَى
أَنْ يَبْرُقُوا وَلَوْلَا سَقَمُ هَذَا الرَّحْلِ كَانَ مِنْ الْأَمْرِاضِ الْمُزْمِنَةِ الَّتِي لَا رَحَى عَادَةٌ بِرُؤْعَا وَهُوَ اللَّهُ أَلَمْ (ق) قَالَ الْحَافِظُ
التَّوْرُسْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَرِ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَمَلُ بِهَذَا الْحَدِيثِ لَمَّا فِيهِ مِنْ تَعْطِيلٍ مَائِتٍ بِالْأَحَادِيثِ الصَّحِيحِ
وَالْحَدِيثِ لَمْ يَلْغَمْ إِلَّا بِطَرَقٍ مِنَ الْأَسَالِ لِأَنَّهُ سَعِيدٌ لَمْ يَرِ كَالْإِمَامِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرْهُ إِسْمَاعِيلُ
وَرَوَاهُ إِسْمَاعِيلُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ عَنْ بَعْضِ اصْطِحَابِ الَّذِينَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرِ بِهِ مَا صَادَفُوا الْقَضِيَّةَ
عَلَى مَا ذَكَرْنَا رَوَاهُ الْأَمْرُ فِي الزَّمَنِ وَفِيهِ إِسْمَاعِيلُ الْمَرِيضُ إِلَى مَا أَحْمَرِجَ الْعُلَمَاءُ حُلِيمِينَ أَمْرَ الْحَامِلِ إِذَا زَنَتْ فَانْهَمِ
لَمْ يَرَوْا أَنْ تَصْرِبَ شَيْئًا بِخِ الْجِلِّ مَا قِيلَ قُلُ مَا وَجَّهَ الْحَدِيثُ عَلَى مَا تَزْعُمُونَ قَسَا فِي الْأَمْرِ عَلَى الْخَصْمِ نَظَرًا
إِلَى مَصْلَحَةِ الرَّحْلِ وَحَفَرًا عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَحِرَّ بِهِ الْقَنُوطُ وَيُدَاخِلَهُ الْإِسْمُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عِنْدَ الْمَوْتِ فَانْهَمِ بِذَلِكَ
تَنْفِيسًا عَنْهُ حَتَّى إِذَا بَرِيَ أَمْرُ بَاقِيَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ أَوْ خَشِيَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَوْرَهُ الْكُفْمُ عَلَى مَا فُتِرَ مِنْهُ بِزَادَ مَرَضُهُ
زِيَادَةً يَشْفَى بِهِ عَلَى الْمَوْتِ فَرَأَى ذَلِكَ بِخُفْرَةِ بَاقِيَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ فِي سَبَابِ اللَّبِّ فَافَقَ بِذَلِكَ تَسْكِينًا لَهُ إِلَى أَنْ
يَبْرَأَ وَقَدْ ذَكَرَ فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ سُوءِ حَالِ الرَّحْلِ وَتَحَرُّرِهِ عَلَى مَا فُتِرَ فِي حُبِّ اللَّهِ مَا يَقْوَى
لِلَّذِي الْقِيَارُ دَمَاهُ وَهُوَ أَنَّ إِمَامَةَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ رَوَى عَنْ بَعْضِ اصْطِحَابِ الَّذِينَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ اشْتَكَى رَحْلَ
مِنْهُمْ حَتَّى أَتَى فَمَادَ جِلْدَهُ عَلَى نَظْمِهِ فَدَحَلَتْ عَلَيْهِ حَارِبَةٌ لَبِئْسَ مَا مَشَتْ لَهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَمَا دَحَلَتْ عَلَيْهِ رِجَالُ قَوْمِهِ يَبْذُونَهُ
أَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ وَقَالَ اسْتَفْتَوْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بِي يَذْكُرُونَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا
مَا أَرَى أَحَدًا مِنَ النَّاسِ مِنَ الضَّرِّ مِثْلَ الَّذِي هُوَ بِالْوَحْلِ الْيَكْلَفُ يَنْتِ عَطَاهُ مَا هُوَ إِلَّا جِلْدُهُ عَلَى عَقْمٍ (الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ
أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ) (كَذَا فِي شَرْحِ الْأَنْصَارِ) قَوْلُهُ وَقَالُوا الْعَامِلُ وَالْمَعْمُولُ بِهِ إِلَيْهِ ذَهَبُ النَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
فِي آخِرِ قَوْلِهِ وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَبْزُرُ وَلَا يَحْدُ وَقِيلَ يَقْتُلُ بِالضَّرْبِ وَقِيلَ الْحَدِيثُ عَمَلٌ عَلَى بَعْدِ
التَّهْدِيدِ مِنْ غَيْرِ قَصْدِ إِبْطَاعِ الْقَتْلِ لِأَنَّ الضَّرْبَ الْإِلَامُ قَدْ يَسْمَى قَتْلًا وَقِيلَ كَلَّ نَاشًا فِي شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ أَنَّ
الرَّأْيَ فِيهِ إِلَى الْإِمَامِ أَنْ شَاءَ قُلُ أَنْ اعْتَدَاهُ وَأَنْ شَاءَ هَضَمَهُ وَجِبَ (ق) قَوْلُهُ وَقَدْ قِيلَ فِيهِ ذَلِكَ الْعَمَلُ الْمَكْرُوهُ
وَالْحَقُّ حَالِيَةً قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَحْقِيقُ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْعَالَمِ جِلْدًا سَالِحًا لِعَمَلٍ

قَالَ قُل رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَفَ عَلَى أُمَّتِي عَمَلُ قَوْمِ لُوطٍ رَوَاهُ
الْبَيْهَقِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ **وَعَنْ** **ع** أَبِي عُبَيْسٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ أَبِي لَيْثٍ أُنِيَ الَّذِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَافْتَرَاهُ زَنَى بِأَمْرَأَةٍ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَبَعْلَدَهُ مِائَةٌ وَكَانَ يَكْفُرًا ثُمَّ سَأَلَهُ
الْبَيْتَةَ عَلَى الْمَرْأَةِ فَتَأْتِ كَذَبَ وَأَقْبَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبَعْلَدَ حَدْ الزَّيْبَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَعَنْ **ع** أَيْمَنَةَ قَالَتْ لَمَّا نَزَلَ عُذْرِي قَامَ إِلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيرِ فَذَكَرَ
ذَلِكَ فَلَمَّا نَزَلَ مِنَ النَّبِيرِ أَمَرَ بِالرَّجُلَيْنِ وَالْمَرْأَةِ فَعَزَبُوا حُدَّيْهُمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث **عَنْ** **ع** نَافِعٍ أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عَبْدًا مِنْ رَقِيقِي
الْإِمَارَةِ وَقَعَ عَلَى وَلِيدَةٍ مِنَ الْعُصُفِ فَسَكَرَهَا حَتَّى انْقَضَتْ فَبَعْلَدَهُ عُمُرُ وَلَمْ يَمْلِكْهَا مِنْ
أَجْلِ أَنَّهُ اسْتَكْرَهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ **وَعَنْ** **ع** يَزِيدَ بْنِ نُسَيْمٍ بْنِ هَزَالٍ عَنْ أَبِيهِ قُلْ كَانَ
مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ بَيْتًا فِي حِجْرِ أَبِي فَصَابَ جَارِيَةً مِنَ الْعَبْدِ فَقَالَ لَهُ أَبِي أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرْهُ بِمَا صَنَعْتَ لِمَنْ لَيْسَتْ فِرْعَوْنُ لَكَ وَإِنَّمَا يُرِيدُ بِذَلِكَ رَجَاءً أَنْ يَكُونَ
لَهُ مَخْرَجًا فَذَكَرَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي زَيْتٌ وَقَدْ عَلَيَّ كِتَابُ اللَّهِ وَغَرَضُ عَنْهُ قَدْ قِيلَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي زَيْتٌ فَأَقِمَّ عَلَيَّ كِتَابَ اللَّهِ حَتَّى قُبِلَ بِهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ قُلْ رَسُولُ اللَّهِ **عَلَيْهِ**
إِنَّكَ قَدْ قُبِلَتْهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَبَيِّنْ قُلْ بِذَلِكَ قَالَ هَلْ ضَاجَعْتَهَا قُلْ نَعَمْ قَالَ هَلْ بَاشَرْتَهَا قُلْ
نَعَمْ قُلْ هَلْ جَامَعْتَهَا قُلْ نَعَمْ قُلْ فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُرْجَمَ فَأُخْرِجَ بِهِ إِلَى الْعَرَةِ فَلَمَّا دُحِمَ فَوُجِدَ
خَاسٍ فَلَا يَصْلَحُ لِدَيْهِ الْعَمَلُ سِوَاهُ فَإِنَّ الْمَكُولَ مِنَ الْحَيَوَانِ خَقٌّ لَا كُلُّ الْإِنْسَانِ إِيَّاهُ لَا لِمَا شَبَّهَتْهُ مِنْهُ
وَالَّذِي كَرَّمَ مِنَ الْإِنْسَانِ خَلَقَ لِلْعَامِلَةِ وَالْأَشْيَ لِلْمَعْمُولَةِ وَوَضَعَ فِيهَا الدَّوْرَةَ لِكَيْ يَكُونَ النِّسْلُ بَقَاءً لِدَوْعِ الْإِنْسَانِ فَإِنَّ
عَكْسَ كَانِ إِطْلَاقًا لِلْحِكْمَةِ وَإِلَيْهِ إِشَارَةُ قَوْلِهِ تَعَالَى اسْكُنْ لِدَاوُونَ الرَّجُلَ شَبَّهَتْهُ مِنْ دُونَ النِّسْلِ بِلِأَتِهِ
قَوْمٌ مَسْرُفُونَ أَيْ لَا حَادِلَ لِكَيْ عَلَيْهِ إِلَّا مَجْرَدُ الشَّبَّهَتْهُ مِنْ غَيْرِ دَاعٍ آخَرَ وَلَا ذِمَّةَ عَظِيمَةٍ مِنْهُ لِأَنَّهُ وَصَفَهُمُ بِالْبُهْمَةِ
وَأَنَّهُ لَا دَاعِي لَهُمْ مِنْ حُبِّ الْعَقْلِ الْبَتَّةِ كَطَلَبِ الْمَسْلُوقِ وَالتَّحْلِي لِلْبَاءَةِ وَنَحْوِهِ وَاقْتَضَى إِلَى الْم (ط) قَوْلُهُ فَبَعْلَدَ حَدْ الزَّيْبَةِ
أَيْ الْإِفْتِرَاءَ الْفَرِيَةَ الْكُذْبَ وَالْمُرَادُ بِهِ هَذَا الْهَذَفُ (ط) قَوْلُهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَ عُذْرِي أَيْ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى بَرَاءَتِهَا
شَبَّهَتْهَا بِالْمُنِيرِ الَّذِي يَبْرِئُ الْمُعْذُورَ مِنَ الْجُرْمِ ذَكَرَهُ الْعَاضِي وَغَيْرُهُ (ط) قَوْلُهُ فَصَبَّحُوا بِصِيَةِ الْمَجْهُولِ حُدَّيْهُمَا
أَيْ حُدَّيْهُمَا الْمُتَرَبِّعَيْنِ وَهُوَ مَقْصُولٌ مُطْلَقٌ أَيْ مُتَحَدٍّ وَاحِدٌ قَوْلُهُ أَنَّ عَبْدًا مِنْ رَقِيقِي الْإِمَارَةِ فَاسْتَكْرَهَا حَتَّى انْقَضَتْ بِأَلْفٍ وَتَشْدِيدِ
الْعَامِدِ فِي نَسْخَةِ الْبَاءِ بِدَلِّ الْهَاءِ أَيْ إِزَالِ الْبَاءِ عَنْهَا وَالتَّضَعُّ بِالْكَسْرِ عَذْرَةَ الْجَارِيَةِ وَالْإِفْتِرَاءُ بِالْعَامِدِ أَيْ عَمْدًا

مَسَّ الْحِجَارَةَ فَبَجَزَ فَخَرَجَ بَشْتَدَ فَلْتَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ وَقَدْ عَجَزَ أَصْحَابُهُ فَتَزَعَّ لَهُ
 بِوُضْئِهِ بَعِيرٌ فَرَمَاهُ بِهِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ هَلَّا
 تَرَكْتُمُوهُ لَعَلَّهُ أَنْ يَتُوبَ فَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا مِنْ قَوْمٍ يَظْهَرُ فِيهِمْ الزِّنَا إِلَّا أَخَذُوا بِالسِّنَةِ
 وَمَا مِنْ قَوْمٍ يَظْهَرُ فِيهِمُ الرُّشَا إِلَّا أَخَذُوا بِالرُّعْبِ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ وَأَبِي
 هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلِ قَوْمٍ لُوطٍ رَوَاهُ رِزِينَ،
 وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ عَلِيًّا أَحْرَقَهُمَا وَأَبَا بَكْرٍ هَدَمَ عَلَيْهِمَا حِطًّا * وَعَنْ * أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَجُلٍ إِلَى رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ فِي دُبِّهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَتَى بَيْعَةَ فَلَا حِدَّ عَلَيْهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ
 وَهُوَ مَنْ أَتَى بَيْعَةَ فَأَقْتَلُوهُ وَالسَّلَّ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ * وَعَنْ * حَبَّادَةَ بْنِ الصَّامِتِ
 قَالَ نَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْبَحُوا حَدُودَ اللَّهِ فِي الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمٍ
 رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ * وَأَبُو عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِمَامَةُ حِدٍّ مِنْ حَدُودِ اللَّهِ خَيْرٌ
 مِنْ مَطَرٍ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي بِلَادٍ أَوْ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

﴿ بَابُ قَطْعِ السَّرِقَةِ ﴾

قوله بوصيف جبر وظيف الجبر مافوق الرسخ من الساق (ق) قوله بالسنه في النهاية هي الجنب يقال اخنتم
 السنه اذا اجدبوا واقطعوا اقول لعل الحكمة في استجلاب الزنا القحطان الزنا يؤدي الى ابطال النسل والسنه
 لازمة لاهلاك الحرث وليس الساسد الا كذلك كما قال تعالى ويهلك الحرث والنسل والحاكم انما يفد
 حكمه وبمضي امره في الوضيع والشريف اذا نزه عن الرشوة فاذا تطلع بها خلف ورعب (طبي اطباقة
 ثراء) قوله خير من مطر ارجس لية قال الطبي وذلك ان في اقامتها زحرا لخلق عن المعاصي وسبب المنع ابواب
 الساء وفي القعود عنها والتهاون بها انهالك لهم في المعاصي وذلك سبب لاختنم بالجنب واهلاك الخلق كما ورد
 ان الجباري لتموت هزلا بذنوب في آدم اي ان الله تعالى يحس القطر عنها يشؤم ذنوبهم وخس الجباري بالذكر
 لانها ابد الطير نجمة فرما تذبح بالبصرة ويوجد في حوصلتها الحبة الخضراء وبين البصرة وبين منابتها مسيرة
 ايام وتخصين اللية بالامطار تميم لمنى الحصب وانه تعالى اعلم (ط)

﴿ بَابُ قَطْعِ السَّرِقَةِ ﴾

قال الله عز وجل (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديها جزاء بما كسبتا نكالا من الله وانه عزيز حكيم)

الفصل الاول ﴿عن﴾ عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقطع يد السارق إلا برُبْع دينار فصاعداً متفق عليه ﴿وعن﴾ ابن عمر قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم

السرقه بفتح كسر والاسامة الى القبول على حذف المضاف اي قطع اهل السرقة (ط) قوله لا تقطع يد السارق الا برُبْع دينار قال الامام النووي رحمه الله تعالى اغتوا على قطع يد السارق واختلفوا في اشتراط النصاب وقدره فقال الشافعي النصاب ربع دينار ذهباً او ما قيمته ربع دينار وهو قول عائشة وعمر بن عبد العزيز والاوزاعي والاث وابي ثور واسحق وغيرهم وقال ابو حنيفة واسحابه لا تقطع الا في عشرة دراهم او ما قيمته ذلك هو قال القاضي ابو الوليد رحمه الله تعالى عمد ضاه الحجاز ما رواه مسالك عن ماع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع في عين قيمته ثلاثة دراهم وحديث عائشة اوقعه مالك واسنيد البخاري ومسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تقطع اليد في ربع دينار فصاعداً واما حمزة ضاه العراق فحدث ابن عمر المذكور قولاً ولكن قيمة المِجَن هو عشرة دراهم وروى ذلك في احاديث قالوا وقد خالف ابن عمر في قيمة المِجَن من الصحابة كثير عن رأى القطع في المِجَن كبن عيسى وغيره وقد روى محمد بن اسحق عن محروين شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطع يد السارق فيما دون ثمن المِجَن قل وكان ثمن المِجَن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم وروى ذلك محمد بن اسحق عن ايوب بن موسى عن عطاء عن ابن عباس قال كان ثمن المِجَن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم قالوا واما وحد الخلاف في ثمن المِجَن وجب ان لا تقطع اليد الا يبين وهذا الذي قلناه هو كلام حسن لولا حديث عائشة الذي اعتمد الشافعي رحمه الله تعالى في هذه المسألة وجعل الاصل هو الرسع دينار (كدا في بداية الجهد) وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى اما قطع اليد في ربع دينار وجعل دينها خمس مائة دينار فمن اعظم المصالح والحكمة فانه احتاط في الموضوعين الاموال والاطراف قطعها في ربع دينار حفظاً للاموال وجعل دينها خمس مائة دينار حفظاً لها وصيانة وقد خفيت حكمة قطع اليد في ربع دينار على بعض الزنادقة واستشكل واورد على ذلك شبهة نسبت الى ابي العلاء المرعي ونظمها في بيتين

- ﴿ بد بخمس مئتي من عسجد وديت ﴾ • ما بالها قطعت في ربع دينار ﴿
- ﴿ تناقض مالاً الا السكوت له ﴾ • ونستجير بمولانا من العار ﴿
- فاجابه القاضي عبد الوهاب اللكني بقوله
- ﴿ بد بخمس مئتي من عسجد وديت ﴾ • لكها قطعت في ربع دينار ﴿
- ﴿ صيانة الضوا اعلاها وارخصها ﴾ • خيانة للال فانهم حكمة الباري ﴿
- وروى ان الشافعي رحمه الله تعالى اجابه بقوله
- ﴿ هالك مظلومة ظالت بيمينها ﴾ • وهبنا ظالت هانت على الباري ﴿
- وقد اجاب شمس الدين الكردي بقوله
- ﴿ قل للمري عار ايما عار ﴾ • جيل الفتي وهو عن ثوب التي عاري ﴿
- ﴿ لا تمدن زناد الشرع من حكم ﴾ • شاعر الشرع لم تنقح باشار ﴿
- ﴿ قيمة اليد نصف الا لمن ذهب ﴾ • فان تمت فلا تسوى بدينار ﴿

بَدَّ سَارِقٍ فِي مَجْنَنَةٍ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ مَتَّقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَنْ أَفْهَ السَّارِقِ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتَقَطَّعُ يَدُهُ وَيَسْرِقُ الْجَبَلَ فَتَقَطَّعُ يَدُهُ مَتَّقٌ عَلَيْهِ﴾

الفصل الثاني ﴿عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرَ رَوَاهُ مَالِكٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ﴾ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الثَّمَرِ الْمَطْقِ قَالَ مَنْ سَرَقَ مِنْهُ شَيْئًا بَدَّ أَنْ يُرْوِيَهُ الْجَرِينُ فَلَمَّا بَلَغَ ثَمَنَ الْجَبَنِ قَطَّعَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ الْمَكِّيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ مَطْقٍ وَلَا فِي حَرِيصَةٍ جَلٍ فَإِذَا آوَاهُ الثَّرَاحُ وَالْجَرِينُ فَأَقْطَعُ فِيمَا بَلَغَ ثَمَنَ الْجَبَنِ رَوَاهُ مَالِكٌ﴾ وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ عَلَى الْمُتَشَبِّهِ قَطْعٌ وَمَنْ أَتَشَبَّ نَبْهَةً مَشْهُورَةً فَلَيْسَ بِأَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ عَلَى خَائِنٍ وَلَا مُتَشَبِّهِ وَلَا مَخْطَلٍ قَطْعٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَرَوَى فِي شَرْحِ السُّنَنِ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةٍ قَدِيمَ الْمَدِينَةِ هَامَ فِي الْمَسْجِدِ وَتَوَسَّدَ رِدَائَهُ

قوله لا قطع في ثمر وهو يطلق على الثمار كلها ويقلب عندم على ثمر الخلل وهو الرطب . ادا من رأس الخلل ولا كثر بفتح الكاف والمثناة جوار الخلل بضم الخيم وتشديد الميم شحه الذي في وسطه وهو يؤكل وقيل هو الطلع اول ما يبد وهو . وكل ايضا في شرح السنة ذهب ابو حنيفة الى ظاهر هذا الحديث فلم يوجب القتل في سرقة شيء من العواكه الربطة سواء كانت عرزة او غير عرزة وقيل عليه اللحوم والابلان والاشربة واوجب الآخرون القطع في جميعها اذا كانت عرزة وهو قول مالك والشافعي وتناول الشافعي الحديث على التار المعلقة غير المخرزة (ق ط) قوله بعد ان يؤويه الجرّين بفتح الجيم الليد الذي يقال له القارسية خرمن اهم النبي صلى الله عليه وسلم ان المخرز شرط القطع وسبب ذلك ان غير المخرز يقال فيه الانقلاط فيجب الاحتراز عنه (حجة الله البالغة) قوله ولا في حريصة جبل قال الطيبي فعلة بمعنى مفعولة اي عروسة جبل وهي دابة ترعى الجبل ولها من يعضتها وقيل الحريصة الشاة المسروقة لئلا وانما اضيفت الى الجبل لان السارق يذهب بها الى الجبل ليكون احرز من المطالب (والراح) بضم الميم وهو انما الى الابل وانتم المابل لالحرز (ط) قوله من انتبه بضم التاء المال الذي ينهب ويجوز ان يكون بالفتح ويراد بها المصدر مشهورا في ظاهرة غير خفية قوله ليس على خائن في الوديعة والعارية ولا متشبه لانه مجاهر بفعله لا يخفى فلا سرقة ولا غشاس اي يختطف الشيء من البيت او من يد المالك والاختلاس اخذ الشيء من ظاهر بسرقة وقوله قطع اسم ليس اي ليس على هؤلاء

قُبَاهُ سَارِقٌ وَأَخَذَ رِدَاهُ فَأَخَذَهُ صَفْوَانُ نَجَّاهُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ
أَنْ تَقْطَعَ يَدُهُ فَقَالَ صَفْوَانُ إِنِّي لَمْ أَرِدْ هَذَا هُوَ عَلَيْهِ صَدَقَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَبِلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ وَرَوَى نَحْوَهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ عَنْ أَبِيهِ وَالْدارِمِيُّ
عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ * وَعَنْ * بَسْرِيِّ أَرْطَاةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
لَا تَقْطَعُ الْأَيْدِي فِي الْغَزْوِ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْدارِمِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ إِلَّا أَنَّهَا قَالَتْ فِي
السُّفَرِيِّدِلِ الْغَزْوُ * وَعَنْ * أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
فِي السَّارِقِ إِنْ سَرَقَ فَأَقْطَعُوا يَدَهُ ثُمَّ إِنْ سَرَقَ فَاقْطَعُوا رِجْلَهُ ثُمَّ إِنْ سَرَقَ فَاقْطَعُوا يَدَهُ
ثُمَّ إِنْ سَرَقَ فَأَقْطَعُوا رِجْلَهُ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ جِئْتُ بِسَارِقٍ إِلَى أَبِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقْطَعُوهُ فَتَقَطَّعَ ثُمَّ جِئْتُ بِهِ الثَّانِيَةَ فَقَالَ أَقْطَعُوهُ فَتَقَطَّعَ ثُمَّ جِئْتُ بِهِ الثَّالِثَةَ
فَقَالَ أَقْطَعُوهُ فَتَقَطَّعَ ثُمَّ جِئْتُ بِهِ الرَّابِعَةَ فَقَالَ أَقْطَعُوهُ فَتَقَطَّعَ فَأُتِيَ بِهِ الْخَامِسَةَ فَقَالَ أَقْطَعُوهُ
فَانْطَلَقْنَا بِهِ فَنَقَلْنَاهُ ثُمَّ اجْتَرَأَهُ فَأَلْقَيْنَاهُ فِي بَيْتِ رَمِيْعٍ عَلَيْهِ الْحِجَارَةُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

قطع وان كان المأخوذ نصابا لان شرطه اخراج الصالحين الحُرْزُ نَجْمَةُ (ق) قوله فلا قبل ان تأتيني به اي فلا
تصدقت وتركك حقا قل وصوله الي وما الان فالتقطع واجب ولا حق لك فيه بل هو حق الشرع (ط)
قوله لا تقطع الايدي في الغزو لاحتمال امتناع الملقطوع من الحقوق الى دار الحرب فتذكر الى ان يفضل الحبش وقيل
اي في مال الغزو اي النجعة قبل القسما ادله حق فيها قال المظهر يشبه ان يكون انما يقطع عنه الحد لانه لم
يكن اماما وانما كان اميرا او صاحب جيش وامير الجيش لا يتم الحدود في ارض الحرب في منهب بعض الفقهاء
الا ان يكون اماما او اميرا واسع المملكة كصاحب العراق والشام او مصر فانه يتم الحدود في عسكره وهو
قول ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه (ط ق) قوله ثم ان سرق فاقطعوا يده ثم ان سرق فاقطعوا رجليه به اخذ
الناسي ومن تبعه وقال ابو حنيفة واصحابه يحس بعد الذي لاجماع الصحابة على ذلك والحديث ان صح محمول
على التهديد او السباسة وكان علي رضي الله تعالى عنه لا يقطع الا اليد والرجل وان سرق بذلك سبجه ويقول
اني لا استعجب من الله ان لا ادع له بدا ياكل ويستحي بها وعن عمر رضي الله تعالى عنه قال اذا سرق فاقطعوا
يده ثم ان عاد فاقطعوا رجليه ولا تقطعوا يده الاخرى وذروه ياكل بها ويستحي بها ولكن اجسوه عن
المسلمين وقال البخاري كانوا يقولون لا يترك ابن آدم مثل البهيمة ليس له يد ياكل بها ويستحي بها وان شئت زيادة
التفصيل فارجع الى المرقاة قوله فان اقلوه قل المطالب لا اعلم احدا من الفقهاء يبيح دم السارق ان تكرر
منه السرقة مرة بعد اخرى الا انه قد يخرج على منهب بعض الفقهاء ان يباح دمه وهوان يكون هذان المفسدين
في الارض وللانام ان يبلغ فيهم مارأى من العقوبة بالنزير والقتل وقيل هذا الحديث منسوخ قوله صلى الله
عليه وسلم لا يجل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث الحديث وقيل انه صلى الله عليه وسلم علم ارتداد هذا الملقطوع

وَرَوَى فِي شَرْحِ السُّنَنِ فِي قَطْعِ السَّارِقِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْطَعُوهُ ثُمَّ أَحْبِسُوهُ
 ﴿وَعَنْ﴾ فَضَالَةَ بْنِ عَيْدٍ قَالَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَارِقٍ فَقَطَعَتْ يَدُهُ
 ثُمَّ أَمَرَ بِمَا قَمَلَتْ فِي عُنُقِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ
 ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَرَقَ الْمَمْلُوكُ فِيعَهُ
 وَلَوْ يَشْتَرِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث ﴿عَنْ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِسَارِقٍ فَقَطَعَتْهُ فَقَالُوا مَا كُنَّا نَرَاكَ تَبْلُغُ بِهِ هَذَا قَالَ لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُهَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ
 ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُمَرَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لَهُ قَتْلٌ أَقْطَعُ يَدَهُ فَإِنَّهُ سَرَقَ مِرْآةً
 لِأَمْرَأَةٍ فَقَالَ عُمَرُ لَا قَطْعَ عَلَيْهِ هُوَ خَادِمُكُمْ أَخَذَ مَتَاعَكُمْ رَوَاهُ مَالِكٌ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي ذَرٍّ
 قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ لَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدِيكَ قَالَ
 كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَحْبَبَ الْمَرْمُوتُ الْبَيْتَ فِيهِ بِالْوَصِيفِ يَعْنِي الْقَبْرَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 أَعْلَمُ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ قَالَ حَمَادُ بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ يُنْقَطِعُ يَدُ النَّبَاشِ لِأَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْقَبْرِ
 بَيْتَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

﴿باب الشفاعة في الحدود﴾

فَإِنْ دَمَهُ وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ وَقَبِلَ لَهُ لِمَنْ لَمْ يَحْلُكْ أَوْ تَكَامَّرَ بِمَا يوجب القتل بعد القطع ويدل على ذلك اجتراره في البئر
 لأنه لو كان مسلماً لم يحز ذلك لاسيما بعد إقامة الحد وتطهيره قوله ولو بش خنق نون وتشديد شين مسجدة أي
 عشرين درهما نصف أوقية والنفق به ولو بشن نحس (ق) قوله ما كا تراك بضم اللون أي نطق وفي نسخة
 فتنحبا من الرأي قال الطبري رحمه الله تعالى أي ما كا نطق أي تقطعه بل ترحم عليه وتراى به فإجاب أن
 هذا حق من حقوق الله تعالى وجب على المضاء ولا يسع المصاعة فيه ولو صدر ذلك عن جماعة من قضاة
 وكانه صلى الله عليه وسلم لم يحل إلى قوله تعالى (ولا تأخذكم بها رأفة في دين الله) قوله يكون البيت أي بيت الموت
 أو الميت وهو القبر به أي في وقت أصابهم الوصف أي بالبدريد أنه يكسر الموت حتى يصير وضع قبر يشترى
 بعد من كثرة الموت وقبر الميت بفتح قوله تقطع يده أي شئ ناش القبور لاخذ الكفن وفيه أنه لا يلزم من
 جواز إطلاق البيت عليه حقيقة أو حكما أن يكون حرزا لا ترى أنه لو أخذ شيئا من بيت لم يكن له باب
 منقذ أو حارس لم يقطع بلا خلاف (ق)

﴿باب الشفاعة في الحدود﴾

قال الله عز وجل (ولا تأخذكم بها في دين الله) ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد هذا بها

الفصل الاول * عن * عائشة أن قرئنا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله ﷺ فقالوا ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ فكلمه أسامة فقال رسول الله ﷺ أنشع في حدة من حدود الله ثم قام فاختطب ثم قال إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها منفق عليه وفي رواية لمسلم قالت كانت امرأة مخزومية تستعير الساع وتبعده فأمر النبي ﷺ بقطع يدها فأتى أهلها أسامة فكلموه فكلم رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم فيها ثم ذكر الحديث بنحو ما تقدم هذا الباب خال عن الفصل الذي

الفصل الثالث * عن * عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم يقول من حانت شفاعته دون حدة من حدود الله فقد ضده الله ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله تعالى حتى ينزع ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكبه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال رواه أحمد وأبو داود وفي رواية للبيهقي في شعب الإيمان من أعان على خصومة لا يدري أحق أم باطل فهو في سخط الله حتى ينزع * وعن * أبي أمية المخزومي أن النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم أتى بلص قد اعترف واعتراه

طاعة من المؤمنين قوله أهمهم شأن المرأة المخزومية قال التورشتي رحمه الله تعالى يقال أهمي الأمر إذا اختلفت واحزنه والمرأة المخزومية هي فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد وإنما ضرب مثل فاطمة بنت محمد لأنها كانت اعز أهله عليه ثم لأنها كانت حية لها (ط) قوله وأيم الله اسم باب ما حرف القسم وفي مهرها الفتح والكسر والفتح والوصل وهو وعد البصريين مفرد وعد سبويه من البين بمعنى الركعة فكانه قد بركة قسمي وذهب الكوفيون إلى أنه جمع بين ومهرته مرة قطع وإنما سقطت في الوصل لكثرة الاستعمال وفي لغات كثيرة ذكرت في التاموس (ق) قوله تستعير الساع ونحوه إنما ذكر الحدود لمعرفتها والا فالقطع كان لسرقها كما في الحديث السابق (ق) قوله فقد صاد الله أي خالف أمره قال الطبري إنما قال فقد صاد الله لأن حدود الله حماه ومن أراح حتى الله تسمى طوره ومن مازع الله تعالى فيما حماه فقد صاد الله تعالى وقوله حتى ينزع أي يتركه وينهي وقوله رده الخبال في النهاية قد جاء تضييها في الحديث أنها عصارة أهل النار والرذعة يسكون الدال وفتحها طين ووحل كثير والخبال في الأصل الفساد ويكون في الأصل والابدان، القول وقوله حتى يخرج مما قال أي من عهده استيفاء عقوبته أو باستدراك شفاعته أو بإلحاق منفرته قال القاضي

وَلَمْ يُوَجَدْ مَعَهُ مَتَاعٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَخْلَكَ سَرَقْتَ قُلْ بَلَى مَا عَادَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَتَرَفُّ فَأَمَرَ بِهِ فَعُطِعَ وَحُجِيَ بِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ فَقَدْ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فَقَدْ رَسَّوْهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ ثَلَاثًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّيَمِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ هَكَذَا وَجَدْتُ فِي الْأُصُولِ الْأَرْبَعَةِ وَجَامِعِ الْأُصُولِ وَشُمُسِ الْإِيمَانِ وَمَتَالِمِ السُّنَنِ عَنْ أَبِي أُمِيَّةٍ وَفِي نُسْخِ الْمَصَابِيحِ عَنْ أَبِي رِمَّةٍ بِإِلَافَةٍ وَأَنَّكَ الشُّنْفَةُ بَدَلِ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ

﴿ بَابُ حَدِّ الْحَرِّ ﴾

الفصل الأول ﴿ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ فِي النَّخْرِ بِالْحَرِيدِ وَالْعِلِّ وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ مَضْفُوعًا عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَضْرِبُ فِي النَّخْرِ بِالْعِمَالِ وَالْحَرِيدِ أَرْبَعِينَ ﴾ وَعَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ كَانَ يُؤْتَى بِالشَّارِبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِمْرَةٍ أَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ فَعَقُّوا عَلَيْهِ بِأَيْدِيائِهِمَا وَأَرَادِيَّتَا حَتَّى كَانَ آخِرُ إِمْرَةٍ عُمَرَ فَجَلَدَ أَرْبَعِينَ حَتَّى إِذَا عَتَوْا وَفَسَقُوا جَلَدَتْهُ نِينَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

وخروجه مما قال ان يتوب عنه ويستحل من القول فيه (ق) قوله ما اخطك سرفت قال الخطابي وجه قوله صلى الله عليه وسلم ما اخطك سرفت عندي انه ظن بالمترف غفلة عن السرقة واحكامها او لم يعرف معناها فاحب ان يستبين ذلك منه يقينا وقد نقل تلقين السارق عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم (ط) قوله استغفر الله فيه دليل على ان الحد ليس بمطهر بالكلية وانما المطهر هو الاستغفار والتوبة والله تعالى اعلم قوله هكذا اي مثل ما ذكرنا من ان الحديث عن ابي امية لا عن ابي ريمته وجبت في الاصول الاربعه اي المذكورة من سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه والدارمي

﴿ بَابُ حَدِّ الْحَرِّ ﴾

قوله بالحريد جمع جريدة وهي اللسعة سميت بها لكونها عمدة عن الخوص وهو ورق النخل قوله وجد أبو بكر أربعين به احتج الشافعي واحمد واسحق واهل الظاهر وقال الحسن البصري والشمسي وابو حنيفة ومالك وابو يوسف ومحمد بن رواية ثمانون سوطا وروى ذلك عن علي بن خالد بن الوليد ومعاوية بن ابي شيان قال ابو عمر الجمهور من علماء السلف والخلف على ان الحد في الشرب ثمانون وهو قول الثوري والاوزاعي واحمد قولي الشافعي وقال اخفق اجماع الصحابة في زمن عمر على الثمانين في حد الحر ولا يخالف لهم وروى ان عمر اجتاز على ارض الله عنها قال اري ان يجحد ثمانين فانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى وانما هذى

الفصل الثاني عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر فجادوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه قال ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك رجل قد شرب في الرابعة فضربه ولم يقتله رواه الترمذي ورواه أبو داود عن قبيصة ابن ذؤيب وفي أخرى لها والنسائي وابن ماجه والدارمي عن نضر بن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابن عمر ومعاوية وأبو هريرة والشريد إلى قوله فاقتلوه وعن عبد الرحمن بن الأزهر قال كنت أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى رجل قد شرب الخمر فقال للناس أضربوه فينهم من ضربه بالنعال ومنهم من ضربه بالعض ومنهم من ضربه بالميخعة قال ابن وهب يعني الجريدة الرطبة ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثراباً من الأرض فرمى به في وجهه رواه أبو داود وعن أبي هريرة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى رجل قد شرب الخمر فقال أضربوه فمنا الضارب يديه والضارب يديه والضارب بطنه ثم قال بكثوه فقبلوا عليه يقولون ما أنقبت الله ما خشيته الله وما استحييت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم أحرأك الله قال لا تقولوا هكذا لا تميئوا عليه الشيطان ولكن قولوا اللهم اغفر له اللهم أرحمه رواه أبو داود وعن ابن عباس قال شرب رجل فسكر فلقي عيل في الحج فأنطلق به

اترى على المتري ثمانون جلفة (كذا في عمدة القاري) قوله قد شرب في الرابعة فضربه ولم يقتله ثبت بهذا ان القتل بشرط الحر في الرابعة منسوخ وقال ابو عيسى انما كان هذا في اول الامر ثم نسخ (ق) قوله المباحه بكسر ميم وسكون تخية وفتح التوقية والخاء المعجمة على وزن الملقاة وهي الصالحية وقيل هي القبرة وقيل ابن وهب يعني اي يريد عبد الرحمن الميخعة الجريدة الرطبة فرمى به في وجهه قال الطبري روي به اغساله واستحبابه لما ارتكبه فانه اراد ان يشرف الاشياء ومقر تكاليف الله ومعرفته بأخس الاشياء واخذها له قوله بكثوه بتشديد الكاف من التبيكت وهو التوبخ والتصير باللسان فقال بعض القوم احرأك الله وهو دعاء بالحزى والفضيحة وقد قل تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه ولما لم يكن كلامه فضيحة بل آل الى فضيحة قال لا تميئوا عليه الشيطان قال القاضي اي ينحو هذا الدعاء فانه اذا احرزه الرحمن عاب عليه الشيطان او لانه اذا سمع ذلك ايسر من رحمة الله تعالى واتهمك في المعاصي او حمله للاجال والاضط على الاصرار فيصير الدعاء وصلة ومعونة في اغوائه وتوسيله (ط) قوله فتي بصية المجهول اي رؤي عيل في الحج اي في الطريق فأنطلق بصية المجهول

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا حَادَى دَارَ الْعَبَّاسِ أَقْبَلَتْ فَدَخَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ
فَالْتَزَمَهُ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَضَحِكَ وَقَالَ أَقْبَلَهَا وَلَمْ يَأْمُرْ فِيهِ بِشَيْءٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث ﴿عَنْ﴾ عُمَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ النَّخَعِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

يَقُولُ مَا كُنْتُ لِأَقِيمَ عَلَى أَحَدٍ حَدًّا فَيَمُوتُ فَأَجِدُ فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا صَاحِبَ الْخَمْرِ فَإِنَّهُ لَوْ مَاتَ وَدَيْتُهُ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْتَهُ مُتَفَقٌ عَلَيْهِ

وَمِنْ ﴿ ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدِّيَلِيُّ قَالَ إِنَّ عُمَرَ اسْتَشَارَ فِي حِدِّ الْخَمْرِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ أَرَى أَنْ تَجْلِدَهُ ثَمَانِينَ جَلْدَةً فَإِنَّهُ إِذَا شَرِبَ سَكِرَ وَإِذَا سَكِرَ هَذَى وَإِذَا هَذَى أَفْتَرَى فَجَلَدَ عُمَرَ فِي حِدِّ الْخَمْرِ ثَمَانِينَ رَوَاهُ مَالِكٌ

﴿بَابُ مَا لَا يُدْعَى عَلَى الْمَحْدُودِ﴾

الفصل الاول ﴿عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلًا أَسَمَهُ عَبْدُ اللَّهِ يُلَقَّبُ حِمَارًا

كَانَ يَضْحَكُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَلَدَهُ فِي التَّسْرَابِ فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجَلَدَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ اللَّهُمَّ الْغَنِّ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَغْنَوْهُ فَإِنَّهُ مَا عَلِمْتُ أَنْ يَحِبَّ إِلَهُ وَرَسُولُهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَمَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ فَقَالَ أَضْرِبُوهُ فَمِنَ الضَّارِبِ يَدَهُ وَالضَّارِبِ بَنِيهِ وَالضَّارِبِ بَنُوهُ فَلَمَّا أَصْرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ أَخْزَاكَ اللَّهُ قَالَ لَا تَقُولُوا هَكَذَا لَا تَعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

اي فاخذ واريد ان ينهب به فلما حادى اى قابل واحلت اى تخلى محل على العبلس فالتزمه اى البحر الشارب اليه وتمسك به او اعتقه متمسكا به قوله ولم يأمر به شيء هل الخطابي هنا دليل على ان حد الجر احب الحدود وان الخطر فيه ايسر منه في سائر الفواحش ويحتل ان يكون اعلا لمعرض له بعد دخوله دار العبلس من اجل انه لم يكن ثبت عليه الحد باقراره او شهادة عدول وانما لقي في الطريق بميل فطن به السكر فلم يكتشف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركه على ذلك (ط) قوله لم يضره اى لم يضره حد مصبوغا

(باب ما لا يدعي على المحدث)

قوله لا تلحنوه الحديث فيه انه لا يجوز لمن المذنب بخصوصه وان عجة الله ورسوله موجبان للرلى من الله

الفصل الثاني عن أبي هريرة قال جاء الأسلمي إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة حراماً أربع مرات كل ذلك بعرض عنه فأقبل في الخامسة فقال أنكبتها قال نعم قال حتى غاب ذلك منك في ذلك منها قال نعم قال كما يغيب الرود في ألم الكحل والرشاء في الخمر قال نعم قال هل تدري ما ألزنا قال نعم أتيت منها حراماً ماياً في الرجل من أهله حلالاً قال فما تريد بهذا القول قال أريد أن تطهرني فأمر به فرجم فسمع نبي الله صلى الله عليه وسلم رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب فسكت عنهما ثم سار ساعة حتى مر بميمية حمار شائل بريحه فقال أين فلان وفلان فقالا نحن ذان يارسول الله فقال أنزلا فكلنا من جيفة هذا الحمار فقالا يا نبي الله من يأكل من هذا قال فما نلتما من عرض أخيكما أنفاً أشد من أكل منه والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة بنفيس فيها رواء أبو داود * وعن خزيمه بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصاب ذنباً أقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته رواه في شرح السنة * وعن علي بن أبي نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من أصاب حداً فمجل عقوبته في الدنيا فأنه أعدل من أن يشني على عبده العقوبة في الآخرة ومن أصاب حداً فستره الله عليه وعفا عنه فإنه أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه رواه الترمذي وأبو ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب

والقريب منه فلا يجوز له لاه طرد من رحمة (ط) قوله انكبتها بكسر الون اي احملتها قال نعم قال حتى غاب ذلك منك اشارة الى آفة الرجل وهي انه ذكر في ذلك منها اشارة الى فوج المرأة والرود بكسر اللام الميل والرشاء بكسر الراء والميل الجبل قوله لم تدعه اي لم تتركه حتى رجم ماض مجبول قوله حمار شائل اي ارفع رجله من شدة الانتعاش ملوث قوله فما ملنا بكسر اوله اي ما اصبتا ما الموصولة مع صلتها مبتدأ واشد خبره والمائد عنوف اي ما نلتاه من عرض أخيكما اي من تناوله آعاً بالله ويصير اي قيل هذه الساعة اشد اي اكثر قبحاً من اكل الحمار قوله اه الان لمي انهار الجنة يممس فيها فيه دليل على حقة عذاب القبر ونعيمه قوله من اصاب حدا اي دنيا يوجب حدا فاقم المسبب مقام السب ويجوز ان يراد بالحد الحرم من قوله تعالى تلك حدود الله فلا تتعدوها اي تلك عماره ذكره الطبري سجل بجينة المجهول اي قسم وقوله ان يشني بتشديد الون اي يكره

﴿باب التّزير﴾

الفصل الاول ﴿عن﴾ أبي بردة بن نيار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلد فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله متفق عليه

الفصل الثاني ﴿عن﴾ أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا ضرب أحدكم فليتنّ الوجه رواه أبو داود ﴿وعن﴾ ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الرجل للرجل يا يهودي فأضربوه عشرين وإذا قال يأمخت فأضربوه عشرين ومن وقع على ذات محرّم فأقتلوه رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب ﴿وعن﴾ عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا وجدتم الرجل قد غل في سبيل الله فأحرقوا متاعه وأضربوه رواه الترمذي وأبو داود وقال الترمذي هذا حديث غريب

﴿باب التّزير﴾

قال الله عز وجل (اللاتي يأتين الماشية من نساءكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يحلّ لهن سيلان) فانها منكم كما دوما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنها ان الله كان توابا رحيم (وقال تعالى) فاضربوهن فان اطنكن فلا تبغوا عليهن سبيلا امر بضرب الزوجات تأديبا وتهديبا بالتزير تأديب دون الحد واصله من المزير بمعنى الرد والروع قوله لا يجلد فوق عشر جلدات قال الامام النووي رحمه الله تعالى قال اصحابنا هذا الحديث منسوخ واعتدلوا بان الصحابة جاوزوا عشرة اسواط وقال اصحاب مالك انه كان ذلك مختصا بزمان النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف وقال جمهور اصحابنا لا يبلغ تميز كل انسان ادنى الحدود كالشرب فلا يبلغ تميز العبد عشرين ولا تميز الحر اربعين وقال احمد بن حنبل واشبه المالكي وبعض اصحابنا لا يجوز الزيادة على عشرة وقال مالك واصحابه وابو يوسف ومحمد وابو ثور والطحاوي رحمهم الله تعالى لا يضبط لعدد للضربات بل ذلك الى رأي الامام فله ان يزيد على قدر الحدود انتهى وفي البداية للتزير اكثره تسعة وثلاثون سوطا واقوله ثلاث جلدات وقال ابو يوسف يبلغ التزير خمسا وسبعين سوطا والاصل فيه قوله عليه الصلاة والسلام من بلغ حدا في غير حد فهو من المتدين واذا تمتر بليفه حدا فابو حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى نظرا الى ادنى الحد وهو حد العبد بالثذف فصرّاه وذلك اربعون فقضا منه سوطا وابو يوسف رحمه الله تعالى اعتبر اقل الحد في الاحرار اذ الاصل هو الحرية ثم خص منه سوطا في رواية عنه وهو قول زفر رحمه الله تعالى وهو القليل ثم قدر الادنى في الكتاب ثلاث جلدات لان مادونها لا يقع به الزجر وذكر متاخرنا رحمه الله تعالى ان ادله ما يراه الامام بقدر ما يعلم انه يترجم لانه يختلف باختلاف اللسان واقوله يهودي فيه تورية وايهام لانه يحتمل ان يراد به الكفر او الكلة لان اليهود مثل في الكلة والسمار والجل على الثاني ارجح للحد في الحدود (ط) قوله فاحرقوا متاعه

﴿ باب بيان الحمر ووعيد شاربها ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **الْخَمْرُ** مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ النَّخْلَةِ وَالْعِنَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ أبي عمر قال **خَطَبَ** عُمَرُ

قال التوريشي رحمه الله تعالى احرق الخمر كان في اول الامر بالمدينة ثم نسخ قال الخطابي رحمه الله تعالى اما تأديبه عقوبة في نفسه على سوء فعله فلا اعلم من اهل العلم فيه خلافا واما عقوبته في ماله فقد اختلف العلماء فيه فقال الحسن البصري يحرق ماله الا ان يكون مصحفا او حيوانا وبه قال جماعة من العلماء الا انه لا يحرق ما قد غل لانه حق الفانيين يرد عليهم وقال الشافعي يحاقب الرجل في بدنه دون ماله (ط)

﴿ باب بيان الخمر ووعيد شاربها ﴾

قال الطلقمي قال السمرقي قال ابن المنذر اجتمعت الامة على ان خمر العنب اذا بخلت وورمت بالزبد انها حرام وان الحد واجب في القليل منها والكثير وجمهور الامة على ان ما اسكر كثيره من غير خمر العنب انه يحرم كثيره وقليله والحد في ذلك واجب وقال ابو حنيفة وسفيان وابن ابي ليلى وابن سيرين وجاعة من فقهاء الكوفة ما اسكر كثيره من غير عصير العنب فحرام وما لا يسكر منه حلال قال ابن عطية وهذا القول لابي بكر وعمر والصحابة على خلافه والله اعلم (كذا في السراج المنير شرح الجامع الصغير) وقال حجة الله على العالمين الشيرازي يولي الله بن عبد الرحمن قس الله اسرارهم وافشى ابرارهم قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا انما الخمر واليسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر واليسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم متبهون) اقول بين الله تعالى ان في الخمر مفسدين مفسدة في الناس فان شاربها يلاحي القوم ويصدو عليهم ومفسدة فيها يرجع الى تهذيب نفسه فان شاربها بغوص في حالة بهيمة وبزول عقله الذي به قوام الاحسان ولما كان قليل الخمر يدعو الى كثيره وجب عند سياة الامة ان يدار التحريم على كونها مسكرة لا على وجود السكر في الحال ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم ان الخمر ما هي فقال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وقال الحارث بن هاتين الشجرتين النخلة والعنب وتخصيصها بالذكر لما كان حال تلك البلاد يعني كان معظم خورم من هاتين الشجرتين لا انه لاخر الا منها وسئل عليه الصلاة والسلام عن اللزز والبتس فقال كل مسكر حرام وقال صلى الله عليه وسلم ما اسكر كثيره فقليله حرام اقول هذه الاحاديث مستفيضة ولا ادري اي فرق بين العني وغيره فان التحريم ما نزل الا للفاسد التي نهى القرآن عليها وهي موجودة فيها وفيها سواها سواء قال صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا فانتوهو بدنها لم يتسلم بشرها في الآخرة اقول وسبب ذلك ان الفاسد في الحالة البهيمة المدبر عن الاحسان ليس له في ذات الجنان نصيب فحصل شرب الخمر وادماها وعدم التوبة منها مظنة لغنوم وادبر الحكم عليها وخس من لذات الحان الخمر ليظهر تخالف الدينين مادي الرأي وايضا ان النفس اذا اتممكت في الفة البهيمة في ضمن صل تمثل هذا الفعل عندها شجعا لتلك الفة بتدكرها بتدكرها فلا يستحق ان تمثل الفة الاحسانية بصورتها وايضا فامر الجزاء على الملسبة فن عصى بالاقدم على شيء ومجرأه ان يؤلم بفقد مثل تلك الفة عند طلبها واستترافه عليها قال صلى الله عليه وسلم اذا على الله عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه من طينة الحبال

عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَبَيِّنَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ الْغَيْبِ وَالْخَمْرُ وَالْخِنْطَةُ وَالشَّعِيرُ وَالْعَصَلُ، وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْقَتْلَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
 * وعن * أَنَسٍ قَالَ لَقَدْ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ حِينَ حُرِّمَتْ وَمَا نَجِدُ خَرَّ الْأَعْتَابُ إِلَّا قَلِيلًا وَعَامَّةُ خَمْرِنَا الْبُسْرُ وَالْتَمَرُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * عَائِشَةَ قَالَتْ سئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبَيْتَعِ وَهُوَ نَبِيذُ الْعَسَلِ فَقَالَ كُلُّ شَرَابٍ أَسْكِرَ فَهُوَ حَرَامٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وعن * أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ يَدْمِنُهَا لَمْ يَنْبَأْ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * جَابِرِ أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ مِنَ الذَّرَّةِ يُقَالُ لَهُ الْيَزْرُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مُسْكِرٌ هُوَ قَالَ نَعَمْ قَالَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَذَابًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْأُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ قَالَ عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى عَنْ خَلِيطِ التَّمْرِ وَالْبُسْرِ وَعَنْ خَلِيطِ الزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ وَعَنْ خَلِيطِ الزَّرْهُوِّ وَالرُّطْبِ وَقَالَ أَتَقْبِذُوا كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى حِدَةٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سئِلَ عَنِ الْخَمْرِ يَنْخَذُ خَلًا فَقَالَ لَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * وَائِلِ الْحَضَرِيِّ أَنَّ طَارِقَ بْنَ سُوَيْدٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ

وطينة الخبال عصارة اهل النار اقول السر في ذلك ان القبح والدم اقبح الاشياء البالية عندما واحرقها واشدها فقرة بالنسبة للطباع السليمة والجر شيء عيال تناسب ان يتشرب مقرونا بصفة القبح في صورة طينة الخبال وذلك كما قالوا في المسكر والتبكر انها كما كانا ازرقين لان العرب يكرهون الزرقة وقد ذكرنا ان بعض الوقائع الخارجية بمنزلة التمام في ذلك وقد صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة اربعين صباحا اقول السر في عدم قبول صلاته ان ظهور صفة البهمة وغلبتها على الملكية بالاقدام على المصيبة اجترأ على الله تعالى وغوص نفسه في حالة ذليلة تنافي الاحسان وتصادم يكون سببا لفقد استحقاق ان تمتع الصلاة في نفسه فمع الاحسان وان تقاد غشه لعلالة الاحسانية والله اعلم (حجة الله البالغة) قوله وهو يدمنها اي يداوم على شربها قوله من الذرة يضم الذال المحجمة وتخفيف الراء جيمعروف واصله ذرو او ذري يقال له المزر بكسر فسكون قوله عصارة اهل النار اي ما يسيل عنهم من الدم والصديد قوله عن خليط التمر والبسر في القاموس هو التمر قبل اربطابه والزهر البسر الماؤون قوله سئل عن الخمر يتخذ خلا فقال لا وبه قال مالك واحمد وقال ابو حنيفة

عَنِ الْخَمْرِ فَهَاءُ فَقَالَ إِنَّمَا أَصْنَمُهَا لِلذَّوَاهِ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ بِذَوَاهٍ وَكَفَيْتُهُ ذَلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عن * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنْ عَادَ لَمْ

يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنْ عَادَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةَ

أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنْ عَادَ فِي الرَّاسَةِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا

فَإِنْ تَابَ لَمْ يَنْبَغِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَقَاهُ مِنْ نَهْرِ الْخَبَالِ رَوَاهُ الْأَتْرَمِذِيُّ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ

وَالدَّارِمِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو * وعن * جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

مَا أَسْكُرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ رَوَاهُ الْأَتْرَمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وعن * عَائِشَةَ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَسْكُرَ مِنْهُ الْفَرْقُ فَيَلَا الْكَفَّ مِنْهُ حَرَامٌ

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَتْرَمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وعن * النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الْحِنْطَةِ خَرًّا وَمِنَ الشَّعِيرِ خَرًّا وَمِنَ الْخَمْرِ خَرًّا وَمِنَ الزُّبَيْبِ خَرًّا

وَمِنَ الْفَسْلِ خَرًّا رَوَاهُ الْأَتْرَمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ الْأَتْرَمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

* وعن * أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كَانَ عِنْدَ نَاحِرٍ لَيْتِيمٌ فَلَمَّا تَزَلَّتِ الْمَانِدَةُ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ وَقُلْتُ إِنَّهُ لَيْتِيمٌ فَقَالَ أَهْرِيقُوهُ رَوَاهُ الْأَتْرَمِذِيُّ * وعن * أَنَسٍ

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ يَأْنِيَّ اللَّهُ إِنِّي أَشْرَبْتُ خَرًّا لَا يَتَامُ فِي حَجَرِي فَقَالَ أَهْرِقِ الْخَمْرَ

وَالْأَوَاعِي وَالْبَيْتَ يَطْهَرُ بِالْخَبْلِ وَلِلَّهِ وَحْدَهُ السِّيَ ان الْقَوْمَ كَانَتْ نَحْوُهُمُ الْهَيْتَ الْمَحْرَمُ كَيْلَا يَتَحَدُوا

الْخَبْلَ وَسِيْلَةَ الْبَيْتِ قَوْلُهُ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةَ الْاَرْبَعِيْنَ وَقَوْلُهُ اَرْبَعِيْنَ صَبَاحًا طَرَفٌ وَفِي سَجْدَةِ الْاَلَاغَاةِ وَلِلَّهِ وَحْدَهُ

الْتَقْيِدُ بِالْاَرْبَعِيْنَ لِبَقَاةِ اَثَرِ الشَّرَابِ فِي مَطْعِهِ مَقْدَارُ هَذِهِ الْمُدَّةِ وَكُنَّا قَالِ الْاِمَامُ الْعِرَاقِيُّ لَوْ تَرَكَ الْاَلْسَ كُلَّهُمْ اَكَلَ

الْحَرَامَ اَرْبَعِيْنَ يَوْمًا لَاخْطَلُ نِظَامُ الْعَالَمِ يَتَرَكُهُمْ اُمُورُ الدُّنْيَا تَاقِيلٌ لَوْلَا الْخَفِيُّ لِحَرْبِ الدُّنْيَا وَقَدْ رَوَى اَنْ مِنْ

اِحَامِسٍ هُوَ اَرْبَعِيْنَ يَوْمًا ظَهَرَتْ بِنَايِصُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ وَوَرَدَ مِنْ حِفْظِ عِلْمِي اَرْبَعِيْنَ حَدِيثًا بَشَتْ

اِقَّةٌ فُتِيهَا وَقَالَ تَعَالَى (وَادْعَا عِدَاكَ مُوسَى اَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً) وَالْحَاصِلُ اَنْ لِعِدَدِ الْاَرْبَعِيْنَ تَأْثِيرًا بَلِيغًا فِي صَرْفِهَا اِلَى

الطَّاعَةِ اَوْ الْمَعْصِيَةِ وَلَقَدْ قِيلَ مِنْ بَلْعِ الْاَرْبَعِيْنَ وَلَمْ يَلْبِغْ خَيْرُهُ شَرُّهُ فَلَوْتُ خَيْرَ لَهْ قَوْلُهُ مِنْ نَهْرِ الْخَبَالِ اَيَّ صَدِيدِ

اَهْلِ الْبَارِ قَوْلُهُ مَا اَسْكُرَ مِنْهُ الْعَرَقُ فَتَجْعَلُ الْعَرَقُ اَوْ سَكُونَهُ اَوْ مَكِيلًا لِلدَّبَّةِ يَسْعُ ثَلَاثَةَ اَصْوُعٍ اَوْ يَسْعُ سِتَّةَ عَشَرَ رَطْلًا وَالْمُرَادُ

بِالْفَرْقِ وَمَلَا الْكَفَّ الْكَثِيرُ وَالْقَبْلُ وَلَيْسَ تَحْدِيدُ (لِمَات) قَوْلُهُ أَهْرِيقُوهُ لِأَنَّهُ مَالٌ غَيْرُ مَتَقَوْمٍ يَحْرَمُ الْاِتِّفَاعُ بِهِ لِأَنَّهُ

الْاِتِّفَاعُ بِالنَّحْسِ حَرَامٌ (لِمَات) قَوْلُهُ فِي حَجَرِي فَتَجْعَلُ اَوَّلَهُ وَيَكْسِرُ اَيَّ فِي كُنْتِي وَتَرْيَقِي قَوْلُهُ

وَأَكْبَرُ الذِّنَانِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَضَعْفُهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَبْتَامَ وَرَدُّوا خَمْرًا قَالَ أَهْرَفًا قَالَ أَفْلَا أَجْعَلُهَا خَلًّا قَالَ لَا

الفصل الثالث * عن * أم سلمة قَالَتْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمَقْتِرٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * دِلْهِمَ الْحَبِيرِيِّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا بِأَرْضٍ بَارِدَةٍ وَنَمْلُجُ فِيهَا عَمَلًا شَدِيدًا وَإِنَّا تَخَذُ شَرَابًا مِنْ هَذَا الْقَمَحِ تَقْوِي بِهِ عَلَى أَعْمَالِنَا وَعَلَى بَرْدِ بِلَادِنَا قَالَ هَلْ يُسْكِرُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَأَجْتَنِبُوهُ قُلْتُ إِنَّ النَّاسَ غَيْرُ نَارِكِهِ قَالُوا إِنْ لَمْ يَبْرُكُوا قَاتِلُوهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَالْكَوْبَةِ وَالْقَبْرِاءِ وَقَالَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَنِ أَبِي صَالِيَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٍ وَلَا قَمَارٌ وَلَا مَنَانٌ وَلَا مَذِينٌ خَمْرٌ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَلَا وَلَدُ زَنِيَّةٍ يَدُلُّ قَمَارٌ

﴿ وعن أبي أمامة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله بعثني رحمة للعالمين وهدى للعالمين وأمرني ربي عز وجل بمعق المعازف والذماير والأوثان والصلب ﴾

وا كسر الدنان بكسر اوله جمع الدن وهو ظها واغا امر بكسره لتجاسته بكتربها وعدم امكان تطهيرها او ما لفته للزجر عنها وما قاربها كما كان التخليط في اول الامر حيث نهى عن الختم ونحوه ثم نسخ وقوله املا اجعلها خلا قال لا اما زجر كما سبق او نهى تنزيه وهو الاحق والله اعلم (ق) قوله عن كل مسكر مفتر بكسر التاء المتخفة في النهاية المفتر هو الذي اذا شرب احمى الجسد وصار فيه تور وهو ضف وانكسار يقال افتر الرجل فهو مفتر اذا ضفت جوفه وانكسر طرفه فاما ان يكون افتره بمعنى قتره اي جله فارا واما ان يكون افتر الشر ابي اذا قتر شاربه اقول لا يمد ان يستدل على تحريم السج والشماء ونحوهما بما يتر ويزيل العقل لان العلة وهي ازالة العقل مطردة (ط) قوله القمح اي الحطة قوله والكوبة ضم اوله في النهاية قيل هي الزرد وقيل الطلأى الصغير وقيل الربيط والفيراء بالتصغير ضرب من الشراب يتخذ من الحبش من القتره والمعى انها مثل الحر التي يتعارفها الناس لافضل منها في التحريم وقال لزائدة التعميم كل مسكر حرام (ق) قوله علق تشديد اللغاف اي خالف لاحد والديه ولا قار بتشديد الميم اي ذو قار ولا منان على الفقراء في صدقه ولا مد من خر اي مصر على شربها قوله ولا ولد زينة قال الطيبي فيه تخليط وتشديد على ولد الزينة تحريضا بالزاني لئلا يورطه في السفاح فيكون سببا لشقاوة نسمة بريئة وما يؤذن انه تخليط وتشديد لولك ولد زينة في قرن الحاق والمنان والقرار وممن خمرولا اربابهم ليسوا من زمرة من لا يمسك الجبة ابدا وقيل ان الطقة اذا خبثت خبث الناشيء منها فيجبري على المسبة فتؤذبه الى الكفر للوجب للخود والله اعلم (ط) قوله بحق العازف اي بحو آلات

وا كسر الدنان بكسر اوله جمع الدن وهو ظها واغا امر بكسره لتجاسته بكتربها وعدم امكان تطهيرها او ما لفته للزجر عنها وما قاربها كما كان التخليط في اول الامر حيث نهى عن الختم ونحوه ثم نسخ وقوله املا اجعلها خلا قال لا اما زجر كما سبق او نهى تنزيه وهو الاحق والله اعلم (ق) قوله عن كل مسكر مفتر بكسر التاء المتخفة في النهاية المفتر هو الذي اذا شرب احمى الجسد وصار فيه تور وهو ضف وانكسار يقال افتر الرجل فهو مفتر اذا ضفت جوفه وانكسر طرفه فاما ان يكون افتره بمعنى قتره اي جله فارا واما ان يكون افتر الشر ابي اذا قتر شاربه اقول لا يمد ان يستدل على تحريم السج والشماء ونحوهما بما يتر ويزيل العقل لان العلة وهي ازالة العقل مطردة (ط) قوله القمح اي الحطة قوله والكوبة ضم اوله في النهاية قيل هي الزرد وقيل الطلأى الصغير وقيل الربيط والفيراء بالتصغير ضرب من الشراب يتخذ من الحبش من القتره والمعى انها مثل الحر التي يتعارفها الناس لافضل منها في التحريم وقال لزائدة التعميم كل مسكر حرام (ق) قوله علق تشديد اللغاف اي خالف لاحد والديه ولا قار بتشديد الميم اي ذو قار ولا منان على الفقراء في صدقه ولا مد من خر اي مصر على شربها قوله ولا ولد زينة قال الطيبي فيه تخليط وتشديد على ولد الزينة تحريضا بالزاني لئلا يورطه في السفاح فيكون سببا لشقاوة نسمة بريئة وما يؤذن انه تخليط وتشديد لولك ولد زينة في قرن الحاق والمنان والقرار وممن خمرولا اربابهم ليسوا من زمرة من لا يمسك الجبة ابدا وقيل ان الطقة اذا خبثت خبث الناشيء منها فيجبري على المسبة فتؤذبه الى الكفر للوجب للخود والله اعلم (ط) قوله بحق العازف اي بحو آلات

وَأَمْرُ الْجَاهِلِيَّةِ وَحَلَفَ رَافِي عَزَّ وَجَلَّ بِعِزِّي لَا يَشْرَبُ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِي جُرْعَةً مِنْ خَمْرٍ إِلَّا سَقَيْتُهُ
 مِنَ الصَّدِيدِ مِثْلَهَا وَلَا يَتْرُكُهَا مِنْ خَمْرٍ إِلَّا سَقَيْتُهُ مِنْ حِيَاضِ الْقُدْسِ رَوَاهُ أَحْمَدُ
 * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثَةٌ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ
 مُدْمِنُ الْخَمْرِ وَالْعَاقُ وَالذَّبَّائِلُ الَّذِي يَقْرُءُ فِي أَهْلِ الْخُبِّ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ
 * وَعَنْ * أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثَةٌ لَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ
 مُدْمِنُ الْخَمْرِ وَقَاطِعُ الرَّحِمِ وَمُصَدِّقُ الْبَاطِلِ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ * أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُدْمِنُ الْخَمْرِ إِنْ مَاتَ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا بَدِ وَثْنٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ
 وَرَوَى أَبُو مَاجَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ
 وَقَالَ ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ * وَعَنْ * أَبِي مُوسَى
 أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا أَبَالِي شَرِبْتُ الْخَمْرَ أَوْ عَدْتُ هَذِهِ السَّارِيَةَ دُونَ اللَّهِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

﴿ كِتَابُ الْإِمَارَةِ وَالْقَضَاءِ ﴾

البر في النهاية العزف للعب بالمعارف وهي المفوف وغيرها ١ يضرب وقيل ان كل لعب عزف والمزامير
 جمع مزمير وهي القصبة التي يزر بها والاوزان الاصنام والصلب بضمين جمع صليب (ط) قوله وامر الجاهلية
 كالتياحة والحية للصبيحة والصحر بالاحصاء والطنن بالانساب وقولهم مطر ما سوه كذا على ما نص عليه في الاحاديث
 واقه اعلم (ق) قوله وحلف رافي في افراز هذا النوع الحديث عن سائر ما تقدم من الجباث وحله مصدرا
 بالخلف والقسم بعدما جعل مقعمة الكل جنة عليه الصلاة والسلام رحمة وهدي ايدان بان اخذت الجباث والبلغ
 ما يعبد عن رحمة الله تعالى ويقرب الى الضلال هي ام الجباث ثم انظر كم التماوت بين من يسقيه ربه عز وجل
 من حياض القدس لاشرب الطهور وبين من يسقى في درك جهنم صديد اهل النار (ط) قوله الذي يقر على
 اهل الحب اي الذي يرى فيهم ما يسوءه ولا يار عليهم ولا يضمن فيقر في اهل الحب (ط) قوله كعابد وثن
 هو وعبد وكيد وزجر شديد ولعل تشبيهه بجاد الوثن حيث تبع هواه وخالف امر الله وقد قرن الله سبحانه
 بين الحجر والصنم في قوله تعالى انا الحجر واليسر والاصاب والارلام (ق) قوله ما انالي الفخ اي ما ابالي في
 تسويهم بين هذين الامرين وجعلها منكرتين في سلك واحد مبالغة وهو البلغ ٢ امر في الحديث السابق
 من قوله لقي الله كعابد وثن لتصريح اداة التشبيه به وخلوه عنه ها ودون الله حال مؤكدة اي عبادتها
 متجاوزا عن الله تعالى (ط)

﴿ كِتَابُ الْإِمَارَةِ وَالْقَضَاءِ ﴾

قال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) وقال تعالى (واذا
 حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله بما تعملون بصير) وقال تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان)
 وقال تعالى (واذا قلتم فاعدوا ولو كان ذا قربى) وقال تعالى (يادأود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم

الفصل الاول * عن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فإن أمر يتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجراً وإن قال يغيره فإن عليه منه متفق عليه

* وعن * أم المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمر عليكم عبدٌ مجذعٌ يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا رواه مسلم * وعن * أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبدٌ حبشي

بين الس والحق ولا تتبع الهوى فضلك عن سبيل الله (وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين) وقال تعالى (تماعون للكذب الكاذبون لست) وقال تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله تعالى فاولئك هم الظالمون) وقال تعالى (ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكم لتأكلوا فريقتا من أموال الناس بالآثم وانتم تطون) قوله من يطع الأمير فقد أطاعني قال الخطابي كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يعرفون الامارة ولا يدينون لغير رؤساء قبائلهم فلما كان الاسلام وولي عليهم الامراء انكرته فوسمهم وامتنع بعضهم من الطاعة وانما قال لهم صلى الله عليه وسلم هذا القول لتعليمهم ان طاعتهم مبروطة بطاعته وليطاعوا الامراء الذين كان صلى الله عليه وسلم يوليهم فلا يستصوا عليهم (ط) قوله وانما الامام جنة يقاتل من ورائه الظاهر انه ليس المراد به انه ينبغي ان يكون الأمير قدام القوم بل المراد انه كالسار يمنع العدو من المسلمين وهو الذي يستظهر به في القتال ويقاتل بعونه كاترس في جميع الامور وفي جميع الحالات فانه الذي يحمي بضة الاسلام ويثقي الناس ويخافون سطوته وانما ذكر القتال لانه ام الامور واكدعها في الاستظهار والافتاء ويحتمل ان يكون قوله وينتقي اشارة الى التميم في جميع الامور ولا يغرض بالقتال لما اشار اليه بقوله فان امر يتقوى الله وعدل الخ (لمات) قال ابن المنبر معنى يقاتل من ورائه اي من امامه فاطلق الوراثة على الامام لانهم وان خدموا في الصورة فهم اتباعه في الحقيقة والني صلى الله عليه وسلم تقدم غيره عليه بصورة الزمان لكن المتقدم عليه مأخوذ بعده ان يؤمن به وينصره كاحادته ولذلك ينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام مأموماً فهم في الصورة امامه وفي الحقيقة خلفه وهذا ينكشف لك معنى قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث نحن الاخرون السابقون ووجه المناسبة بين القريتين (كذا في ارشاد الساري) قوله وان قال بغيره اي حكم بغير ما ذكر من التقوى والعدل فان عليه وزراً فتبليغه اي من صنعه ذلك (ق) قوله ان امر صيغة المجهول من التأمر اي جعل اميراً عبد مجذع قال القاسمي المجدع المقطوع الالف يقودكم يسوقكم بالامر والني على ما هو مقتضى كتاب الله وحكمه وهذا امثال ذلك حث على المداواة واللواطة والحرص عما يثير البغى ويؤدي الى اختلاف الكلمة (ط) قوله وان استعمل عليكم عبد حبشي اي وان استعمله الامام الاعظم فمجان الامنة من قريش وقيل المراد به الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير وهو مبالغة في طاعته والني عن شقاقه وعنايته وقال الخطابي قد يضرب المثل بما لا يثابده يصح

كَانَ رَأْسُهُ زَيْبَةً رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْعَمَلِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ إِنْسَانٍ أَوْ طَاعَةَ فِي الْمَعْرُوفِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي السَّرِّ وَالنَّجْوَى وَالنَّهْزِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرِهِ وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْمَانًا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ تَوَمَّةً لَأَيِّمٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنْ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُمَرَ قَالَ كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عُبَيْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شَيْئًا فَيَمُوتُ إِلَّا مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

في الوجود كان رأسه زيبية أي كالزيبية في صفه وسواده قال الطبري صفة أخرى للبدن شبه رأسه بالزيبية أما لصفه ولما لأن شعر رأسه مقطوع كالزيبية تخفيرا لشأنه قال الأشرف في الصمعة والطيعة وإن كان حقيرا (ق) قوله السمع والطاعة يعني سماع كلام الامام وطاعته واجب على كل مسلم - واه امره بما يوافق طبعه او لم يوافق بشرط ان لا يامر به محبة فان امره بما لا يجوز طاعته ولكن لا يجوز له عارضة الامام (ط) قوله ايضا اي طاعتنا بالسمع والطاعة في حالتي الشدة والرخاء وتارقي الضراء والسراء وانا عبر عنه به في المفاعلة للمبالغة والابتنان بأنه التزم لهم ايضا بالاجر والشفاعة يوم الحساب على القيام بما التزموا والمنشط والمكره مفضلان من النشاط والمكرهة للمحل اي فيها فيه نشاطهم وكراهم في الزمان اي في زمان انشراح صدورهم وطيب قلوبهم وما يضاد ذلك قوله وعلى اثره في النهاية الاثرية بفتح الهمزة والثاء اسم من الابتاء اي يستأثر عليكم فيفضل غيركم في اعطائه نصيبه من الذي قال النووي رحمه الله تعالى الاثرية الاستئثار والاختصاص بامور الدنيا اي اسموا واطيعوا وان اخص الامراء بالدنيا عليكم ولم يوصلوكم حكم مما عندهم (ط) قوله وعلى ان لا ننازع الامر اهله اي لا نطلب الامارة ولا ننزل الامير منا ولا نحاربه الا ان تروا كفرا بواحا بفتح الموحدة بعدها واو اي كفرا ظاهرا صريحا فيه اي في ظهور الكفر برهان اي دليل ويان من كتاب او سنة (ق) قوله فيها استطعتم هذا من كمال شفقتي صلى الله عليه وسلم وراثة بلمته يلتمهم ان يقول احدم فيها استطعت لثلاث يدخل في عموم بيت ما لا يطقه (ط) قوله فانه ليس احد يفارق الجماعة اي جماعة الاسلام ويخرج عن طاعة الامام وقوله فيموت بالنصب على جواب النبي وفي نسخة بالرفع عطفا على يفارق اي فيموت على ذلك من غير توبة وقوله مات ميتة جاهلية للميتة بالكسر الحالة التي يكون عليها الانسان من الموت والموت الذي ان من خرج من طاعة

﴿ وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصية أو يدعو لعصية أو ينصر لعصية يقتل فقتله جاهلية ومن خرج على أمي يسفه يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يقي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه رواه مسلم ﴾ وعن عوف بن مالك الأشجعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم ويشيرون إليهم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قال قلنا يا رسول الله أفلا ننبأكم عن ذلك قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة لا ما أقاموا فيكم الصلاة ألا من ولي عليه ولي قرآه يأتي شيتا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة رواه مسلم ﴾ وعن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عليكم أمران تعرفون وتكفرون فمن أنكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع قالوا أفلا ننبأكم قال لا مصلوا لا ما صلوا (أي من كره بقلبه وأنكر بقلبه) رواه مسلم

الامام وفارق جماعة الاسلام وشد عنهم وخالف اجماعهم ومات على ذلك فمات على هيئة كان يحوت عليها اهل الجاهلية لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة امير ولا يطيعون هدى امام بل كانوا مستكفين عن ذلك مستبدين في الامور لا يجتمعون في شيء ولا ينفقون على رأي (ط) قوله تحت راية عمية قال النووي عمية بكسر العين وضمها وكسر الميم المشددة وتشديد الباء لثلاثين مشهورتان وهي الامر الاعمى لا يستين وجهه كذا قاله احمد بن حنبل والجمهور وفي الفريرين قال ابن اسحاق هذا في خارج القوم وقتل بعضهم بضاً وكان اسمه من التسمية وهي التليس ومعناه يقتل بغير بصيرة وعلم تصاب كقتال اهل الجاهلية ولا يفرى الحق من المبطل وانما يغضب لعصية لا لضرورة الدين والعصية اعادة قومه على الظلم قوله وتصلون عليهم قال الاشرف الصلاة هنا بمعنى الله اعني تدعون لهم ويدعون لكم يدل عليه قسمة تلمونهم ويلصونكم وقال المظهر اي يصلون عليكم اذا متم وتصلون عليهم اذا ماتوا عن الطوع والرغبة اقول ولعل هذا الوجه اولى اي تحبونهم ويحبونكم مادمت في قيد الحياة فاذا جاد الموت رحم بعضهم على بعض وتذكر صاحب غير قوله افلا ننبأكم اي افلا ننبأكم ولا نطرح عهد ولا حاربهم قوله ما اقاموا فيكم الصلاة فيه اشار بنظم امر الصلاة وان تركها موجب لترح اليد عن الطاعة كالكفر على ما سبق في حديث عبادة بن الصامت في قوله الا ان تروا كفرا بواحا فذلك كرهه (ط) قوله تعرفون وتكفرون صفتان لامراء والراجح فيها محذوف اي تعرفون بعض اصنامهم وتكفرون بعضها يريدان اصنامهم يكون بعضها حسنا وبعضها قبيحا فمن قدر ان ينكر عليهم قبائح اصنامهم وسماحة حالهم وانكر قد بريء عن المعاصاة والافتقار ومن لم يقدر على ذلك ولكن انكر بقلبه وكره ذلك قد سلم من مشاركتهم في الوزر ولكن من رضي بظلمهم

﴿ وعن عبد الله بن مسعود قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم سترون بعدي أثره وأمورا تذكرونها قالوا قما تأمرنا يا رسول الله قال أدوا إليهم حقهم وسألوا الله حقكم متفق عليه ﴾ وعن وائل بن حجر قال سأل سلمة بن يزيد الجمعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا قال أسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم رواه مسلم ﴿ وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية رواه مسلم ﴾ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لانيي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا قما تأمرنا قال فوا بيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فإن الله سألهم عما أسرفوا متفق عليه ﴿ وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بويع لخيفتين فاقتلوا الآخر منهما رواه مسلم ﴾ وعن عرفة قال سمعت رسول الله

بالقلب وتاجهم في العمل فهو الذي شاركهم في الصيان واندرج معهم تحت اسم الطغيان وإنما مسع عن مقاتلهم ماداموا يقيمون الصلاة التي هي عماد الدين وعنوان الاسلام والفارق بين الكفر والايان حذرا من تهيج العنن واختلاف الكلمة (ط) قوله فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم قدم الجار والمجور على علمه للاختصاص اي ليس على الامراء الا ما حمله الله وكلفه عليهم من العدل والتسوية فاما لم يقيموا بذلك فليهم الوزر والوبال واما انتم فليكم ما كلفتم به من السمع والطاعة فما قم بما عليكم فاقه يفضل عليكم ويشيكم به قال الطبري رحمه الله تعالى وكان الحديث مقتبس من قوله تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين (ق) قوله من خلع يدا من طاعة اي طاعة كانت قليلة او كثيرة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له اي آثما ولا عذر له يريد من خلع اليد وخلع نفسه من بيعة الامام لقي الله تعالى آثما ولا عذر له (ق) قوله تسوسهم اي يتولى امورهم كما فضل الامراء والولاة بالرعية والسباسة القيام على الشيء بما يصلحه وقوله فما تأمرنا جواب شرط محذوف اي اذا كثر جدك الخلفاء فوقع التشاجر والتنازع بينهم فما تأمرنا فعمل قال فو امر من وفي يعني اي اوفو (ق ط) قوله فاقتلوا الآخر منهما وقيل اراد بالقتل المقاتلة لانها تؤدي اليه من حيث انه غايبها وقيل اراد باطال يمتد وتوهين امره ومرجع هذا الوجه ايضا الى الاول فان توهين امره انما يكون بالقتال معه كقوله تعالى هاتوا التي تبني حتى تخرجه الى امر الله تعالى كذا قالوا واقول ما المانع عن حمله على القتل حقيقة فانه باغ والقتال انما يكون قصد القتل

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّهُ سَيَكُونُ هَنَاتٌ وَهَاتٌ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَفْرُقَ أَمْرَ هَذِهِ
الْأُمَّةِ وَبَيْنَ جَمِيعٍ فَأَضْرِبُوهُ بِالسِّيفِ كَأَنَّمَا مَنْ كَانَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعنه * قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَنَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ
عَصَاكُمْ أَوْ يَفْرُقَ جَمَاعَتَكُمْ فَقَتْلُوهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَابَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةً يَدِهِ وَثَمَرَةً قَلْبِهِ فَلْيَطْلُبْهُ إِنَّ
أَسْطِطَاعَ فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُبَازِعُهُ فَضَرْبُوا عَنْقَ الْآخِرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ سُرَّةٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيَتْهَا
عَنْ سِتْلَةٍ وَكَلْتَ إِلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيَتْهَا عَنْ غَيْرِ سِتْلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا مَتَّقْ عَلَيْهِ * وعن * أَبِي
هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّكُمْ سَتَحْصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ وَسَتَكُونُ نَدَامَةً
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَنِعْمَ الْمَرْضَعَةُ وَيَسْتَأْذِنُ طَيْمَةَ رَأَةَ الْبَخَارِي * وعن * أَبِي ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَعْمَلُنِي فَلْ تَضْرِبْ يَدِي عَلَى مَنْكَبِي ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا
أَمَانَةٌ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا * وَفِي
رِوَايَةٍ قَالَ لَهُ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا وَإِنِّي أَحِبُّ لَكَ مَا أَحِبُّ لِنَفْسِي لَا تَأْمُرَنَّ عَلَى أُنْثَى

(لمحات) قوله انه سيكون هات وهات فسر في الهاية بقوله اي شرور وفسادات يقال في فلان هات اي
خصان شر جمع هت مؤنث من . هو كناية عما لا يصرح به للشاعة وهن المرأة فرجها وقوله كاتنا من كان
قال الطبري هو حال فيه معنى الشرط اي اذفوا من خرج على الامام بالسيف وان كان اشرف ورواه احق
وافضل (لمحات) قوله يشق عصاكم شق العصا كناية عن مفارقة الجماعة جعل اجتماع الناس على امر واحد بمنزلة
العصا وازالته بمنزلة شقها (لمحات) قوله صفقه يده في النباية الصفقة المرة من التصفيق باليد لان المتبايعين يضع
احدهما يده في يد الاخر عند بيعه ويصيح كما يفعل المتبايعان وثمرة قلبه اي اخلاصه او خالص عهده او ماله فاذا
اجتمع الظاهر والباطن مع صاحبه فوجب ان يقاتل مع من يبازعه (ط ق) قوله وكلت اليها اي فوضت الي
الامارة ولا شك انها امر شاق لا يقوم بها احد بنفسه من غير معاونة من الله الا اوقع غبه في ورطة خسر
فيها دنياه وعقباه واذا كان كذلك فلا يسألها لليبس الحارم (ط) قوله دعم المرضة الخ المخصوص باللبس
والتم عذوف فيها وهو الامارة قال المظهر لفظتم وبش اذا كان فاعلها مؤشاجز الحاق التانيث وحاز تركها فلم
يلحقها هتاي في نعم والحقق في يست عملا لالتين قال القاضي شبه الولاية بالمرضة واحطاعا بالوت او العزل
بالعاطلة اي نعمت المرضة الولاية فانها تدر عليك المنافع والقات العاجلة ويست الفاطمة فانها تطعمك عنك
تلك الذائد والمنافع وتبقى عليك الحسرة والتندمة فلا ينبغي للمافل ان يلج هتات يتبعها حسرات وفيه اشارة

وَلَا تَوَلَّيْنِ مَالَ يَتِيمٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَبِي مُوسَى قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ بَنِي عَمِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَرْنَا عَلَى بَعْضِ مَاوَلَاكَ اللَّهُ وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّا وَاللَّهِ لَا نُؤْتِي عَلَى هَذَا الْقَصَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ لَا نَسْتَعْمِلُ عَلَى عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

* وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدُّكُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الْأَمْرِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا كَلَّكُمْ رَاعٍ وَكَلَّكُمْ مَسْئُلٌ عَنْ رِعْيَتِهِ فَأَلَا مِمَّ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رِعْيَتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رِعْيَتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلَا فَكَلَّكُمْ رَاعٍ وَكَلَّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رِعْيَتِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

* وعن * مَقْلَبِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مِمَّنْ وَالِ بَيْتِي رِعْيَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَمُوتَ وَهُوَ غَاشٍ لَهُمْ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْجَنَةَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مِمَّنْ عَبْدٌ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رِعْيَةً فَلَمْ يَحْطَ بِتَنْصِيحَةٍ إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ أَلْجَنَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * عَائِذُ بْنُ

لطيفة الى ان حلاوة الامارة ومرارة الولاية المشبهتين بالرضاع والعطام انما هو بالنسبة الى اطفال الطريقة دون الرجال الواصلين الى مرتبة الحقيقة (ق) قوله حتى يقع فيه ذكر به وجهان احدهما ان يكون غايته تبحر اي تبحرون خير الناس اشد كراهية حتى اذا وقع فيه لا يكون خيرم وثانيها ان يكون غايته اشد اي يكرهه حتى اذا وقع فيه لم يكن اشد كراهية بل حينئذ يسه الله تعالى عليه يعني لانه اعطيا من غير مسألة فلا يكرهه والاول اوجه لقوله يقع فيه لان المتبادر منه الوقوع في البلية وما يكره (لمحات) قوله الا كللكم راع في شرح السنة معنى الراعي هنا الحافظ المؤمن على ماله ، امرم النبي صلى الله عليه وسلم بالصيحة فيما يلونهم وحذرهم الحياة فيه باخباره انهم مسؤولون عنه فالرعاية حفظ الشيء وحسن التمسك به قد استوى هؤلاء في الاسم ولكن ما بينهم مختلفة (ط) قوله وهو غاش لهم بتشديد الشين اي خائن لهم او ظالم بهم لاجل حقوقهم وياخذ منهم ما لا يجب عليهم وفي قوله فيموت وهو غاش دليل على ان التوبة قبل حالة الموت باقية (ق) قوله ما من عبد يسترعيه الله رعية اي يطلبه ان يكون راعي جماعة واميرا عليهم فلم يحط بها ضم الحاء اي فلما راعها بنصيحة وهي ارادة الخير للنصح له في النهاية يقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة اذا حفظه وصانه وذب عنه وتوفر على مصالحه

عمرؤ قال سَعَتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْخَطْمَةُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وعن * عائشة قالت قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي
 شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ رَوَاهُ
 مُسْلِمٌ * وعن * عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ الْقَسْطَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينُ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ
 فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلَوْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أبي سعيد قال قال رسول الله صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا أَسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ بَطَانَةٌ
 تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَاهُ
 اللَّهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * أنس قال كَانَ قَبْسُ نَبِيِّ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(ق) قوله ان شر الرعاء الخطمة هم ففتح مبالغة الحاطم من الخطم وهو الكسر وهو من يظلم الرعية ولا
 يرحمهم وقيل هو الاكول الحريس الذي يأكل ما يرى ويقضمه منه الخطمة للار الموقدة (ق ط) قوله
 ان القسطين اي العادلين ضد القاططين اي الجائرين قال تعالى (ان الله يحب القسطين) وقال تعالى (وما
 القاسطون كانوا جنهم خطبا) قال الثوري شفي رحمه الله تعالى القسط بالكسر العدل والاصل فيه التسيب تقول
 منه قسط الرجل اذا جار وهو ان يأخذ قسط غيره واقط اذا عدل وهو ان يعطي نصيب غيره ويحتمل ان
 الالف ادخل فيه لسلب المني كما ادخل في كثير من الاصل عند الله على منابر من نور قال القاضي عياض محتمل
 ان يكونوا على منابر حقيقة على ظاهر الحديث وان يكون كناية عن الماثل الرفيعة قال الشيخ ويمكن ان
 يجمع بينهما لان من كان على منابر فهو على اعلى مرتبة ويؤيده قوله عن يمين الرحمن قال الثوري شفي رحمه الله
 تعالى المراد منه كرامتهم على الله وقرع علمهم وعلو منزلتهم وذلك ان من شائن من عنان قدره في الناس ان
 يوا عن يمين الملك ثم انه نزه به سبحانه عما سبق الى فهم من لم يقدر الله حق قدره من مقابلة اليمين باليسار
 وكشف عن حقيقة المراد بقوله وكلتا يديه يمين قال الخطابي ليس فيها يضاف الى الله تعالى مصرفة اليدين شمال
 لان الشمال على القص والضعف وقوله وكلتا يديه يمين هي صفة جاء بها التوقيف فحين نطقها على ما جاءت ولا
 نكيتها وننتهي الى حيث انتهى بها الكتاب والاخبار الصحيحة وهو منعب اهل السنة والجماعة الذين يعدلون
 في حكمهم واهلهم اي مايجب لاهلهم من الحقوق عليهم وما ولوا بفتح الواو وضم اللام الخصة اي وما كانت لهم
 عليهم ولاية من النظر الى البيت او وقت اوحبة ونحو ذلك (ق) قوله بطانتان في النهاية بطانة الرجل صاحب
 سره وداخلة امره الذي يشاوره في احواله اه قال تعالى (لا تتخفوا بطانتي من دونكم ولا يا ائمتكم خبالا) قال الاشرف
 المراد باحدهما الملك وبالثاني الشيطان ويؤيده قوله والمعصوم من عصاه اذفاته بمنزلة قوله عليه الصلوة والسلام
 ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وايك يا رسول الله قال وايي الا
 ان الله تعالى اعاني عليه فلم يلا يا مرني الا بغير (ط) وقال الحديث البهوي قس الله سره قوله المعصوم من

بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشَّرْطِ مِنَ الْأَمِيرِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أَبِي بَكْرَةَ قَالَ لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَكَوا عَلَيْهِمْ بِنْتُ كِسْرَى قَالَ لَنْ يَفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرُمُ امْرَأَةً رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني * عَنْ * الْحَارِثِ الْأَشْمَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ بِالْجَمَاعَةِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ قَبْدَ شَرْبٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يُرَاجَعَ وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مِنْ جُنْثَى جَهَنَّمَ وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * زِيَادِ بْنِ كُسَيْبٍ الْقُدَوِيِّ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي بَكْرَةَ تَحْتَ مِنْبَرِ ابْنِ عَامِرٍ وَهُوَ يَخْطُبُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ رِقَاقٍ فَقَالَ أَبُو بِلَالٍ أَنْظِرُوا إِلَى أَمِيرِنَا بَلِّسَ ثِيَابَ الْفَسَاقِ فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ أَسْكُتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَهَانَهُ اللَّهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * الثَّوَالِيسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا طَاعَةَ لِلْمَخْلُوقِ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشَرَةٍ

عصمه الله إشارة إلى حال الانبياء ممن حفظه الله من شر الشيطان المثار إليهم بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان (لمعات) قوله بمنزلة صاحب الشرط يضم ففتح من الأمير قال الثوري بشتي رحمه الله تعالى هو جمع شرطي وهو الذي يتقدم بين يدي الأمير وهو الحاكم على الشرط للامور السياسية سموها بذلك لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها (ق) قوله ولوا امرهم امرأة في شرح السنة لا تصلح المرأة ان تكون اماما ولا قاضيا لان الامام والقاضي محتاجان الى الخروج للقيام بأمر المسلمين والمرأة عورة لا تصلح لذلك ولان المرأة ناقصة والقضاء من كمال الولايات فلا يصلح لها الا الكمال من الرجال (ط) قوله قيد شر بكسر القاف وسكون التحتية اي قدره قد خلع ربة الاسلام اي قضى عهده وذمت قوله من دعا بدعوى الجاهلية الظاهر ان المراد بدعوى الجاهلية عاداتها وطرقها على الاطلاق وقيل بمعنى الدعاء والنداء قالوا كان الرجل منهم اذا غلب عليه الخصام نادى باعلى صوته يا آل فلان فيسعون الى نصرته ظلما كان او مظلوما وجا بضم الجيم وكسر هاء مقصورا جمع جوة بالضم وقد تكسر وفتح وهو الشيء المجموع وهو من جثا جهنم اي من جماعتها وقيل هي الحجارة المجموعة وروى من جثي بتشديد الباء وضم الجيم جمع جاث من جثا على ركبتيه وقرى بها قوله تعالى (ونذر الظالمين فيها جثيا) قوله ثياب الفساق قيل كان عليه من الثياب الحرمة كالحرير والديباغ وهذا بيدي ذلك الزمان

إِلَّا يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقْلُوحًا حَتَّى يَفُكَّ عَنْهُ الْغَدَلُ أَوْ يَوْمَئِذٍ الْجَوُّ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ
 * وَعنه * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْلٌ لِلْأَمْرَاءِ وَيْلٌ لِلْعُرَفَاءِ وَيْلٌ لِلْأَنْثَاءِ
 لِيَعْتَبِينَ أَقْوَامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ نَوَاصِيَهُمْ مَطْلُوعَةٌ بِالْأَرْضِ يَتَجَلَّجِلُونَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 وَأَنْهُمْ لَمْ يَلُوكُمْ عَمَلًا رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ وَرواهُ أَحْمَدُ وَفِي رِوَايَتِهِ أَنَّ ذَوَائِبَهُمْ كَانَتْ مَطْلُوعَةً
 بِالْأَرْضِ يَتَذَبذَبُونَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَكُونُوا عُلُوقًا عَلَى شَيْءٍ * وعن * غَالِبُ الْقَطَّانِ
 عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْعِرَافَةَ حَقٌّ وَلَا
 بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ عُرَفَاءٍ وَلَكِنَّ الْعُرَفَاءَ فِي النَّارِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * كَتَبَ بَنِي عُجْرَةَ
 قَالَ قُلْ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعِذْكَ بِاللَّهِ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ قَالَ وَمَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ
 أَمْرًا سَيَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلْيَسُوا
 مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَزِيذُوا عَلَيَّ الْخَوْضِ وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ
 وَلَمْ يَنْصُرْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأُولَئِكَ يَرُدُّونَ عَلَيَّ الْخَوْضِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ
 * وعن * أَنَبَ عَبَّاسٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ جَفَاً

وإظهارها كانت من الثياب الرقيقة الساعية لكن لما كان لبس الثياب الرقيقة من دأب المتنعمين الفاسقين لسيه إلى الفسق وهو الظاهر من قوله لبس لبس الساق (ع ط) قوله ويل للمراء جمع عريف وهو الثوب بامر القيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويعرف أحوالهم ويعترف الأمير أحوالهم منه وقوله ويل للأماء جمع أمين وهو من حمل قبا على التمام ويحفظ أموالهم وكذا من جعل أمانة على خزائن مال وعلى الصدقات وقوله ليتنبن والمضى يتنبن يوم القيامة حين يرون القبل والمهبوان والمذاب ويقولون باليت لم يحصل لهم في الدنيا تلك العزة والرياسة والترفع على الناس بل كانوا أذلاء ورؤسهم مملقة في أعلى الأسكنة يتجلبجون أي يتحركون ينظر إليهم الناس ويشهدون بذلهم وهوانهم بدل تلك الرياسة والعزة والرفعة والتعليق بالنواصي مثل للهوان والمذلة كذا في الملمات قوله يتجلبجون أي يتحركون وانهم لم يولوا ضم اللام المحقة أي لم يصيروا والبن يتذبذبون أي يترددون ولم يكونوا عملاوا تشديد اللام على حصة المجهول أي أعطوا أعمالا بالتعريف على صفة المعلوم قوله إن العرافة بكسر العين حق أي امر ينفي أن يكون ثابتا لما دعت إليه الحاجة قال التوربشتي قوله حق وقع هنا موقع الصلحة والأمر الذي تدعو إليه الضرورة في ترتيب البعث والاجناد وما يلي به ششم من الأرواق والمعطيات والأحاطة بخدم لاستخراج السنان ونحو هذا وقوله ولكن المراء في البار وهم الذين لم يبدلوا في الحكم ورد هذا القول مورد التحذير من التجات التي تتضمنها والآفات التي لا تؤمن فيها والفتن التي تتوقع منها (ط) قوله جفا قال القاضي جفا الرجل إذا غلظ قلبه وقس ولم يرق لبر وصلة رحم وهو الفالس على سكان البوادي

وَمَنْ أَلْبَسَ الصِّدْقَ غُفْلَ وَمَنْ أَتَى السُّلْطَانَ أَفْتِنَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ
أَيْبَى دَاوُدَ مَنْ لَزِمَ السُّلْطَانَ أَفْتِنَ وَمَا أَزْدَادَ عَبْدٌ مِنَ السُّلْطَانِ دُنُوًّا إِلَّا أَزْدَادَ مِنْ اللَّهِ بَعْدًا
* وعن * الأَعْدَادِ بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ عَلَى
مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَفْلَحْتَ يَا قُدَيْمُ إِنْ مِتُّ وَلَمْ تَكُنْ أَمِيرًا وَلَا كَاتِبًا وَلَا عَرِيفًا رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ * وعن * عُبَيْةُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ يَبْنِي الَّذِي يَبْنِي النَّاسُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ

* وعن * أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَقْرَبَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ عَادِلٌ وَإِنْ أَبْغَضَ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَأَشَدَّهُمْ عَذَابًا ، وَفِي رِوَايَةٍ وَأَبْدَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ جَائِرٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا
حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ * وعن * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الْجِهَادِ
مَنْ قَالَ كَلِمَةً حَقًّا عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ
وَالنَّسَائِيُّ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ * وعن * عَائِشَةُ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ
اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا جَلَّ لَهُ وَزِيرٌ صِدْقِي إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ وَإِذَا أَرَادَ

لِيُجِدَهُمْ عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَقَدْ اخْتَلَطَهُمُ النَّاسُ فَصَارَتْ طِبَاعُهُمْ كَطِبَاعِ الْوَحْشِ وَأَصْلُ التَّرَكِيبِ لِلْبُؤْسِ مِنَ الشَّيْءِ
وَالنَّفَقَةِ لِلنَّاعِ لِمَا لَمْ يَحْصُ عَلَى الْهَوَى أَوْ لِنَشْبِهِ بِالسَّيِّئِ وَاجْتِنَابِهِ عَنِ الرَّحْمَةِ وَالرَّقَةِ وَاجْتِنَابِهِ إِلَى
السُّلْطَانِ لِمَا لَيْسَ يَنْفَعُ عَلَى أَحَدٍ فَانْهَ انْهَاقَهُ فِيمَا يَأْتِيهِ وَيَنْهَاقَهُ قَدْ خَاطَرَ عَلَى دِينِهِ وَإِنْ خَالَه قَدْ خَاطَرَ عَلَى
رُوحِهِ قَالَ الْمُظْهَرِيُّ يَنْفَعُ مِنَ التَّرَمُّ الْبَادِيَةِ وَلَمْ يَحْضُرْ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ وَلَا الْجُمُعَةُ وَلَا مَجْلِسُ الْعِلْمِ قَدْ ظَلَمَ عَلَى خُصْمِهِ وَمَنْ
اعْتَادَ الْأَسْطِدَّ الْهَوَى وَالطَّرِبَ يَكُونُ غَاثًا لِأَنَّ الْهَوَى وَالطَّرِبَ يَحْدِثُ مِنَ الْقَلْبِ الْبَيْتَ وَمَنْ أَسْطَدَّ لِقَوْتِ جَازٍ
لَا يَنْفَعُ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا يَصْطَادُونَ وَمَنْ دَخَلَ عَلَى السُّلْطَانِ وَدَاعَتْهُ وَقَعَ فِي الْفِتْنَةِ وَأَمَّا مَنْ لَمْ
يُدَاهِنْ وَفَصَحَ وَأَمَرَهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَكَانَ دُخُولُهُ عَلَيْهِ أَضْلَ الْجِهَادِ (ط) قَوْلُهُ صَاحِبُ مَكْسٍ يَبْنِي
أَوَّلُهُ فِي النَّهَايَةِ الْمَكْسَ الْغَرَبِيَّةَ الَّتِي يَأْخُذُهَا الْمَا كَسْرٌ مِنَ التَّجَارِ إِذَا مَرُوا بِمَكْسٍ بِاسْمِ الشَّيْءِ وَأَمَّا السَّامِعِي الَّذِي يَأْخُذُ
بِالصَّدَقَةِ وَمَنْ يَأْخُذُ مِنَ أَهْلِ الْقِسْمَةِ الشَّيْءِ سَوَّلُوا عَلَيْهِ فَوَاقَسَتْ مَا لَمْ يَتَدَبَّرْهَا بِأَمْرِ النَّاسِ وَالْعَقْلِ (ط)
قَوْلُهُ أَضْلَ الْجِهَادِ مَنْ قَالَ كَلِمَةً حَقًّا عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ قَالَ الْخَطَّابِيُّ أَمَّا سَارَ ذَلِكَ أَضْلَ الْجِهَادِ لِأَنَّ مِنْ
جَاهِدِ السُّوْكَانِ مُتَرَدِّدًا بَيْنَ الرُّجَاءِ وَالْخَوْفِ لَا يَدْرِي هَلْ يَنْبَغُ أَوْ يَنْبَغُ وَصَاحِبُ السُّلْطَانِ مَقْبُورٌ فِي يَدِهِ
فَوَاقَسَ إِذَا قَالَ الْحَقُّ وَأَمَرَهُ بِالْمَعْرُوفِ وَقَدْ تَعَرَّضَ لِنُكْلِ فَصَارَ ذَلِكَ أَضْلَ أَنْوَاعِ الْجِهَادِ لِنُكْلِ الْخَوْفِ وَقَالَ الْمُظْهَرِيُّ
أَمَّا كَانَ أَضْلَ لِأَنَّ ظُلْمَ السُّلْطَانِ يَسْرِي إِلَى جَمِيعٍ مِنْ تَحْتِ سِيَاسَتِهِ وَهُوَ جَمٌّ خَفِيرٌ فَإِذَا نَهَاهُ عَنِ الظُّلْمِ قَدْ أَوْصَلَ
النَّفْعَ إِلَى خَلْقٍ كَثِيرٍ خِلَافَ قَتْلِ كَافِرٍ (ط) قَوْلُهُ وَزِيرٌ صِدْقِي فِي النَّهَايَةِ الْوَزِيرُ الَّذِي يُوَازِرُ الْأَمِيرَ فَيُجِدِلُهُ عَنْهُ

بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوِّهِ إِنَّ نَسِيَّ لَمْ يَذْكُرْهُ وَإِنْ ذَكَرْ لَمْ يَنْتَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا ابْتَنَى
الرَّيَّةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * معاوية قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّكَ إِذَا ابْتَنَيْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ
* وَعَنْ * أَبِي إِدْرِيسَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ أَنْتُمْ وَأَيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي
يَسْتَأْذِنُونَ بِهَذَا النَّبِيِّ قُلْتُ أَمَا وَالَّذِي بَيْنَكَ بِالْحَقِّ أَخْضَعُ سَبْعِي عَلَى عَاتِقِي ثُمَّ أَضْرِبُ بِهِ حَتَّى
أَلْقَاكَ قَالَ أَوَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ تَصْبِرُ حَتَّى تَلْقَانِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عَنْ * عَائِشَةَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنْتَدِرُونَ
مِنَ السَّابِقُونَ إِلَى ظِلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ الَّذِينَ إِذَا
أَعْطُوا الْحَقَّ قَبْلَهُ وَإِذَا سُئِلُوا بِذَنبِهِمْ وَحَكَمُوا النَّاسَ كَحُكْمِهِمْ لَا أَنْفُسِهِمْ * وَعَنْ * جَابِرِ

ما حمل من الاتهام يعني انه مأخوذ من الوزر وهو الحمل والتحمل ومنه قوله تعالى (حتى تضع الحرب أوزارها)
لكن أكثر ما يطلق في الحديث على الذنب والاثم ومنه قوله تعالى (وهم يحسبون أوزارهم على ظهورهم)
فيمكن ان الوزر سمي وزرا لانه يحمل وزر الأمير في امور كثيرة قال الطبري قوله وزير صدق امه وزير
صادق ثم وزير صدق على الوصف به ذهباً الى انه نفس الصدق وبجسم عنه ثم اضيف اليه لزيد الاختصاص ولم
يرد المصدق الاختصاص بالقول فقط بل بالامال والاقوال (ق) قوله اذا ابتنى الريّة بكسر اوله اي التهمة
في اللبس بان طالب عيوبهم وتبجس دعوهم واتهمهم في تخصص احوالهم اصدع اي اصد عليهم امور معاشهم
ونظام معادهم لان الانسان قلما يخلو عن دم فلو ادبهم لكل قول وفعل بهم لتلق الحلال عليهم بل يبنني له ما
ما يمكن ان يستر عليهم الا ترى ما تنهم في الحدود من تلقين المتعرف بالذنب لفره الحد عنه وقد قال صلى الله
عليه وسلم من ستر اخاه المسلم ستره الله يوم القيامة رواه احمد وقوله انك اذا ابتنى عورات اللبس اي تبنت
عيوبهم الخفية (ق) قوله كيف انتم قال الطبري كيف سؤال عن الحال وعلمه مخدوف اي كيف تصنعون
فلما حنف الفضل ابرز العامل كقولته تعالى (لو انهم يملكون) والحال المسؤول عنه انصبرون ام تقاتلون
وقوله وانتم من بعدي بالصّب مفعول منه وفي بعض النسخ الرفع وقوله يستأذنون جملة حالية والمضى كيف حالكم
والحال ان امرأكم ينفردون بهذا النبي ويختارونه ولا يسلطون المستحقين وقوله اخضع سبني على عاتقي ثم اضرب به
اي احاربهم حتى تلقاك اي اموت واصل اليك بالشهادة قوله الذين اذا أعطوا الحق بصيغة المجهول اي اذا اعطى
لهم حقهم او قيل لهم كلمة الحق قبلوه واذا سئلوه بذنوبه اي اذا طلبهم احد حقه بذنوبه لا اعطاء على وجه الاغواء
او اذا سئلوا عن كلمة الحق اجابوه ولم يكتسوه وحكموا للناس كحكمهم لانهم كما قال تعالى (يا ايها الذين

أَبْنِ سَمْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ثَلَاثَةٌ أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَسْتِقَامَةَ
بِالْأَنْوَاءِ وَحَيْفُ السُّلْطَانِ وَتَكْذِيبُ بِالْقَدَرِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِنَّةٌ أَيَّامٌ أَغْفِلُ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا يَقَالُ لَكَ بَعْدَ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ قَالَ
أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي مِيرِ أَمْرِكَ وَعَلَايَتِهِ وَإِذَا أَسَاتُ فَأَحْسِنِ وَلَا تَسْأَلْنِ أَحَدًا شَيْئًا وَإِنْ
سَقَطَ سَوْطُكَ وَلَا تَقْبِضْ أَمَانَةً وَلَا تَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ
قَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ بَلِيَ أَمْرَ عَشْرَةٍ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَّا أَتَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَقُولًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ فَكُهُ بَرُّهُ أَوْ أَوْفَىهُ إِنَّهُ أَوَّلُهَا مَلَامَةٌ وَأَوْسَطُهَا نَدَامَةٌ وَآخِرُهَا خِزْيٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

آمَنُوا كُونُوا قَوَامِينَ فَالسُّلْطَانُ شَهَادَةُ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ (الآيَاتِ) (ق) قوله الاستقامة
بالأنواء أي طاب المطر بمازل القمر في السماء جمع نوء وهو منزل القمر ولقمر ثمان وعشرون منزلاً ينزل
القمر كل ليلة في واحد منها وكان العرب ينسبون المطر إليها يقولون مطرنا بنوء كذا فهذا عن ذلك وأمرنا
أن يقولوا مطرنا بفضل الله ورحمته وحيف السلطان أي حوره وظلمه قوله قال لي رسول الله ﷺ سِنَّةً أَيَّامٌ
مُزْطَرَفُ الْقَوْلِ وَأَغْفِلُ مَقُولُ الْقَوْلِ أَيِ تَحْكُمُ وَتَأْمَلُ وَهَذَا تَبَيُّهُ مِمَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَابِي دُرٍّ عَلَى مَا
يَقُولُهُ بَعْدَ مَضِيِّ السَّنَةِ حَيْثُ يَجِبُ تَقْبِيضُ الْقَوْلِ وَالْقِيَامُ بِحَقِّهِ وَفِي الْحَوَاشِي سِنَّةٌ أَيَّامٌ مُزْطَرَفُ الْقَوْلِ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ (لَمَاتُ)
قوله أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَلِعَمْرِي أَنْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ لَوْ أَدَّى حَقَّهَا لَكُنْتُ بِهَا وَقَدْ قَالَ تَمَالَى (وَلَقَدْ وَصَيْنَا الَّذِينَ
أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ مَا يَأْكُمُ أَنْ أَتَوْا اللَّهَ) وَعَمَّا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنِّي أَعْلَمُ آيَةَ لَوْ أَخَذَ النَّاسُ بِهَا
لَسَكَنَتْهُمْ (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) فَأَمَّا رَأَى قَرَأَهَا وَبَيَّعَهَا وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ
أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَانْهَ رَأْسَ الْأَمْرِكَاةِ قَالَ الطَّبَّيُّ وَمِمَّا قَوْلُهُ تَمَالَى (أَتَوْا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ) أَيِ تَزْرَعُ عَمَّا يَنْفَعُ
سَرَّكَ عَنِ الْحَقِّ وَتَوَجَّهَ بِشَارِكٍ إِلَيْهِ تَبَيُّلاً وَهَذَا هُوَ التَّقْوَى الْحَقِيقَةُ الَّتِي لَا غَايَةَ لَهَا وَقَوْلُهُ إِذَا أَسَاتُ فَأَحْسِنِ
إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ مَجْمُولٌ عَلَى الشَّهَوَاتِ وَمَقْتَضَى الْبَهِيمَةِ وَالسَّبْعَةِ وَالْمَلَكِيَةِ فَاذَا ثَارَتْ عَنْ تِلْكَ الرِّذَالِ
رَذِيلَةٌ يَطْفِئُهَا بِمَقْتَضَى الْمَلَكِيَةِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّبِعِ الْحَسَنَةَ الْبَيْتَةَ تَحْمِهَا وَهُوَ يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا
أَنَّهُ إِذَا ضَلَّ مَسْبِيحُهَا تَوْبَةً أَوْ طَاعَةً وَإِذَا اسَاءَ إِلَى شَخْصٍ أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَمِمَّا قَوْلُهُ تَمَالَى (وَلَا تَسْأَلْهُ
الْحَسَنَةَ وَلَا الْبَيْتَةَ أَدْعُ النَّاسَ إِلَى أَحْسَنِ) الْآيَةِ وَلَا تَسْأَلْنِ أَحَدًا شَيْئًا فِيهِ انْتِهَاءُ دَرَجَةِ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَتَضَوُّيْ
الْأُمُورَ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ وَلَا تَقْبِضْ أَمَانَةً فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى تَهْلُ عَمَلِهَا وَمَعْبُودَةٍ إِذَا تَمَالَى مِثْلُ اللَّهِ تَعَالَى مَا لَهُ مِنْ
التَّكْلِيفَاتِ عَلَى الْخَلُوقَاتِ يَقُولُهُ (أَنَا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ
مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَوْلًا) قَوْلُهُ الْإِنْسَانُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيِ جَلَدِهِ أَمْرُهُ أَوْ مَلَائِكَتُهُ حَالُ كَوْنِهِ
مَقُولًا وَفِي نَسْخَةِ الْإِنْسَانِ اللَّهُ وَهُوَ ظَاهِرُ مُوَافِقٍ لَهَا فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ أَيِ مَضْمُونَةٍ
إِلَيْهَا فَكُهُ بَرُّهُ بِكسر الموحدة أَيِ خَلَصَهُ عَدْلُهُ وَاحْسَانُهُ وَأَوْفَىهُ نَمُّهُ أَيِ أَهْلَكَهُ ظَلَمُهُ وَعَصِيَانُهُ
قَوْلُهُ أَوَّلُهَا مَلَامَةٌ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ مَنْ يَتَّصِلُ بِالْوَلَايَةِ النَّالِبِ غَيْرِ جَرِّبِ لِلْأُمُورِ يَنْظُرُ إِلَى مَلَاحِظِهَا ظَاهِرًا يَحْرُسُ

﴿ وعن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية إن وليت أمراً فأتيت الله وأعدت قال فما زلت أظن أني مبتلى بعمل لقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتيت ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمودوا بالله من رأس السبعين وإمارة الصديان روى الأحاديث الستة أحمد وروى البيهقي حديث معاوية في دلائل النبوة ﴿ وعن يحيى بن هاشم عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ كما تكونون كذلك يؤمر عليكم ﴾ وعن أبي عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن السلطان ظل الله في الأرض ياوي إليه كل مظلوم من عباده فإذا عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر وإذا جاز كان عليه الإصر وعلى الرعية الصبر ﴾ وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ إن أفضل عباد الله عند الله منزلة يوم القيامة إمام عادل رفيق وإن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة إمام

في طلبها ويلومه امدقوه ثم اذا ماشرها يلحمه تبعاتها وما تؤول اليه من وحلة عاقبتها نعم وفي الآخره خزي ونكل وهذا على رأي من قال ان الحل للتاسعة اذا اتى بقيد بعدها ينقض بالآخر واما من قال انه مشترك بينها تكون للامة والمامه والحري يوم القيامة ويؤيد الاول قوله أنه الله متولوا يوم القيامة يده الى عتقه فان اتبانه متولوا يده الى عتقه هو الحري وهو القتل والروان (ط) قوله تمودوا الله من رأس السبعين اي من فتنة تنشأ في ابتداء السبعين من تاريخ الهجرة أو وفاته عليه الصلاة والسلام وإمارة الصديان بكسر اوجه اي من حكومة الصغار الجبال كيزيد بن معاوية واولاد الحكم بن مروان وامثالهم والله اعلم (ق) قوله كما تكونون اي مثل ما تكونون من الصلاح وضده كذلك اي مثله وعلى وفقه يؤمر عليكم بتشديد الميم اي يجعل اميراً وحاكماً قال الطبري الكوفي مرفوع الحل على الابتداء والحري يؤمر وكذلك حيه به تأكيذاً وتضريراً للتشبيه وفي معناه قوله امثالكم عمالكم والحديث يوضحه الحديث الا في لابي البرداء اه (ق) قوله السلطان ظل الله تشبيه - وقوله ياوي اليه كل مظلوم جهة مبيتة لما شبه به السلطان فالظل اي كان الس- يتروحون الى برد الظل من حر الشمس كذلك يتروحون الى برده من حر الظلم واضافة الظل لله تعالى تضرعاً الى كبريت الله وفاته الله وابداً بانته ظل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص الله تعالى لما جعله خليفة الله في ارضه بشرع عدله واحسانه في عياده ولما كان في الدنيا ظل الله ياوي اليه كل مظلوم ياوي هو في الآخرة الى ظل عرش الله يوم لا ظل الاظله (فان قلت) دلت الاضافة وقوله ياوي اليه كل مظلوم ان السلطان عادل فكيف يستقيم على هذا ان يقال واذا جاز كان عليه الإصر (قلت) قوله لا لمطان ظل الله باز اشياء واما ينبغي ان يكون كذلك فاذا جاز كانت خرج عما من شأنه ان يكون ظل الله تعالى وعليه قوله تعالى (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) فربط عليه الحكم بالوصف المناسب ونهاه ما لا ياسب والله اعلم (ط) قوله امام عادل رفيق اي لين الجانب مع الاقارب والاجانب لطيف مع

جَائِرُ خَرْقٍ * وعن * عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر إلى أخيه نظرة يحينه أخافه الله يوم القيامة روى الأحاديث الأربعة البيهقي في شعب الأيمان وقال في حديث يحيى هذا متقطع وروايته ضعيف * وعن * أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يقول أنا الله لا إله إلا أنا مالك الملوك ومليك الملوك قلوب الملوك في يدي وإن العباد إذا أطاعوني حوت قلوب ملوكهم عليهم بالرحمة والرفقة وإن العباد إذا عصوني حوت قلوبهم بالسخط والنفقة فساموم سوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على الملوك ولكن اشغلوا أنفسكم بالله ذكر والضرع كي أكرمكم ملوككم رواه أبو نعيم في الحلية

*(باب ما على الولاة من التبشير)

الفصل الاول * عن * أبي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث أحدا من أصحابه في بعض أمره قال بشروا ولا تنفروا وبشروا ولا تنفروا متفق عليه * وعن * أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا متفق عليه * وعن * أبي بردة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده أبا موسى ومماذا إلى اليمن فقال يسرا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وتطاولا ولا تتخلفا متفق عليه * وعن * ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الفادر

الشريف والشفيع - والخرق خنق فكر سفة مشبهة من الخرق ضد الرفق (مرقاة) قوله من نظر إلى أخيه قال الطبري رحمه الله تعالى وذكر أخيه للاستطاف وفي الحديث إشارة إلى أن مجرد الاخافة يترتب عليه العقوبة يوم القيامة فكيف بما فوقها من انواع المظلمة ويؤخذ من مفهومه ان من نظر بين الرحمة والشفقة إلى أخيه نظر الله إليه بين العاية يوم القيامة كما روى الحكيم عن ابن عمرو أيضا بلفظ من نظر إلى أخيه نظرة ودغراقه قوله بالسخط أي الكراهة والنفقة أي العقوبة فساموم أي اذا قوم قوله ومن إلى بردة سوابه ابن أبي بردة كما في نسخة

*(باب ما على الولاة من التبشير)

قوله بشروا ولا تنفروا من باب المتابعة المنوبة اذ الحقيقة ان يقال جبروا ولا تنفروا واستأثروا ولا تنفروا مجمع بينا ليم البشارة والذرة والاستئثار والتنفير (ط) قوله وتطاولا يعني كونا متضيقين في الحكم ولا تختلفا فان اختلافكم يؤدي إلى اختلاف اتباعكم وحيث تدفع العداوة والمحابرة بينهم (ط) قوله ان النادر

يُنصَبَ لَهُ لَوْاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقَالُ هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ بَيْنَ فُلَانٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وَعَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوْاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ﴾
 ﴿وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوْاءٌ عِنْدَ أَسْتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوْاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ أَلَا وَلَا غَادِرٌ أَعْظَمُ غَدْرًا مِنْ أَمِيرٍ عَامَّةٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني ﴿عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ أَنَّهُ قَالَ لِمَا رَوَيْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَأَحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتْهُمْ وَفَقَّرَهُمْ أَحْتَجَبَ اللَّهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتْهُ وَفَقَّرَهُ فَيَجْعَلُ مَعَاوِيَةَ رَجُلًا عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَلَا أَحَدٌ أَغْلَقَ اللَّهُ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُونَ خَلَّتِهِ وَحَاجَتِهِ وَمَسْكَتِهِ

اي ناقض العبد والولاء قال القاضي الضرر في الاصل ترك الولاء وهو شائع في ان يتكلم الرجل من عبده واصله ينصب له لواء اي يركز لاجل اصاحه علم قائما بقدر عبده كما سيأتي في يوم القيامة فيقال هذه وفي رواية زيادة الا لقتنيه اي هذا الولاء واث لكونه بمنى الراية او مراعاة لحبه وهي (عمره فلان بن فلان) اي علامتها او تليجتها او عقوبتها فاما ضيعة صريحة على رؤس الاشهاد (ي) قال ابن دقيق العيد عوقب الغادر بالضحية الظلم وذلك من باب مقابلة الذنب بما ياسب صده في العقوبة فان المادراخى عبده ومكره ففوق بقيقه وهو شهرته على رؤس الاشهاد (كذا في احكام الاحكام) قوله لكل عادر لواء عند استه همزة وصل وسكون سين اي خلف ظهره والامت الدبر وانما قال عند استه استخفافا بذكره واستهانة بلمره او لان علم همزة ينصب تلقاء الوجه فاسان يكون علم المذلة فيما هو كالقابل له (ق) قوله بقدر عبده اي طولوا وعرضا في مقابلة غدره كمية وكيفية (الا) لقتنيه (ولا عادر اعظم عدوا من ابر عامه) اي من عدو امير عامه قال النووي في بيان غلط تحريم الضر لاسيما صاحب الولاية العامة لان عبده يتصدى ضرره الى خلق كثير والمشهور ان هذا الحديث وارد في ذم الضار وعبده للامانة التي قلها لوعته والتزام القيام بها والمحافظة عليها ففي ظلمه او ترك الشفقة عليهم والرفق بهم قد غدر بعبده ويحتمل ان يكون المراد نهى الرعية عن الضرر بالامام فلا يثق عليهم الصا فلا يتعرض لما يخاف حصول فتنة بسبه والصحيح الاول (ق) قوله احجب الله قال القاضي المراد باحجاب الولي ان يمنع ارباب الحاجات والمهمات ان يدخلوا عليه فيعرضوا له ويسر عليهم انهاؤها واحجاب الله تعالى ان لا يجيب دعوته ويغيب آماله والحاجة والحاجة يفتح الحاء والمفتوحة مقابلة للنهي كرهها تاكيدا وتصدى بهم للفرق بينها وحمل الحاجة على ما يهتم به الانسان وان لم يبلغ الضرورة بحيث لو لم يحصل لاختل به امره والحاجة على ما هو اشد منه بحيث يخل به امر الناس والفقير اشد من الحاجة حمله على

الفصل الثالث ﴿عن﴾ أبي السَّمَاخِ الْأَزْدِيِّ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَقْبَى مُكُوبَةٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ الْمَظْلُومِ أَوْ ذِي الْحَاجَةِ أَغْلَقَ اللَّهُ دُونَهُ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ مِنْ حَاجَتِهِ وَفَقَرِهِ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ

﴿وعن﴾ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا بَشَّ عَمَلَهُ شَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا تَرْكَبُوا بِرْذُونًا وَلَا تَأْكُلُوا قِيًّا وَلَا تَلْبَسُوا رَقِيًّا وَلَا تَقْلُقُوا أَبْوَابَكُمْ دُونَ حَوَائِجِ النَّاسِ فَإِنْ فَعَلْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ حَلَّتْ بِكُمْ الْمُنُوبَةُ ثُمَّ يُشِيعُهُمْ رَوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

﴿باب العمل في القضاء والخوف منه﴾

الفصل الأول ﴿عن﴾ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

لَا يَقْضِينَ حَكْمَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضَبَانُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿وعن﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَأَجْتَهَدَ وَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَأَجْتَهَدَ وَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

معنى عدم التملك أصلا ماخوذ من الغفار كانه كسر فقله فيكون ذكرها على سبيل الترتي قال الطبري ولعل هذا الوجه اعني التقيد يوم القيامة ارجح لان الترتي في قوله حاجته وحلته وفقره في شان الملوك والسلاطين وذن بسد باب فوزهم بمطالبهم ونجاح حوائجهم بالكلية وليس الا في النقص ونحوه قول تعالى (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) تنظيلا عليهم وتشديدا ولما كان جزاء القسطين يوم القيامة ان يكونوا على منابر من نور عن يمين الرحمن كان جزاء القاسطين البعد والاحتجاب عنهم والاقاط عن مباغتهم وؤيده الحديث الذي يليه اقرر ما يكون (ق) قول لا تركوا برذونا هو التركي من الخيل ولا تاكلوا شيا وهو ما نخل مرة بسد اخرى قال الطبري انبي عن ر كوب البرذون نبي عن التكبر وعن اكل القى وليس الرقيق نبي عن التهم والسرف والى عن الاحتجاب نبي عن تضاعفهم عن قضاء حوائج الناس والاشتغال عنهم بحويصة غسه (ق) قوله ثم يشيعهم والمشاغبة مستحبة لما روى الحاكم في مستدركه عن ابن عباس قال مشى مع النزاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبض القرقذ حين وجههم ثم قال انسلقوا على اسم الله اللهم اعنهم (ق)

﴿باب العمل في القضاء والخوف منه﴾

قوله لا يقضين اي لا يحكمن البتة (حكم) يفتحين اي حاكم (بين اثنين) اي متخاصمين (وهو غضبان) لانه لا يقدر على الاجتهاد والمكر في مسألتها قوله فاخطأ ما اجروا احد قال الخطابي انما يؤخر الخطي على اجتهاده في طلب الحق لان اجتهاده عبادة ولا يؤجر على الخطا بل يوضع عنه الائم قطو هذا في من كان جاهدا لا لالة الاجتهاد طارفا بالاصول

الفصل الثاني عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضياً بين الناس فقد ذبح بغير سيكين رواه أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه

علما بوجود القياس فاما من لم يكن اهلا للاجتهاد فهو متكلف ولا يضر بالخطأ بل يخاف عليه الوزر ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام القضاء ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار وهذا انما هو في الفروع المهمة للوجوه المختلفة دون الأصول التي هي اركان الشريعة وامبات الاحكام التي لا تختمل الوجوه ولا مدخل فيها لتناويل فان من أخطأ فيها كان غير معذور في الخطأ وكان حكمه في ذلك مردودا قال النووي اختلفوا في ان كل مجتهد مصيب أم المصيب واحد وهو من وافق الحكم الذي عند الله والآخر خطيء والاصل عند الشافعي واصحابه الثاني لانه مما يخطئ ولو كان مصيبا لم يسم خطئا وهو محمول على من أخطأ الناس او اجتهد فيها لا يوغ في الاجتهاد ومن ذهب الى الاول قال قد جعل للمخطيء اجر ولو لا اصابته لم يكن له اجر وهذا اذا كان اهلا للاجتهاد واما من ليس باهل حكم فلا يحل له الحكم ولا يفيد سواء وافق الحكم ام لا لان اصابته اضافية فهو عاص في جميع احكامه (ق) وقال الطبري رحمه الله تعالى اقول من ذهب الى الاول لم يقل ان كلا منها مصيب من كل الوجوه بل ان احدهما مصيب من وجه كونه آتيا بالعبادة كما قال الخطابي ومخطيء من وجه كونه لم يوافق الحكم الذي عند الله تعالى ويؤيده حكاية ابن الاثير في التلخيص في حكم داود وسليمان عليهما السلام في الحرث الذي شئت فيه التمس عن بعض العلماء في الآية دليل على ان المجتهد في الاحكام الفرعية مصيب فان داود اخطأ الحكم الذي عند الله تعالى واصابه سليمان حال تعالى (وكلا آتينا حكما وعلما) يريد ان هذه الخاتمة كالتمثيل لما سبق من تورم النفس في شأن جيء بها جبراما بل بذلك (آه) وقال حجة الله على العالمين الشهير بولي الدين عبد الرحيم قس الله سره بعد كلام طويل في اختلاف تصويب المجتهدين في المسائل الشرعية التي لا قاطع فيها هل كل مجتهد فيها مصيب او المصيب واحد اذا تحقق عندك ما يثناه علمت ان كل حكم يتكلم فيه المجتهد باجتهاده منسوب الى صاحب الشرع عليه الصلوات والتسليمات اما الى لفظه او الى علة ما خوفه من لفظه وادان الامر على ذلك هي كل اجتهاد مقامان (احدهما) ان صاحب الشرع هل اراد بكلامه هذا المعنى او غيره وهل نصب هذه العلة مدارا في هه حين ما تكلم بالحكم المصوب عليه اولا فان كان التصويب بالنظر الى هذا المقام فاحد المجتهدين لا يجنبه مصيب دون الآخر (وثانيها) ان من جملة احكام الشرع انه صلى الله عليه وآله وسلم عهد الى امته صريحا او دلالا انه متى اختلف عليهم نصومه او اختلف عليهم معاني نص من نصومه فهم مأمورون بالاجتهاد واستغراق الطاقة في معرفة ما هو الحق من ذلك فاذا تبين عند مجتهد شيء من ذلك وجب عليه اتباعه كما عهد اليهم انه متى اشتبه عليهم الثقة في اليقظة عليهم ان يتحروا ويسألوا الى جهة وقع تحريرهم عليها فهذا حكم عقله الشرع بوجود التحري كما علق وجوب الصلاة بالوقت وكما علق تكليف الصبي بيلوغه فان كان البحث بالنظر الى هذا المقام نظر فان كانت المسألة مما يقتض في اجتهاد المجتهد فاجتهاده باطل قطعا وان كان فيها حديث صحيح وقد حكم بخلافه فاجتهاده باطل ظنا وان كان المجتهدان جميعا قد سلكا ما ينبغي لهما ان يسلكاه ولم يخالفاه حديثا صحيحا وامرا يقتض اجتهاد القاضي والقاضي في خلافه فما جمعا على الحق هذا والله تعالى اعلم (كذا في عقد الجيد) قوله ذبح بغير سيكين قال الطبري محتمل وجودا (الاول) قال القاضي يريد به القتل بينه كالحق والتفريق والاحراق والمجس عن الطعام والشراب فانه اصعب

﴿ وعن ﴾ أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغى القضاء وسأل وكل إلى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله عليه ملكاً يسدده رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه ﴿ وعن ﴾ بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاء ثلاثة واحد في الجنة وأثنان في النار فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقصى به ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار رواه أبو داود وابن ماجه ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوراً فله الجنة ومن غلب جوراً عدله فله النار رواه أبو داود ﴿ وعن ﴾ معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن قال كيف تقضي إذا عرض لك قضاء قال أقضي بكتاب الله قال فإن لم تجد في كتاب

واشد من القتل بالسكين لما فيمن مزيد التعذيب وامتداد مدته (الثاني) ان القبح انما يكون في العرف بالسكين فضل به الى غيره ليعلم ان الذي اراد به ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه قل صاحب الجامع قال التوريشي وشتان بين الدينين فان الذبح بالسكين عنه ساعة والاخر عنه عمر بل ما يقبه من التهمة يوم القيامة (الثالث) قال الاشرف يمكن ان قال المراد به ان من جعل قاضياً في ديني ان يموت جميع دواعي الجبنة وشهوات الرديئة فهو مذبوح غير سكين اهـ وبورقه ما رواه الدارقطني والبيهقي والعلاني عن ام سلمة مرفوعاً من اجل القضاء بين المسلمين لم يبدل بينهم في لحظة واشارة وقعه وعجله قوله من ابغى القضاء وسأل قال الطبري رحمه الله وانما جمع بين ابغى وسأل اظهار الحرص فان النفس مائة الى حب الرياسة وطلب الترفع على الناس فمن منها سلم من هذه الآفات ومن اتبع هواها وسأل القضاء هلك فلا سبيل الى الشروع فيه الا بالاكراه وفي الاكراه وقع هوى النفس فحينئذ يسدد ويوفق لطريق الصواب (ط) قوله من طلب قضاء المسلمين حتى يناله أي الى ان يدرك القضاء ثم غاب عدله جوراً أي قوي عدله على جورته بحيث منه عن الجور او انظر في الحكم لله الجنة أي مع القاضين قل الطبري ان يقل قوله حتى غاية الطالب وحق للتدريج فيهم منه انه بالغ في الطالب وبلغ مجوده فيه ثم ناله قتل هذا موكول الى نفسه فلا ينزل عليه ملك يسدده فكيف غلب عدله جوراً وقد قال في الحديث السابق من ابغى القضاء وسأل وكل الى نفسه فكيف الجمع بينهما يمكن ان يقال الطالب رجلان رجل مؤيد بتأييد الله محدث ملهم كالصحابة ومن يبدى من التاجين فاذا طلب بحقه قتل هذا لا يكون موكولاً الى نفسه وهو يقضي بالحق وهذا هو الذي غلب عدله جوراً وجل ليس كذلك وهو الذي وكل الى نفسه فيطلب جوراً عدله وهذا معنى قوله ومن غلب جوراً عدله فله النار وقيل الشيخ السامري رحمه الله تعالى السابق الى التهم من قوله غلب عدله جوراً ان يزيد احدهما على الآخر ويكون اكثر منه مع وجود الآخر في الجنة فان الحكم للطالب الاكثر ولكهم قالوا ان المراد في كلتا الحالتين ان يمنه احدهما عن الآخر أي يقوى عدله بحيث لا يدع ان يصدر منه جوراً كذا قال التوريشي رحمه الله تعالى (لمعات)

أَلَهُ قَالَ فَيَسْتَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَجْتَنِبُ
رَأْيِي وَلَا آتُوْ قَالَ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَدْرِهِ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي وَفَّقَ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يَرْضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالذَّارِقِيُّ
* وَعَنْ * عَلِيٍّ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْبَحْنِ قَاضِيًا فَقُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ تُرْسِلُنِي وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ وَلَا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي
قَلْبَكَ وَيُبَيِّنُ لِسَانَكَ إِذَا تَقاضَى إِلَيْكَ رَجُلَانِ فَلَا تَقْضِ لِلأَوَّلِ حَتَّى تَسْمَعَ كَلَامَ الْآخِرِ
فَإِنَّهُ أَوْحَى أَنْ يَبَيِّنَ لَكَ الْقَضَاءَ قَالَ فَمَا شَكَّكَ فِي قَضَاءِ بَعْدَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

قوله اجتنب رأيي قال الطيبي رحمه الله تعالى المبالغة قائمة في جوهر اللفظ وبنائوه للانفعال والاعمال والسمي وبذل
الوجع ونسبته إلى الرأي أيضا ترية إلى المنع قال الخطابي لم يرد به الرأي الذي يسبح له من قبل خسه أو
يخطر بباله على غير أصل من كتاب أو سنة بل أراد رد القضية إلى معنى الكتاب والسنة من طريق القياس
وفي هذا اثبات للحكم بالقياس (ط) وانشد ابن عبد البر لأبي محمد اليزيدي النحوي المقرئ المشهور برواية أبي عمرو
ابن العلاء من آيات طولية في اثبات القياس

- | | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| ✽ لا تكن كالجار يحمل أسفا | ✽ راكبا قد قرأت في القرآن |
| ✽ ان هذا القياس في كل امر | ✽ عند أهل القول كثيران |
| ✽ لا يجوز القياس في الدين إلا | ✽ لفقيه لديه سوان |
| ✽ ليس يخفى عن جلهل قول راو | ✽ عن فلان وقوله عن فلان |
| ✽ ان اتاه مترشد افتاه | ✽ بحديثين فيهما معنيان |
| ✽ ان من يحمل الحديث ولا به | ✽ عرف فيه للراد كالصيداني |
| ✽ حكم الله في الحزاء دوعد | ✽ ل نفسي الصيد باقي يرين |
| ✽ لم يوقت ولم يسم ولكن | ✽ قال فيه فليحكم المدلان |
| ✽ ولنا في النبي صلى عليه الله | ✽ والمصلحون سكل اوان |
| ✽ اسوة في مقالته لماذ | ✽ اقتضى بالرأي ان اف الحصان |
| ✽ وكتاب الفاروق رحمه الله | ✽ الى الأشعري في تبيان |
| ✽ قس اذا اشكلت عليك امور | ✽ ثم قل بالصواب والفرقان |

قوله ولا آتو اي لا اقصر في الاجتهاد والتحري للصواب قوله الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله
استصواب منه صلى الله عليه وسلم رأيه في استحقاق رأيه هذا بالنظر إلى أصل الاجتهاد فاذا نظر إلى الجزئيات
فلا يخفى ان يسبب في مسألة من المسائل او يخطئ فيها فاذا اساب ثبت له اجران احدهما باعتبار أصل الرأي
والآخر باعتبار الاصابة واذا اخطأ فله اجر واحد باعتبار الأصل ولا شيء عليه باعتبار الخطأ (ط) قوله
ولا علم لي بالقضاء قال المنظر لم يرد به نفي العلم مطلقا وانما اراد به انه لم يجرب جماع الرافعة بين الحاصل وكيفية

وَأَيْنُ مَا جِهَ وَسَدَّ كُرْحِدِيثَ أَمْرَ سَلَمَةَ إِنَّمَا أَقْضِي بَيْنَكُمْ بِرَأْيِي فِي بَابِ الْأَنْفِصَةِ
وَالشَّهَادَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الفصل الثالث * عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَا مِنْ حَاكِمٍ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَلَكٌ أَخَذَ بَقَفَاهُ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى
السَّمَاءِ فَإِنْ قَالَ أَلْقَاهُ فِي مَهْوَاتِ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَهَ وَالتَّبَرِيقِيُّ فِي
شُعَبِ الْإِيمَانِ * وعن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لِبَاثِنِينَ عَلَى الْقَاضِي
الْقَدَلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي ثَمَرَةٍ قَطُّ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وعن عبد الله
أَبْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ مَعَ الْقَاضِي مَا لَمْ يَجِرْ فَإِذَا
جَارَ تَخَلَّى عَنْهُ وَلَزِمَهُ الشَّيْطَانُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَهَ ، وَفِي رِوَايَةٍ فَإِذَا جَارَ وَكَلَهُ
إِلَى نَفْسِهِ * وعن سعيد بن المسيب أَنَّ مُسْلِمًا وَيَهُودِيًّا اخْتَصَمَا إِلَى عُمَرَ فَرَأَى الْحَقُّ
لِلْيَهُودِيِّ فَقَضَى لَهُ عُمَرُ بِهِ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ قَضَيْتَ بِالْحَقِّ فَضَرَبَهُ عُمَرُ بِالْكَرَّةِ وَقَالَ
وَمَا يَذْرُوكُ قَدَلُ الْيَهُودِيِّ وَاللَّهِ إِنَّا نَجْمِدُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ لَيْسَ قَاضٍ يَقْضِي بِالْحَقِّ إِلَّا كَانَ عَنْ يَمِينِهِ
مَلَكٌ وَعَنْ شِمَالِهِ مَلَكٌ يُسَدِّدَانِهِ وَيُوقِفَانِهِ لِلْحَقِّ مَا دَامَ مَعَ الْحَقِّ فَإِذَا تَرَكَ الْحَقَّ عَرَجَا

دفع كلام كل واحد من الخصمين ومكرها (ط) قوله وملك آخذ جيفة الفاعل بفعاء ثم رفع أي الملك
رأسه إلى السماء أي متظنرا الأمر الله فيه فان قال أي الله تعالى الله يسكون الماء وكسره مع اشباعه وقصره أي
أمره القاه في مهواة بالتونين وفي نسخة بالاسافة بفتح فسكون أي مهلكة ومسقطه أربعين خريفا أي سنة والخريف
الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء ويريد به أربعين سنة لان الخريف في السنة لا يكون الا مرة
واحدة قوله يوم القيامة قال الطبري قيل يوم القيامة هو فاعل لبائنين ويتننى حال من الجور والوجه ان يكون
حالا من الفاعل والراجع عنوف أي يتننى فيه ويجوز ان يكون يوم القيامة منصوبا على الظرف أي لبائنين
عليه يوم القيامة من البلاد ما يتننى انه لم يقض فاذا الفاعل يتننى بتقدير ان وقد عبر عن السبب بالسبب لان
البلاد سبب التننى والتقييد بالعدل والحرمة تنمى لمنى للمالئة كما نزل به من البلاد (ق) قوله ما لم يجر بضم الجيم
أي ما لم ينظم فاذا جار تخلى عنه أي خذله وترك عونه وفي رواية الجامع تراءى الله مه (ق) قوله فضربه عمر
قال الطبري فان قلت لم ضربه وليس بمستحق به لانه صدقة وكيف يطابق جواب اليهودي واقه انا نجد في
التوراة لقوله وما يدريك قلت لم يضربه ضربا مبرحا بل لاصابته كما يجري بين الناس على سبيل المطاية وتطبيق
الجواب ان عمر رضي الله تعالى عنه لو مال عن الحق لقضى للمسلم على اليهودي فلم يكن مسددا فلما قضى له

وَرَوَاهُ مَالِكٌ * وَعَنْ * أَبِي مُوَهَّبٍ أَنَّ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ قَالَ لِأَبْنِ عُمَرَ أَقْضِ بَيْنَ
النَّاسِ قَالَ أَوْتَمِّئْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَمَا تَكْرَهُ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ كَانَ أَبُوكَ يَقْضِي قَالَ
لَا بِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ كَانَ قَاضِيًا فَقَضَى بِالْعَدْلِ قَبْلَ الْحَرِيِّ
أَنْ يَنْقَلِبَ مِنْهُ كِفَافًا فَمَا رَاجَعَهُ بَعْدَ ذَلِكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ زَيْنٌ عَنْ نَافِعٍ
أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ لِعُمَّانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا أَقْضِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ قَالَ فَإِنْ أَبَاكَ كَانَ يَقْضِي
فَقَالَ إِنْ أَبِي لَوْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ أَشْكَلَ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ سَأَلَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنِّي لَا أَجِدُ مَنْ أَسْأَلُهُ
وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ عَادَ بِاللَّهِ قَدَّ عَازٍ بِعَظِيمٍ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ
مَنْ عَادَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَجْعَلَنِي قَاضِيًا فَأَعْفَاهُ وَقَالَ لَا تُخَيِّرْ أَحَدًا

﴿ باب رزق الولاية وهداياه ﴾

الفصل الأول * عَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا أُعْطِيَكُمْ وَلَا أَمْنَعُكُمْ أَنَا قَاسِمٌ أَمْرْتُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * خَوْلَةَ

عليه عرف بتسديده ونباته وعدم ميله من غير تغيير انه موافق مسدد (ق) قوله افض بين الناس اي اقبل
القضاء بينهم قال او تصافيني اي ارحم علي وتصافيني وهو استعطاف على سبيل الدعاء (ط) قوله كفافا قال المظهر
الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة اليه وهو ذهب على الحائز وقيل اراد مكفوفاعه شره وقيل
معناه ان لا ينال من القضاء ولا ينال منه اي يكفه من القضاء ويكف القضاء عنه اقول يعني من تولى القضاء
واجتهد في تحري الحق واستفرغ جهده فيه تحقيق ان لا يثاب ولا يعاقب فاذا كان كذلك فلي فائمه في توليه وفي معناه انشد

﴿ على اني راض بان احمل البوى * واخلص منه لا على ولا ليا ﴾ (ط)

قوله فاعفاه لانه يعني عفاه وسامحه وقال اي عفا عن احد من الامم من التكلم من الاجبار بمعنى الاكرام
وفي بعض الاصول المصححة لا تخبر بالهاء المعجمة صيغة التي من الاخبار بمعنى الاعلام اي لا تخبر احدا بما
ذكرته لئلا ينسد هذا الباب

— ﴿ باب رزق الولاية وهداياه ﴾ —

وهو من اضافة المصدر الى الفاعل لتوليه **الرزق** من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا الحديث والرزق
ما يعطي الاجناد من بيت المال المغرب الفرق بين الرزق والبطء ان البطء ما يخرج الاجندي من بيت المال في
السنة مرة او مرتين والرزق ما يخرج له كل شهر (ط) قوله انا قاسم جملة مبنية للكلام السابق وفيه معنى
الاختصاص لتقديم الفاعل المعنوي كقولك انا كفتك ميمك ولو لم يذهب الى الاختصاص لم يستقم ان يكون

الْأَنْصَارِيَّةُ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ رَجُلًا يَخْوَضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ قَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنَّ حِرْفَتِي لَمْ تَكُنْ تَمُجِّزُ عَنْ مَوْتِهِ أَهْلِي وَشِطَّتْ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَنَسِيتُ كُلَّ آلِ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَيَحْتَرِفُ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني * عن * بريدةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا قَدْ أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ قَبُولُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * عُمَرُ قَالَ هَمَلْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَمَلَنِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * يُمَاذُ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ فَلَمَّا سِرْتُ أُرْسِلَ فِي أَثَرِي فَرَدِدْتُ فَقَالَ أَتَدْرِي لِمَ بَعَثْتُ إِلَيْكَ لَا تُصَيِّبَنَّ شَيْئًا بِغَيْرِ إِذْنِي فَإِنَّهُ غُلُولٌ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِهَذَا دَعَوْتُكَ فَأَمُضْ لِمَمْلِكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وعن * الْمُسْتَوْدِدُ بْنُ شَدَّادٍ قَالَ

يَا نَاثَانَ الْمَعْنَى مَا عَطَيْتُكُمْ مَا عَطَيْتُكُمْ وَمَا مَنَعْتُكُمْ مَا مَنَعْتُكُمْ وَأَنَا نَاثَانُ قَدْ أَقْسَمَ عَلَيْكُمْ بِمُرَاقَبَةِ وَأَضْعَ حَيْثُ امْرَأَتِي فَيَكُونُ قَوْلُهُ أَمْنٌ حَيْثُ امْرَأَتِي يَأْتِي الْبَيَانُ فِيهِ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّهُ مِثْلُ مَا عَرَفَ لَا يَفِيدُ الْإِخْتِصَاصَ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِفَعْلِي مِثْلُ مَا عَرَفْتُ (ط) قَوْلُهُ يَخْوَضُونَ قَالَ الرَّاغِبُ الْخَوْضُ الشَّرْعُ فِي الْمَاءِ وَالْمُرُورُ فِيهِ وَيَسْتَعَارُ فِي الْأُمُورِ وَكَثُرَ مَا وَرَدَ فِيهَا بِمَنْ الشَّرْعُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (فَنُرْمِ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) (ط) قَوْلُهُ لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي قِيلَ أَرَادَ بِهِمْ قَرِيبًا وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ الْمُسْلِمِينَ إِنْ حِرْفَتِي وَهِيَ مَا كَانَ يَسْتَنْبِلُ مِنَ التَّجَارَةِ قَبْلَ الْخَلَاةِ فِي النَّهَايَةِ الْحِرْفَةُ وَالصَّنَاعَةُ وَجِبَةُ الْكَسْبِ لَمْ تَكُنْ تَمُجِّزُ بِكُسْرِ الْجِسْمِ وَيَفْتَحُ عَنْ مَوْتِهِ أَهْلِي يَفْتَحُ مِمَّ وَضَعُ هَمْزَةٍ وَسُكُونٍ وَآوِ أَيُّ نَفَقَةٍ عِيَالِي وَشَطَّتْ بِصِيغةِ الْمَفْعُولِ أَيُّ وَقَدْ اسْتَنْطَلَتْ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَفِي نَسْخَةِ بَلَمُورِ الْمُسْلِمِينَ أَيُّ مَصْلَاحِ أُمُورِهِمْ فَلَا سَبِيلَ إِلَى التَّفَرُّغِ لِلتَّجَارَةِ فَنَسِيتُ كُلَّ أَيُّ يَتَفَضَّلُ آلُ أَبِي بَكْرٍ أَيُّ تَبَالُهُ وَالْمَرَادُ أَهْلُهُ وَعِيَالُهُ وَفِيهِ الْغَنَاتُ مِنْ هَذَا الْمَالِ أَشَارَةُ إِلَى الْحَاضِرِ فِي الْقَهْنِ وَهُوَ مَالُ بَيْتِ الْمَالِ لِلْمُسْلِمِينَ وَيَحْتَرِفُ أَيُّ أَبُو بَكْرٍ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ أَيُّ مَقَابِلَةِ مَا أَكَلَ مِنَ الْمَالِ عَوْنًا لَهُ فَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى قَوْلِهِ فَنَسِيتُ كُلَّ وَأَرَادَ بِالْإِحْتِرَافِ فِيهِ التَّصَرُّفُ فِيهِ وَالسَّيِّحُ لِمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ وَنَظْمُ أَسْوَأِهِمْ وَجِيءَ بِالْحِرْفَةِ مَشَاكِلَةً لِقَوْلِهِ فِي صِحَّةِ قَوْلِهِ إِنْ حِرْفَتِي قَالَ الشَّعْبِيُّ فِيهِ إِنْ لَحَاكُمُ إِنْ يَأْخُذُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ مَا يَكْفِيهِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ تَاجِرًا فِي الْبَزِّ وَعَمَرُ فِي الطَّعَامِ وَغَنَانٌ فِي الثَّمَرِ وَالْبَرُّ وَجِبَانٌ فِي الْطَّرَاقَةِ (ق) وَقَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَرَضَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لِنَفْسِهِ مَدِينٍ مِنْ طَعَامٍ وَأَدَامَا زَيْتًا أَوْ نَحْوَهُ وَأَزَارًا وَوَرْدًا فِي الصَّيْفِ وَفُرُودًا وَجِبَةً فِي الشِّتَاءِ وَظَهَرَ أَمِينًا لِحَاجَتِهِ فِي السَّفَرِ وَالْحَفَرِ (ط) قَوْلُهُ فَعَمَلَنِي قَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيُّ اعْطَانِي عَمَلَاتِي وَاجِرَةً عَمَلِي وَكَذَا عَمَلَانِي وَقَدْ يَكُونُ عَمَلَانِي بِمَعْنَى وَلاَنِي وَأَمَرَنِي أَقُولُ الْوَجْهَ هُوَ الْأَوَّلُ إِذَا التَّقْدِيرُ عَمِلْتُ فِي أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَمَصَالِحِهِمْ عَمَلًا فَاعْطَانِي عَمَلَاتِي وَالثَّانِي لَا يَنْتَابُ الْبَابَ وَاللَّفْظُ يَنْبُو عَنْهُ (ط) قَوْلُهُ

سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ كَانَ لَنَا عَامِلًا فَلْيَكْتَسِبْ زَوْجَةً فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
خَادِمٌ فَلْيَكْتَسِبْ خَادِمًا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْكَنٌ فَلْيَكْتَسِبْ مَسْكَنًا ، وَفِي رَوَايَةٍ مِنْ أُنْخَذَ
غَيْرَ ذَلِكَ فَهُوَ غَالٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ لَنَا عَلَى عَمَلٍ فَكَتَمْنَا مِنْهُ مَخِيطًا فَمَا فَوْقَهُ فَهُوَ غَالٍ
يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْبِلْ عَنِّي عَمَلَكَ قَالَ وَمَا
ذَلِكَ قَالَ سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا قَالَ وَأَنَا أَقُولُ ذَلِكَ مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَأْتِ
بِقَلْبِهِ وَكَثِيرِهِ فَمَا أَوْفَى مِنْهُ أَخْذُهُ وَمَا نَهَى عَنْهُ أَتْنَاهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالْقَظْ لَه
* وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ لَمَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاشِي وَالرَّاشِيَّةُ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْهُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ
فِي شُعْبٍ الْأَيْمَانُ عَنْ نَوْبَانَ وَزَادَ وَالرَّاشِي يَعْنِي الَّذِي يَمْشِي بَيْنَهُمَا * وَعَنْ * عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ
قَالَ أَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَجْمَعَ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ وَتِيَابَكَ ثُمَّ أَتَيْتَنِي
قَالَ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ بَتْرَضًا فَقَالَ يَا عَمْرُو إِنِّي أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ لِابْنِكَ فِي وَجْهِ يَسْلُمُكَ اللَّهُ

فليكتسب زوجة قال للنظر أي عمل له أن يأخذ ما في تصرفه من بيت المال قمر مهر زوجته وضفتها وكسوتها
وكذلك ما لابد منه من غير اسراف وتعم فإن احدا أكثر مما يحتاج إليه ضرورة فهو حرام أقول وإنما وضع
الاكتساب موضع العبادة والاجرة حسا لطعمه وأنه فاز بحظ حزبل يكتسب منه انواع المنافع قليل ليس
بكسبك الا هنا (ط) قوله لما دونه الماء لتخفيف الذي يفيد الترقى أي لما فوق المحيط في المقارنة نحو قوله
تعالى (ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما حوسه لما دونهما) قوله اقبل عني عملك أي اقبلني منه وقول من استعملناه
الى آخره تكرير للشيء ومزيد للبيان يعني اما اقول ذلك ولا ارجع عنه فمن استطاع ان يعمل فليعمل ومن
لم يستطع فليترك (ط) قوله الراشي والرائشي أي معطي الرشوة وأخذها وهي الرملة الى الحاجة بالمصانة
واصله من الرشاء الذي يتوصل به الى اللام قبل الرشوة ما يعطى لابطال حق او لاحاق باطل اما اذا اعطى
ليتوصل به الى حق او ليدفع به عن نفسه ظلما فلا بأس به قال الثوري بشي رحمه الله تعالى وروى ان ابن
مسعود اخذ في شيء بارض الحبشة فاعطى دينارين حتى خلى سبيله (ق) قوله ارسل الي أي رسولا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اجمع ان مصدرة او خسيرة لما في الارسل من معنى القول أي قائلا اجمع عليك
سلاحك وتيابك وقدم السلاح ليشر بالسر وللاهتمام امره ثم اتيتي قال فاتيته وهو يتوضأ قال يا عمرو به
دلالة على جواز الكلام البدني في اثناء الوضوء اني ارسلت اليك لابنك في كلامه ضمن أي لاجل بشي اياك
في وجه أي في عمل وشغل يسلك الله بتشديد اللام أي يؤيدك بالسلامة اليه وبوصلك بالكرامة لديه

وَيُفْنِكُمْ وَأَزْعَبُ لَكَ زُعَةً مِنَ الْمَالِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَتْ هِجْرَتِي لِلْمَالِ وَمَا كَانَتْ إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ نَبِيًّا بِالْمَالِ الصَّالِحِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ وَرَوَى أَحْمَدُ نَحْوَهُ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ نَبِيًّا الْمَالِ الصَّالِحِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ

الفصل الثالث * عن * أَبِي أَمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ شَفَعَ لِأَحَدٍ شَفَاعَةً فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا قَلِيلًا فَقَدْ أَتَى أَبَا عَظِيمٍ مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

﴿ باب الاضية والشهادات ﴾

الفصل الاول * عن * أَبِي عِيَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ بَعِثَ النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى نَاسٌ دِمَاءَ رَجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ وَلَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَفِي شَرْحِهِ لِلنَّوَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ وَجَّاهُ فِي رِوَايَةِ الْيَمِينِي بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ أَوْ صَحِيحٍ زِيَادَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا لَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدْعَى وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ * وَعَنْ * ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ يَنْتَظِعُ بِهَا مَالًا

وَيُنْصَبُ عَلَيْهِ التَّوْبَةُ بِرِزْقٍ غَنِيَةٍ وَأَزْعَبَ بِالنَّسَبِ عَقْلًا بِشَيْءٍ وَفِي نَسْخَةِ الرُّفْعِ إِي وَانَا أَزْعَبُ وَهُوَ بِالزَّيْرِ الْمَجْمُوعَةِ وَالْيَمِينُ الْمَهْلَةُ أَيْ أَقْطَعُ أَوْ أَرْضُ لَكَ زُعَةً بِمَنْحِ أَوَّلِهِ وَيَضُمُّ أَيْ قِطْعَةً أَوْ دَمَةً مِنَ الْمَالِ (ق) قَوْلُهُ فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً وَفِي نَسْخَةِ صِيْنَةِ الْمُسَوِّدِ وَرَفَعَ هَدِيَّةً

— ﴿ باب الاضية والشهادات ﴾ —

قَوْلُهُ لَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدْعَى الْحَدِيثُ قَالَ النَّوَوِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ قَاعِدَةٌ شَرْعِيَّةٌ كَلِيَّةٌ مِنْ قَوَاعِدِ أَحْكَامِ الشَّرْعِ فِيهِ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ قَوْلُ الْإِنْسَانِ فِيَا بِدَعْوَاهُ بِمَجْرَدِ دَعْوَاهُ بَلْ يَحْتَاجُ إِلَى بَيِّنَةٍ أَوْ تَصَدِيقٍ لِلدَّعْوَى عَلَيْهِ فَإِنْ طَلَبَ يَمِينَ لِلدَّعْوَى عَلَيْهِ فَلَهُ ذَلِكَ وَقَدْ يَنْبَغِي سَأْلُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُكْمَ فِي كَوْنِهِ لَا يَحْطِي بِمَجْرَدِ دَعْوَاهُ أَوْ لَوْ أُعْطِيَ بِمَجْرَدِهَا لَادَّعَى قَوْمٌ دِمَاءَ قَوْمٍ وَأَمْوَالَهُمْ وَاسْتَبِيحَ وَلَا يَتِمُّكَنُ الْمُدْعَى عَلَيْهِ مِنْ صَوْنِ مَالِهِ وَدَمِهِ (ق) قَوْلُهُ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ فِي الْخِيَابَةِ الْخَلْفَ جَوَ الْيَمِينِ فَخَالَفَ بَيْنَ الْفُطَيْنِ تَأْكِيدًا بِهَا قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ الْعَبْرُ الْمَجْسُ وَالْمُرَادُ بِيَمِينِ الْعَبْرِ أَنَّ يَحْسِبُ السُّلْطَانُ الرَّجُلَ حَتَّى يَخْلُفَ بِهَا وَهِيَ لَازِمَةٌ لِصَاحِبِهَا مِنْ جِهَةِ الْحُكْمِ وَطَى بِمَعْنَى الْبَاءِ وَالْمُرَادُ بِالْخَلُوفِ عَلَيْهِ تَنْزِيلًا لِلْخَلْفِ مِثْلُهُ بِالْخُلُوفِ عَلَيْهِ فَعَلَى هَذَا قِيلَ لَهَا مَصْبُورَةٌ بِمَازَا وَقِيلَ يَمِينُ الْعَبْرِ هِيَ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا مُتَعَمِّدًا لِلْكَتَبِ قَاصِدًا لِإِذْهَابِ مَالِ السُّلْمِ كَانَهُ يَصْبِرُ النَّفْسُ عَلَى تِلْكَ الْيَمِينِ إِي بِجِبْسِهَا عَلَيْهَا وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا لِظَاهَرِ قَوْلِهِ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ أَيْ كَاذِبٌ وَالْجُمْلَةُ حَالِيَّةٌ (ق) قَالَ الطَّبْرِيُّ هِيَ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ لِتَصْوِيرِ بَشَاعَتِهَا فَإِنْ مِنْ أَرْتَكِبَ هَذِهِ الْجُرْعَةَ قَدْ بَلَغَ فِي الْإِعْتِدَاءِ الْخِيَابَةِ الْقَتْوَى جِثْ أَتَيْتُكَ حَرْمَةً بِمَدْحَرْمَةِ أَحَدَاهَا

أمرني مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان فأنزل الله تصديق ذلك إن الذين يشتركون بهدي الله وأيمانهم ثمناً قليلاً إلى آخر الآية متفق عليه * وعن * أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقطع حق امرئ مسلم يمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله قال وإن كان قضيباً من أراك رواه مسلم * وعن * أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار متفق عليه * وعن * عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أقطع مال لم يكن له ذلك والثانية الاستخفاف بحرمة وجب عليها رعايتها وهي حرمة الاسلام وحق الاخوة والثالثة الاقدام على اليمين المأخوذة قوله من أقطع حق امرئ مسلم يمينه أي ذهب بطاقة من ماله وضلها عنه يقال أقطعت من الشيء قطعة ذكره التوربشتي رحمه الله تعالى وفيه ان الحق اعم من المال وأما تنقيده صلى الله عليه وسلم بالمسلم فلا يدل على عدم تحريم حق الذي لنفطيس شأن مرتكب هذه العظيمة كما مر لان اخوة الاسلام يقتضي القيام بحقه ومراعاة جانبه في سائر ماله وعليه وهذه القاعدة كامة في التقيد فلا يذهب الى العمل بالمعهود وقوله إنما أنا بشر وإنكم تختصمون الى أي ترضون الخاصة الى قال التوربشتي وإنما ابتدأ في الحديث بقوله إنما أنا بشر تنبها على ان السهو والنداء غير مستبعد من الانسان وان الوضع البشري يقتضي ان لا يدرك من الامور الا ظواهرها فانه خلق خلقاً لا يعلم من قضايا تحجبه عن حقائق الاشياء ومن الجائز ان يسمع الشيء فيسبق الى فهمه انه صدق ويكون الامر بخلاف ذلك يعني ان تركت على ما جبلت عليه من القضايا البشرية ولم او يد بالوحي السابوي طرأ على منها ما بطرأ على سائر البشر (فان قيل) او لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم مصوناً في اقواله وافعاله مصوماً على سائر احواله (قلنا) ان الصفة تتحقق فيها يد عليه ذنباً ويقصده قصداً واماماً محن فيه فليس بداخل في جعلته فان الله تعالى لم يكلفه فيها لم ينزل عليه الا ما كلف غيره وهو الاجتهاد في الاسابغ ويدل عليه ما روي عنه في الحديث الذي ترويه ام سلمة من غير هذا الوجه وهو في حسان هذا الباب انا اقضي بينكم برأيي فيما ينزل علي (ولعل بحكم ان يكون) قال الطبري زيد لفظة ان في خبر لم تشيئاً له بحسب قوله (الحسن) افضل منضيل من لحن كفرج اذا فطن بما لا يظن به غيره اي اصح وافطن (محبت من جنس) فيزين كلامه حيث افطنه صادقاً في دعواه (فاقضى له على نحو ما أسمع منه) قال الراغب اللحن صرف الكلام عن سنة الجاري عليه اما بازالة العرب والتصحيف وهو منموم وذلك اكثر استعمالاً واما نازلاته عن التصريح وصرفه بمناه الى تعريض وضوى وهو محمود من حيث البلاغة واما قصد الشارع بقوله وخير الاحاديث ما كان لنا وكذا قوله تعالى (ولترغبهم في لحن القول) ومنه قيل لفظن لما يقتضي فعوى الكلام ومنه الحديث الحسن بحجة اي السن واضح واين كلاماً

إِنْ أَبْغَضَ الرَّجَالُ إِلَى اللَّهِ الْإِلَهَ الْخَصْمُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بَيْنَ وَشَاهِدٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * علقمة بن وائل عن أبيه قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَرَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا غَلَبَنِي عَلَى أَرْضٍ لِي فَقَالَ الْكِنْدِيُّ فِي أَرْضِي وَفِي يَدَي لَيْسَ لَهُ فِيهَا حَقٌّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَضْرَمِيِّ أَلَمْ يَبْنِ قَالَ لَا قَالَ فَلَمْ يَبْنِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ فَاجِرٌ لَا يَبَالِي عَلَى مَا حَلَفَ عَلَيْهِ وَلَيْسَ يَتَوَرَّعُ مِنْ شَيْءٍ قَالَ لَيْسَ لَكَ مِنْهُ إِلَّا ذَلِكَ فَأَنْطَلَقَ لِيَحْلِفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَدْبَرَ لَتَيْنِ حَلَفَ عَلَى مَا لَيْسَ لِيَا كَلَّةً ظُلْمًا لِيَلْقِيَنَّ اللَّهُ وَهُوَ عَنْهُ مُعْرِضٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا وَلَيْتَبَوَّأُ مُقَدَّمَهُ مِنَ النَّارِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وافترط الحجة قوله الإله الخصم قال التوربشتي أي الشديد الخصومة من اللبدي وهو صفحة العقود ذلك لا لا يمكن صرفه عما يريد به الخصم بكر الصادق المولع بالخصومة بحيث يصير الخصومة عادته فالأول ينبغي عن الشدة والثاني عن الكثرة وطه قوله قضى بيمين وشاهد قال المظهر يعني كان للمدعي شاهد واحد فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلف على ما يدعيه بدلا من الشاهد الآخر فلما حلف قضى له صلى الله عليه وسلم بما ادعاه وبهذا قال الشافعي ومالك وأحمد وقال أبو حنيفة لا يجوز الحكم بالشاهد واليمين بل لابد من شاهدين وخلافهم في الأموال فأما إذا كان الدعوى في غير الأموال فلا يقبل شاهد وعين بالاتفاق قال التوربشتي رحمه هذا الحديث عدد من لا يرى القضاء باليمين والشاهد الواحد على المدعى عليه أنه يحتمل أن يكون قضى بيمين المدعى عليه جد أن أقام المدعي شاهدا واحدا أو عجز أن يتم اليمين وذلك لأن الصحابة لم تكن في حديثه صفه القضاء وقد روى ابن عباس بطرق مرضية أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد وهذه الرواية تنفي ذلك الاحتمال فلا يترك بصدور ذلك الاحتمال ما ورد به التنزيل قال الله تعالى (واستشهدوا شهادتين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان) فلما ورد التوفيق بذلك لم يروا أن يحكموا بأقل من ذلك إلا بدليل مقطوع به واستدلوا أيضا بحديث علقمة بن وائل الذي يتلو حديث ابن عباس رضي الله عنهما هذا وذلك قوله صلى الله عليه وسلم أَلَمْ يَبْنِ قَالَ لَا قَالَ فَلَمْ يَبْنِ قَالَتِ لَيْسَ لَكَ إِلَّا ذَلِكَ (كذا في المرقاة) قوله ليقين الله وهو عنه معرض قال الطيبي هو مجاز عن الاستهانة به والخط عليه والإبداع من رحمة نحو قوله تعالى (لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة) وغلبني على أرض لي أي غصبها في قرا (ق) قوله ألا أخبركم بخير الشهداء جمع شاهد الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها هيئة المجهول أي قبل أن تطلب منه

﴿ وعن ﴿ ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يبي قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمنه شهادته متفق عليه ﴾ وعن ﴿ أبي هريرة إن النبي صلى الله عليه وسلم عرض على قوم اليمين فأسرعوا فأمر أن يسهم بينهم في اليمين أبهم يحلف رواه البخاري ﴾

الفصل الثاني ﴿ عن ﴿ عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليمين على المدعي واليمين على المدعى عليه رواه الترمذي ﴾ وعن ﴿ أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم في رجلين أحصما إليه في مواريث لم تكن لهما بينة إلا دعوها فقال من قضيت له بشي من حق أخيه فأنا أقطع له قطعة من النار فقال الرجلان

الشهادة قال النووي في (تأويلان) (اصحهما واشهرهما) تأويل مالك واصحاب الشافعي انه عمول على من عنده شهادة لانساق ولا يعلم ذلك الانسان انه شاهد فيأتي اليه فيخبره بانه شاهد له لانها امانة عنده (والثاني) انه عمول على شهادة الحب في غير حقوق الادميين كالطلاق والعتق والوقف والوصايا العامة والحدود ونحو ذلك فمن علم شيئا من هذا النوع وجب عليه رده الى القاضي واعلامه به قال تعالى (واقبوا الشهادة قد) (وحكي تأويل ثالث) انه عمول على المانة في اداء الشهادة بعد طلبها كما يقال الجواد يعطى قبل السؤال اي يعطى سريعا عقب السؤال من غير توقف وليس في هذا الحديث مناقضة للحديث الاخر من قوله صلى الله عليه وسلم يشهدون ولا يشهدون قال اصحابنا انه عمول على من معه شهادة لا يستل وهو عالم بها فيشهد قبل ان يطلب منه وقبل انه شاهد زور فيشهد بما لا اصل له ولم يشهد وقبل هو الذي انتصب شاهدا وليس هو من اهل الشهادة (ط) قوله تسبق شهادة احدكم يمينه ويمنه بالرفع اي وتسبق يمينه شهادته قبل ذلك عبارة عن كثرة شهادة الزور واليمين الفاجرة وقال القاضي م الذين يحرسون على الشهادة شخوفين بتروجها يلفنون على ما يشهدون به فتارة يلفنون قبل ان يأتوا بالشهادة وتارة يمكسون وقال المظهر هذا يحتمل ان يكون مثلا في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما والاسراع فيما حتى لا يدري انه باهما يبتدئ وكانه تسبق شهادته يمينه ويمنه شهادته من قلة مبالاته بالدين قال النووي واحتج به للملكية في رد شهادة من حلف معها والجور على ان لا ترد (ط) قوله فأسرعوا اي فبادروا الى اليمين فأمر ان يسهم اي يقرع بينهم في اليمين ابهم بالرفع يحلف قال المظهر صورة المسألة ان رجلين اذا تداعيا متنا في يد ثالث ولم يكن لهما بينة او لصل واحد منهما بينة وقال الثالث لا اعلم بذلك يعني انه لكما او لثالثا فحكمهما ان يقرع بين اللتداعيين فايهما خرجت له القرعة يحلف معها ويقضى له بذلك التسام وهذا قال علي رضي الله عنه وعند الشافعي يترك في يد الثالث وعند أبي حنيفة يجعل بين المتداعيين نصفين وقال ابن الملك ويقول علي قال احمد والشافعي في احد اقواله وفي قوله الاخر وبه قال ابو حنيفة اجزاء يحصل بين اللتداعيين نصفين مع عين كل منهما وفي قول اخر يترك في يد الثالث قلت وحديث ام سلمة الا في يؤيد منجبا في حنيفة ومن تبعه واقاعلم (ق)

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَقِّي هَذَا الصَّاحِبِي فَقَالَ لَا وَلَكِنْ أَذْهَبَا فَاقْتَسِمَا وَتَوَخَّيَا
 التَّقَاسُ ثُمَّ اسْتَمَيَا ثُمَّ لِيَحْلُلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا صَاحِبَهُ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ إِنَّمَا أَقْضِي بَيْنَكُمَا بِرَأْيِي
 فِيمَا لَمْ يَنْزَلْ عَلَيَّ فِيهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَجُلَيْنِ تَدَاْعَا دَابَّةً
 فَأَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الْبَيْتَةَ أَنَّهَا دَابَّتُهُ فَتَجَبَّهَا فَقَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِلَّذِي فِي يَدِهِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ * وَعَنْ * أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَجُلَيْنِ أَدْعَيَا
 بَعِيرًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَثَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَاهِدَيْنِ فَقَسَمَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا يَصِفَيْنِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ
 أَنَّ رَجُلَيْنِ أَدْعَيَا بَعِيرًا لَيْسَتْ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا بَيْتَةٌ فَجَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا
 * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا فِي دَابَّةٍ وَلَيْسَ لَهَا بَيْتَةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَمَيَا عَلَى الْيَمِينِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ

قوله فقال لا اي لا يتصور هذا اذا لا يمكن ان يكون شيء واحد لشخصين استقلالاً ولكن اذهبا فاقتما
 اي نصفين على سبيل الاشتراك وتوخيا بتشديد الحاء المجبة اي اطلبنا الحق اي العادل في القسمة واحصلا
 المتنازع فيه نصفين ثم استميا اي اقرعنا لتعيين المحضين ان وقع التنازع بينكما ليظهر اي القسمين وقع في
 نصيب كل منكما وليأخذ كل واحد منكما ما تخرجه القرعة من القسمة ثم ليحلل بتشديد اللام اي ليحلل
 حللاً كل واحد منكما صاحبه اي فيما يستحقه والظاهر ان هذا من طريق الورع والتقوى لا من باب
 الحكومة والتقوى (ق) قوله انها دابته تتجبا بالخفيف ومصدره التبع اي ارسل عليها المحل ولولدها وولي
 تتجبا فقضى بها اي فحكم بالدابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقي في يده قبل دل على ان بينه ذي اليد
 مقدمة على بينة غيرها مطلقاً والظاهر انه في صورة التنازع في شرح السنة قالوا اذا تداعى رجلان دابة او شيئاً
 وهو في يد احدهما فهو لصاحب اليد ويحلف عليه الا ان يقيم الآخر بينته فيحكم له به فلو اقام كل واحد منهما
 بينته ترجح بينة صاحب اليد وذهب اصحاب ابي حنيفة الى ان بينة ذي اليد غير مسموعة وهو للخارجي الا ان
 دعوى التنازع اذا دعى كل واحد ان هذه الدابة ملكه تتجبا واقام بينته على دعواه يقضى بها لصاحب اليد وان
 كان الشيء في ايديهما فتداعيا حلفاً وكان بينهما مقسوماً حكم اليد وكذلك لو اقام كل واحد بينة (ق) قوله
 قسمه النبي صلى الله عليه وسلم بينهما نصفين قال الخطابي يشبه ان يكون البعير في ايديهما قلت او في يد
 ثالث غير متنازع لهما قوله ليست لواحد منهما بينة يجوز ان تكون القصة متحدة ويجوز ان تكون متعددة الا
 ان الشاهدين لما تعارضتا تساقطتا فصارا كمن لا بينة لهما فالمنحى ليست لاحدهما بينة مرجحة على الاخرى
 فبطلت بينة النبي صلى الله عليه وسلم بينهما قال ابن الملك هذا يدل على انه لو تداعى اثنان شيئاً ولا بينة لواحد
 منهما او لكل منهما بينة وكان المدعى به في ايديهما او لم يكن في يد احدهما ينصف المدعى به بينهما وقال

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ حَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا لَهُ عِنْدَكَ شَيْءٌ
يَعْنِي الْيَهُودِيَّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ
الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَعَلَنِي فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَلَيْكَ بَيْتَةٌ قُلْتُ لَا قَالَ
لِلْيَهُودِيِّ أَحْلِفْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْنٌ يَحْلِفُ وَيَذْهَبُ بِمَا لِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ
يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا آيَةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وعن * أَنَّ
رَجُلًا مِنْ كِنْدَةَ وَرَجُلًا مِنْ حَضْرَمُوتَ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
أَرْضٍ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ الْحَضْرَمِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَرْضِي اغْتَصَبَتْهَا أَبُو هَذَا وَحِي فِي يَدِهِ وَقَالَ
هَلْ لَكَ بَيْتَةٌ قَالَ لَا وَلَكِنْ أَحْلَفَهُ وَاللَّهُ مَا يَعْلَمُ أَنَّهَا أَرْضِي اغْتَصَبَتْهَا أَبُوهُ فَتَهَا الْكِنْدِيُّ
لِلْيَمَنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقْطَعُ أَحَدٌ مَالًا يَمِينٍ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمُ
فَقَالَ الْكِنْدِيُّ هِيَ أَرْضُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَايَرِ التَّرِكَ بِاللَّهِ وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَالْيَمِينَ الْقَمُوسُ
وَمَا حَلَفَ حَالِفٌ بِاللَّهِ يَمِينَ صَبْرٍ فَأَدْخَلَ فِيهَا مِثْلَ جَنَاحٍ بَعُوضَةٍ إِلَّا جُعِلَتْ نُكْتَةً فِي قَلْبِهِ

الطبي هذا مطلق يحمل على المقيد الذي يليه في قوله استهما على اليمين (ق) قوله لرجل حلفه بتشديد اللام
اي اراد النبي صلى الله عليه وسلم تحليفه احلف بصفة الامر (ق) قوله فانزل الله تعالى ان الذين يشترون الاية
قال الطبي فان قلت كيف يطابق نزول هذه الاية قوله اذن يحلف ويذهب بما لى قلت فيه وجهان احدهما
كانه قول للاشعث ليس لك عليه الا الحلف فان كذب عليه وماله وثايبهما اهل الاية تذكر لليهودي بثلاث في
التوراة من الوعيد (ق) قوله ولكن احلفه بتشديد اللام والله ما يعلم قل الطبي هو اللفظ المخوف به اي
احلفه بهذا والوجه ان تكون الجملة القسمية منصوبة المثل على المصدر اي احلفه هذا الحالف انها ارضى بفتح
انها في النسخ الصحيحة ووقع في نسخة السيد بكسر هاء الظاهر انهم ممن قلم من السامع اغتصبها وفي نسخة
اغتصبها ابو هتيا الكندي لليمن اي اراد ان يحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع احد مالا
اي عن احد يمين اي بسبب عين فاجرة (الا لقي الله وهو اجنم) اي مقطوع اليد او البركة او الحر كاذا
الحجة وقال الطبي اي اجنم الحجة لا لسان له يتكلم ولا حجة في يده يعني ليكون له سفر في اخذ مال مسلم ظلم
وفي حلفه كادنا (ق) قوله واليمين القموس اي الحلف على ما مضى كذا تصددا سميت به لانها تنقسم صاحبها في الائم
ثم في البار وضول للمبالغة وفي البداية هي اليمين الكاذبة الفاجرة كالتي يقطع بها الحالف مال غيره (وما حلف
حالف بالله يمين صبر فادخل اي الحالف فيها اي في تلك اليمين (مثل جناح بعوضة) بفتح الجيم اي ريشها
والمراد اقل قليل والمعنى شيئاً يسيراً من الكذب والحيانة وما يخالف ظاهره باطنه لان اليمين على نية المستحلف
والاجلست اي تلك اليمين ونكتة اي سوداء اي اثراً قليلاً في قلبه كالنقطة تشبه الوسخ في نحو المرأة

إلى يوم القيامة رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وعن جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَحْلِفُ أَحَدُكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ هَذَا عَلَى بَيْنِ آثِمَةٍ وَلَوْ عَلَى سِوَاكِ أَخْضَرَ إِلَّا تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ أَوْ وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وعن خُرَيْمِ بْنِ فَانِكٍ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَامَ قَائِمًا فَقَالَ عَدِلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ يَا لَأَشْرَاكَ بِاللَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَرَأَ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْتَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حَقًّا لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَيْمَنِ بْنِ خُرَيْمٍ إِلَّا أَنَّ أَبْنَ مَاجَةَ لَمْ يَذْكُرِ الْقِرَاءَةَ * وعن عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ وَلَا خَائِنَةٍ وَلَا مَجْلُودٍ حَدًّا

والسيف والى يوم القيمة قال الطبري معنى الاتهام انك السكة التي هي من الرين بقي انرها الى يوم القيمة ثم مدلك يترتب عليها وبالها والعقاب عليها فكيف اذا كان كذبا محضاً وانما ذكر صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشياء وخص الاخيرة منها بالوعيد ليوذن فيها منها وداخلة في اكبر الكبائر حذر من احتقار الناس لما زعمهم انها ليست من الكبائر مثلها ونحوه في الالحاق قوله صلى الله عليه وسلم في حديث خريم بن فانك عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله - كذا في المرافقة قوله عند منبري هذا لعله احتراز من منبر مكة (على بين آثمة) اي كاذبة سميت بها كسميتها فاجرة اسماعا حيث وصفت وصفا صاحبها اي ذات اسم قل ابن الملك قيد الحلف بكونه عند الامر تليظا لشان البين وتظيمه وشرفه والا فالبين الآثمة موجبة للسخط حيث وقت لك في الموضع الشريف اكثر انما وقوله (ولو على سواك اخضر) تنبيه بمعنى التحقير في السواك لانه لا يستعمل الا بياسا دق ، قوله عدلت شهادة الزور بضم اوله اي الكذب (بالاشراك بالله) اي جللت الشهادة الكاذبة بمائنة للاشراك بالله في الاثم لان الشرك كذب على الله بما لا يجوز وشهادة الزور كذب على العبد بما لا يجوز وكلاما غير واقع في الواقع (ثم قرأ) اي استشهدا واعتزادا (فاجتنبوا الرجز من الاوتان) من يابسة اي النجس الذي هو الاستسار واجتنبوا قول الزور ، اي قول الكذب الشامل لشهادة الزور وق ، قوله لم يذكر القراءة اي قراءة الآية بخلاف الائمة الثلاثة وق ، قوله لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة اي المشهور بالخيانة في امانات الناس دون ما اتهم الله عليه عباده من احكام الدين كذا قاله بعض علمائنا من الشراح قال القاضي ويحتمل ان يكون المراد به الاعم منه وهو الذي يخون فيما اتهم عليه سواء ما اتهمته الله عليه من احكام الدين او الناس من الاموال قال تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا ايمانكم) اهؤلاء بالخائن هو الفاسق وهو من فعل كبيرة او اصر على الصفات قال التوريشي رحمه الله هذا القول وان كان حسنا من طريق الاستنباط مستغنيا من حيث التقرير المدعي فان حمله في هذا الحديث على امانات الناس اوجه لقوله عليه السلام في الحديث الذي يتلوه من رواية عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا زان ولا زانية ولو كان الامر على ما قدره لانتفى بذكر الجبابة عن ذكر الزنا فلما انه اراد بالظان الذي يخون في امانات الناس وعلى هذا وجدنا استعمال هذا اللفظ في الاكثر والاغلب من اللغة العربية (كذا في شرح المصباح) ولا يجوز حدا اي

وَلَا ذِي غَمْرٍ عَلَى أَخِيهِ وَلَا ظَنِينَ فِي وِلَاةٍ وَلَا قَرَابَةٍ وَلَا الْقَانِعَ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَيَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ الدِّمَشْقِيُّ الرَّائِي مَنَكُرُ الْحَدِيثِ * وَعَنْ * عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ * عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ وَلَا خَائِنَةٍ وَلَا زَانٍ وَلَا زَانِيَةٍ وَلَا ذِي غَمْرٍ عَلَى أَخِيهِ وَرَدَّ شَهَادَةُ الْقَانِعِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ بَدْوِيٍّ عَلَى صَاحِبِ قَرْيَةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَقَالَ الْمُقْضِي عَلَيْهِ لِمَا أَذِيرَ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ أَلُو كَيْلَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَلُومُ عَلَى الْعَجْرِ وَلَكِنَّ عَلَيْكَ بِالْكَفَى فَإِذَا غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ أَلُو كَيْلَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * يَزِيدَ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ

حَدِّ الثَّقَفِ بِهِ اخذ ابو حنيفة رحمه الله ان الملود فيه لا تقبل شهادته ابدا وان تاب والدليل عليه قوله تعالى (والذين رمون المحسنات ثم لم ياتوا بربعة شهداء فاجدوم ثمانية جلد ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا) قل صاحب المذارك نكر شهادة في موضع النفي فتم كل شهادة فرد الشهادة من الحد عندنا وقال الشافعي رحمه الله تعالى ان تاب قبلت شهادته سواء جلد او لم يجلد وان لم يتب لم تقبل شهادته سواء جلد او لم يجلد ولا ذني غير بكسر فسكون اي حقد وعداوة على اخيه اي المسلم يعني لا تقبل شهادة عدو على عدو سواء كان اخاه من النسب او اجنيا وعلى هذا انما قال على اخيه تليينا لقلبه وتضييعا لصنيعه ولا ظنين اي ولا على متهم في ولاء بفتح الواو وهو الذي ينسب الى غير مواليه ولا قرابة اي ولا على ظنين في قرابة وهو الذي ينسب الى غير ابيه او الى غير ذويه وانما رد شهادته لانه بنى الوثوق به عن نفسه ولا القانع كالخادم والتابع مع اهل البيت قال المظهر القانع السائل المقتنع الصابر بادن قوت والمراد به ههنا ان من كان في حققة احد الخادم والتابع لا تقبل شهادته له لانه يجر ضما بشهادته الى نفسه قوله لا تجوز شهادة البدوي اي لجبايته وشكائه غالبا وقيل لما بينهما من العداوة بسبب كونه من غير اهل القرية على صاحب قرية اي وتقبل له قال الخطابي انما لا تقبل شهادة البدوي لجبايتهم باحكم الشريعة وبكيفية تحمل اداء الشهادة وغلبة النسيان عليهم فان علم كيفية تحمل الشهادة وادائها بغير زيادة ونقصان وكان عدلا من اهل قبول الشهادة جازت شهادته خلافا لما قاله الطبري قيل ان كانت العلة لجبايتهم باحكم الشريعة لزم ان لا يكون لتخصيص قوله على صاحب قرية فائدة فالوجه ان يكون ما قاله الشيخ التتويشفي وهو قوله لحصول التهمة بعد ما بين الرجلين ويؤيده تحمية الشهادة بجلي وفيه انه لو شهد له وتقبل له يجوز لانه يصر طلبة عند الحاجة الى اقامة الشهادة (ق) قوله ان الله تعالى يلوم على العجز اي على التقصير والتناون في الامور ولكن عليك بالكسبي بفتح وسكون اي بالاحتياط والحزم في الاسباب وحمله انه تعالى لا يرضى بالتقصير ولكن يعمد على التيقظ والحزم فلا تكن عاجزا وتقول حسي الله بل كن كيا متيقظا حازما فاذا غلبك امر قل اي حيث حسي الله ونعم الو كيل قال الطبري يعني كان ينبغي لك ان تيقظ في معاملتك ولا تقصر فيها قبل من اقامة البينة ونحوها بحيث اذا

أَيُّهُ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبَسَ رَجُلًا فِي نُهْمَةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَزَادَ
الْقَزْمِينِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ثُمَّ خَلَّى عَنْهُ

الفصل الثالث * من * عَبْدِ أَهْبَنِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ أَنَّ الْخَمْسِينَ يَقْعَدَانِ بَيْنَ يَدَيِ الْعَاكِمِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

كتاب الجهاد

الفصل الاول * عن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ جَاهِدَ

حضرت القضاء كنت قادرا على البعج وحين عجزت عن ذلك قلت حسبي الله وانما يقال حسبي الله اذا بولغ
في الاحتياط واذا لم يتيسر له طريق الى حوله كان مسنورا فيه قليلا حينئذ حسبي الله ونعم الوكيل (ق)
قوله قضي ليس قضي هنا بمعنى حكم وفضل بل بمعنى اوجب وانما يقال ذلك في امر يظلم شأنه كقوله تعالى
(وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه) وليس على القاضى امر اشق ولا اخوف من النسوية بين الحصين (ط)

كتاب الجهاد

قال الله عز وجل (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فيقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقاتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فليقل حينئذ حسبي الله ونعم الوكيل (ق)
به وذلك هو الفوز العظيم) وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تحميكم من عذاب اليم
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) الايات
وقال تعالى (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بيان مرصوص) وقال تعالى (قل ان كان آباءكم
وابناءكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترضتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها
احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترهبوا حتى يأتي الله بامرهم والله لا يهدي القوم الفاسقين) الجهاد
بسكر الجيم لانه المشقة وشرعا بذلك الجهد في قتال الكفار ويطلق ايضا على معاهدة النفس والشيطان وقال النبي
صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه وهذا هو مذهب الصوفية ان الجهاد الاكبر جهاد العدو الداخل
وهو النفس قالوا وهو المراد بقوله تعالى (والذين جاهدوا فانا لنهديهم سبلنا) وليس المجاهد من جاهد العدو
الباين وانما المجاهد من جاهد العدو الخاطل وهو النفس ولذا قال صلى الله عليه وسلم وقد رجع من غزاة
رجعنا من الجهاد الاكبر الى الجهاد الاكبر ويدل على هذا انه صلى الله عليه وسلم اخره في التفضيلة عن الصلاة
لوقتها في حديث ابن مسعود قلت يا رسول الله اي الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين
قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله رواه البخاري ولان الصلاة فرض عين وتكرر والجهاد ليس كذلك ولان

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وَلَدَ فِيهَا قَالُوا أَفَلَا نَبَشِّرُهُ بِهَ النَّاسِ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ
دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا
سَأَلْتُمْ اللَّهَ قَالُوا لَوْ أَفَرَدْتُمْ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَقَوْهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ
تَفَجَّرَ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وَعنه ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْفَقِيرِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَفْتَرُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ حَتَّى يَرْجِعَ
الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُتَّقَى عَلَيْهِ ﴿ وَعنه ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَدَّبَّ اللَّهُ لِمَنْ

اضراض الجهاد ليس الا للايمان واقامة الصلاة فكان مقصودا او حسنا لتبخره بخلاف الصلاة فانها حسنة لغيرها ثم
اعلم ان الكفار اذا كانوا مستغربين في بلادهم فالجهاد فرض كفاية ان قام بعضهم سقط عن الباقيين واذا قصدوا
بلادنا واستقر الامام المسلمين وجب على الاعيان ولا وجوب على الاعمى والمرضى قال تعالى (فاقبلوا من المشركين
حيث وجدتموهم) وقال تعالى (وقاتلوا حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) وقال تعالى (كتب
عليكم القتال وهو كره لكم) وقال تعالى (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) وقال تعالى (يا ايها
الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم اقاتلوا في سبيل الله اناقاتل في الارض) والايات وقال تعالى (اغزوا خفافا
وثقالا) وقال تعالى (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج) وقال تعالى (ليس
على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله قوله ان في الجنة
مائة درجة لما سوي النبي صلى الله عليه وسلم بين الجهاد وبين عدمه وهو الراد بجأه في ارضه التي ولد
فيها استمرك على ذلك بقوله في الجنة مائة درجة الى آخره اشارة الى ان المساواة ليست على عمومها وانما هي
في اصل دخول الجنة لا في تفاوت الدرجات (ارشاد الساري) قوله فانه اوسط الجنة اي اعلمها وافضلها
واوسعها وخيرها واطل الجنة وقوفه عرش الرحمن فهو سقف الجنة كما ورد في الحديث وفوق بالنصب وفي نسخة
بالرفع ومنه اي من الفردوس تفجر اي تنفجر انهار الجنة اي اصول الانهار الارية من الماء واللبن والحمر
والصلب قوله كمثل الصائم القائم اي بالصلاة والطاعة القانت بآيات الله اي القاري بها قال الطبري يحتمل ان
يراد هنا بالقانت القائم فيكون تعلق الباء كسقطه في قولك قام بالامر اذا جدد فيه وتجده له فالتام القائم بها
يجب عليه من استغراق الجهد في معرفة كتاب الله والامثال بما امر والاتباع عما نهى عنه وان يراد به طول
القيام فيكون تابعا للقائم اي المصلي الذي يطول قيامه في الصلاة فتكثر قراءته فيها ويؤيد الوجه الثاني قوله
لا يفتر من صيام ولا صلاة ويفتر كينصر اي لا يئس ولا يعمل من العبادة شبه المجاهد الذي لا يضع لحة من لحاته
من اجر وثواب سواه كان قائما او قائما يقاتل العدو ام لا بالصائم القائم الذي لا يفتر عما هو فيه فهو من التشبيه
الذي للشيء به مفروض غير محقق وهو من قوله تعالى (وذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل
الله ولا يبطأون موطنًا يغيظ الكفار ولا يناولون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر
المحسنين) قوله اتدب الله في النهاية اي اجابه الى غفرانه يقال تدببت فالتدببت اي بينته ودعوته فاجاب وقال
التوربشتي رحمه الله تعالى وفي بعض طرقه تضمن الله وفي بعضها تكفل الله وكلامها

خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يَخْرُجُهُ إِلَّا إِيْمَانٌ بِي وَتَصَدِيقٌ بِرُسُلِي أَنْ أَرْجِعَهُ يَأْتَالُ مِنْ أَجْرِ أَوْ غَنِيْمَةٍ أَوْ أَذْخَلَهُ الْجَنَّةَ مُتَّقٍ عَلَيْهِ ۞ وَعَنْ ۞ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اشبه بنسق الكلام من قوله انتدب الله وكل ذلك صحاح قال الطبري قوله ان ارجع متعلق بانتدب بحرف الجار على تضمين تكفل اي تكفل الله بان يرجعه فارجه حكاية قول الله تعالى ولعل انتدب اشبه والبلغ لانه مسبق بدعوة الداعي مثل صورة خروج المجاهد في سبيل الله بالداعي الذي يدعو الله ويندبه لصرته على اعداء الدين وقهره احزاب الشياطين ونيل اجوره والفوز بالفتية على الاستمارة التمثيلية وكان المجاهد في سبيل الله الذي لا غرض له في حياته سوى التقرب الى الله تعالى ووصلة ينال بها الدرجات المل تحرض مجبده لطلب النصر والمفخرة فاجابه الله تعالى لبغته ووعد له احدى الحسينين اما السلامة والرجوع للاحر والفتية واما للوصول الى الجنة والفوز بحربة الشهادة (ق) قوله الا ايمان بي وتصديق برسلي بالرفع فيما فاعل لاخرجه والاستثناء مفرغ وانما عدل عن به الذي هو الاصل الى بي للالفاظ من الفتية الى التكلم وفي رواية مسلم والاصمعي الا ايمان بالصباح الووي هو مفعوله (كذا في المتح والارشاد) قوله ان ارجعه مفتوح الممزة مكسور الجيم من رجه ثلاثيا متصدا ولازمه وتمديه واحد قال الله تعالى (فان رجعت الله الى طائفة منهم) بما نال على لفظ الماضي وارد على تحقيق وعد الله تعالى وحصوله اي بالذي اصابه من النبل وهو العطاء من اجر فظ ان لم يضمنوا او اجر مع غنيمة ان غنموا وكابه سكت عن الاجر الثاني الذي مع الفتية لقسه بالسبة الى الاجر الذي لا غنيمة والحامل على هذا التأويل ان طاهر الحديث انه اذا غنم لا يحصل له اجر وليس ذلك مرادا بل المراد او غنيمة معها اجر انقص من اجر من لم يتم لان القواعد تقتضي انه عند عدم الفتية افضل منه واتم اجرا عند وجودها فقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا ما من غاربه تغزو في سبيل الله فيصيبون الفتية الا تحلوا ثاني اجرهم ويقتى لهم الثلث فان لم يصيبوا غنيمة ثم لهم اجرهم فهذا صريح في بقاء بعض الاجر مع حصول الفتية فتكون الفتية في مقابلة جزء من ثواب الغزو وفي التفسير بثلاثي الاجر حكمة لطيفة وذلك ان الله تعالى اعد للجاهدين ثلاث كرامات دنويتان واخروية والدينويتان السلامة والفتية والاخروية دخول الجنة فاذا رجع سالما غانما فقد حصل له ثلثا ما اعد الله له وبقي له عند الله الثلث وان رجع بغير غنيمة عوضه الله تعالى عن ذلك ثوابا في مقابلة ما فاته وهو موافق للحديث الاخر فاما من مات ولم يأكل من اجره شيئا ومنا من امنت له ثمرة فويده بها (قيل) هذا يستلزم ان يكون اجر اهل بدر انقص من اجر اهل احد مثلا مع ان اهل بدر افضل بالاختاف وسبق الى هذا الاشكال ابن عبد البر (والجواب) ان الذي ينبغي ان يكون المقابل بين كمال الاجر وقصانه لمن غزو بنفسه اذا لم يتم او يغزو فيتم فظايت ان حال اهل بدر مثلا عند عدم الفتية افضل منه عند وجودها ولا ينبغي ذلك ان يكون حالم افضل من حال غير من جهة اخرى ولا يلزم من كونهم مع اخذ الفتية انقص اجرا مما لو لم يحصل لهم اجر الفتية ان يكونوا في حال اخذ الفتية مفضولين بالنسبة الى من بعدم كمن شهد احدا لكونهم لم يضمنوا شيئا بل اجر البدر في الاصل اضعاف اجر من بعده نال ذلك ان يقال لو فرض ان اجر البدر بغير غنيمة ستمائة واجر الاحدى مثلا بغير غنيمة مائة فاذا نسبنا ذلك باعتبار حديث عبادة بن عمرو كان للبدر لكونه اخذ الفتية مائتان وهي ثلث الستة فيكون اكثر اجر من الاحدى وانما امتاز اهل بدر بذلك لكونها اول غزوة شهدها النبي صلى الله عليه وسلم في قتال الكفار

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَلَا أَحَدٌ
مَا أَحْلَمُهُمْ عَلَيْهِ مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَنْزَوِيٍّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ أَقْتَلَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيِي ثُمَّ أَقْتَلَ ثُمَّ أَحْيِي ثُمَّ أَقْتَلَ ثُمَّ أَحْيِي ثُمَّ أَقْتَلَ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ

﴿ وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴾ وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لَفِدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن سلمان
القمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رِبَاطُ يَوْمٍ وَبَلَّةٌ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَتْ يَعْمَلُهُ

وكان مبدأ اشتار الاسلام وقوة الله فكان لمن شهدا مثل اجر من شهد الغزاي التي جدھا جيما صارت
لابوازيها شيء في الفصل واقه اعلم (فتح الباري) قوله ان رجلا من المؤمنين لا تطيب انفسهم في رواية ابي
زرعة وابي صالح لولا ان اشق على ابي ورواية الباب نفس المراد بالشفقة المذكورة وهي ان نفوسهم لا تطيب
بالتخلف ولا يقدرون على التأهب لمحرم عن آلة السفر من مركوب وغيره وتصل وجوده عند النبي صلى الله
عليه وسلم وصرح بذلك في رواية عام ولفظه لكن لا احد سعة ما حملهم ولا يجدون سعة فيشعرون ولا
تطيب انفسهم ان يقدروا جدي وفي رواية ابي زرعة عند مسلم نحوه ورواه الطبراني مرة حديث ابي مالك
الاشعري وفيه ولو خرجت ما جئ احد به خير الا انطلق معي وذلك يشق علي وعليهم ووقع في رواية ابي
صالح من الزيادة ويشق علي ان يتخلفوا عني (كما في فتح الباري) قوله ثم احيا ثم اقتل بتكرير ثم ست
مرات وختمه باقتل لان الفرض الشهادة فبطلها آخر (ارشاد الساري) قوله لفدوة في سبيل الله او روحة خير
من الدنيا وما فيها قال ابن دقيق العيد محتمل وجهين (احدهما) ان يكون من باب تنزيل المنية المحسوس
تحقيقا له في النفس لكون الدنيا محسوسة في النفس مستظمة في الطباع فذلك وقت المعاضلة والا فمن المعلوم
ان جميع ما في الدنيا لا يساوي ذرة مما في الجنة (والثاني) ان المراد ان هذا القدر من الثواب خير من الثواب
الذي يحصل لمن نوحى له الدنيا كمالا لا تقاها طاعة الله تعالى (قلت) ويؤيد هذا الثاني ما رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد
من مرسل الحسن قال بحث رسول الله ﷺ جيشا فيهم عبد الله بن رواحة فتأخر ليشهد الصلاة مع النبي ﷺ فقال له
النبي ﷺ والذي نفسي بيده لو اختلفت ما في الارض ما ادركت فضل غدوتهم والنسكة في ذلك ان سب التأخير عن الجهاد
الميل الى سبب من اسباب الدنيا فيه هذا لما رواه ابن القدر السمر من الجنة افضل من جميع ما في الدنيا (فتح
الباري) قوله رباط يوم وليلة في النهاية الرباط في الاصل الاقامة على جهاد العدو والحرب وارتباط الخيل واعدادها
والمراجعة ان يربط الفريقان خيولهم في ثغر كل منها جدا لصاحبه وسمي للمقام في الثغور رباطا ومنه قوله تعالى
(وصابروا ورابطوا) وقوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) (والتغر ما يلي دار
العدو وان مات اي الرباط بدلالة الرباط في ذلك المقام او في تلك الحالة حري عليه اي ثواب عمله
الذي كانت يعمل اي في حياته والمضى انه حصل اليه ثواب عمله ابدًا قال النووي رحمه الله تعالى وهذه فضيلة

وَأَجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفَتَانِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَبِي عَبَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَغْبَرْتُ قَدَمًا عِيدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَائِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعنه * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْرِ مَعَاشٍ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُمَسِّكٌ عَنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْمَةً أَوْ فَرْعَةً طَارَ عَلَيْهِ يَبْتَنِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مِطَانَهُ

مختصة بالمرباط لا يشار كـ فيها غيره وقد جاء مصرحاً في غير مسلم كل ميت يحن على عمله إلا المرباط فإنه ينسى له عمله إلى يوم القيامة (وأجرى عليه) حبسته المجهول أي أوصل إليه (رزقه) أي من الجنة قال الطبري ولما كان قوله صلى الله عليه وسلم وأجرى عليه رزقه تلميحاً إلى قوله تعالى برزقون أجرى مجراه في البناء للمفعول (وأمين الفتان) يفتح الفاء وتشديد التاء أي عذاب القبر ووقتته ويؤيده الحديث الآتي في الفصل الثاني أو الذي يفتن المقبور بالسؤال فيعذبه وقيل أراد الدجال وقيل الشيطان فإنه يفتن الناس بخدعه إياهم وبزيين المعاصي لهم وفي نسخة يضم الفاء وقال شارح المعاصيح من علاننا ويروي الفتان جمع فأن أي نار محرقة أو الزانية الذين يذبون الكفار (ق) قوله (تمسه النار) مسبب عن قوله أغبرت والفتى منصب على القبيلين معاً وفائدته أن غير المذكور حال حصوله فإذا كان من النار قدميه دافعا إلى النار إياه فكيف إذا سعى فيها واستفرغ جهده والفتى النفس النفس عليها بشرائره قتل وقتل (ق) (والحديث شواهد منها ما أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي الدرداء مرفوعاً من أغبرت قسماً في سبيل الله بعد الله منه البار مسيرة ألف عام للراكب المستعجل وأخرج ابن حبان من حديث جابر أنه كان في غزاة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر نحو حديث الباب قال خواتم الناس عن دوابهم فاروئي أكثر ما شيا من ذلك اليوم (فتح الباري) قوله لا يجمع كافر وقائله في النار في شرح مسلم قال القاضي يحتمل أن هذا مختص بمن قتل كافراً في الجهاد فسكون ذلك مكفراً لدنوه حتى لا يعاقب عليها وإن يكون عقابه بخير النار أو يعاقب في غير مكان عقاب الكفار ولا يجمعان في أدراكها قال الطبري والاول هو الوجه قوله من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله قال القاضي المعاش المتعش به يقال عاش الرجل معاشاً وميتاً وما يشاء به فيقال له معاش ومعيش وفي الحديث يصح تفسيرهما أي بالمتين ورجل بالابتداء على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه أي معاش رجل هذا شأنه من خير معاش الناس وقوله لهم أي معاش الناس الكائن لهم لا عليهم أي هو من خير معاشهم النافع لهم (يطير على متنه) أي يسرع راكباً على ظهره مستعاز من طيران الطائر (كلاماً سمع هيمة) بفتح هاء وسكون تخية أي صيحة يفرع منها ويهين من هاع يبيع إذا جبن (أو فرعة) أي مرة من الاستفاضة أو للتنويع قال الطبري الفرعة فرس هنا بالاستفاضة من فرع إذا استنثا وأصل الفرع شدة الخوف (طار عليه) أي أسرع راكباً على فرسه طائراً إلى الهيمة أو الفرعة (يبتني القتل وللوت مظانه) يدل اشتغال من اللوت والاكثر على أنه ظرف يبتنى وهو استئناف مبين لحاله أو حاله من فاعل طار قال الطبري أي لا يبالي ولا يحترز منه بل يطلبه حيث يظن أنه يكون ومظان جمع مظنة وهي الموضع الذي يهد فيه الشيء ويظن أنه فيه ووجد

أَوْ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ فِي رَأْسِ شَفْعَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ أَوْ بَطْنٍ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ
يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي
خَيْرٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ
جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا وَمَنْ خَلَّفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ فَقَدْ غَزَا مَتَّقِ عَلَيْهِ * وَعَنْ * بُرَيْدَةَ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ
أُمَمَانِهِمْ وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلَفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فَيَهْمُ إِلَّا

الضمير في مظانه اما لان الحاصل والمقصود منها واحد اولانه اكفى باعادة الضمير الى الاقرب كما اكفى بها
في قوله تعالى (والذين يكتزون الذهب والنفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وفي كثير من الروايات باوافراده
على القياس ويمكن جعل الواو معنى او لتجمع الروايات (او رجل في غنيمه) اي في ماله والظرف متعلق
به ان جعل مصدرا او بمحذوف هو صفة لرجل وغميمة تصغير غنم وهو مؤنث سمعي وقل لك صرفت بالنساء
والمراد قطعة غنم (في راس شفة) بفتحين اي راس جبل (من هذه الشف) يريد به المجلس لا الهد
(او بطن واد) اي في بطن واد (من هذه الاودية لقيم الصلاة ويؤتي الزكاة) اي ان كانت عليه (ويصدقه)
تعصم بعد تخصيص (حتى ياتي اليقين) اي الموت مسمى به لانه لاشك في تحقيق وقوعه وقال الغزالي الموت
يقين يشبه الشك (ليس) اي كل واحد من الرجلين او الثاني وهو اقرب (من الناس) اي من امورهم
(الا في خير) اي في امر خير قال الطبري قوله هذه في الموضعين لتصغير نحو قوله تعالى (وما هذه الحياة
الدنيا) ومن ثم صغر غنيمه وصفا لقناعة هذا الرجل بانه يسكن في اخر مكان ويجزي بادي قوت ويمتثل الناس
شره ويستكفي شرهم عن غشه ويستتدل بعبادة ربه حتى يجتنب الموت وعبر عن الموت باليقين ليكون نصب
عينه مزيدا لتسلي فان في ذكر هاذم الذات ما يعرضه عن اغراض الدنيا ويشغفه عن ملاذها بعبادة ربه الا
يرى كيف سلى حبيبه صلوات الله عليه وسلامه حين لقي ما لقي من اذى الكفار
بقوله ولقد نعلم انك بقيق صدرك بما يقولون الي قوله حتى ياتي اليقين قال النووي في الحديث دليل لمن
قال بتغضيل المرأة على الخلطة وفي ذلك خلاف مشهور فنذهب للشافعي واكثر العلماء ان الاختلاط افضل
بشرط رجاء السلامة من الفتن وذهب طوائف من الزهاد ان الاعتزال افضل واستدلوا بالحديث واجاب
الجمهور ربانه محمول على زمان الفتن والحروب او فمن لا يسلم الناس منه ولا يصير على اداهاهم وقد كانت الانبياء
صلوات الله عليهم وجاهير السعابة والتاجين والعلماء والزهاد مختلطين ومحضون منافع الاختلاط بشهود الجملة
والجماعة والجنائز وعبادة المرضى وحلق الشعر وغير ذلك قوله من جهز بتشديد الهاء (غازيا) اي هيا سباب
سفره (في سبيل الله) اي في الجهاد (قد غزا) اي حكا وحصل له ثواب الغزاة ومن خلفه ، فتح اللام
المخففة (غازيا) اي قام مقامه يده وصار خلفا له برعاية اموره قوله قد غزا قال ابن جبان معناه انه مثله في الاجر
وان لم يخر حقيقة ثم اخرجها من وجه عن يسرى بن سعيد بلفظ كتب له مثل اجره غير انه لا ينقص من امره
شيء فتح الباري قوله فيخونه فيهم اي فيخون الرجل فيهم واهل بيته فتهب والضمير المقول عائد الى رجلا

وَقِفْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَاخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ فَمَا ظَنُّكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَبِي إِسْمَاعِيلَ
الْأَنْصَارِيِّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فَقَالَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَثَّ بَثًّا إِلَى بَنِي لُحْيَانَ مِنْ هَذِيلٍ فَقَالَ لِيَبْعَثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَا وَالْأَجْرُ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * جَابِرِ بْنِ سَرَّةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ
السَّاعَةُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَرَحَهُ
يَتَّبِعُ دَمًا لَلْوَنِ لَوْنُ الدَّمِ وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَنَسٍ قَالَ قَالَ

وَفِي فِيهِمْ إِلَى الْأَهْلِ تَطْيِيبًا وَتَضْيِيبًا لِشَانِهِمْ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَأَنْ شِئْتَ حَرَمْتَ السَّاءَ سِوَاكُمْ وَأَنْتُمْ مَنْ يَجِبُ
مِرَاعَاتُهُمْ وَتَوْقِيرُهُمْ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ كَحَرَمَةِ أَمْسَاتِهِمْ * ق * قوله فَمَا ظَنُّكُمْ
قَالَ النَّوَوِيُّ مَعْنَاهُ فَمَا تَقُولُونَ فِي رَغْبَةِ الْمُجَاهِدِ فِي اخْتِصَانِهِ وَالِاسْتِكْرَارِ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ أَيْ لَا يَقْبَلُ مِنْهَا
شَيْءٌ إِلَّا أَخَذَهُ وَق * قوله نَاقَةٌ مَخْطُومَةٌ أَيْ فِيهَا خَطْمٌ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الزَّمَامِ قَوْلُهُ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ قَالَ
السَّوَوِيُّ قِيلَ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنْ لَهَا جِرَ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ فِي غَيْرِ سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنْ يَكُونُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَيَكُونُ
لَهُ فِي الْجَنَّةِ بِهَا سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ بِرُكْبَةٍ حَيْثُ شَاءَ لِلتَّنَزُّهِ كَمَا جَاءَ فِي خَبَرِ الْجَنَّةِ وَق * قوله بَثَّ بَثًّا أَيْ إِرَادَ أَنْ يُرْسِلَ
جَيْشًا (إِلَى بَنِي لُحْيَانَ) بِكسر اللام أَصَحُّ مِنْ فَخَصَا (مِنْ هَذِيلٍ) بِالتَّضْيِيبِ أَيْ لِيُفْزَوْهُمْ (فَقَالَ لِيَبْعَثْ) أَيْ
لِيَتَنَهَضَ إِلَى الْمَدَدِ (مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا) بَانَ يَنْخَلِفُ الْآخَرُ عَنْ صَاحِبِهِ لِمَصَالِحِهِ (وَالْأَجْرُ) أَيْ ثَوَابُ
الْفَتْوَى (بَيْنَهُمَا) أَيْ بَيْنَ الْغَازِي وَالْقَاعِدِ الْمُقِيمِ الْقَائِمِ فِي أَهْلِ الْعَارِي بِأَمْرِهِمْ وَالْمَعْنَى لِيُخْرِجَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ نَصْفَ
عَدِيدِهَا (ق) قَوْلُهُ لَنْ يَرَحَ أَيْ لَا يَزَالُ (هَذَا الدِّينُ) قَائِمًا يُقَاتِلُ بِالْتَّضْيِيبِ وَيُجَوِّزُ تَأْنِيهِ أَيْ يُجَاهِدُ عَلَيْهِ
أَيْ عَلَى الدِّينِ (عَصَابَةٌ) بِكسر أوله أَيْ جَمَاعَةٌ (مِنَ الْمُسْلِمِينَ) وَالْمَعْنَى لَا يَخْلُو وَجْهَ الْأَرْضِ مِنَ الْجِهَادِ أَنْ لَمْ
يَكُنْ فِي نَاحِيَةٍ يَكُونُ فِي نَاحِيَةٍ أُخْرَى * ق * قَوْلُهُ لَا يَكَلِّمُ بَصِيَّةَ الْمَقُولِ مِنَ الْكَلِمِ وَهُوَ الْجَرَحُ أَيْ لَا يَمْرَحُ
(أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قَالَ السَّيُوطِيُّ أَيْ سِوَا مَا تَصَاحَبَ مِنْهُ أَمْ لَا كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ رِوَايَةِ الْقُرْطُبِيِّ وَاقِعًا أَعْلَمُ *
عَنْ يَكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ جَمْعٌ مُعْتَرِضٌ بَيْنَ الْمُسْتَشْيِ وَالْمُسْتَشْيِ مِنْهُ وَكَدَّةٌ مُقَرَّرَةٌ لِمَعْنَى الْمَعْتَرِضِ فِيهِ وَتَضْيِيبُ شَأْنٍ مِنْ يَكَلِّمُ
سَبِيلَهُ وَمَعْنَاهُ وَاقِعًا أَعْلَمُ بِحُكْمِ شَأْنٍ مِنْ يَكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَظَنُّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ
وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى) قَوْلُهُ وَاقِعًا أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ مُعْتَرِضٌ بَيْنَ كَلَامِي أَمْ حَرِيمٌ تَضْيِيبُ الْوَضْعِ وَأَوْجَعُهَا وَتَجْعِلُهَا بَدْرًا وَهَبْهَا
وَالْمَعْنَى وَاقِعًا أَعْلَمُ بِالشَّيْءِ الَّذِي وَضَعْتَ وَمَا عُلِقَ بِهِ مِنْ عِظَامِ الْأُمُورِ وَيُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ تَضْيِيبًا لِلْعَصَابَةِ مِنَ الرِّبَاةِ وَالصَّحَّةِ
قَوْلُهُ يَتَّبِعُ أَيَّ يَجْرِي مُنْجَرًا أَيْ كَثِيرًا دَمًا لَلْوَنِ لَوْنُ الدَّمِ وَفِي نَسْخَةِ لِسْمِ لَوْنُ دَمِ وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمِسْكِ قَالَ
النَّوَوِيُّ الْحِكْمَةُ فِي عَيْتِهِ كَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَاهِدٌ فِي فَضِيلَتِهِ وَفِي ذَلِكَ نَفْسُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى (ق) قَوْلُهُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا فِي
الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيَقْتُلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى
مِنَ الْكَرَامَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ مَرْثُوقٍ قَالَ سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ عَنْ
هَذِهِ الْآيَةِ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ
الْآيَةَ قَالَ إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَرْوَاهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خَضِرٍ لَهَا قَنَادِيلُ
مُتَلَقَّةٌ بِالْعَرْشِ تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ فَاطْلَعُ
إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ أَطْلَاعَةً فَقَالَ هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا قَالُوا أَيْ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ

وله وفي رواية مسلم وان له ما في الارض من شيء اي ان له جميع ما في الارض ومن شيء يسان لما يفيد
الاستغراق الا الشهيد بالرغم على انه يدل من احد وفي بعض النسخ العصب على الاستثناء قوله بل احياء عند ربهم
زعم قوم ان المراد انهم يكونون احياء في الجنة قالوا لانه لو حاز ان ترد عليهم ارواحهم بعد الموت مجاز
القول بالرجعة وهو مذهب اهل التناسخ قال ابو بكر وقال الجمهور ان الله تعالى يحييهم بعد الموت فيجعلهم من
الانبياء بقدر استحقاقهم الى ان يفتنهم الله تعالى عند فناء الخلق ثم يبيد في الآخرة ويدخلهم الجنة لانه اخبر
انهم احياء وذلك يقتضي انهم احياء في هذا الوقت ولان تأويل من تأوله على انهم احياء في الجنة يودي الى
ابطال فائدته لان احدا من المسلمين لا يشك انهم سيكونون احياء مع سائر اهل الجنة اد الجنة لا يكون
فيها ميت ويدل عليه ايضا وصفه تعالى لهم ما هم مرحون على الحال بقوله تعالى (مرحين بما آتاهم الله من فضله)
ويدل عليه قوله تعالى (ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) وهم في الآخرة قد لحقوا بهم وليس
ذلك من مذهب اصحاب التناسخ في شيء لان المسكر في ذلك رجوعهم الى دار الدنيا في خلق مختلفة وقداخير
الله تعالى عن قوم انه املتهم ثم احياهم في قوله (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم اوف حذر الموت
قال لهم الله موتوا ثم احياهم) واخبر ان احياء الموتى مجرة ليسى عليه السلام فكذلك يحييهم بعد الموت
ويجعلهم حيث يشاء (كذا في احكام القرآن) قوله اما قد سألنا اي رسول الله ﷺ عن ذلك اي عن معنى هذه
الآية فقال رضي النبي صلى الله عليه وسلم ارواحهم في اجواف طير خضر قبل ابدانها في اجواف تلك الطيور
كوضع الدر في الصناديق تكرما وتخريفا لما وادخلها في الجنة بهذه الصورة لا متلفة بهذه الابدان مدبرة
فيها تدبير الارواح في الابدان الدنياوية وقبل ليل ارواح الشهداء لما استكملت تمتلئ بامر الله تعالى بصور طير
خضر وحملت لها تلك الهيئة كتمثل الملك بشرا فليست هذه الابدان هي التي تتعلق بها تلك الارواح
وتدبر فيها بل هي اعضاها صور الارواح تمتلئ بها وقد سبق الكلام عليه في كتاب الجنائز قولنا اي
لطيور او للارواح قناديل متعلقة بالعرش بمنزلة اوامر الطير تسرح اي تسير وترعى وتتناول من الجنة اي من
ثمراتها وقادتها حيث شامت ثم تأوي اي ترجع الى تلك القناديل اي تستقر فيها ثم تسرح وهكذا فاطلع بتشديد
الطاء اي نظر اليهم وتبلى عليهم ربهم وانما قال الاطلاع ليدل على انه ليس من جنس الاطلاع على الاشياء قال

شَيْئًا فَعَلَّ ذَلِكَ يَوْمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يَتْرَكُوا مِنْ أَنْ يَسْأَلُوا قَالُوا يَا رَبِّ
زَيْدٌ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نَقْتُلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ
لَهُمْ حَاجَةٌ تَرْكُوا رِوَاةَ مُسْلِمٍ * وَعَنْ * أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فَقَامَ رَجُلٌ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكْفَرُ عَنِّي خَطَابَايَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَمْ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقِيلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ ثُمَّ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ قُلْتَ فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكْفَرُ
عَنِّي خَطَابَايَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقِيلٌ غَيْرُ
مُدْبِرٍ إِلَّا الدِّينَ فَإِنَّ جَبْرِيلَ قَالَ لِي ذَلِكَ رِوَاةَ مُسْلِمٍ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
الْعَاصِ أَنَّ أَنَسِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكْفِرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ

القاضي وعده بالي وحده ان يمدى بلى تضمنته من الاشتهاء فقال اي ربه هل تشتبهون شيئا قالوا اي شيء
نشتبه ونحن نسرح من الجلة حيث شئنا يعني وفيها ما تشبهه الاضنى وثمة الاعين فعل اي ربه ذلك اي ما
ذكر من الاطلاع والقول لم ثلاث مرات فلما رأوا انهم لن يتركوا جبهة المفعول اي لن يغفلوا من ان
يسألوا بصفة العاقل ومن زائدة لوقوعها في سياق الهمي وان يسألوا بدل من نائب فاعل يتركوا اي لن يترك
سؤالهم قالوا يا رب زبيد ان ترد ارواحنا في اجسادنا اي الاولية حتى تقتل جبهة المجهول اي نستشهد
في سبيلك مرة اخرى قال القاضي المراد به انه لا يبقى لهم متعة ولا مطلوب اصلا غير ان يرجعوا الى الدنيا
فيستشهدوا ثانيا لما رأوا بسببه من الشرف والكرامة فلما رأى اي علم الله علما تجزيا مطابقا لما علم علما غيبيا
تليقيا ان ليس لهم حاجة اي حاجة معتبرة لانهم سألوا ما هو خلاف ارادة الله تعالى تركوا اي من سؤال هل
تشتبهون قال ابن الملك رؤية الله كانت اعظم النعم فلم يطالبوها قلت يجوز ان تكون رؤية الله تعالى موقوفة
في ذلك على كمال استعداد يلقي بها تصرف الله قلوبهم عن طلب ذلك الى وقت حصول الاستعداد قوله مقبل غير
مدبر قال النووي احتراز عن يقبل في وقت ويدبر في وقت والمقتضب هو التماسي في تعالى فان قاتل لخصية
او لاخذ غنيمة ونحو ذلك فليس له التواب (ط) قوله الا الدين استثناء مقطوع ويجوز ان يكون متصلا
الدين الذي لا ينوي اداءه قال التوربشتي اراد بالدين هنا ما يتعلق بنمته من حقوق المسلمين اذ ليس الدائن
احق بالوعيد والمطالبة منه من الجاني والناصب والحائن والشارق وقال العلامة السندي في حاشية النسائي قوله
صلى الله عليه وسلم الا الدين معناه الا ترك وهاء الدين اذ هي من الذنوب والظاهر ان ترك الوفاء
ذنب اذا كان مع التمرة على الوفاء فلهذا المراد وانه تعالى اعلم وذكر البيهقي عن بعض العلماء في حاشية
الترمذي فيه تنبيه على ان حقوق الادميين لا تكفر لكونها مبنية على التضيق ويمكن ان يقال هذا محمول على

رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَضْحَكُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ بِدَخْلَانِ الْجَنَّةِ يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيَسْتَشْهِدُ مُتَّقٍ عَلَيْهِ ﴾ ﴿ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حَنْفٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنْزِلَ الشَّهَادَةِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ الرَّبِيعَ ابْنَ الْأَبْرَاءِ وَجِي أُمِّ حَارِثَةَ بْنِ مُرْقَانَ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَلَا تَحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ وَكَانَ قَتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرِبَ فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ وَإِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ أَجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ فَقَالَ يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جَنَّاتٌ فِي الْجَنَّةِ وَإِنْ أَبْنُكَ أَصَابَ الْفَرْدَوْسَ الْأَعْلَى رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿ وَعَنْهُ ﴾ قَالَ أَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمَشْرُكِينَ إِلَى بَدْرٍ وَجَاءَ الْمَشْرُكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ قَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ بَخْرٍ بَخْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخْرٍ بَخْرٍ قَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا رَجَاءُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ

الدين الذي هو خطيئة وهو الذي استدناه صاحبه على وجه لا يجوز بان احذ بحجة او غيبه ثبت في نعمة البدل او ادان غير عارم على الوفاء لانه استثنى ذلك من الخطايا والاصل في الاستثناء ان يكون من الجس فيكون الدين المادون فيه مسكوتا عنه في هذا الاستثناء فلا يلزم المؤاخنة به لحوا ان يموض الله صاحبه من ضله (آه) قوله يصحك الله تعالى قال الطيبي عدى يصحك الى لتضمنه معنى الانبساط والاقبال مأخوذ من قولهم ضحكتم الى فلان اذا انسلطت اليه وتوحدت اليه بوجه طلق وانت راض عنه وقال النووي ويحتمل ان يراد ضحك ملائكته الله تعالى التوجيع لنقض روحه كما يقال قتل السلطان فلانا اذ امر يقتله آه وقيل هو من الصفات المشابهة يره عن التشبيه ويكمل علمه اليه سبحانه (ق) قوله سهم عرب يجوز بالاصافة والصفة وبسكون الراء وضحا اي لا يدري راميهِ وقيل بالسكون اذا اتاه من حيث لا يدري راميهِ وبالفتح اذا رماه فاصاب غيره كذا في النهاية وقيل بالوصف اذا لم يعرف راميهِ وبالاضافة هو المتخذ من شجر القرب (ق) قولها اجتهدت عليه في البكاء قال الخطابي اقراها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا فيؤخذ منه الجواز قلت كان ذلك قبل تحريم الوح فلا دلالة فيه فان تحريمه كان عقب غزوة احد وهذه القصة كانت عقب غزوة بدر (فتح الباري) قوله يا ام حارثة انها قال الطيبي هو ضمير مبهم يفسره ما بعده من الخبر كقولهم هي العرب تقول ما شئت او الضمير للقصة والجملة بعدها خبرها او هي جنات في الجنة والتثنية للتعظيم والمراد بهادرجات فيها لما ورد ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والقرءوس اعلاها قوله بخر بخر

فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ فَأَخْرَجَ تَمْرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ فَجَعَلَ بِهَا كُلُّ مَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ لَنْ أَنَا حَيْثُ حَتَّى
 أَكُلُ تَمْرًا تِي إِنَّهَا لَعِبَاءٌ طَوِيلَةٌ قَالَ فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ رَوَاهُ
 مُسْلِمٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا نَعُدُّونَ الشَّهِيدَ
 فِيكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ قَالَ إِنْ شَهِدَتْ أُمَّتِي إِذَا لَقِيتُ مَنْ
 قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونَ فَهُوَ
 شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَةٍ تَغْزُو فَتَغْمُ وَلَسَلِمَ إِلَّا كَانُوا

يفتح للموحدة وسكون الحاء المجمة وفي نسخة بالتدوين في الكلمتين وهي كلمة فقال عند المدح والرضا بالشيء
 تكرر للمبالغة (ق) قوله من قرنه بقاف ورواه مفتوحين جبة الشاب قوله لئن اما حيث فتح فكسر اي
 عشت واللام موطنه لقسم وان شرطية وانا فاعل فعل مضمر فسر ما بعده حتى آكل تمراتي اي جميعها
 انها حياة طويلة يعني والامر اسرع من ذلك شوقا الى الشهادة واما قال ذلك استظهار للاثاب بما ندب به من
 قوله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة اي سارعوا اليها وما ارجز به عمير يومئذ قوله

﴿ ركضوا الى الله بغير راد ﴾ الا التقى وعمل المهاد
 ﴿ والصبر في الله على الجهاد ﴾ فكل زاد عرضه الفاد

غير النفي والبر والرشاد

اي اركض ركضا واسرع اسرعا مثل اسراع الخيل (ق) قال ابن دقيق الميرحمة الله تعالى ان هذا الحديث
 يدل على ان المجاهد في سبيل الله هو من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا والمجاهد لطلب ثواب الله تعالى والنعيم
 المقيم مجاهد في سبيل الله ويشهد له فعل الصحابي وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قوموا الى جنة
 عرضها السموات والارض فالقي التمرات التي كن في يده وقاتل حتى قتل وظاهر ان هذا قاتل لثواب الجنة
 والشرعة كلها طافحة بان الاعمال لاجل الجنة اعمال صحيحة غير معولة لان الله تعالى ذكر الجنة وما اعد فيها
 للعاملين ترغيبا للناس في العمل وعمل ان يرغبهم للعمل للثواب ويكون ذلك معولا بمدخولا اللهم الا ان يدعى
 ان غير هذا المقام اهل منه فهذا قد يتسامح فيه واما ان يكون علة في العمل فلا (كسفا في احكام الاحكام)
 قوله ما تمدون الشهيد قال التوربشتي رحمه الله الشهيد في التعارف الشرعي من قتل في سبيل الله واما تسميته
 بذلك من حيث الاشتقاق اللغوي فقد قيل لانه يشهد حيث الملائكة البشرين بالقوز والكرامة ويحتمل
 انه سمي بذلك لانه يشاهد حيث ما اعد له من النعيم ولانه يحضر عند ربه قال الله تعالى (والشهداء عند
 ربهم) وقبل سمي شهيدا لانه بين بما بذله من نفسه في سبيل ربه استقامته على الايمان واخلاصه في الطاعة
 واصل الشهادة التبيين ولهذا يقال لشهادة المشهود بينة وقيل لانه يكون نورا للرب في الشهادة على الامم فيشهد
 على ما يشهدون به وكفى بذلك شرفا ومنزلة ومعنى الحديث انهم يشاركون الشهداء في نوع من انواع
 الثواب التي يستحقها الشهداء ولم يرد به واقعه اعلم المساواة في سائر انواع العضية وانما اختلف ذلك لفرق

قَدْ تَجَلَّوْا لَنَا أَجُورُكُمْ وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ نُهْنِقُ وَنُصَابُ إِلَّا تَمْ أَجُورُكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يَحْدِثْ
 بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَبِي مُوسَى قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ
 لِيُرَى مَكَانَهُ فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ مَنْ قَاتِلٌ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي الْعَالَمِاهُ فَبِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ بُوَيْكٍ

الذي عرفناه من أصل ابن أبي عمير (كذا في شرح المصاحح) قوله تجلوا لثاني أجورهم ضم اللام
 ويسكن قال القاسمي المعنى ان من غزا الكفار فرجع سالما غانما قد سجل فاستوفى ثانيا أجره
 وهما السلامة والغنمة في الدنيا وبقي له ثلث الأجر يناله في الآخرة بسبب ما قصد بغزوه عارضة أعداء الله تعالى
 وما من غازية أو سرية تخفق من الأخفاق أي تغزو ولا تنضم ونصاب أي يخرج أو يقتل أو يحبس مصيبة
 إلا تم أجورهم قال القاسمي والمعنى من غزا في نفسه يقتل أو جرح ولم يصادف غنيمة فأخذه باق بكماله
 لم يستوف منه شيئا فيوفر عليه بشمائه في الآخرة (ق) قوله ولم يحدث بالثبدي لم يكلم به أي بالفرقة
 بالنصب على أنه مفصول به أو ينزع الحاضن أي في نفسه وفي نسخة بالرفع على أنه فاعل والمعنى لم يزم على
 الجهاد ولم يقل يا ليتني كنت مجاهدا وقيل معناه ولم يرد الخروج وعلامته في الظاهر أعداد آتته قال تعالى
 (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة) ويؤيده قوله مات على شعبة من نفاق أي نوع من أنواع النفاق أي من
 مات على هذا قد أشبه المنافقين المتخلفين عن الجهاد ومن تشبه قوم فهو منهم وقيل هذا كان خصوصاً زمانه صلى الله عليه وسلم
 والظاهر أنه علم ويجب على كل مؤمن أن ينوي الجهاد أما بطريق فرض الكفاية أو على سبيل فرض العين إذا
 كان الفرض عاما ويستدل بظاهره لمن قال الجهاد فرض عين مطلقا (ق) قوله يقاتل للذكر أي ليدكر بين
 الناس ويشتهر بالشجاعة والرجل يقاتل ليرى مكانه أي منزلته في الشجاعة قوله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
 فهو في سبيل الله المراد بكلمة الله دعوة الله إلى الإسلام ويحتمل أن يكون المراد أنه لا يكون في سبيل الله إلا
 من كان سبب قتاله طلب إعلاء كلمة الله فقط يعني أنه لو أضاف إلى ذلك سببا من الأسباب المذكورة أدخل
 بذلك ويحتمل أن لا يدخل إذا حصل ضمنا لا أصلا ومقصودا وبذلك صرح الطبري فقال إذا كان أصل الباعث
 هو الأول لا يضره ما عرض له بعد ذلك وبذلك قال الجمهور لكن روى أبو داود والترمذي حديث أبي أمامة بناسد
 جيد قال جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجرى الجهاد إلا على وجهين أحدهما أن يكون
 شئ له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا وابتغى به وجهه ويمكن أن
 يحمل هذا على من قصد الأمرين معا على حد واحد فلا يخالف المرجح أولا ويدل على أن دخول غير الإعلاء
 ضمنا لا يفتح في الإعلاء إذا كان الإعلاء هو الباعث الأصلي ما رواه أبو داود بناسد حسن عن عبد الله بن
 حوالة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقدامنا لنتم فرجنا ولم نتم شيئا فقال اللهم لا تكلمهم إلى
 الحديث وفي إجابة النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكر غاية البلاغة والإيجاز وهو من جوامع كله صلى الله عليه

فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَاسِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذْيَا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ
وَفِي رَوَايَةٍ إِلَّا شَرَكُواكُمْ فِي الْأَجْرِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ قَالَهُمْ بِالْمَدِينَةِ
جَسَمُ الْعَذْرِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ
جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ أَحْيِ وَالِدَكَ قَالَ
نَعَمْ قَالَ فَجَاهِدْ مَتَّقِ عَلَيْهِ * وَفِي رَوَايَةٍ فَارْجِعْ إِلَى وَالِدِكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا
* وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ

وسلم لانه لو اجابه بان جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتمل ان يكون ماعدا ذلك كله في سبيل الله فدخل
الى لفظ جامع عدل به عن الجواب عن ماهية القتال الى حال القتال فضمن الجواب وزيادة (فتح الباري)
قوله جسيم العنبر قال الطبري يدل هذا على ان القاعدتين الاضراء يشاركون المجاهدين في الاجر ولا يدل على
استوائها فيه والعدل على نفي الاستواء قوله تعالى (ونضل الله المجاهدين باموالهم واخسبهم على القاعدتين درجة)
الآيات (ق) قوله فيها فجاهد قال الطبري رحمه الله تعالى فيها متعلق بالامر قدم للاختصاص والفاء
الاولى جزاء شرط وعذوف والثانية جزائية لتضمن الكلام معنى الشرط اى اذا كان الامر كما قلت فاختص
المجاهدة في خدمة الوالدين نحو قوله تعالى فاياي فاعبدون اى اذا لم تخلصوا الى العبادة في ارض فاخلصوها
في غيرها فحذف الشرط وعوض منه تقديم المفعول المفيد للاختصاص ضمنا وقوله فجاهد حيي به مشاكاة بيني
حيث قال فجاهد في موضع فاحدهما لان الكلام كان في الجهاد ويمكن ان يكون الجهاد بالمعنى الاعم الشامل
للكبر والاصغر قال تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) (ق) قال الحافظ التوربشيتي رحمه الله تعالى
قد علمنا من استيفان الرجل انه كان متلوفا في الجهاد فرأى له النبي صلى الله عليه وسلم خدمة ابويه ام الامرين
واضلها لا سيما اذا كان بها حاجة اليه ويحتمل انه نبه ان الرجل ليس بما يخفى في الحرب غناه فلم ير له مفارقتها
لامر لا ضرورة به فيه وقد اشرنا فيما مضى الى التفاوت الذي يقع في باب النفقة على حسب تفاوت الاشخاص
ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح لا هجرة بعد الفتح
الحديث (فان قيل) كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين الحديث الذي يرويه معوية عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقطع الهجرة حتى تقطع التوبة الحديث (قلنا) قد تكلموا في سند هذا الحديث ولم يكن يبلغ به ذلك
الى الرد وقد ورد في غير ذلك من الامايد ما يؤيد مناه الوجه فيه ان تقول المجرتان مختلفتان في الحد
والحقيقة وذلك ان الهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم قد فرضت على من بمكة من المسلمين وعلى من كان بين
ظهراني قوم كفار لئلا يكثر بهم سواد اهل الشرك المحاربة له ولرسوله ثم ليصرفوا دين الله ليعزروا رسوله
وليتسكنوا من اقله ما فرض عليهم من القراض فلما فتح الله مكة وانكسرت شوكة الكفر وقلت انصاره
وطهر الله الحرم الشريف عن رجس الجبت والطاغوت بحث لم يبق للكفر به معلم سقط فرض الهجرة الى النبي
صلى الله عليه وسلم لبل شرف الصلوة والتعفة في الدين والمساواة الى مرضاة الله ومرضاة رسوله الا ترى انه
قال لعكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه لما قدم عليه وكان قد فر منه يوم الفتح الى اليمن مرحبا بالراكب

وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبِئْسَ إِذَا اسْتَفْتَرْتُمْ فَانْتَفَرُوا مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن * همران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي يقاثلون على الحق ظاهرين على من آوأم حتى يقاثل آخرهم المسيح الدجال رواه أبو داود * وعن * أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يقز

المهاجر واما الهجرة التي لا تقطع حتى يقطع التوبة فاما الهجرة فه من الارض التي يهجر عنها المعروف ويشتع بها المسكر ولا يستقيم بها لدين دينه او الهجرة من الارض التي اساب فيها الذنب وارتكب الامر العظيم وذلك مدبوع اليه وربما بلغ حد الواجب اذا استصر بتركه في دينه والاآن قد ظهرت الفتن في الاسلام ما اشد تأكيدا والها بلغت قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمرو ستكون هجرة بعد هجرة (كذا في شرح المصباح للتوربشتي رحمه الله تعالى) وقال الخطابي وغيره كانت الهجرة فرضا في اول الاسلام على من اسلم لقتل المسلمين بالمدينة وحاجتهم الى الاجتماع لما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله افواجا سقط فرض الهجرة الى المدينة وبقي فرض الجهاد والية على من قام به او نزل به عدو انتهى وكانت الحكمة ايضا في وجوب الهجرة على من اسلم ليسلم من اذى دونه من الكفار فانهم كانوا يهدون من اسلم منهم الى ان يرجع عن دينه وفيهم نزلت (ان الذين تولعوا ما هم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كتمت قالوا كسا مستضعفين في الارض قالوا لم تكن ارض الله واحدة فتهاجروا فيها الآية) وهذه الهجرة باقية الحكم في حق من اسلم في دار الكفر وقبر على الخروج منها وقد روى النسائي من طريق جيز بن حكيم بن معاوية عن ابيه عن جده مرفوعا لا يقبل الله من مشرك عملا بعد ما اسلم او يشارك المشركين ولا يبي داود من حديث سمرة مرفوعا انا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين وهذا محمول على من لم آمن على دينه وسياتي مزيد لذلك في ابواب الهجرة من اول كتاب الخازني ان شاء الله تعالى (قوله ولكن جهاد ونية) قال الطبري وغيره هذا الاستدراك يقتضي مخالفة حكم ما بعده لما قبله والمضى ان الهجرة التي هي مفارقة الوطن التي كانت مطلوبة على الاعيان الى المدينة انقطعت الا ان المفارقة بسبب الجهاد باقية وكذلك المفارقة بسبب نية سالحة كالفرار من دار الكفر والخروج في طلب العلم والفرار من الدين من الفتن والنية في جميع ذلك (قوله واذا استمترتم فاخروا) قال اللودي يريد ان الخير الذي انقطع ما قطع الجهاد يمكن تحصيله بالجهاد والنية السالحة واذا امركم الامام بالخروج الى الجهاد فخرجوه من الاعمال السالحة فاخرجوه اليه (تكملة) قال ابن ابي حنيفة ما حصل ان هذا الحديث يمكن تنزيله على احوال السالك لانه اولا يؤمر بهجرة ما لو فاته - حتى يحصل له الفتح فاذا لم يحصل له امر بالجهاد وهو مجاهدة النفس والشيطان مع النية السالحة في ذلك (كذا في فتح الباري) قوله ظاهرين على من آوأم على من آوأم قال التوربشتي اي غائبين على من عاداهم والمناواة المعادة والاصل فيه الهمز لانه من التوء وهو التهوض وربما يترك همزة وانما استعمل ذلك في المعادة لان كل واحد من المتعادين ينهض الى قتال صاحبه وفي شرح مسلم هو بهمة بعد الوار وهو ماخوذ من نداء الليم وناؤوا اليه اي نهضوا للقتال وفي النهاية التواء والمناداة المصاداة قوله

وَلَمْ يَجْعَزْ غَارِبًا أَوْ يَخْتَلِفْ غَارِبًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرِ أَصَابِهِ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ
بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْأَرِبِيُّ
* وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ
وَأَضْرِبُوا أَلْهَامَ تَوَرَّعُوا الْجَنَانَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَمِنْ * فَضَالَةٍ
بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ كُلُّ مَيِّتٍ يَخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُنْفِثُ لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَأْتِيهِ فِتْنَةُ الْقَبْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
وَرَوَاهُ الذَّارِقِيُّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ * وَعَنْ * مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَاقٍ نَاقَةٍ قَدَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ جَرَحَ جَرْحًا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ نَكِبَ نَكْبَةً فَإِنَّهَا تَحْيِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ، لَوْهَا الزُّعْفَرَانُ
وَرِيحُهَا الْمِسْكُ وَمَنْ خَرَجَ بِهِ خُرَاجٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ طَابِعَ الشَّهَادَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * خُرَيْمِ بْنِ فَاثَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَمْ يَجْعَزْ غَارِبًا أَوْ يَخْتَلِفْ غَارِبًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرِ أَصَابِهِ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الشَّدَائِدِ
قَوْلُهُ وَالسَّيْفُ مَا نَحْنُوهُمْ وَتَوَعَّدُوهُمْ بِالْقَتْلِ وَالْأَخْذِ وَالسَّبِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَبِأَنَّهُ تَضَمُّوهُمْ وَتَسْبُوهُمْ
إِذَا لَمْ يُوَدِّدْ ذَلِكَ إِلَى سَبِّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَبِأَنَّهُ تَدْعُوا عَلَيْهِمُ بِالْخَذْلَانِ وَالْهَزِيمَةِ وَالْمُسْلِمِينَ بِالْعُرِّ وَالْفَتْمَةِ
وَبِأَنَّهُ تَعْرِضُوا السَّيْفَ عَلَى الْعُرْوِ وَنَحْوِ ذَلِكَ «لَمَات» قَوْلُهُ وَأَضْرِبُوا أَلْهَامَ جَمْعُ هَامَةٍ مَالَتُخْفِيفُ هُوَ الرَّأْسُ أَيْ
أَنْطَمُوا رُؤُوسَ الْكُفَّارِ وَهُوَ كَيَاةٌ عَنِ الْجَاهِ تَوَرَّعُوا بِصِغَةِ الْمَجْهُولِ مِنَ الْإِرَاقِ أَيْ تَطَوَّأُوا فِي مَقَابِلَةِ مَا ذَكَرَ مِنْ
الْحَصَالِ الْعَظِيمِ الْجَانِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَتِلْكَ الْجَاةُ الَّتِي أُورِثْنَاهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) قَوْلُهُ كُلُّ مَيِّتٍ يَخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي
مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ مَضَى شَرْحُهُ فِي الْعَصْلِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ الْعِلْمِ قَوْلُهُ فَوَاقٍ نَاقَةٍ هُوَ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ
مَا بَيْنَ الْحَبِيبَيْنِ فِي الْعَاتِقِ هُوَ فِي الْأَصْلِ رُحُوعُ اللَّبَنِ إِلَى الضَّرْعِ جَدُّ الْحَلَبِ وَهِيَ فَوَاقِلَانَهُ تَزْلَمُنَ فَوْقَ قَوْلِهِ
مَنْ جَرَحَ بِصِغَةِ الْمَجْهُولِ جَرْحًا بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ أَيْ حَرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسِلَاحٍ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ نَكَبَ بِصِغَةِ الْمَجْهُولِ
أَيْ أَصِيبَ نَكْبَةً بِالْفَتْحِ أَيْ حَادِثَةً فِيهَا جَرَاةٌ مِنْ غَيْرِ الْعَدُوِّ قِيلَ الْجَرْحُ وَالنَّكْبَةُ كِلَاهُمَا وَاحِدٌ وَقِيلَ الْجَرْحُ مَا
يَكُونُ مِنْ ضَلِّ الْكُمَارِ وَالنَّكْبَةُ الْجَرَاةُ الَّتِي أَصَابَتْهُ مِنْ وَقْعِهِ مِنْ دَابَّةٍ أَوْ وَقْعِهِ سِلَاحٍ عَلَيْهِ قَوْلُهُ كَأَغْزَرِ
مَا كَانَتْ أَيْ كَأَكْثَرِ أَوْقَاتِهَا فِي الدُّنْيَا قَالَ الطَّبْرِيُّ الْكَفُّ زَائِدَةٌ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ وَالْوَقْتُ مَقْدَرٌ يَجْنِي حَيْثُ
تَكُونُ غَرَارَةٌ دَمُهُ الْمَخْ مِنْ سَائِرِ أَوْقَاتِهِ قَوْلُهُ وَمَنْ خَرَجَ بِهِ أَيْ ظَهَرَ بِهِ خُرَاجٌ بِضَمِّ الْمَجْمُوعَةِ مَا يَخْرُجُ فِي الْبَدَنِ
مِنْ الْقُرُوحِ وَالنَّمَامِيلِ فَإِنَّ عَلَيْهِ أَيْ عَلَى نَفْسِ الْجَرَاةِ أَوْ عَلَى سَاحِبِ طَابِعِ الشَّهَادَةِ فَتُخْتَمُ بِالْمَوْحَدَةِ وَبِكِسْرَايِ

مَنْ أَتَقَى تَقَفَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَتَبَ لَهُ بِسَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ
 ﴿ وعن ﴾ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ
 فُسْطَاطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمِنْعَةُ خَادِمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ طُرُوقَةٌ فَحُلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 ﴿ وعن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبَاحُ النَّارُ مَنْ بَكَى مِنْ
 خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ وَلَا يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدٍ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَزَادَ النَّسَائِيُّ فِي أُخْرَى فِي مَنْعَرِي مُسْلِمٍ أَبَدًا وَفِي أُخْرَى لَهُ فِي جَوْفِ
 عَبْدٍ أَبَدًا وَلَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبٍ عَبْدٍ أَبَدًا ﴿ وعن ﴾ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ

خَتَمَهُ بِعَنْ عَلَامَةِ الشَّهَادَةِ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ سَمِيَ فِي أَهْلِ الدِّينِ وَيَجْرِي جَزَاهُ الْهَارِينَ قَوْلُهُ أَضَلَّ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ
 فُسْطَاطٍ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَيَكْسِرُ أَيْ خِيَمَةً كَبِيرَةً أَوْ صُفْرَةً فِي الْمَائِقَةِ ضَرْبٌ مِنَ الْإِبْنَةِ فِي الْبُفْرِ دُونَ السَّرَادِقِ وَفِي
 التَّهْذِيبِ الْفُسْطَاطُ بَيْتٌ مِنْ شَرَفِهِ ثَلَاثُ فُسْطَاطٍ وَمَسَاطٍ بِضَمِّ الْعَامِدِ كَرَاهِيَةٍ وَبِضَمِّ الْجَوْدِ
 (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَهُوَ أَمْرٌ أَنْ يَحْلِيَ لِلنَّازِي أَوْ الْحَاجِّ وَغَوَّهَا أَوْ عَارِيَةً وَاسْتِظْلَالًا عَلَى وَجْهِ الْمَشَارِكَةِ
 وَمِنْعَةُ خَادِمٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَفِي رِوَايَةِ الْخَامِعِ أَوْ مِحْنَةٍ خَادِمٍ أَيْ عَطِيَّةٍ خَادِمٍ وَلَمَّا كَانَتْ أَعَارَةً
 وَمَنْ يَعْلَمُ خِدْمَتَهُ بِنَفْسِهِ بِالْأَوَّلِيِّ (أَوْ طُرُوقَةٌ فَحُلٍ) بِفَتْحِ النَّاءِ وَضَمِّ الرَّاءِ أَيْ إِعْطَاءِ مَنْ كَرَّبَ كَذَلِكَ فِي
 (سَبِيلِ اللَّهِ) طُرُوقَةٌ فَحُلٍ هِيَ الَّتِي يَأْتِي أَوَانُ ضَرَابِ الْعَجَلِ وَالْقَيْدِ بِهِ لِيَأْتِيَ الْأَضْلِيَّةُ قَوْلُهُ فِي مَنْعَرِي مُسْلِمٍ
 بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْحَاءِ وَهُوَ الْأَصَحُّ وَهُوَ ثَقَبُ الْأَفْرِ قَوْلُهُ لَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ قَالَ فِي الْكَشَافِ الشُّحُّ
 بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ اللَّوْثُ وَإِنْ تَكُونُ خَسِرَ الرَّجُلُ كُزَّةً حَرِيصَةً عَلَى اللَّعْنِ كَمَا قَالَ (عَارِسُ نِصَافٍ بَيْنَ جَنِيهِ كُزَّةً) (إِذَا)
 هُمْ بِالْمَعْرُوفِ قَالَ لَهُ (مَهْلًا) وَقَدْ أَضِيفَ إِلَى الْفَرَسِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَوْقُ شَحًّا غَسَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلَحُونَ لِأَنَّهُ
 غَرِيزَةٌ فِيهَا وَلَدًا قَالَ تَعَالَى (قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ تَمَلَّكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْلَأَكُمُ خَشْيَةَ الْآخِاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
 قَنُورًا) وَأَمَّا الْبُخْلُ فَهُوَ الْمَنَعَ فَخِصَةً فَذَا الْبُخْلُ أَعْمَ لِأَنَّهُ قَدْ يَوْجَدُ الْبُخْلُ وَلَا يَوْجَدُ الشُّحُّ وَلَا يَنْعَكْسُ وَعَلَيْهِ، أَوْرَدَ
 فِي شَرْحِ السَّنَةِ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ أَيْ أَحَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ هَلَكْتُ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ أَسْمَعُ أَقَّةَ
 يَقُولُ (وَمَنْ يَوْقُ شَحًّا غَسَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلَحُونَ) وَأَمَّا رَجُلٌ شَحِيحٌ لَا يَدَّ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ يَدَيْ شَيْءٍ فَقَالَ ابْنُ
 مَسْعُودٍ لَيْسَ ذَاكَ بِالشُّحِّ الَّذِي ذَكَرْتُ أَقَّةَ الشُّحِّ أَنْ تَأْكُلَ مَالَ أَخِيكَ ظُلْمًا وَلَكِنْ ذَاكَ الْبُخْلُ وَبِشَيْءٍ الشَّيْءِ
 الْبُخْلُ وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ الشُّحُّ إِدْخَالُ الْحَرَامِ وَمَعَ الزَّكَاةِ فَظَهَرَ مِنْ هَذَا أَنَّ الْبُخْلَ هُوَ مُطْلَقٌ لِلْمَنَعَ وَالشُّحُّ الْمَنَعَ مِنَ
 الظُّلْمِ مِنْ أَكْلِ مَالِ الْغَيْرِ وَمَعَ الزَّكَاةِ وَهُوَ مَعْنَى الْكَزْزِ وَالْكَزْرَةُ الْإِهْبَاضُ لِأَنَّ الْمَنَعَ إِذَا انْضَمَّ مَعَ الْكَزْرَةِ
 وَالْحَرَمِ حَمْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى رِذَائِلِ الْأَخْلَاقِ بِخِلَافِ الْمَنَعَ مُطْلَقًا وَرَوَيْنَا فِي مُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اتَّهَمُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَلْبُهُ حَلِيمًا عَلَى أَنْ يَسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ وَيَسْتَحْلُوا
 عَارِمَهُمْ وَعَلِمَ أَنَّ حَقِيقَةَ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ شَيْخُنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ السَّهْرُورِيُّ عِبَارَةً عَنْ رُوحٍ وَغَيْرِ
 وَقَلْبٍ وَأَمَّا سَمَى الْقَلْبَ قَلْبًا لِأَنَّهُ تَارَةٌ يَمِيلُ إِلَى الرُّوحِ وَيَتَصَفَّ بِحِفْظِهَا فَيَتَوَرَّقُ وَيُغْلِقُ وَآخَرَى إِلَى النَّفْسِ فَيَصِيرُ
 مَظْلَمًا فَذَا أَضْفَ بَصَفَةِ الرُّوحِ تَتَوَرَّقُ وَكَانَ مَقْرَأًا لِلْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ فَكَانَ وَأَمْلَحَ قَالَ تَعَالَى أَوْلَئِكَ هِيَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ عَيْنٌ بَكَتَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَعَيْنٌ
بَأْتَتْ قَحْطُسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْبٍ فِيهِ عَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٍ فَأَعْيَبَتْهُ فَقَالَ لَوْ أَعَزَّتْ
النَّاسُ فَأَقَعْتُ فِي هَذَا الشَّيْبِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ
فَإِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا أَلَّا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ
اللَّهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ الْجَنَّةَ أَغْرَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ
لَهُ الْجَنَّةُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وعن * عُمَانَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رِبَاطُ
يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِي سِوَاهُ مِنَ النَّازِلِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ
* وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَرَضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلَاثَةِ يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ شَهِيدٌ وَغَنِيٌّ مُتَعَفٍّ وَعَبْدٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ وَنَصَحَ لِمَوْلَاهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
* وعن * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْشٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ
طَوْلُ الْقِيَامِ قِيلَ فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ جَهْدُ الْمَقَلِّ قِيلَ فَأَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ هَجَرَ

من ربه واولئك هم الملعونون وادا اتصف بصفة النفس اظلم فكان مقرا للشبح المالح فحار وخسر ولم يفلح
قل تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فاني يجتمعان في قلب واحد قوله عين بكت من خشية الله
كتابة عن العالم العابد المجاهد مع نفسه كقولته تعالى انما غشي الله من عباده العلماء حيث حصر الحشية فيهم
فصلت الماسية بين الميعين عين مجاهدة مع النفس والشيطان وعين مجاهدة مع الكفار (ط) قوله يشعب بكسر
اوله هو ما افرج من الحبلين وغيره فيه عيلة تصغير عين بمعنى المبع من ماء قال الطبري صفة عينة جي بها
مادحة لان التكبر فيها يدل على نوع ماء صاف تروق به الاعين وتبجح به الامس عده بالرفع صفة عيسية
وبالجرح على الحوار اي طبة فقال اي الراوي فاعجبته اي العينة فقال اي الرجل لو اعزلت الناس لو قطنني
قوله لا تحبون ان يضركم الله لكم قيل بضم منه انه لامضرة بالاعتزال والعبادة بالشعب وجاب بان الرجل كان صالحا
قد وجب عليه الغزو في ذلك الزمان وترك الواجب بالقل مصيبة ويمكن ان يحصل على المنة الطامة منادخول
الجنة مع السابقين (لحات) قوله اول ثلاثة يدخلون الجنة بصفة الفاعل ويجوز كونه للمفعول قال الطبري اضاف افضل
الى السكرة للاستفراق اي اول كل ثلاثة من السابقين في الجنة هؤلاء الثلاثة واما اول ثلاثة يدخلون
النار فامر مسلط وذو ثروة من المال لا يؤذي حق الله من ماله وقصير ضنور رواء الحاكم (ق) قوله غفيف قال
قال التوربشي اي غفيف عما لا يحل ومتخفف عن السؤال قوله جهد المقل بضم الجيم وضم الميم وكسر القاف
وتشديد اللام اي طاقة الفقير ومجوده لانه يكون بمجد ومثقة لثقة ماله ولهذا ورد سبق د م مائة الف درهم
رجل له درهمان اخذ احدهما تصدق به ورجل له مال كثير فاخذ من عرضه مائة الف تصدق بها رَوَاهُ

مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ قِتَالُ أَيِّ الْجَاهِدِ أَفْضَلُ قَالَ مَنْ جَاهَدَ الْمُشْرِكِينَ بِإِلَهِ وَنَفْسِهِ قِتَالُ أَيِّ الْقَتْلِ أَشْرَفُ قَالَ مَنْ أَهْرَيْقَ دَمَهُ وَعَقَرَ جَوَادُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ إِيْمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ وَجِهَادٌ لَا غُلُولَ فِيهِ وَحُجَّةٌ مَبْرُورَةٌ قِيلَ فَأَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ قَالَ طَوْلُ الْقَنُوتِ ثُمَّ انْفَعًا فِي الْبَاقِي

❊ وَعَنْ ❊ الْقَدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيَجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَأْتِي مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ نَاجُ الْوَقَارِ الْبَاقُوَّةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَيَزُوجُ ثِيْبَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَيُسْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقْرَبَائِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ❊ وَعَنْ ❊ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِغَيْرِ أَثَرٍ مِنْ جِهَادٍ لَقِيَ اللَّهَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ❊ وَعَنْ ❊ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجِدُ أَلَمَ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ أَلَمَ الْقِرْصَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

النسائي عن أبي ذر وهو الحاكم وابن حبان عن أبي هريرة وقيل المراد بجهد القلما اعطاه القفير مع احتياجه اليه فيقيد بما اذا قدر على الصبر ولم يكن له عيال لتضييع باخفاقه قوله في اول دفعة وفي نسخة دفعة ففتح اوله وفي نسخة يضم اوله الجوهري الدقة من المطر وغيره بالضم مثل الدقة وبالفتح المرة الواحدة اي يغفرله اول دفعة وصية من دمه قوله ويامن من الفرع الاكبر فيه اشارة الى قوله تعالى (لا يهزئهم الفرع الاكبر) قيل هو عذاب النار وقيل العرض عليها وقيل هو وقت يؤمر اهل النار بدخولها وقيل ذبح للموت فيئاس الكفار عن التخلص من النار بلموت وقيل وقت اطباق النار على الكفار وقيل النغمة الاخيرة لقوله تعالى (ويوم ينفخ في الصور فترجع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله) قوله ويشفع بتشديد الفاء اي يقبل شفاعة قوله غير اثر قال المظهر اي غير علامة من جراحة او تعب ضايع او بذل ماله او تهية اسباب المجاهدين فان لم تكن له هذه الآثار في القزو يكن له ثمة اي تحصان يوم القيامة اقول قوله من جهاد صفات وهي نكرة في سياق النفي فيعم كل جهاد مع العدو والنفس والشيطان وكذلك الاربح حسب المجاهدة قال الله تعالى سيلاهم في وجوههم من اثر السجود والثلة هناستارة للتحصان واسلمها ان تستعمل في نحو الجدار ولما شبه الاسلام بالبناء في قوله بني الاسلام على خمس جعل كل خلل فيه وخصان ثمة على سبيل الترشيع وهذا يدل ايضا على العموم وينصره حديث ابي امامة واسا الاران قاتر في سبيل الله واثر في فريضة من فرائض الله قوله ألم القرصة قال الطبري القرص الاخذ باطراف الاسابع واثي بادة الحصر دفعا لتوهم من يتصور ان الله

﴿ وعن * أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء أحب إلى الله من فطرته وأثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم يراق في سبيل الله وأما الأثران فأثر في سبيل الله وأثر في فريضة من فرائض الله تعالى رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب ﴾ وعن * عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تركب البحر إلا حاجاً أو متعبراً أو غازياً في سبيل الله فإن نحت البحر ناراً وتحت النار بعرأ رواه أبو داود ﴾ وعن * أم حرام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المائد في البحر الذي يصيبه القيئ له أجر شهيد والغريق له أجر شهيدين رواه أبو داود ﴾ وعن * أبي مالك الأشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فصل في سبيل الله فمات أوفيل أو وقصه فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه

يفضل على المها وذلك في شهيد دون شهيد شهيد يثقل يثقل مهجت في سبيل الله طيبة به منه كعبير ابن الحلام والقاء نمراته ولغائه الموت فأمر وانشد خبيب الأحمري حين قتل

﴿ ولست أمانى حين أقتل مسلماً * على أي شق كان قد مصرعي ﴾

﴿ وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شلو بمنزع ﴾

قوله فاطر في سبيل الله كخطوة أو غبار أو جراحة في الجهاد أو سواد حبر في طلب العلم وأثر في فريضة من فرائض الله تعالى كاشتقاق اليد والرحل من أثر الوضوء في البرد وبقلة ملل الوضوء في الحر واحتراق الجبهة من الرمضاء وخلاف فمه في الصوم واغبار قدمه في الحج (ق) قوله لا تركب البحر بصيغة التثنية قال القاضي يريد أن العاقل لا ينبغي أن يلقي نفسه إلى الممالك ويوقسه مواقع الاخطار إلا لأمر ديني يتقرب به إلى الله تعالى ويحسن بذل النفس فيه وإيثاره على الحياة قوله فإن نحت البحر ناراً وتحت النار بحراً يريد به تهويل شأن البحر وتنظيم الخطر في ركوبه فإن رآك معرضاً للآفات الملكية وقيل هو على ظاهره فإن الله على كل شيء قدير ويؤيده حديث البحر من جهنم على ما رواه الحاكم والبيهقي عن أبي يعلى ويؤويه قوله تعالى (واذا البحار سجرت أي احميت واوقدت أو ملئت بتفجير بعضها إلى بعض حتى تمود بحراً واحداً وتصور ناراً) (ق) قوله قال المائد في البحر أسم فاعل من ماد عياداً مالاً وتحرك وهو الذي يدور رأسه من ريش البحر واضطراب السفينة بالأمواج كذا في النهاية الذي يصيبه القيء قال الطبري مفة مينة لا مضممة له أجر شهيد إن ركب طاعة كالنزول والحج وتحصيل العلم أو التجارة إن لم يكن له طريق سواء ولم يتجر لطلب زيادة المال بل للقوت والغريق له أجر شهيدين أحدهما لقعود الطاعة والآخر لفرق وكل منها في حكم الشهادة قوله من وصل أي خرج من منزله ومنه قوله تعالى (ها فصل طاووس الجنود) قوله وقصه أي صرعه ودق عقه أو لدغته بالبال المهمة والذين المجبة أي لسمته هامة بتشديد الميم أي ذات سم تقتل وأما ما يسم ولا يقتل فهو السامة

بِأَيِّ حَتَفٍ شَاءَ اللَّهُ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ وَإِنَّ لَهُ الْجَنَّةَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرٍ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَتْلَةُ كَفْرَةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعنه * قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْفَازِي أَجْرُهُ وَلِلْجَاعِلِ أَجْرُهُ وَأَجْرُ الْفَازِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وعن * أَبِي أُبُوبٍ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ الْأَمْصَارَ وَتَسْكُونُ جُنُودُ
 مَجْنَدَةٍ يُقَطِّعُ عَلَيْكُمْ فِيهَا بُعْثَ فَيَكْرَهُ الرَّجُلُ الْبَيْتَ فَيَتَخَلَّصُ مِنْ قَوْمِهِ ثُمَّ يَتَصَنَّعُ الْقَبَائِلَ
 يَرْضُ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ مَنْ أَكْفَيْهِ بَيْتَ كَذَا أَلَا وَذَلِكَ الْأَجِيرُ إِلَى آخِرِ قِطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ رَوَاهُ
 أَبُو دَاوُدَ * وعن * يَحْيَى بْنُ أَبِي نَصْرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَرَزِيِّ وَأَنَا
 شَيْخٌ كَبِيرٌ لَيْسَ لِي خَادِمٌ فَالْتَمَسْتُ أَجِيرًا يَكْفِيَنِي فَوَجَدْتُ رَجُلًا سَمِيتُ لَهُ ثَلَاثَةَ ذَنَابِيرَ
 كَالْعُورِ وَالرَّبُورِ كَذَا فِي الْهَيْةِ قَوْلُهُ وَإِنَّ لَهُ الْجَنَّةَ تَحْرِيرُ لَحْنٍ حُصُولُ الشَّهَادَةِ بِسَبَبِ الْمَقَاتِلَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَإِنَّهُ لَا يَدُلُّهُ مِنَ الْجَنَّةِ هُوَ تَلَبُّسُهُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ لَأَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْجَنَّةُ
 الْآيَةُ) (ط) قَوْلُهُ قَتْلَةُ كَفْرَةٍ فِي الْهَيْةِ هُوَ الْمُرَّةُ مِنَ الْقَتُولِ وَهُوَ الرُّجُوعُ مِنْ سَفَرِهِ وَالْمَعْنَى أَنَّ أَجْرَ
 الْجَاهِدِ فِي إِصْرِهِ إِلَى أَهْلِهِ بِدَعْوِهِ كَأَحَرِهِ فِي أَقْبَالِهِ إِلَى الْجَاهِدِ وَبِأَنِّي رَجُوعَهُ كَمَا يَنَابُ بِتَوَجُّهِهِ إِلَى الْعَدُوِّ
 وَغَزْوِهِ لِأَنَّ حَرَكَاتِ الْقَتُولِ مِنْ تَوَابِعِ الْغَزْوِ فَتَكُونُ فِي حُكْمِهِ وَلَئِنْ فِي الْقَتُولِ أَرَاخَةَ الْفَسْ وَاسْتِعْدَادًا بِالْقُوَّةِ
 لِلْعُدُوِّ وَحِفْظًا لِأَهْلِهِ بِرُجُوعِهِ إِلَيْهِمْ وَنَظَرُهُ مَا وَرَدَ أَنَّ الْحَاجَّ فِي ضَائِقَةٍ مَقْبِلًا وَمَدْبِرًا (كَذَا فِي الْمُرَاةِ قَلَّا
 عَنْ الْعَلِيِّ) قَوْلُهُ الْفَازِي أَجْرُهُ أَيُّ ثَوَابِهِ الْكَمَلُ الْمُخْتَصُّ بِهِ وَلِلْجَاعِلِ أَيُّ لَحْمَيْنِ الْفَازِي بِذَلِكَ جُلُّ لَهُ أَوْ
 بِتَجَرُّبِهِ أَسْبَابُهُ وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَجْرُهُ أَيُّ أَحْرَفَتُهُ وَأَجْرُ الْفَازِي أَيُّ الَّذِي يَزُو بِسَبَبِ أَجْرِهِ اخْتِلَافُ فِي جَوَازِ
 اخْتِذِ الْجَعْلَ عَلَى الْجَاهِدِ مَخْصُصٌ بِهِ الرَّهْرِي وَمَالِكٌ وَأَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَا يَجُوزُ أَنْ يَزُو عَلَى جَعْلٍ
 فَإِنْ أَخَذَهُ فليُردَّهُ قَالَ الْقَاضِي وَ عَلَى هَذَا فَأَوَّلُ الْحَدِيثِ أَنَّ الْجَاعِلَ عَلَى الْمِيزِ لِلْفَازِي وَالْمَعْنَى لَهُ بِذَلِكَ مَا
 يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَيُمْكِنُ بِهِ مِنَ الْفَرَزِيِّ عَنِ اسْتِجَارٍ وَشَرَطُ (ق) قَوْلُهُ سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ الْأَمْصَارَ أَيُّ الْبُلْدَانِ الْكِبَارِ
 وَخَصَّتْ لِأَنَّ عَلَيْهَا مَدَارَ الدِّيَارِ وَتَسْكُونُ أَيُّ تَوْجِدُ وَتَضَعُ جُنُودُ جَمْعُ جُنْدٍ أَيُّ أَعْوَانٍ وَأَصَارَ مَجْنَدَةٍ بِشَدِيدِ
 الْوَنُونِ الْمُفْتَوَحَةِ أَيُّ مَجْمَعَةٍ وَفِي الْهَيْةِ أَيُّ مَجْمُوعَةٍ كَمَا يَقَالُ الْوُفُ مَوْفُةٌ وَقَاطِيرُ مَقْتَرَةٌ يَقَطِّعُ بِصِيَّةِ الْمَجْهُولِ
 أَيُّ يَمِينٍ وَيَقْدِرُ عَلَيْكُمْ فِيهَا أَيُّ فِي تِلْكَ الْجُنُودِ (بُحْثُ) جَمْعُ بَيْتٍ بِمَعْنَى الْجَيْشِ بَيْنِي يُلْزَمُونَ أَنْ يُخْرِجُوا
 جُودًا تَبَيَّنَتْ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ إِلَى الْجَاهِدِ وَقَالَ الْمُطَهَّرُ بَيْنِي إِذَا بَلَغَ الْإِسْلَامُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ يَحْتَاجُ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ يَرْسَلَ
 فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ جَيْشًا لِيُحَارِبَ مِنْ بَيْنِ تِلْكَ النَّاحِيَةِ الْكُفَّارَ كَيْلَا يَنْطَبِ كُفَّارُ تِلْكَ النَّاحِيَةِ عَلَى مَنْ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَهُ الرَّحْلُ الْبَيْتُ أَيُّ الْخُرُوجُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى الْغَزْوِ بِلا أَجْرَةٍ فَيَتَخَلَّصُ مِنْ قَوْمِهِ أَيُّ يُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ
 قَوْمِهِ وَيُفَرِّطُ طَلِبًا لِلتَّخَلُّصِ مِنَ الْغَزْوِ ثُمَّ يَتَصَنَّعُ الْقَبَائِلَ يَرْضُ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ أَيُّ يَفْضَحُ عَنْهَا وَيَسْأَلُ فِيهَا
 قَاتِلًا مَنْ أَكْفَيْهِ بَيْتَ كَذَا أَيُّ مَنْ يَأْخُذْنِي أَجِيرًا أَكْفَيْهِ حَيْثُ كَذَا وَيَكْفِيَنِي هُوَ مَوْفِي وَعَيْشٌ حَكْدًا
 أَلَا وَذَلِكَ الْأَجِيرُ أَيُّ لَا أَجْرَ لَهُ إِلَى آخِرِ قِطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ فَالْأَجِيرُ خَيْرٌ ذَلِكَ أَيُّ وَذَلِكَ الْأَجِيرُ أَجِيرٌ وَلَيْسَ بِضَارٍ

فَلَمَّا حَضَرَتْ غَيْمَةٌ أَرَدْتُ أَنْ أَجْرِيَ لَهُ سَهْمَهُ فَجِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ كَرِهَتْ لَهُ فَقَالَ مَا أَجِدُ لَهُ فِي غَزْوَتِهِ هَذِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا دَنَانِيرَهُ الَّتِي لُتْسِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ يُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ يَبْتَغِي عَرَضًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَجْرَ لَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

* وَعَنْ * مُعَاذٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَزْوُؤَانُ فَمَا مَنْ ابْتَغَى وَجْهَ اللَّهِ وَأَطَاعَ الْإِمَامَ وَأَتَقَى الْكَرْبِمَةَ وَيَأْسَرَ الشَّرِيكَ وَاجْتَنَبَ الْفَسَادَ فَإِنَّ نَوْمَهُ وَنَبْهَ أَجْرٍ كُلُّهُ وَأَمَّا مَنْ غَزَا فَرَا وَرِيَاءَ وَسَمْعَةً وَعَصَى الْإِمَامَ وَأَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ بِالْكَفَافِ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْجِهَادِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِنِ عَمْرٍو إِنْ قَاتَلْتَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا بِعَنَّا اللَّهُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا وَإِنْ قَاتَلْتَ مُرَائِيًا مُكَاثِرًا بِعَنَّا اللَّهُ مُرَائِيًا مُكَاثِرًا يَا عَبْدَ اللَّهِ بِنِ عَمْرٍو عَلَى أَيِّ حَالٍ قَاتَلْتَ أَوْ قُتِلْتَ بِعَنَّا اللَّهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عُبَيْدِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَحْبَبْتُكُمْ إِذَا بَعَثْتُ رَجُلًا فَلَمْ يَمْنَحْ لَأَمْرِي أَنْ تَجْعَلُوا مَكَانَهُ مِنْ يَمْنَحِي لَأَمْرِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَذَكَرَ حَدِيثُ فَضَالَةَ وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ

الفصل الثالث * عَنْ * أَبِي أُمَامَةَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ فَمَرَّ رَجُلٌ بِغَارٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ وَبَقِلٌ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِأَنْ يُقِيمَ فِيهِ وَيَتَخَلَّى مِنْ

إِلَى أَنْ يَقْتُلَ (ق) قَوْلُهُ آدَسُ أَيُّ اعْلَمْ أَوْ مَادَى قَوْلُهُ فَلَمَّا حَضَرَتْ غَيْمَةٌ أَيُّ وَقْتُتْ وَحَصَلَتْ أَرَدْتُ أَنْ أَجْرِيَ لَهُ سَهْمَهُ أَيُّ لَمْ أَجِدْ لَهُ شَيْءَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا دَنَانِيرَهُ الَّتِي لُتْسِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 بَصِيَّةُ الْمَجْهُولِ أَيُّ تَعَيَّنَ وَلَمْ يَخْتَارِ الْمَصَارِعَ لِاسْتِحْضَارِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ وَتَقْيِصِ حَالِهِ فِيهِ إِلَى الْمَالِ وَالْعَرَاضِ عَنْ الْمَالِ
 قَوْلُهُ وَاتَّقَى الْكَرْبِمَةَ أَيُّ الْخُتَارَةَ مِنْ مَالِهِ وَقَتْلَ نَفْسِهِ وَالتَّاءُ لِلْقَلْبِ مِنَ الْوَسْمَةِ إِلَى الْإِسْمَةِ (وَيَأْسَرَ الشَّرِيكَ) وَتَأْسَرَ الشَّرِيكَ
 مِنَ الْمَيْسَرَةِ بِمَعْنَى الْمُسَاهَاةِ أَيُّ سَاهِلِ الرِّفْقِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَالَغَةِ وَاسْتَعْمَلَ الْبِسرَ مَعَهُ نَعْمًا مَالُوعَةً وَكَمَايَةً بِالْمُؤُونَةِ
 وَقَوْلُهُ وَنَبْهَ أَجْرٍ أَيُّ نَبْهَ الْيَقَظَةِ كَمَا فِي النَّهْيَةِ أَجْرُ كُلِّهِ بِالرَّفْعِ وَالْمَعْنَى إِنْ كَانَ
 هُنَا شَأْنُهُ كَانَ جَمِيعُ حَالَتِهِ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ وَالِاسْتِرَاحَةِ وَالِانْشَاءِ مُقْتَضِيَةً لِلْأَجْرِ جَالِبَةً لِلثَّوَابِ وَمَنْ كَانَ
 حَالُهُ خِلَافَ ذَلِكَ لَمْ يَرْجِعْ بِالْكَفَافِ أَيُّ لَمْ يَرْجِعْ مِنَ الْفَزْوِءِ رَأْسًا بِرَأْسِ جَيْدٍ لَا يَكُونُ لَهُ أَجْرٌ وَلَا عَلَيْهِ وَزُرْ
 وَزَرَهُ أَكْثَرَ لَمْ يَنْزَلْهُ وَأَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ دَعْنِي كَمَا قَالَ أَيُّ تَكْفُفْ عَنِّي وَكَأَنَّكَ قَوْلُهُ مُكَاثِرًا
 أَيُّ مُجَاهِدًا لِلنِّسْبَةِ وَكَأَنَّكَ الْمَالِ لِيَأْبَى بِهِ وَلَا يَنْكَرُ اعْوَاةَ وَاضَارَهُ قَوْلُهُ فَلَمْ يَمْنَحْ لَأَمْرِي أَيُّ إِذَا امْرَأَتُ أَحَدًا

الدُّنْيَا فَأَمَّا تَذَن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَمْ أَبْتَثْ بِالْيَهُودِيَّةِ وَلَا بِالنَّصْرَانِيَّةِ وَلَكِنِّي بَغْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْعَةِ وَالَّذِي فَتَسُ مُحَمَّدٌ يَدُهُ لِقُدْرَةِ أَوْ رُوحَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَقَامُ أَحَدِكُمْ فِي الصَّفِّ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهِ سِتِينَ سَنَةً رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَنْوِ إِلَّا عَقَالًا فَلَهُ مَا تَوَى إِيَّاهُ النَّسَائِيُّ * وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَجَبَّ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ أَعَدَّهَا عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا الْعَبْدَ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالَ وَمَا فِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِلْجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ فَقَامَ رَجُلٌ رَثٌّ أَهْمِيَةً فَقَالَ يَا أَبَا مُوسَى أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَذَا قَالَ نَعَمْ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَفَرَأَى عَلَيْكُمْ السَّلَامَ ثُمَّ كَسَرَ جَنْبَ سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ ثُمَّ مَثَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْقُدُورِ فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ

ان يذهب الى امر لم يذهب اليه فاقبموا مكانه غيره او اذا جثته لامر ولم يعض لامضاه امرى وعصاني فاعز لوه (ط) قوله لم ابث باليهودية والنصرانية اي باللة التي فيها امور شاقة من الرهبانية ولكن جثت بالحنيفة اي باللة المانعة عن السبل الزائفة الى طرق التوحيد والاستقامة السمعة السهلة قوله ولقام احدكم بفتح الميم اي لوقوفه وثباته في الصف اي صف القتال او صف الجماعة خير من صلته اي على اشراده ستين سنة اراد به التكثير فلا يثاني ما ورد من رواية سبعين قوله فجب لها اي لاجل هذه الكلمات ثم قال اي النبي صلى الله واخرى اي هناك خصة اخرى قوله ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف يعني كون المجاهد في القتال بحيث يملوه سيف الاعناء سبب الجنة حتى كان ابوابها حاضرة مه او المراد بالسيف سيوف المجاهدين وهذا كناية عن الدنو من العدو في الحرب لانها اكثر سلاح الجهاد وقال الطبري قوله تحت ظلال السيوف مشعر بكونها مشيرة غير مضممة ثم هو مشعر بكونها واقفة فوق رؤوس المجاهدين كالظلال ثم هو على التنايف والتضارب في المباركة ثم هو على اعلا كلمة الله العليا ونصرة دينه القويم للموجة لان يفتح لصاحبها ابواب الجنة كلها ويُدعى ان يدخل من اي باب شاء وهو المبلغ في الكرامة من ان يقال الجنة تحت ظلال السيوف (ق) قوله رث الهينة اي فقير الحال كسير البال في النهاية متاع رث اي خلق بال اقرأ عليكم السلام اي سلام مودع ثم كسر جنب سيفه

رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ أَبِي عُبَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّهُ لَمَّا أَصِيبَ إِخْوَانُكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَبْرِ خَضِرٍ تَرُدُّ أُنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا وَتَأْوِي إِلَى قَدَائِلٍ مِنْ ذَهَبٍ مُطْلَقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَا كَلِمِهِمْ وَمَشْرِبِهِمْ وَمَقِيلِهِمْ قَالُوا مَنْ يُبْلِغُ إِخْوَانَنَا عَنْنَا أَتُنَا أَحْيَاءُ فِي الْجَنَّةِ لِيَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجَنَّةِ وَلَا يَنْكَلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِي يَأْتُهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ الَّذِي إِذَا أَشْرَفَ عَلَى طَمَعٍ تَرَكَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَوَاهُ أَحْمَدُ * وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ نَفْسٍ مُسْلِمَةٍ بَقِيضُهَا رَبُّهَا نُحِبُّ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْكُمْ وَأَنْ لَهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا غَيْرَ الشَّهِيدِ قَالَ ابْنُ أَبِي عَمِيرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِفَتْحِ الْجِبِمْ وَسُكُونِ الْفَاءِ أَيِ عِلَافِهِ قَوْلُهُ وَمَقِيلِهِمْ لِلْمَقِيلِ الْمَكَانِ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ لِلْإِسْتِرَاحَةِ وَقَدْ ظَهَرَتْ وَالتَّوَمُّ فِيهِ وَهُوَ كِتَابَةٌ مِنَ التَّعَمُّمِ وَالتَّرَفُّ لِأَنَّ التَّرَفِّينَ فِي الدُّنْيَا يَعِيشُونَ فِيهَا مُتَعَمِّمِينَ وَقَوْلُهُ لَا يَنْكَلُوا بِخَالِ نَكَلَ عَنْ الْعَمَلِ إِذَا جَبَنَ وَقَدْ قَوْلُهُ الْمُؤْمِنُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءَ أَيِ أَصْنَافٍ قَالَ الطَّبْرِيُّ الْأَجْزَاءُ أَيْضًا قَالُوا فِيهَا يُقْبَلُ التَّجَزُّؤُ مِنَ الْأَعْيَانِ فَيُجْعَلُ الْمُؤْمِنِينَ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي التَّعَاطُفِ وَالتَّوَادُّ كَمَا جَسَلُوا بِهَا وَاحِدَةً فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمْ يَدُ عَلَى مَنْ سِوَاهِ الدِّينِ أَيِ مِنْهَا أَوْ أَحَدُهَا أَوْ أَوَّلُهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا أَيِ لَمْ يَشْكُوا وَلَمْ يَطْلُبُوا بَنِي الْأَرْتِيَابِ بِسَبَبِ الْأَعْيَانِ وَلَوْ بَعْدَ فَانِ الْعَبْرَةِ بِالْحَاجَةِ وَلَا يَضُرُّ تَقَدُّمَ الْأَرْتِيَابِ أَوْ مَعْنَى لَمْ يَرْتَابُوا أَنَّهُمْ عَمِلُوا عَقْتَنَ الْأَعْيَانِ وَلَمْ يَتْرَكُوا شَيْئًا مِنَ الْأَوَامِرِ وَالْوَاهِي لَأَنَّ الْقِسْمَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ الْكُلُّوْنَ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ ثُمَّ فِي ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَتَلَاخِي فِي الرِّبَةِ لِأَنَّ الثَّبَاتَ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ وَحْدَى عَمَدِ الْأَرْتِيَابِ أَشْرَفُ وَالْمِنْجُ مِنْ مَجْرَدِ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ (وَالَّذِي يَأْتُهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ) لِمَلِ اخْتِيَارِ الْأَفْرَادِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ قَلِيلٌ الْوُجُودِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَكَذَا قَوْلُهُ ثُمَّ الَّذِي إِذَا أَشْرَفَ عَلَى طَمَعٍ تَرَكَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ الطَّبْرِيُّ ثُمَّ لَتَلَاخِي فِي الرِّبَةِ أَيْضًا وَالطَّمَعُ هُنَا بَرَادٌ بِهِ انْبِعَاطُ هَوَى النَّفْسِ إِلَى مَا تَشْتَبِهُ قُوَّتُهُ عَلَى مُتَابَعَةِ الْحَقِّ فَزَكَ مِثْلُهُ مَتْنِي غَايَةِ الْمَجَاهِدَةِ (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَسِيَ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْخِفَةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ) أَيْ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالطَّمَعِ هُنَا الْمِلْءُ إِلَى مَسَالِ أَوْ جِهَاتٍ وَلَوْ كَانَ عَلَى سَبِيلِ الْإِبَاحَةِ طَانُ تَرَكَهُ هُوَ الْكَمَالُ عِنْدَ أَرْبَابِ الْوَسَالِ قَوْلُهُ غَيْرَ الشَّهِيدِ بِدَلٍّ مِنْ فَاعِلِ الْحُبِّ وَبِ

لَأَنْ أَقْتُلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي أَهْلٌ أَلْوَرَّ وَالْمَدَرُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ
 * وعن * حَسَنَةَ بِنْتِ مُعَاوِيَةَ قَالَتْ حَدَّثَنَا عَمِّي قَالَ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
 فِي الْجَنَّةِ قَالَ ، النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ وَالْوَلِيدُ فِي الْجَنَّةِ
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * عَلِيٍّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي إِسْمَاعِيلَ وَأَبِي إِسْحَاقَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ كُلُّهُمْ يُحَدِّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أُرْسِلَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ فَلَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ
 سَبْعُمِائَةِ دِرْهَمٍ وَمَنْ غَزَا بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَتَّقَى فِي وَجْهِهِ ذَلِكَ فَلَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ
 سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ آيَةَ وَأَنَّهُ يُضَاعَفُ لِمَنْ يَشَاءُ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ * وعن *
 فَصَّالَةَ بْنِ عِيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ الشَّهَدَاءُ أَرْبَعَةٌ
 رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جِدُّ الْإِيمَانِ لَتِي الْمَدْوُ فَصَدَّقَ اللَّهُ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ الَّذِي يَرْفَعُ النَّاسَ إِلَيْهِ
 أُعِينَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا وَرَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى سَقَطَتْ فَلَنْسَوْتُهُ فَمَا أَذْرِي أَقْلَنْسُوهُ عُمَرُ أَرَادَ
 أَمْ قَلَنْسُوهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ جِدُّ الْإِيمَانِ لَتِي الْمَدْوُ
 كَانُوا ضَرْبَ جِلْدَةٍ يَشْوُكُ طَلْعُ مِنَ الْجَبِّ أَنَّهُ سَبَّحُ غَرَبَ قَتَلَهُ قَهْوٌ فِي
 الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا لَتِي الْمَدْوُ فَصَدَّقَ

نسخة بمصب غير على الانشاء (ق) قوله اهل الور والمدر يفتحين فيها قال الطبري المراد باهل الور سكان
 البوادي لان خيامهم من الور غالبا واهل المدر سكان القرى والامصار واراد به الدنيا وما فيها كما سبق فطلب
 الغفلة على غيرهم كما في قوله تعالى رب الملقين في احد وجيه واسند الحق الى خسه الزكية صلوات الله وسلامه
 عليه والمراد به غيره لقوله صلى الله عليه وسلم (اه) ولا بد ان يكون الاسناد على حقيقة وله زيادة ثواب على نيته في منته
 قوله المولود في الجنة قال الخطابي المولود هو الطفل والسقط ومن لم يترك الحث اي الذنب والوئيد اي
 المدفون ايضا في الارض في الجنة وكلوا يشدون البنات ومنهم من كان يثد البنين ايضا عند الحياضة والضيق
 ذكره السيوطي قوله فصدق الله بتخفيف الصاد اي صدق بشجاعة ما عاهد الله عليه كما قال تعالى (رجال
 صدقوا ما عاهدوا الله عليه) قال الطبري معناه ان الله تعالى وصف المجاهدين بكونهم صابرين محسنين واخبرهم
 بذلك فصدقهم هذا الرجل بخله وشجاعته وفي نسخة بالشديد اي صدق فيها وعد على الشهادة حتى قتل بسيرة المجهول
 قوله قلنسوته يفتحين فسكرن ضم اي طاقته وهذا القول كناية عن تنامي رفة منزلة (ق) قوله كائنا ضرب
 اي مشبا عن طعن جلده بشوك طلع ففتح فسكون وهو شجر عظيم من شجر الصفاء قال الطبري اما كناية
 عن كونه يقشعر شعره من التزعزع والخوف او عن ارتعاد فرائمه واعضائه وقوله من الجبين يان التشبيه لقوله

الله حتى قُتلَ فذاك في الدرجة الثالثة ورجلٌ مؤمنٌ أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ لَتِي الْعَدُوِّ
فَصَدَّقَ اللهُ حَتَّى قُتِلَ فذاك في الدرجة الرابعة رَوَاهُ الْفَرَمِيذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
* وعن عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَتْلُ ثَلَاثَةٌ
مُؤْمِنٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِذَا لَتِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ فِذْلُكَ الشَّهيدُ الْمُتَمَتِّعُ فِي خِيَمَةِ اللهِ تَعَتَّ عَرْشُهُ لَا يُفْضَلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا
بِدرَجَةِ النَّبُوَّةِ وَمُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ إِذَا
لَتِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ مُمَصَّصَةٌ مَحْتٌ ذُنُوبُهُ
وخطاياهُ إِنْ أَلْسِفَ عَمَلًا لِلْخَطَايَا وَأَدْخِلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ وَمُتَأَفِّقٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ
وَمَالِهِ فَإِذَا لَتِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ فذاك في النَّارِ إِنْ أَلْسِفَ لَا يَمَحُو الْيَتَاقُ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ
* وعن أَبِي عَائِذٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ فَلَمَّا
وُضِعَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَا تُصَلِّ عَلَى يَاسُورٍ فَإِنَّهُ رَجُلٌ فَاجِرٌ فَأَلْفَتَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَجُلٌ
نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ حَرَسَ لَيْلَةً فِي سَبِيلِ اللهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْأَخْلَاقُ إِنْ مِنْ تَطَلُّبِهِ وَالْجَنِّ ضِدَّ الشَّجَاعَةِ قَوْلُهُ هَذَا فِي الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ وَفِي نَسْجَةٍ هَذَا هُوَ يَنْبَغِي لِلْمَرَاتِبِ
لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مَعْبَرٌ بِذَلِكَ وَهُوَ الْمُتَوَسُّطُ وَمَا قَبْلَهُ مَعْبَرٌ بِوَالِئِذَا الْقَرِيبُ وَأَمَّا مَا قَبْلَهُ الْمَعْبَرُ بِذَلِكَ هُوَ الْمَعْبَرُ
الْمَنْعِيُّ الَّذِي لَا يَصِلُ إِلَيْهِ كُلُّ أَحَدٍ كَمَا تَقَرَّرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (ذَلِكَ الْكِتَابُ) قَالَ الطَّبْرِيُّ الْفَرْقُ بَيْنَ الثَّانِي
وَالْأَوَّلِ مَعَ أَنَّ كُلَّيْهِمَا جِدَّ الْإِيمَانِ أَنَّ الْأَوَّلَ صَدَقَ اللهُ فِي إِيْمَانِهِ مَا فِيهِ مِنَ الشَّجَاعَةِ وَهَذَا بِإِذْنِهِ جِدَّتْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَمْ
يَصْدُقْ مَا فِيهِ مِنَ الْجَبْنِ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الثَّانِي وَالرَّابِعِ أَنَّ الثَّانِي حَيْدَ الْإِيمَانِ غَيْرُ صَادِقٍ بِفَعْلِهِ وَالرَّابِعُ عَكْسُهُ
فَصَلَّمَ مِنْ وَقُوعِهِ فِي الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ أَنَّ الْإِيمَانَ وَالْإِحْلَاصَ لَا يَتَرَبَّعُ شَيْءٌ وَأَنَّ مِنْ أَعْمَالِ
عَلَى الْإِحْلَاصِ أَمْرٌ وَهُوَ أَنَّهُ لَا دَلَالََةَ لِحَدِيثٍ عَلَى الْإِحْلَاصِ مَعَ أَنَّهُ مُتَبَرِّعٌ بِجَمِيعِ مَرَاتِبِ الْإِحْلَاصِ بِلِ الْفَرْقِ
بَيْنَ الْأَوَّلِينَ بِالشَّجَاعَةِ وَضَمُّهَا مَعَ اخْتِصَافِهَا فِي الْإِيمَانِ وَصَلَّاحِ الْعَمَلِ ثُمَّ دُونَهَا الْخَلَطُ ثُمَّ دُونَهُ الْمُسْرِفُ مَعَ
إِصْطِفَائِهَا بِالْإِيمَانِ أَيْضًا وَلَمَّا لَطِيفُ ارْتِدَادِ الْخَلَطِ مِنْ جَمْعِ بَيْنِ نِيَّةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْمُسْرِفُ مِنْ نَوَى بِمُجَاهَدَتِهِ
النَّفْسَ أَوْ الرِّيَاءَ وَالسُّمَّةَ وَاللَّهُ اعْلَمْ (ق) فَحَاصِلُ التَّقْسِيمِ أَنَّ الْمُجَاهِدَ أَمَّا أَنْ يَكُونَ مُتَقِيًا شَجَاعًا وَهُوَ الْقِسْمُ
الْأَوَّلُ أَوْ مُتَقِيًا غَيْرَ شَجَاعٍ وَهُوَ الْقِسْمُ الثَّانِي أَوْ يَكُونَ شَجَاعًا غَيْرَ مُتَقٍ فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ عَمَلُهُ خُلُوطًا بِالصَّالِحِ
وَالسَّيِّئِ غَيْرِ مُسْرِفٍ وَهُوَ الْقِسْمُ الثَّلَاثُ أَوْ يَكُونَ فَاسِقًا وَهُوَ الْقِسْمُ الرَّابِعُ قَوْلُهُ ذَلِكَ الشَّهيدُ الْمُتَمَتِّعُ أَيْ
الْمَشْرُوحُ صَدْرُهُ وَهُوَ الَّذِي لَمْ تَمُتْ أَمَّا قَلْبُهُ لَمْ تَمُتْ (ق) قَوْلُهُ مُصَصَّةٌ أَيْ مُطَهَّرَةٌ مِنْ دَنَسِ الْخَطَايَا مِنْ قَوْلِهِ
مُصَصَّتْ الْأَنْفَاءُ بِلَاءٍ إِذَا حَرَكْتَهُ حَتَّى يَطْهَرُ وَمِنْهُ مَعْمَصَةُ الْغَنَمِ وَهُوَ غَسْلُهَا بِتَحْرِيكِ الْمَاءِ فِيهِ كَالْمُصَصَّةِ وَقِيلَ هِيَ

وَحَقِّي عَلَيْهِ الثَّرَابَ وَقَالَ أَصْحَابُكَ يَظُنُّونَ أَنَّكَ مِنَ أَهْلِ النَّارِ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنَ أَهْلِ
الْجَنَّةِ وَقَالَ يَا عَمْرُ إِنَّكَ لَا تَسْأَلُ عَنْ أَعْمَالِ النَّاسِ وَلَكِنْ تَسْأَلُ عَنِ الْفِطْرَةِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ
فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ

﴿باب أعداد آلة الجهاد﴾

الفصل الأول * عن * عُبَيْةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى النَّبْرِ
يَقُولُ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرِّمِيُّ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرِّمِيُّ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ
الرِّمِيُّ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعنه * قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ الرُّومُ
بِالصَّادِغِ الْمَجْبُوعِ بِطَرَفِ اللِّسَانِ وَبِالضَّادِ دَلَمِ كُلِّهِ وَأَمَّا أَنْتَ لِأَنَّكَ فِي مَعْنَى الشَّهَادَةِ أَوْ أَرَادَ خَصَّةً مَحْصَمَةً فَأَقَامَ
الصفة مقامَ الموصوفِ قوله يَا عَمْرُ لِأَنَّكَ تَسْأَلُ بِسِفَةِ الْمَجْهُولِ عَنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَيْ مِنَ الْمَاضِي وَفِي نَسْخَةِ زِيَادَةَ فِي
الاسلام أَيْ فِي حَالِ حُصُولِ اسلامهم وَتَحَقُّقِ إِيْمَانِهِمْ وَلَكِنْ تَسْأَلُ عَنِ الْفِطْرَةِ أَيْ عَمَّا يَدُلُّ عَلَى الْاسلام مِنْ شَعَائِرِ الدِّينِ
وَعَلَامَاتِ الْبَقِيَّةِ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ قَوْلُهُ عَنِ الْفِطْرَةِ أَيْ عَنِ الْاسلام وَأَعْمَالِ الْخَيْرِ لِقَوْلِهِ ﷺ كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ
فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ يَحْنَنِي أَنْتَ يَا عَمْرُ مِثْلَكَ لَا يَخْبِرُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ عَنْ أَعْمَالِ الشَّرِّ لِلرَّوْقِ بَلْ أَخْبَرَ عَنْ أَعْمَالِ
الْخَيْرِ كَمَا قَالَ إِذْ كُرِّهُوا مَوْتَكَمُ الْخَيْرِ فَوَضَعَ لَا تَسْأَلُ مَوْضِعَ لَا تَخْبِرُ لِأَنَّكَ بِسْأَلِ أَحَدٍ ذَلِكَ وَلَا يَخْبِرُ ضِلًّا لِسُؤَالِ الْبَلَكِيَّةِ
فَيَنْتَضِي الْإِجَابَ أَيْضًا وَقَدْ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ فَقَوْلُهُ هَلْ رَأَى أَحَدٌ عَلَى عَمَلِ الْاسلام وَشَهِدَ
لَهُ بِالْجَنَّةِ طَرَاثُهُ فَكَفَى بِالْحِرَاسَةِ عَنْ غَيْرِهَا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ تَرْجِيحًا لِلْفِطْرَةِ عَلَى الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ (ق)

—باب أعداد آلة الجهاد—

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) وَقَالَ تَعَالَى
وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِزْمَكُمْ
فَانْزِلُوا ثَبَاتٍ أَوْ آخِرُوا جَيْمًا) وَقَالَ تَعَالَى (وَلِيَاخُذُوا حِزْمَكُمْ وَدَابِقَهُمُ الْكُفْرَ أَوْ تَتَخَلَّفُونَ عَنْ
السِّلْحِمْ وَامْتَحِمْ فَيَمْلِكُونَ عَلَيْكُمْ مِيلَةً وَاحِدَةً وَلَا جَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ إِذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ
تَضَعُوا السِّلْحَكُمْ وَخُذُوا حِزْمَكُمْ إِنْ أَقْدَمَ الْكَافِرِينَ عَذَابًا مِثْلًا) وَقَالَ تَعَالَى (فَانْزِلُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ
وَاصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) وَقَالَ تَعَالَى (فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا اخْتَضَمُوا نَفْسَهُمُ الْوُثَاقُ)
قَوْلُهُ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ الْكَشَافُ فِي كُلِّ مَا يَتَّقُوهُ فِي الْحَرْبِ مِنْ عَدَدِهَا قَالَ الْقُرْطُبِيُّ أَمَّا فَرَسُ
الْقُوَّةِ بِالرِّمِيِّ وَإِنْ كَانَتْ الْقُوَّةُ تُظْهِرُ بِأَعْدَادِ غَيْرِهِ مِنْ آلَاتِ الْحَرْبِ لَكُنْ الرِّمِيُّ أَشَدَّ نَكْبَةً فِي الصُّلُوِّ وَاسْطِلَ
مُؤَنَّةً لِأَنَّهُ قَدْ يَرْمِي رَأْسَ الْكُتَيْبَةِ فَيَنْزِعُ مِنْ خَلْفِهِ (فَتْحُ الْبَارِيِّ) قَوْلُهُ سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ الرُّومُ قَالَ الْمَطْبَرُ
يَحْنَنِي أَهْلُ الرُّومِ غَالِبُ حَرْبِهِمُ الرِّمِيُّ وَاتَّمَّ تَطْوُونَ الرِّمِيَّ لِيُمْكِنَ عَارِيَةَ أَهْلِ الرُّومِ وَسَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ وَيَدْفَعُ
أَنَّ عَنْكُمْ شَرَّ أَهْلِ الرُّومِ فَإِذَا فَتَحَ لَكُمْ الرُّومَ فَلَا تَتْرَكُوا الرِّمِيَّ وَتَمْلِكُ بَلَنْ تَتَوَلَّوْا لَمْ نَكُنْ نَحْتَاجُ
فِي تَقَالُفِ إِلَى الرِّمِيِّ بَلْ تَعْلَمُوا الرِّمِيَّ وَدَاوَمُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ الرِّمِيَّ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَبَدًا (ق)

وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ فَلَا يَجِزْ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْعَوْ بِأَمْسِهِمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعنه * قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ عَلِمَ الرَّمِيَّ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا أَوْقَدَ عَصَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ يَتَنَاضَلُونَ بِالسُّوقِ فَقَالَ أَرْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنْ أَبَاكُمْ كَانُوا رَأِيًا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ لِأَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ فَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ فَقَالَ مَا لَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرِي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فُلَانٍ قَالَ أَرْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كَلِمَتُكُمْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَرَسُّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرُمِيٍّ وَاحِدٍ وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَنَ الرَّمِيِّ فَكَانَ إِذَا رَمَى تَشَرَّفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ نَبْلِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ مَتَّقُوا عَلَيْهِ * وعن * جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْوِي نَاصِيَةَ فَرَسٍ بِإِصْبَعِهِ وَهُوَ يَقُولُ الْخَيْلُ مَقْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَجْرُ وَالْفَنِيمَةُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْتَسِبَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيْمَانًا بِاللَّهِ وَتَصَدِّقًا بِوَعْدِهِ فَإِنَّ شِبْعَةَ وَرِيهَ وَرَوْتَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُ الشِّكَالَ

قوله بالسوق بضم اوله وهو معروف وقيل اسم موضع وقال الفاضل السوق جمع ساق استعمله للاسم على سبيل الاستعارة اقول الاظهر انه كناية عن الذي اي ماشين غير راكبين وقال ابن المالك هو بفتح السين المهملة فاء هم موضع والباء بمعنى في (ق) قوله تشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي تحقق نظره وتطلع عليه والاستشراف ان تضع يدك على حاجبك وتنتظر كالذي يستظل الشمس حتى يستبين الشيء كذا في النهاية (ق) قوله البركة في نواصي الخيل اي في دراتهم كثر عن القادات بالناصية وانما جعلت البركة في الخيل لان بها يحصل الجهاد الذي فيه خير الدنيا والاخرة وقوله يلوي اي يدبر ويختل وقال عليه السلام الخيل مققود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والفنيمة اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بحث الخلافة العامة وغلبة دينه على سائر الاديان لا يتحقق الا بالجهاد واعداد آياته فادا تركوا الجهاد واتبعوا اذئاب البقر احلط بهم الذلل وغلب عليهم اهل سائر الاديان قال صلى الله عليه وسلم من احتسب فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروته وبوله في ميزانه يوم القيامة اقول ذلك لانه يتحاني في علفه وشرا به وفي روثه وبوله فصار عمله ذلك متصورا بصورة ما تعاني فيه فيظهر يوم القيامة كل ذلك بصورته وهيئته (حجة الله البالغة) قوله يكره الشكال بكسر اوله

فِي الْخَيْلِ وَالشَّكَّالُ أَنْ يَكُونَ الْفَرَسُ فِي رِجْلِهِ الْيَمْنَى يَأْخُذُ فِي يَدِهِ الْبُسْرَى
أَوْ فِي يَدِهِ الْيَمْنَى وَرِجْلَهُ الْبُسْرَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي أَضْمَرَتْ مِنَ الْغَنَاءِ وَأَمْدَاهَا نِثْيَةُ
الْوَدَاعِ وَبَيْنَهُمَا سِتَّةُ أَمْيَالٍ وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ مِنَ النِّثْيَةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ
وَبَيْنَهُمَا مِيلٌ مُتَقَرُّ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كَانَتْ نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تُسَمَّى الْقَضَاءُ وَكَانَتْ لَا تُسَبِّحُ فُجَاءَ أَعْرَابِيٍّ عَلَى قَعْدَةٍ لَهُ فَسَبَقَهَا فَأَشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ حَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني * عَنْ * عَفَّةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْخُلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ قَرَارِ الْجَنَّةِ صَانِعَةً يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ

فِي الْحِلِّ وَلَعَطُ الْحَامِضِ مِنَ الْحَبْلِ وَالشَّكَّالُ أَنْ يَكُونَ الْفَرَسُ فِي رِجْلِهِ الْيَمْنَى يَأْخُذُ فِي يَدِهِ الْبُسْرَى أَوْ فِي يَدِهِ
الْيَمْنَى وَرِجْلَهُ الْبُسْرَى وَالتَّوْبِيعُ وَالظَّاهِرَانِ هَذَا مِنْ كَلَامِ الرَّايِ وَلَيْسَ مِنْ لَعَطِ النُّبُوَّةِ وَاللَّكْنُ نَصَافِي
الْمَقْصُودُ وَمَا وَقَعَ الْأَشْكَالُ فِي تَحْسِيرِ الشَّكَّالِ ثُمَّ وَجَّهَ الْكَرَاهَةَ مَقْصُودُ إِلَى الشَّارِعِ قَالَ الْعُلَمَاءُ وَأَمَّا كَرَاهُهُ لِأَنَّهُ
 عَلَى صُورَةِ الْمَشْكُولِ يَحْتَاطُ وَتَمَازُ لَا وَقِيلَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ جَرَّبَ ذَلِكَ الْخَسْفُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ نَجَابَةٌ وَقَالَ بَعْضُ
 الْعُلَمَاءِ إِذَا كَانَ مَعَ ذَلِكَ أَغْرَزْتَ الْكَرَاهَةَ لِرُؤَالِ شَبِّ الشَّكَّالِ (ق) قَوْلُهُ سَابَقَ بَيْنَ الْحَبْلِ الَّتِي أَضْمَرَتْ
 قَالَ السُّيُوطِيُّ الْأَصَابِرُ أَنْ تَلْفَحَ حَتَّى تَسْمَنَ وَتَقْوَى ثُمَّ يَجْلُ عُلْفَهَا بِقَدْرِ الْقُوَّةِ وَتَدْخُلُ بَيْنًا وَتَنْشَى بِالْجَلَالِ
 حَتَّى تَحْمَى وَتَمْرُقَ قَادًا حَفَّ عَرَقَهَا خَفَّ لَهَا وَقَوَتْ عَلَى الْجَرْيِ وَقَالَ التَّوْبِيعِيُّ الضَّرْبُ أَهْذُلُ وَخَفَّةُ اللَّحْمِ
 وَارَادَ بِالْأَضْمَارِ الضَّمِيرَ وَهُوَ أَنْ يَلْفَحَ الْفَرَسُ حَتَّى يَسْمَنَ ثُمَّ يَرُدَّهُ إِلَى الْقُوَّةِ وَذَلِكَ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَقَدْ
 كَانُوا يَشْدُون عَلَيْهِ السَّرَجَ وَيَحْلُونَهُ حَتَّى يَحْرِقَ تَحْتَهُ فَيَذْبَحُ رَهْلَهُ وَيَشْدُو لَهْهُ وَهَذِهِ الْمُدَّةُ تُسَمَّى الْمَضَارَ
 وَالْمَوْضِعُ الَّذِي يَضُدُّ فِيهِ أَيْضًا مَضَارُ وَالرَّوَايَةُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا وَالْمَشْهُورُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ التَّضْمِيرُ فَلَمْلَهُ مِنْ
 بَعْضِ الرَّوَاةِ أَقَامَ الْأَضْمَارَ مَوْضِعَ التَّضْمِيرِ أَوْ كَانُوا يَسْتَمْلُونَ ذَلِكَ أَوْ فِي الْقَامُوسِ الضَّرْبُ بِالضَّمِّ وَضَمَّتَيْنِ
 الْمَزَالِ وَلِخَالِقِ الْبَطْنِ وَضَمَرَ الْحَبْلَ تَضْمِيرًا عُلْفَهَا الْقُوَّةَ بَعْدَ السَّمَنِ كَأَضْمَرَهَا أَوْ فَلَّ عَلَى أَنَّهَا لَتَنْتَلِفَ
 مِنَ الْغَنَاءِ يَفْتَحُ الْحَاءُ وَسَكُونُ الْفَاءِ يَمُدُّ وَيَضْمَرُ مَوْضِعٌ وَمِنْ لَابِتْدَاءِ النَّبَاةِ وَأَمْدَاهَا يَفْتَحَتَيْنِ أَيْ نَهَايَتَا
 ثَمَّةِ الْوَدَاعِ بِكَسْرِ فَتْحِ الْوَادِ وَيَكْسَرُ مَوْضِعٌ آخَرُ وَاضْبُفَ الثِّيَّةَ إِلَى الْوَدَاعِ لِأَنَّهَا مَوْضِعُ التَّوْبِيعِ قَوْلُهُ
 تَسْمَى الْغَنَاءُ فِي الْبَابَةِ هُوَ عِلْمُهَا مِنْ قَوْلِهِمْ نَاقَةُ غَنَاءٍ أَيْ مَشْقُوقَةُ الْأَذْنِ وَلَمْ تَكُنْ مَشْقُوقَةُ الْأَذْنِ وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ إِنَّهَا كَانَتْ مَشْقُوقَةُ الْأَذْنِ وَالْأَرَلُ أَكْثَرُ قَالَ الزَّخَرِيُّ هُوَ مَقُولٌ مِنْ قَوْلِهِمْ نَاقَةُ غَنَاءٍ وَهِيَ الْقَمِيرَةُ الْبَدَنُ
 وَكَانَتْ لَا تُسَبِّحُ بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ أَيْ لَا تُسَبِّحُ عَنْهَا أَبْلُ قَطْ فُجَاءَ أَعْرَابِيٍّ عَلَى قَعْدَةٍ لَهُ خَتَجَ الْتَافَ وَضَمَّ الْعَيْنَ
 أَبْلُ ذُلُوقٌ يَقْتَضِيهِ كُلُّ أَحَدٍ قَالَ الطَّبْرِيُّ الْقَعْدَةُ مِنَ الْأَبْلِ أَنْ يَرْكَبَ وَادِمَاءُ أَنْ يَكُونَ لَهُ سِتَانٌ ثُمَّ هُوَ قَعْدُ إِلَى

وَالرَّامِي بِهِ وَمَنْبِلُهُ فَأَرْمُوا وَأَرْكَبُوا وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا كُلُّ شَيْءٍ يَلْهُو بِهِ
الرَّجُلُ بَاطِلٌ إِلَّا رَمِيَهُ يَقْوِيهِ وَقَادِيهِ قَرَسُهُ وَمَلَاعِبَتُهُ أَمْرَانِ فَأَنْهَنَ مِنَ الْحَقِّ رَوَاهُ
الْإِزْمِيدِيُّ وَأَبْنُ مَاجَهَ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ وَمَنْ تَرَكَ الرَّمِيَّ بَعْدَ مَا عَلَيْهِ رَغْبَةٌ عَنْهُ
فَأَنَّهُ نِعْمَةٌ تَرَكَهَا أَوْ قَالَ كَفَرَهَا * وَعَنْ * أَبِي تَمِيمٍ السُّلَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ بَلَغَ بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُؤُوه لَهٗ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ رَمَى
بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُؤُوه لَهٗ عِدْلٌ تَحْرِيْرٌ وَمَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهٗ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
رَوَاهُ الْيَبْتُغِي فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الْفَصْلُ الْأَوَّلُ وَالنَّسَائِيُّ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي
وَالْإِزْمِيدِيُّ الثَّانِي وَالثَّالِثُ وَفِي رِوَايَتَيْهِمَا مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَدَلَ فِي الْإِسْلَامِ
* وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَصْلِ أَوْ
خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ رَوَاهُ الْإِزْمِيدِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَدْخَلَ فَرَسًا بَيْنَ فَرَسَيْنِ فَإِنْ كَانَ يَوْمًا أَنْ يُسَبَقَ فَلَا خَيْرَ فِيهِ وَإِنْ كَانَ

السنة السادسة ثم هو جل قوله مبه بتشديد الموحدة ويخفف اي ماول البيل وهو السهم سواء كان ملك
للطبي او الرامي هي النهاية يقال نلت الرجل بالتشديد اذا ماوله البيل ليرمي به وكذلك انبلك (ق) قوله
فأنهن من الحق اي وليس من اللهو الباطل فيرتب عليه الثواب للخطا وفي معناها كل ما يجين على الحق من
العلم والعمل اذا كان من الامور المباحة كالمسابقة بالرحل والحبل والاول والتمشية للتنزه على قصد تقوية البدن
وتطرية الصماغ (ق) قوله من ملع بالتخفيف وفي نسخة بالتشديد بسهم في سبل الله اوصله الى كافر
فبوه له درجة فقوله ومن رمى بسهم في سبل الله اي ولم يوصله الى كافر فبوه عدل محرر بعسر العين وفتح
اي مثل ثواب معتق يكون تولا وقبل مصاه من بلغ مكان الفوز ملتبسا بسهم ولم يرم فيكون ترقيا قابله على
الاول للصدي وعلى ثنائي للملاعبة وبلغه نسخة التشديد ومن شاب شية في الاسلام يعني اعم من ان يكون
في الجهاد او غيره كانت له نورا يوم القيامة فيه اشعار بالنسبة عن تف الشيب قوله لا سبق بفتحين وفي
نسخة بسكون الموحدة هي النهاية هو فتح البلاء ما يحل من اثار رها على المسابقة والسكون مصدر سبقت
اسبق وقال الخطابي الرواية الفصيحة فتح البلاء المعنى لا يحل اخذ المال بالمسابقة الا في نصل اي لا هم او حف اي لا جبر
او حافر اي لا جمل اي لا يحل اخذ المال بالمسابقة الا في احداهما والحق في مسابقة بالاقادوم في المسابقة بالاحجار (ق)
قوله من ادخل فرسا بين فرسين وفي نسخة بين الفرسين قال ابن الملك هذا اشارة الى الحبل وهو من جمل
العقد حللا وهو ان يدخل ثالثا بينها فان كان يؤمن بصيغة اللجوء وكذا قوله ان يسبق اي من ان يسبق
قال الطبي وتبعه ابن الملك اي يعلم ويرى ان هذا الفرس سابق غير مسبوق فلا خير فيه بخلافه اذا

لَا يُؤْمَنُ أَنْ يُسَبِّقَ فَلَا يَأْسُ بِهِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ مَنْ أَدْخَلَ فَرَسًا
بَيْنَ فَرَسَيْنِ يَمْنِي وَهُوَ لَا يَأْمَنُ أَنْ يُسَبِّقَ فَلَيْسَ بِقِيَارٍ وَمَنْ أَدْخَلَ فَرَسًا بَيْنَ فَرَسَيْنِ وَقَدْ
أَمِنَ أَنْ يُسَبِّقَ فَهُوَ قِيَارٌ * وعن * عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا جَلْبَ وَلَا جَنْبَ زَادَ يَحْيَى فِي حَدِيثِهِ فِي الرَّهَانِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَرَوَاهُ
الْتِّرْمِذِيُّ مَعَ زِيَادَةٍ فِي بَابِ الْقَصَبِ * وعن * أَبِي قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَدْهَمُ الْأَفْرَحُ الْأَرْثَمُ ثُمَّ الْأَفْرَحُ الْمُحْبَلُ طُلُقُ الْيَمِينِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ
أَدْهَمَ فَكَمَيْتٌ عَلَى هَذِهِ الشَّيْبَةِ رَوَاهُ الْتِّرْمِذِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ * وعن * أَبِي وَهَبٍ الْجَشْبِيُّ

لَمْ يَعْلَمْ وَلَمْ يَعْرِفْ وَضَبْتُ فِي نَسْخِ الْمَصَائِحِ لَعَفْتُ أَنْ يُسَبِّقَ بَصِيفَةُ الْمَعْلُومِ فِي الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ قَالَ الْمَظْهَرُ اعْلَمْ أَنَّ
الْحُلَّالَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى فَرَسٍ مِثْلِ فَرَسِ الْخُرَجِينَ أَوْ قَرِيبًا مِنْ رَسِيصٍ فِي الْمَدِينَةِ فَإِنْ كَانَ فَرَسُ الْحُلَّالِ حَوَادِثًا
بِحَيْثُ يَعْلَمُ الْحُلَّالُ أَنَّ فَرَسَ الْخُرَجِينَ لَا يَسْقَانُ فَرَسَهُ لَمْ يَجْرِبْ بِوُجُودِهِ كَسَمْعِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يُسَبِّقُ
فَرَسِي الْخُرَجِينَ يَتَيْنَا أَوْ أَنَّهُ يَكُونُ مَسْبُوقًا جَازٍ وَفِي شَرْحِ السُّنَّةِ ثُمَّ فِي الْمَسَابِقَةِ إِنْ كَانَ الْمَالُ مِنْ جِهَةِ الْأَمَامِ أَوْ مِنْ
جِهَةِ وَاحِدٍ مِنْ عَرْضِ الْبَاسِ شَرْطُ السَّابِقِ مِنَ الْعَارِسِينَ مَا لَا مَعْلُومًا جَائِزًا وَإِذَا سَبَقَ اسْتَحَقَّه وَإِنْ كَانَ مِنْ
جِهَةِ الْعَارِسِينَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَنْ سَبَقْتَنِي فَلَمْ يَكُنْ عَلَى كَذَا وَإِنْ سَبَقْتَنِي فَلَمْ يَكُنْ عَلَى كَذَا أَيْضًا
فَإِذَا سَبَقَ اسْتَحَقَّ الشَّرْطَ وَإِنْ كَانَ الْمَالُ مِنْ جِهَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَنْبَغِي أَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ أَنْ سَبَقْتَنِي فَلَمْ يَكُنْ عَلَى كَذَا
وَإِنْ سَبَقْتَنِي فَلَمْ يَكُنْ عَلَى كَذَا فَهَذَا لَا يَحُوزُ إِلَّا بِعَدْلٍ يَدْخُلُ بَيْنَهُمَا أَنْ سَبَقَ الْحُلَّالُ اخْذَ السَّابِقِينَ وَإِنْ سَبَقَ فَلَا يَحُوزُهُ
عَلَيْهِ وَحَسْبِي عِلَالًا لِأَنَّهُ عِلَالٌ لِسَابِقِ اخْذَ الْمَالِ بِالْحُلَّالِ مَخْرَجُ الْعَقْدِ عَنْ أَنْ يَكُونَ قَابِرًا لِأَنَّ الْقَابِرَ يَكُونُ الرَّجُلُ
مُتَرَدِّدًا بَيْنَ الْفَتْحِ وَالْفَرْمِ فَإِذَا دَخَلَ بَيْنَهُمَا لَمْ يَوْجَدْ فِيهِ هَذَا الْمَنْعَى ثُمَّ إِذَا جَاءَ الْحُلَّالُ أَوَّلًا ثُمَّ جَاءَ الْمُسْتَبَقَانِ مَعًا أَوْ
أَحَدُهُمَا بَدَّ الْأُخْرَى اخْذَ الْحُلَّالِ السَّابِقِينَ وَإِنْ جَاءَ الْمُسْتَبَقَانِ مَعًا ثُمَّ الْحُلَّالُ بِلَا شَيْءٍ وَاحِدٍ وَإِنْ جَاءَ أَحَدُ الْمُسْتَبَقِينَ أَوَّلًا
ثُمَّ الْحُلَّالُ وَالْمُسْتَبَقُ الثَّانِي أَمَا مَا أَوْ أَحَدُهُمَا بَدَّ الْأُخْرَى اخْزِ السَّابِقَ بَقِيَّةً وَاخْذَ سَبَقَ الْمُسْتَبَقُ الثَّانِي وَإِنْ جَاءَ
الْحُلَّالُ وَاحِدَ الْمُسْتَبَقِينَ مَعًا ثُمَّ جَاءَ الثَّانِي مُصْلِيًا اخْذَ السَّابِقَانِ سَبَقَ (ق) (ط) قَوْلُهُ لَا جَلْبَ يَفْتَحَتَيْنِ أَيْ
لَا مَصَابِيحَ عَلَى الْحِلِّ وَالْمَنْعَى لَا يَصُوتُ عَلَى الْفَرَسِ لِيَكُونَ أَشَدَّ عَدُوًّا وَلَا جَنْبَ يَفْتَحَتَيْنِ وَهُوَ أَنْ يَجْنِبَ إِلَى
جَنْبِ مَرْكُوبِهِ فَرَسًا آخَرًا لِيَرْكَبَهُ إِذَا خَافَ أَنْ يُسَبِّقَ ذَكَرَهُ إِنْ الْمَلِكُ وَالْجَلْبُ فِي الْزَكَاةِ مَرْمَعَانِ
وَزَادَ يَحْيَى فِي حَدِيثِهِ أَيْ فِي مَرْوِيهِ قَوْلُهُ فِي الرَّهَانِ قَالَ ابْنُ حَبَرٍ بَيْنَ ابْنِ دَاوُدَ أَنْ قَوْلُهُ فِي الرَّهَانِ مَدْرُجٌ
عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَدْهَمُ الَّذِي يَشْتَدُّ سَوَادُهُ الْأَفْرَحُ الَّذِي فِي وَجْهِهِ الْفَرَحَةُ بِالضَّمِّ وَهُوَ
مَا دُونَ الْفَرَةِ يَمْنِي فِيهِ يَأْمَنُ بِسَيْرِهِ وَلَوْ قَدَّرَ دَرَاهِمَ الْأَرْثَمُ بِالثَّلَاثَةِ أَيْ فِي حِجْلَتِهِ الْعُلْيَا يَأْمَنُ بِمَنْعِهِ أَيْ الْإِيضُ
الْشَقَّةُ الْعُلْيَا وَقِيلَ الْإِيضُ الْأَنْفَ ثُمَّ أَيْ بِمَا ذَكَرَ مِنَ الْأَوْصَافِ الْمُجْتَمِعَةِ فِي الْفَرَسِ خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَفْرَحُ الْمُحْبَلُ
وَالْتَّحْبِيلُ يَأْمَنُ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ أَوْ فِي ثَلَاثٍ مِنْهَا أَوْ فِي رَجْلَيْهِ قُلْ أَوْ كَثُرَ بَدَّ أَنْ يَجَاوِزَ الْأَرْسَاقَ وَلَا يَجَاوِزُ
الرَّكْبَتَيْنِ وَالْمَرْقُوبَيْنِ طُلُقُ الْيَمِينِ جَنْبُ الطَّاءِ وَاللَّامِ وَيُسَكِّنُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي أَحَدِي قَوَائِمِهَا تَحْبِيلٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ
أَيْ الْفَرَسُ أَدْهَمَ أَيْ أَسْوَدَ وَفِي نَسْخَةِ بَرَفِ أَدَمٍ فَإِنْ لَمْ يَوْجَدْ كَمَيْتٌ بِالتَّصْنِيفِ بِأَذْيَانِهِ وَعَرَفَهُ سَوَادُ الْبَاقِي أَسْوَدَ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِكُلِّ كُتَيْبٍ أَغْرَ مُجَبَّلٍ أَوْ أَشَقَرَ أَغْرَ مُجَبَّلٍ أَوْ أَذْهَمَ أَغْرَ مُجَبَّلٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْنُ الْخَيْلُ فِي الشَّقَرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عُبَيْةِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَقْصُرُوا نَوَاصِيَ الْخَيْلِ وَلَا مَعَارِفَهَا وَلَا أَذَانَهَا فَإِنَّ أَذَانَهَا مَذَابِهَا وَمَعَارِفَهَا دَفَائِهَا وَنَوَاصِيهَا مَقْفُودٌ فِيهَا الْخَيْرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي وَهَبٍ الْحُسَيْنِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْتِطُوا الْخَيْلَ وَامْسَحُوا بِنَوَاصِيهَا وَأَعْجَازِهَا أَوْ قَالَ أَكْفَالِهَا وَقَلْدُوهَا وَلَا تَقْلِدُوهَا الْأَوْتَارَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدًا مَأْمُورًا

وقال النوربشتي الكميث من الخيل يتوي في المذكر والمؤنث والمصدر الكمية وهي حمرة يدخلها فترة وقال الخليل اعاصفر لانه بين السواد والحمرة لم يخلص لواحد منها فارادوا بالتصغير انه قريب منها على هذه الشية بكسر الشين المجمة وفتح التحتية اي العلامة وهي في الاصل كل لون يخالف معظم لون العرس وغيره وهذه اشارة الى الافرح الارم ثم المجمل طلق اليمين (ق) قوله عليكم اسم فعل بمعنى الزوا بكل كميث اعراي في جيبته يبيض كشيء مجمل او اشقر الشقرة الحمرة الصافية قال الطبري العرق بين الكميث والاشقر فترة تماول الحمرة وسواد العرق والذهب في الكميث قوله يمين الخيل اي ركنها في الشقر ضم اوله جمع اشقر وهو احمر (ق) قوله لا تقصروا من النقص وهو القطع اي لا تجزوا نواصي الخيل اي شرع مقدم رأسها ولا معارفها قال القاضي اي شعور عنقها جمع عرف على غير قياس وقبل هي جمع معرفة وهي المجل الذي ينبت عليها العرف فاطلقت على الاعراف مجازاً فان اذنانها ماذبا اي مراوحها تذبذب بالهوام عن غسبها ومعارفها بالصب عطف على اذنانها وبالرفع على انه مبتدأ خبره دفاؤها بكسر الدال اي كساؤها الذي تدفأ به ونواصيها بالوحين قوله ارتبطوا الخيل اي لقوله تعالى (ومن رباط الخيل اي بالنوا في ربطها واما كبا حنكم وامسحوا بنواصيها اي تلتفها بها وتنظفها لها واعجازها او قال اكملها بفتح الهمزة جمع عجز وهو الكدل وقلدها اي اجعلوا ذلك لازما لها في اعناقها لزوم الثلاث للاعتاق وقيل منناه اجعلوا في اعناق الخيل ما شئتم ولا تقلدوها الاوتار جمع الوتر يفتحتين اي لا تجعلوا اوتار القوس في اعناقها فتختنق لان الخيل رماحت الاشجار او حكمت بها عقبا فتشبت الاوتار يبيض شيها فيخنها وقبل انما نهاهم عنها لانهم كانوا يعتقدون ان تقليد الخيل بالاوتار يدفع عنها العين والاذى فتكون كالمدوة لها فنهاهم عنها واعلمهم انها لا تدفع ضرراً ولا تصرف ضرراً وفي النهاية اي قلدها طلب اعلاء الدين والدفاع عن المسلمين ولا تقلدوها اوتار الجاهلية التي كانت يسكن على ان الاوتار جمع وتر بكسر فسكون وهو النهم وطلب الثار اي لارتكوبها لتظللوا عليها اوتار الجاهلية ومداخلها التي كانت يمينك (ق) قوله عبداً مأمورا اي مأمورا من الله بان يامر امته بشيء وبهاهم عن شيء كذا قيل وقال القاضي اي مطوعا غير مستبد في الحكم ولا حاكم

مَا اخْتَصَنَا دُونَ النَّاسِ بِشَيْءٍ إِلَّا بِثَلَاثِ أَمْرَيْنَا أَنْ نُسَبِّحَ الْوُضُوءَ وَأَنْ لَا نَأْكُلَ كُلَّ الصَّدَقَةِ وَأَنْ لَا نَتَزَيَّ جَمَارًا عَلَى قَرْمِي رَوْاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ * وعن * عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَقْلَةً فَرَكِبَهَا فَقَالَ عَلِيُّ لَوْ حَمَلْنَا الْحَبِيرَ عَلَى الْخَيْلِ فَكَانَتْ لَنَا مِثْلُ هَذِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وعن * أَنَسٍ قَالَ كَانَتْ قِيَمَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ

يَقْتَضِي مِثْلَهُ وَتَشَبَّهُ حَتَّى يَخْصُ مِنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ مِنْ الْأَحْكَامِ اهـ (ق) قوله ما اختصنا يريد به خصوصاً أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم دون الناس بشيء. الا بثلاث أي ما اختصنا بحكم لم يحكم به على سائر أمته ولم يأمرنا بشيء لم نأمرهم الا بثلاث خصال والظاهر ان قوله امرنا بالغ خصص لها وعلى هذا ينبغي ان يكون الامر امر إيجاب والا لم يكن فيه اختصاص فان اسباغ الوضوء مندوب على غيرهم وازاء الحمار على الفرس مكروه مطلقاً لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث علي رضي الله تعالى عنه (انما فعل ذلك الذين لا يعلمون) والسبب فيه قطع النسل واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير فان البقرة لا تصلح للكر والفر وكذلك لا يسهم لها في الفتيمة ويحتمل ان المراد انه صلى الله عليه وسلم ما اختصنا بشيء الا بزيادة الحديث والمبالغة في ذلك اقول قد تقرر عند علماء البيان انهم يقدمون على ما سبق الكلام له تنبيهات ومقدمات كقرع الصا بان ما تلواها امور عظام وخطوب جسام ينبغي ان يتلقاها السامع بشارته واقتراح ابن عباس بقوله كان عبداً مأموراً يدل على فضامة ما بعده من مقوله ما اختصنا بالغ ونظيره في تعهد المقدمة قول علي رضي الله تعالى عنه حين سئل هل عندكم شيء ليس في القرآن فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا الا ما في القرآن الا انها يعطى الرجل في كتابه وما في الصحيح الحديث قول ابن عباس رضي الله عنه من ذلك الوادي يعني ما اختصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم معاشر أهل البيت من بين سائر الناس الا بهذه الحلال المعلوم المشهورة بعضها سنة مشتركة بين سائر الناس كاسباغ الوضوء مثلاً وبعضها مكروهة كازاء الحمار وبعضها غنمة بأهل البيت كحرمة الصدقة فان عدت هذه الامور وتلك الاوامر من الامور المختصة بنا فهو ذلك فها لم يكن مختصاً بنا عليها لزم ان لم يكن استأثرنا بشيء من المعلوم دون الناس وفي الحديث رد لشيعة المبلغ رد حيث زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم اختص أهل البيت بطول خصوصية وتلخيص الكلام وتحريره ان سياق الكلام واراد لفتي التهمة عن انفسهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اختصهم بشيء من المعلوم دون الناس فتصاد تلك الحاصل ليس لبيان الواجب او الندب او الكراهة لمجرد خلاف ممدودة على غير ترتيب ولذلك حسن موقعها في النظام والا لكان كالجمع بين الضب والنون عرف ذلك من رزق الذوق وانه اعلم (طبيب الله تراه) قوله انما فعل ذلك الذين لا يعلمون أي ان ازاء الفرس على الفرس خير من ذلك لما ذكر من المنافع ولا يطون احكام الشريعة ولا يهتدون الى ما هو اولى لهم واخضع سيلاً قوله كانت قيمة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قبضته من فضة وفي شرح السنة فيه دليل على جواز تحلية السيف بالقليل من الفضة وكذلك المنطقة واخطفوا في تحلية اللجام والسرور فاباحه بعضهم كالسيف وحرّم بعضهم لانه من زينة الداجن وكذلك اخطفوا في تحلية سكين الحرب والمقلة قليل

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * هُوْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ جَدِّهِ مَزِيْدَةَ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى سَيْفِهِ ذَهَبٌ وَفَضَّةٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ أَحُدٍ رَعَانٌ قَدْ ظَاهَرَ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي هَبَاسٍ قَالَ كَانَتْ رَايَةُ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْدَاءَ وَلِرَاوُهُ أَيْضُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * مُوسَى بْنِ عَبْدِ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ بَعَثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ إِلَى الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ يَسْأَلُهُ عَنْ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَتْ سَوْدَاءَ مُرَبَّعَةً مِنْ نَمْرَةٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ وَلِرَاوُهُ أَيْضُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث * عَنْ * أَنَسٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ النِّسَاءِ مِنَ الْخَيْلِ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وَعَنْ * عَلِيٍّ قَالَ كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ

مِنَ الْعَفَةِ فَمَا التَّحْلِيَةُ فَاتَّهَبَ فَغِيرَ مِاحٍ فِي جِيبِهَا (ق) قَوْلُهُ وَطَى سَيْفُهُ ذَهَبٌ وَفَضَّةٌ قَالَ التَّوْرِبُشْتِيُّ حَدِيثٌ مِنْ بَدَلَا يَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ أَذْ لَيْسَ لَهُ سَنَدٌ يَتَدَبَّرُ بِهِ ذَكَرَ صَاحِبُ الْإِسْتِيعَابِ حَدِيثَهُ وَقَالَ إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِالْقَوِي (ق) قَوْلُهُ قَدْ ظَاهَرَ أَيُّ عَاوُنٍ بَيْنَهُمَا بَانَ لَيْسَ أَحَدُهُمَا فَوْقَ الْآخَرِ مِنَ التَّظَاهَرِ بِمَعْنَى التَّعَاوُنِ وَالتَّسَاعُدِ كَذَا فِي النَّهَايَةِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى جَوَازِ الْمُبَالَغَةِ فِي أَسْبَابِ الْمَجَاهِدَةِ وَأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي التَّوَكُّلَ وَالْتِمُسَ بِالْأُمُورِ الْوَاقِعَةِ الْقُدْرَةَ (ق) قَوْلُهُ وَلِرَاوُهُ أَيْضُ فِي النَّهَايَةِ الرَّايَةُ الْعِلْمُ الضَّخْمُ وَكَانَ اسْمُ رَايَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَنْبَاقِ وَفِي الْمَغْرِبِ اللَّوَاءُ عِلْمُ الْجَيْشِ وَهُوَ دُونَ الرَّايَةِ لِأَنَّهُ شَقَّةٌ تَوْبُ يَلْوِي وَيَشْدُ إِلَى عَوْدِ الرِّمْحِ وَالرَّايَةُ عِلْمُ الْجَيْشِ وَيَكْسَى أَمَ الْحَرْبِ وَهُوَ فَوْقَ اللَّوَاءِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالْعَرَبُ لَا تَهْمُزُهَا وَأَسْلَمَ الْهَمْزُ وَانْكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيُّ الْهَمْزَ فِي الرَّايَةِ وَقَالَ التَّوْرِبُشْتِيُّ الرَّايَةُ هِيَ الَّتِي يَتَوَلَّاهَا صَاحِبُ الْحَرْبِ وَيَقَاتِلُ عَلَيْهَا وَيُقِيمُ الْمُقَاتِلَةُ عَلَيْهَا وَاللَّوَاءُ عَلَامَةُ كِبْكَبَةِ الْأَمْرِ تَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ وَفِي شَرْحِ مُسْلِمٍ الرَّايَةُ الْعِلْمُ الصَّغِيرُ وَاللَّوَاءُ الْعِلْمُ الْكَبِيرُ قُلْتُ وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ يَبْدِي لَوَاءَ الْحَدِّ وَأَدَمُ وَمِنْ دُونِهِ تَحْتَ لَوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (ق) قَوْلُهُ سَوْدَاءُ مُرَبَّعَةٌ قَالَ الْقَاسِمِيُّ إِرَادَ السَّوْدَاءَ مَا غَالِبَ لَوْنُهُ سَوَادٌ حَيْثُ يَرَى مِنَ الْبَيْدِ أَسْوَدَ لَا مَا لَوْنُهُ سَوَادٌ خَالِصٌ لِأَنَّهُ قَالَ مِنْ نَمْرَةٍ فَتَجَنَّبَ فَكَسَرَ وَهِيَ بَرْدَةٌ مِنْ صَوْفٍ يَلْبَسُهَا الْأَعْرَابُ فِيهَا تَخْطِيطٌ مِنْ سَوَادٍ وَيَأْضُ وَفُلُوكَ مِثْلُ نَمْرَةٍ تَشْبِهُ بِالنَّمْرِ وَيُقَالُ لَهَا الْبَاءُ أَيْضًا (ق) قَوْلُهُ بَدَ النِّسَاءُ مِنَ الْخَيْلِ أَيُّ لِلْجِهَادِ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ ذَكَرَ الْخَيْلَ هُنَا كِتَابَةً عَنِ النَّزْوِ وَالْمَجَاهِدَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَرَأْتُهُ مَعَ النِّسَاءِ هُنَا لِإِرَادَةِ التَّكْمِيلِ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ حَبِيبُ اللَّهِ الطَّبْرِيُّ وَالنِّسَاءُ وَجَسَلُ قَرَّةٍ عِزِّي فِي الصَّلَاةِ فَأَنَّهُ مَا أَخْبَرَ أَنَّ النِّسَاءَ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخَيْلَ لِمَصْلَحَةِ الْعِبَادَةِ مَا مَرَّ فِي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْسٌ عَرَبِيَّةٌ فَرَأَى رَجُلًا يَدِيهِ قَوْسٌ فَارِسِيَّةٌ قَالَ مَا هَذِهِ أَلْتَهَا وَعَلَيْكُمْ يَدِيهِ وَأَشْبَاهُهَا وَرِمَاحُ الْفَنَاءِ فَأَنَّهُ يُدْأَى اللَّهُ لَكُمْ بِهَا فِي الدِّينِ وَيُمْكِنُ لَكُمْ فِي الْبِلَادِ وَوَلَهُ أَبْنُ مَاجَه

﴿ باب آداب السفر ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ كَتَبَ بِنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ

حديث الاستنصار احسن في نفسه ان هذا الوصف يوم انه صلى الله عليه وسلم كان مائلا الى معاشره ارباب الخدور ومشتغلين عن اعالي الامور فكل قول له من الحيل ليؤذن بانه مع ذلك مقدم يظل في الكر والفرج عاهد مع أعداء الله (ق) وفي قوله صلى الله عليه وسلم حجب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة (اخرجه احمد والحاكم والبيهقي عن انس واساده جيد) اشارة الى ان جيلته صلى الله عليه وسلم محبولة على حب امور الآخرة دون امور الدنيا ولكن الله تعالى حبه لمخذين الشينين من امور لكثرة ما يترتب عليها من الخير فان النساء يترتب على حبهن كثرة التنازل وايضا هناك امور يستجيب من ذكرها فلم يلبثا تشريعا الا من زواجه صلى الله عليه وسلم فلولاعة النساء وتزوجه بهن لما بلغنا ذلك كما قال الشيخ تقي الدين السبكي السر في اباحة نكاح اكثر من اربع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اراد قل بواطن الشريعة وظواهرها وما يستجيب من ذكره وما لا يستجيب منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشجعنا من النساء فجعل الله له نسوة يفلن من الشرع ما يربنه من انصافه ويسمنه من اقواله التي قد يستجيب من الاصحاب بها محضرة الرجال ليتكامل فعل الشريعة ضد قلن ما لم يكن ينقله غيرهن عما رايته في منامه وحالة خلوته من الآيات البينات على نبوته ومن جده واجتهاده في العبادة ومن يشهد كل ذي لب انها لا تكون الا لبي وما كان يشاهدنا غيرهن فصل بذلك خير عظيم اه والطيب لانه يذكى الفؤاد ويقوي القلب والجوارح ولانه حظ الملائكة ولا غرض لهم في شيء من الدنيا سواء وما اشتهر من زيادة لفظ ثلاث هكذا حجب الي من دنياكم ثلاث لا اصل له اذ لفظ ثلاث يشير المعنى لانه اذا ذكر اثنين وفضل الاخير بقوله وجعلت قرة البع فالصلاة وان كانت تقع في الدنيا الا انه صلى الله عليه وسلم محبول على حبا لانها حيث اليه وفي قوله دنياكم دون دنياي او دنياي اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم انما يضاف اليه امور الآخرة وجعلت قرة عينه في الصلاة لانه سبب لرفض الدنيا والافعال عليه تعالى المؤدي الى افاضة الاسرار والله تعالى اعلم (السراج المنير وحواشيه) قوله قال ما هذه اي القوس الفارسية التي اطر حجابا عليكم هذه اي القوس العربية واشباهها اي في الرثة ورماح الفناء بفتح التثنية جمع القنات اي رماح كلمة فانها اي القصة يؤيد الله لكم بها اي بكل من القوس والرماح في الدين ويمكن لكم في البلاد يقال مكنته في الارض تمكينا اثبت فيها قال الطيبي اسم ان ضمير القصة كقوله تعالى (فانها لا تسمى الا بجار) لعل الصحابي رأى ان القوس الفارسية اقوى واشد واجبرمي فانزها على العربية فاعيا بانها اعون في الحرب وفتح البلاد فارشده صلى الله عليه وسلم بانه ليس كما زعمت بل الله تعالى هو الذي ينصركم في الدين ويمسكم في البلاد جوته لا جوتهكم ولا قوة اعدادكم (ق)

﴿ باب آداب السفر ﴾

قال الله جل وعلا (والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والسفن لئن كنتم لن تنبؤوا بظهوره ثم

يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُخْرِجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ رَوْهُ الْبُخَارِيُّ
 * وعن * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي
 الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُوا سَارَ رَاكِبٌ لَيْلِي وَحْدَهُ رَوْهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رُقَّةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَبِي بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا لَا تَقِيَنَّ فِي رُقَّةٍ بَعِيرٍ فَلَادَةً

تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتحولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا
 لمنقلبون (وقال تعالى (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) وقال تعالى (التائبون العابدون الحامدون السائحون
 الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين)
 وقال تعالى (فإذا انضمم من عرفات فأذكروا الله عند المشعر الحرام وادكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله
 لمن الضالين) وقال تعالى (وليس البر أن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها
 واتقوا الله لعلكم تفلحون) قوله وكان يحب أن يخرج أي إذا غزا كما في رواية الجامع يوم الخميس قال التورثي
 اختياره صلى الله عليه وسلم يوم الخميس للخروج بمنزل لوجوه (أحدها) أنه يوم مبارك يرفع فيه أعمال
 الصالحين إلى الله تعالى وقد كانت سفرائه وفي الله وإلى الله فالحب أن يرفع له فيه عمل صالح (وثانيها) أنه
 أتم أيام الأسبوع عددا (وثالثها) أنه كان يتبادل بالخميس في خروجه وكان من سنته أن يتبادل بالاسم الحسن
 والخميس الجيش لأنهم خسر فرق المقدمة والقلب والمينة والميرة والساقه يبري في ذلك من أفعال الحسن
 حفظ الله له وأحاطة جنوده به حفظا وحماية وزاد القاضي وتفاضل بالخميس على أنه ينظر على الخميس الذي
 هو جيش العدو ويتمكن عليهم والاشرف أو لأنه يخمس فيه الفدية (ق) قوله ما سار راكب ليل وحده
 أي منفردا لأن فيه مضرة دينية إذ ليس من يصلي معه بالجماعة ومضرة دنيوية إذ ليس من يصلي في الخواص وكان
 من حق الظاهر أن قال ما سار أحده قديما بالراكب ليل لأن الحظر بالليل أكثر فأنابت الشر فيه أكثر وانحصر
 منه أصعب ومنه فوهم الليل أخفى للليل (ق) قوله لا تصحب للملائكة رقة قال النووي رحمه الله تعالى هي
 بكسر الراء وضما والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة لا الحفظه وسبب الحكمة في عدم مصاحبة الملائكة مع
 الجرس أنه شبه بالنواقيس أو لأنه من المألوف المنهي عنها لكراهة صوتها وبؤيده قوله مزامير الشياطين وهو
 مذهبنا ومذهب مالك وهي كراهة تزيه وقال جماعة من متقدمي علماء الشام يكره الجرس الكبير دون
 الصغير وفي شرح السنن يرى أن جرسه دخلت على عائشة وفي رجلها جلال فقالت عائشة أخرجوا عن معركة الملائكة وروى
 أن عمر رضي الله تعالى عنه قطع أجر أسانيه رجل الزبير وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن من كل جرس شيطان (ط)
 قوله الجرس مزامير الشيطان قال الطيبي أخبر عن المفرد بالجمع أما لأرادة الجنس أو لأن صوتها لا يقطع كل
 تحرك الملق به لا سيما في السفر بخلاف المزامير المتعارفة كقول الشاعر * ممي جياعا * وصف المفرد بالجمع
 ليشرب أن كل جزء من أجزاء الممي بمثابة لشدة الجوع وأضاف إلى الشيطان لأن صوته لم يزل يشغل الإنسان
 من الذكر والفكر قوله لا تقيَنَّ نسخة بصيغة المعلوم في رقة جبر قلادتي في شرح السنة تأول مالك أمره

مِنْ وَتَرَوْا فَلَادَةً إِلَّا قُطِعَتْ مَتَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخَصْبِ فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَقَّهَا مِنَ الْأَرْضِ وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ فَأَمْسِرُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ وَإِذَا عَرَسْتُمْ بِاللَّيْلِ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ فَإِنَّهَا طَرُقُ الدُّوَلِبِ وَمَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ وَفِي رِوَايَةٍ إِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ فَبَادِرُوا بِهَا نَفْسًا رِوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ فَجَعَلَ يَضْرِبُ بَيْنَنَا وَشِمَالَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ زَادَ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ قَالَ فَذَكَرَ مِنْ أَمْثَالِ الْأَنْصَالِ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ رِوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ

صلى الله عليه وسلم يقطع القلائد على أنه من أجل العين وذلك أنهم كانوا يشدون تلك الأوتار والقلائد التام ويطلقون عليها العود يظنون أنها تصمم من الآفات فنهام التي صلى الله عليه وسلم عنها وأعلم أنها لا ترد من أمر الله شيئا وقال غيره إنما أمر بقطعها لأنهم كانوا يطلقون فيها الأجراس قال النووي قال محمد بن الحسن وغيره مناه لا تقطعها وأتار القسي لا يضيق على عقبا فيخفها الله وقد سبق أنها ربحا رعت الشجرة أو أو حكمت بها عقبا فنشبت بها (ق) قوله إذا سافرت في الخصب بكسر المعجمة أي زمان كثرة العلف والنبات فأعطوا الإبل حَقَّها أي حظها من الأرض أي من نباتها يعني دعوها ساعة فساعة ترضى إذا حَقَّها من الأرض رعيها فيه قال الله عز وجل (كلوا وارعوا أنعامكم) وقال تعالى (متاعا لكم ولا تملكم وإذا سافرت في السنة أي القحط أو زمان الجذب فاسرعوا عليها أي راكبين عليها السير مفعول اسرعوا والمضى لا توقوها في الطريق لتبليغكم المنزل قبل أن تضف وإذا عرستم بتشديد الراء أي نزلتم بالليل فيه تجرئوا إذا التمس هو النزول في آخر الليل على ما في المصاح وقال صاحب التماموس اعرس القوم نزلوا في آخر الليل للاستراحة كرسوا وهذا أكثر الظاهر أن للزادها النزول في الليل مطلقا كما يدل عليه عليه الصلاة والسلام بقوله فاجتنبوا أي في نزولكم الطريق فاتها طرق الدواب المسافرين أو دواب الأرض من السباع وغيرها ومأوى الهوام بالليل وهي بتشديد الميم جمع هامة كل ذات سم وفي رواية إذا سافرت في السنة فبادروا بها نهيًا بكسر فسكون فتحتة أي اسرعوا عليها السير ما دامت قوية مائبة التقي وهو المنع (ق) قوله إذا جاء رجل وفي نسخة صحيحة إذا جله رجل على راحة أي ضيقة فجعل يضرب أي الراحه بيننا وشمال الجرها عن السير وقبل يضرب عينه إلى عينه وشاله أي يلتفت إليهما طالبا لما يقضي له حاجته وقوله فضل ظهر أسير زيادة من كعب عن نضه فليعد به أي ما يفرق به على من لا ظهر له ويعمله على ظهره من عاد علينا بمعرفة أي رفق بنا (كذا في أسس البلاغة) قوله السفر قطعة من العذاب قال النووي معنى السفر قطعة من العذاب لما فيه من المشقة والتعب ومما يذو الحر والبرد والخوف والسرى ومفارقة الأهل والأصحاب وخشونة العيش (ق)

وَسَرَّابَهُ فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ فَلْيَعْبُدْ إِلَى أَهْلِهِ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَّقَى بِصِيَّانِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَإِنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَسَبَقَ بِي إِلَيْهِ فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ جِيءَ بِأَحَدِ ابْنَيْ فَاطِمَةَ فَأَرَدَفَهُ خَلْفَهُ قَالَ فَأَدْخَلْنَا الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةٌ مُرَدِّفَهَا عَلَى رَاحِلَتِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا وَكَانَ لَا يَدْخُلُ إِلَّا غَدَوَةً أَوْ عَشِيَّةً مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الْغَيَْةَ فَلَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ لَيْلًا فَلَا تَدْخُلْ عَلَى أَهْلِكَ حَتَّى تَسْتَعِدَّ الْمَغِيْبَةَ وَتَمْسُطَ الشَّمْعَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَحَرَ جَزُورًا أَوْ بَقَرَةً رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * كَتَبَ بَنُ مَالِكٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا نَهَارًا فِي الْأَضْحَى فَإِذَا قَدِمَ بَدَأَ بِالسَّجْدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ لِلنَّاسِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ قَالَ لِي أَدْخُلِ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

قوله فاذا قضي اي احكم نهمة بفتح فسكون اي حاجته من وجهه اي من جهته وجانبه الذي توجه اليه فليسجل بفتح الجيم وفي نسخة بالتشديد في القاموس عجل كفرح اسرع وعجل تحيلا اي فليبادر الي اهله اي وبه قوله تلقى ماش مجهول من التلقى وفي نسخة مضارع مجهول من باب التفضيل اي يستقبل بصيان اهل بيته اي من اولاد اعلمه وانه بكسر المعزة قسم من سفر فسبق بصيغة المفعول اي بودر قوله واحد اني فاطمة يعني احد الحسينين فارده خلفه قال اي عبد الله فادخلنا بصيغة المجهول اي فادخلنا الله المدينة ثلاثة احوال اي ثلاثة كاتبة على دابة قوله لا يطرق ضم الراء اي لا يأتي اهله ليلا فيه تجريد في النهاية الطروق من الطرق وهو الدق سمي الاتي بالليل طارفا لحاجته الى دق الباب قوله اذا دخلت اي قاربت الدخول بذلك يعني ليلا كما في نسخة صحيحة قوله حتى تستعد المنيعة بضم الميم وكسر النون اي حتى تستعد بالظافة التي غاب عنها زوجها مستبلة لوصوله على احسن الوجوه ولذا قال وتمسط الشعة بفتح فسكون اي تمالج بالمشط المتفرقة الشعر لتصفو القامد من سوء المنظر (ق) قوله نحر جزورا اي السنة لمن قسم من سفر ان يضيف بقدر وسه وانه اعلم (ط)

الفصل الثاني * عن * صخر بن وداعة القمدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان إذا بيعت سرية أو جيشا بشتم من أول النهار وكان صخر تاجرا فكان يبعث تجارتها أول النهار فأثرى وكثر ماله رواه الترمذي وأبو داود والداري * وعن * أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالذئبة فإن الأرض تطوى بالليل رواه أبو داود * وعن * عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب رواه مالك والترمذي وأبو داود والنسائي * وعن * أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم رواه أبو داود * وعن * ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الصعابة أربعة وخير

قوله في بكورها قال المظهر المسامرة سنة في اول النهار وكان صخر هذا راعي هذه السة وكان تاجرا يبعث ماله في اول النهار للتجارة فأثرى أي صار ذا ثروة أي مال كثير فكثر ماله ببركة مراعاة السنة لان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم مقبول لاجل (ط) قوله والذئبة قل المظهر الذئبة ضم الهمال وسكون اللام اسم من ادبح القوم اذا ساروا اول الليل والذئبة اي اسم من ادبلوا بفتح الهمال وتشديدها اذا ساروا آخر الليل يعني لا تضيئوا بالنيران بل سيروا بالليل فانه يسهل بحث بظن الماشي انه سار قليلا وقد سار كثيرا (ط) قوله الراكب شيطان قال المظهر يعني مشى الواحد منفردا منهى وكذلك مشى الاثنين ومن ارتكب منها فقد اطاع الشيطان ومن اطاعه فكله هو وقد اطلق  اسمه عليه وفي شرح السنة معنى الحديث عندي ما روى عن سعيد بن المسيب مرسل الشيطان بهم الواحد والاثنين فاذا كانوا ثلاثة لم بهم بهم وروى عن عمر رضي الله عنه انه قال في رجل سافر وحده ارايت ان مات من اسأل عنه وقال الخطابي المفرد في السفر ان مات لم يكن بحضوره من يقوم بصله ودفعه وتجهيزه ولا عنده من يوصي اليه في ماله ويحتمل تركته الى اهله ويورد خبره عليهم ولا معه في السر من يبينه على الحولة فاذا كانوا ثلاثة تصانوا وتناولوا المهنة والحراسة وصلا الجماعة واحرزوا الحظ فيها (ط) قوله والثلاثة ركب بفتح فسكون اي جماعة ويد الله على الجماعة قوله فليؤمروا احدهم اي فليجسروا اميرهم افضلهم وفي شرح السنة انما امرم بذلك ليكون امرم جميعا ولا يقع بينهم خلاف فقبضوا فيه وفيه دليل على ان الرحلين اذا حكما رجلا بينهما في قضية فحلفوا فالحق غفد حكمه (ق) قوله خير الصعابة بالفتح جمع صاحب ولم يجمع فاعل على فاعلة غير هذا كذا في النهاية اربعة اي ملازم على ثلاثة قال ابو حامد المسافر لا يخاف من رجل يحتاج الى حفظه وعن حاجته يحتاج الى التردد فيها ولو كانوا ثلاثة لكان التردد واحدا فيبقى بلا رفيق فلا يخاف من خطر وضيق قلب لفقد الايسر ولو تردد اثنان كان الحاذق وحده قال المظهر يعني الرقعة اذا كانوا اربعة خير من ان يكونوا ثلاثة لانهم اذا كانوا ثلاثة ومرض احدهم واراد ان

السَّيِّئَاتِ أَرْبَعًا وَخَيْرُ الْجَبُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ النَّاسَ مِنْ قَلَّةٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَلَّفُ فِي الْمَسِيرِ فَيَرْجِي الضَّعِيفَ وَيُرْدِفُ وَيَدْعُو لَهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ قَالَ كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا نَزَلًا تَفَرَّقُوا فِي الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ تَفَرَّقَكُمْ فِي هَذِهِ الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ الشَّيْطَانِ فَلَمْ يَنْزَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَزَلًا إِلَّا اتَّصَمَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى يَقَالَ لَوْ بَسَطَ عَلَيْهِمْ ثَوْبٌ لَمَعَهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعُودٍ قَالَ كُنَّا يَوْمَ بَدْرٍ كُلُّ ثَلَاثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ فَكَانَ أَبُو لُبَابَةَ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ زَمِيلِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَكَانَتْ إِذَا جَاءَتْ عَقِبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا نَعْنُ نَمَشِي عَنْكَ قَالَ مَا أَتَيْنَا بِأَقْوَى مِنِّي وَمَا أَنَا بِأَغْنَى عَنِ الْأَجْرِ مِنْكُمْ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوَابِّكُمْ مَنَابِرَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتَلْفِكُمْ إِلَى بَلَدٍ

يصل احد رفيقه وصى فيه لم يكن هناك من يشهد لهضائه الا واحد فلا يكفي ولو كانوا اربعة كفي شهادة اثنين ولان الجمع اذا كانوا اكثر يكون معاونة بعضهم بعضا ثم وفضل صلاة الجماعة ايضا اكثر فضمة خير من اربعة وكذا كل جماعة خير من هو اقل منهم لا عن فوقهم (ق) قوله ولن يظلب جينة المجهول اي لن يصير مغلوبا اثنا عشر عالما قال الطبري رحمه الله تعالى جميع قرائن الحديث دائرة على الاربع واثنا عشر ضفا اربع ولعل الاشارة بذلك الى الشدة والقوة واشتداد ظهرائهم تشبيها بركان البناء وقوله من قلة معناه انهم لو صاروا مغلوبين لم يكن لقلته بل لآخر سولها ومن ذلك قول بعض الصحابة يوم حنين وكانوا اثنا عشر الفا لن يظلب اليوم من قلة وانما غلبوا عن اعجاب منهم قال تعالى (ويوم حنين اذا عجبتمكم كفرتمكم لم تكن عندي شيئا) وكان عشرة آلاف من اهل المدينة والمان من مسلمي فتح مكة (ق) قوله يتخلف في المسير اي يقب اصحابه في السير تواضعا وتواونا فيزحى بهم الياء وسكون الزاي وكسر الجيم اي فيسوق الضعيف اي مركبه ليعضه بالرفاق ويردف من الارداف اي يركب خلفه الضعيف من المشاة ويدعو لهم اي يلجهم او لياقيم فالجاءل انه صلى الله عليه وسلم كان مددوم وعدمه قوله انما ذلك اي تفرقكم في الشعاب من الشيطان لينتف اولياء الله ويحرك اعداءه (ق) قوله زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رديفه يكونان معه على الزامة وهي البعير الذي يحمل المسافر عليه طعامه ومتاعه والقبعة الثوبه والله اعلم (ق) قوله وما انا اي ولست باغنى عن الاجر منك اي في العقب قال الطبري رحمه الله تعالى وفيه اظهار غاية التواضع منه صلى الله عليه وسلم والمواساة مع الرقة والافتقار الى الله تعالى (ق) قوله لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر كناية عن القيام عليها لانهم اذا خطبوا على المنابر قلموا قال الخطابي قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب على راحلته

لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْبِ إِلَّا يَشِقُّ الْآنْفُسُ وَجَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَمَلَأَهَا قُصُورًا حَاجَاتِكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وعن * أَنَسٍ قَالَ كُنَّا إِذَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا لَا نَسِيحُ حَتَّى نَحُلَّ الرَّحَالَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وعن * بُرَيْدَةَ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مَعَهُ جِمَارٌ
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَكَبَ وَتَأَخَّرَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَنْتَ
 أَحَقُّ بِصَدْرٍ دَابَّتِكَ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ لِي قَالَ جَعَلْتُهُ لَكَ فَارْكَبَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
 * وعن * سَعِيدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَكُونُونَ إِبِلَ لِلشَّيَاطِينِ وَبُيُوتَ لِلشَّيَاطِينِ فَأَمَّا إِبِلُ الشَّيَاطِينِ فَقَدَرُ أَيُّهَا يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ بِنَجِيَّاتٍ
 مَعَهُ قَدْ أَسْمَنَهَا فَلَا يَمْلَأُوا بِمِزَابٍ مِنْهَا وَيَمْرُؤُا بِأَخِيهِ قَدْ انْقَطَعَ بِهِ فَلَا يَحْمِلُهُ وَأَمَّا بُيُوتُ الشَّيَاطِينِ
 فَلَمْ أَرَهَا كَانَ سَعِيدٌ يَقُولُ لَا أَرَاهَا إِلَّا هَذِهِ الْأَقْفَاصُ الَّتِي يَسْتُرُ النَّاسُ بِاللَّيْسَاجِ رَوَاهُ أَبُو
 دَاوُدَ * وعن * سَهْلِ بْنِ مَعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَيَّقَ
 النَّاسُ الْمَنَازِلَ وَقَطَعُوا الطَّرِيقَ فَبَعَثَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَادِيًا يَنَادِي فِي النَّاسِ أَنْ
 مَنْ ضَيَّقَ مَنْزِلًا أَوْ قَطَعَ طَرِيقًا فَلَا جِهَادَ لَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ
 وَاقِفًا عَلَيْهَا هَذَا ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَقُوفَ عَلَى ظُهورِهَا إِذَا كَانَ لَارِبٌ أَوْ لَبِوعٌ وَطَرٌ لَا يَدْرِكُ مَعَهُ الْغَزْوُ إِلَى الْأَرْضِ
 مَبَاحٌ وَأَمَّا الْهَيَّ أَنْصَرَفَ إِلَى الْقُوفِ عَلَيْهَا لِأَمْنٍ يُوَجِّهُ فَيَتَبَّعُ الْهَابَةَ مِنْ غَيْرِ طَالٍ وَكَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
 يَقُولُ الْقُوفُ عَلَى ظُهورِ الْبُيُوتِ جُرْعَةٌ سِتَّةٌ وَالْقِيَامُ عَلَى الْأَقْدَامِ رُخْصَةٌ (ط) قَوْلُهُ لَا نَسِيحُ قَبْلَ إِرَادَةِ التَّنَاسُخِ
 صَلَاةُ الضُّحَى الْمَعْنَى أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ أَهْلِهِمْ لَمْ يَصَلُّوا لِيَأْشُرُونَهَا حَتَّى يَخْلُطُوا الرِّجَالَ وَيَرْجِعُوا الْجَمَالَ رَضَاهَا
 وَاحْتِسَابًا لَهَا (ط) قَوْلُهُ أَنْتَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِكَ فِي بَيَانِ أَصْلَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَاضَعَهُ
 وَظَهَرَ الْحَقُّ الْمَرْحُومُ أَنَّ رَكْبَ حَلْمِهِ (ط) قَوْلُهُ فَلَمَّا أَهْلُ الشَّيَاطِينِ هَذَا مِنْ كَلَامِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَى
 قَوْلِهِ فَلَمْ أَرَهَا قَالَ الْقَاضِي عَيْنُ الْمُعْجَبِ مِنَ أَصْلَابِ هَذَا الْبُوعِ مِنَ الْإِبِلِ سَعَا وَهُوَ نَجِيَّاتٍ سَمَانٍ يَسُوقُهَا الرَّجُلُ
 مَعَهُ فِي سَفَرِهِ فَلَا يَرْكَبُهَا وَلَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا مِنْ حِمْلٍ مُتَعَاتِلٍ أَنَّهُ يَمْرُؤُا بِأَخِيهِ السَّلْمُ قَدْ انْقَطَعَ بِهِ مِنَ الضَّعْفِ وَالْعَجْزِ
 فَلَا يَحْمِلُهُ وَعَيْنُ التَّاجِي سَمَانٍ مِنَ الْبُيُوتِ وَهُوَ الْأَقْفَاصُ الْحَلَاةُ بِالْبَيْلَاحِ يَرِيدُ بِهَا الْهَامِلُ الَّتِي يَتَخَفُهَا الْمُتَرَفُّونَ فِي
 الْأَسْفَارِ يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ اسْتِثْنَاءً بَيَانِ نَجِيَّاتٍ مَعَهُ جَمْعُ نَجِيَّةٍ وَهِيَ الْبَاقَةُ الْخُتَارَةُ قَدْ اسْمِنَتْ لِلزَّيْتِ فَلَا يَحِلُّ أَيْ
 لَا يَرْكَبُ جَبْرًا مِنْهَا وَيَمْرُؤُا فِي السَّفَرِ بِأَخِيهِ أَيْ فِي الدِّينِ قَدْ انْقَطَعَ بِهِ عَلَى سِنَةِ الْمَجْهُولِ أَيْ كُلِّ عَنِ السَّرِيرِ وَالضَّمِيرِ
 لِلرَّجُلِ الْمَقْطُوعِ وَهُوَ نَائِبُ الْفَاعِلِ وَالْجَمْعُ حَالٌ فَلَا يَحْمِلُهُ أَيْ لَا يَرْكَبُ اخَذَ الضَّعِيفُ عَلَيْهَا قَوْلَهُ لَا أَرَاهَا جُزْمٌ
 الْمُزْمَةُ أَيْ لَا أَظْهَرُ فِي نَسْخَةِ بَعْثِهَا أَيْ لَا أَعْلَمُهَا إِلَّا هَذِهِ الْأَقْفَاصُ أَيْ الْهَامِلُ وَالْمَوَادِّجُ الَّتِي يَسْتُرُ فِي نَسْخَةِ
 يَسْتُرُهَا النَّاسُ بِالْبَيْلَاحِ أَيْ بِالْأَقْفَاصِ الْغَفِيفَةِ مِنَ الْحَرَرِ وَغَيْرِهِ قَوْلُهُ ضَيَّقَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ قِيلَ التَّضْيِيقُ هُنا بِسَبَبِ
 اخْتِذَ مَنْزِلَ لِحَاجَةٍ إِلَيْهِ أَوْ فَوْقَ حَاجَتِهِ وَقَطَعَ الطَّرِيقَ تَضْيِيقًا عَلَى الْمَرَّةِ فَلَا جِهَادَ لَهُ أَيْ لَيْسَ لَهُ كَالْثَوَابِ الْمَجَاهِدَةِ

قَالَ إِنَّ أَحْسَنَ مَا دَخَلَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَوَّلُ اللَّيْلِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عن * أَبِي قَتَادَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَعَرَسَ بِلَيْلٍ أَمْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ وَإِذَا عَرَسَ قَبِيلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَبِي عُبَاسٍ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فِي مَرِيَّةٍ فَوَافَقَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَعَدَا أَصْحَابَهُ وَقَالَ أَتَخْلَفُ وَأَصِلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَلْعَقْتُهُمْ فَلَمَّا صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقْدُمَ مَعَ أَصْحَابِكَ فَقَالَ أُرَدْتُ أَنْ أَصِلِّيَ مَعَكَ ثُمَّ أَلْعَقْتُهُمْ فَقَالَ لَوْ أَتَيْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَدْرَكَتُ فَضْلَ غَدْوَتِهِمْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ

* وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصُحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُقْفَةً فِيهَا جِلْدُ نَمِرٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيِّدُ الْقَوْمِ فِي السَّفَرِ خَادِمُهُمْ

لَا ضَرَّارَ النَّاسِ (ط) قوله اول الليل قاله الثوري بشي رحمه الله تعالى وبه القاضي التوفيق بينه وبين ما رواه انه صل الله عليه وسلم قال اذا اطال احدكم النية فلا يطرق اهله ليلا ان يحمل الدخول على الخواجا وقضاء الوطر منها لا القدوم عليها وانما اختار ذلك اول الليل لان المسافر لبعده عن اهله يغلب عليه الشبق ويكون ممثلا توافقا فاذا قضى شهوته اول الليل خف بدنه وسكن غسه وطاب نومه قال الطبري رحمه الله تعالى قد سبق عن الشيخ محي الدين انه قال يكره لمن طال سفره طروق الليل فاما من كان سفره قريبا يتوقع اتيانه ليلا وكذا اذا اطال واشتهر قدومه وعلت لمرأته قدومه فلا يأس بقدومه ليلا لزوال المعنى الذي هو بسبه فان المراد التبرؤ وقد حصل ذلك (ق) قوله فوافق ذلك اي زمن البعث يوم الجمعة فعدا اي ذهب اصحابه من القعدة وقال اي في غسه او لبعض اصحابه اغتلف اي تأخر قوله ما ادركت فضل عدوتهم فتح الذين وضعا اي فضيلة اسراهم في ذهابهم الى الجهاد قوله فيها جلد نمر يفتح فكسر في النهاية نهي عن ركوب النار اي جلودها وانما نهي عن استعمالها فيها من الزينة والحيلة ولانه زى الصجم او لان شره لا يقبل الدباغ عند احد الامة اذا كان غير ذكي ولعل اكثر ما كانوا يأخذون جلود النار اذا ماتت لان اسطيادها عسر فيكون عسر مصاحبة الملائكة لاجل ارتكاب المنى عنه (لمحات) قوله سيد القوم في السفر خادهم قال الطبري فيه وجان (احدهما) انه يذني ان يكون السيد كذلك لما وجب عليه من الاقامة بمصالحهم ورعاية احوالهم ظاهرا وباطنا هل عن عبد الله المزني انه صحبه ابو علي الرضا فقال لابي علي انتكون انت الامير ام اما فقال بل انت فلم يزل يحمل الزاد لنفسه ولا يني علي في ظهره وامطرت السماء ليلة قام عبد الله طول الليل على رأس رفيقه وفي يده كسبه ينع المطر عنه وكل ما قاله الله لا تحمل يقول لم تحمل فل ان الاشارة مسلة لك فلا تتحكم علي حتى قال ابو علي وددت اني مت ولم أؤمره كذا في الاجلاء (وثانيهما) اخبر ان من يخدمهم

فَمَنْ سَبَقَهُمْ بِخِدْمَةٍ لَمْ يَسْبِقُوهُ بِعَمَلِهِ إِلَّا الشَّهَادَةَ رَوَاهُ التَّبِيعِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ
﴿باب الكتاب الى الكفار ودعائهم الى الاسلام﴾

الفصل الاول ﴿عن﴾ ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى قيصر يدعو
إلى الإسلام وبمَثَّ بكتابِهِ إِلَيْهِ دِحْجَةَ الْكَلْبِيِّ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمٍ يُصْرِي لِيَدْفَعَهُ
إِلَى قَيْصَرَ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ

وان كان ادنام ظاهرا فهو في الحقيقة سيدم وانه يثاب بجملة لله تعالى واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
فمن سبقهم بخدمة لم يسبقوه بعمل الا الشهادة اي اى القتل في سبيل الله وذلك لانه شريكهم فيما زاولونه من
الاعمال بواسطة خدمته (ق)

﴿باب الكتاب الى الكفار ودعائهم الى الاسلام﴾

قال الله عز وجل حاكيا عن سليمان عليه الصلاة والسلام (اذهب بكتابي هذا فألقه اليهم ثم تول عنهم
فانظر ماذا يرجعون قالت يا ايها الملك اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
ألا تملأوا علي وأتوني مسلمين) وقال تعالى (قل يا اهل الكتاب تناولوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون) روى انه
لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة اراد ان يكتب الى الروم فقبل له انهم لا يقرأون كتابا
الا ان يكون محتوما وخذ خاتما من فضة وحش فيه ثلاثة اسطر (محمد سطر ورسول سطر واه سطر) وختم
به الكتب (ق) قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اى امر بالكتابة منبا الى قيصر وهو موعود الصوف
لقب ملك الروم وكسرى لقب لملك الفرس والتجاشي للعبشة والحقان للترك و فرعون لقطب وعز زلمصر وتبع
الجبر كذا ذكره النووي (ق) قوله وامره اى دحية ان يدعه اى كتابه الى عظيم مصرى ضم الموحدة وسكون
المهمله وراء مفتوحة مقصورة اى اميرها وهي مدينة خوران ذات قلعة واعمال قرية من طرف البرية بين الشام
والحجاز (ق) قوله فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله فيه ان من آداب المكاتب تصدير
المكتوب بالبسملة واسم المكتوب عنه ويؤخذ هذا من قوله تعالى (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم)
على ان الواو لمطلق الجمع وقيل انه من سليمان كان في العنوان والبسملة في داخل الرقعة وفي تقديم لفظ العبد
على لفظ الرسول دلالة على ان البودية لله تعالى اقرب طرق العباد اليه وكرر لفظ اسم ابنا ثمانية على الله عليه
وسلم اياه على شفقت بايعانه كذا قاله الاشرف اقول وفي هذا التقديم ترميز بالصارى وقولهم في عيسى بالامية
مع انه صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجئني نيا) الى هرقل عظيم الروم لم يقل ملك الروم
لانه لا ملأله ولا لغيره وهو بحكم الدين موزول عنه ولم يقل الى هرقل فصحب بل اى بنوع من الملاطفة قال
عظيم الروم اى ابي يظنونهم وقد امر الله بالآلة القول لمن يدعى الى الاسلام فقال (قولوا له قولنا ليا لله
يتذكر او يحشى) ومنها ان من ادرك من اهل الكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به فله اجران (ومنها) ان

سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَا بَدُفَاتِي أَدْعُوكَ بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمَ تَسْلَمَ وَأَسْلِمَ
يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَلَيْكَ إِيَّاهُ الْإِرْسِيَيْنِ وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ اتَّقُوا
إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَبُذَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ
بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ
لِلْمُسْلِمِ قَالَ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ إِيَّاهُ الْإِرْسِيَيْنِ وَقَالَ بِدْعَايَةِ الْإِسْلَامِ

❖ وَعَنْ ❖ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَثَّ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ قَدْ قَمَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى
فَلَمَّا قَرَأَ مَرْقَهُ قَالَ أَيْنَ الْمُسَبِّحُ فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَمُزَّقُوا كُلَّ
مُزَّقٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ❖ وَعَنْ ❖ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى
وَالْيَاقِصَرِ وَالْيَاقِصَرِيِّ وَالْيَاقِصَرِيِّ وَالْيَاقِصَرِيِّ وَالْيَاقِصَرِيِّ وَالْيَاقِصَرِيِّ وَالْيَاقِصَرِيِّ وَالْيَاقِصَرِيِّ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ❖ وَعَنْ ❖ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرْزَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ

مَنْ كَانَ سَبَبَ ضَلَالَةٍ وَمَنْعَ هِدَايَةٍ كَانَ أَكْثَرُ أَمَّا قَالَ تَالِي (وَلِيَحْمِلُنْ أَثْقَالَهُمْ وَاتَّقَالُوا مَعَهُمْ) (ط) قَوْلُهُ
فَاتِي أَدْعُوكَ بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ مَعْنَى الدَّعْوَةِ كَالْمَاغِيَةِ وَالْمَاغِيَةِ وَرَوَى بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ أَيْ دَعْوَتِهِ وَهِيَ كَلِمَةُ
الشَّهَادَةِ الَّتِي يَدْعَى إِلَيْهَا أَهْلُ الْمِلَلِ الْكَافِرَةِ اسْمُ أَمْرِ بِالْإِسْلَامِ تَسْلِمٌ مِنَ السَّلَامَةِ وَهُوَ شَامِلٌ لِسَلَامَتِهِمْ خِزْيِ الدُّنْيَا
بِالْحَرْبِ وَالسَّيْرِ وَالْقَتْلِ وَآخِذَ الْأَمْوَالِ وَالْبِلَادِ وَمِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ قَالَهُ الطَّبْرِيُّ (ق) قَوْلُهُ وَإِنْ تَوَلَّيْتَ
أَيْ أَعْرَضْتَ عَنْ قَبُولِ الْإِسْلَامِ فَلَيْكَ إِيَّاهُ الْإِرْسِيَيْنِ بَفَتْحِ الْهَمْزِ وَكَسْرِ الرَّاءِ فَتَحِيَّةٌ سَاكِنَةٌ فِيهِ مَكْسُورَةٌ
ثُمَّ تَحِيَّةٌ مُشَدَّدَةٌ ثُمَّ سَاكِنَةٌ أَيْ أَمَّا اتَّبَاعُكَ فِي أَعْرَاصِهِمْ وَمَفْهُومُهُ أَنَّكَ إِنْ أَسَلَمْتَ يَكُونُ لَكَ أَجْرُ أَصْحَابِكَ إِنْ
أَسَلَمُوا فَحَاصِلُ الْمَعْنَى إِنْ أَنْتَ مَعَ أَتَمِّكَ أَمَّا الْإِتِّبَاعُ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ اتَّبَعُواكَ عَلَى اسْتِمْرَارِ الْكُفْرِ وَصَرَتْ سَبَبُ ضَلَالٍ
وَمَنْعَ هِدَايَةٍ كَمَا قَالَ تَالِي (وَلِيَحْمِلُنْ أَثْقَالَهُمْ وَاتَّقَالُوا مَعَهُمْ) قَالَ الْوَدَوْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَالِيًا اخْتَلَفُوا فِي ضَبْطِهِ عَلَى
أَوَجِّهِ (أَحَدُهُ) يَأْتِيهِ مِنْ جَدِّ السَّيْنِ (وَالثَّانِي) يَأْتِيهِ وَاحِدَةً جَمْعًا عَلَى الْوَجْهِينِ الْهَمْزُ مُفْتَوْحَةٌ وَالرَّاءُ مَكْسُورَةٌ مُخَفَّفَةٌ
(وَالثَّلَاثُ) بِكَسْرِ الْهَمْزِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَيَأْتِيهِ وَاحِدَةً جَدِّ السَّيْنِ وَوَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ فِي مُسْلِمٍ وَفِي أَوَّلِ صَحِيحِ
الْبُخَارِيِّ أَمَّا الْإِرْسِيَيْنِ يَأْتِيهِ مُفْتَوْحَةٌ فِي أَوَّلِهِ وَيَأْتِيهِ مِنْ جَدِّ السَّيْنِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي الْمُرَادِ بِهِمْ عَلَى أَقْوَالٍ أَصْحَابُهَا شَرُّهَا
أَنَّهُمُ الْإِكَارُونَ أَيْ الْفَلَاحُونَ وَالزَّرَاعُونَ وَمَعْنَاهُ إِنْ عَلَيْكَ أَمَّا رِعَايَاكَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكَ وَيَتَقَادُونَ بِأَهْيَادِكَ وَبِهِ
يَهْوَاهُ عَلَى جَمِيعِ الرِّعَايَا لَهُمُ الْإِغْلَابُ وَلَهُمْ اسْرِعُ أَهْيَادًا فَإِذَا اسْلَمُوا وَإِذَا امْتَنَعَ امْتَنَعُوا قَالَتْ أَرَوَيْهِ مِنْ
أَنَّ النَّاسَ عَلَى دِينٍ مَلُوكِهِمْ قَالَ وَقَدْ جَاءَ مُصْرَحًا بِهِ فِي رِوَايَةٍ دَلَالُ النَّبُوَّةِ لِيَسْبِي قَالَ عَلَيْكَ أَمَّا الْإِكَارُونَ وَالثَّانِي
أَنَّهُمُ الْإِكَارِيُّونَ وَمَنْ الَّذِينَ اتَّبَعُوا أَرِيْسَ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْإِرْسِيَّةُ مِنَ التَّمَارِ (ق) قَوْلُهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ
بَدُفَاتِي سَاحِلُ الْبَحْرِ قَرِيبُ الْبَصَرَةِ قَوْلُهُ إِنْ يَمُزَّقُوا كُلَّ مَزَّقٍ قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ أَيْ يَمُزَّقُوا كُلَّ نَوْعٍ مِنَ التَّمْرِ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْ صَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى
 اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ أَغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ
 أَغْزُوا فَلَا تَغْلُوا وَلَا تَقْدِرُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 فَأَدْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خَصَالٍ أَوْ خِلَالَ فَايْتَنُ مَا أَجَابُكَ فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ وَكَفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ أَدْعُهُمْ
 إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ أَجَابُكَ فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ وَكَفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ أَدْعُهُمْ إِلَى التَّحْوِيلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ
 الْمُهَاجِرِينَ وَأَخِيرَهُمْ ثُمَّ أَنْتُمْ إِنْ قَاتَلْتُمْ ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ فَإِنْ أَبَوْا
 أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي
 وَإِنْ يَبْدُوا كُلَّ وَجْهِهِ وَالْمَرْقُ مَصْدَرُ كَالْتَمِزِيقِ وَالَّذِي مَرَّقَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ أَبُو رُبِ
 بْنُ هُرَازْمِ بْنِ أَنْوَشٍ وَإِنْ قَتَلَ أَبَاهُ شِرْوَيْهَ ثُمَّ لَمْ يَلِثْ بَعْدَ قَتْلِهِ إِلَّا سِتَّةَ أَشْهُرٍ يُقَالُ أَنَّ أَبَا رُبِ لَمَّا أَقْبَلَ بِالْمَلَاحِ
 وَكَانَ مَأْخُودًا عَلَيْهِ بِحُجَّةِ خِزَانَةِ الْأَوْدِيَةِ وَكُتِبَ عَلَى حَقِّ السَّلَامِ الدَّوَاءَ الدَّاعِ لِلْجَبَاعِ وَكَانَ أَبَاهُ مَوْلَا بِذَلِكَ فَاحْتَالَ
 فِي هَلَاكِهِ فَلَمَّا قُبِلَ إِلَيْهِ حُجَّةُ الْخِزَانَةِ فَرَأَى الْحَقَّ فَتَنَاوَلَ مِنْهَا فَاتَّ مِنْ ذَلِكَ السَّمِّ وَبَزَعَهُ الْفَرَسُ أَنَّهُ مَاتَ اسْفَا
 عَلَى قَتْلِهِ إِيَّاهُ وَلَمْ يَقُمْ لَهُمْ بَعْدَ الدَّعَاءِ عَلَيْهِمُ التَّمِزِيقُ أَمْرٌ نَافِذٌ بَلْ أَدْبَرَ عَنْهُمْ الْإِقْبَالَ وَمَالَتْ عَنْهُمْ الْهَوَلَةُ وَأَقْبَلَتْ
 عَلَيْهِمُ الْحَوَسَةُ حَتَّى أَهْرَضُوا عَنْ آخِرِهِ (ق) قَوْلُهُ أَوْصَاهُ أَيِ ذَلِكَ الْأَمِيرِ فِي خَلْعَتِهِ أَيِ فِي حَقِّ نَفْسِهِ خُصُوصًا
 وَهُوَ مُتَلَقٌ بِقَوْلِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَهُوَ مُتَلَقٌ بِأَوْصَاهُ وَقَوْلُهُ وَمَنْ مَعَهُ مَطْلُوفٌ عَلَى خَلْعَتِهِ أَيِ وَفِيمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 وَقَوْلُهُ حَيْرًا نَسَبَ عَلَى أَنْوَاعِ الْخَافِضِ أَيِ بَعِيرٍ قَالَ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ فِي عِلَالِ الْجَبْرِ وَهُوَ مِنْ بَابِ الْعَطْفِ
 عَلَى مَائِلِينَ مُتَعَلِّقِينَ كَأَنَّهُ قِيلَ أَوْصَى بِتَقْوَى اللَّهِ فِي خَلْعَتِهِ وَأَوْصَى بِغَيْرِ فِيمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَفِي اخْتِصَاصِ
 التَّقْوَى بِمَخَاصِصِهِ وَالْخَيْرِ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَشْدُدَ عَلَى نَفْسِهِ فَيَأْتِيَ وَيَنْزِلُ وَإِنْ يَسْلُ
 عَلَى مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَيُرْفِقَ بِهِمْ كَمَا وَرَدَ يَسْرُوا وَلَا تَصْرُوا وَيَسْرُوا وَلَا تَغْرُوا ثُمَّ قَالَ أَغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ
 أَيِ مُسْتَعِينِينَ بِذِكْرِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيِ لِأَجْلِ مَرْضَاتِهِ وَاعْلَافِهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ جُمْلَةً مُوضَعَةٌ لِأَغْزُوا
 وَاعَادَ قَوْلُهُ أَغْزُوا لِيُجِبَهُ بِالذِّكْرِ كَوْرَاتٍ بَعْدَهُ فَلَا تَغْلُوا بِالْمَاءِ وَفِي نَسْخَةِ بَابِ الْوَاوِ وَهُوَ بِضَمِّ التَّائِيَةِ الْمُجْمَعَةِ وَتَشْدِيدِ
 اللَّامِ أَيِ الْخَوْفِ فِي الْغَنِيمةِ وَلَا تَنْتَرُوا بِكُسْرِ الدَّالِ أَيِ لَا تَتَقَضُوا الْعَهْدَ وَقِيلَ لِأَخْبَارِ يَوْمٍ قَبْلَ أَنْ تَدْعُوهُ إِلَى
 الْإِسْلَامِ وَلَا تَغْلُوا بِضَمِّ اللَّامِ وَفِي نَسْخَةِ مِنْ بَابِ التَّضْعِيلِ فِي تَهْذِيبِ النَّوْصِيِّ مِثْلُ بِهِ يَمْتَلِكُ الْقَتْلَ إِذَا قَطَعَ اطْرَافَهُ
 وَقَدْ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ مَا خُطِبْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ خُطْبَةً إِلَّا
 وَنَهَى فِيهَا عَنِ الثَّلَاةِ وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا أَيِ طَعْلًا مُضِيرًا قَوْلُهُ أَدْعُهُمْ إِلَى التَّحْوِيلِ أَيِ الْإِثْقَالِ مِنْ دَرَأَمٍ أَيِ مِنْ
 بِلَادِ الْكُفْرِ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ أَيِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ وَهَذَا مِنْ تَوَابِعِ الْحَصَّةِ الْأُولَى بَلْ قِيلَ أَنَّ الْهَجْرَةَ كَانَتْ
 مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ أَيِ التَّحْوِيلَ لَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ أَيِ مِنَ الثَّوَابِ
 وَاسْتِخْفَاقِ مَا لِيَاءِ عَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ أَيْ مِنَ النَّزْوِ فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا أَيِ مِنْ دَارِهِمْ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ
 يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ أَيِ الَّذِينَ لَا زَمَوا أَوْطَانَهُمْ فِي الْمَادَّةِ لَا فِي دَارِ الْكُفْرِ يَجْرِي بِمِثْلِهِ الْمَهْبُولُ وَفِي
 نَسْخَةِ حِصْنَةِ الْمَعْلُومِ أَيِ بِمَعْنَى عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَيِ مِنْ جُوبِ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَغَيْرِهَا

يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْفِتْنَةِ وَالْفِيْشَةِ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلِّمُوا الْجِزْيَةَ فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفْ عَنْهُمْ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتِنِ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ وَلَكِنْ أَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ وَإِنْ حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلَا تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتُصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ أُنْظِرَ حَتَّى مَالَتْ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ

والتقصاس والدية ونحوهما قوله فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه اي لا بالاجتماع ولا بالافراد ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم وهو الخطاب على ما في صحيح مسلم وكتاب المجدي وجامع الاصول ووقع في نسخ المصايح فانهم بالنية ان تخفروا من الاخبار اي تقضوا دعتكم وذمم اصحابكم والظاهر ان بفتح الحمة كما في نسخ المصايح وان مع صلتها في تاويل المصدر بدل من ضمير الخطاب وخبر ان قوله اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله وقد وقع في نسخة ان بكسر الهمزة على الشرط وهو مشكل كذا في الخلاصة ولعل وجه الاشكال انه حينئذ اهون بتقدير هو جزاء الشرط والفاء لازمة ويمكن دعه بان يحمل على الشذوذ كقوله (من فضل الحسنة الله بشكرها) ثم لعل في انهم لو حضوا عهد الله ورسوله لم تدب ما تمنع بهم حتى يؤذن لكم بوجي ونحوه فيهم وقد يتمر ذلك عليك بسبب غيبتك وجدك من مهبط الوحي بخلاف ما اذا حضوا عهدك فانك اذا نزلت عليهم ضلت بهم من قتلهم او ضرب الجزية او استرقاقهم او المني او الفداء بحسب ما ترى من المصلحة في ختم قوله انتظر حتى مالت الشمس وللنصف في الجزية من حديث النعمان بن مقرن قال اذا لم يقابل اول النهار انتظر حتى تهب الارواح وتحضر الصلوات واخره احمد وابو داود والترمذي وابن حبان من روى آخر وصحاحه وفي روايتهم حتى تزول الشمس وتهب الارواح وينزل النصر فيظهر ان فائدة التأخير لتكون اوقات الصلاة مظنة اجابة الدعاء وهبوب الريح قد وقع النصر به في الاحزاب فصار مظنة لذلك (كذا في فتح الباري) قال البدر الضيف عفا الله عنه لعل فائدة تأخير القتال الى الزوال ان هذه ساعة تفتح فيها ابواب السماء وينظر الله تبارك وتعالى بالرحمة الى خلقه كما رواه البزار مرفوعا عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قوله لا تتمنوا لقاء العدو قال ابن بطال حكمة النبي ان المرء لا يعلم ما يؤل اليه الامر وهو نظير سؤال العافية من الفتن وقد قال الصديق لان اعلى فاشكر احب الي من ان اجلى فاصبر وقال غيره اعانني عنه لما فيه من صورة الاعجاب والانتكال على النفوس وقيل يحمل النبي على ما اذا وقع الشك في المصلحة او حصول الضرر والا

وَأَسْأَلُوا اللَّهَ الْعَاقِبَةَ فَإِذَا لَقِيتُمْ فَأَصْبِرُوا وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ
مَنْزِلَ الْكِتَابِ وَمَجْرَى السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ أَهْزِمَهُمْ وَأَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ .
﴿ وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا غزا بنا قوما لم يكن يغزو بنا حتى
يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِمْ فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ عَلَيْهِمْ قَالَ فَخَرَجْنَا
إِلَى خَيْبَرَ فَأَتَيْنَا إِلَيْهِمْ لَيْلًا فَلَمَّا أَصْبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا رَكِبَ وَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ
وَإِنْ قَدَمِي لَتَمَسَّ قَدَمَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَخَرَجُوا إِلَيْنَا بِكَأَنَّهُمْ وَمَسَاحِينُهُمْ

فالتفتل فضيلة وطاعة ويؤيد الاول تعقيب النبي بقوله وسأله الله العاقبة (كنا في فتح الباري)
قوله ان الجنة تحت ظلال السيوف من باب المبالغة والمجاز الحسن فيجوز ان يكون من مجاز التشبيه
مع حذف المضاف فان ظل الشيء لما كان ملازما له جعل ثواب الجنة واستحقاقها عن الجهاد واعمال السيوف
لازما لذلك كما يلزم الظل (احكام الاحكام) قوله اللهم منزل الكتاب اي القرآن الموعود فيه بالنصر على الكفار
قال تعالى (قانونهم يهديهم الله بأيديكم ويخزى وينصرهم عليهم) ويا مجرى السحاب بقدرته اشار على سرعة
اجراء ما يقدره فانه قدر جريان السحاب على اسرع حال وكاهه يسأل بذلك سرعة النصر والتظفر ويا هازم
الاحزاب وحده لا غيره اهزمهم وانصرنا عليهم فانت المنفرد بالفعل من غير حول منا ولا قوة او ان المراد
التوسل اليه بنصه السابعة الى النعم اللاحقة وقد ضمن للشراء هذا المعنى اشعارهم بما اشار اليه كتاب الله
تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام في قوله (ولم اكن بدعائك رب شقيا) وعن ابراهيم عليه السلام في قوله
(ساستغفر لك ربي انه كان في ضياء) وقول الشاعر :

﴿ كما أحسن الله فيما مضى * كذلك يحسن فيما بقى ﴾

وقال الآخر : ﴿ لا والذي قد من بالآ * سلام بطلع في فؤادي ﴾

﴿ ما كنت بغتم بالاساءة * وهو بالاحسان بادي ﴾

واشار بالاول الى النعمة التي بانزال الكتاب وبالثانية الى نعمة الدنيا وحياة النفوس باجراء السحاب الذي جعله
سببا في نزول الغيث والارزاق وبالثالثة الى انه حصل حفظ التمتين فكانه قال اللهم كما انصمت عظيم نعمتك الاخرية
والدنيوية وحفظها فاجمها وقد وقع هذا السجع اغماقاوا غماض الدعاء عليهم بالفرقة والرزق لدون ان يدعو عليهم بالملاك
لان الميزة فيها سلامة النفوس وقد يكون ذلك رجاء ان يتوبوا من الشر ويؤدوا في الاسلام والاهلاك لما حق لهم فموت
لهذا المقصد الصحيح (كنا في الفتح والارشاد واحكام الاحكام) قوله اذا غزا بنا قوما اي مصاحبة اي اذا غزا وناوهم
مضايقه ونظر قال القاضي اي كان يثبت فيه ويحاط في الاغارة حذرا عن ان يكون فيه مؤمن فيغير عليه
غايلا عنه جاهلا بحاله قال الخطابي فيه بيان ان الاذان شعار الدين الاسلام لا يجوز تركه فلان اهل بد اجموا
على تركه كان للسلطان قاطم عليه اه وكذا نقل عن الامام محمد بن اعنتا (ق) قوله بمكانتهم جمع مكنل
بكسر الميم وهو الزنيل الكبير ومساحيم جمع مسحة وهي المرفة من الحديد والميم زائدة لانه من السحر

فَلَمَّا رَأَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ فَلَجُّوا إِلَى الْحِصْنِ
فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبْتَ خَيْرُ إِنَّا إِذَا
نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * الثُّمَّانِ بْنِ مَقْرِنٍ قَالَ شَهِدْتُ
الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَنْتَظَرَ حَتَّى
تَهْبِ الْأُرُوعُ وَتُخْضِرَ الصَّلَاةُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

الفصل الثاني * عن * الثُّمَّانِ بْنِ مَقْرِنٍ قَالَ شَهِدْتُ الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَنْتَظَرَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ وَتَهْبِ الرِّيحُ وَيَنْزِلَ
النَّصْرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * قَتَادَةَ عَنِ الثُّمَّانِ بْنِ مَقْرِنٍ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَمْسَكَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَإِذَا ظَلَّتْ قَاتَلَ فَإِذَا أَتَتْ
النَّهَارُ أَمْسَكَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ قَاتَلَ حَتَّى الْعَصْرِ ثُمَّ أَمْسَكَ حَتَّى يُصَلِّيَ
الْعَصْرَ ثُمَّ يُقَاتِلُ قَالَ قَتَادَةُ كَانَ يَقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ تَهْبِجُ رِيَّاحُ النَّصْرِ وَيَدْعُو الْمُؤْمِنُونَ لِجُيُوشِهِمْ
فِي صَلَاتِهِمْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وعن * عِصَامِ بْنِ الْمُرِّ فِي قَالَ بَشَّنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي سَرِيَّةٍ فَقَالَ إِذَا رَأَيْتُمْ مَسْجِدًا أَوْ مِصْبَحًا مُؤَذِّنًا فَلَا تَقْتُلُوا أَحَدًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عن * أَبِي وَائِلٍ قَالَ كَتَبَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى أَهْلِ فَارِسَ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى رُسْتَمٍ وَمِهْرَانَ فِي مَلَأَ فَارِسَ سَلَامٌ عَلَى

أي الكشف لما يكتشف به الطين عن وجه الأرض قوله قالوا محمد والله محمد وانا محمد وقوله محمد
تأكيد والجئس أي ومعه الجيش كذا ذكره للتورثي رحمه الله تعالى وقول النوبي الجئس عطف على قوله
محمد وروى منصوبا على انه مفعول منه (ق) قوله فساء صباح المنذرين بفتح الذال أي الكفار واللام للمداو
للجئس أي يس صاحبهم لزول عذاب الله بالقتل والاغارة عليهم ان لم يؤمنوا وفيه اقتباس من قوله تعالى
(اقبضنا ما يستعجلون فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين) قال الياضوي فاذا نزل العذاب بغنائهم شبهه
بجئس هجمهم فانما بغنائهم (ق) قوله وينزل النصر أي ربح النصر او حصوله بركة دعاء المسلمين جد
صلاتهم المجاهدين (ق) قوله كان يقال أي يقول الصحابة الحكمة في اسماك النبي صلى الله عليه وسلم عن
القتال الى الزول عند ذلك الخ تهيج أي تهيئ قوله فلاقتلوا احدا أي حتى تهمزوا المؤمن من الكافر

مِنْ أَتْبَعَ الْهُدَى أَمَا بَعْدَ فَإِنَّا نَدْعُوكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنِ آيْتُمْ فَأَعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَآنتُمْ صَاغِرُونَ فَإِنِ آيْتُمْ فَإِن مَعِيَ قَوْمًا يُحِبُّونَ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا يُحِبُّ فَارِسُ الْغَمْرِ وَالْإِسْلَامُ عَلَى مَنْ أَتْبَعَ الْهُدَى رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ

﴿ باب القتال في الجهاد ﴾

الفصل الاول * عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد رأيت إن قُتِلَ فأين أنا قال في الجنة فالتفتي فماتت في يده ثم قاتل حتى قُتِلَ متفق عليه * وعن كعب بن مالك قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى غيرها حتى كانت تلك الغزوة يعني غزوة تبوك غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً وعدواً كثيراً فجعل للمسلمين أمراً ليتأهبوا أهبة غزوم فأخبرهم بوجهه الذي يريد رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة متفق عليه * وعن أنس قال كان رسول الله

﴿ باب القتال في الجهاد ﴾

قوله الاورى غيرها في النهاية ورى غيره أى وكفى عنه واوم انه يريد غيره واصله من الرواه اى الى البيان وراه ظهره قال ابن الملك اى سترها بخبرها واظهر انه يريد غيرها لما فيه من الحزم واغفال العدو والامن من جاسوس يطلع على ذلك فيخبر به العدو وتوريت صلى الله عليه وسلم كان تعرضاً بان يريد مثلاً غزوة مكة فيسأل الناس عن حال خير وكيفية طرقها لاتصرحاً بان يقول اني اريد غزوة اهل الموضع الفلاني وهو يريد غيرم لان هنا كذب غير جائز قوله مفازاً اى برية قفرا فجعل بتشديد اللام اى فاعظم ليتها هو اهبة غزوم اى ليتيؤوا عدة قتالهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد اى صرخاً (ق) قوله الحرب خدعة بفتح الخاء وبضمها مع سكون المهملة فيها وبضم اوله وفتح ثانيه قال النووي اخفوا على ان الاولى الاصح حتى قال ثعلب بلنا انها لنة النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك جزم ابو ذر الهروي والقرنار وقيل الحكمة في الايتان بالتاء الهدالة على الوحدة فان الخداع ان كان من المسلمين فانه ضميم على ذلك ولو مرة واحدة وان كان من الكفار فكانه حنرم من مكرهم ولو وقع مرة واحدة فلا ينبغي التناون بهم لما ينشأ عنهم من المصدة ولو قرؤ في اللنة الثالثة صينة المبالغة كهمزة ولزعة وحكى المنفرد لنة راحة بالفتح فيها قال وهو جمع خداع اى ان اهلها بهذه الصفة وكأنه قال اهل الحرب خدعة قال النووي رحمه الله تعالى اخفوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيفما امكن الا ان يكون هضم عهد او امان فلا يجوز قال ابن اللبر متى الحرب خدعة اى الحرب الجيدة لصاحبها الكلمة في مقصودها اما هي المهادنة لا المواجهة وذلك لخطر المواجهة وحصول الظفر مع المهادنة خير خطر (تكميل) ذكر الواقي ان اول ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة في غزوة الحندق والله اعلم (فتح الباري)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْزُو بِأَمْرِ سَلِيمٍ وَبِسَوْقٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَهُ إِذَا غَزَا يَسْقِينِ الْمَاءَ
وَيُدَاوِيَنِ الْجَرْحَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أُمِّ عَطِيَّةٍ قَالَتْ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَحْلَقْتُهُمْ فِي رِحَالِهِمْ فَأَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ وَأُدَاوِي
الْجَرْحَى وَأَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ نَهَى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

* وَعَنْ * الْأَصْبَغِ بْنِ جَثَامَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَهْلِ الدِّيَارِ
يَبْتُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَيُصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذُرَارِيهِمْ قَالَ هُمْ مِنْهُمْ ، وَفِي رَوَايَةٍ هُمْ مِنْ
آبَائِهِمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطَعَ نَخْلَ
بَنِي النَّضِيرِ وَحَرَّقَ وَلَهَا يَقُولُ حَسَانُ

وَهَانَ عَلَى سَرَاةٍ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُورَةِ مُسْتَطِيرٌ

وَفِي ذَلِكَ نَزَلَتْ (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ نَرَتْكُمْ حَامِلَةً عَلَى أَسْوَأِهَا فَاِذْنِ اللَّهِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
* وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ أَنَّ نَافِعًا كَتَبَ إِلَيْهِ بِخَبْرِهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

قوله يداوي الجرحى اي المبروحين منهم وفي نسخة فيسقين فاد ظرية للمبة وعلى الاول شرطية قال النووي
هذه المداواة للمارمين وازواجهم وما كان منها لغيرهم لا يكون فيه مس بشرة الا في موضع الحاجة وقال
ابن المهمل الاول في اخراج النساء المجازز للمداواة والسقي ولو احتجج الى المباحضة فالاولى اخراج الامه
دون الحرائر ولا يشارون القتال لانه يستدل به على ضعف المسلمين الا عند الضرورة وقد قاتلت ام سلم يوم
حنين واقراها النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال تمامها خير من مقام فلان يعني بعض المهزمين قولها احظهم بضم
اللام اي اقوم مقام الغزاة في رحلهم اي منازلهم ومتاعهم قوله عن اهل الديار وفي نسخة عن اهل الدار قال
ابن الملك المراد باهل الديار كل قبيلة اجتمعت في علة باعتبار انها تجتمع وتدور حولهم يبتون هو على صيغة
المجهول حال من اهل الدار وقوله من المشركين حال اخرى ومن يناية ذكره الطبري وفي النهاية اي يصابون
ليلا وتبيت العدو هو ان يقصد بالليل من غير ان يعلم فيؤخذ بئنة وهو البيات بعباب اي القتل والجرح
من نسايتهم ودرارهم في شرح مسلم الدراري بالتشديد اضع وهي النساء والصبيان والمراد بها الاطفال
والولدان من المذكور والامات قال م منهم اي النساء والصبيان من الرجال يعني انهم في حكمهم اذا لم يتميزوا
فالنبي محمول على التشخيص (ق) قوله ولها اي لهذه القصة او الحادثة او لهذه النخلة يقول حسان وهان
اي سهل على سراة بني لؤي بفتح السين جمع سري وبني لؤي بضم اللام وهزمة مفتوحة ويبدل وياء مشددة
اي اشراف قریش ورؤسائهم حريق اي عروق قاعل هان بالبوراة بضم الواودة موضع نخل لبني النضير مستطير

أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ غَارَيْنِ فِي نَعْمِهِمْ بِالْمُرَيْسِعِ قَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَسَمَى الذَّرِيَّةَ مُتَقَقٍ عَلَيْهِ
 * وعن * أَبِي أُسَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنَا يَوْمَ يَدْرٍ حِينَ صَفَقْنَا قُرَيْشِي
 وَصَفَقُوا لَنَا إِذَا أَكْتُبُواكُمْ فَلْيَكُنْ بِالْبَيْلِ ، وَفِي رِوَايَةٍ إِذَا أَكْتُبُواكُمْ فَأَرْمُوهُمْ وَأَسْتَبِقُوا
 نَبْلَكُمْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَحَدِيثُ سَعْدٍ هَلْ تَنْصُرُونَ سَنَدُ كُرٍّ فِي بَابِ فَضْلِ الْفُقَرَاءِ وَحَدِيثُ
 الْأَبْرَاءِ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا فِي بَابِ الْمُعْجَزَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الفصل الثاني * عن * عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ عَيَّنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِبَدْرِ لَيْلَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وعن * الْمُهَلَّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ إِنْ يَتَيْتُكُمْ الْعَدُوُّ فَلْيَكُنْ شِعَارُكُمْ حِمٌّ لَا يَنْصُرُونَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
 * وعن * سَمُرَةَ بِنْتُ جَنْدُبٍ قَالَتْ كَانَ شِعَارُ الْمُهَاجِرِينَ عَبْدُ اللَّهِ وَشِعَارُ الْأَنْصَارِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ غَزَوْنَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ زَمَنَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَنَاهَمُ نَفْتَلُهُمْ وَكَانَ شِعَارُنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ أَمْتُ أُمْتُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وعن * إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَتْ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَكْرَهُونَ الصَّوْتَ عِنْدَ الْقِتَالِ

صفة لحريق اي منتشر (ق) قوله غارين حال من بني المصطلق اي غالين والغار الغافل والمر يسيع اسم ماء لبني
 المصطلق من نواحي قديد بين مكة والمدينة (ط) قوله قتل اي الذي صلى الله عليه وسلم المقاتلة اي الجماعة
 المقاتلة والمراد بها ههنا من يصلح للقتال وهو الرجل البالغ العاقل وسي الذرية اي النساء والصبيان قوله
 اذا اكتبوكم اي قاربوكم بحيث تصل اليهم - ههناكم وقوله واستبقوا نبلكم قال المظهر اي لا ترموا كلها فانكم
 ان رميتموها يفتنم بلا نبال (ط) قوله عينا بالالب وفي نسخة بالهمز قال التوريشي بهمز ولا يهزم يقال
 عابت الجيش وعيبتهم تمية وتبته اي هيأتهم في مواضعهم وألبسهم السلاح اي رتبنا وهبأنا للعرب (ق)
 قوله ان يتيكم العدو تشديد التحية اي ان قصدكم بالقتل ليلا واختلطتم معهم فليكن شعاركم يسكر اوله
 ويفتح قمي القاموس الشعار ككتاب علامة يرف بها في الحروب ويضع وهو مرفوع وفي نسخة منصوب على
 ان الخبر قوله حم بالفتح والامالة لا ينصرون بصفة الفصول وهو دعاء او اخبار قال القاضي اي علامتكم التي
 تعرفون بها اصحابكم هذا السلام والشعار في الاصل العلامة التي تنصب ليعرف بها الرجل رفته وحم لا ينصرون
 معاه بفضل السور المفتحة هم وميزانهم الله لا ينصرون قوله كان شعار المهاجرين عبد الله الخ وفي شعارها
 اشعار بشارت منزلتها ولعل هذا كان في غزوة اخرى (ق) قوله امت امت التكرار لثبات كيد او المراد ان
 هذا اللفظ كان مما يتكرر قيل مخاطب هو الله تعالى فانه المميت فالمنى يا ناصر امت العدو وفي شرح السنة
 يا منصور امت فالحاطب كل واحد من القاطنين (ق) قوله يكرهون الصوت اي يبرذك الله عند القتال

رواه أبو داود * وعن * سمره بن جندب عن النبي ﷺ قال أقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا
 شرهم أي صبيانهم رواه الترمذي وأبو داود * وعن * عروة قال حدثني أسامة أن رسول الله
 ﷺ كان عهد إليه قال أغر على ابني صباحا وحرق رواه أبو داود * وعن * أبي أسيد قال
 قال رسول الله ﷺ يوم بدر إذا أكتبوكم فارمؤهم ولا تسلوا السيوف حتى يقتلواكم
 رواه أبو داود * وعن * رباح بن الربيع قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 غزوة فرأى الناس مجتمعين على شيء فبعث رجلا فقال أنظر على ما أجمع هؤلاء فجاء فقال
 على امرأة قتيل فقال ما كانت هذه لتقاتل وعلى المقدمة خالد بن الوليد فبعث رجلا فقال
 قل ليخالد لا تقتل امرأة ولا عسيفا رواه أبو داود * وعن * أنس أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال أنطلقوا بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله لا تقتلوا شيخا فانيا ولا
 طفلا صغيرا ولا امرأة ولا تغلوا وضموها غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا فإن الله يحب المحسنين
 رواه أبو داود * وعن * علي قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة ابن ربيعة ونبيه ابنه
 وأخوه فنادى من يبارز فأتدب له شباب من الأنصار فقال من أنتم فأخبروه فقال لا
 حاجة لنا فيكم إنما أردنا بني عينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم

قال المظهر عادة المحاربين ان يرفضوا اصواتهم اما لتظم اهلهم او لظهار كثرتهم بشكرا لاصواتهم او لتخويف
 اعدائهم او لاطهار الشجاعة فان يقول انا الشجاع الطالب للحرب والمصاحبة كانوا يكرهون رفع الصوت شيء
 منها لا لا يتقرب بها الى الله تعالى بل يرفعون الاصوات بذكر الله فان فيه فوز الدنيا والاخرة قوله اقتلوا
 شيوخ المشركين اراد به ما يقابل الصبيان واما الشيخ الفاني فلا يقتل الا اذا كان ذا رأي قال ابو عبيد اراد
 بالشيوخ الرجال والشبان اهل الجدة منهم والقوة على القتال ولم يرد به الهرم الذي اذا سوا لم يتفع بهم للخدمة
 قال ابو بكر للشرح اول الشباب فهو واحد يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع وقيل هو جمع كصاحب
 وصحب وراكب وركب وفي النهاية الشرح الصغار الذين لم يدركوا اه وانما مر الشرح بالصبيان ليقابل
 الشيوخ فيكون المراد بالشيوخ الشبان واهل الجدة فيصح التقابل (ط ق) قوله امر بفتح الهزة وكسر اللين
 من الاعارة على ابني بضم الهزة والقصر اسم موضع في فلسطين بين عسقلان والرملة صباحا اي حال غفلتهم
 وحرق جيفة الامر وفي رواية ثم حرق اي زروعهم واشجارهم وديارهم قوله ولا تسلوا بضم السين وتشديد
 اللام اي لا تخرجوا السيوف اي من غلافها حتى يقتلواكم بفتح السين اي حتى يقربوكم قربا يصل فيكم اليهم
 قوله ولا عسيفا اي اجيرا وتاجا للخدمة وعلامته ان يكون بلا سلاح قوله وضموها بضم اوله اي اجمعوها
 واصلحوها اي امركم واحسنوا اي فيما بينكم قوله تقدم اي من الكفار عتبة وابنه اي الوليد واخوه اي شبة
 فنادى اي عتبة من يبارز اي من يبرز لي فيقتلني قوله انما اردنا بني عينا اي القرشيين من اكفالس قوله

بِأَعْلَى فَمَّا يَعْبُدُهُ بَنُ الْعَارِثِ فَأَقْبَلَ حَمْزَةً إِلَى عَتَبَةٍ وَأَقْبَلَتْ إِلَى شَيْءٍ وَأَخْتَلَفَ
 بَيْنَ عَيْدَةٍ وَالْوَلِيدِ ضَرْبَتَانِ فَأَنْخَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ثُمَّ مَلَأَ عَلَى الْوَلِيدِ قَتْلَهُ
 وَأَحْتَمَلْنَا عَيْدَةَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي مَرِيَّةٍ فَحَاصَ النَّاسُ حِيصَةً فَأَتَيْنَا الْمَدِينَةَ فَأَخْفَيْنَا بِهَا وَقَلْنَا هَلَكْنَا ثُمَّ أَتَيْنَا
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ الْقَارُونَ قَالَ بَلْ أَنْتُمْ الْمَكَارُونَ
 وَأَنَا فَتَسْكُمُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي رِوَايَةٍ أَبِي دَاوُدَ نَحْوَهُ وَقَالَ لَا بَلْ أَنْتُمْ الْمَكَارُونَ قَالَ
 فَذَنُوبًا قَبْلَنَا بِهِ فَقَالَ أَنَا فَتَةُ الْمُسْلِمِينَ وَسَنَدُّ كُرْ حَدِيثُ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَسْتَفْتِي
 وَحَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ ابْنُو فِي فِي ضَعْفَانِكُمْ فِي بَابِ فَضْلِ الْفُقَرَاءِ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الفصل الثالث * عن * ثوبان بن يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم

فأقبل حمزة أي توجه إلى عتبة أي إلى عاربه فقتله وأقبلت إلى شية أي قتلتها كذا في سنن أبي داود وشرح
 السنة وفي بعض نسخ المصاحف إلى عتبة فقتله وأقبلت إلى شية فقتله وأخلف وفي نسخة فأخلف وهو
 جيفة الملام وفي نسخة جيفة المجهول بين عبيدة والوليد ضربان أي ضرب كل واحد منها صاحبه فاقبلا
 فأنخن أي جرح واضعف كل واحد منها صاحبه أي قرنه ثم ملأ بكسر الميم من الميل وفي نسخة بكسر الصاد
 من الصولة أي حمل على الوليد أو ملأ حاملين عليه فقتله وأحتملنا عبيدة في شرح السنة فيه اباحة المبادرة في
 جهاد الكفار ولم يخلفوا في جوازها إذا أذن الإمام وأخلفوا فيها إذا لم تكن عن إذن الإمام فجوزها جماعة
 وإليه ذهب مالك والشافعي لأن الأنصار كانوا قد خرجوا وأقبل حمزة وعلي وعبيدة رضي الله عنهم إذا عجز
 واحد عن قرنه وبه قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة وقال أبو حنيفة لا يمينه لأن المبارزة إنما تكون هكذا (ق)
 قوله فحاص الناس حصة قال القاضي أي فلأوامية من الحصص وهو الميل فإن أراد باللس أعدادهم فلأراد بها
 الحجة أي حملوا علينا حملة وجاءوا جيلة فأنهزموا عنهم فأتوا المدينة وإن أراد به السرية فمناها الفرار والرجعة
 أي مالوا عن العدو ملتجئين إلى المدينة ومنه قوله تعالى (ولا يجدون عنها حيصا) أي مهربا ويؤيد المعنى
 الثاني قول الجوهري حاص عنه عدل وحاد يقال للوليد حاصوا عن الأعداء وللأعداء انهزموا وروى
 فحاص جيفة بالميم والضاد المحجمة وهو الحيدودة حنرا وفي النهاية فحاص المسلمون حصة أي جالوا جولة
 يطلبون الفرار فأخفينا بها أي في المدينة حياء وقلنا أي في أغصان أو لبعضنا هلكنا أي عصىنا بالفرار ظنا منهم
 أن مطلق الفرار من الكبار ثم أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله نحن القارون قال بل
 أنتم المكارون أي المكرارون إلى الحرب والمطافون نحوها كذا في النهاية ومعناه الرجاءون إلى القتال
 وأنا فتسكم في النهاية فتنة الجماعة من الناس في الأصل والطاعة التي تقوم وراء الجيش فإن كان عليهم خوف
 أو هزيمة التجأوا إليه وفي الفتاوى ذهب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أنا فتسكم إلى قوله تعالى (أو متحيزا)
 إلى فتنة (يهد بذلك عذرهم في الفرار أي يمحزونهم إلى فلا حرج عليكم) (ق) قوله ثوبان بن يزيد موابه ثور

نَصَبَ الْمُتَجَنِّقَ عَلَى أَهْلِ الطَّائِفِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مُرْسَلًا
 ﴿بَابُ حُكْمِ الْأَمْرَاءِ﴾

الفصل الاول ﴿عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله

من قوم يدخلون الجنة في السلاسل وفي رواية يقادون إلى الجنة بالسلاسل رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
 ﴿وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَيْنٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ فِي
 سَفَرٍ فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُ ثُمَّ أَقْبَلَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَطْلُبُوهُ وَأَقْتُلُوهُ
 فَقَتَلْتُهُ فَتَقَلَّبَنِي سَلْبَةً مُتَقَفٍّ عَلَيْهِ﴾ وَعَنْهُ ﴿قَالَ غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَوَازَانَ
 فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَضَحَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ فَأَنَاحَهُ
 وَجَمَلٌ يَنْظُرُ وَفِينَا ضَعْفَةٌ وَرَقَّةٌ مِنَ الظَّهْرِ وَبَعْضُنَا مُشَاةٌ إِذْ خَرَجَ يَشْتَدُّ فَأَتَى جَمَلُهُ فَأَنَارَهُ
 فَأَشْتَدَّ بِهِ الْجَمَلُ فَخَرَجْتُ أَشْتَدُّ حَتَّى أَخَذْتُ بِخِطَامِ الْجَمَلِ فَأَمْتَحْتُهُ ثُمَّ اخْتَرَطْتُ سِيفِي

ابن زيد فانه كذا في شرح ابن الهمام واسماء الرجال للمنفى وغيره المنته للسلطاني وكذا في اصل الحديث
 لترمذي وهو المفهوم من التقريب والكشف بل ثوبان بن زيد لا يوحد ذكره في الصحابة والتابعين (ق)
 قوله نصب المتجنيق فتح الميم وتكسر وفتح الحيم آله يرمى بها الحجارة معربة وقد تذكر فارسيها من
 (جبرنيك) اي ما اجودني كذا في القاموس (ق)

—باب حكم الاسراء—

قال الله عز وجل (ما كان لبي ان يكون له اسرى حتى يشن في الارض) وقال تعالى (فسدوا الوثائق فاما
 من بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها) قوله عجب الله من قوم المعنى انهم يؤخذون اسارى قهرا
 وكرها في السلاسل والقيود فيدخلون في دار الاسلام ثم يرزقهم الله الايمان فيدخلون به الجنة فاحل دخول
 في الاسلام على دخول الجنة لاضائه اليه ويحتمل ان يكون المراد ما حذبت الحق الذي يجذب بها خالصة
 عباده من الضلالة الى الهدى ومن الميوط في ما هو الطبع الى المروج بالمرجات الى جنات المأوى كذا في
 شرح الطبري وقيل يحتمل ان يكون المراد المسلمين المأسورين عند اهل الكفر يعوتون على ذلك او يقتلون
 فيحسرون عليها ويدخلون الجنة كذلك (كذا في الفتح الارشاد) قوله عين من المشركين قال القاضي اعيان
 الجاسوس يسمى به لان عمله العين او لشدة اهتمامه بالرؤية واستفراقه فيها كأن جميع بدنه صار عينا قوله
 فضلني سلبه فتحتني اي اعطاني ما كان عليه من الثياب والسلاح سمى به لانه يسلب عنه (ق) قوله فبينما نحن
 نتضح اي نتضح ما نأخذ من الضحاه باليد وفتح الضاد وهو بعد امتداد النهار وفوق الضحى بالنهم والتصر قوله
 وفينا ضعة بسكون العين اي حاله نصف وهزال وقيل فتح العين جمع ضيف ورقة من الظاهر فتح الظاء مفعول لما
 اي رقة حاصلة من قلة المركوب وبضنا مشاة جمع ماش وكأله عطف بيان اذ خرج اي الرجل مرسلينا
 يشتد اي يمدو فأتى جملة فأناره اي اقامه بعد ركوبه فاشتد به اي اسرع به الجمل فخرجت اشتد اي في عقبه

فَضَرَبَتْ رَأْسَ الرَّجُلِ ثُمَّ جَثَّتْ بِالْجَمَلِ أَقْوَدَهُ عَلَيْهِ رَحْلَهُ وَسَلَّاحَهُ فَاسْتَقْبَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ فَقَالَ مَنْ قَتَلَ الرَّجُلَ قَالُوا ابْنُ الْأَكْوَعِ قَالَ لَهُ سَلِّبُهُ أَجْمَعُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ عَلَى جَمَارٍ فَلَمَّا دَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُومُوا إِلَى سَيْدِكُمْ فَجَاءَ فَجَلَسَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكِ قُلْ فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تَقْتُلَ الْقَائِلَةَ وَأَنْ تُسَبِّحَ الذَّرِيَّةَ قُلْ لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ ، وَفِي رِوَايَةٍ بِحُكْمِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيْلًا قَبِيلَ تَجْدٍ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُنَابِلَ سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ فَقَالَ عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ إِنْ قَتَلْتَ قَتَلْتَ ذَا دِمٍّ وَإِنْ

حتى اخذت بظلم الجمل بكسر اوله اي بزمامه فاعنته ثم اخترطت سبني اي -للتة من غمده فضربت رأس الرجل ثم حثت بالجلل اقوده اي اجره ولبيه اي على الجمل رحله اي متاع الرجل وسلاحه واقه اعلم (ق) قوله لما نزلت بنو قريظة بالتدخير طامعه من اليهود على حكم سعد بن معاذ قال القاضي انما نزلوا بحكمه بعدما حاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرين يوما وجدهم الحصار وتمكن العرب في قلوبهم لانهم كانوا حلفاء الاوس فحسبوا انه يراعيهم ويتصب لهم فأتى اسلامه وقوة دينه ان يحكم فيهم خيرا ما حكم الله فيهم وكان ذلك في السنة الخامسة من الهجرة حين قضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وواضوا الاحزاب روي انهم لما انكشفتوا عن المدينة وكفى الله المؤمنين شرهم اتى حبريل النبي صلى الله عليه وسلم في ظهر اليوم الذي تفرقوا في ليلته فقال وضعت السلاح والملائكة لم يضره فان الله تعالى امركم بالمعسر الى بنو قريظة فاتهم قصرهم بئ جواب لما اي ارسل وفي نسخة اليه اي الى سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء على جمار اي شاكيا وجهه فانه قد اسبب يوم الحندق ما دنا اي قرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما الى -سيدكم قال النووي في اكرام اهل الفضل وتلقيهم والقيام لهم اذا اقبلوا واحتج به الجمهور وقال القاضي عياض ليس هذا من القيام المنبئ عنه وانما ذاك فيمن يقومون عليه وهو جالس ويشتلون قياما طويلا جلوسه وقبل لم يكن هذا القيام لتنظيم بل كان للامانة على نزوله لكونه وجبا ولو كان المراد منه قيام التوقيع لقال قوما لسيدكم ويمكن دفعه بان التدبير قوما متوجهين الى سيدكم لكن الاول اظهر لان الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين ما كانوا يقومون له صلى الله عليه وسلم لكرامته لقيام (ق) قوله ماذا عندك اي من الظل فيها اذل بك يا ثمامة فقال عندي يا محمد خير لانك لست بمن تظلم بل بمن تحسن وتتم (ق) قوله ان تقتل تقتل ذا ديم قال التوريشي رحمه الله تعالى المعنى ان تقتل تقتل من توجه عليه القتل بما اصابه من دم وراة اوجهه للشاكاة

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا وَاللَّهِ لَا تَأْتِيكُمْ مِنْ الْيَمَامَةِ حَبَّةٌ خِطْلَةٌ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَخْصَرَهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي أَسَارِي بَدْرٍ لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَبَلِ التَّنِيمِ مُسْلِحِينَ يُرِيدُونَ غَرَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فَأَخَذَهُمْ سَلَامًا فَأَسْتَحْيَاهُمْ ، وَفِي رِوَايَةٍ فَأَعْتَقَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صُنَادِيدِ قُرَيْشٍ

مِنْهُمْ الْعَاصِ بْنِ أَبِي الرِّيسِ عَلَى مَا بَيَّأَنِي وَأَجَابَ صَاحِبَ الْهَدَايَةِ أَنَّهُ مَسْنُوخٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (أَقَاتُوا الْمُشْرِكِينَ) مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةِ فَإِنَّهَا تَقْتَضِي عَدَمَ جَوَازِ الْمُنَى وَهِيَ آخِرُ سُورَةِ زُلْفَى فِي هَذَا الشَّانِ وَقَصَّةُ بَدْرٍ كَانَتْ سَاجِدَةً عَلَيْهَا (ق) وَقَالَ الْأَمَامُ الْهَاشِمِيُّ أَبُو بَكْرٍ الْغَزَالِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِ الْأَحْكَامِ وَمَا رَوَى فِي أَسَارِي بَدْرٍ فَإِنَّ ذَلِكَ مَسْنُوخٌ بِقَوْلِهِ (أَقَاتُوا الْمُشْرِكِينَ) حَيْثُ جَدُّنَا مُحَمَّدٌ وَخِذْمُومٌ وَحَسْرُومٌ وَأَقْدَاوُهُمْ كُلُّ مَرْدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلَاوا سَبِيلَهُمْ) وَقَدْ رَوَيْنَا ذَلِكَ عَنْ السَّيِّدِ وَأَبْنِ جَرِيرٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (أَقَاتُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَةِ اللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (حَتَّى يَعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ ذَاكِرُونَ) فَتَضَمَّتِ الْآيَاتُ وَجُوبَ الْقِتَالُ لِلْكَفَّارِ حَتَّى يَسْلُحُوا أَوْ يُؤَدُّوا الْجِزْيَةَ وَالْفِدَاءَ مَالًا أَوْ بَيْعَهُ بِمَا يَخْتَلِفُ أَهْلُ التَّضَمُّيرِ وَفَقَّةُ الْأَثَرِ أَنَّ سُورَةَ بَرَاءَةِ جَدُّ سُورَةِ عَمْدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ الْحُكْمُ الْمَذْكُورُ فِيهَا نَاسِخًا لِلْفِدَاءِ الْمَذْكُورِ فِي غَيْرِهَا وَاقْعُ اعْلَمْ قَوْلَهُ لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ قَدْ قَاتَنَاهُ هُوَ مُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ نُوَيْلٍ بْنِ عَبْدِ مَافٍ وَأَبْنِ عَمِّ جَدِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَارَهُ حِينَ رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ وَفِي الْمَشْرُوكِينَ عَنْهُ فَصَاحِبُ آتِ أَنْ كَانَ حَيًّا فَكَفَّاهُ عَلَيْهَا بِذَلِكَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهِ تَطْيِيبُ قَلْبِ ابْنِهِ جَبْرِ وَتَأْلِيفُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ (ط) قَوْلُهُ هَبَطُوا أَيَّ نَزَلُوا عَامَ الْحَدِيدِ قَوْلُهُ بِرِيدُونَ غَرَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ بِكسر التَّيْنِ الْمُجَمَّةِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ أَيَّ قَتَلْتُمْ فَأَخَذَهُمْ سَلَامًا بِكسر السَّيْنِ وَفَتْحَ مَعَ سَكُونِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا وَبَيْنَ وَرَدَ التَّنْزِيلُ قَالَ النَّوَوِيُّ ضَبْطُهُ بِوَجْهَيْنِ يَفْتَحُ السَّيْنَ وَاللَّامَ وَبِاسْكَاتِ اللَّامِ مَعَ كسر السَّيْنِ وَفَتْحِهَا قَالَ الْحَدِيدِيُّ مَعْنَاهُ الصَّلَاحُ وَجَزَمَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى فَتْحِ اللَّامِ وَالسَّيْنِ قَالَ وَلِإِذَا كَانَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْإِذْعَانِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَاقْتُلُوا الْبَيْعَ السَّلَامَ) أَيَّ الْإِثْمِ وَهُوَ مُصَدِّقٌ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْآتِيَيْنِ وَالْجَمْعِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ هَذَا هُوَ الْأَشْبَهُ بِالْقَضِيَةِ فَانْهَى لَمْ يُؤْخَذُوا سَلَامًا وَأَمَّا اخْتِذَا قَهْرًا وَاسْلُودُوا أَنْفُسَهُمْ عِزًّا وَقَالَ وَلِلْوَجْهِ الْآخِرِ وَجْهٌ وَهُوَ أَنَّ لَمْ يَجْرِمَهُمُ الْقِتَالُ بَلْ عَجَزُوا عَنْ دَفْعِهِمُ وَالْعَاجِزَةُ مِنْهُمْ فَرَضُوا بِالْأَسْرِ كُلَّهُمْ قَدْ صَوَّلُوا عَلَى ذَلِكَ فَاسْتَحْيَاهُمْ أَيَّ اسْتَحْيَاهُمْ وَتَرَكَهُمْ أَحْيَاءَ وَلَمْ يَقْتُلَهُمْ (ق) قَوْلُهُ مِنْ صُنَادِيدِ قُرَيْشٍ أَيَّ أَشْرَافِهِمْ وَعِظَمَائِهِمْ وَرُؤَسَائِهِمْ

فَقَذَرُوا فِي طَوْيٍ مِنْ أَطْوَاهِ بَدْرٍ خَيْثُ خَيْثٍ وَكَانَتْ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ
بِالْعَرَصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَلَمَّا كَانَ يَدْرُ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا ثُمَّ
مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرِّكِيِّ فَجَعَلَ يناديهم بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ
يَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَيْسَرُكُمْ أَنْكُمْ أَطَعْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَا قَدْ وَجَدْنَا
مَا وَعَدْنَا رِبَاحَةً قَهْلَ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَكَلِمُ مِنْ أَجْسَادِ
لَا أَرْوَاهُ لَهَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ
مِنْهُمْ ، وَفِي رِوَايَةٍ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَا يُجِيبُونَ مُتَقِيَّ عَلَيْهِ وَزَادَ الْبُخَارِيُّ قَالَ
فَتَادَهُ أَهْلَاهُمْ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوَيْعًا وَتَضْمِيرًا وَتَقَمَّةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا

الواحد صنديد وكل عظيم غالب صنديد كذا في النهاية فذهبوا بصيغة المجهول اى طرحوا ورموا في طوى
اى بشر مطوية بالحجارة محكمة بها من اطواه بدر خيث حيث بكسر الموحدة اى فاسد ومفسدا يقع فيه قال
التوربشتي رحمه الله تعالى فان قيل كيف التوفيق بين الطوى والقلب البشر اتي لم تطو قلت يحتمل ان الراوى
رواه بالهمزة ولم يدرك ان بينهما فرقا ويحتمل ان الصحابي حسب ان البير كانت مطوية وكانت قلبا ويحتمل ان
بعضهم اتى في طوى وبعضهم في قلب قلت الاظهر ان هذا اصليا حالة الوصف ثم شلا الى اسم البشر مطلقا والله
اعلم قوله وكان ابي النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر على قوم اى غلب اقام بالرمسة اى عرسه القتال وساحته
فلما كان يدير اليوم الثالث بالصعب وفي نسخة بالرفع اى لما وقع او وجد او تم بدير اليوم الثالث قوله واتبه
بالتخفيف ويشدد اى تبعه ولفظه قوله على شفة الركي ففتح الشين المججمة وبكسر على ما في القاموس اى حافة
البشر التي فيها صناديد فريش قوله يا فلان بن فلان ففتح نون فلان وضما وبعب ابن كما سبق قوله هل وجدتم
هذا سؤال توييح وتضريع (ق) قوله ما اتم باسمع منهم ولكن لا يجيبون في شرح مسلم لا ووي قال المازري
قبل ان الميت يسمع عملا بظاهر هذا الحديث وقال ابن الهمام في شرح البداية اعلم ان اكثر مشايخ الحنفية على
ان الميت لا يسمع على ما صرحوا به في كتاب الايمان لو حلف لا يكلمه فكلهم ميتا لا يبحث لانها تمتد على ما
يجيب فبهم والميت ليس كذلك اقول هذا منهم مبني على ان مبني الايمان على العرف فلا يلزم منه نفي حقيقة السماع
كما قالوا امين حلف لا يأكل اللحم فاكل السمك مع ان الله تعالى سماه لحما طريا قال واجابوا عن هذا الحديث
تارة بانه لم يخله عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كيف يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك والله تعالى
يقول (وما انت بمسمع مني القبور انك لاتسمع الموتى) اقول كيف لا يقبل الحديث المغفق عليه لاسيما ولا
منافاة بينه وبين القرآن فان المراد من الموتى الكفار والذين منعتهم على نفي النفع لا على مطلق السمع كقوله
تعالى (سم بكم عمي فهم لا يسمعون) او على نفي الجواب للترتب على السمع وقيل الآية من قيل قوله تعالى
(انك لاتهدي من احببت ولكن اية يهدي من يشاء) وقيل ان هذه خصوصية له صلى الله عليه وسلم
مجازة وزيادة حسرة على الكافرين وفيه ان الاختصاص لا يصح الا بدليل وهو مفقود هنا ثم يشكل عليهم خبر

﴿ وعن مروان والنسور بن مخزومة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَقَدْ هَوَّازَ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبَّيَهُمْ فَقَالَ فَأَخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا أَلْمَالَ قَالُوا فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَإِنِ إِخْوَانُكُمْ قَدْ جَاءُوا تَائِبِينَ وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى تُطِيبَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُبْنِي اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ فَقَالَ النَّاسُ قَدْ طَبَّيْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذَنَ مِنْكُمْ مَنْ لَمْ يَأْذَنْ فَأَرْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عِرْفَاؤُكُمْ أَمْرُكُمْ فَرَجَعَ النَّاسُ فكَلَّمَهُمْ عِرْفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَبَّيُوا وَأَذِنُوا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴾ وعن عمران بن حصين قَالَ كَانَ ثَقِيفٌ حَلِيفًا لِبَنِي عَقِيلٍ فَأَسْرَتِ ثَقِيفٌ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ فَأَوْثَقُوهُ فَطَرَحُوهُ فِي الْخَرَّةِ فَمَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَادَّاهُ يَامُحَمَّدُ يَامُحَمَّدُ فِيمَ أَخَذْتَ قَالَ بِجَرِيرَةٍ حُلَفَائِكُمْ ثَقِيفٌ فَطَرَحَهُ وَمَضَى فَادَّاهُ يَامُحَمَّدُ يَامُحَمَّدُ فَرَجَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجَعَ قَالَ مَا شَأْنُكَ قَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ فَقَالَ لَوْ قُلْتُمَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ أَفَلَعْتَ كُلَّ الْفَلَاحِ قَالَ فَقَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ أَسْرَتَهُمَا ثَقِيفٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

مسلم ان الميت ليسمع قرع ناله ادا انصرموا وانه اعلم (ق) قوله ان يطيب ذلك ذلك اشارة الى ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرأي وهو رد الشيء والذى من يطيب على نفسه الرد حتى يطيبه الله اجره في الآجلة ومن لم يطيب على نفسه الرد واراد ان يدم على حظه فيترقب حتى تطيبه من الثنية فليقل قال المظهر وانما استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة في رد سبيهم لان اموالهم وسبيهم صارت ملكا للمجاهدين ولا يجوز رد ما ملكوا الا ماذهبهم (ط) قوله لو قلتما اي لو قلت كلمة الشهادة او هذه اللفظة وانت تملك امرك اي في حال اختيارك وقبل كونك اسيرا افلحت كل الفلاح اي نجوت في الدنيا بالخلاص من الرق وفي الغنى بالبجاة من النار وفي شرح السنة فيه دليل على جواز العداء بعد الاسلام الذي بعد الاسر وعلى انه لا يجب اطلاقه وفي الهداية ولو اسلم الاسير وهو في ايدينا لا يغادى به لانه لا يغيد الا اذا طالب نفسه وهو مأمون على اسلامه فيجوز لانه يغيد تخليص مسلم من غير اضرار لمسلم آخر اه قال اي عمران ضده رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ابدله بالرجلين الذين اسرتهم تصف قال صاحب الهداية ولا يغادى بالاسارى عند اي حنيفة رضي الله تعالى عنه قال

الفصل الثاني * عن عائشة قالت لما بعث أهل مكة في فداء أسرائيل بعث

زَيْنَبُ فِي فِدَاهِ أَبِي الْعَاصِ بِمَالٍ وَبَعَثَ فِيهِ بِقِلَادَةٍ لَهَا كَانَتْ عِنْدَ خَدِيجَةَ أَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً وَقَالَ إِنَّ رَأَيْتُمْ أَنْ تَطْلُقُوا لَهَا أَسِيرَهَا وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا فَقَالُوا نَعَمْ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ عَلَيْهِ أَنْ يَخْلِي سَبِيلَ زَيْنَبَ إِلَيْهِ وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَرَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ كُونَا يَظُنُّنَّ يَا جِجَعُ حَتَّى تَمُرَّ بِكُمَا زَيْنَبُ فَتَصْغَبَاهَا حَتَّى تَأْتِيَا بِهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعنها * أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَمَرَ أَهْلَ بَدْرٍ قَتَلَ عَقَبَةَ بْنَ أَبِي مِطْطٍ وَالنَّضَرَ بْنَ الْحَارِثِ وَمَنْ عَلَى أَيْ عِزَّةَ الْجَمْعِيِّ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ * وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَرَادَ قَتَلَ عَقَبَةَ بْنَ أَبِي مِطْطٍ قَالَ مَنْ لِلصَّيَةِ قَالَ النَّارُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَلِيٍّ عَنْ

ابن الهيثم هذه احدي الروايتين عنه وعليها مثنى القنودري وصاحب الهداية وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه يخافى بهم كقول ابي يوسف ومحمد والشافعي ومالك واحد الا بالسواء فانه لا يجوز المقادة بين عندهم ومنع احد المقادة بصيانهم وهذه رواية السير الكبير قبل وهو اظهر الروايتين عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى وقال ابو يوسف يجوز المقادة بالاسارى قبل القسمة لاجدها وعند محمد يجوز بكل حال (وجه) رواية الكتاب يعني الهداية مادكر ان فيه مودة الكفر لانه يعود حربا علينا ودفع شر حاربه خير من استنقاذ المسلم لانه اذا بقى في ايديهم كان ابناء في حقه قتل والضرر ينفع اسيرهم اليهم يعود على جماعة المسلمين ووجه الرواية للمواظفة لقول العامة ان تخليص المسلم اولى من كسب الكافر للاتصاف به ولان حرمة عظيمة وما ذكر من الضرر الذي يعود اليها يدفعه اليهم يدفعه فمع المسلم الذي يتخلص منهم لانه ضرر لشخص واحد فيقوم بدفعه واحد مثله ظاهرا فيتكافأ ثم تبقى ضيقة تخليص المسلم وتمكينه من عبادة الله كما ينبغي زيادة ترجيح ثم انه قد ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسلم في صحيحه وابو داود والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فدى رجلين من المسلمين رجل من المشركين وانه اعلم (ق) قوله رَقَّ لَهَا اي تذكر غريبتها ووجدتها وتذكر صلى الله عليه وسلم عهد خديجة وصحبها فان القلادة كانت لها فلما زوجها من ابي العاص ادخلت القلادة مع زينب عليه (ط) قوله كونا يظنن يا ججع فتح التحنة ومهزاة ما كنة وحجم مكسورة ثم جيم منونة وفي نسخة مفتوحة على انه غير منصرف وهو موضع قريب من التميم قوله لا اسراهل بدر وفي نسخة صيغة المفعول قوله من الصبيبة اي من يصدى لكفالة اطفال وانت تقتل فاعظم وقوله في جوابه النار يحتمل وجهين (احدهما) ان يكون لئلا عبارة عن الضياع يعني ان صلحت النار ان تكون كاطفة في هي (وثانيها) ان الجواب من الاسلوب الحكيم اي لك النار يعني اهتم بشأن نفسك وما هم

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ جِبْرِيلَ هَبَطَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ خَيْرُكُمْ بَعْنِي أَصْحَابَكَ فِي
أَسَارِي بَدْرِ الْقَتْلِ أَوْ الْفِدَاءِ عَلَى أَنْ يَقْتَلَ مِنْهُمْ قَائِلًا مِثْلَهُمْ قَالُوا الْفِدَاءَ وَيَقْتُلُ مَنَارُوهَ التَّمِزْدِي
وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وعن * عَطِيَّةُ الْقُرَظِيِّ قَالَ كُنْتُ فِي سَبْيٍ قَرِيبَةً عَرْضًا عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانُوا يَنْظُرُونَ فَمَنْ أَنْبَتَ الشَّعَرَ قُتِلَ وَمَنْ لَمْ يَنْبِتْ لَمْ
يُقْتَلَ فَكَشَفُوا عَاتِيَّ فَوَجَدُوهُ لَمْ يَنْبِتْ فَجَعَلُونِي فِي السَّبْيِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ
* وعن * عَلِيٍّ قَالَ خَرَجَ عَبْدَانُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَنِي يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ

لَكَ مِنَ الْبَارِ وَدَعِ امْرَأَتَهُ فَإِنَّ كَافِلَهُمْ هُوَ اللَّهُ الَّذِي مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَيْهِ رِزْقُهَا وَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ
(ط) قوله حيرهم هذا الحديث مشكل جدا لخالفته ما يدل على ظاهر التفسير ولما صح من الأحاديث في أسارى
بدر ان اخذ الفداء كان رأيا رأوه فوثبوا عليه ولو كان هالكا غير بوجي سماوي لم تتوجه العناية عليه وقد
قال الله تعالى (ما كان لني ان يكون له اسرى حتى يشحن في الارض) اقول وبالله التوفيق لامانة بين الحديث
والآية وذلك ان التحير في الحديث وارد على سبيل الاخبار والامتحان وقد ان يمتحن عباده بما شاء امتحن
الله تعالى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا
وزينتها فتعالين امتحن الاليتين) وامتحن الناس بطعام السحر في قوله تعالى (وما يعلمان من احد حتى يقولوا
انما نحن فتنة) ولعل الله تعالى امتحن نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه بين امرين القتل والفداء وانزل جبريل
عليه الصلاة والسلام بذلك هل هم يختارون ما فيه رضا الله تعالى من قتل اعدائه ام يؤثرون العاجلة من قبول الفداء
فلما اختاروا الثاني عوتبوا بقوله تعالى (ما كان لني) الآية (ط) قال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى
كان في شرائع الانبياء المتقدمين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين تحريم القتل عليهم وفي شريعة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم تحريمها حتى يشحن في الارض كما قال تعالى (ما كان لني ان يكون له اسرى حتى يشحن في
الارض) واقتضى ظاهره اباحة القتل والاسرى بعد الامتحان وقد كانوا يوم بدر مأمورين بقتل المشركين بقوله
تعالى (ما ضرب باؤق الاعناق واضروا لهم كل ثنان) وقال تعالى في آية اخرى (فاذا قيم الذين كفروا فاضرب الرقاب حتى
اذا ختمتمهم فشدوا الوثاق) وكان العرض في ذلك الوقت القتل حتى اذا امتحن المشركون فحينئذ اباحة الفداء وكان اخذ
الفداء قبل الامتحان مخطورا وقد كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حلزوا القتل يوم بدر واخذوا الاسرى
وطلبوا منهم الفداء وكان ذلك من ظلمهم غير موافق لحكم الله تعالى فيهم في ذلك ولذلك عاتبهم عليه (احكم
القرآن) قوله كنت في سبي قريظة اي وقت في اسراهم عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم فماتوا اي
الصحابة ينظرون اي في صيان السبي بكشف عاتهم فمن ابنت الشعر فخنق العين ويسكن قتل فانه من علامات
البوغ فيكون من المقاتلة ومن لم يثبت اي الشعر فلم يقتل لانه من القرية قال التوربشي وانما اعتبر الانبات
في حقهم لكان الضرورة اذ لو سئلوا عن الاحتمال او مبلغ منهم لم يكونوا يتحدثوا بالصدق اذ رأوا فيه
الملاك (ق) قوله خرج عبدان بكسر العين للمهمة وبضم وسكون الموحدة في نسخة عبدان كسرهما وتشديد
الدال جمع عبد قال الطبري وقد روى هذا الحديث بالسيفين الاولين الي رسول الله ﷺ يعني يوم الحديبية

قَبْلَ الصَّلَاحِ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ مَوَالِيَهُمْ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ وَأَنْتَ مَا خَرَجُوا إِلَيْكَ رَغْبَةً فِي دِينِكَ وَإِنَّمَا خَرَجُوا هَرَبًا مِنَ الرِّقِّ فَقَالَ نَاسٌ مِّنْهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَدُّوا إِلَيْكَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مَا أَرَأَيْكُمْ تَنْتَهُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى هَذَا وَأَبَى أَنْ يَرُدَّهُمْ وَقَالَ لَمْ عَقَّاهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث عن أبي عمر قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يجيبوه فقالوا أسلمنا فبطلوا يقولون صبا نا صبا نا فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع إلى كل رجلٍ منّا أسيرة حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجلٍ منّا أسيرة قتل وأهله لا يقتل أسيري ولا يقتل رجلٍ من أصحابي

قرية قريفة من مكة سميت مشربها بخفيف الباء الثابتة ويشدد قبل الصلح فكتب اليه الى النبي صلى الله عليه وسلم مواليتهم اي سيادهم او بمقتضاهم قالوا يا محمد والله ما خرجوا اليك رغبة في دينك واما خرجوا هربا فاحتجنا اي خلاصا من الرق اي من العبودية او ازها وهو الولاء فقال ناس اي جمع من الصحابة سدقوا اي الكفار يا رسول الله ردهم اي عيبتهم اليهم نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التورثني رحمه الله تعالى وانما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم عارضوا حكم الشرع فيهم بالظن والتحمين وشهدوا لاوليائهم المشركين بما ادعوه انهم خرجوا هربا من الرق لارغبة في الاسلام وكان حكم الشرع فيهم ما رآهم صاروا بخروجهم من دار الحرب مستصين بحرمة الاسلام احرارا لا يجوز ردهم اليهم فكان معاوتهم لاوليائهم تعاونوا في الهوان وقال وفي نسخة فقال ما اريكهم هم البهزة اي ما اظلمكم وفي نسخة ففتحها اي ما احلمكم تنتهون اي عن العصبية او عن مثل هذا الحكم وهو الرد يامعشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا اي على ما ذكر من النصب او الحكم بالرد قال الطبري رحمه الله تعالى فيه تهديد عظيم في العلم بانتهائهم واراد ما زوموه وهو انتابوهم كقولهم تعالى (انتبون الله بما لا يلزم) اي بما لا يتوكل له ولا علم له متعلق به وابى ان يردهم وقال هم عتقاه قال الطبري رحمه الله تعالى هذا عطف على قوله وقال ما اريكهم وما يبين قول الراوي معترض على سبيل التاكيد (ق) قوله الى في حذيفة بن الجهم وكسر الذال المعجمة قبلة مدعاهم الى الاسلام فلم يجسوا ان يقولوا اسلمنا الى لم يقدروا على اداء كلمة الاسلام على ما هو حقها فيقولون صبا نا صبا نا اي كل واحد يقول صبا نا اي خرجا من ديننا الى دين الاسلام حصل خلف يقتل اي بعضهم ويأسر اي آخرين ودفع الى كل رجلٍ منّا أسيرة اي ابى اسير كل واحد ما يده حتى اذا كان يوم اي من الايام قال الطبري رحمه الله تعالى فمنا عذوف فكان ثمة اي دفع اليها الاسير وامرنا بحفظه الى يوم يأمرنا بقتله فلما وجد ذلك اليوم امرنا بقتله امر خلف ان يقتل كل رجلٍ منّا أسيرة قتل وأهله لا يقتل أسيري ولا يقتل رجلٍ من أصحابي اي

أَسِيرُهُ حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَاهُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ
إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ خَالِدٌ مَرَّتَيْنِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

﴿باب الأمان﴾

الفصل الاول * عن * أُمِّ هَانِئِ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَقْسِلُ وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْرُهُ بِثَوْبٍ فَلَمْتُ فَقَالَ مَنْ هَذِهِ
فَقُلْتُ أَنَا أُمُّ هَانِئِ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ مَرْحَبًا يَا أُمَّ هَانِئِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ غُسْلِهِ قَامَ فَصَلَّى
ثُمَّ رَكَعَاتٍ مَلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ ثُمَّ أَنْصَرَفَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ ابْنُ أُمِّي عَلِيٌّ أَنَّهُ قَاتِلُ
رَجُلًا أَجَرْتَهُ فَلَانَ بْنِ هُبَيْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ يَا أُمَّ
هَانِئِ قَالَتْ أُمَّ هَانِئِ وَذَلِكَ ضَعِيَ مَتَفَقَّ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةِ لِلتِّرْمِذِيِّ قَالَتْ أَجَرْتُ رَجُلَيْنِ
مِنْ أَهْلِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ آمَنَّا مَنْ آمَنَتْ

وقال في أسيرته أي فاجبهاهم حتى قدما على النبي صلى الله عليه وسلم قال الطبري رحمه الله تعالى مضافا محذوف
والتقدير ولا يقتل رجل ما أسيره بل يحفظه حتى يقدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفظا حتى قدما
فذكرناه أي الأمر له رفع يديه فقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين قال الطبري ضمن أبرأ
معنى انتهى صدى إلى أي انتهى إليك برأيتي وعدم رسائي من فعل خالد نحو قولك أحمد إليك فلانا (قلت)
ومنه ماورد في الحديث أحمد الله إليك أي أشكره منيا إليك ومما له بك قال الخطابي رضي الله تعالى عنه أمانهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد موضع الحجة وترك التثبت في امرهم إلى أن يستبين المراد من قولهم
صبانا لأن الصبا معناه الخروج من دين إلى دين ولذلك كان المشركون يدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصابي وذلك لما لفته دين قومه فقولهم صبانا يحتمل أن يراد به خرجنا من ديننا إلى دين آخر غير الإسلام من
يهودية أو نصرانية أو غيرها فلم يكن هذا القول صرعا في الانتقال إلى دين الإسلام غدا خالد وهم القتل
أدلم توجد شرائط حق الدم بصريح الإسلام وقد يحتمل أنه ظن أنهم انما عدلوا عن اسم الإسلام إليه افة من
الإسلام والاختياد (ق)

﴿باب الأمان﴾

قال الله تعالى (وإن أحد من المشركين استجارك فابعثك أجهده حتى يسبح كلام الله ثم أبانه ما منه) قولها
زعم ابن أبي أي وأما اقتصر عليها لأنها تفتني الرحمة والشفقة أكثر كما قال هرون عليه السلام يا ابن
أم علي بدل أو عطف بيان أنه قاتل رجلا جرحته حتى امتلأ من الأجلوة بمعنى الأمن فلانا بالنسبة في نسخة بالرفع ابن هيرة
بضم الهاء وفتح الموحدة قال ابن الأثير كذا وقع في البخاري ومسلم والموطأ ولم يسمه أحد وهو الحرث بن
هشام بن المنيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقيل أنه بضئ بني زوجها منها أو من غيرها وزوجها كان هيرة

الفصل الثاني * عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المرأة

لناخذ للقوم يعني تخير على المسلمين رواه الترمذي * وعن عمرو بن الحقيق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من آمن رجلاً على نفسه قتله أعطي لواء القدر يوم القيامة رواه في شرح السنة * وعن سليم بن عامر قال كان بين معاوية وبين الزوم عهد وكان يسير نحو بلادهم حتى إذا انقضى العهد أغار عليهم فجاء رجل على فرس أو برذون وهو يقول الله أكبر الله أكبر وفاة لا غدر فظروا فإذا هو عمرو بن عبسة فسأله معاوية عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عهداً ولا يشدنه حتى يمضي أمده أو ينقض إليهم على سواء قال فرجع معاوية بالناس رواه الترمذي وأبو داود * وعن أبي رافع قال بعثني قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتني في قلبي الإسلام فقلت يا رسول الله إني والله لا أرجع إليهم أبداً قال إني لا أخيس بالهد

بن وهب بن عمر بن عائذ بن عمران بن خزيمة وهو الأشبه لهما قالت فلان ابن هيرة (ق) قوله يعني تخير على المسلمين يقال أجرت فلاناً على فلان إذا اعنته منه ومعت وأما فسر به لاهامه فان مفعول قوله لناخذ صدوف أي الامان الدال عليه قرائن الاحوال (ط) قوله من آمن رجلاً على نفسه أي اعطاء الامان والضمان في نفسه للرجل قوله لواء القدر استارة ومجموع الكلام كناية عن ضيعة على رؤوس الاشهاد قوله على فرس أو برذون المراد بالفرس ها العربي والبرذون التركي من الخيل وقوله وفاة لا غدر فيه اختصار وحذف لتضيق المقام أي ليكن منكم وفاة لا غدر فيه يعني جيد من اهل الله وامة محمد صلى الله عليه وسلم ارتكاب القدر وللإيجاد صدر الجملة بقوله الله أكبر وكرره في شرح السنة وأما كره عمرو بن عبسة ذلك لانه اذا هادنهم الى مدة وهو مقيم في وطنه قد سارت مدة سيره بعد انقضائه للمدة المضروبة كالشرط مع المدة في ان لا يزوهم فيها فاذا سار اليهم في ايام المدة كان ابقاعه قبل الوقت الذي يتوقعون فيه فسد ذلك عمرو وغدرا وأما ان قضى اهل الهدنة بان ظهرت منهم خيانة فله ان يسير اليهم على عفة منهم (ط) قوله فلا يعلن عهداً ولا يشدنه في النباة هكذا يجعله عبارة عن عدم التخيير في العهد فلا يذهب الى معاني مفرداتها وقوله على سؤالي يعلم انه يريد غزوهم وان الصلح الذي كان قد ارضع فيكون الفرضان في علم ذلك سواء (ط) قوله اتنى في قلبي الاسلام فيه ان القاء الاسلام لم يتخلف عن الرؤية وانشد في مناه

* لو لم تكن فيه آيات مينة * كانت بداهته تنبيك عن خبره *

فدل على فراسته ونظيره الصواب وان في رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى المعجزات ما لو نظر اليه الناظر الثابت النظر لا من (ط) قوله اني لا أخيس بكسر الحاء المعجمة بعدها تحية أي لا اغدر بالعهد ولا

وَلَا أَحْسَنُ الْبُرْدِ وَلَكِنْ أَرْجِعْ فَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِكَ الَّذِي فِي نَفْسِكَ الْآنَ فَارْجِعْ قَالَ فَذَهَبَتْ
 ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسَلْتُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * نَعِيمِ بْنِ مَسْعُودٍ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلَيْنِ جَاءَا مِنْ عِنْدِ مُسَيْلِمَةَ أَمَا وَاقِعُ لَوْلَا أَنَّ الرُّسُلَ
 لَا تُقْتَلُ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكُمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
 جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ أَوْفُوا بِحَلْفِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ لَا
 يَزِيدُهُ بَعِيَّ الْإِسْلَامَ إِلَّا شِدَّةً وَلَا تُحْدِثُوا حَلْفًا فِي الْإِسْلَامِ رَوَاهُ
 ذِكْرُ حَدِيثٍ عَلَيَّ الْمُسْلِمُونَ تَسْكَاةً دِمَائِهِمْ فِي كِتَابِ الْفِيصَاصِ

الفصل الثالث * عَنْ * أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ جَاءَ ابْنُ النَّوَاحِ وَأَبْنُ أَنَالٍ رَسُولًا

اقتضه وفيه ان العهد براعي مع الكفار كما براعي مع المسلمين ولا احسن البرد بشتين وقيل يسكون الراجع
 يريد وهو الرسول وانما لم يجب صلى الله عليه وسلم لاقضاء الرسالة جوابا على وفق مدعاهم بلسان من
 استأمنوه قال الطيبي رحمه الله تعالى المراد بالعهد هنا العادة الجارية المتعارفة بين الناس من ان الرسل لا يتعرض
 لهم بمكره ويدل عليه قوله في الحديث الآتي بعده اما واقعه لولا ان الرسل لا تقتل الحديث الا ترى كيف
 صدر الجملة بلفظ اما التي هي من طلائع القسم ثم عقبها به دلالة على ان ارتكاب هذا الامر من عظام الامور
 فلا ينبغي ان يرتكب (ق) قوله واقعه لولا ان الرسل لا تقتل قال التوربشي رحمه الله تعالى وذلك لانهم كما
 حملوا تبليغ الرسالة حملوا تبليغ الجواب فلهزمهم القيام بكل الامرين فيصرون برفض ما ترهبهم موسومين
 بسمة الفتر وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم اجد الناس عن ذلك ثم ان في تردد الرسل المصلحة الكلية ومما
 جوز جسمهم او التعرض لهم بمكره صار ذلك سببا لاشطاع السبل من العتتين المختلفتين وفي ذلك من الفتنة
 والفساد ما لا يخفى على ذي اللب موقفه وقوله لضربت اعناقكما انما قال ذلك لها لانها قالا بحضرة نفسه ان
 مسيلة رسول الله (ق) قوله اوفوا بحلف الجاهلية بفتح الباء وكسر اللام وفي نسخة بكرة فسكون اي
 بالعود والسرود والايان الواقعة في زمن الجاهلية على التعاون لقوله تعالى اوفوا بالعقود لكنه مقيد بما قال
 تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) فانه اي الشأن لا يزيده اي العهد وفاعل
 يزيد مضمرة فسر الراوي بالاسلام حيث قال يعني الاسلام اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم لم بفعل يزيد المستتر
 فيه معنى الاسلام اي لا يزيد الاسلام الحلف الاشد فان الاسلام اقوى من الحلف فمن استهك بالعاصم القوي
 استغنى عن العاصم الضعيف في النهاية اصل الحلف المعاقبة على التماسد والتساعد فما كان منه في الجاهلية على الفتنة
 والقتال بين القبائل فذلك الذي ورد النبي عنه في الاسلام بقوله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام وما
 كان منه الجاهلية على صرة الظلوم وصلة الارحام ونحوها فذلك التي قال فيه صلى الله عليه وسلم بما حلف
 كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شدة ولا تحذوا اي لا يتبدلوا ولا يتبدعوا حلفا في الاسلام اي لانه كلف في
 وجوب التعاون ولكن لا تحذوا عاقلة في الاسلام بان يرث بعضهم من بعض رَوَاهُ (هنا ياض في الاصل والحق

مُسْلِمَةً إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهَا أَنْشِدَانِ آتِي رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ نَشْهَدُ أَنْ مُسْلِمَةً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنْتُ بِأَخِي وَرَسُولِهِ لَوْ كُنْتُ قَاتِلًا رَسُولًا لَقَتَلْتُكُمْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَمَضَتِ السَّنَةَ أَنَّ الرَّسُولَ لَا يُقْتَلُ رَوَاهُ أَحْمَدُ

﴿ باب قسمة الغنائم والغلول فيها ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَلَمْ نَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ مِنْ قَبْلِنَا ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ رَأَى ضَعْفَنَا وَعِجْزَنَا فَطَئِبَهَا لَنَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَبَيْنَ فَلَمَّا الْتَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَارَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَضَرَبَهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ

الجزيري في صحيحه ورواه الترمذي من طريق حسين بن ذكوان وقال حسن (ق) قوله آمنت بأخيه ورسوله وفي نسخة ورسله

﴿ باب قسمة الغنائم والغلول فيها ﴾

قال الله عز وجل (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) وقال تعالى (وما كان لبي أن يضل ومن يضل يأت بما غل يوم القيامة) في المغرب الغنمية ما نيل من أهل الشرك غنوة والحرب قائمة وهو أعم من الغل والذي أعم من الغنمية لأنه اسم لكل ما صار للمسلمين من أموال أهل الشرك قال أبو بكر الرازي النسبية فيه والجزية فيه ومال أهل الصلح فيه والخراج فيه لأن ذلك كله مما آفاه الله على المسلمين من المشركين وعند الفقهاء كل ما جيل أخذه من ملهم فهو فيه ذكره الطبري رحمه الله تعالى وقال ابن الهيثم المأخوذ من الكفار يقتال يسمى غنيمة وبغير قتال كالجزية والخراج في (ق) قوله قال فلم وفي نسخة لم تحل الغنائم لاحد قبلنا قال الطبري رحمه الله تعالى الفاء عطوفة على كلام سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا ولعله قال الراوي بوضعه حديث أبي هريرة في العسل الثالث ذلك مان الله تعالى رأى ضعفنا وعجزنا فطئبها لنا أي أطهها كما في روايه (ق) قوله كانت للمسلمين جولة بفتح الجيم وسكون الواو من الجولان أي هزيمة قليلة كماها جولان واحد يقال حل في الحرب جولة أي دارودة فسرت في الحديث بالهزيمة وعبر عنها بالجولة لا شرا كما في الاضطراب وعمم الاستقرار في النهاية جلا واجتال اذا ذهب وجهه ومنه الجولان في الحرب والجائل الزائل عن مكانه قال الثوري رحمه الله تعالى أرى الصحابي كره لهم لفظ الهزيمة فكفي عنها بالجولة ولما كانت الجولة مما لا استقرار عليه استعمالها في الهزيمة تنبيه على أنهم لم يكونوا استقروا عليها قال النووي رحمه الله تعالى وإنما كانت الهزيمة من بعض الجيش وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة معه فلم يزالوا والأحاديث الصحيحة في ذلك مشهورة ولم يرو واحد قط أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهزم في موطن من المواطن بل ثبت فيها بقدامه وثباته في جميع المواطن فرأيت رجلا من المشركين قد علا أي غلب رجلا من المسلمين فضربه أي للشرك من ورائه على حبل عاتقه بكسر القوية وهو ما بين

بِالسِّيفِ قَطَعْتُ الدَّرْعَ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ثُمَّ
أَذْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي فَلَحَقْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ مَا بَالُ النَّاسِ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ
ثُمَّ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيْتَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ

المنق والكشف بالسيف قطعت الدرع اي درعه واوصلت المراحة الى بدنه واقبل علي ضمني اي ضفني وعصري ضمة وجدت منها ريح الموت استارة عن اثره اي وجدت منه شدة كشدة الموت والمنق قد قارت الموت ثم ادرعه الموت فارسلني اي فخلي سبيلي فضيئة فلحقت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قلت ما بال الناس اي منهزمين قال امر الله اي كان ذلك من قضاءه وقدره او ما حال المسلمين جد الانهزام قال امر الله غالب والصرة المؤمنين ثم رجعوا اي المسلمون (ق) قوله من قتل قتيلا فله سلبه قال الامام المهمل ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى قد اختلف في سلب القاتل فقال اصحابا ومالك والثوري السلب من غنيمة الجيش الا ان يكون الامير قال من قتل قتيلا لله سلبه وقال الاوزاعي والليث والشافعي السلب للقاتل وان لم يقل الامير (قال) الشيخ ابده الله قوله عز وجل (واعلموا انما غنمتم من شيء) يقتضي وجوب الغنيمة للجاعة الناعين فغير جائز لاحد منهم الاختصاص بشيء منها دون غيره (فان قيل) ينبغي ان يدل على ان السلب غنيمة (قيل) له غنمتم هي التي حازوها باجتاعهم وتوازرهم على القتال واخذ الغنيمة فلما كان قتله لهذا القاتل واخذه سلبه بتظافر الجاعة وجب ان يكون غنيمة (ويدل عليه) انه لو اخذ سلبه من غير قتل لكان غنيمة اذ لم يصل الى اخذه الا بقوتهم وكذلك من لم يقاتل وكان قائما في الصف ردا لهم مستحق الغنيمة وبصرغاما لان بظهوره ومعاذته صلت واخذت واذا كان كذلك وجب ان يكون السلب غنيمة فيكون كسائر الغنائم ويدل عليه ايضا قوله تعالى (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) والسلب لما غنمه الجماعة فهو لهم (ويدل على ذلك) من جهة السنة ما حدثنا احمد بن خالد الجزوري حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن المبارك وهشام بن عمار قالا حدثنا عمرو بن واقد عن موسى بن يسار عن مكحول عن قتادة بن ابي امية قال زلنا دابق وعلينا ابو عبيدة بن الجراح فبلغ حبيب بن مسلم ان صاحب قبرس خرج يريد طريق آذربيجان معه زبرجدوناقوت ولؤلؤ ودجاج فخرج في جبل حتى قتله في الدرب وجاء بما كان معه الى ابي عبيدة فاراد ان يغمسه فقال حبيب يا ابا عبيدة لا تخرفني رزقا رزقيته الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جبل السلب للقاتل فقال ماذا بن جبل مهلايا حبيب اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما للمرء مطايات به نفس امامه قوله عليه السلام انما للمرء مطايات به نفس امامه يقتضي حظر ما لم تطب نفس امامه فمن لم تطب نفس امامه لم يحل له السلب وقد اخبر معاذ ان ذلك في شأن السلب (واما) الاخبار الرويقي ان السلب للقاتل فان ذلك كلام خرج على الحال التي حرض فيها للقتال وكان يقول ذلك تحريضا لهم وتضريعا على المدوكا روى انه قال من اساب شيئا فهو له وكما حدثنا احمد بن خالد الجزوري حدثنا محمد بن يحيى المحاذي حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا غالب بن حجرة قال حدثني امام عبداقه وهباني المقام بن التلب عن ابيها عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى بمول فله سلبه ومعلوم ان ذلك حكم مقصور على الحال في تلك الحرب خاصة اذ لا خلاف انه لا يستحق السلب باخذه مولا وهو كقوله يوم فتح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن دخل بيته فهو آمن ومن اتى سلاحه فهو آمن

فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُنِي ثُمَّ جَلَسْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُنِي ثُمَّ جَلَسْتُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ

(ويدل) على ان السلب غير مستحق للقتال الا ان يكون قد قال الامير من قتل قتيلاً له سلب ما حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا ابو داود قال حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا الوليد بن مسلم حدثني صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن عوف بن مالك الاشجعي قال خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة موتة ورافقني مدني من اهل اليمن ليس معه غير سيفه فحضر رجل من المسلمين جزورا فسأله المدي طائفة من جلده فاعطاه اياه فاخذته كهيئة الدرق وهضبا فلقيا جموع الروم وفيهم رجل على فرس له اشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يفرى بالمسلمين وقد له المدي خلف صخرة فمر به الرومي فترقب فرسه وسلاحه فلما فتح الله عز وجل للمسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فاخذ منه السلب قال عوف فانيته فقلت ياخذ اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل فقال بلى ولكن استكرهته فقلت لثرتك اليه ولا عرفك باعد رسول الله ﷺ فاني ان يرد عليه قال عوف فاجتمعا عند رسول الله ﷺ قصصت عليه قصة المدي وما فعل خالد فقال رسول الله ﷺ يا خالد ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله استكرهته فقال رسول الله ﷺ يا خالد رد عليه ما اخذت منه قال عوف فقلت ذكرك يا خالد ام لم اف لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك فاخبرته قال فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد لا ترد عليه هل اثم تاركوا امرائي لكم صفوة امرم وعليهم كرمه حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا ابو داود قال حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا الوليد قال سئلت ثوراً عن هذا الحديث فحدثني عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك الاشجعي نحوه فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ عليه ذلك قال عوف ان السلب غير مستحق للقاتل لانه لو استحقه لما حاز ان يحمله وذن ذلك على ان قوله بدأ اذنه اليه لم يكن على جهة الايجاب وانما كان على وجه العمل وجاز ان يكون ذلك من الجس (ويدل عليه) ما روي يوسف اللاجشون قال حدثني صالح بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف ان معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجوح قتل ابا جبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا كما قتله وقضى سلبه لمعاذ بن عمرو فلما قضى به لاحدهما مع اجباره انها قتله دل على انها لم يستحقاه بالقتل الا ترى انه لو قال من قتل قتيلاً له سلب ثم قتله رجلان استحقا السلب نصفين فلو كان القاتل مستحقاً للسلب لوجب ان يكون لو وجد قتل لا يعرف قاتله لا يكون سلبه من جملة النسيئة بل يكون لقطة لان له مستحقاً به فلما اخطى الجميع على ان سلب من لم يعرف قاتله في المعركة من جملة النسيئة دل على ان القاتل لا يستحقه وقد قال الشامي رحمه الله تعالى ان القاتل لا يستحق السلب في الادار وانما يستحقه في الاقبال فالأثر الوارد في السلب لم يفرق بين حال الاقبال والادار فان احتج بالحجوز قد خافه وان احتج بالنظر فالنظر يوجب ان يكون غيبة للجميع لا خافهم على انه اذا قتله في حال الادار لم يستحقه وكان غيبة والغنى الجامع بينهما انه قتله بمعاونة الجميع ولم يتقدم من الامير قول في استحقاقه (ويدل) على ان القاتل انما يستحقه اذا تقدم من الامير قول قبل احراز الغيبة انه لو قال من قتل قتيلاً له سلب ثم قتله مقبلاً او مدبراً استحق سلبه ولم يختلف حال الاقبال والاديار فلو كان السلب مستحقاً بنفس القتل لما اختلف حكمه في حال الاقبال والاديار وقد روي عن عمر بن قتيب البراء بن مالك اما كنا لا نخمس السلب وان سلب البراء قد بلغ ما لا ولا ارانا الا خلدنيه (كذا في احكام القرآن) قوله فقلت اي في نفسي او جباراً وفي رواية فقلت

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ فَقُمْتُ فَقَالَ مَا لَكَ يَا أَبَاقَتَادَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَجُلٌ صَدَقَ وَسَلَبَهُ
عِنْدِي فَأَرْضِيهِ مِنِّي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَهَا اللَّهُ إِذَنْ لَا يَمْنَعُكَ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ هُنَّ
اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَيَمْطُطُكَ سَلَبَهُ فَقَالَ أَلَيْسَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ فَأَعْطَاهُ فَأَعْطَانِيهِ فَأَبْتَتْ
بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلَمَةَ فَإِنَّهُ لَا أَوَّلَ مَالٍ تَأْتِيهِ فِي الْإِسْلَامِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْهَمَ لِلرَّجُلِ وَلِفَرَسِهِ ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ سَهْمًا لَهُ وَسَهْمَيْنِ

فقلت من يشهد لي اي ناني قلت رجلا من المشركين يكون سلبه لي قال مالك يا انا قتادة اي تقوم وتجلس على
هيئة طالب لفرض او صاحب غرض فاجبرته فقال رجل صدق اي ابو قتادة وسلبه عدي بارضه مني من باب
الاصال والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي فاعطه عوضا عن ذلك السلب ليكون لي او ارضه بالاصالفة
بني وبنيه قال الطيبي رحمه الله تعالى من فيه ابتدائية اي أرض انا قتادة لاحلي ومن حقي وذلك اما نالمة او
باخذة شيئا يسيرا من بدله قال ابو بكر لا ها انا بالجر اي لا وانه اذا بالسوين اي اذا صدق ابو قتادة لا يبعد
بكسر الميم ورفع الدال الى اسد من اسد الله ضم البهزة وسكون السين وقيل بضمها جمع اسد والجملة تفسير
للمقسم عليه والمضى لا يمتد الى اسد من اسد الله صلى الله عليه وسلم الى ابطال حقه واعطاء سلبه اياك قال النووي في جميع
روايات المحدثين في الصحيحين وغيرها اذا تالف قبل الذل والكره الخطابي واهل العربية اه كلامه ولقد
اطال الطيبي من مقال الحويين والعربين في هذا المثل مع تمارض تقديراتهم وتناقض تقريراتهم قال النووي
فيه دليل على ان هذه اللفظة تكون مجازا قل اصحابا ان نوى اليقين كانت مجازا والا فلا لانها ليست متعارفة في
الايان يقاتل عن الله ورسوله اي لرسامها ونصرة دينها فيعطيك اي هو او التي صلى الله عليه وسلم سلبه اي
اي جميعه او بضه من غير سبه قال البيهقي صلى الله عليه وسلم صدق اي الصديق فاعطه اي انا قتادة سلبه وفيه
دلالة ظاهرة على صل الصديق رضي الله تعالى عنه ومكانته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقنائه بحضرته
وتصديقه له وعلى مقبة ابي قتادة فانه سماه اسدا من اسد الله فاعطانيه فابتت اي اشترت به اي بذلك السلب
عزفا بفتح الميم وسكون الحاء المحممة وفتح الراء ويجوز كسرهما فله ميرك عن الشيخ وقال السيوطي الاول
هو المشهور وروى الكسري اي بستانا في سلمة بكسر اللام فانه وفي نسخة واه لا اول مال تأتته اي اقبلته
وتأصلته يعني جمته وجعلته اصل مالي في الاسلام (ق) قوله ولفرسه ثلاثة اسهم قال الثوري رحمه الله تعالى
هذا الحديث صحيح لا يرون خلافا وانما ترك ابو حنيفة العمل بهذا الحديث لا لرايه بل لما يمارض من حديث
ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للفارس سيان وللراجل سهم وابو حنيفة اخذ بحديث مجمع بن
حاتمة وهو مذكور في الحسان (ق) وقال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى روي مثل قول ابي حنيفة
عن المنذر بن ابي حصه عامل عمر انه جعل للفارس سهمين وللراجل سها فريضه عمر ومثله عن الحسن البصري
وروي شريك عن ابي اسحق قال قدم قمم بن العباس على سيد من عتبان خراسان وقد غنموا فقال اجعل
جائزتك ان اضرب لك بالف سهم فقال اضرب لي بسهم ولفرسي بسهم قال ابو بكر قد بينا ان ظاهر الآية
يقتضي المساواة بين الفارس والراجل لما اتفق الجميع على تفضيل الفارس بسهم فضاء وخصالا لا يظهر وفي
حكم اللفظ فيها عداه وحدثننا عبد الباقي بن قانع قال حدثنا يعقوب بن غيلان الباهلي قال حدثنا محمد بن الصباح

لِقَرَسِهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * يَزِيدَ بْنِ هُرْمَزٍ قَالَ كَتَبَ نَجْدَةُ الثَّوْرِيِّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ

الجزيراني قال حدثنا عبد الله بن رجاء عن سفيان الثوري عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفارس سهمين وللراجل سهبا ذل عبد الباقي لم يجيء به عن الثوري غير محمد بن الصباح قال ابو بكر وقد حدثنا عبد الباقي قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي قال حدثنا ابو اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للفارس ثلاثة اسهم سهم له وسهمان لفارسه واختلف حديث عبيد الله بن عمر في ذلك وجاز ان يكونا صحيحين بان يكون اعطاه بديا سهمين وهو المستحق ثم اعطاه في غنمة اخرى ثلاثة اسهم وكان السهم الزائد على وجه الفل ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنع المستحق وجاز ان يشرع بما ليس بمستحق على وجه الفل كما ذكر ابن عمر في حديث قد قمنا ذكر سند انه كان في سرية قال فبلغت سهمانا اثني عشر جيرا وغلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جيرا جيرا وحدثنا عبد الباقي بن قانع قال حدثنا الحسن بن الكميث الموصلي قال حدثنا صبح بن دينار قال حدثنا غنيم بن سالم عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسهم يوم بدر للفارس سهمين وللراجل سهما وهذا ان ثبت فلا حجة فيه لاني حنيفة لان قسمة يوم بدر لم تكن مستحقة للجيش لان الله تعالى جعل الاضال للرسول صلى الله عليه وسلم وخيره في اعطائه من رأى ولو لم يعطهم شيئا لكان جائزا فلم تكن قسمة الغنمة مستحقة يومئذ وانما وجبت بعد ذلك بقوله تعالى واعلموا اننا غنمنا من شيء فان الله حسمه ونسخ بهذا الاضال التي جعلها للرسول في حيلة الغنمة وقد روى مجمع بن جارية ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم غنائم خيبر فجعل للفارس سهمين وللراجل سهبا وروى ابن الفضل عن المجاج عن ابن عباس قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفارس ثلاثة اسهم وللراجل سهبا وهذا خلاف رواية مجمع بن جارية وقد يمكن الجمع بينهما بان يكون قسم لبعض الفرسان سهمين وهو المستحق وقسم لبعضهم ثلاثة اسهم وكان السهم الزائد على وجه الفل كما روى سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه في غزوة ذي قرد سهمين سهم الفارس والراجل وكان راخلا يومئذ وكما روى انه اعطى الزبير يومئذ اربعة اسهم وروى سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن يحيى بن عباد عن عبيد الله بن الزبير ان الزبير كان يضرب له في المعظم اربعة اسهم وهذه الزيادة كانت على وجه النفل تحريضا لهم على ايجاف الجبل كما كان ينزل سلب القنبل ويقول من اصاب شيئا فهو له تحريضا لهم على ايجاف الجبل كما كان ينزل سلب القنبل ويقول من اصاب شيئا فهو له تحريضا على القتال (فان قيل) لما اختلفت الاخبار كان خبر الزناداوى (قيل) له هذا اذا ثبت ان الزيادة كانت على وجه الاستحقاق فاما اذا احتمل ان تكون على وجه النفل فلم تثبت هذه الزيادة مستحقة وايضا فان خبرنا اثبات زيادة سهم الراجل لانه كلما خص نصيب الفارس زاد نصيب الراجل على ما ذكرنا من طريق النظر ان الفرس لما كان آلة كان القياس ان لا يسهم له كسائر الالات فتركنا القياس في السهم الواحد والباقي محمول على القياس وعلى هذا لو حضر الفرس دون الرجل لم يستحق شيئا ولو حضر الرجل دون الفرس استحق فلما لم يجاوز بالرجل سهبا واحدا كان الفرس به اولى وايضا الرجل أكد امره في استحقاق السهم من الفرس بدلالة ان الرجال وان كثروا استحقوا سهمهم ولو حضرت جماعة افراس لرجل واحد لم يستحق الا فرس واحد فلما كان الرجل أكد امره من الفرس ولم يستحق اكثر من سهم فالفرس احرى بذلك (احكم القرآن) قوله صكتب بمجدة فتح النون وسكون جيم وييس الخواارج وفي القاموس نسخة بن عامر الحنفي خارجي الحاروري

يَسْأَلُهُ عَنِ الْعَبْدِ وَالْمَرْأَةِ يَخْضِرَانِ الْمَغْنَمَ هَلْ يَقْسَمُ لَهَا قَالِ لِيَزِيدَ أَ كُتِبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا
سَهْمٌ إِلَّا أَنْ يُحْذِيَ ، وَفِي رِوَايَةٍ كُتِبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّكَ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي هَلْ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْزُو بِالنِّسَاءِ وَهَلْ كَانَ يُضْرَبُ لهنَّ بِسَهْمٍ فَقَدْ كَانَ
يَغْزُو بَيْنَ بَدَاوِينَ الْمَرْضَى وَيُحْذِينَ مِنَ الْفَتِيحَةِ وَأَمَّا السَّهْمُ فَلَمْ يُضْرَبْ لهنَّ بِسَهْمٍ رَوَاهُ
مُسْلِمٌ * وَعَنْ * سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَظْهَرُهُ
مَعَ رِيحٍ غُلَامٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَعَهُ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
الْمُزَارِيُّ قَدْ أَغَارَ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَعْتُ عَلَى أَكْمَةٍ فَاسْتَقْبَلْتُ
الْمَدِينَةَ فَادَّتْ ثَلَاثًا بِأَصْبَاحِهِ ثُمَّ خَرَجْتُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ أَرْمِيهِمْ بِالْبَلْبَلِ وَأَرْتَجِزُ أَقُولُ أَنَا ابْنُ
الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ فَمَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَعْقِرِيهِمْ حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ بَعِيرٍ مِنْ ظَهْرِ

هنح سهم نسبة الى قرنته بظاهر الكوفة نسبة الحوارج اليها لانها كانت محل اجتماعهم حين خرجوا على علي
ابن ابي ابي طالب في القاموس حروراء كحلولا وقد يقصر قرية بالكوفة وهو حروري والحرورية ممة نجدة
واصحابه قوله ليزيد اي ابن هرمز اكتب اليه اي الى نجدة انه بالفتح ويجوز الكسر على الحكاية قوله الا ان
يحذيا بصيغة المجهول اي يطعيا شيئا قليلا قل اقل من صف السهم وقيل اقل من السهم وهو المتمد وفي النهاية
في الحديث ان لم يحذك من حراره عنك من ريحه اي لم يطعك (ق) قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بظهره اي المله ومر كوه مع رباح متح الرأه علام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مولى له ولم يذكره
اؤلف في اصحابه وانا معه فلما اصبحنا اي في منزل اذا المصاحبة عبد الرحمن المزاري فتح امامه والزاوي
وروي بخاف مضمومة قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على اكمة ففتحها اي كان مرتع فاستقبلت
المدية فتاديت ثلاثا اي ثلاث مرات باصباحه كلمسة يقولها المنفخت يقول قد عشيما العدو وقيل هو نداء
القاتل عند الصباح يعني قد جاء وقت الصباح تنهوا لقتال ثم خرجت في آثار القوم اي اعقبهم ارميهم بالبلبل
اي السهم وارتجيز في القاموس الرجز حركة ضرب من الشعر وزنه مستغفلن ست مرات ممي لظارب اجزائه
وقلة حروفه وزعم الحليل انه ليس بشعر وانا هو اصاب ابيات واثلاث والارجوزة القصيدة مه وقد رجز
وارتجيز ورجزته ورجزه اشدد ارجوزة اقول بدل او حال اي قائلا انا ابن الاكوع بسكون الين وفي
نسخة بكسرهما واليوم يوم الرضع بضم الراء وتشديد المجمة جمع راضع قال النووي رحمه الله تعالى اي يوم
هلاك اللثام من قولهم ليثم راضع اي رضيع اللوم في بطن امه وقيل لانه يصح حلمة الشاة والبالغة لثلا يسمع
السؤال والضيفان صوت الحلاب فيقصده وقيل اليوم يعرف من ارضته كريمة فاشجته او لثيمة فبهتة وقيل
معناه اليوم يعرف من ارضته الحرب من صفه وتدريبها ويعرف غيره اه او المعنى اليوم تهلكون اليها
الكفار بايدينا فانكم عاجزون كالاطفال الذين يرضون عندنا فما زلت ارميهم واعقربهم اي اقلل مركوبهم
واجلبهم راجلين بقر دوابهم حتى ما خلق الله ما نافية من بعر من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا خَلَفْتُهُ وَرَاءَ ظَهْرِي ثُمَّ أَتَيْتُهُمْ أَرْمِيهِمْ حَتَّى الْقَوَا
أَكْثَرًا مِنْ ثَلَاثِينَ بَرْدَةً وَثَلَاثِينَ رُمْحًا يَسْتَحْفُونَ وَلَا يَطْرَحُونَ شَيْئًا إِلَّا جُمِلَتْ عَلَيْهِ
أَرَامًا مِنَ الْحِجَارَةِ يَبْرِفُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى رَأَيْتُ فَرَارِسَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَحِقَ أَبُو قَتَادَةَ فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ فَرَسَانَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ
وَخَيْرُ رَجُلَانِنَا سَلَمَةُ قَالَ ثُمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْمَيْنِ مِنْ الْفَارِسِ
وَسَهْمِ الرَّجُلِ فَجَمَعَهُمَا لِي جَمِيعًا ثُمَّ أَرْدَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ عَلَى
الْمَضْبَاءِ رَاحِجِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

أَبْلَهُ بَيَانُ قَوْلِهِ مِنْ جَبَرٍ وَمِنْ فِيهِ زَائِلَةٌ تَحْمِيًا لِشَأْنِهَا إِلَّا خَلَفْتُهُ بِشَدِيدِ اللَّامِ أَيْ تَرَكْتُهُ وَرَأَاهُ ظَهْرِي فِيهِ تَجْرِيدُ
أَوْ تَأْكِيدُ ثُمَّ أَتَيْتُهُمْ بِشَدِيدِ التَّاءِ الْأَوَّلِ أَرْمِيهِمْ حَتَّى الْقَوَا أَيْ طَرَحُوا وَرَمَوْا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ بَرْدَةً
وَهِيَ شَيْءٌ مَخْطُوطٌ أَوْ كَسَاهُ اسْوَدَ مِنْ مَعَ صَدِيرِ يَلْسَةِ الْأَعْرَابِ وَثَلَاثِينَ رُمْحًا يَسْتَحْفُونَ بِشَدِيدِ اللَّامِ أَيْ يَطْلُبُونَ
الْحَقَّةَ بِالْقَائِلِ الْفَارِسِ وَلَا يَطْرَحُونَ شَيْئًا أَيْ مِنَ الْبَرْدِ وَالرَّمْحِ وَغَيْرِهَا إِلَّا جُمِلَتْ عَلَيْهِ أَرَامًا عَدَى فِي أَوَّلِهِ جَمْعُ
أَرَمَ كَعَنْبٍ وَأَعْنَابٍ وَهُوَ الْعَلَامَةُ فَقَوْلُهُ مِنَ الْحِجَارَةِ تَجْرِيدُ أَوْ تَأْكِيدُ يَبْرِفُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَصْحَابُهُ فِي اللَّهَابَةِ كَانُوا مِنْ عَادَةِ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا وَجَدُوا شَيْئًا فِي طَرِيقِهِمْ لَا يَمْكَنُهُمْ اسْتِصْحَابُهُ تَرَكُوا عَلَيْهِ حِجَارَةً
يَبْرِفُونَهَا حَتَّى إِذَا عَادُوا اخَذُوهُ حَتَّى رَأَيْتُ فَرَارِسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ أَقْبَلُوا وَلَحِقَ أَبُو قَتَادَةَ
فَارِسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ مِنْهُمْ بَعْدَ الرَّحْمَنِ أَيْ الْفَزَارِيِّ فَقَتَلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خَيْرُ فَرَسَانِنَا جَمْعُ فَارِسَ رَأَى كَبَّ الْفَرَسِ الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ وَخَيْرُ رَجُلَانِنَا سَلَمَةُ بِشَدِيدِ الْجِيمِ جَمْعُ رَجُلٍ بِمَعْنَى
الْمَاشِي عَلَى مَا فِي الْقَامُوسِ وَظَهَرَهُ السَّيَّارَةُ جَمْعُ سَائِرٍ وَالظَّاهِرَةُ جَمْعُ نَازِلٍ قَالَ النَّوَوِيُّ فِيهِ فَضِيلَةٌ لِلشَّهَادَةِ وَمُقَبَّةٌ
لِسَلَمَةَ وَأَبَى قَتَادَةَ وَجَوَازُ الشَّاءِ عَلَى مَنْ هَلَّ جَمِيلًا وَاسْتِحْقَاقُ ذَلِكَ إِذَا تَرَبَّ عَلَيْهِ مَصْلَحَةٌ وَجَوَازُ الْغَمْرِ خَيْلُ
الْعَدُوِّ فِي الْقِتَالِ وَاسْتِحْبَابُ الرِّجْزِ فِي الْحَرْبِ وَحَوَازُ الْقَوْلِ بَاقِي أَيْ ابْنُ فُلَانٍ وَجَوَازُ الْمُبَارَزَةِ بَعْدَ إِذْنِ الْأَمَامِ
وَحُبُّ الشَّهَادَةِ وَالْحَرَصُ عَلَيْهَا وَلِقَاءُ الْفَسْ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ قَالَ أَبُو بَلَّةٍ ثُمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْمَيْنِ مِنَ الْفَارِسِ وَهُوَ ثَلَاثَةُ اسْمٍ أَوْ سَهْمَانِ عَلَى مَا سَبَقَ وَسَهْمُ الرَّجُلِ أَيْ أَعْطَانِي سَهْمَ فَارِسٍ مَعَ
سَهْمِ رَجُلٍ لِأَنَّ مَعْظَمَ اخْتِذِ تِلْكَ الْعِنْيَةَ كَانَتْ بِسَبَبِ سَلَمَةَ وَلِلْأَمَامِ أَنْ يَعْطِيَ مِنْ كَثَرِ سَهْمِهِ فِي الْجِهَادِ شَيْئًا زَائِدًا
عَلَى نَصِيهِ لَتَرْغِيبِ النَّاسِ وَأَنَا لَمْ يَعْطِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَمِيعَ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْفُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْقِتَالِ وَقِيلَ
لِأَنَّ مَنْ حَضَرَ الْحَرْبَ قَبْلَ اخْتِصَانِهَا بِنَيْهِ الْحَرْبِ هُوَ شَرِيكٌ فِي النَّفِيَةِ وَتَسْمِي هَذِهِ النَّفِزَةِ غَزْوَةً ذِي قَرْدِ فَخْخِ
الْقَافِ وَالرَّاءِ وَهُوَ قَرِيبٌ لِلْمَدِينَةِ وَكَانَتْ فِي السَّنَةِ السَّادَةِ فَجَمَعَهَا لِي جَمِيعًا أَيْ هَذَا مِنْ خُصُوصِيَّاتِي ثُمَّ أَرْدَقَنِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ أَرَكْبَنِي وَرَأَاهُ أَيْ وَرَأَاهُ ظَهْرَهُ عَلَى الْمَضْبَاءِ نَاقَةً لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاحِجِينَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْفُلُ بَعْضُ مَنْ يَبْعَثُ مِنَ السَّرَايَا لِأَنْفُسِهِمْ خَاصَّةً سِوَى قِسْمَةِ عَامَّةِ الْجَيْشِ
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْهُ * قَالَ قُلْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَّلَا سِوَى نَصِينَا مِنْ
الْخُمْسِ فَأَصَابَنِي شَارَفٌ وَالْأَشَارِفُ الْمُسْنُ الْكَبِيرُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْهُ * قَالَ ذَهَبَ
فَرَسٌ لَهُ فَأَخَذَهَا الْعَدُوُّ فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ فَرَدَّ عَلَيْهِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَبْدٌ لَهُ فَلَحِقَ بِالرُّومِ فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ فَرَدَّ عَلَيْهِ خَالِدُ
بْنُ الْوَلِيدِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ
مَسَبَتْ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَمَانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَا أُعْطِيتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ

بِسْمَةِ التَّلْبَةِ وَفِي نَسْخَةِ صِيفَةِ الْجَمْعِ (ق) قَوْلُهُ كَانَ يَنْفُلُ تَشْدِيدُ الْعَاهِ أَيْ يَعْطِيهِمْ مِنَ الْقِسْمَةِ زَائِدًا قَوْلُهُ خَلَا
أَيْ أَعْطَانَا خَلَا بِالتَّحْرِيكِ وَيُسْكِنُ أَيْ زِيَادَةً أَوْ عِصْمَةً قَوْلُهُ شَارَفٌ أَيْ نَاقَةُ مَسْنَى عَلَى مَا فِي الْبَابَةِ وَالْأَشَارِفُ
الْمُسْنُ الْكَبِيرُ هَذَا تَخْصِيرٌ مِنْ أَحَدِ الرِّوَاةِ فِي شَرْحِ السِّتَةِ الْفُلِ اسْمُ رِبَادَةٍ بِطَبْعِهَا لِأَمَامِ بَعْضِ الْجَيْشِ عَلَى الْقَدْرِ
الْمُسْتَحَقِّ وَمِنْهُ حَبِيتُ الْبَابَةِ لَمَّا زَادَ عَلَى الْفَرَاخِ فِي الصَّلَاةِ وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي إِعْطَاءِ الْفُلِ وَفِي أَنَّهُ مِنْ أَيْنِ يَطْلَى
وَعَمَامُهُ مَذْكُورٌ فِي شَرْحِ السِّتَةِ اهـ (ق) قَوْلُهُ ذَهَبَ فَرَسٌ لَهُ أَيْ فَرَسٌ وَشَرَّدَتْ إِلَى الْكِمَارِ فَأَخَذَهَا الْعَدُوُّ
فَظَهَرَ أَيْ عَلَبَ عَلَيْهِمْ أَيْ عَلَى الْعَدُوِّ وَهُوَ يَطْلُقُ عَلَى الْمَرْدِ وَالْجَمْعُ الْمُسْلِمُونَ مَرْدٌ بِصِيفَةِ الْمَهْمُولِ أَيْ الْقِرْسِ عَلَيْهِ
أَيْ عَلَى أَنَّهُ عَمْرُوقِي الصَّاحِبِ الْقِرْسِ يُوْثُّ وَقَدْ يَذْكَرُ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ فِيهِ أَسْمُهُ لَا يَمْلِكُونَ عِيدًا أَيْ مَاذَا أَخَذُوهُ
وَجِبَ رَدُّهُ عَلَى صَاحِبِهِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ وَجَدْنَاهُ فِي شَرْحِ السِّتَةِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكِمَارَ إِذَا أَحْرَزُوا
أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهِمْ لَا يَتَمَلَّكُونَهَا وَإِذَا اسْتَقْبَلَهَا الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَيْدِيهِمْ تَرَدُّ إِلَى مَالِكِهَا وَهُوَ قَوْلُ
الشَّافِعِيِّ سِوَاهُ كَانَ قَبْلَ الْقِسْمَةِ أَوْ جَدَّهَا خَلَا فَالْجَمَاعَةُ إِذَا كَانَ بَعْدَ الْقِسْمَةِ قَالَ ابْنُ الْمُهَلَّبِ أَنَّ ابْنَ عَبْدِ الْمَسْلُومِ أَوْ
ذُعَيْلٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ وَدَخَلَ عَلَيْهِمْ دَارَ الْحَرْبِ فَأَخَذُوهُ لَمْ يَمْلِكُوهُ عِدَّةً أَيْ حَنِيفَةً وَقَالَا يَمْلِكُونَهُ وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَاحِدٌ
أَمَّا لَوْ أَرَادَ فَأَبْقَى إِلَيْهِمْ فَأَخَذُوهُ مَلِكُوهُ أَيْ عَمَامًا وَكَذَا إِذَا نَدَّ بِعِيرِ إِلَيْهِمْ فَأَخَذُوهُ مَلِكُوهُ فَيَتَفَرَّغُ عَلَى مَلِكِهِمْ أَيْ لَهُ
أَنْتَلَوْا اشْتَرَاهُ رَجُلٌ وَادْخَلَهُ دَارَ الْإِسْلَامِ فَأَعَادَهُ مَالِكُهُ مِنْهُ ثَابِتٌ إِنْ شَاءَ وَإِذَا غَلِبُوا عَلَى أَمْوَالِنَا وَأَحْرَزُوهَا
بِعَادِمٍ مَلِكُوهَا وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَاحِدٌ أَلَا ابْنُ عَبْدِ مَالِكٍ بِمَجْرَدِ الْاِسْتِغْلَاةِ يَمْلِكُونَهَا وَلَا أَحَدٌ فِيهِ رِوَايَاتُ
كَقَوْلِنَا وَقَوْلُ مَالِكٍ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَمْ يَمْلِكُوهُمْ مَا رَوَى الطَّحَاوِيُّ مُسْتَدًّا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ سَكَتَ
الضُّبَابُ مِنْ سِوَابِقِ الْحَاجِجِ فَأَغَارَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى سِرْحِ اللَّدِيَّةِ وَفِيهِ الضُّبَابُ وَاسْرُوا امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانُوا
إِذَا تَزَلُّوا بِرِجْوَنِ الْبَلَمِ فِي أَنْفُسِهِمْ فَلَمَّا كَانَتْ دَاتُ لَيْلَةٍ قَامَتِ الْمَرْأَةُ وَقَدْ تَوَضَّعَتْ لَمْ تَجِدْ عَلَى بَعْرِهَا
إِلَّا رِجْلًا حَتَّى أَتَتْ عَلَى الضُّبَابِ فَأَتَتْ عَلَى نَاقَةِ دُلُولٍ فَرَكِبَتْهَا ثُمَّ تَوَجَّهَتْ قَبْلَ الْمَدِينَةِ وَنَثَرَتْ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
نَجَّاهَا لِتَنْتَرِحَهَا فَلَمَّا قَامَتِ عَرَفَتْ الْبَاقَةَ فَأَتَتْهَا أَلِيٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَبَرَتْ الْمَرْأَةَ بِذَرْعِهَا فَضَلَّ بِسْرَ مَا
جَزَيْتِهَا أَوْ فِدَتِهَا لَا وَقَدْ لَنَدَرْتُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَلَا عَمَلَكَ ابْنُ آدَمَ وَفِي لَفْظٍ فَأَخَذْنَاهُ وَلِلْجَمْعِ قَوْلُهُ تَعَالَى
لِقَفَرَةٍ لِلْمَسَاجِرِينَ سَلَامٌ قَرَأَهُ وَالْقَفِيرُ مَنْ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْكِمَارَ مَلِكُوا أَمْوَالَهُمُ الَّتِي خَلَفُوهَا
وَهَاجَرُوا عَنْهَا وَلَيْسَ مِنْ يَمْلِكُ مَا لَهُ وَهُوَ فِي مَكَانٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ قَتِيرًا بَلْ هُوَ غَضُوسٌ بَابُ السَّبِيلِ وَلَمَّا عَطَفُوا

خُسَيْ خَيْرٌ وَتَرَكْنَاهُ وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ مِنْكَ فَقَالَ إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ

عليهم في نص الصدقة (وروى أبو داود) في مراسله عن تميم بن طرفة قال وجد رجل مع رجل ناقه له فارتما
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاقام البينة انما له واقام الآخر البينة انه اشتراها من العدو فقال صلى الله عليه وسلم
ان شئت ان تأخذ بالثمن الذي اشتراها به فانت احق والا فخذ من ناقه والمرسل حجة عدنا وعند أكثر
أهل العلم (وأخرج الطبراني) مستداعن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة وفي سنده ياسين الزيات مضعف (وأخرج
الدارقطني ثم البيهقي) في سننها عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عنه عليه الصلاة والسلام قال فيا أحرز
العدو فاستقذره المسلمون منهم ان وجد صاحبه قبل ان يقسم فهو احق به وان وجده قد قدم فان شاء اخذه
بالثمن وضعف بالحسن بن عماره (وأخرج الدارقطني) عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من وجد ماله في الشيء قبل ان يقسم فهو له ومن وجده بعد ما قدم فليس له شيء وضعف بالحق بن عبد الله
بن أبي فروة ثم أخرجه من طريق آخر فيه رشدين وضعف به (وأخرجه الطبراني) عن ابن عمر مرفوعا من
أدرك ماله في الشيء قبل ان يقسم فهو له وان أدركه بعد ان يقسم هو احق بالثمن وفيه ياسين ضعف به وروى
الطحاوي بسنده إلى قيس بن ذؤيب ان عمر بن الخطاب قال فيا اخذه المشركون فاصابه المسلمون صرفه صاحبه
ان أدرك قبل ان يقسم فهو له وان جرت فيه السهام فلا شيء له وروى عنه ايضا عن أبي عبيدة مثل ذلك
وروى مسنده إلى سليمان بن يسار عن زيد بن ثابت مثله وروى أيضا بإسناد إلى قادة بن حلاس ان علي
بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال من اشتري ما أحرر العدو فهو جائز وحديث الضياء كان قبل أحرارهم
بدار الحرب إلى ترى إلى قوله وكانوا اذا نزلوا انزلوا الخ فانه يفهم انها صلت ذلك دم في الطريق اه وبه يعلم
حكم الحديثين السابقين في الأصل والله سبحانه وتعالى اعلم (ق) قوله ونحن بمرة واحدة منك أي من كوننا
بني عبد مناف وذلك ان هاشما والمطلب ونوفا وعبد شمس م أبناء عبد مناف وعبد مناف هو الجد الرابع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجبر من بني نوفل وعثمان من بني عبد شمس والبي صلى الله عليه وسلم من
بني هاشم فقال إنما بنو هاشم وبني المطلب شيء واحد أي كشيء واحد بل كانوا متوافقين متحابين متعاونين
فلم تكن بينهم مخالفة في الجاهلية ولا في الاسلام وفي شرح السنة أراد الحلف الذي كان بين بني هاشم وبني المطلب
في الجاهلية وذلك ان قريشا وبني كنانة خالفت على بني هاشم وبني المطلب ان لا يأكحروا ولا ياجوموا حتى
يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وفي غير هذه الرواية انما لم تخرق في جاهلية ولا في اسلام وكان يهيم
بن معين برويه سي واحد بالبين المهمة يعني وبالتحفة المشددة أي سواء يقال هذا سي هذا أي مثله ونظيره
والمنى كل واحد منهما مقترن بالآخر ملاصق به لا يقال لها سيان بل سي واحد وفيه مبالغة لا تخفى (ق) اعلم
انهم قد اختلفوا في سهم ذوي القربى فقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى إنما يطون لعقرم وقال الشافعي رحمه الله
تعالى لقربائهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم سهم ذوي القربى بين غنيهم وفقيرهم قال أبو بكر رضي الله
تعالى عنه قوله تعالى (ولقي القربي) فقط محل مفتر إلى البيان وليس بمصوم وذلك لان ذا القربى لا يختص
بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الناس ومعلوم انه لم يرد بها اقرباء سائر الناس فصار اللفظ مجلا
مفترا إلى البيان وقد اتفق السلف على انه قد اريد اقرباء النبي صلى الله عليه وسلم منهم من قال ان المستحقين
لهم الحسن من الاقرباء الذين كان لهم نصرة وان السهم كان مستحقا بالاصح من القرابة والنصرة وان من

قَالَ جَبْرِ وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا قَرَبَةٍ
أَتَيْتُمُوهَا وَأَتَمْتُمْ فِيهَا فَسَهْمَكُمْ فِيهَا وَأَيُّمَا قَرَبَةٍ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ خُسْفَاهُ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ
ثُمَّ فِي لَكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * خَوْلَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ
رَجُلًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ يَغْيِرُ حَقَّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ

لَيْسَ لَهُ نَصْرَةٌ مِنْ حَدَثٍ مَدْفَعًا يَتَحَفُّهُ بِالْفَقْرِ كَمَا يَتَحَفُّهُ سَائِرُ الْفُقَرَاءِ وَيَسْتَدُونَ عَلَى ذَلِكَ عُدَّتْ حَبِيرُ بْنُ
مَطْعَمٍ هَذَا، هَذَا يَدُلُّ عَلَى وَحْيِهِ عَلَى أَنَّهُ عَرِضٌ لِلْقِرَاءَةِ فَحَسَبَ (أَحَدَهُمَا) أَنَّ فِي الْمَطْلَبِ وَفِي عَبْدِ
شَمْسٍ فِي الْقَبْرِ مَالٌ لِي صُلِّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِوَاهُ فاعطى في الْمَطْلَبِ وَلَمْ يَعْطِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَلَوْ كَانَ مُسْتَحَقًّا
بِالْمَرَاةِ لَسَاوَى بِهِ (وَالثَّانِي) أَنَّ مَالِي صُلِّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ حَرَجٌ مَخْرَجُ الْبَيَانِ لَا أَحْلَى فِي الْكُتُبِ مِنْ
ذِكْرِ دِي الْقُرْبَى وَهَلْ لِي صُلِّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَرَدَ عَلَى وَحْدِهِ الْبَيَانُ مَوْجِبٌ عَلَى الْوُجُوبِ فَلَمَّا ذَكَرَ الْبَيَانُ
أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِرَاءَةَ دَلَّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مُرَادُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْهُمْ نَصْرَةٌ فَاعْتَمَدَ بِسُتْحَةِ الْفَقْرِ
وَإِيضًا (فَإِنَّ الْخُلَفَاءَ الْأَرَضِيَّةَ مُتَّفِقُونَ) عَلَى أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ إِلَّا الْفَقْرَ وَلَا أَمْرَ الْخُلَفَاءِ الْأَرَضِيَّةَ عَلَيْهِ ثَبَتَتْ حُجَّتُهُ بِأَحَادِيثٍ
لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَمْ سَقَى وَسَخَّرَ الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ مِنْ حُدُودِ (مَا قِيلَ) إِذَا كَانَتْ قَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِقُّونَ سَهْمَهُمُ بِالْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ مَا وَحْدَهُ تَخَصُّصُ أَيَّامٍ بِالذِّكْرِ وَقَدْ دَخَلُوا فِي حَقِّ الْمَسَاكِينِ
(قِيلَ) لَهُ كَأَنَّ الْيَتَامَى وَابْنَ السَّبِيلِ وَالْمَسْكِينُ لَا يَسْتَحِقُّونَهُ إِلَّا بِالْفَقْرِ (وَإِيضًا) لَمَّا سَمِيَ اللَّهُ الْجَسَّ الْيَتَامَى
وَالْمَسْكِينُ وَابْنَ السَّبِيلِ كَمَا قَالَ (أَمَّا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ) الْآيَةُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّدَقَةُ لِأَعْمَلٍ لَا لِمَعْدٍ
فَلَوْ لَمْ يَسْمَحْ فِي الْجَسِّ حَارَانَ يَنْظُرُ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْوُجُودِ عَطَاؤُهُمْ مَعَهُ كَلَّا يَحْزَنُ أَنْ يَطْوَاهُ الصَّدَقَاتُ فَيَسَامِعُ أَعْلَامَهُمْ لَنَا
أَنْ سَيَلِّمُ فِيهِ غِلَاظَ سَيَلِّمُ فِي الصَّدَقَاتِ (فَانْقَلَبَ) قَدْ أَعْطَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلَاسَ مِنَ الْجَسِّ وَكَانَ
دَائِمًا فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لِلْأَعْيَاءِ وَالْفُقَرَاءِ مِنْهُمْ (قِيلَ) لَهُ الْجَوَابُ عَنْ هَذَا مِنْ وَحْيِهِ (أَحَدُهُمَا) أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَعْلَامُ النَّصْرَةِ
وَالْقَرَابَةِ لِقَوْلِهِ ﷺ أَنَّهُمْ لَمْ يَخَارِقُونِي فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ فَاسْتَوَى فِيهِ الْفَقِيرُ وَالْغَنِيُّ لِنِسَابِهِمْ فِي النَّصْرَةِ وَالْقَرَابَةِ
(وَالثَّانِي) أَنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَعْطَى الْعِلَاسَ لِنَفَرَةٍ فِي فَرَادَى هَاتِمٍ وَلَمْ يَعْطِ
لِنَفْسِهِ وَأَنْ شَتَّتْ زِيَادَةُ التَّصْمِيلِ فَارْجِعْ إِلَى كِتَابِ الْأَحْكَامِ لِلْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلَهُ
أَيُّمَا قَرَبَةٍ أَتَيْتُمُوهَا يَبْلَا قِتَالًا بَلَّ خَلَاءُهَا أَوْ صَالَحُوا عَلَيْهَا وَأَقْتَمْتُمْ فِيهَا سَهْمَكُمْ فِيهَا أَيْ لَا يَخْصُصُكُمْ بَلَّ تَكُونُ
مُشْتَرَكَةً بَيْنَكُمْ وَيَنْبَغِي أَنْ يَخْرُجَ مِنْكُمْ مِنْ جِشِّ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّهُمْ هَذَا الْمَالُ يَكُونُ فِيهَا وَالَّذِي لَا يَخْصُصُ بِالْخَارِجِينَ
لِلْمَحَارِبَةِ وَأَيُّمَا قَرَبَةٍ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَيْ فَاحْذَرْتُمْ مِنْهُمْ مَالًا بِإِحْكَافٍ خَلِيلٍ وَرَكَابٍ فَإِنْ حَسِبْتُمْ قَدْ وَلَرَسُولَهُ ثُمَّ فِي
أَيُّ بَقِيَةِ أَمْوَالِكُمْ وَأَرْضِيَا لَكُمْ قَالَ ابْنُ الْمَكِّ أَيْ ذَلِكَ الْمَالُ يَكُونُ عِيَّةً وَيُؤْخَذُ حَسْبًا لَهُ وَلَرَسُولَهُ وَيَقْسِمُ
الْبَاقِي مِنْهَا وَفِيهَا مَالُ النَّبِيِّ لَا يَخْصُصُ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يَخْصُصُ كَلَّ النِّسْبَةِ فَلَمْ يَدِثْ حُجَّةٌ عَلَيْهِ
وَقَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا مِنَ الشَّرَاحِ لِلرَّادِ بِالْأُولَى مَا قَضَى الْعَسْكَرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِيهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الْعَسْكَرِ وَبِالْثَّانِيَةِ أَنَّ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ فَيَأْخُذُ الْجَسَّ وَالْبَاقِي لِمَنْ (قِيلَ) قَوْلُهُ يَتَخَوَّضُونَ
بِالْمَجْمُوعَيْنِ أَيْ يَسْرِعُونَ وَيَسْخَرُونَ وَيَصْرِفُونَ فِي مَالِ اللَّهِ أَيْ فِي النِّسْبَةِ وَالنَّبِيِّ وَالزَّكَاةِ بِخَيْرِ حَقِّهِ

قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَذَكَرَ الْقَوْلَ فَقَطَّمَهُ وَعَظَّمُ أَمْرَهُ ثُمَّ قَالَ لَا أَلَيْنَ أَحَدُكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بِعِدْلٍ رَغَاءٍ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا أَلَيْنَ أَحَدُكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ قَرَسٌ لَهُ حِمْحِمَةٌ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا أَلَيْنَ أَحَدُكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا نَعَاءٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا أَلَيْنَ أَحَدُكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ نَفْسٌ لَهَا صِيَاحٌ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا أَلَيْنَ أَحَدُكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ مُتَّقٍ عَلَيْهِ وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ وَهُوَ أَتَمُّ ﴿وَعَنْهُ﴾ قَالَ أَهْدَى رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا يَقَالُ لَهُ مَدْعَمٌ فَيَنْتَمَا مَدْعَمٌ يَحْطُّ رَحَلًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَصَابَهُ سَهْمٌ عَاثِرٌ فَقَتَلَهُ فَقَالَ النَّاسُ هَيْبَةً لَهُ الْجَنَّةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرٍ مِنَ الْعُفَايِمِ لَمْ تُصَبِّهَا الْقِمَاسُ لَتَشْتَعِلَ عَلَيْهِ نَارًا فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ النَّاسُ جَاءَ رَجُلٌ يُشْرَاكَ أَوْ شِرَاكَيْنِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ شِرَاكَ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ مِنْ نَارٍ مُتَّقٍ عَلَيْهِ

﴿وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ كَانَ عَلَى ثَقَلٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ

استحقاق ملهم البار (ق) قوله رغاء في النهاية الرغاء صوت البعير والحمة صوت العرس دون الصهيل والصامت الذهب والفضة خلاف الناطق (ط) قوله نفس لها صياح قال الثوري بشقي يريد النفس المملوك الذي يكون قد غله في السي واراد بالرقاع الثياب يظلمن النسيمة وتحقق اي وتتحرك وتضطرب اضطراب الرؤية وقوله وهذا لفظ مسلم وهو اتم اي لفظ مسلم اتم تفصيلا من لفظ البخاري قوله يحط اي يضع رحلا اي عن ظهر مركوب قوله سهم عاثر بكسر الهمزة المبدلة اي لا يدري من رماه وفي شرح السنة هو الحائد عن قصده ومنه عاثر الفرس اذا ذهب على وجهه كما هفتل (ق) قوله ان الشملة قال الطبري قوله ان الشملة الفخ حوابع عن قولهم هيتا له الجنة مشربانهم قطعوا الى انه الآن في الجنة يتم فيها وادخل كلا ليكون دغا لحكمهم واثبات لما بعده ويضمر الرواية الاخرى اني رأيت في النار وقوله نارا تميز وفيه مبالغة اي الشملة اشتعلت وصارت بجملتها نارا كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا (ق) قوله بشراك بكسر اوله احد سيور النمل التي تكون على وجه ذكره في النهاية قوله على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم اي رحله ومناعه وهو يفتح المثلكة والقفاف المتاع

كَرَّ كَرَّةً فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ فِي النَّارِ فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ فَوَجَدُوا عِبَادَةً قَدْ غَلِمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿١﴾ وعن ﴿٢﴾ أَنِّي سَمِعْتُ قَالَ كُنَّا نَصِيبُ فِي مَقَارِينَا النَّسْلَ وَالنَّبْثَ فَنَأْكُلُهُ وَلَا نَرْقُمُهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿٣﴾ وعن ﴿٤﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ قَالَ أَصَبْتُ جِرَابًا مِنْ شَعْمٍ يَوْمَ خَيْبَرٍ فَأَلْتَزِمْتُهُ فَقُلْتُ لَا أُعْطِي الْيَوْمَ أَحَدًا مِنْ هَذَا شَيْئًا فَأَلْتَفْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَبَسَّمُ إِلَيَّ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ وَذُكِرَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ مَا أُعْطِيَكُمْ فِي بَابِ رِزْقِ الْوَلَاةِ

الفصل الثالث ﴿٥﴾ عن ﴿٦﴾ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ اللَّهُ فَضَّلَنِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ أَوْ قَالَ فَضَّلَ أَمَنِي عَلَى الْأُمَمِ وَأَحَلَّ لَنَا الْغَنَائِمَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿٧﴾ وعن ﴿٨﴾ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ يَمْنِي يَوْمَ حَنْزَلٍ مَنْ قَتَلَ كَافِرًا قَتَلَهُ سَلْبُهُ قَتَلَ أَبُو طَلْحَةَ يَوْمَئِذٍ عِشْرِينَ رَجُلًا وَأَخَذَ أَسْلَابَهُمْ رَوَاهُ الْأَدْرِمِيُّ ﴿٩﴾ وعن ﴿١٠﴾ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَفَى فِي السَّلْبِ لِلْقَاتِلِ وَلَمْ يُخْمَسِ السَّلْبُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿١١﴾ وعن ﴿١٢﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ نَفَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ سَيْفَ أَبِي جَهْلٍ وَكَانَ قَتَلَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿١٣﴾ وعن ﴿١٤﴾ عُمَيْرِ مَوْلَى أَبِي الْحَكَمِ قَالَ شَهِدْتُ خَيْبَرَ مَعَ سَادَتِي فَكَلَّمُوا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

الْحَمُولِ عَلَى الدَّابَّةِ عَلَى مَالِي وَالْمَاتِقِ وَالْمَرْبِ يَقَالُ لَهُ كَرَّ كَرَّةً بَفَتْحِ الْكَافِينِ وَكَسْرِهَا كَذَا فِي النَّحْوِ وَجَامِعُ الْأَصُولِ قَوْلُهُ مَا كَلَّمَ أَيْ كَلَامَهَا وَغَوَّهَا وَلَا رَهْصَةَ أَيْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَجْلِ الْقِسْمَةِ وَاتَّفَقُوا عَلَى جَوَارِ أَكْلِ الْمَرَاةِ طَعَامَ الْعِيَةِ قُلُ الْقِسْمَةِ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ مَا دَامُوا فِي دَارِ الْحَرْبِ وَالْجَبْرِ وَالْحَكْمِ وَغَيْرِهَا سِوَاهُ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ أَمَا لَارْهَصَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَسْتَدْنُهُ فِي أَكْلِهِ لَمْ يَسْقُ مِنْهُ مِنَ الْأَذْنِ وَأَنْ يَرِيدَ وَلَا يَدْرُهُ (ق) قَوْلُهُ لَا أُعْطِي الْيَوْمَ أَحَدًا مِنْ هَذَا شَيْئًا قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي قَوْلِهِ الْيَوْمَ أَشَارَ بِأَنَّهُ كَانَ مُصْطَرًّا إِلَيْهِ وَلَمَحِ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ يَتَأَثَّرَ فِيهِ عَلَى التَّيْرِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ فِيهِ يَوْزَنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خُصَاصَةٌ وَمَنْ ثُمَّ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ق) قَوْلُهُ قَصَى أَيْ حَكَمَ وَأَمَرَ فِي السَّلْبِ لِلْقَاتِلِ أَيْ تَعْيِلًا أَوْ تَشْرِيحًا عَلَى مَا سَقَى وَلَمْ يَحْسَبِ السَّلْبُ أَيْ الْمَهُودَ أَوْ الْحَسَنَ وَالْمَتَى أَنَّهُ دَفَعَ السَّلْبَ كُلَّهُ إِلَى الْقَاتِلِ وَلَمْ يَقْسِمْ حَسَةً أَقْصَامَ خِلَافَ الْعِيَةِ (ق) قَوْلُهُ وَكَانَ أَيْ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَتَلَهُ أَيْ أَبَا جَهْلٍ يَمْنِي حَزَرَ رَأْسَهُ وَبِهِ رَسَقٍ وَالْأَضْدَ قَتَلَهُ الْأَصَارِيانِ كَمَا سَيَأْتِي وَهَذَا مِنْ كَلَامِ الرَّائِي عَنْهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَى التَّجْرِيدِ أَوْ الْأَلْفَافِ (ق) قَوْلُهُ مَوْلَى أَبِي الْحَكَمِ أَيْ مَلُوكُهُ كَمَا سَيَأْتِي أَوْ مَعْقُوقُهُ بِإِعْتِبَارِ مَا هُوَ وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَيْ يَأْتِي وَكَفَى بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَأْكُلُ لَحْمَ مَادِحٍ لِلْأَصَامِ قَالَ شَهِدْتُ أَيْ حَضَرْتُ خَيْبَرَ أَيْ غَزْوَتَهُ مَعَ سَادَتِي أَيْ كِبَارِ أَهْلِ مَكَّةَ فِي أَيْ فِي حَقِّي وَشَافَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا هُوَ

الله عليه وسلم وكلموه آني بملوك فامرني فقلت سيقا فإذا أنا أجره فامرني بشي
من خرتي المتاع وعرضت عليه رقية كنت أرقى بها المعانين فامرني بطرح بعضها
وحبس بعضها رواه الترمذي وأبو داود إلا أن روايته انتهت عند قوله المتاع
* وعن مجيع بن جارية قال قُسمت خيرة على أهل الحديبية قسما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سهما وكان الجيش ألفا وخمسمائة فيهم ثلاثمائة فارس
فأعطى الفارس سهمين والراجل سهما رواه أبو داود وقال حديث ابن عمر أصح والعمل
عليه وآني الوهم في حديث مجيع أنه قال ثلاثمائة فارس وإنما كانوا مائتي فارس
* وعن حبيب بن مسلمة الغنزي قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم نزل الربع في البداة

مدح لي أو مان بأن يأخذني للفرز وكلموه أي وأعلموه أي بملوك فامرني أي بأن أحمل السلاح واكون مع
المجاهدين لأتلمح مهارته على تقدير أن يكون نصيرا أولا قاتل معهم فقلت بتشديد اللام المكسورة سيقا أي
جواني مقدما سيف فادا للمعاجة أنا أجره أي اسحب السيف على الأرض من صفرتني أو قصر قامتي فامرني
أي عند تقسيم الغنائم بشي أي قليل دون السهم من خرتي المتاع ضم للمحبة وسكون الراء وكسر المنة
وتشديد الباء أي اثاث البيت واسقاطه كالتدوير وغيره وإنما رخصه بهذا لأنه كان محلًا وعرضت عليه رقية بضم
فسكون أي تمويها كنت أرقى بكسر القاف أي اعزذ بها المجانين فامرني بطرح بعضها أي بتركه وحبس
بعضها أي إبقائه (ق) قوله فأعطى الفارس أي صاحب الفرس مع فرسه سهمين وللراجل بالالف أي الماشي
سهما والمشي أعطى لكل مائة من الفوارس سهمين بقی اثنا عشر سهما فيكون لكل مائة من الرجالة سهم والى
هذا ذهب أبو حنيفة ويؤيده ما روى ابن عمر أيضا أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم للراجل سهم
وللفارس سهمان قال ابن الملك وهذا مستقيم على قول من يقول لكل فارس سهمان لأن الرحالة على هذه الرواية
تكون ألفا ومائتين ولهم اثنا عشر سهما لكل مائة سهم وللفرسان ستة أسهم لكل مائة سهمان فالجموع ثمانية
عشر سهما وأما على قول من قال للفارس ثلاثة أسهم فمشكل لأن سهم الفرسان تسعة وسهام الرجالة اثنا عشر
فالجموع أحد وعشرون سهما رواه أبو داود وقال حديث ابن عمر أصح تقدم الجواب عنه في كلام الرازي
مع إن حديثهما متارضيان والأخذ بالاحوط وهو الأقل أولى والعمل أي عند أكثر أهل العلم عليه أي على حديث
ابن عمر وآني الوهم في حديث مجيع أنه أي من أنه قال ثلاثمائة فارس وإنما كانوا مائتي فارس فعلى هذا كان
نصيب الفرسان ستة ونصيب الرجالة ثلاثة عشر لما ذكر أن الجيش ألف وخمسمائة فصار الجموع تسعة عشر
لثمانية عشر فإذا هذه التسعة تحتاج إلى تأويل قبل كان فيهم مائة عبد ولم يقسم لهم سهم إذ لا سهم لعبد بل
بطلي رخصا كذا ذكره بعض الشراح من علمائنا وتبعه ابن الملك قوله نزل الربع بضم الموحدة
ويسكن والتفصيل إعطاء شيء زائد على سهم الشيعة في البداة بفتح فسكون أي ابتداء سفر الفزرو

وَالثَّلَاثُ فِي الرَّجْمَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعنه * أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُنْقَلُ الرَّبْعُ بَعْدَ الْخُمْسِ وَالثَّلَاثُ بَعْدَ الْخُمْسِ إِذَا قُتِلَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * أَبِي الْحَوَرِيَّةِ الْجَرَمِيِّ قَالَ أَصَبْتُ بِأَرْضِي الرُّومَ جَرَّةً حَمْرَاءَ فِيهَا دَنَانِيرٌ فِي أَمْرَةٍ مَعَاوِيَةَ وَعَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يُقَالُ لَهُ مَعْنُ بْنُ يَزِيدَ فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَعْطَانِي مِنْهَا مِثْلَ مَا أُعْطِيَ رَجُلًا مِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ لَوْلَا أَبِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا نَقْلُ إِلَّا بَعْدَ الْخُمْسِ لَأَعْطَيْتُكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَدِمْنَا فَوَافَقَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَفْتَتَحَ خَيْبَرَ فَأَسْأَلُهُمْ لَنَا أَوْ قَالَ فَأَعْطَانَا مِنْهَا وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ قَتَحَ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتَيْنَا جُفْرًا وَأَصْحَابَهُ

وَالثَّلَاثُ بَضْمُ الْإِلَامِ وَيَسْكُنُ أَي وَخِلَ الثَّلَاثُ فِي الرَّجْمَةِ بَنَحَ أَوَّلَهُ أَي فِي الرَّجْعِ عَنِ الْفَزْوِ وَمِنْ فِي السَّفَرِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أَي إِذَا نَهَضَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ دُونَ بَنَاتِمَةٍ مِنَ الْبَدْوِ قَبْلَ وَصُولِ الْجَيْشِ كَانَ لَهُمُ الرِّجْعُ مَا غَنَمُوا وَيُسْرِكُهُمُ الْمُسْكِرُ فِي ثَلَاثَةِ أَرْبَاعِهِ وَإِنْ رَجَعُوا مِنَ الْفَزْوِ ثُمَّ وَقَعَ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْبَدْوِ كَانَ لَهُمُ الثَّلَاثُ مَا غَنَمُوا الزَّيَادَةَ مَشْقَتِهِمْ وَخَطَرُهُ وَيُسْرِكُهُمُ سَارُّهُمْ وَالثَّلَاثُ لَأَنْ وَجْهَ السَّرِيَةِ وَالْجَيْشِ فِي الْبِدْءِ وَاحِدَةٌ يُقَالُ مَدَدَمُ بِخِلَافِ الرَّجْمَةِ قَوْلُهُ يَحِلُّ الرَّمْيُ أَي فِي الْبِدْءِ بَعْدَ الْجَمْعِ أَي بَعْدَ أَنْ يُخْرَجَ الْجَمْعُ وَالثَّلَاثُ أَي وَيُنْقَلُ الثَّلَاثُ بَعْدَ الْجَمْعِ إِذَا قُتِلَ قَبْلَ الْمَطَاوِفِ أَي إِذَا رَجَعَ مِنَ الْفَزْوِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ هَذَا الْحَدِيثُ كَالَّذِي قَبْلَهُ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَبَيِّنْ فِي الَّذِي قَبْلَهُ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ اخْرَاجِ الْجَمْعِ أَوْ بَعْدَهُ وَيَنْبَغِي هَهُنَا أَنْ كَانَ يُخْرَجُ أَوَّلًا الْجَمْعُ مِنَ الْمُتَمِّمْ وَيُصْرَفُ إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ يُعْطَى رُبْعٌ أَوْ ثُلُثٌ مَا بَقِيَ لِأَهْلِ الْبِدْءِ وَالرَّجْمَةِ (ق) قَوْلُهُ قَالَ أَصَبْتُ بِأَرْضِ الرُّومِ جَرَّةً حَمْرَاءَ فِيهَا دَنَانِيرٌ فِي أَمْرَةٍ مَعَاوِيَةَ أَي فِي زَمَانِ أَمَارَتِهِ وَعَلَيْنَا رَجُلٌ أَي أَمِيرُ قَاتِنَتِهِ بِهَا أَي فَجِئَتْ إِلَى مَنْ بِالْجَرَّةِ قَوْلُهُ لِأَنْ يَخْتَبِرَ أَلَا بَعْدَ الْجَمْعِ لِأَعْطَيْتُكَ أَي بَعْضُهَا فَلَا قَالَ الْقَاضِي ظَاهِرُ هَذَا الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُنْقَلْ إِلَّا بِالْحَوَرِيَّةِ مِنَ الدَّنَانِيرِ الَّتِي وَجَدَهَا لِسَاعِهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنْ يَدْخُلَ أَلَا بَعْدَ الْجَمْعِ وَأَنَّهُ الْمَانِعُ لَتَنْفِيهِ وَوَجْهٌ أَنَّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعَمَلَ أَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الْأَخْلَاسِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي هِيَ الثَّانِيْنَ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ السَّابِقُ وَلَمَّا لَمْ يَجِدْهَا كَانَتْ مِنْ عِدَادِ الْبَدْوِ فَكَانَ لَمْ يَحِلَّ الْقَتْلُ مِنْهُ قَوْلُهُ قَالَ قَدِمْنَا أَي مِنَ الْجَيْشِ فَوَافَقْنَا بِالْقَاءِ وَالْقَافِ وَفِي رِوَايَةٍ بِالْحَتِّهِ أَي سَادَسًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ فَتَحَ حَيْبَرَ تَارَعَ فِيهِ الْقَمَلَانِ السَّابِقَانِ عَلَيْهِ قَوْلُهُ إِلَّا مَنْ شَهِدَ مَعَهُ اسْتِثْنَاءٌ مُقَطَّعٌ لَتَأَكِيدَ وَقَوْلُهُ إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتَيْنَا اسْتِثْنَاءٌ مُتَصِلٌ مِنْ قَوْلِهِ لِأَحَدٍ ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ وَقَبْلَ جُلْهِ بَدَلًا أَظْهَرَ وَبَرَدَهُ أَنَّ الرِّوَايَةَ بِالنَّصْبِ جُفْرًا وَأَصْحَابَهُ عَطْفٌ يَبَيِّنُ لِأَصْحَابِ السَّفِينَةِ وَالْمَرَادُ بِهِمْ جُفْرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا هَاجِرُوا إِلَى الْحَبَشَةِ حِينَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ فَلَمَّا سَمِعُوا بِهَجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةَ دِينِهِ رَجَعُوا وَكَانُوا رَاكِبِينَ فِي السَّفِينَةِ فَلَمَّا وَافَقُوا قَدُومَهُمْ فَتَحَ خَيْبَرَ وَفَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

أَسَمَهُمْ لَهُمْ مَعَهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **وعن** يزيد بن خالد أن رجلاً من أصحاب رسول الله **ﷺ** وسلم ثوب في يوم خيبر فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال إن صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خزاناً من خرز يهود لا يساوي درهمين رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

وعن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصاب غنيمة أمر بلالاً فنادى في الناس فيجيئون بفنائيم فيخمسه ويقسمه فجاء رجل يوماً بعد ذلك من مامٍ من شعر فقال يا رسول الله هذا فيما كنا أصبناه من الغنيمة قال سمعت بلالاً نادى ثلاثاً قال نعم قال فما منك أن تعجبني به فاعتذر قال كن أنت تعجبني به يوم القيامة فلن أقبله منك رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **وعن** عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر حرقوا متاع الغنائم وضرّبوه رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

وعن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يكتم غلاماً فإنه مثله رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ **وعن** أبي سعيد قال نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بقومهم اسمهم لمي الجعفر وأصحابه معهم أي مع من شهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية وحضروا معه في فتح خيبر قال القاضي وأما اسمهم لم لانهم وردوا عليه قبل حيازة الغنيمة ولذلك قال الشافعي في أحد قوله من حضر بعد انقضاء القتال وقبل حيازة الغنيمة شارك فيها الغنائمين ومن لم ير ذلك حمل على انه اسمهم لم بعد استئذان أهل الحديبية ورشاهم قال الطبري وهذا التأويل أظهر مما ذهب إليه بعضهم من انه ما نالوا من الغنائم الذي هو حقهم دون حقوق من شهد الواقعة لان في قوله فاسهم يقتضي القسمة من نفس الغنيمة وما يعطى من الحسن ليس بسهم (ق) قوله فوجدنا خزاناً بنحجين ما يتنظم من جوهر ولؤلؤ وغيرها قوله كن أنت تعجبني به يوم القيامة قال الطبري فيه أنواع من التاكيد وهي تأكيد الضمير المستتر وبناء الخبر عليه على سبيل التقوي وتخصيص الكينونة قلت وكذا تأكيد تأكيده وتأكيده بقوله فلن أقبله منك قال والانصب ان يكون انت مبتدأ وتعجبني خبره والجملة خبر كان وقدم الفاعل المعنوي للتخصيص أي انت تعجبني به لا غيرك قال المظهر وانما لم يقل ذلك منه لان جميع الغنائمين فيه شركاء وقد حرقوا وتمنر إبطال نصيب كل واحد منهم إليه فتركه في يده ليكون انعم عليه لانه هو الفاسد بقوله حرقوا بتشديد الراء أي احرقوا متاع الغنائم في شرح السنة ذهب بعض أهل السلف الى ظاهر هذا الحديث منهم احمد وذهب آخرون الى انه لا يحرق رحله ولكنه يزر على سوء صنعه وبالله ذهب مالك والشافعي واصحاب أبي حنيفة وحملوا الحديث على الزجر والوعيد دون الايجاب قال البخاري قد روى في غير حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الغنائم ولم يأمر بحرق متاعه (ق) قوله من يكتم بالغرم على ان من موصولة وفي نسخة بالجزم على ان من شرطية أي يستر غلاماً أي غلامه ولا يظهره عند الأمير قوله

عَنْ شِرَاهِ الْمَغَانِمِ حَتَّى تَقْسَمَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ **وَعَنْ** **أَبِي** أَمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُبَاعَ السِّهَامُ حَتَّى تَقْسَمَ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ **وَعَنْ** **خُوَالَةَ** بِنْتِ قَيْسٍ قَالَتْ مِمَّتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ هَذِهِ أَلْمَالُ خَصِرَةٌ حُلُوةٌ فَمَنْ أَصَابَهَا بِمِجْفَةٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ وَرَبٌّ مَخَوَرٌ فِيهَا شَاعَتْ بِهِ نَفْسُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ **وَعَنْ** **أَبْنِ عَبَّاسٍ** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَفَّلَ سَيْفَهُ ذَا الْقَعَارِ يَوْمَ بَدْرٍ رَوَاهُ أَبُو مَاجَةَ وَزَادَ التِّرْمِذِيُّ وَهُوَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الرُّؤْيَا يَوْمَ أُحُدٍ

وَعَنْ **رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ يَوْمَيْنِ يَأْتُهُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَرْكَبُ دَابَّةً مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَعْجَبَهَا رَدَّهَا فِيهِ وَمَنْ كَانَ يَوْمَيْنِ يَأْتُهُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَلْبِسُ ثَوْبَيْنِ مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَخْلَقَهُ رَدَّهُ فِيهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

حَتَّى تَقْسَمَ قَالَ الْقَاضِي الْمُتَضَيُّ لِسَمِ الْمَلِكِ عِنْدَ مَنْ بَرَى إِنْ الْمَلِكُ يَتَوَقَّفُ عَلَى الْقِسْمَةِ وَعِنْدَ مَنْ بَرَى الْمَلِكُ قُلُ الْقِسْمَةِ الْمُتَضَيُّ لَهُ الْحُلُ بَيْنَ الْمَبِيعِ وَصَنَعَهُ إِذَا كَانَ فِي الْمَتَمِّ اجْتِنَاسَ مُخْتَلَفَةٍ وَتَبِعَهُ ابْنُ الْمَلِكِ وَغَيْرُهُ مِنْ عُلَمَائِهِ قَالَ الْمَطَرُ بَنِي لَوْ بَاعَ أَحَدُ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ نَفْسَهُ مِنَ الْغَنِيْمَةِ لَا يَحُوزُ لِأَنَّ نَفْسَهُ مَجْهُولٌ وَلَئِنْ مَلَكَ ضَعِيفٌ يَسْقُطُ بِالْأَعْرَاضِ وَالْمَلِكُ الْمُسْتَقِرُّ لَا يَسْقُطُ بِالْأَعْرَاضِ (ق) قَوْلُهُ إِنْ هَذِهِ أَلْمَالُ قَالَ الْعَلَمِيُّ إِنَّهُ الْمَالُ عَلَى تَأْوِيلِ الْغَنِيْمَةِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَفِي نَسْخَةِ صَحِيحَةٍ إِنْ هَذَا الْمَالُ أَيُّ جَنَسِهِ أَوْ مَالِ الْغَنِيْمَةِ أَوْ مَالِ بَيْتِ الْمَالِ وَهُوَ الْأَخْظَرُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ خَصِرَةٌ فَتَحَ فَكَسَرَ أَيُّ حَسَنَةِ الْمَطَرِ حُلُوةٌ بَضْمُ الْحَاءِ أَيُّ لَقِيْمَةِ الْمَذَاقِ لِحْصُولِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ بَدَنٍ فَمَنْ أَصَابَهَا بِمِجْفَةٍ أَيُّ أَحَدُهُ عَلَى قَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ بِبُورِكَ لَهُ فِيهِ وَرَبٌّ مَخَوَرٌ أَيُّ مَتَكَلِّفٍ لِلخَوْضِ وَهُوَ الْمَشْيُ فِي الْمَاءِ وَغَرِيكُهُ ثُمَّ اسْتَمَلَ فِي التَّلْبَسِ وَالتَّصَرُّفِ أَيُّ رَبِّ شَارِعٍ وَمَتَصَرَّفٍ فِيهَا شَاعَتْ بِهِ نَفْسُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَيُّ مِنْ زَكَاةٍ وَغَنِيْمَةٍ قَوْلُهُ تَنَفَّلَ سَيْفَهُ قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَيُّ أَخَذَهُ زِيَادَةً لِنَفْسِهِ قِيلَ كَانَ هَذَا السِّبْمَلِيَّةُ بْنُ الْحَبَّاجِ قَتَلَ فِي غَزْوَةٍ بِمَرْقَنْتَهْ سَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يَشْهَدُ بِهِ الْحُرُوبُ دُونَ سَائِرِ سَيُوفِهِ سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ فِي ظَهْرِهِ خُفْرٌ مُتَسَاوِيَةٌ وَقِيلَ كَانَ فِي شَفْرَتَيْهِ خُرْزَاتٌ تَشَبَّهُ قَهْرَاتِ الظُّهْرِ وَفِي الْقَامُوسِ ذُو الْقَعَارِ سَيْفُ الْعَامِسِ بْنِ مَنِيَّةٍ قَتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا فَضَارَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ سَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَاضِيٍّ أَقْبَعَهُ وَاسْمُ أَحَدِ حَبِيبَاتِ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْقَعَارِ وَلَا قَتَلَ إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي رَاضِيٍّ فِي إِثْرِهِ وَهُوَ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عُرْقَةَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ قَالَ نَادَى مَلِكٌ مِنَ الْمَلِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ يَقَالُ لَهُ رِضْوَانُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْقَعَارِ لَا قَتَلَ إِلَّا عَلِيَّ وَالمَشْهُورُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ قُلُوبُ الْمُجْتَلِبِينَ وَلَمَعَهُ مِرَاعَاةُ لَتَقْدِيمِ عَلِيٍّ أَوْ لِكَوْنِهِ مَوْزُونًا عَلَى تَخْفِيفِ يَدِهِ عَلَى وَهُوَ أَيُّ ذُو الْقَعَارِ الَّذِي رَأَى أَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ الرُّؤْيَا يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ وَالرُّؤْيَا الَّتِي رَأَى فِيهِ أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ يَوْمَ أُحُدٍ أَنَّهُ هَذَا الْقَعَارُ فَاقْطَعْ مِنْ وَسْطِهِ ثُمَّ هَزْهُ هَزَةً أُخْرَى فَنَادَى أَحْسَنَ مَا كَانَ وَقِيلَ الرُّؤْيَا هِيَ مَا قَالَ فِيهِ رَأَيْتَ فِي ذَابِ سِنِي ثَمَّا قَاتَلْتَهُ هَزْمَةً وَرَأَيْتَ كَاتِمِي أَدْخَلْتَ يَدِي فِي دَرْعِ حَسِينَةَ فَأَوَلَتْهَا الْمَدِينَةَ (ق) قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا أَعْجَبَهَا أَيُّ اضْغَبَهَا مِنْهُوَ مَا إِنْ لَرَكُوبٍ إِذَا مَا يُوَدَّى الْجَبْجَبَ فَلَا يَسْ لَكِنَّهُ لَيْسَ بِمَرَادٍ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ الْآتِي وَقَوْلُهُ أَخْلَقَهُ بِالْقَلْفِ أَيُّ بِالْأُذُنِ

﴿ وعن محمد بن أبي المجدل عن عبد الله بن أبي أوفى قال قلت هل كنتم تخبسون الطعام في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبنا طعاماً يوم خيبر فكان الرجل يبيح فباخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف رواه أبو داود ﴾ وعن ﴿ ابن عمر أن جيناً غنموا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً وعسلاً فلم يؤخذ منهم الخمس رواه أبو داود ﴾ وعن ﴿ القاسم مولى عبد الرحمن عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كنا نأكل الجزور في الغزو ولا نقسمه حتى إذا كنا نلرجع إلى رحالنا وأخرجنا منه مملوءة رواه أبو داود ﴾ وعن ﴿ عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أدوا الخياط والمخيط وإياكم والغلول فإنه عار على أهله يوم القيامة رواه الدارمي ورواه النسائي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﴾ وعن ﴿ عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال دنا النبي صلى الله عليه وسلم من بعير فآخذ وبرة من سنابه ثم قال يا أيها الناس إنه ليس لي من هذا شيء فولا هذا ورفع إصبعه إلا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فقام رجل في يده كبة من شعر فقال أخذت هذه لأصلح بها بردة فقال النبي ﷺ أما ما كان لي ولبي عبد المطلب فهو لك فقال أما إذا بلغت ما أرى

قوله لرجع بنت اللام وهي الجاعة المضارع حالا أي لعود إلى رحالنا أي منازلنا وأخرجنا بنت الحمزة وكسر الزاء على وزن افعة جمع خرج بالضم وهو وعاء معروف والمخز زرع حال كون أو عينا منه أي من لحم الجزور مملوءة بتشديد الواو ويجوز للحمزة وفي الصايح بملاسة والمراد من الرحال منازلهم في سفر الغزو (ق) قوله ادوا الخياط بكسر الخاء أي الخيط أو جمعه والخيط بكسر الميم وسكون الخاء هو الآلة وإياكم والغلول بالضم أي اتقوا الحيلة في الغنم أو مطلقاً فإنه أي الغلول عار على أهله أي عيب في الدنيا ونشويه على روس الأشرار في القى يوم القيامة كما سبق في حديث أبي هريرة من قوله على رقبته بغير له رغاء الحديث (ق) قوله فآخذ وبرة فتحت أي شرة من سنابه فتع أوله قوله إلا الخمس بالرفع وفي نسخة بالنصب والرفع هو الأصح قوله كبة بضم الكاف وتشديد الواو أي قطعة مكسبة من غزل شعر قوله من شعر به تجريد أي قطعة من شعر فقال أي الرجل أخذت هذه أي الكبة لأصلح بها بردة بنتح الموحدة والمال المملة وقيل بالمجعة وفي القاموس أحوال الدال أكثر وفي المغرب هي الخلس الذي تحت رحل البعير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما ما كان لي ولبي عبد المطلب فهو لك أي أما ما كان نصبي ونصيبكم فاحلله لك وأما ما بقي من أنصاب الناعين فاستحلله يعني أن يكون منهم فقال أي الرجل أما إذا بلغت ما أرى أي القصص ما أرى أي إلى ما أرى من التبعة والمضايقاة

فَلَا أَرْبَ لِي فِيهَا وَبَذَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَمْرِو بْنِ عَبَّسَةَ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْعَرٍ مِنَ الْمَغْتَمِ فَلَمَّا سَلَّمَ أَخَذَ وَبَرَةً مِنْ جَنْبِ الْبَيْعَرِ ثُمَّ قَالَ وَلَا يَحِلُّ لِي مِنْ غَنَائِكُمْ مِثْلُ هَذَا إِلَّا الْخُمْسُ وَالْخُمْسُ مُرْدُودٌ فِيكُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * جَبْرِ بْنِ مُطْعَمٍ قَالَ لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْمَ ذَوِي الْقُرْبَى بَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ أَنْتَبَهْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ قَعَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُنَا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ لَا تُنْكِرُ فَضْلَهُمْ لِمَكَانِكَ الَّذِي وَضَعَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَرَأَيْتَ إِخْوَانَنَا مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ أُعْطِيتُمْ وَتَرَكْنَا وَإِنَّمَا قَرَابَتَاوَقَرَابَتُهُمْ وَاحِدَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ هَكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ نَحْوُهُ وَفِيهِ أَنَا وَبَنُو الْمُطَّلِبِ لَا تَفْتَرِقُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ

الفصل الثالث * عَنْ * عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ إِتَانِي لَوَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ فَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةَ أَسْنَانُهُمَا فَتَمَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعٍ مِنْهُمَا فَفَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ أَيُّ عَمٍّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ قُلْتُ نَعَمْ فَمَا حَاجَتَكَ إِلَيْهِ يَا أَبْنِ أَخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي

إلى هذه الناية فلا أرب بفتح الحزق والراء أي لاجبة لي فيها وبذها أي اتفاهل من يده قوله إلى جبر من المغتم أي صلى متوجها إليه وجعله سرة له قوله وفيه أما بالتخفيف وفي نسخة بالشديد بكسر الهمزة قوله يوم بدر روى أنه كان مع النبي ﷺ يوم بدر ثمانمائة وثلاثة عشر غزوا وما كان معهم إلا فرس واحد وقيل فرسلان وكان الكفار قريب ألف مقاتل ومعهم مائة فرس فظرت عن يميني أي مرة وعن شمالي أي أخرى وهذه نكتة إعادة الجار فإذا لفجأة أنا أي حاضر عوفو بلامين أي شابين من الأنصار حديثه بالجر أي جديدة أسنانها أي أعمارها تمنيت أن أكون أي واقفا أو واقفا بين أضلع منها في الناية أي بين رجلين أقوى من الرجلين الذين كنت بينهما والمعنى أني حقرت أمرهما في الشجاعة لكونها شابين وهما من الأنصار والشيوخ لا سيما من المهاجرين أقوى في النجدة على ما هو المعروف عندهم ولذا قال أبو جهل فلو غيرا كارك قاتلي كما سيأتي وقد كانا شجيين والمهمة قوين فمزنني أحدهما أي أشار إلي باليمين أو باليد وقال الطيبي الغمز العسر والكبس باليد قوله

بِيَدِهِ لَنْ رَأَيْتُهُ لَا يَفَارِقُ سَوَادِي سَوَادُهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا قَالَ فَتَجَبَّتْ ذَلِكَ قَالَ
وَعَمَزَ فِي الْآخِرِ فَقَالَ لِي مِثْلَهَا فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَمْوُلُ فِي النَّاسِ فَقُلْتُ
أَلَا تَرَى أَنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي تَسْأَلَانِي عَنْهُ قَالَ فَأَبْتَدَاهُ بِسِفِينِهِمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ثُمَّ
أَنْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ أَيْكُمَا قَتَلَهُ فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ هَلْ مَسَحْتُمَا سِفِينِكُمَا فَقَالَا لَا فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى السِّيفَيْنِ فَقَالَ كِلَا كَمَا قَتَلَهُ وَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسِلْبِهِ لِمَاذِ بْنِ عَمْرٍو
بِالْجَمُوحِ وَالرَّجُلَانِ مَعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ وَمَعَاذِ بْنِ عَمْرٍو مُتَقَى عَلَيْهِ

وَعَنْ أَنَسٍ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ يَدْرُ مِنْ يَنْظُرُ لَنَا مَا صَنَعَ
أَبُو جَهْلٍ فَأَنْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنُ عَمْرٍو حَتَّى بَرَدَ قَالَ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ

لَا يَفَارِقُ سَوَادِي سَوَادُهُ أَيِ شَخْصِي شَخْصُهُ وَفِيهِ اسْتِهَانَةٌ لِنَفْسِهِ وَأَنَّهُ يَقْرِبُهَا لَهُ وَفِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ أَيِ الْأَقْرَبُ أَجَلًا مِنَّا أَيِ مَنِي وَمَنِي قَالَ أَيِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ تَجَبَّتْ ذَلِكَ بَنِي مَا كُنْتُ لَمْ أَظُنْ
بِهِ ذَلِكَ قَوْلُهُ هَلْ مَسَحْتُمَا سِفِينِكُمَا أَيِ لَمْ أَكُنْتُ وَلَمْ أَكُنْتُ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَمْوُلُ أَيِ يَدُورُ فِي النَّاسِ
أَيِ فِيمَا بَيْنَ قَوْمِهِ مِنَ الْكُمَالِ قُلْتُ أَيِ لَهَا أَلَا تَرَى أَنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الرَّافِعُ أَيِ
مُطْلَبُكُمَا الَّذِي تَسْأَلَانِي بِتَشْدِيدِ التَّوْنِ وَيُخَفِّ أَيِ يَسْأَلُنِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَنْهُ وَفِي نَسْخَةِ نَسَبِ صَاحِبِكُمَا
قَالَ الطَّبِيُّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنصُوبًا بَدَلًا مِنْ هَذَا وَمَرْفُوعًا عَلَى أَنْ هَذَا مُبْتَدَأٌ وَهُوَ خَبَرُهُ قَوْلُهُ حَتَّى قَتَلَاهُ أَيِ
قَارِبَا قَتَلَهُ قَوْلُهُ فَقَالَ كِلَا كَمَا قَتَلَهُ هَذَا فِي الضَّمِيرِ فِي قَتَلَهُ نَظَرَا إِلَى لَفْظِ كِلَا وَهُوَ أَفْصَحُ مِنَ التَّثْنِيَةِ نَظَرَا إِلَى مَصَاهِرِ
فَقَالَ تَعَالَى (كُنَّا لَجَيْنِ آتَى أَكْلَهَا) وَأَمَّا قَالَ ذَلِكَ تَطْلِيحًا لِقَوْلِهِمَا مِنْ حَيْثُ الْمَشَارَكَةُ فِي قَتْلِهِ وَمَا يَسْتَرْبِ
عَلَيْهِ مِنَ الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ الْكَثِيرِ وَأَنْ كَانَ بَيْنَهُمَا خَاوَتْ فِي السِّبْقِ وَالتَّأْثِيرِ وَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِسِلْبِهِ أَيِ بِسِلْبِ أَبِي جَهْلٍ لِمَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ فَخَنَعَ الْحِمْلَ لِأَنَّهُ أَتَمَّهُ بِالْجِرَاحِ أَوَّلًا فَاسْتَحَقَّ السِّلْبَ ثُمَّ
شَارَكَهُ الثَّانِي ثُمَّ ابْنُ مَسْعُودٍ وَجْهَهُ وَبِهِ رَمَقٌ فَضَرَبَ رَأْسَهُ كَمَا سَيَأْتِي فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يُلِيهِ وَالرَّجُلَانِ أَيِ النَّفْلَانِ
مَعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ وَمَعَاذِ بْنِ عَمْرٍو هِيَ امَّةٌ وَهِيَ إِخْوَانُ امَّهَ وَاحِدٌ وَابُوهَا مُخْتَلَفٌ وَقَالَ أَصْحَابُ مَالِكٍ
أَمَّا أَعْطَى السِّلْبَ لِأَحَدِهِمَا لِأَنَّ الْأَمَامَ غَيْرَ فِي السِّلْبِ يَنْفَلُ فِيهِ مَا شَاءَ قَوْلُهُ مَنْ يَنْظُرُ أَيِ يَبْصُرُ وَيَتَحَقَّقُ لِسَامَا
صَنَعَ أَوْ جَعَلَ حِفْظَ الْمَعْلُومِ أَيِ مِنَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ وَالْهَلَاكِ وَالْحِلَاسِ وَلَوْ رَوَى بَصِيْفَةُ الْمَجْهُولِ لَكُنْ لَهُ وَجْهٌ
وَجْهٌ أَيِ مَا ضَلَّ اللَّهُ بِهِ قَالَ الطَّبِيُّ مَا اسْتِهَامِيَّةٌ عَاقِلٌ لَمْ يَنْظُرْ أَيِ مَنْ يَتَأَمَّلُ لِأَجَلًا مَا حَالَ أَيِ جَعَلَ قَالَ
الْتَوَوِي وَسَبِّبِ السُّؤَالَ أَنْ يَسِرَ الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ فَأَنْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنُ عَمْرٍو حَتَّى بَرَدَ أَيِ قَرِيبَ مِنَ
الْمَوْتِ قَالَ أَيِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخَذَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلِحْيَتِهِ الْبَاءَ زَائِمَةً لَنَا كَيْدَ التَّصْدِيقِ أَيِ تَنَاوَلَهَا

فَقَالَ أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ فَلَوْ غَيْرُ أَكْبَارٍ قَتَلْتَنِي مَتَّقِي
عَلَيْهِ * وَعَنْ * سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَهْطًا وَأَنَا
جَالِسٌ فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ رَجُلًا هُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ فَقُمْتُ فَقُلْتُ
مَا لَكَ عَنْ فَلَانٍ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مُسْلِمًا
ذَكَرْتُ ذَلِكَ سَعْدٌ ثَلَاثًا وَأَجَابَهُ بِثَلَاثٍ ثُمَّ قَالَ إِنِّي لَأَعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْهُ خَشْيَةً أَنْ يُكَبَّ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ مَتَّقِي عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا قَالَ الرَّهْطِيُّ فَتَرَى
أَنَّ الْإِسْلَامَ الْكَلِمَةُ وَالْإِيمَانُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ * وَعَنْ * أَبِي عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ يَمِينِي يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ إِنَّ عُثْمَانَ أُنْطَلِقَ فِي حَاجَةٍ اللَّهُ وَحَاجَةُ رَسُولِهِ

فقال انت ابو جهل فقال وهل فوق رجل اي مني قتلتموه قال الطيبي لما بالغ ابن مسعود في اهاسته وعنفه
باخذ لحته ونزبه باي جل اجابه بهذا الجواب اه والاظهار انه اراد تعظيم شأنه في تلك الحال ايضا فان
الشخص كما يعيش يموت وقيل مناه وهل فوق رجل واحد قتلتموه لعدم اطلاعه على قتل غيره وفي رواية
قال ما هو غير اكار بتشديد الكاف والمضي لا عار علي من قتلهم اياي ما هو غير زراغ قتلي لكان احب الي
واعظم لشائي في الهاية الاكار الزراغ اراد به احتضاره وانتقامه كيف مثله لقتل مثله وقال النووي اشار
ابو جهل به الى ابني غفراء الذين قتلاه وهما من الانصار وهم اصحاب زرع ونخل ومنه لو كان الذي قتلي
اكار لكان احب الي واعظم لشائي قال الطيبي وغيره ينبغي ان يكون مرفوعا بفضل يفسره ما بعده لان
مدخول لو فعل كقوله تسالي (قل لو انتم تعلمون) ويجوز ان يحمل لو على التثنية فلا يقتضي جوابا
قوله اني لا اراه جسم الحمزة اي لا اظه وفي نسخة بالفتح اي لا اعله مؤمنا اي مصدقا لما لنا ومنقادا لظاهرنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يسكون الواو اي بل مسلما اي اظنه مسلما او ظنه انت مسلما وليس
الاضراب ها بمعنى انكار كون الرجل مؤمنا بل مناه النبي عن القطع بايمان من لم يغتبر حاله بالخبر الباطن
لان الباطن لا يطلع عليه الا الله فلا ولي التمييز بالاسلام الظاهر والله اعلم (ق) قوله خشيَةَ التَّوْبَيْنِ وتركه
وهو امسح اي مخافة ان يكب بصيغة المجهول اي يوقع في النار على وجهه لكونه من اللؤلعة قلوبهم او لانهم
ضغناء اليقين قال النووي مناه ان سدا رأي النبي صلى الله عليه وسلم يعطي ناسا ويترك من هو افضل منهم
في الدين فظن ان البطالة بحسب الفضائل في الدين وظن انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم حال هذا الانسان فاعلمه
به ولم يفهم سعد من قوله مسلما نهي عن الشفاعة مكررا فاعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ان العطاء ليس على
حسب الفضائل في الدين وقال اني اعطي الرجل النخ واللبن اني اعطي اناسا مؤلفة في ايمانهم نصف لو لم
اعطهم لكفروا وانك قوما هم احب الي من الذين اعطيتهم ولا اتركهم احتقارا لهم ولانقص دينهم بل اكلمهم
الى ما جبل الله تعالى في قلوبهم من النور والايمان التام (ق) قوله ان عثمان انطلق في حاجة الله اي خدمته
وفي سبيله ورضاه وامر دينه وحاجة رسوله قال الطيبي رحمه الله تعالى ذكر حاجة الله توطئة بقوله حاجة

وإني أبايع له ففصر ب له رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهم ولم يضرب لأحد غاب غيره
رواه أبو داود * وعن * رافع بن خديج قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحمل في قسم الغنائم عشرا من النساء يعير رواه النسائي * وعن * أي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غزائي من الأنبياء فقال لقومي لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة
وهو يريد أن يني بها ولما بين بها ولا أحد بني يوتا ولم يرفع سقوفها ولا رجل اشترى
غنا أو خلفات وهو يتظر ولادها فزادنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال
للشمس إنك مأمورة وأنا مأمر الله أحبسها علينا فعيس حتى فتح الله عليه فجمع الغنائم
رسوله كقوله تعالى (ان الذين يؤدون الله ورسوله) وكرر الحاجة لزيادة تكيد وعنان رضي الله تعالى عنه
تخلف في المدينة لثمريض بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي زوجة اه وهي رقية فانها ماتت ودفنت
وهو صلى الله عليه وسلم يدر واني أبايع له اي لاهله وبهله ضرب يمينه صلى الله عليه وسلم على شماله وقال
هذه يد عثمان ضرب اي جبل وبين له اي لثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهم ولم يضرب لأحد غاب
غيره بالنصب على الاستثناء وفي نسخة بالجر على البدلية او الوصفية (ق) قوله غزائي من الانبياء هو يوشع
بن نون اي اراد النزول قال لقومه لا يتبعني بشديد الثانية وكسر الموحدة وفي نسخة بالحيف وكسرها اي
لا يرافقي رجل ملك بضع امرأة ضم الموحدة اي فرجها قال الطبري رحمه الله تعالى البضع يطلق على عقد النكاح
والجماع وما على الفرج والمضى نكح امرأة ولم يدخل عليها وهو يرد ان بني بها اي يدخل عليها ولما بين بها
اي والحال انه لم يدخل عليها بعد ولا احد اي ولا يتبعني احد بني يوتا ضم الموحدة وكسرها ولم يرفع
سقوفها اي ولم يكمل ما يتعلق بضرورة عمارتها والظاهر ان قيد الجمع انما هي او عادي وانما نهى عن مائة
هذه الاشخاص في تلك الفترة لان تعلق النفس بوهن عزم الامر المهم فتفوت المصلحة ولا رجل اشترى غنا
حس او حملات جمع الحفلة جنح المحجمة وكسر اللام الحامل من التوق والالتوبيع وهو يتظر ولادها بكسر
الواو اي تناجها فزا اي قصد النزول وشرع في سفره فدنا من القرية اي قرب من القرية صلاة الصلوة وقتها
والمراد آخر احزائه لقوله او قريبا من ذلك اي من آخر العصر فلو لتريد احتياطا ويمكن ان يكون الشك
من الراوي قال اي ذلك الي للشمس انك مأمورة اي بالسير واما مأمر اي بفتح القرية في البهار وذلك
انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خلف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له
تألم فيه فدنا الله وقال انهم احبسها علينا حبست اي الشمس حتى فتح الله عليه قال القاضي عياض اختلفوا
في حبس الشمس فقيل ردت على ادراجها وقيل وقت بلا رد وقيل بطؤ تحركها وكل ذلك من معجزات النبوة
قال وقد روي ان نبينا صلى الله عليه وسلم حبست له الشمس مرتين احداهما يوم الحديق حين شغلوا عن
صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر قاله الطحاوي وقال رواه ثقات ولثانية مسيعة
الاسراء حين انتظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس واما رد الشمس بحكمه صلى الله عليه وسلم
قد روي لم يرض الله تعالى عنه قال احمد لا اصل له وتبعه ابن الجوزي فاورد في الموضوعات وصححه

فَجَاءَتْ بَعْنِي النَّارُ لَنَا كُلُّهَا فَلَمْ تَطْمَئِنَّا قَالَتْ إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا فَلْيَا بَعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ
فَلَزَقَتْ يَدَ رَجُلٍ يَدَهُ فَقَالَ فِيكُمْ الْغُلُولُ فَجَاؤا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقْرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعَهَا
فَجَاءَتْ النَّارُ فَاسْتَلْهَتْ زَادَ فِي رَوَايَةٍ فَلَمْ تَحِلِّ النَّاسُ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا ثُمَّ أَهْلَ اللَّهُ لَنَا النَّاسُ رَأَى
ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا فَأَحْلَاهَا لَنَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَبِي عُبَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ
خَيْبَرَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا فَلَانٌ شَيْدٌ وَفَلَانٌ شَيْدٌ حَتَّى
مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا فَلَانٌ شَيْدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّا إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي
النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلِيَّا أَوْ عَبَاءَةٍ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبْنَى الْخَطَّابِ أَذْهَبَ
فَنَادَى فِي النَّاسِ إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ ثَلَاثًا قَالَتْ فَخَرَجْتُ فَنَادَيْتُ إِلَّا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ ثَلَاثًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

﴿ باب الجزية ﴾

الطحاوي والقاضي عياض (ق) قوله فجاءت بعني النار تخسير من بعض الرواة لنا كلها متعلق بجمع فلم تطمئنا
أي لم تأكلها ضيه تنفن في العبارة والمعنى فلم تحرقها ولم تدمها قال النووي رحمه الله تعالى وكانت عادة الانبياء
عليهم السلام ان يجمعوا الغنائم فتجيء مار من السباء فاكلها علامة لقبولها وعدم الغلول فيها فقال اي ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم تقومه ان فيكم اي فيما بينكم اجمالا علولا بالضم ويحمل الفتح بمعنى قال فلما ياتي بسكون
اللام من كل قبيلة رجل فلزقت بكسر الزاي اي قتلوا فلمقت يذ رجل يده فقال فيكم اي على
الخصوص الغلول فجاءوا برأس مثل رأس بقرة بحر مثل على الوصف وفي نسخة بالنصب على انه حال اي عمالا
لرأس بقرة وقوله من الذهب بيان لرأس الاول فتأمل فوضعا اي النبي الرأس واثت لان المراد به التينة
فجاءت النار فاكلتها (ق)

﴿ باب الجزية ﴾

قال الله عز وجل (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق من الدين واتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون) قال الراغب الجزية ما يؤخذ من
اهل القمعة وتسميتها بذلك للاجتهاد بها في حقن دمهم قال تعالى (حتى يلهوا الجزية عن يدوم صاغرون) اي
ذليون خقيرون متقادون وفي الهداية لو بحث بها على يد نائبه لاقبل منه في اصح الروايات بل يكلف ان يأتي
بها بنفسه فيمطي قائما والقباض جالس وفي رواية يأخذه بتليسه وهو مابلي صدره من ثيابه ويقول اعط الجزية
ياذي (ق) وقال الامام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى قد اختلف اهل العلم فيمن تؤخذ منهم الجزية من
الكمفار بعد اتفاهم على جواز اقرار اليهود والنصارى بالجزية فقال اصحابنا لا يقبل من مشركي العرب الا الاسلام
او السيف وتقبل من اهل الكتاب من العرب ومن سائر كمفار السجم الجزية وقال الشافعي لا تجبل الجزية الا

الفصل الاول * عن * بِيَالَةَ قَالَ كُنْتُ كَاتِبًا لِحِزِّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَمِّ الْأَخْنَفِ فَأَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةِ فَرَوَيْنَا كُلَّ ذِي حَرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنَ الْمَجُوسِ حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسِ هَجْرٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَذَكَرَ حَدِيثَ بَرِيْدَةَ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ فِي بَابِ الْكِتَابِ إِلَى الْكُفَّارِ

الفصل الثاني * عن * مُعَاذٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْيَمَنِ أَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ يَعْنِي مُحْتَلِمٍ دِينَارًا أَوْ عِدْلَهُ مِنَ الْمَعَاوِرِ ثِيَابٍ تَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ عَرَبًا كَانُوا أَوْ عَجَبًا قُلَّا قَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اخْذِ الْجِزْيَةِ مِنَ الْمَجُوسِ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ وَقَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَأَمَّا مَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ فَانَّهُ انْصَحَتْ الرِّوَايَةُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ أَسْلَافَهُمْ كَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ لِأَخْبَارِهِ بِأَنَّ ذَلِكَ نَزَعَ مِنْ صُورِهِمْ فَادَّارُوا لِيَسُوا أَهْلَ كِتَابٍ فِي هَذَا الْكِتَابِ (وَيَدُلُّ) عَلَى أَنَّهُمْ لَيْسُوا أَهْلَ كِتَابٍ مَارَوْى فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي مَجُوسِ الْبَحْرَيْنِ أَنَّ مِنْ أَبِي مِنْهُمْ الْإِسْلَامَ ضَرِبَتْ عَلَيْهِ الْجِزْيَةَ وَلَا تُؤْكَلُ لَمْ ذِيْعَةٌ وَلَا تُسَكَّحَ لَهُمْ امْرَأَةٌ وَلَوْ كَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ لَجَازَ أَكْلُ ذِيَالِهِمْ وَمَا كُفَّةُ نَسَائِهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَمَحَ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَمَّا ثَبَتَ اخْذُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجِزْيَةَ مِنَ الْمَجُوسِ وَلَيْسُوا أَهْلَ كِتَابٍ ثَبَتَ جَوَازُ اخْتِصَانِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْكُفَّارِ أَهْلَ كِتَابٍ كَانُوا أَوْ غَيْرِ أَهْلَ كِتَابٍ الْاِئْتِدَانُ مِنَ الْعَرَبِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ إِلَّا الْإِسْلَامَ أَوْ السِّيفَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) فَاقْبَلُوا لِلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) وَهَذَا فِي عِبَادَةِ الْاِئْتِدَانِ مِنَ الْعَرَبِ (وَيَدُلُّ) عَلَى جَوَازِ اخْذِ الْجِزْيَةِ مِنْ سَائِرِ الْمُشْرِكِينَ سِوَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ حَدِيثُ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ ابْنِ بَرِيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا بَشَّرَ سَرِيَةً قَالَ إِذَا لَقِيتُمْ عَدُوَّكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَدْعُوهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنْ عَمِدُوا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ أَبَوْا فَأَدْعُوهُمْ إِلَى اعْظَمَةِ الْجِزْيَةِ وَذَلِكَ عَامٌّ فِي سَائِرِ الْمُشْرِكِينَ وَخَصْنَا مِنْهُمْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ بِإِلَايَةِ وَسِيْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ (كَذَا فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ مُخْتَصَرًا) وَلِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِأَتَمِّهِمْ فَالْمُحْجِزَةُ فِي حَقِّهِمْ أَظْهَرَ فَكُفَرَهُمْ وَالْحَالَةُ هَذِهِ أَغْلَظُ مِنْ كُفْرِ الْجَيْمِ وَقَالَ تَعَالَى (فَتَأْتَوْنَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُوا إِلَيْكُمْ) وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَا يُقْبَلُ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ إِلَّا الْإِسْلَامُ أَوْ السِّيفُ (ق) قَوْلُهُ لِحِزِّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بَنَعَ الْجَيْمَ وَسَكُونُ الزَّوَادِ وَهَجَزَةُ هُوَ الصَّحِيحُ وَكَذَا يَرْوِيهِ أَهْلُ الثَّمَّةِ وَأَهْلُ الْحَدِيثِ وَقِيلَ بَنَعَ الْجَيْمَ وَكَسَرَ الزَّيَّ وَجَعَلَهَا يَاءَ وَهُوَ تَجْمِيٌّ كَانَ وَالِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِالْأَهْوَاِزِ قَوْلُهُ فَرَقُوا أَيَّ فِي النَّسْكَحِ بَيْنَ كُلِّ ذِي حَرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ أَمْرَهُمْ بِمَنْعِ الْمَجُوسِيِّ الَّذِي عَنْ نَسْكَحِ الْحَرَمِ كَالْاِخْتِصَانِ وَالْاِئْتِدَانِ وَالثَّبَاتُ لِأَنَّهُ شَاعَرَ خِلَافَ الْإِسْلَامِ فَلَا يُمْكِنُ كَوْنُهُ مِنْهُ وَأَنْ كَانَ مِنْ دِينِهِمْ (ق) قَوْلُهُ أَمْرُهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ دِينَارًا قَدْ اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِي مِقْدَارِ الْجِزْيَةِ فَقَالَ أَصْحَابُنَا عَلَى الْمَوْسَرِ مِنْهُمْ ثَمَانِيَّةٌ وَارْبَعُونَ دِرْهَمًا وَعَلَى الْوَسْطِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ دِرْهَمًا وَعَلَى الْفَقِيرِ لِلتَّمَتْلِ اثْنَا عَشَرَ دِرْهَمًا

درهما وهو قول الحسن بن صالح (وقال مالك) أربعة دنانير على أهل الذهب وأربعون درهما على أهل الورق النبي
والفقير سواه لا يزاد ولا ينقص (وقال الشافعي) رحمه الله تعالى دينار على النبي والفقير وروى أبو اسحق عن حارثة بن
مضرب قال بث عمر بن الخطاب عثان بن حنيفة فوضع على أهل السواد الحراج ثمانية وأربعين درهما وأربعة وعشرين
درهما وأثنى عشر درهما وروى الأعمش عن إبراهيم بن مهاجر عن عمرو بن ميمون قال بث عمر بن الخطاب حذيفة بن
البيان على ما رواه دجلة وبث عثان بن حنيفة على مادون دجلة فأنياه فألها كيف وضعت على أهل الأرض قالوا وضعا
على كل رجل أربعة دراهم في كل شهر قال ومن يطبق هذا قالوا إن لهم فضلا فذكر عمر بن ميمون ثمانية
وأربعين درهما ولم يفسد الطبقات وذكر حارثة بن مضرب تفصيل الطبقات الثلاث فالواجب أن يعمل ما في
حديث عمرو بن ميمون على أن مراده أكثر ما وضع من الجزية وهو ما على الطبقة العليا دون الوسطى والسفلى
وروى مالك عن نافع عن أسلم أن عمر ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير وعلى أهل الورق أربعين
درهما مع أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثة أيام وهذا نحو رواية عمر بن ميمون لأن أرزاق المسلمين وضيافة
ثلاثة أيام مع الأربعين يفي ثمانية وأربعين درهما فكان الخبر الذي فيه تفصيل الطبقات الثلاث أولى بالاستعمال
لما فيه من الزيادة ويان حكم كل طبقة ولأن من وضعا على الطبقات فهو قائل بخبر الثانية والأربعين ومن أقصر
على الثانية والأربعين فهو تارك للخبر الذي فيه ذكر تمييز الطبقات وتخصيص كل واحد بمقدار منها (واحتج)
من قال بدینار على النبي والفقير بما روى عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بثه إلى اليمن أمره
أن يأخذ من كل حالم دينارا أو عدل لمن المأفر (وهذا عندنا) فيا كان منه على وجه الصلح أو يكون ذلك
جزية الفقراء منهم وذلك عندنا جائز والليل عليه ما روى في بعض أخبار معاذ أن النبي صلى الله عليه وسلم
أمره أن يأخذ من كل حالم أو حاملة دينارا ولا خلاف أن المرأة لا تؤخذ منها الجزية إلا أن يقع الصلح عليه
وروى أبو عبيد عن جرير عن منصور عن الحكم قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاذ وهو
باليمن أن في الحالم والحاملة دينارا أو عدل من المأفر قال أبو عبيد وحدثنا عثان بن صالح عن عبد الله بن
لهبة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن أنه من كان
على يهودية أو نصرانية فإنه لا يظل عنها وعليه الجزية وعلى كل حالم ذكر أو أنثى عبد أوامة دينار أو قيمته
من المأفر (ويدل) على أن الجزية على الطبقات الثلاث أن خراج الأرضين جعل على مقدار الطاقة واختلف بحسب
اختلافها في الأرض وغلتها فجعل على بعضها قفيزا ودرهما وعلى بعضها خمسة دراهم وعلى بعضها عشرة دراهم فوجب على
ذلك أن يكون كذلك حكم خراج الرؤوس على قدر الامكان والطاقة (ويدل) على ذلك قول عمر لحذيفة وعثان بن
حنيفة لعلكما حملتا أهل الأرض ما يطبقون قالوا بل تركنا لهم فضلا وهذا يدل على أن الاعتبار بمقدار الطاقة
وذلك يوجب اعتبار حالي الاعسار واليسار كما روي سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح قال سألت مجاهدا
لم وضع عمر على أهل الشام من الجزية أكثر مما وضع على أهل اليمن قال ليسار (كذا في أحكام القرآن)
قوله أو عدل ففتح العين ما يساوي الشيء من جنسه وبالكسر هو المثل كذا قاله بعضهم وقال الثوري بشي رحمه
الله تعالى أي ما يساويه وهو ما يعادل الشيء من غير جنسه فتحوا عنه لتفريق بينه وبين العدل الذي هو المثل
أه فيبني أن يضبط فتح العين لا غير لكنه في النسخ مضبوط بالوجهين فكانه مبني على عدم الفرق بينها في مختصر
النهاية العدل بالكسر والفتح المثل وقبل بالفتح ما عاد له من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه وقبل بالعكس
من المأفر في فتح الهمزة وكسر الفاء وتشديد الياء قال الثوري بشي رحمه الله تعالى مأفر علم قبيلة

بِأَيِّمَن رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * أَنَسٍ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَصْلُحُ قِلَتَانِ فِي أَرْضٍ وَاحِدَةٍ وَلَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ جَزِيَّةٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْقُرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وعن * أَنَسٍ قَالَ بَشَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أَكْبَدِرِ دُومَةَ فَأَخَذُوهُ فَأَتَوْا بِهِ فَحَقَّنَ لَهُ دَمَهُ وَصَالَحَهُ عَلَى الْجَزِيَّةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * حَرْبِ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّ عَجْدَةَ أُمِّ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا الْعَشُورُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَلَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَشُورٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ

من همدان لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه جاء على مثال ما لا ينصرف من الجمع واليهم تنسب الثياب المعافرة تقول ثوب سافري ينصرفه (ق) قوله لا تصلح قلتان اي اهلها يعني دينين في ارض واحدة وليس على المسلم جزية قال الثوري بشتر رحمه الله تعالى اي لا يستقيم ديان بارض على سبيل المظاهرة والمعاذلة اما المسلم طيس له ان يختار الاقامة بين ظهري قوم كفار لان الم اذا صنع ذلك فقد احل نفسه فيهم على الذي يسا وليس له ان يجر الى نفسه الضمار ويتوسم بسمة من ضرب عليه الجزية واتي له الضمار والبقوة العزوقه الرسول وللمؤمن واما الذي يخالف دينه دين الاسلام فلا يمكن من الاقامة في بلاد الاسلام الا يذل الجزية ثم لا يؤذنه في الاشاعة بدنيته فتكون قبلته موضوعة لافروعا معاذلة ووجه التماس بين الفصلين ان الذي اتما اقر على ما هو عليه يذل الجزية والذي عليه الجزية وليس على المسلم جزية صادرة اما لحدى القبيلتين واضحا لاحداها وذهب حضم الى ان معنى وليس على المسلم جزية الحراج الذي وضع على الاراضي التي تركت في ايدي اهل القمة والا كثرون على ان المراد منه ان من اسلم من اهل القمة قل اداء ماوجب عليه من الجزية فانه لا يطالب به لانه سلم وليس على مسلم حرية اه واخرج ابو داود الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على مسلم جزية قال ابو داود سئل سفيان الثوري عن هذا فقال يعني اذا اسلم فلا حرية عليه وباللفظ الذي فسره به سفيان الثوري رواه الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اسلم فلا جزية عليه قوله اكيد ردومة قال القاضي هو اكيد رابن عبد الملك الكندي صاحب دومة يضم الف وال و هي قلعة من الشام قريب تبوك اضبط اليها وكان نصرايا وقتلك صالحه على الجزية ثم انه اسلم وحسن اسلامه وذكر قصته في اسماء الرجال قوله صقن له دمه اي منه ان سيفك وذلك اذا حل به القتل فاقفه (ط) قوله اما العشور بضمين جمع عشر على اليهود والنصارى وليس على المسلمين عشور قال ابن الملك اراد به عشر مال التجارة لاعشر الصدقات في غلات ارضهم قال الخطابي رحمه الله تعالى لا يؤخذ من المسلم شيء من ذلك دون عشر الصدقات واما اليهود والنصارى فالذي ياتهم من العشور هو ما سألوا عليه وقت المقد فان لم يسألوا على شيء فلا عشور عليهم ولا ياتهم شيء اكثر من الجزية فاما عشور اراضهم وغلانهم فلا تؤخذ منهم عند الشامي وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان اخذوا منا عشورا في بلادهم اذا ترددنا اليهم في التجارات اخذنا منهم وان لم يأخذوا لم يأخذاه وبيمه ابن الملك لكن المقرر في المنه في مال التجارة ان العشر يؤخذ من مال الحربي ونصف العشر من الذي وربيع العشر من المسلم بشرط ذكرت في كتاب الزكاة نعم حامل

﴿ وعن عتبة بن عامر قال قلت يا رسول الله إنا نمر بقوم فلا ثم يضيفونا ولا ثم يؤدون مالنا عليهم من الحق ولا نحن نأخذ منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبوا إلا أن تأخذوا كرمها فخذوا رواه الترمذي ﴾

الفصل الثالث ﴿ عن أسلم أن عمر بن الخطاب ضرب الجزية على أهل الذب أربعة دنانير وعلى أهل الورك أربعين درهماً مع ذلك أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثة أيام رواه مالك ﴾

﴿ باب الصلح ﴾

الكفار بما يأمون المسلمين إذا كان بخلاف ذلك وفي شرح السنة إذا دخل أهل الحرب بلاد الإسلام نجاراً أو دخلوا بغير أمان ولا رسالة غموا وإن دخلوا بأمان وشرطه أن يؤخذ منهم عشر أو أقل أو أكثر أخذ المشروط وإذا طافوا في بلاد الإسلام فلا يؤخذ منهم في السنة إلا مرة قوله أنا أي مشرك المسلمين نمر بقوم أي في منازلهم عند الخروج إلى الفزو فلام أي من كرمهم ومرواتهم يضيفونا بالتشديد وتخفف من باب التفضل والأهال والون تخفة ويجوز تشديدها ولا هم يؤدون مالنا عليهم من الحق أي من حق الإسلام وهو الموائسة والمعاونة بالدين ونحوه ولا نحن نأخذ منهم أي كرمها فيحصل لنا بذلك اضطراب وضرر عظيم فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبوا أي امتنعوا عن كل شيء من الأضافة والبيع مجبلاً أو مؤجلاً إلا أن تأخذوا كرمها بضم الكاف ويفتح فخذوا أي كرمها وذكر ابن الملك وغيره من علمائنا عي السنة أنه قال قيل كان مرورهم على قوم من أهل الذمة وقد كان شرط عليهم الإمام ضيافة من يمر بهم وأما إذا لم يكن قد شرط عليهم والنازل غير مضطر فلا يجوز أخذ مال الغير إلا عن طيبة نفس رواه الترمذي أي في جامعهم وقال بعض الحديث أنهم كانوا يخرجون في الفزو فيمرون قوم ولا يجدون من الطعام ما يشربون قال صلى الله عليه وسلم إن أبوا أن يبيعوا إلا أن تأخذوا كرمها منعدوا هكذا روى في بعض الأحاديث معسراً (ق) قوله ضرب الجزية على أهل الذنب أي المكتوبين منه أربعة دنانير وعلى أهل الورك بكسر الراء ويسكن أي النضة أربعين درهماً مع ذلك أي منضام مع ما ذكر وفي نسخة ومع ذلك أرزاق المسلمين قال الطبري رحمه الله تعالى يجوز أن يكون ماعل الظرف وأن يكون مبتدأ وهو أي الظرف خبره وضيافة ثلاثة أيام عطف تضييري في شرح السنة يجوز أن يصلح أهل النعمة على أكثر من دينار وإن يشترط عليهم ضيافة من يمر بهم من المسلمين زيادة على أصل الجزية وبين عدد الضيفان من الرجال والفرسان وعدد أيام الضيافة وبين جنس أطعمتهم وعلف دوابهم ويفاوت بين النبي والوسط في القدر دون جنس الأطعمة رواه مالك (ق)

﴿ باب الصلح ﴾

قال الله تعالى (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله أنه هو السميع العليم) (الأنفال: ٤٠)

الفصل الاول عن **اليسور بن عثمة ومروان بن الحكم** قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدي وأشعر وأحرم منها بعثرة وسار حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها برکت به راحلته فقال الناس حل حل خلاّت القصواء فقال النبي ﷺ ما خلاّت القصواء وما ذاك لها يغلني ولكن حبسها حابس القبل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطاة

المشركين (وقال تعالى (الا الذين يصلون الى قوم يسكم وينهم ميثاق) اعلم ان الصلح اسم عن المصالحة خلاف المفاصة والتخاصم قال ابن الهمام هو جهاد معنى لاصورة فخره عن الجهاد صورة ومعنى فاذا رأى الامام ان صلح اهل الحرب بمال او بلامال وكان ذلك مصلحة للمسلمين فلا بأس به لقوله تعالى (وان جنحوا للسلم فاجب لها) والا فلا لقوله تعالى (ولا تهنوا وتدعوا الى السلم واتم الاعلون) قوله عام الحديبية بتخفيف الياء وقد يشدد موضع قريب من مكة واليا يتبي حد الحرم وهي من الحل ويضها من الحرم على ما ذكره الواقدي وهو الموافق لمذهب ابي حنيفة وقد قال الحب الطبري الحديبية قرية قريبة من مكة اكثرها في الحرم وهي على تسعة اميال من مكة واقه اعلم (ق) وروى الامام احمد في هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في الحرم وهو مضطرب في الحل وفيه دلالة على ان ضاعفة الاجر بمكة تتعلق بجميع الحرم لا يخص بها المسجد الذي هو مكان الطواف وان قوله صلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في مسجدك كقوله تعالى (ولا يقربوا المسجد الحرام) وقوله تعالى (سبحان الذي اسرى بيده ليلا من المسجد الحرام) وكان الاسراء من بيت ام هانيء (زاد للمعاد) قوله في بضع عشرة مائة بسكون الشين وتكسر والبضم بكسر الموحدة ويفتح ما بين الثلاثة الى التسعة اي مع الف ومائة من أصحابه وقد سبقت الرواية عن جمع من اكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم بأنهم كانوا الفا واربعائة رجل وقيل الف وثلاثمائة وعن مجمع بن جارية انهم كانوا الفا وخمسمائة قال صاحب المواهب والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربعائة فن قال الف وخمسمائة جبر الكسر ومن قال الف وثلاثمائة فيمكن حلها على ما اطلع هو عليه (ق) قوله حتى اذا كان بالثنية بتشديد الذخية وهي الجبل الذي عليه الطريق التي يهبط جيفة الجبول عليهم اي على اهل مكة منها اي من الثنية برکت به النبي ﷺ واحتلوا الباء للصاحبة فقال الناس حل حل بمكة مفتوحة ولا م حكمة زحر لغير اذا حشاه على الابيات والثانية تأكيد في الزجر ضالوا حلات اي برکت من غير علة وحزنت القصواء ففتح القاف بمحذوا الفاقة المقطوع طرف ادناها قال الجوهرى كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاقة تسمى قصواء ولم تكن مقطوعة الاذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلاّت القصواء اي الفاقة التي تظنونها وما ذاك اي الحلال وهو للفاقة كالحران للفرس لما يخلق بضمين ويسكن اي جادة ولكن حبسها حابس القبل اي منها من السير كيلا تدخل مكة من منع اصحاب القبل من مكة وهو الله تعالى لئلا تقع عاربة ورافقة دم في الحرم قبل اوانه ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني بتخفيف النون ويشدد والضمير لاهل مكة حطة اي خصله اريد بها

بِعَظْمُونِ فِيهَا حُرْمَاتُ اللَّهِ إِلَّا أُعْطِيَتْهُمْ إِيَّاهَا ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَلَّتْ فَدَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى
 نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدُوبِ عَلَى نَدِيٍّ قَلِيلٍ الْمَاءِ يَتَرَضُّهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا فَلَمْ يَلْبِثْهُ النَّاسُ حَتَّى
 تَزَحُّوهُ وَشَكَّى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشَ فَاتَّزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ
 ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُ فِيهِ فَوَافَهُ مَا زَالَ يَجِيئُ لَهُمْ بِالرَّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ فَيَنَامُ كَذَلِكَ إِذْ
 جَاءَ بَدِيلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِي فِي فَرَسٍ مِنْ خَزَاعَةَ ثُمَّ أَتَاهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ وَسَاقَ الْحَدِيثَ
 إِلَيَّ أَنْ قَالَ إِذْ جَاءَ سَهْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى
 عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ سَهْلٌ وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ
 وَلَا قَاتَلْنَاكَ وَلَكِنْ أَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنِّي

المصلحة كما كونهم يعظمون فيها حرمتها الا اعطيتهم ايها اي تلك الحطة المسؤولة قال القاضي المنى لا يسألوني
 حصة يريدون بها تعظيم ما عظمه الله وتحريم تلك حرمة الا اسفهم اليها ووضع الماضي موضع المضارع مبالغة
 في الاسفاف ثم زجرها اي الا بل موثت اي قامت بسرعة فعدل عنهم اي مال عن طريق اهل مكة ودخلها
 وتوجه غير جانبهم حتى نزل بأقصى الحديبية اي بآخرها من جانب الحرم على ندى بالتحرير الماء القليل والمراد
 هنا مرضعه يتبرضه الناس تبرضا باضداد المعجمة اي يأخذونه قليلا قليلا فلم يلبثه الناس بالتخفيف ويشدد من
 البت ولبث اي لم يعملوا ان ذلك الماء طويلا في تلك البئر حتى تزحوه اي الماء وشكى جيفة الجبول الى الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولم يعطش فأتزعه اي اخرج سهما من كنانته بكسر الكاف اي جمته ثم امرهم ان يحملوا
 اي السهم فيه اي في مكان الماء فحملوا وفيه اعماه الى اجراء خرق المادة على ايدي اتباعه صلى الله عليه وسلم فوافقه
 ما زال يجيئهم اي فور ما هم بالري بكسر الراء وتشديد الياء اي بما يرويه من الماء او بالماء الكثير من
 قولهم عين رية اي كثرة الماء حتى صدروا عنه اي رجوا عن ذلك الماء راضيت (ق) قوله ولكن
 اكتب اي يا علي محمد بن عبد الله قال صاحب اللوايح في رواية البخاري ومسلم فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم لمي اعه فقال ما ابا بالذي اعماه وهي لغة في اعماه قال الملاء وهذا الذي صله من
 باب الادب المستحب لانه لم يفر من النبي صلى الله عليه وسلم تحميم محو على نفسه ولهذا لم ينكره
 عليه ولو حتم محوه بنفسه لم يجوز لمي تركه اه ثم قال صلى الله عليه وسلم لم ارفي مكنتها فحاه وكتب ابن
 عبد الله وفي رواية البخاري في التنازي فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وبليس يحسن يكتب فكتب
 هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله قال في فتح الباري وقد تمسك بظاهر هذه الرواية ابو الوليد الباجي فادعى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب يده بعد ان لم يكن يحسن ان يكتب فتنسج عليه علماء الاندلس في زمانه
 ورموه بالزندقة وان الذي قاله يخالف القرآن حتى قال قائلم شعرا

﴿ برئت ممن شرى دنيا بآخره ﴾ * وقال ان رسول الله قد كتبنا

فجهم الامير فاستظهر الباجي عليهم بمجاليه من المعرفة وقال الباجي هذا لا ينافي القرآن بل يؤخذ من مفهوم القرآن لانه

رَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي أَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ سُبَيْلٌ وَعَلَى أَنْ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ عَلَيْنَا فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ قِصَّةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ قَوْمُوا فَأَنْعَرُواثُمْ أَحَلِّقُواثُمْ جَاءَ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَ كُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ الْآيَةَ فَتِهَامُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرُدُّوهُنَّ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرُدُّوا الصِّدَاقَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَبَجَّاهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ فَأَرْسَلُوهُ فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ فَدَقَّقَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى إِذَا بَلَّغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ نَزَلُوا بِأَكْلُونٍ مِنْ قَمَرٍ لَهُمْ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَأَقْبَهُ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فَلَانُ جَدِّدًا أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَأَمَكْنَتْهُ مِنْهُ فَضْرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ وَقَرَأَ الْآخِرَ مِنْهُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ السَّجْدَ يَعْبُدُو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا ذَعْرًا فَقَالَ قَتَلَ وَأَقْبَهُ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ فَبَجَّاهُ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلْ أُمِدَّ مِسْعَرُ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ

قِيلَ النَّبِيُّ عَاقِبِلْ وَرَوَدَ الْقُرْآنُ قَالَ تَعَالَى (وَمَا كُنْتَ تَعْلَمُ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطئه بِيَمِينِكَ) وَحَدَّثَ مَا تَحَقَّقَتْ وَتَهَوَّرَتْ بِذَلِكَ مَعْجَزَتُهُ وَأَمِنْ الْأَرْتِيَابِ فِي ذَلِكَ لَامَاعٌ مِنْ أَنْ يَحْفَظَ الْكِتَابَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَعْلَمُ فَيَكُونُ مَعْجَزَةً أُخْرَى أَوْ وَصَفَ الْبَاحِثُ فِي ذَلِكَ رِسَالَةَ وَذَكَرَ الْعِمْرِي أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى الْآفَاقِ يَسْتَعِي بِعَمْرِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَجَعَلَ يَمُورُ قَوْلَهُ لَمْ يَكْتُبْ يَدُهُ قَطُّ وَرَأَى ذَلِكَ عَلَى الْمَجَارِ أَيْ أَمْرَهُ الْكِتَابَةَ أَوْ كَقَوْلِهِ كَتَبَ إِلَى كَسْرِي وَقَبْرُ وَاقِعَهُ أَعْلَمُ (قَوْشِحُ الْمَوَاهِبِ) قَوْلُهُ فَقَالَ سُبَيْلٌ وَعَلَى أَنْ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَفِي نَسْخَةِ أَحَدِ قَوْلِهِ هَمَامٌ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَرُدُّوهُنَّ قَبْلَ هُنَّ يَمُرُّ دَاخِلَاتُ فِي الشَّرْطِ لِرَوَايَةِ مِنْ رَجُلٍ وَعَلَى هَذَا لَا اشْتِكَالَ وَعَلَى رَوَايَةِ مَنْ أَحَدُ فَإِنْ لَفْظَةً أَحَدٌ وَإِنْ يَتَنَاقَضُ لَكِنْ الْآيَةُ نَاسِخَةٌ قَبْلُكَ ذَكَرَهُ ابْنُ الْمَلِكِ وَأَمَرَهُمُ الْإِسْحَابُ أَنْ يَرُدُّوا الصِّدَاقَ أَيْ صِدَاقَهُنَّ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الْمَشْرُكِينَ ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ وَقَالَ ابْنُ الْمَلِكِ أَيْ أَنْ جَاءُوا فِي طَلَبِهِ وَقَدْ سَلِمُوا الصِّدَاقَ الْبَيْنَ وَالْأَلَا لَا يَطْغُونَ شَيْئًا أَوْ هُوَ خِلَافُ الْمَذْهَبِ (قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ) وَلَوْ شَرَطُوا فِي الصَّاحِبِ أَنْ يَرُدَّ لَهُمْ مَنْ جَاءَ مُسْلِمًا مِنْهُمْ بَطُلَ الشَّرْطُ فَلَا يَجِبُ الْوَفَاءُ بِهِ فَلَا يَرُدُّ مَنْ جَاءَهُ مُسْلِمًا مِنْهُمْ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ يَجِبُ الْوَفَاءُ بِالرَّحَالِ دُونَ النَّسَاءِ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ وَأَقْبَهُ أَعْلَمُ (ق) وَقَالَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ الشَّهِيرُ بُولِي اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَسَّ اللَّهُ سِرَّهُ أَنْ هَذَا الْحَكْمُ يَنْبَغِي رَدُّ مَنْ جَاءَهُ مُسْلِمًا لَيْسَ بِمَنْسُوخٍ عِنْدِي وَلَمْ يَظْهَرْ لِي نَاسِخُهُ بَلْ الْحَكْمُ بَاقٍ عِنْدِي فِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَعَلَيْهِمْ وَأَحْكَمُ قَوْلُهُ أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ بِالْخَزَمِ عَلَى جَوَابِ الْأَمْرِ فَأَمَكْنَتْهُ أَيْ فَاقْتَدَرَهُ وَمَكْنَتْهُ مِنْهُ أَيْ مِنَ السَّيْفِ حَتَّى اخْتَدَمَ فَضْرَبَهُ أَيْ بِهِ كَمَا فِي نَسْخَةِ قَوْلِهِ حَتَّى يَرُدَّ أَيْ مَاتَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ سَكَنَتْ مِنْهُ حَرَكَةُ الْحَيَاةِ وَحَرَائِطُهَا فَاطْلُقَ الْإِلَامُ عَلَى الْإِزْدَامِ وَقَوْلُهُ لَقَدْ رَأَيْتُ ذَعْرًا يَضُمُّ الْقِدَالُ وَسُكُونُ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةُ أَيْ خَوْفًا وَقَوْلُهُ وَبَلْ أُمِدَّ بِالصَّبْرِ عَلَى الْمَصْدَرِ وَفِي نَسْخَةِ بِالْفَرْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبْرُ مَحْذُوفٌ كَلَّةٌ تَسْتَعْمَلُ فِي مَوْضِعِ التَّجَبُّ وَعَدَمِ الرِّضَا وَقَوْلُهُ مِسْعَرُ حَرْبٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ وَهُوَ مَنْسُوبٌ وَرَفْعُ أَيْ هُوَ مَوْقِدُ نَارِ الْحَرْبِ لَوْ كَانَ لَهُ أَيْ لِأَبِي بَصِيرٍ أَحَدٌ أَيْ صَاحِبٌ يَنْصُرُهُ وَيَعِينُهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِنْ لَا يَرْجِعُ إِلَى

عَرَفَ أَنَّهُ سِرُّهُ إِلَيْهِمْ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سَيْفَ الْبَحْرِ قَالَ وَأَنْفَلَتْ أَبُو جَنْدَلُ بْنُ سَهْلٍ فَلَقِيَ
يَا أَيُّ بِصِيرٍ فَبَجَلُ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لِحَقِّي يَا أَيُّ بِصِيرٍ حَتَّى أَجَمَّتْ مِنْهُمْ
عَصَابَةُ فَوَافَهُ مَا يَسْمَعُونَ بِمَعْرِ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ إِلَّا أَعْتَرَضُوا لَهَا فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا
أَمْوَالَهُمْ فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاسِيَهُ اللَّهُ وَالرَّحِمَ لَدَا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ
فَمَنْ أَنَا فَمَوْأَمِنٌ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

﴿وَعَنْ﴾ الْأَبْرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ صَالَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ
عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ عَلَى أَنْ مَنْ أَنَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ وَمَنْ أَنَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ
يَرُدُّوهُ وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ وَيَقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِحِلْيَانِ السِّلَاحِ
وَالسَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ فَبَجَاءَ أَبُو جَنْدَلُ يَحْمِلُ فِي قُبُودِهِ فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

﴿وَعَنْ﴾ أَنَسٍ أَنَّ قُرَيْشًا صَالَحُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَنْ جَاءَ تَامِنَكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكُمْ وَمَنْ جَاءَ كُمْ مِنَّا رَدَدْنَاهُ عَلَيْنَا فَقَالُوا

حَتَّى لَا ارُدَّهُ إِلَيْهِمْ وَهَذَا انبَسَبَ لِسَبَاقِ الْحَدِيثِ (ق) وَلَمَاتِ (ق) قَوْلُهُ حَتَّى أَتَى سَيْفَ الْبَحْرِ بَكَرَ السَّيْفِ وَكَانَ
الْبَاءُ أَيُّ سَاحِلِهِ قَالَ أَيُّ الرَّوَايَةِ وَاهِلَتْ أَيُّ تَخَلَّصَ مِنْ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ أَبُو جَنْدَلُ بْنُ سَهْلٍ وَكَانَ أَسْلَمَ بِعَاقِبَةِ
وَوَضَعَهُ أَبَوْهُ فِي الْقَيْدِ مَخْرُجًا أَوَّلًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ كَمَا سَأَلْنِي فَخَرَجَ ثَانِيًا (ق)
قَوْلُهُ فَوَافَهُ مَا يَسْمَعُونَ أَيُّ الْعَصَابَةِ جِيرَ بَكَرَ الْمُوَحَّدَةِ عَلَى أَنَّهَا حُرِفَ جَرَّ وَبَكَرَ الْعَيْنُ قَالَ الطَّبْرِيُّ الْعَبْرُ
يَقَالُ لِلْأَبْلِ بِأَجْمَلِهَا وَالْمَعْنَى بِجَامِلِهَا (ق) قَوْلُهُ تَنَاسِيَهُ اللَّهُ وَالرَّحِمَ مَضْمُونَانِ بِنَزْعِ الْخَافِضِ أَيُّ تَشْمِ قُرَيْشٍ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَقْرَبِهِمْ وَطَرَحَ مِنْهُ الْقَرَابَةُ الَّتِي بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ لَمَّا تَشَدَّدَ إِلَيْهِمْ بِمَعْنَى الْأَرْسَلِ إِلَيْهِمْ أَعْلَى لَا
يُحَالِمُهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا أَرْسَلَهُ إِلَى أَيُّ بِصِيرٍ وَاتَّبَاعَهُ أَحَدًا وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ كَيْلًا يَتَرْضَوْنَ لَهُمْ فِي السَّلْسِلِ فَمَنْ أَنَاهُ
أَيُّ وَاجِزُوا أَنْ مَنْ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَوْأَمِنٌ أَيُّ لَا تَرُدُّهُ مِنْهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَيْهِمْ إِلَى ابْنِ جَبْرِ وَأَصْحَابِهِ وَطَلَبَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ (ق) قَوْلُهُ عَلَى أَنْ مَنْ أَنَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَيُّ مَسْلَمًا رَدَّهُ إِلَيْهِمْ
وَمَنْ أَنَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَرُدُّوهُ إِلَى إِلَيْهِ وَهَذَا هُوَ الْأَوَّلُ وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ وَيَقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَهَذَا هُوَ
الثَّانِي وَلَا يَدْخُلَهَا أَيُّ وَعَلَى أَنْ لَا يَدْخُلَهَا حِينَ يَدْخُلَهَا إِلَّا بِحِلْيَانِ السِّلَاحِ بِحِمِّ الْجَيْمِ وَالسَّلَامِ وَتَشْدِيدِ الْمُوَحَّدَةِ
جَرَابٍ مِنْ أَدَمٍ يَوْضَعُ فِيهِ السَّيْفُ مَضْمُونًا وَيَطْرَحُ فِيهِ السُّوْطَ وَالْأَلَاتِ يَطْلُقُ مِنْ آخِرَةِ الرَّحْلِ وَبِرَوِي
بَسْكَوْنِ اللَّامِ وَالسَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ يَدُلُّ مِنَ السِّلَاحِ وَالرَّادُ أَنْ تَكُونَ الْأَلْسُنَةُ فِي أَغْصَانِهَا بِلا تَشْبِيرِ
السِّلَاحِ وَأَمَّا شَرْطُوه لِيَكُونَ أَمَارَةً لِلْسَّلَامِ فَلَا يَنْظُرُ أَنَّهُمْ دَخَلُوهَا قَرَأَ فَبَجَاءَ أَبُو جَنْدَلُ يَحْمِلُ بِسْكَوْنِ الْمُهْلَةِ
وَضَمِّ الْجَيْمِ أَيُّ يَمْشِي فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ أَيُّ عَاقِظَةً لِلْهَدْمِ وَمَرَاةً لِلشَّرْطِ قَالَ ابْنُ الْهَيْثَمِ فَصَارَ يَنْادِي بِأَمْسِرَ الْمُسْلِمِينَ
أَرَادَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ يَتَنَوَّعُونَ عَنْ دِينِهِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ أَصْبِرْ يَا جَنْدَلُ وَاحْتَسِبْ فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لَكَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ كَتَبْتَ هَذَا قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ سَبَّحَ اللَّهُ إِلَهُ قَرْجًا وَمَحْرَجًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن عائشة قالت في بيعَةِ النَّسَاءِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَحَنَّنُ بِهَذِهِ الْآيَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْعُومَاتُ يَا بَعْتَكَ فَمَنْ أَقْرَبَ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنْهُنَّ قَالَ لَهَا قَدْ بَايَعْتُكِ كَلَامًا يُكَلِّمُهَا بِهِ وَاللَّهُ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ أُمْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ مَتَّقِ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن * المَسُورَ وَمَرْوَانَ أَنَّهُمْ أَصْطَلَحُوا عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ عَشْرَ سِنِينَ يَا مَنْ فِيهِنَّ النَّاسُ وَعَلَى أَنْ يَتَنَاصَحَ مَكْفُوفَةً وَأَنْ لَا إِسْلَالٌ وَلَا إِغْلَالٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن صفوان بن سليم عن عذرة من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آبائهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

والمستضعفين فرجا ومخرجا قوله فابعد الله أي من رحمة لاه مرتد ومن جاءنا منهم أي ورددناه إليهم سبج الله له فرجا أي خلاصا ومخرجا أي خروجا والمعنى سوف يخرجهم من أيديهم قوله وعلى أن يتنصحا مَكْفُوفَةً أي مشدودة ومجموعة (ق) قال الحافظ التوربشعي رحمه الله تعالى فسر ابن الأعرابي رحمه الله فقال يريد أن يتنصحا قويا من الغل والحداد والغدغ مطويا على الوفاء بالصلح والعرب تكني عن القلوب والصدور بالياب لأنها مستودع السرائر كما أن الياب مستودع آثياب وقال ابن الأباري أن يتنصحا مَوَادَعَةً تجري مجرى المودة التي تكون بين المتصافين الذين يغشي بعضهم إلى بعض أسرارهم قلت والذي قاله ابن الأعرابي في بيان القاطنة من طريق اللهجة العربية فإنه حسن مستقيم وهو الامام الذي سبق كثيرا ممن يتنى هذا الفن غير أني ارتأت في تحرير المعنى على أن يتنصدا قويا من الغل فلا ادري يصبح عه ام لا وذلك لان خاوة الصدر من الغل بين المسلم والكافر امر لا يكاد يستتب كيف وقد فرض الله على المسلم بغض الكافر وعجته هوانه وارى الوجه فيه ان يقال انهم ارادوا بذلك ترك ما كان بين العنيتين من الاضغان والبغاء وانتاب الاموال وانتاب الحرم مشرجا عليه في صدور القيتلين لا ينشر شيء منها الى اخفاء الاجل ويحتمل انهم ارادوا بالبيعة نفس المودة أي يكون المودة مطوية على تلك الخلال مشرجة عليها وحملها في كلامهم على السرائر اكثر وفيه لا اسلال ولا اغلال الاسلال السرقة الخفية وكذلك السه ومنه قولهم الحق تورث السه والاغلال الحياطة ورجل مثل اي خابن والله اعلم (كذا في شرح المصابيح) قوله من ظلم معاهدا بكسر الميم أي دنيا او مستأثرا او انتقصه أي شمس خه او كلفه أي في اداء الجزية والحراج فوق طاقته بان اخذ منه اكثر مما يطيق فانا حجيجه أي خصمه وعجابه ومعالجه

﴿ وعن أمية بنت رقيقة قالت بابت النبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فقال لسا فيما استطعن وأطعن قلت الله ورسوله أرحم بنا منا يا نفسا قلت يا رسول الله بابتنا تعني صافحتنا قال إنما قولني لئلا أكون لآمرأة واحدة رواه ﴾

الفصل الثالث ﴿ عن البراء بن عازب قال أعتز رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يدخل يعني من العام المقبل فيقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نقر بها فلو تعلم أنك رسول الله ما منناك ولكن أنت محمد بن عبد الله فقال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ثم قال ليلى بن أبي طالب أضح رسول الله قال لا والله لا أضحك أبداً فآخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة بالسلاح إلا السيف في الغراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيم بها فلما دخلها ومضى الأجل أتوا علياً فقالوا قل لصاحبك أخرج عنا فقد مضى الأجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه ﴾

﴿ باب إخراج اليهود من جزيرة العرب ﴾

بإظهار الحجج يوم القيامة قوله تعني صافحتنا أي ضع يدك في يد كل ما ولا تكف في المباينة بالقول وقوله إنما قولني لآمرأة الخ إجاب بان القول كاف في مبايحتكن وإيضاحاً حاجة إلى مباينة كل امرأة على حدة فانهم (لمات) قوله كقولني لآمرأة واحدة رواه ه هنا يوضح في الأصل والحق به في الحاشية بخط ميرك الترمذي والنسائي وابن ماجه ومالك في المؤطا كلهم من حديث محمد بن المنكر انه سمع من أمية الحديث وقال الترمذي حديث حسن صحيح لا تعرفه الا من حديث محمد بن المنكر قاله ابن الجزري (ق) قوله قاضاهم أي صالحهم قوله الا السيف في الغراب بكسر التاء أي جبهته وهو وعاء يحمل به السيف ضده وما سبق في الحديث الاول من الفصل الثاني يعلم ان الشروط كانت زائدة على ثلاثة اشياء كما في حديث البراء السابق فيحمل على ان العمدة في الشروط هي الثلاثة فلما دخلها أي في العام المقبل ومضى الاجل أي قرب انقضاء الاجل ولا بد من هذا التأويل لئلا يانم عدم الوفاء بالشرط (ق)

﴿ باب إخراج اليهود من جزيرة العرب ﴾

قال الله جل ذكره (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر) الآيات

الفصل الاول * عن * أبي هريرة قال بينا نحن في المسجد خرج النبي صلى الله

عليه وسلم فقال أنطلقوا إلى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراش فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر يهود أسلموا تسلموا أعلموا أن الأرض لله ورسوله وإني أريد أن أجلبكم من هذه الأرض فمن وجد منكم بماله شيئاً فليعه متفق عليه

* وعن * ابن عمر قال قام عمر خطيباً فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خبير على أموالهم وقال تيركم ما أقركم الله وقد رأيت إجلائهم فلما أجمع عمر

في النهاية الجزيرة اسم موضع من الأرض وهو ما بين خرابي موسى الأشعري إلى أقصى اليمن في الطول وما بين رمل زن إلى مقطع السادة في العرض قاله أبو عبيدة وقال الأصمعي من أقصى عدن إلى ريف العراق طولاً ومن جدة وساحل البحر إلى أطراف الشام عرضاً وعن مالك أن حذيفة الحبشة والمدينة والبلخ واليمن وفي القاموس جزيرة العرب ما أحاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات ثم أنهم يذكر النصراني في الترجمة وقد وقع ذكرهم في آخر الفصل ولله لم يتفق من رسول الله صلى الله عليه وسلم إخراج النصراني كما وقع إخراج اليهود والله أعلم (ق ولحات) قوله بيت المدراش بالكسر من درس الكتاب درساً ودراسة قرأه والمدراس الموضع الذي يقرأ فيه وقال الثوري هو صاحب دراسة كتبهم والله أعلم (لحات) قوله فقام النبي صلى الله عليه وسلم أي وقف عليهم وثبت قائماً لم يجلس فقال يا معشر يهود أسلموا امر من الاسلام تسلموا جواب الامر من السلامة أي تسلموا من الاجلاء وفادته ان اول ما يسلمون من الآفات هو الاجلاء ومفارقة الاوطان المأثومة التي هي أشد البلاء ومن ثم فسر قوله تعالى (والجنة أشد من القتل) بالخراج من الوطن لانه عقب بقوله (واخرجوهم من حيث أخرجوكم) وأنشد :

* لنزل بعد السيف أهون موقفاً * على النفس من قتل بعد فراق *

وقال : * يقولون ان الموت صعب وأما * مفارقة الاوطان والله أصعب *

اعلموا جملة مستأمنة فانه صلى الله عليه وسلم لما خاطبهم بقوله اسلموا تسلموا أعلموا أنهم ان يقولوا لم ذا نخاطبنا بهذا وما سنح لك من الرأي قال اسلموا ان الأرض لله ورسوله كما قال تعالى (ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده) أي أرضكم هذه قد تطلقت مشيئة تعالى ان يورثها المسلمين صارقوها (ط) قوله وإني أريد بفتح الهمزة عطفاً على ما سبق وفي نسخة بالكسر أي والحال اني أريد (ق) قوله ان أجلبكم أي أخرجكم من اوطانكم وقد يستشكل الحديث بأنه قد ثبت ان اجلاء بني النضير كان في السنة الرابعة من الهجرة وقتل بني قريظة في الخامسة وهم اليهود وكان اسلام ابي هريرة رضي الله عنه في السابعة فكيف يقول بينا نحن في المسجد فاجاب عنه الحافظ الثوري بنحو ما في الحديث ان الخطاب لمن بقي بالمدينة من يهود بني قريظة وغيرهم بعد اخراج بني النضير وقتل بني قريظة فلا اشكال حيث والله أعلم (لحات) قوله طيسه قال الخطابي استدل بهذا الحديث أبو عبد الله البخاري على جواز بيع المكروه وهذا بيع المضطر اشبه (ق) قوله وقد رأيت اجلائهم بيان انشاء المدة المستفادة من قوله ما أقركم الله وقوله اجمع عمر أي صمم عزمه واتفق رأيه على اجلاء

عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الْحَقْبَقِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْ جَنَاقِدَ أَقْرَبَنَا مُحَمَّدًا وَعَامِلَنَا عَلَى
الْأَمْوَالِ فَقَالَ عُمَرُ أَظُنُّنْتَ إِنِّي نَسِيتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ بِكَ
إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرٍ تَقْدُوكَ قُلُوبُكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ فَقَالَ هَذِهِ كَانَتْ هَزِيلَةً مِنْ أَبِي
الْقَاسِمِ فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ فَأَجْلَاهُمْ عُمَرُ وَأَعْطَاهُمْ قِيمَةَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الثَّعْمَرِ مَالًا
وَأَبْلًا وَعَرُوضًا مِنْ أَقْطَابٍ وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى بِثَلَاثَةِ قَالٍ أَخْرَجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ
وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتَ أُجِيزُهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَسَكَتَ عَنِ الثَّلَاثَةِ أَوْ قَالَ فَأَنْسَيْتُهَا
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأَخْرَجْنَا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ حَتَّى لَا أَدْعَ فِيهَا

يهود خير قوله وعاملنا على الأموال أي جلا عاملين على أرض خير المساقاة قوله كيف بك أي كيف يكون
حالك إذا أخرجت أي وقت إخراجك من خير تمدوا أي حال كونك تسرع بك قلوبك بفتح القاف أي
ناقك الثابة القوية ليلة بعد ليلة قال هذه أي الكلمة كانت هزيلة تصغير هزلة وهي المرة من الهزل الذي
هو هيش الجذ والمخي أن هذه الكلمة كانت على طريقة المزاح والطايرة فقال كذبت يا عدو الله أي في قولك
أنها هزل بل هو جد وفصل وأخبار عن التيب الواقع بحد فهو نوع من مجزاته صلى الله عليه وسلم قوله ما لا
بدل من قيمة ما كان لهم وكذا قوله أبلا وعروضا بضمين أي أمتة يابها قوله من أقاب جمع قتب بفتح
قاي رحل وهو للجمال كالأكاف لنيره (ق) قوله أخرجوا المشركين من جزيرة العرب قال ابن الملك يريد
بهم اليهود والنصارى اه والحمل على المومض أولى عرف النبي صلى الله عليه وسلم أن الزمان دول وسجل فرما
نصف الإسلام واشترطه فإن كان المدعى في مثل هذا الوقت في بيضة الإسلام وعنده أفضى ذلك إلى هناك
حرمت الله وقطعها فأمر بأخراجهم من حوالي دار العلم وحل بيت الله (وايضاً) المخالطة مع الكفار ضد على
الباس دينهم وتغير نفوسهم ولما لم يكن بد من المخالطة في الاقطار أمر بتخليفة الحرمين منهم (وايضاً) انكشف
عليه صلى الله عليه وسلم ما يكون في آخر الزمان قال إن الدين يبارز إلى المدينة الحديث ولا يتم ذلك إلا بان
لا يكون هناك من أهل سائر الأديان وأما علم (حجة الله البالغة) قوله واجيزوا من الإجازة باز أي أعطاه الأمير الوفاء
م الدين يقصدون الإجراء لزيارة أو استفاد أو رسالة وغيرها والمعنى اعطوهم مدة أقامتهم بما عتاجون إليه بنحو
ما سكت أجيزهم في التيسير بالنحو إياه إلى أن مقدار العطاء مفوض إلى رأيهم فتجوز الزيادة والنقصان قال
التوريشي رحمه الله تعالى وأما أخرج ذلك بالوصية عن عموم المصالح لما فيه من الصلحة العظمى وذلك لأن
الوافد سفير قومه إذا لم يكرم وجع إليهم من سفارته بما يتردونه رغبة القوم في قبول الطاعة والخول في
الإسلام ثم إن الوافد إنما يقد على الإمام فيجب رعايته من مال الله الذي أقيم لصالح العباد والبلاد وأما عن
إلى الهدنة التي أجار الله عنها أهل الإسلام والله اعلم (ق) قوله وسكت عن الثالثة قال القاضي عياض يحمل

إِلَّا مُسْلِمًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَيْسَ فِيهِ شَاءَ اللَّهُ لِأَخْرِجَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ (الفصل الثاني ليس فيه إلا حديث ابن عباس لا تكون قبتان وقد مر في باب الجزية)

الفصل الثالث * عن * ابن عمر أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على أهل خيبر أراد أن يخرج اليهود منها وكانت الأرض لما ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين فسأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتركهم على أن يكفوا العمل ولهم نصف الثمر فقال رسول الله ﷺ تتركهم على ذلك ما شئنا فإقروا حتى أجلاهم عمر في إمارته إلى تيماء وأريحا متفق عليه

*(باب النية) *

الفصل الأول * عن * مالك بن أنس بن الحذنان قال قال عمر بن الخطاب إن

ان تكون الثالثة قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبوري وثنا يجب فذكره مالك رحمه الله تعالى في الموطأ مع اجلاء اليهود من حديث عمر رضي الله تعالى عنه (ط) قوله الى ثمانية موضع قريب من المدينة واربعة قرية بقرية بيت المقدس وقيل هما موضعان بالشام (ق)

*(باب النية) *

قال الله عز وجل (وما افاء الله على رسوله منهم فإا او جنم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء واقه على كل شيء قدير ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) الى قوله (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) قال حجة الله على العالمين الشير بولي الله بن عبد الرحيم قس الله اسرارهم وافشى ارارهم اخلف اهل العلم في تخمين النبي والي هو ماصر الى المسلمين من اموال الكفار من غير ايجاف خيل ولا ركاب فقال الشافعي بخمس وبخمس خمسة على خمسة اقسام كخمس النعمة ويصرف اربعة اقسامه الى المقاتلة والى المصالح وذهب اكثر اهل العلم الى ان النبي لا يخمس بل مصرف جميعها واحد واليه كان ينهب عمر رضي الله تعالى عنه فانه قال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والفقراء الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم والذين تبوء الدار والايمان من قبلهم والذين جاؤوا من بعدهم فاستوعبت هذه الناس فلم يبق احد من المسلمين الا له فيها حق الاجز من تملكون من الارقاء فجملة النبي لجميع المسلمين يصرفها

اللَّهُ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا النَّبِيِّ وَبَشِيءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ آخِرُهُ ثُمَّ قَرَأَ مَا آفَأَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ
 الإمام إلى مصالحهم ما يراه من الترتيب ويستحب للإمام أن يضع الديوان كما وضع عمر رضي الله تعالى عنه
 ويعصي جميع من في البلدان من القناتة وهم من قد احتل أو استكمل خمس عشرة سنة ويعصى الذرية
 والنساء صغيرهن وكبيرهن ويعرف قدر فقائهم وما يحتاجون إليه من مؤاتهم بقدر معاشي مثلهم في بلدانهم
 ثم يعطي القناتة في كل عام عطاياهم والذرية والنساء ما يكتفيهم لستهم ولا يعطي للمالك ولا الأعراب الذين هم
 أهل الصدقة ويعطي من العمى رزق الحكم ومن قام بأمر القمي من وال وكتب وجندي عن لاغى لقيمه
 عنه فافضل وضه في اصلاح الحصون والازدياد من السلاح والكرام وكل ما يقوي به المسلمون (واختلوا) في
 التفضيل في القصة فذهب أبو بكر رضي الله تعالى عنه إلى التسوية بين الناس وقال إنما عملوا لله وإنما أجورهم
 على الله وإنما الدنيا باغ وقال عمر رضي الله تعالى عنه ما أنا أحق بهذا القمي منكم وما أحد منا بأحق به من أحد
 إلا أنا على ما زلنا من كتاب الله وقسم رسول الله فالرجل وقدمه والرجل وبلاده والرجل وعياله والرجل
 وحاجته وكان يفضل أيضا بالسب والقرب من النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قوله أكثر علماء المسلمين (كذا
 في السوي شرح الموطأ) (والاصل) في المصارف أن أمهات المقاصد أمور (منها) إبقاء ناس لا يقترون على شيء
 لزمانة أو لاحتياج مالم أو جده منهم (ومنها) حفظ المدينة عن شر الكفار بسد الثغور وخفقات القناتة والسلاح
 والكرام (ومنها) تدبير المدينة وسياساتها من الحراسة والقضاء وإقامة الحدود والحسبة (ومنها) حفظ الملة بنصب
 الخطباء والأئمة والوعاظ والمدرسين (ومنها) منافع مشتركة ككسري الأنهار وبناء القناطر ونحو ذلك وإن
 البلاد على قسمين قسم تجرد لأهل الإسلام كالجزاز أو غلب عليه المسلمون وقسم أكثر أهله الكفار فغلب عليهم
 للمسلمون بنوة أو صلح والقسم الثاني يحتاج إلى شيء كثير من جمع الرجال وأعداد آلات القتال ونصب
 القضاء والحرس والبالي والاول للاحتياج إلى هذه الأشياء كاملة وافرة وأراد الشرع أن يوزع بيت المال المجتمع
 في كل بلاد على ما يلزمها فجعل مصرف الزكاة والعشر ما يكون فيه كفاية المحتاجين أكثر من غيرها ومصرف
 النسيئة والقيء ما يكون فيه أعداد القناتة وحفظ الملة وتدبير المدينة أكثر ولذلك جعل سهم بيتيها والمساكين
 والفقراء من النسيئة والقيء أقل من سهمهم من الصدقات وسهم الفزاة منهما أكثر من سهمهم منها (ثم)
 النسيئة إنما تحصل بمعاونة وإيجاف خيل وركاب فلا تطيب قلوبهم إلا بأن يعطوا منها والنواميس الكلية المضروبة
 على كافة الناس لابد فيها من النظر إلى حال عامة الناس ومن ضم الرغبة الطبيعية إلى الرغبة العقلية ولا يرغبون
 إلا بأن يكون هناك ما يجوده بالقتال فذلك كان أربعة أخماسها للثمانين والقيء إنما يحصل بالربع دون مباشرة
 القتال فلا يجب أن يعرف على ناس خصوصيين فكان حقه أن يقدم فيه الام فالام (حجة الله البالغة) وقال القاضي
 أبو الوليد رحمه الله تعالى أما القمي عند الجمهور فهو ماصار للمسلمين من الكفار من قبل الربع والخوف من
 غير أن يوجف عليه بخيل أو رحل واختلف الناس في الجهة التي يصرف إليها قال قوم أن القمي لجميع المسلمين
 الفقير والقيء وإن الإمام يعطي منه للقناتة وللحكم وللولاة ويفق منه في النواصب التي تنوب المسلمين كبناء
 القناطر واصلح المساجد وغير ذلك ولا خمس في شيء منه وبه قال الجمهور وهو الثابت عن أبي بكر وعمر
 رضي الله تعالى عنهما وقال الشافعي رحمه الله تعالى في الخمس والخمس مقسوم على الأصناف الذين ذكروا في
 آية الخاتم وهم الأصناف الذين ذكروا في الخمس بينه من النسيئة وإن الباقي هو مصروف إلى اجتهد الإمام
 ينفق منه على نفسه وعلى عياله (كذا في بداية المجتهد) قوله إن الله قد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا النبي

يَنْتَقِ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا
الْمَالِ ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ بِجَمَلٍ مَالٍ أَتَمَّتْ عَلَيْهِ * وعن * عُمَرُ قَالَ كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ
مِمَّا آفَأَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ يَمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِجَمَلٍ وَلَا رِكَابٍ فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً يَنْتَقِ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَنَتِهِمْ ثُمَّ يَجْمَعُ مَا بَقِيَ فِي السِّلَاحِ وَالْكَرَاعِ
عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن * عُرْفِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
إِذَا أَنَاهُ النَّبِيُّ قَسَمَهُ فِي يَوْمِهِ فَأَعْطَى الْأَهْلَ حَظَّيْنِ وَأَعْطَى الْأَعَزَبَ حَقًّا فَدُعِبَتْ فَأَعْطَانِي
حَظَّيْنِ وَكَانَ لِي أَهْلٌ ثُمَّ دُعِيَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ فَأَعْطَانِي حَقًّا وَاحِدًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
* وعن * أَبِي عُمَرَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ مَا جَاءَهُ شَيْءٌ بَدَأَ
بِالْمُحَرَّرِينَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِطَبِيبَةٍ فِيهَا
خَرَزٌ فَقَسَمَهَا لِلْحُرَّةِ وَالْأَمَةِ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ أَبِي يَقْسِمُ لِلْحُرِّ وَالْعَبْدِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

قال الطيبي رحمه الله تعالى اشارة الى قوله تعالى ما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء وقوله فكانت هذه اي الاموال الخاصة من العمى خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اية ليس للائمة بعده ان يتصرفوا فيها تصرفا بل عليهم ان يضعوها في قراء المهاجرين والاعزاز والذين اتبعوهم باحسان وفي ما يجري مجرى ذلك من مصالح المسلمين كذا ذكره بعض علمائنا من الشراح بفق اي حال كونه صلى الله عليه وسلم ينتق اي منها على اهله اي من ازواجه وبناته واهل بيته نفقة سنتهم قال السيوطي لا يطرأ خبر انه كان لا يدخر شيئا لانه لان الادخار لنفسه وهذا لغيره قوله يجعله بمال الله اي يصرفه في مصالح المسلمين من السلاح والحيل وغيرها وقوله ثم يجمع ما بقي في السلاح والكراع يضم الكاف اسم الجمع الحيل (كذا في النهاية) وقال محمد الكراع الحيل والبغال والحمير كذا في اللغز (ق) قوله الاهل اي التاهل الذي لازوجة والاعزب الذي لازوجة له واقه اعلم (ق) قوله بدأ بالمحررين اراد بالمحررين الموالي وذلك انهم قوم لا ديوان لهم وانما يدخلون في جملة مواليم والديوان انما كان في بني هاشم ثم الذين يلونهم في القرابة والسابقة والامان وكان هؤلاء مؤخرين في الذكر فقال ابن عمر لما روى رضي الله تعالى عنها حاجتي عطاء المحررين فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه شيء لم يبدأ بأول منهم فذكرهم ابن عمر رضي الله تعالى عنه وتشفع في تصدع اعطيتهم لما علم من ضعفهم وحاجتهم وتألموا لهم على الاسلام (كذا في النهاية) وقيل اراد بهم المكاتبين وقيل اي المنفردين بطاعة الله تعالى خلوصا (ق) قوله اتى بطبيبة بفتح اللام المحبة وسكون الواوحدة في النهاية هي جراب صغير عليه شعر وقيل هي شبه الخريطة والكميس (ق) قوله يقسم ابني للحر والعبد اي يعطي

وعن مالك بن أوس بن الحذاف قال ذكر عمر بن الخطاب يوم القيامة فقال ما أنا أحق بهذا القبي منكم وما أحد منا بأحق به من أحد إلا أنا على منازلنا من كتاب الله عز وجل وقسم رسول الله ﷺ فالرجل وقدمه والرجل وبلاده والرجل ورجله وحاجته رواه أبو داود عنه * قال قرأ عمر بن الخطاب إنما الصدقات للفقراء والمساكين حتى بلغ عليم حكيم فقال هذه لهؤلاء ثم قرأ وأعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول حتى يبلغ وأن السبيل ثم قال هذه لهؤلاء ثم قرأ ما آفاه الله على رسوله من أهرى القرى حتى يبلغ للفقراء ثم قرأ والذين جاؤا من بعدهم ثم قال هذه استوعبها المسلمين عامة

كل واحد من الحر والعبد بقدر حاجته من القبي والظاهر ان يكون المراد من العبد الامه المتوقفين والمكاتبين اذ المملوك لا يملك ولا يبيعه لملكه لا على بيت المال والله اعلم (ق) قوله ما أنا أحق بالرفع وفي نسخة ما لعب اي لست اولى بهذا القبي منكم وما أحد منا بأحق به من أحد الا أنا على منازلنا من كتاب الله عز وجل اي لكن نحن على منازلنا ومراتبنا المية من كتاب الله تعالى كقوله تعالى للفقراء المهاجرين الآيات الثلاث وقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وغيرها من الآيات الهالة على تفاوت منازل المسلمين وقسم رسول الله ﷺ الجزع عظم على كتاب الله اي ومقسمه كما كان يسلكه من مراعاة التمييز بين اهل بدر واصحاب يمة الرضوان ودوي المشاهد الذين شهدوا الحروب وبين الملل وغيره المشار اليه بقوله فالرجل بالرفع وكذا قوله وقسمه بكسر القاف اي سبقه في الاسلام او ثبت قدمه في الدين والرجل وبلاده اي شجاعته وجباة اقدى اجتلى به في سبيل الله والمراد مشقته والرجل ورجله اي بمن يهونه والرجل وحاجته اي مقداره حاجته قال الثوري يرضى الله تعالى كان رأي عمر رضي الله تعالى عنه ان القبي لا يخصص وان جعلت لامة المسلمين يصر في مصالحهم لامة لا يخصصهم على آخر في اصل الاستحقاق واذا العاوت في التعاضل بحسب اختلاف المراتب والمنازل لذلك اما بتخصيص الله تعالى على استحقاقهم كالدكورين في الآية خصوصا منهم من كان من المهاجرين والانصار لقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصاروا بتقديم الرسول ﷺ وتفضيله لما سبق لاسلامه واما بحسب بلاده واما لشدة احتياجه وكثرة عياله والله اعلم قوله قرأ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انما الصدقات للفقراء الخ فقال هذه الآية لهؤلاء اي لاهل الزكاة وهم مصارفها ثم قرأ وأعلموا أنما غنمتم الخ ثم قال هذه لهؤلاء اي لاهل الخس ثم قرأ ما آفاه الله على رسوله من اهل القرى الخ ثم قال اي عمر رضي الله تعالى عنه هذه آية الآيات استوعبت المسلمين عامة يعني بخلاف الآيتين السابقتين حيث خست احداها اهل الزكاة والاخرى اهل الخس وقول الاشارة الى اموال القبي الهالة عليها الآية المذكورة من قوله تعالى ما آفاه الله على رسوله اي من مقتضات صلح ونوائبهم وكان رأي عمر رضي الله تعالى عنه ان القبي لا يخصص كما تخصص النخبة بل تكون بحسب مقتضى صلح المسلمين ومجولة لنوائبهم على تفاوت درجاتهم واليه ذهب عامة اهل الفتوى غير الشافعي رحمه الله تعالى فانه

فَلَنْ عِثْتُ فَلْيَا تَيْنَ الرَّايِ وَهُوَ بِسَرَوْ حَمِيرٍ نَصِيْبُهُ مِنْهَا لَمْ يَبْرُقْ فِيهَا جِيْبُهُ رَوَاهُ فِي
 شَرْحِ السُّنَنِ * وَعَنْهُ * قَالَ كَانَ فِيهَا أَحْتَجَّ بِهِ عُمَرُ أَنْ قَالَ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثُ صَفَايَا بَنُو النَّضِيرِ وَخَيْرٌ وَقَدْكَ فَأَمَّا بَنُو النَّضِيرِ فَكَانَتْ حُبْسًا
 لِنَوَائِيهِ وَأَمَّا قَدْكَ فَكَانَتْ حُبْسًا لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ وَأَمَّا خَيْرٌ فَجَزَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ جُزْأَيْنِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَجَزْءٌ فَفَقَّ لِأَهْلِهِ فَمَا فَضَلَ عَنْ فَفَقَّ أَهْلَهُ
 جَمْلُهُ بَيْنَ قُرَّاءِ الْمُهَاجِرِينَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عَنْ * الْأَمِيرِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ إِنْ عَمَرَ بَنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ جَمَعَ بَنِي
 مَرْوَانَ حِينَ اسْتَخْلَفَ فَقَالَ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ لَهُ قَدْكَ فَكَانَ يَنْفِقُ
 مِنْهَا وَيَعُوذُ مِنْهَا عَلَى صَفِيرِ بَنِي هَاشِمٍ وَيَزَوِّجُ مِنْهَا أَيْمَهُمْ وَإِنْ فَاطِمَةُ سَأَلَتْهُ أَنْ يَجْعَلَهَا لَهَا

كَانَ بَرَى أَنْ غَسَمَ الْفِيهِ وَيُسْرِفُ أَرْبَعَةَ أَخْصَاهُ إِلَى الْمَقَانَةِ وَالْمَصَالِحِ (ق) قَوْلُهُ فَلَنْ عِثْتُ أَيِ حَيْثُ إِلَى
 فَتَحَ بِلَادَ الْكُفْرِ وَكَثْرَةَ الْعِيَاءِ لِأَوَّلِيهِ جَمِيعِ الْمُتَحَاجِينَ إِلَى مَا يَتَحَاجُونَ إِلَيْهِ فَلْيَا تَيْنَ الرَّايِ بِالنَّصَبِ عَلَى الْمَعْمُولَةِ
 وَهُوَ بِسَرَوْ حَمِيرٍ وَفَتْحَ السَّبِيحِ وَسَكُونُ الرَّاءِ لِلْمَلْتَيْنِ اسْمُ مَوْضِعٍ بِنَاحِيَةِ الْيَمَنِ (وَحَمِيرٌ) بِكسر الهمزة
 وَسَكُونُ الْمِيمِ وَفَتْحَ النَّحْيَةِ وَهُوَ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ أَضِيفَ إِلَيْهِمْ لِأَنَّهُ عُلِّمَتْهُمْ وَقَبِيلُ سَرَوْ حَمِيرٍ مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ
 الْيَمَنِ وَأَمَّا ذَكَرَ سَرَوْ حَمِيرٌ لَمْ يَتَوَيَّنِ الْمَدِينَةُ مِنَ الْمَسَافَةِ الشَّاقَةِ (ثُمَّ الْجَلَّةُ) حَالِمٌ مِنَ الْمَعْمُولِ مَقْرَضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فَاعِلِهِ
 وَهُوَ قَوْلُهُ نَصِيْبُهُ أَيِ حَصَّتْ لَهُ مِنْهَا أَيِ مِنْ أَمْوَالِ الْفِيهِ لَمْ يَبْرُقْ فِيهَا أَيِ حَالٌ كَوْنُهُ لَمْ يَتَسَبَّغْ فِي تَحْصِيلِهَا وَاخْتِجَاعِهَا
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ كَانَ فِيهَا أَحْتَجَّ بِهِ عَمْرُ بْنُ حَمِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَيِ اسْتَدَلَّ بِحُجَّتِهِ أَنْ يَلْقَى لَيْسَ بِالْإِسْمِ وَذَلِكَ بِمَضْمُونِ الصَّحَابَةِ
 وَلَمْ يَنْكَرُوا عَلَيْهِ أَنْ قَالَ اسْمُ كَانَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ صَفَايَا بِالْإِضَافَةِ جَمْعُ صَفِيَةٍ وَهِيَ
 مَا يَصْطَفِي وَيَخْتَارُ قَالَ الْخَطَّابِيُّ الْأَسْفَى مَا يَصْطَفِيهِ الْإِمَامُ عَنْ عَرْضِ الْفَتْنَةِ مِنْ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يَنْقَسِمَ مِنْ عِبَادِ
 جَلْبَةِ أَوْ فَرَسٍ أَوْ سَيْفٍ أَوْ غَيْرِهَا وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخَوَّصًا بِذَلِكَ مَعَ الْحَسَنِ لَهُ خَاصَةٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ
 لِوَاحِدٍ مِنَ الْأُمَّةِ بَعْدَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا كَانَتْ صَفِيَّةٌ مِنَ الْعَبْدِ بَنُو النَّضِيرِ أَيِ أَرْضِهِمْ وَخَيْرٌ
 وَقَدْكَ بِنْتِ حَتِّينَ قَرْيَةٍ بِنَاحِيَةِ الْحِجَازِ وَلَمَّا اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ الثَّلَاثَةَ قَوْلُهُ فَأَمَّا بَنُو النَّضِيرِ أَيِ الْأَمْوَالِ
 الْحَاصِلَةِ مِنْ عَقَارٍ فَكَانَتْ حِسَابًا بِضَمِّ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَسَكُونِ الْمُوَحَّدَةِ أَيِ مَبْعُودَةِ لِنَوَائِيهِ أَيِ لِحَوَائِجِهِ وَحَوَادِثِهِ
 مِنَ الشَّيْثَانِ وَالرَّسْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ وَأَمَّا قَدْكَ فَكَانَتْ حِسَابًا لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ قَالَ ابْنُ الْمَلِكِ عَمِلَ
 أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ لَهَا كَانَتْ مَوْقُوفَةً لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ أَوْ مَعْدَةً لَوْ قَتَلَتْ حَاجَتُهُمْ إِلَيْهَا وَقَدْ شَرَعِيًّا وَأَمَّا خَيْرٌ فَجَزَأَهَا
 بِتَشْدِيدِ الزَّوَادِ أَيِ قِسْمَهَا فِي شَرْحِ السُّنَنِ أَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لِأَنَّ خَيْرًا كَانَتْ لَهَا قُرَى كَثِيرَةٌ
 فَتَحَ بِضَمِّ عَوْدَةٍ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا خَمْسَ الْحَسَنِ وَفَتْحَ بِضَمِّ سَلْحَةٍ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ وَإِمْهَافٍ خَيْلٍ

فَأَبَى فَكَانَتْ كَذَلِكَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ فَلَمَّا أَنْ
وُلِيَ أَبُو بَكْرٍ عَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَيَاتِهِ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ
فَلَمَّا أَنْ وُلِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَمِلَ فِيهَا بِمِثْلِ مَا عَمِلَ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ ثُمَّ انْقَطَعَهَا مَرَّوَانُ
ثُمَّ صَارَتْ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَرَأَيْتُ أَمْرًا مَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةُ
لَيْسَ لِي بِحَقٍّ وَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي رَدَدْتُهَا عَلَى مَا كَانَتْ بَعْنِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بِكْرٍ وَعُمَرُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

— ٣٧٧ — كتاب الصيد والذبائح —

الفصل الاول عن عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا أُرْسِلْتَ كَلْبَكَ فَأَدِّ كُرْ اسْمُ اللَّهِ فَإِنْ أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَأَدْرِ كَتَمًا فَادْجِهْ وَإِنْ أَدْرَكَهُ
قَدْ قُتِلَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكُلْهُ وَإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ فَإِنْ وَجَدَتْ

ورتاب وكان يثا حالما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضمه حيث اراد الله تعالى من حاجته ونواجه ومصالح
المسلمين فانقضت القصة والتعديل ان يكون الجميع به وبين الجيش اثلا اه (ق) قوله ثم انقطعها مروان
اي في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه والتمس جملها قطعة لنفسه وتواجه والقطعة الطامحة من ارض الحراج
يقطعها السلطان من يريده ومروان هو مروان بن الحكم جد عمر بن عبد العزيز وقد طلى عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم نفا اباه الى الطائف فلم يزل يهاجى
ولى عثمان رضي الله تعالى عنه فرده الى المدينة فقدمها وابنه معه قوله ثم صارت ابي الولايه او فذلك لغيره بن
عبد العزيز وضع موضع لى ملتقى ليشعر بان نفسه غير راضية بهذا (ق)

— ٣٧٧ — كتاب الصيد والذبائح —

قال الله عز وجل (واذا حلتهم فاصطادوا) وقال تعالى (يسألونك ماذا اكل لهم قل اكل لكم الطيبات وما
علمهم من الجوارح مكين تملونهم بما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا
الله) وقال تعالى (اكل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم والسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دتم حراما)
وقال تعالى (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين) الى قوله (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم
الله عليه وانه لفسق) وقال تعالى (ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان
انه لكم عدو مبين ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين) الى قوله (ان الله لا يهدي القوم الظالمين)
وقال تعالى (والانعام خلقنا لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون) وقال تعالى (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم
الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا الباس الفقير) وقال تعالى (وفديناه
بذبح عظيم) قوله وان اكل فلا تأكل فاما امسك على نفسه قال ابو حنيفة واو يوسف ومحمد وزفر اذا

مع كلبك كلباً غيره وقد قتل فلا تأكل فانك لا تدري أيهما قتله وإذا رميت بسهمك
فأذكر اسم الله فإن غاب عنك يوماً فلم تجد فيه إلا أثر سهمك فكل إن شئت وإن
وجدته غريباً في الماء فلا تأكل متفق عليه وعنه قال قلت يا رسول الله إننا نرسل الكلاب
المعلمة قال كل ما أمكن عليك قلت وإن قتلنا قال وإن قتلنا قلت إننا نرمي باليعراض

اكل الكلب من الصيد فهو غير ممل لا يؤكل سيده وقال مالك والاوزاعي واليث يؤكل وان اكل الكلب
منه (ومن الدليل) على ان من شرائط ذكاة مبد الكلب ونحوه ترك الاكل قول الله تعالى (فكلوا مما امسكن عليكم)
ولا يظهر الفرق بين امساكه على خصوين امساكه علينا الا بترك الاكل ولو لم يكن ترك الاكل مشروطاً زالت
فائدة قوله (فكلوا مما امسكن عليكم) فلما كان ترك الاكل علماً لامساكه علينا وكان الله انما احل لنا اكل صيدها
بهذه الشرطة وجب ان يكون ما امسكه على نفسه عظوراً وبينه حديث عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه
فيه نص النبي صلى الله عليه وسلم على النبي عن اكل ما اكل منه الكلب (فان قيل) قد روى حبيب المعلم
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يثلمة الحنفي
فكل مما امسك عليك الكلب قال فان اكل منه قال وان اكل منه (قيل له) هذا اللفظ علق في حديث ابي
ثلمة وذلك لان حديث ابي ثلمة قد رواه عنه ابو ادريس الخولاني وابو اسامه وغيرهما لم يذكر في هذا
اللفظ وعلى انه لو ثبت ذلك في حديث ابي ثلمة كان حديث عدي بن حاتم اولي من وجهين (احدهما) من
من موافقة لظاهر الكتاب وهو قوله تعالى (فكلوا مما امسكن عليكم) (والثاني) ما فيه من حظر ما
اكل منه الكلب ومتى ورد خبر ان في احدهما حظر شيء وفي الآخر اباحته جبر الحظر اولاهما بالاستصحاب
(كذا في احكام القرآن للامام ابي بكر الرازي الجصاص رحمه الله تعالى) قوله فانك لا تدري ايها قتله
قال الشافعي وفي الكتب الستة عن عدي بن حاتم قلت يا رسول الله اني ارسل كلبى فأجد معه كلباً آخر ولا
ادري ايها اخذه فقال لا تأكل فانما سميت على كلبك ولم تسم على كلب اخر وقد قال علماؤنا يشترط في التابيح
ان لا يكون تارك التسمية عمداً مسلماً كان او كنايةً وأما ان نسي التسمية صح لان النسيان مرفوع الحسم
عن الامة لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امي الخطأ والسيان وما استكروها عليه رواء الطبراني بسند
صحيح ولان في اعتباره حرباً لان الانسان كثير السيان والخرج مدفوع في الشرع (ق) وقال الامام المام
حجة الاسلام ابو بكر الرازي رحمه الله تعالى قال تعالى (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لنفس)
فيه نهي عن كل ما لم يذكر اسم الله عليه ويدل على ان المراد حال تركها عمداً قوله تعالى (وانه لنفس)
اذ الباسي لا يلحظه عمه النفس (ويدل) على ان ترك التسمية عمداً يفسد الذكاة قوله تعالى (بئس لولئك ما ذا
احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلين) الى قوله (وادكروا اسم الله عليه) ومعلوم
ان ذلك امر يقتضي الاجاب وان غير واجب على الاكل فدل على انه اراد به حال الاستياد والساكنون قد
كانوا مسلمين فلم يبيع لهم الاكل الا بشرطة التسمية (ويدل عليه) قوله تعالى (وادكروا اسم الله عليها صواف)
يفي في حال النحر لانه قال الله تعالى شاته (فانما وجت جنوبها) والفاء للتقريب (احكام القرآن) قوله ان نرمي
باليعراض العراض بكسر الميم وبالفين المهملة وهي خشبة ثقيلة او عصا وفي طرفها حديدة وقد تكون غير

قَالَ كُلْ مَا خَزَقَ وَمَا أَصَابَ بِعَرْصِهِ فَقَتَلَ فَإِنَّهُ وَقَيْدٌ فَلَا تَأْكُلْ مَتَّقِ عَلَيْهِ
 * وعن * أَبِي ثَعْلَبَةَ الْعُشَيْنِي قَالَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ أَهْلِ الْكِتَابِ أَفْنَا كُلَّ
 فِي أَنْتَبِهِمْ وَبِأَرْضٍ صَبَدٍ أَمِيدٍ يَقُومِي وَبِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلِّمٍ وَبِكَلْبِي الْمُعَلِّمِ فَمَا
 يَصْلُحُ لِي قَالَ أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ آتِيَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا
 وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاغْسِلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا وَمَا صَدَّتْ يَقُومِيكَ فَذَكَرْتَ أَسْمَ اللَّهِ فَكُلْ وَمَا
 صَدَّتْ بِكَلْبِكَ الْمُعَلِّمِ فَذَكَرْتَ أَسْمَ اللَّهِ فَكُلْ وَمَا صَدَّتْ بِكَلْبِكَ غَيْرِ مُعَلِّمٍ فَأَذَرْتَ
 ذَكَرْتَهُ فَكُلْ مَتَّقِ عَلَيْهِ * وعنه * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَمَيْتَ
 بِسَهْمِكَ فَقَبَّابَ عَنكَ فَأَذَرْتَهُ فَكُلْ مَا لَمْ يَنْتِنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعنه * عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الَّذِي يُدْرِكُ صَيْدَهُ بَعْدَ ثَلَاثِ فَكَلَهُ مَا لَمْ يَنْتِنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وعن * عَائِشَةَ قَالَتْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هُنَا أَقْوَامًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِشْرِكٍ يَأْتُونَنَا
 بِالْحِمَانِ لَا نَدْرِي أَيْدٍ كَرُونِ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَمْ لَا قَالَ أَذْكَرُوا أَنْتُمْ أَسْمَ اللَّهِ وَكُلُوا
 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * أَبِي الْعُقَيْلِ قَالَ سَأَلَ عَلِيٌّ هَلْ خَصَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حديثه هذا هو الصحيح في تضييره وأما خزق فهو الخاء والزاء ومماه غنفي الصيد والوقيد والموقود هو الذي يقتل
 بغير عمد من عسا أو حجر وغيرها ومنه الشافي ومالك وإبي حنيفة وأحمد والجمهور أنه إذا اصطاد
 بالمراس قتل الصيد بمجده حل وإن قتل بغيره لم يحل لهذا الحديث وقال مكحول والأوزاعي وغيرهما من
 فقهاء الشام حل مطلقا وكذا قال هؤلاء وابن أبي ليلى أنه حل ما قطعه بالبندق والمراس وحكى إضاعة سعد بن
 المسيب وقال الجمهور لا يحل صيد البندق مطلقا لحديث المراس (كذا في شرح مسلم للنووي) قوله ومما صدت
 بكلك غير معلم بغير غير على البدالية وفي نسخة بالنصب على الاستثناء فأذركت ذكاته بالبدال المسجدة أي ذبحه
 والمضى أذركته حيا وذبحته وكل (ق) قوله ما لم ينتن قال علمائنا هذا على طريق الاستحباب والأفانين لا
 اثر له في الحرمة قال ابن الملك وقد روى أنه عليه الصلاة والسلام أكل متبر البربع وقال النووي انتهى عن
 أكل للثمن محمول على التنزيه لا على التحريم وكذا سائر الاطعمة المنتنة إلا أن يخاف فيها ضرر والله أعلم (ق)
 قوله إن هنا أي في المدينة أو غيرها أقواما حديث بالتونين أي جديد عديم البرفع على الفاعلية وفي نسخة
 بالاضافة بشرط متعلق بحديث أي يكفر يأتونا بلحمان يضم اللام جمع لحم لا ندري أيدكرون اسم الله عليها
 عند ذبحها أم لا قال أذكروا أتم اسم الله وكلوا قال ابن الملك ليس مناه أن سميتكم الآن توب عن تسمية
 المذكي بل فيه بيان أن التسمية مستحبة عند الأكل وإن ما لم تعرفوا أذكركم اسم الله عليه
 عند ذبحه يصح أكله إذا كان البابح من يصح أكل ذبيحته حلالا للمسلم على الإصلاح والله أعلم

بِشْيءٍ فَقَالَ مَا خَصَّنَا بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ بِهِ النَّاسُ إِلَّا مَا فِي قُرَابِ سِنِّي هَذَا فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً فِيهَا
لَعْنُ اللَّهِ مِنْ ذَبْحٍ لِعَبْرِ اللَّهِ وَلَعْنُ اللَّهِ مِنْ سَرَقِ مَنَارِ الْأَرْضِ ، وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ غَيْرِ مَنَارِ
الْأَرْضِ وَلَعْنُ اللَّهِ مِنْ لَعْنِ وَالِدِهِ وَلَعْنُ اللَّهِ مِنْ آوَى مُحَمَّدًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * رَافِعِ
أَبْنِ خَدِيجٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَأَقْوَى الْعَدُوِّ غَدَاً وَلَيْسَتْ مَعَا مَدَى أَفْذَبِعُ بِالْقَصَبِ
قَالَ مَا أَنْهَرُ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلُّ لَيْسَ السِّنِّ وَالظُّفْرِ وَسَأُحَدِّثُكَ عَنْهُ أَمَّا السِّنُّ
فَعَظْمٌ وَأَمَّا الظُّفْرُ فَمُدَى الْعَبَشِ وَأَصَبْنَا نَهْبَ إِبْرِيلَ وَغَنِمَ فَنَدَّ مِنْهَا بِعِيرٍ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ
فَحَبَسَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِهَذِهِ الْأَبِلِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ
فَإِذَا غَلِبَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ فَأَقْلَمُوا بِهِ هَكَذَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ
قَوْلُهُ أَلَا مَا فِي قُرَابِ سِنِّي بِكَسْرِ الْقَافِ وَهُوَ وَعَاءٌ يَكُونُ فِي السِّيفِ هَذَا وَلَهُ ذُو الْقَرَارِ الَّذِي وَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَرَقِ مَنَارِ الْأَرْضِ قَالَ التَّوْبُشْتِي وَغَيْرُهُ الْمَنَارُ الْعِلْمُ وَالْحَدِيثُ فِي الْأَرْضِ وَدَلَّكَانِ بِسُوءِهِ أَوْ يَخْبِرُهُ
لَيْسَ بِحَقٍّ مَا لَيْسَ لَهُ بِحَقٍّ مِنْ مَلِكٍ أَوْ طَرِيقٍ وَقَوْلُهُ لَعْنُ اللَّهِ مِنْ لَعْنِ وَالِدِهِ أَيْ صَرْبِهَا أَوْ تَسْيِئًا بِهَا لَعْنُ
وَالِدِ أَحَدٍ فَيَسِبُ وَالِدَهُ وَمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)
وَلَعْنُ اللَّهِ مِنْ آوَى الْمَدَى عَدَا بَكَسْرِ الدَّالِّ وَهُوَ مِنْ جَنِيٍّ عَلَى غَيْرِهِ جَنَایَةٌ وَيُدْخِلُ فِي ذَلِكَ الْجَنَایَةِ عَلَى الْإِسْلَامِ
مُحَادَثَاتُ بَدْعٍ وَأَبْوَاهُ أَجَارَتِهِ مِنْ خُصْمِهِ وَحِمَايَتِهِ عَنِ التَّمَرُّضِ لَهُ (ق) قَوْلُهُ لَيْسَتْ مَعَا مَدَى بِالْقَصَبِ وَالْقَصَرُ
جَمْعُ مَدِيَّةٍ وَهِيَ السَّكِينُ أَفْذَبِعُ بِالْقَصَبِ حَرَكَةُ كُلِّ نَبَاتٍ دِيَّ أَنْيَابٍ قَالَ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ أَيْ اسَالَهُ وَسَبَّهُ بِكَثْرَةِ
شَبِّهِ بِحَرِيٍّ الْمَاءِ فِي النَّهْرِ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ أَيْ عَلَيْهِ كَمَا فِي نَسْخَةِ وَرِوَايَةِ فَكُلُّ أَيْ فَكُلَّهُ لَيْسَ أَيْ إِلَّا السِّنِّ وَالظُّفْرِ
بِمُتَمِّتَيْنِ عَلَيْهِ أَجْمَاعُ الْقُرَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (حَرَّمَ كُلَّ ذِي ظُلْمٍ) وَيَجُوزُ اسْتِثْنَاءُ الثَّانِي وَالْمَعْنَى إِلَّا السِّنِّ وَالظُّفْرِ
فَإِنَّ الذَّبْحَ لَا يَحْصُلُ بِهِمَا قَوْلُهُ أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ فَلَا تَذْبَحُوا بِهِ لِأَنَّهُ يَتَنَجَّسُ بِهَلْمٍ وَقَدْ نَهَيْتُمْ عَنِ الِاسْتِجْبَاءِ
بِالْعِظَامِ لِأَنَّ تَنَجُّسَ لُكُونِهَا زَادَ إِخْوَانَكُمْ لِجَنِّ وَلَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الظُّفْرُ فَمُدَى الْحَبَشِ فَمَعْنَاهُ أَنَّ
الْإِظْهَارَ سَكَاتِهِمْ فَانْهَى بِذَبْحِهِمْ وَلَا يَجُوزُ التَّشْبِيهُ بِهِمْ لِأَنَّهُمْ كَفَرُوا وَقَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا مِنَ الشَّرَاحِ وَأَنَا اسْتِثْنَاهَا
وَمَنْعَ الذَّبْحِ بِهَا لِأَنَّهَا تَوْقِيفٌ وَتَحْقِيقٌ أَهْ قَالَ الْوَوَيْ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْحِكْمَةُ فِي اشْتِرَاطِ الذَّبْحِ وَانْهَارِ الْعَمَلِ
تَحْيِيزٌ - لِأَنَّ اللَّحْمَ وَالشَّحْمَ مِنْ حَرَامِهَا وَتَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّ تَحْرِيمَ الْمَيْتَةِ لِبَقَاءِ مَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ وَأَصَبْنَا نَهْبَ
إِبْرِيلَ وَغَنِمَ أَيْ غَارَتْنَا وَالْمَعْنَى اغْرَايَ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْكُفَرِ فَجَدْنَا أَيْلًا وَغَنَاهُمْ أَيْ شَرَدُوا وَقَوْلُهُ فَافْضَلُوا هَكَذَا
أَيْ فَارْمُوهُ بِهِمْ وَنَحْوَهُ وَالْمَعْنَى مَا نَزَلَ مِنَ الْحَيَوَانِ الْأَهْلِ مِنَ الْأَبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْجَاجِ كَالصَّيْدِ الْوَحْشِيِّ
فِي حَكْمِ الذَّبْحِ فَإِنَّهُ كَانَ اضْطِرَارِيَّةً فَجَمِيعُ أَجْزَائِهِ عَلَى الذَّبْحِ وَلَمَّا تَخَصَّصَ الْأَبِلُ لِأَنَّ التَّوْحَشَ فِيهِ أَكْثَرُ
فِي شَرْحِ السُّنَنِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْحَيَوَانِ الْأَسْيَ إِذَا تَوَحَّشَ وَغَرَّ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى قَطْعِ مَذْبَحِهِ يَصِيرُ جَمِيعُ بَدَنِهِ فِي
حَكْمِ الْمَذْبَحِ كَالصَّيْدِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ لَوْ وَقَعَ بِعِيرٍ فِي بَثْرٍ مَتَكُوسًا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى قَطْعِ حَلْقُومِهِ فَطَمَنَ
فِي مَوْضِعٍ مِنْ بَدَنِهِ ثَمَّاتٍ كَانَ حَلَالًا لَمَّا رَوَى فِي حَدِيثِ أَبِي الشَّرَاءِ وَهُوَ الْحَدِيثُ الثَّانِي مِنْ أَحَادِيثِ حَسَنٍ
هَذَا الْبَابِ أَنَّهُ قَالَ لَوْ طَمَنَ فِي فَخْذِهَا لِأَجْزَاءِ عَنكَ وَارَادَ بِهِ غَيْرَ الْقَدُورِ عَلَيْهِ وَعَلَى عَكْسِهِ لَوْ اسْتَأْنَسَ الصَّيْدُ

أَنَّهُ كَانَ لَهُ غَنَمٌ تَرْعَى يَسْلَمُ فَأَبْصَرَتْ جَارِيَةً لَنَا بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِنَا مَوْتًا فَكَسَرَتْ حَجَرًا
فَذَبَحَتْهَا بِهِ فَسَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنْ أَتَى اللَّهُ بَارَكَ وَتَعَالَى كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ
فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ وَلْيُحِدِّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ رَوَاهُ
مُسْلِمٌ * وعن * أَبِي عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنْ تُصْبِرَ
بِهَيْمَةَ أَوْ غَيْرَهَا لِلْقَتْلِ مُتَقِيٌّ عَلَيْهِ * وعن * أَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِنَ مِنْ أَنْ تَخْذَ
شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا مُتَقِيٌّ عَلَيْهِ * وعن * أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لَا تَتَخَذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَيْهِ جَارٌ وَقَدْ وَسِمَ فِي وَجْهِهِ قَالَ لَنْ أَتِيَ اللَّهَ الَّذِي وَسَمَهُ رَوَاهُ
مُسْلِمٌ * وعن * أَنَسٍ قَالَ غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَبْدٍ لَهُ بَنٌ أَيْ
طَلْحَةَ لِيُحْكِيكَ فَوَافَيْتُهُ فِي يَدَيْهِ أَلَيْسَ بِسَمٍ إِبِلُ الصَّدَقَةِ مُتَقِيٌّ عَلَيْهِ * وعن * هِشَامِ
وَصَارَ مَقْدُورًا عَلَيْهِ لَا يَجِلُ إِلَّا بَطْعَ مَذْبُوحٍ بِأَخِي لَهْلُ الْهَلْمِ (ق) قَوْلُهُ أَنَّهُ كَانَ فِي نَسْخَةٍ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ أَيْ
قِطْعَةً مِنَ النَّعَمِ تَرْعَى حِجَةَ الْجَبُولِ أَيْ رَعِيهَا الرَّاعِي يَسْلَمُ بِنَحْبِ السَّيْنِ الْمُبْتَلَةِ وَسَكُونُ اللَّامِ اسْمُ جَبَلٍ فِي
الْمَدِينَةِ وَقِيلَ شَبَّ قَوْلُهُ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ بِكسر القاف الحَالَةَ عَلَيْهَا الْقَاتِلُ فِي قِتْلَةٍ كَالْجَالِسَةِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ بِنَحْبِ الذَّلِ بِيَرْهَاءَ وَفِي بَعْضِهَا الذَّبْحَةُ بِكسر الدال والماء كَالْقِتْلَةِ وَهِيَ
الْهَيْمَةُ وَالْحَالَةُ أَيْضًا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلْيُحِدِّ هُوَ بِنَحْبِ الْيَاءِ بِقَالَ أَحَدُ السَّكِينِ وَحَدَّهَا وَاسْتَعْدَّهَا بِمَعْنَى
وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ بِأَحْدَادِ السَّكِينِ وَتَحِيلَ أَمْرُهَا وَغَيْرَ ذَلِكَ وَيُسْتَحْبَبُ أَنْ لَا يَحْدُ السَّكِينُ بِحَضْرَةِ الذَّبِيحَةِ وَأَنْ
لَا يَذْبَحَ وَاحِدَةً بِحَضْرَةِ أُخْرَى وَلَا يَجْرُهَا إِلَى مَذْبُوحِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ غَمٌ فِي كُلِّ قِتْلٍ
مِنْ الْقِتْلَةِ وَالْقِتْلُ قِصَاصٌ وَفِي حَدِّهِ نَحْوُ ذَلِكَ وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْجَامِعَةِ لِقَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ وَأَنَّهُ
أَعْلَمُ (شرح مسلم) قَوْلُهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ بِنَحْبِ الْيَاءِ وَكسر الزاء أَيْ يَرْكَبُهَا حَتَّى تَسْتَرِيحَ وَتَبْرُدَ قَوْلُهُ أَنْ تُصْبِرَ
بِهَيْمَةَ قَالَ الْعُلَمَاءُ صَبَرَ الْبَاهِي أَنْ تَحْبَسَ وَهِيَ حَيَّةٌ تُقْتَلُ بِالرَّمِي وَنَعْوُهُ وَهُوَ مَعْنَى لَا تَتَخَذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ
غَرَضًا أَيْ لَا تَتَخَذُوا الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي غَرَضُ تَرْمُونِ إِلَيْهِ كَالنَّعْشِ مِنَ الْجُلُودِ وَغَيْرِهَا وَهَذَا أَيْضًا لِلتَّحْرِيمِ وَلِهَذَا
قَالَ ﷺ فِي رِوَايَةِ أَبِي عُمَرَ لَنْ أَتِيَ اللَّهَ مِنْ فُلٍ هَذَا وَلَا تَهْذِيبَ لِلْحَيَوَانَاتِ وَأَتْلَافَ لِنَفْسِهِ وَتَضْيِيقَ لِلْمَالَةِ
وَهَوَيْتَ لِمَا كَانَتْ أَنْ كَانَ مَذْكِي وَلَمْ تَفْعَلْ أَنْ لَمْ يَكُنْ مَذْكِي (شرح مسلم) قَوْلُهُ لِيُحْكِيكَ بِتَشْدِيدِ النُّونِ أَيْ
لِيُضْغِ النَّبِيُّ ﷺ تَمَرًا أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الْحَلَاوِ وَيُدْخِلُ حَنَكَهُ وَهُوَ أَقْصَى الْقَمِّ وَهَذَا فِي الصَّغَارِ لَوْصُولِ
الْبَرَكَةِ فَوَافَيْتُهُ أَيْ فَوَجَدْتُهُ حَالِ كَوْنِهِ فِي يَدَيْهِ الْمَيْمِ بِكسر الميم آتٍ مِنْ حَدِيدٍ يَكُونُ بِهَا يَسْمُ مُضَارِعٌ وَسَمٌ
كَيْدٌ أَيْ يَكُونُ أَيْلُ الصَّدَقَةِ لِلْعَلَامَةِ الْمُمِيزَةِ لَهَا عَنْ غَيْرِهَا وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ وَالنَّبِيِّ خَاصًّا بِمَا بَلَغَتْهُ

أَبْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي مِرْبَدٍ فَرَأَيْتُهُ يَسْمُ شَاءَ حَسْبَتُهُ قَالَ فِي آذَانِهَا مَتَّقُ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ أَحَدُنَا أَصَابَ صَيْدًا وَلَيْسَ مَعَهُ سَكِينٌ أَبْذَبُ بِالْمَرْوَةِ وَشِقَّةَ النَّصَا فَقَالَ أَمْرٌ أَلَدَمَ بِمِ شَيْتٍ وَأَذْكَرُ أَسْمَ اللَّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وعن أَبِي الْمُسْأَلَةِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا تَكُونُ الذَّكَاءَ إِلَّا فِي الْعَلَقِ وَاللَّبَّةِ فَقَالَ لَوْ طَعَنْتَ فِي فَخْذِهَا لَأَجَزَ أَعْنَكَ رَوَاهُ الْتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ هَذَا ذَكَاءُ الْمَرْذِي وَقَالَ الْتِّرْمِذِيُّ هَذَا فِي الضَّرُورَةِ * وعن عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا عَلِمْتُ مِنْ كَلْبٍ أَوْ بَازِيٍّ أُرْسِلَتْهُ وَذَكَرْتُ أَسْمَ اللَّهِ فَكُلَّ مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ قُلْتُ وَإِنْ قَتَلَ قَالَ إِذَا قَتَلَهُ وَأَمَّ يَا كُلُّمَنْهُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرْمِي الصَّيْدَ فَأَجِدْ فِيهِ مِنَ الْقَدْرِ سَهْجِي قَالَ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ سَهْمَكَ قَتَلَهُ وَلَمْ

قال النووي الوسم في الوجه منه في بالاجماع فلما وسم الادي فحرام لكرامته ولانه لا حاجة اليه فلا يجوز تعذيبه واما غيره فقال جماعة من اصحابنا يكره وقال البغوي لا يجوز فاشار الى التحريم وهو الظاهر من الحديث اذ الممن يقتضي التحريم واما غير الوجه فمستحب في نعم الزكاة والجزية وجائز في غيرها وادا وسم فمستحب ان يسم الضم في آذانيا والابل والبقر في اصول امساذاها وفائدة الوسم التمييز قوله وهو في مريد بكسر الميم موضع يحبس فيه الابل والبقر والضم والربد الحس فرائيه يسم شاء جمع شاق حسته اي انسا قال اي زيادة على ما سبق في آذانيا بالدم جمع الادن اي يسم شاء في آذانيا (ق) قوله ارايت احدنا بالرفع في الاصول المعتمدة على انه مبتدأ خبره جملة اصاب صيدا وليس معه سكين جملة حالية من ضمير اصاب والجملة الاولى في محل نصب ارايت وفي نسخة ينصب احدنا قوله بالمروة وهي حجر ابيض رقيق يجعل منه كلسكين ويذبح بها وشقه العصا بكسر الشين اي شظية تشظى منها قوله امره الدم بالفتح وفي نسخة امر بالادغام وهو بفتح الراء ويجوز كسرهما وفي نسخة بكسر همزة الوصل وسكون الليم وكسر الراء امر من مري يمرى اذا مسح الضرع ليدر والمني استخراج الدم وسيله قوله وعن ابي العشره بضم العين المهمة وفتح الشين المعجمة وبالدم قوله الا في الحلق واللثة بفتح اللام وتشديد الموحدة وهي الهمزة التي فوق الصدر على ما في النهاية قيل وهي آخر الحلق فقال لو طعنت في فخذهما مضى شرحه في حديث رافع بن خديج تحت قوله في حديثه ان لهذه الابل اوابدا كاوابد الوحش وانه اعلم قوله قال ابو داود هذا اي هذا الحديث او قوله لو طعنت الفخ ذكاة الترمذي اي الساقط في الير وقال الترمذي هذا في الضرورة وهذا التفسير اعم من تفسير ابي داود لشمله

قَرَفِهِ أَثَرُ سَبْعٍ فَكُلُّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ جَابِرٍ قَالَ نُبَيِّنَا عَنْ صَيْدِ كَلْبِ الْمَجُوسِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسْفِيِّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَهْلُ سَفَرٍ نَمُرُّ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ فَلَا نَحْدُ غَيْرَ آتِيَتِهِمْ قَالَ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا فَأَغْسِلُوهَا بِالنَّاهِ ثُمَّ كُلُوا فِيهَا وَأَشْرَبُوا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ قَبِيصَةَ بِنْتِ هَلْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ طَعَامِ النَّصَارَى ، وَفِي رِوَايَةٍ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنْ مِنْ الطَّعَامِ طَعَامًا أُتِمَّحَرَجٌ مِنْهُ فَقَالَ لَا يَتَخَلَّجُنَّ فِي صَدْرِكَ شَيْءٌ ضَارَعَتْ فِيهِ النَّصْرَانِيَّةُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ الْمُجْتَمَةِ وَهِيَ الَّتِي تُصَبَّرُ بِالْبَلْبِلِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ الْفَرِيبِيِّ بْنِ سَارِيَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَعَنْ كُلِّ ذِي حَبْلٍ مِنَ الطَّيْرِ وَعَنْ لَحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ وَعَنِ الْمُجْتَمَةِ وَعَنِ الْخَلِيسَةِ وَأَنْ تَوَطَّأَ الْجَالِي حَتَّى يَضَعَ مَا فِي بَطُونِهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى سُئِلَ أَبُو عَاصِمٍ عَنِ الْمُجْتَمَةِ فَقَالَ أَنْ يُنْصَبَ الطَّيْرُ أَوْ الشَّيْءُ فَيُرْمَى وَسُئِلَ عَنِ الْخَلِيسَةِ فَقَالَ الذَّبُّ أَوْ السَّبْعُ يُدْرِكُهُ الرَّجُلُ فَيَأْخُذُ مِنْهُ فَيَمُوتُ فِي يَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَذْكِبَهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

البحر الباد قوله عن صيد كلب المجوس فيه دليل على ان من لا تحمل ديبته من الكفرة لا يحل صيد حروحة ارسلها (ق) قوله لا يتخلجن في صدرك شيء قال التوربشتي رحمه الله تعالى يروي بالحاء المهملة والطاء المعجمة فمناه بالهمزة لا يدخلن قلبك منه شيء فانه مباح نظيف والمعجمة لا يتحركن الشك في قلبك (ط) اطاب الله تراه قوله ضارعت فيه النصرانية اي شابت لاجله اهل الله النصرانية من حيث امتناعهم اذا وقع في قلب احدهم انه حرام او مكروه والرجل السائل عن ذلك هو عدي بن حاتم وكان قبل الاسلام نصرانيا وقال الطبري هو جواب شرط محذوف والجملة الشرطية مستأنفة لبيان الموجب اي لا يدخلن في قلبك شئ وخرج لامك على الخفيفة البهية السمحة فامك اذا شددت على نفسك بمثل هذا شابت فيه الرهبانية فان ذلك دأبهم وعادتهم قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم (ق) قوله عن اكل المجتمه بتشديد المثلثة المفتوحة في النهاية هي كل حيوان يصب ويرمي ليقتل الا انه يكثر في الطير والارنب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق بها (ق) قوله عن اكل ذي ناب في شرح السنة اراد بكل ذي ناب ما يمد وبابه على الناس وادواهم كالذئب والاسد والكلب ونحوها واراد بذئ غلب ما يقطع ويشق يخله كالنسر والعقور واليازي ونحوها (ط ق) قوله وسئل اي ابو عاصم عن الخلية قال الذئب او السبع قال الطبري فيه تهميد وتأخير اي الخلية هي التي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحَى عَنْ شَرِيطَةِ الشَّيْطَانِ زَادَ بْنِ عِيسَى فِي الذَّبِيحَةِ يَقْطَعُ مِنْهَا الْجِلْدُ
وَلَا تَقْرَأُ الْأَوْدَاجُ ثُمَّ تَذْكُرُ حَتَّى تَمُوتَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ۞ وَعَنْ ۞ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَكَاةُ الْجَنَيْنِ ذَكَاةٌ أُمِّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّرِمِيُّ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ
أَبِي سَعِيدٍ ۞ وَعَنْ ۞ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنْحَرُ النَّاقَةَ وَتَذْبَحُ الْبَقْرَةَ
وَالشَّاةَ فَتَجِدُ فِي بَطْنِهَا الْجَنَيْنَ أَلْقِيهِ أَمْ نَأْكُلُهُ قَالَ كُلُّهُ فَإِنْ ذَكَاهُ ذَكَاةُ
أُمِّهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ ۞ وَعَنْ ۞ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَتَلَ عَصْفُورًا فَمَا فَوْقَهَا يَنْفِرُ حَقًّا سَأَلَهُ اللَّهُ عَنْ قَتْلِهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

تؤخذ من الذنب أو السبع فتتوت في بطنه قبل أن يذبحها (ق) قوله عن شريطة الشيطان أي الذبيحة التي لا
تقطع أوداجها ولا يستقصى ذبحها وهو مأخوذ من شرط الحمام وكان أهل الجاهلية يقطعون بعض حلقها
ويتركونها حتى تموت وإنما أساءوا إلى الشيطان لأنه هو الذي حلق على ذلك وحسن هذا الفعل لديهم وسوله
لهم ذكره في النهاية (ق) قوله ذكاة الجنين ذكاة أمه اختلف أهل العلم في جنين البقرة والبقرة وغيرها إذا
خرج ميتا بعد ذبح الأم فقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه لا يؤكل إلا أن يخرج حيا فيذبح وهو قول
حماد وقال أبو يوسف ومحمد والشافعي رحمهم الله تعالى يؤكل أضرأه لم يضر وهو قول الثوري رحمه الله تعالى
وقد روى عن علي وابن عمر قالوا ذكاة الجنين ذكاة أمه وقال مالك أن تم خلقه ونبت شعره أكل والا فلا
وهو قول سعيد بن المسيب قال الله تعالى حرمت عليكم الميتة والهم وقال في آخرها إلا ما ذكركم وقال إنما
حرمت عليكم الميتة فحرم الله الميتة مطلقا واستثنى المذكي منها وبين النبي صلى الله عليه وسلم
الذكاة في المقدور على ذكاته في الحر والبهيمة وفي غير المقدور على ذكاته بسفح دمه بقوله عليه الصلاة والسلام
أنهر الدم بما شئت وقوله في المراض إذا خزق فكل وإذا لم يخزق فلا تأكل فلما كانت الذكاة منقسمة إلى هذين
الوجبين وحكم الله بتحريم الميتة حكما عاما واستثنى منها المذكي بالصفة التي ذكرناها لسان نبيه ﷺ ولم تكن
هذه الصفة موجودة في الجنين كان محرما بظاهر الآية (واحتج من الإباح) بأخبار رويت من طرق منها عن أبي
سعيد الخدري وأبي البرداء وأبي أمامة وكعب بن مالك وابن عمر وأبي أيوب وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكاة الجنين ذكاة أمه وهذه الأخبار كلها وأما السند عند أهل النقل كرهت
الإطالة بذكر أسانيدنا ويان ضحفا واضطرابا إذ ليس في شيء منها دلالة على موضع الخلاف وذلك لأن قوله
ذكاة الجنين ذكاة أمه يحتمل أن يريد به أن ذكاة أمه ذكاة له ويحتمل أن يريد به إيجاب تذكيته كما تذكى أمه
وأنه لا يؤكل غير ذكاة كقوله تعالى (وجنة عرضها السموات والأرض) وكقول القائل مذهبي منهك وقولي
قولك والمضى مذهبي كمنهك وقولي كقولك قال الشاعر

﴿ فنيالك ميناها وجيدك جيدها * سوى أن عظم الساق منك دقيق ﴾

ومناه فنيالك كمينها وجيدك كجيدها وإذا احتمل اللفظ ولم يحز أن يكون المعنيان جميعا مراد من بالخبر
لتأنيبا إذا كان في أحد المعنيين إيجاب تذكيته والآخر يسبح أكله بذكاة أمه لم يحز لنا أن نخص الآية به

وَمَا حَقًّا قَالَ أَنْ يَذْبَحَهَا فَيَأْكُلَهَا وَلَا يَقْطَعُ رَأْسَهَا فَيَرْمِي بِهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْدَّارِمِيُّ
 * وعن * أَبِي وَائِلٍ اللَّيْثِيُّ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَنَمَّ يَجُوبُونَ أَسِنَّةَ الْإِبِلِ وَيَقْطَعُونَ
 أَلْيَاتِ الْغَنَمِ فَقَالَ مَا يَقْطَعُ مِنَ الْبَيْسَةِ وَهِيَ حَبَّةٌ فَعَيَّ مَيْتَةً لَا تُؤْكَلُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عن * عطاء بن يسار عن رجل من بني حارثة أنه كان يرعى
 لقحة بشعب من شعاب أحد قرأى بها الموت فلم يجد ما ينحرها به فأخذ وتدًا فوجأ به
 في لبتها حتى أهرق دمها ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره يأكلها رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 وَمَالِكٌ ، وَفِي رِوَايَتِهِ قَالَ فَذَكَّاهَا بِشِطَّاطٍ * وعن * جابر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما من دابة في البحر إلا وقد ذكَّاهَا اللهُ لِنَبِيِّ آدَمَ رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ

ووجب ان يكون عمولا على موافقة الآية اذ غير جائز تخصيص الآية بخبر الواحد واهي السند محتفل لمواقبتها
 (وبدل) على ان مراده ايجاب تذكية كما تذكى الام اخلاق الجميع على انه اذا خرج حيا وجب تذكيته ولم يجز
 الاختصار على تذكية الام فكان ذلك مرادا بالخبر فلم يجز ان يريد به مع ذلك ان ذكاه امه ذكاة له لتناهيها
 وتضادها اذ كان في احد المنين ايجاب تذكيته وفي الاخر قبه (كذا في احكام القرآن للامام الجصاص رحمه
 الله تعالى) وقال القاضي ابو الوليد رحمه الله تعالى وسبب اختلافهم اختلافهم في صحة الاثر المروي في ذلك
 من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مع مخالفة للاصول وحديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البقرة او البقرة او الشاة ينحرها احدا فنجسني فلها جنا انا كله
 ام نلقيه فقال كواه ان شئت فان ذكاه ذكاة امه وخرج مثله الترمذي وابوداود عن جابر واختلفوا في تصحيح
 هذا الاثر فلم يصححه بعضهم وصححه بعضهم واحد من صححه الترمذي واما مخالفة الاصل في هذا الباب للاثر
 فهو ان الجنين اذا كان حيا ثم مات يموت امه فانما يموت خفا فهو من المخنقة التي ورد اللبس بتعريمها والى
 نحره ذهب ابو محمد بن حزم ولم يرض سند الحديث (كذا في بداية المجتهد) قوله ان يذبحها فياكلها اي
 فينتفع بها ولا يرميها فيضيها قال ابن الملك فيه كراهة ذبح الحيوان لتير الاكل ولا يقطع رأسها فيرمي بها
 كالناكيد للسابق قوله يجوبون ضم الجوب وتشديد الموحدة اي يقطعون اسنمة الابل بكسر الون جمع سلم
 ويقطعون اليات الغنم بفتح الهمزة وسكون اللام وفي نسخة بفتحها جمع الية بفتح الهمزة طرف الشاة قال
 ما يقطع ما موصولة ومن في قوله من البهمة يائية وهي حية جملة حالية فهي اي ما يقطع واث لتأنيث خبره
 وهو قوله مية اي حكمها حكم الميتة قال ابن الملك اي كل عضو قطع فذلك الذبح حرام لانه ميت بزوال
 الحياة منه وعانوا يضلون ذلك في حال الحياة فهو عنه (ق) قوله لقحة بكسر اللام ويفتح وسكون القاف
 ناقة قرية الهد بالتاج فوجأ اي ضرب به اي بلوتد يعني محده في لبتها اي منحرها حتى اهرق اوراقا واصل
 دمها قوله فذكاه اي ذبحا بشطاط بكسر اول المجزات وهو خشبة محددة الطرف تدخل في عروني الجوقتين
 ليجمع بينهما عند حملها على البحر والجمع اشتقة (ق) قوله وقد ذكاه الله لنبى آدَم قال الطيبي رحمه الله تعالى

﴿ باب ذكر الكلب ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلباً إلا كلب ماشية أو ضار نقص من عمله كل يوم قيراطان متفق عليه ﴾

كناية عن كونه تعالى احلها لهم من غير تذكريتها قال النووي يباح ميتات البحر كلها سواء في ذلك ما مات بنفسه او باصطياده وقد اجمعوا على اباحة السمك قال اصحابنا يحرم الضفدع لحديث النبي من قتلها وفيها سوي ذلك ثلاثة اوجه اصحابنا يحل جميعه مثل هذا الحديث والثاني لا يحل والثالث يحل ماله نظير ما كوله في البردون مالا يؤكل نظيره فحلى هذا يؤكل خيل البحر وغضه وظيائه دون كلبه وخزيره وحماره. وعن قال بالقول الاول ابو بكر الصديق وعمر وعثمان وابن عباس رضي الله تعالى عنهم اجمعين وانما مالك الضفدع والجمع وقال ابو حنيفة لا يحل غير السمك لقوله تعالى ويحرم عليهم الحيات وما سوى السمك خبيث واخرج ابو داود والسنائي عن عبد الرحمن بن عثمان القرشي ان طيبا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضفدع يحلها في البواء فنهى عن قتلها ورواه احمد واسحق وابو داود الطيالسي في مسائدهم والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد قال الثوري في دليل على تحريم اكل الضفدع لان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عن قتلها والنهي عن قتل الجيوان اما لحرمته كلالدي واما لتحريم اكله كالضرد والضفدع ليس بمحترم فكان النبي منصرفا الى اكله ثم جواز اكل السمك مقيد بانه لم يطعم اي لم يحل على الماء لان السمك الطافي يكره اكله عندنا لما اخرج ابو داود وابن ماجه من حديث جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اتاه البحر او جزر عنه فكلوه وما مات فيه وطفا فلا تأكلوه وروى ابن ابي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما كراهة اكل الطافي عن جابر بن عبد الله وعلي وابن عباس وابن المسيب وابي الششاء والنخعي وطائوس والزهرى والله اعلم (ق)

﴿ باب ذكر الكلب ﴾

قال الله عز وجل (وما علمتم من الجوارح مكلين تعلمون ما عليكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه) المقصود منه بيان ما يجوز اقتناؤه من الكلاب وما لا يجوز فهو كالردف والتممة للباب السابق (ط) قوله من اقتنى اي حفظ وحبس وامسك قوله او ضار يتخيف الراء المكسورة المونة من غير ياء في جميع نسخ المشكاة اي والاكل بملم الصيد قال التوريشي رحمه الله تعالى الضاري من الكلاب ما يبيع بالصيد يقال ضري الكلب بالصيد ضراوة اي تموده ومن حق اللط او ضاريا على المستثنى وهو كذلك في بعض الروايات قوله هم صيغة المجهول وفي نسخة بالعلوم وهو يتعدى ويترجم والمراد به هنا الالتزام اي انتقص (ق) من عمله كل يوم قيراطان فيه اشارة الى ان اقتناؤه ليس بمحرم لان ما حكان اقتناؤه محرما امتنع اقتناؤه على كل حال قسم الاجر او لم ينقص فدل ذلك على ان اقتناؤه مكروه لا حرام وسبب التنصت قيل هو امتناع اللاتكة من دخول بيته او ما يلحق المارين من الاذى او لان بعضها شياطين او عقوبة لشاقة النهي او لولوغها في الاواني عند غفلة صاحبها فرمما يتجنب الطاهر منها فاذا استعمل في العبادة لم يبق موقع الطاهر وقال ابن التين المراد انه لو لم يتخذ لكان عمله كاملا فاذا اقتناه قسم من ذلك ولا يجوز

❊ وعن ❊ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم فبرأ متفق عليه ❊ وعن ❊ جابر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب حتى إن المرأة تقدم من البادية بكلبها فقتله ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها وقال عليكم بالأسود البهم ذي النقطتين فإنه شيطان رواه مسلم ❊ وعن ❊ ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب غنم أو ماشية متفق عليه

الفصل الثاني ❊ عن ❊ عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لا

أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها كلها فاقتلوا منها كل أسود بهيم رواه أبو داود والداري وزاد الترمذي والنسائي وما من أهل بيت يرتبطون كلباً إلا نقص من عملهم كل يوم فبرأ إلا كلب صيد أو كلب حرث أو كلب غنم ❊ وعن ❊ ابن عباس

أن ينقص من عمل مضي وإنما أراد أنه ليس عمله في الكمال عمل من لم يتخذه اه وما ادعاه من علم الجوار منازع فيه فقد حكى الروياني في البحر اخلاصاً في الاجر هل ينقص من العمل الماضي او المستقبل وفي عمل قصان القيراطين فنبيل من عمل النهار قيراط ومن عمل الليل آخر وقيل من القرض قيراط ومن الفل آخر واختلفوا في اختلاف الروايين في القيراطين والقيراط قبل الحكم لزماد لكونه حفظ مالم يحفظه الآخر او انه صلى الله عليه وسلم اخبر اولاً بنقص قيراط واحد فسمعه الراوي الاول ثم اخبر ثانياً بنقص قيراطين زيادة في التأكيد في التنفير من ذلك فسمعه الراوي الثاني وقيل ينزل على حالين فقصان القيراطين باعتبار كثرة الاضرار بانحاضها ونقص القيراط باعتبار قلة وقيل بنقص قص القيراطين بمن اتخذها بالبدية الشريعة خاصة والقيراط بما عداها والله تعالى اعلم (كذا في فتح الباري) قوله انتقص من أجره كل يوم قيراط وهو في الاصل نصف داق وهو سدس الدرهم والمراد هنا مقدار معلوم عند الله تعالى قوله عليكم بالاسود البهم اي الذي لا يبيض فيه ففى القطتين اي الذي فوق عينيه قطعتان يضاوان فانه شيطان جلده شيطاناً لحيته فانه اضر الكلاب واعقرها والكلب اسرع اليه الى جميعا وهي مع هذا اقلها نصا واسوأها حراسة واجدها من الصيد واكثرها نصا وحكى عن احمد واسحاق انها قال لا يهل سيد الكلاب الاسود قوله لامة من الامم قال الخطابي معنى هذا الكلام انه ❊ كره افاء لامة من الامم واعدام جيل من الخلق لانه ما من خلق قد تعالى الاوفيه نوع من الحكمة وضرب من المصلحة يقول اذا كان الامر على هذا ولا سبيل الى تظلم فالتوا شرارهم وهي السود البهم واجبوا ما سواها لتتضوا بهم في الحراسة قال الطبري قوله لامة من الامم اشارة الى قوله تعالى (وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم) اي امثالكم في كونها دالة على الصانع ومبسطة له قال تعالى (وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تخفون تسميعهم) اي يسبح بلسان التثال

قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْبَهَائِمِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
 ﴿ بَابُ مَا يَحِلُّ أَكْلُهُ وَمَا يَحْرُمُ ﴾

الفصل الاول ﴿ عَنْ ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ فَأَكْلُهُ حَرَامٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ نَهَى
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَكُلِّ ذِي خَلْبٍ مِنَ الطَّيْرِ
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي ثَعْلَبَةَ قَالَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَحْمُ الْحُمُرِ
 الْأَهْلِيَّةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ
 عَنْ لَحْمِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ وَأَذْنٍ فِي لَحْمٍ الْخَيْلِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ رَأَى
 حِمَارًا وَحِشْيًا فَمَقَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ قَالَ مَعَنَا

او الحال حيث يدل على الصانع وعلى قدرته وحكمته وتنزيهه عما لا يجوز عليه فبالنظر الى هذا المعنى لا يجوز
 التعرض لها بالتقتل والافناء ولكن اذا كان ليعض مضرة كقتل الفواسق الخس او جلب منفعة كذبح الحيوانات
 المأكولة جاز ذلك والله اعلم (ق) قوله عن التحريش بين البهائم في النهاية التحريش هو الاغراء وتنهيج
 بعضها على بعض كما يفعل بين الجمال والكلاب والديوك وغيرها (ط)
 - ﴿ بَابُ مَا يَحِلُّ أَكْلُهُ وَمَا يَحْرُمُ ﴾ -

قال الله عز وجل (وجعل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) وقال الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا كلوا
 من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون) اما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل
 به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم (وقال الله عز وجل (يا ايها الذين
 آمنوا اوفوا بالعقود) احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يثلي عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم (وقال تعالى
 (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وللخفقة وللوقودة والمرتوية والنطيحة وما
 احسل السبع الا ما ذكيت) وما ذبح على النصب (وقال تعالى (اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين لوتوا
 الكتاب) حل لكم (الاية قوله اذن في لحوم الخيل في شرح السنة اختلفوا في اباحة لحوم الخيل فذهب جماعة الى
 اباحتها روي ذلك عن شريح والحسن وعطاء بن ابي رباح وسعيد بن جبير وحماة بن ابي سليمان وبه قال
 الشافعي واحمد واسحق وذهب جماعة الى تحريمه روي ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها وهو قول
 اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه قال النووي واحتج ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه بقوله تعالى
 (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) ولم يذكر الاكل وذكر الاكل في الانعام في الاية التي قبلها وبحديث
 خالد بن الوليد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الخيل والبغال والحمير رواه ابو داود والنسائي
 وابن ماجه ولعل حديث الاباحة محمول على الضرورة قوله فمقره أي جرحه وقتله والله اعلم (ق) قوله

رجله فأخذها فأكلها متفق عليه * وعن * أنس قال أتبعنا أربابا بئر الظهران فأخذنها
فأتيت بها أبا طلحة فذبحها وبثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوركها وفجذها
فقبله متفق عليه * وعن * أبي عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضب أكله
أكله ولا أحرمة متفق عليه * وعن * أبي عباس أن خالد بن الوليد أخبره أنه دخل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة وهي خالته وخالة أبي عباس فوجد عندها
ضبا ممنودا فقدمت الضب لرسول الله ﷺ فرقع رسول الله ﷺ يده عن الضب
فقال خالد أحرأتم الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدي أعافه
قال خالد فأجترته فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلي متفق عليه
* وعن * أبي موسى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم الديك جاج متفق
عليه * وعن * أبي أوفى قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع
غزوات كنا نأكل معه الجراد متفق عليه * وعن * جابر قال غزوت جيش الحبط
وأمر أبو عبيدة فجمعنا جوعا شديدا فالتقى البحر حوتا ميتا لم نر مثله يقال له القبر
فأكلنا منه نصف شهر فأخذ أبو عبيدة عظما من عظامه فمر الرأب تحتها فلما قمنا
ذكرنا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا أخرجه الله إليكم وأطعمونا إن كان

أضجنا أي أربنا وهيجا أربنا من مكانها بئر الظهران فتح اللحم وتشديد الرأه وفتح الظاء المعجمة وضع قريب من
مكة واختلفوا في الأرب ذهب أكثرهم إلى الاحتواكره جماعة وقالوا أنها تسمى (ط) قوله ضبا حنونا أي مشويا
ومنه قوله تعالى (فجاء بجبل حيد) قال النووي اجمعوا على أن الضب حلال ليس بمكروه إلا ما حكى عن
أصحاب أبي حنيفة من كراهته (ط) قوله نأكل منه الجراد لفظ منه ليس في مسلم ولا في الترمذي قال
التوربشي رحمه الله تعالى رواية من روى عنه مؤول على أنها أكلوه ومعهم فلم ينكر عليهم وهذا يدل على
إباحته ولو صرفه مؤول إلى الأكل ما به محتمل وإنما رجعا للتأويل الأول لحواشي كثير الروايات من هذه
الزيادة ولما ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يأكل الجراد وذكر ذلك من حديث
سلمان رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الجراد فقال أكثر جنود الله لا
أكله ولا أحرمة فان قيل كيف يترك الحديث الصحيح بمثل هذا الحديث قلنا لم نتركه وإنما أولناه لما فيه من
الاحتمال كي يوافق سائر الروايات ولا يرد الحديث الذي أوردها وهو من الواضع الجلي (ق) قوله جيش الحبط
فتح الحاء المعجمة والموحدة أي ورق الشجر وفي نسخة يسكونها أي هن ورقها بالصاوموا جيش الحبط لأنهم

مَعَكُمْ قَالَ فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ فَأَكَلَهُ مُتَقْنٍ عَلَيْهِ
 * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ
 أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِسْهُ كُلَّهُ ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ فَإِنْ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ شَيْءٌ وَفِي الْآخَرِ ذَرَّةٌ رَوَاهُ
 الْبُخَارِيُّ * وعن * مِمُونَةَ أَنَّ قَارَةَ وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ فَمَاتَ فَسَيَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَنْهَا فَقَالَ أَلْقُوهَا وَمَا حَوْلَهَا وَكُلُّوهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * أَبِي عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَأَقْتُلُوا إِذَا الطُّغْيَانِ وَالْأَبْرَ فَإِنَّمَا يَطْمَسَانِ
 الْبَصَرَ وَيَسْتَسْقِطَانِ الْحَبْلَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فِينَا أَنَا أَطَارِدُ حَيَّةً أَقْتُلَهَا نَادَانِي أَبُو لَبَابَةَ لَا تَقْتُلَهَا
 فَقُلْتُ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ فَقَالَ إِنَّهُ نَهَى بِمَدِّ ذَلِكَ عَنْ

أكلوه من الجوع حتى قرحت أشداقهم بسبب حرارة ذلك الورق (ق) قوله وفي الاحراء وفي رواية انه ينقى
 بجناحه الذي فيه الداء والظاهر ان الداء والتفاء محمولان على الحقيقة اذ لا باعث للحمل على المجاز قال
 التوريشي قد وجدنا لكون احد جناحي الذباب داء وللآخر دواء فيما اقامه الله تعالى لنا من عجائب خلقته
 وبدائع طهرته نظائر وشواهد فيها الحلة يخرج من بطنا الشراب النافع ويبت من ابرته السم النافع والقرب
 تبيح الداء بارتها ويتداوى من ذلك بجرهما ولما اتفاه بالجراح الذي فيه الداء على ما ورد في غير هذه الرواية
 وهو في الحسان من هذا الباب فان الله تعالى ألم الحيوان بطعمه الذي جبله عليه ما هو اعجب من ذلك
 فليظفر المنجب من ذلك الى النملة التي هي اصغر واحقر من الذباب كيف تسمى في جمع القفوت وصكيف
 تصون الحب عن الديدى بالخذ الرمية على نثر من الارض ثم لينظر الى تخفيها الحب في الشمس اذا اثر فيه
 الندى ثم انها تقطع الحب لا يبت وتترك الكزبرة بحالها لانهما لا تبت وهي صحيحة فتبارك الله رب العالمين
 واية حاجة بنا الى الاستشهاد على ما اخبر عنه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم لولا الحذر من اضطراب
 الطبايع والشفقة على عقائد دوى الاوضاع الواهية والى الله اللجوء ومنه العصمة والنجاة (ط) قوله وقت في
 ممن اي جامد كما سيأتي في اول حديث من الفصل الثاني وان كان مانعا كالزيت يتجس الكل ولا يجوز اكله
 ولا يسه ولا الاضغاع به كالاستصباح وتميع السفن في احد قولي الشافعي ويجوز عند ابي حنيفة واصحابه
 قوله اقلوا الحيات اي كلها عموما واقاوا خصوصا ذا الطميتين بضم الطاء المبهمة وسكون الفاء اي صاحبها
 وهي حية خبيثة على ظهرها خطان اسودان كالطميتين والطفية الضام على ما في القاموس خومة القتل والحوص
 بالضم ورق النخل الواحدة بهاء والمقل بالضم صغ شجرة والابر بالص ب عطف على ذا قبل هو الذي يشبه
 القطوع الذنب لتصر ذنبه وهو من اخيث ما يكون من الحيات فانها يطمسان بفتح الياء وكسر الميم اي
 يميان البصر اي بمجرد النظر اليهما الخاصة السمية في جرهما ويستسقطان الحب من باب الاتغال للمبالغة
 اس ويستسقطان الجبين عند النظر اليهما بالخاصة السمية او الخوف الناشيء منهما لبعض الاشخاص
 قوله اطارده من باب القاعة للمبالغة او المبالغة اي اطارده حية اقلها اسه اريد قتلها قوله

ذَوَاتِ الْيُوتِ وَهُنَّ الْعَوَامِرُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَبِي السَّائِبِ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ سَمِعْنَا تَحْتَ مَرِيرِهِ حَرَكَهَ فَنَظَرْنَا فَإِذَا فِيهِ حَيَّةٌ فَوَثَبَتْ لِأَقْلَمِهَا وَأَبُو سَعِيدٍ يُصَلِّي فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ أَجْلِسَ فَجَلَسْتُ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ فَقَالَ أَتَرَى هَذَا الْيَتَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ كَانَ فِيهِ فَتَى مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعَرَسٍ قَالَ فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى بَسَاتُ ذَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَبَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ فَأَتَيْتُ أَخْشَى عَلَيْكَ قَرِيبَةً فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا أَمْرُهُ بَيْنَ الْبَايِنِ قَائِمَةٌ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرَّمْعِ لِيَطْمَئِنَّا بِهِ وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ فَقَالَتْ لَهُ أَكُفْ عَنْكَ رُمُحَكَ وَأَدْخُلِ الْيَتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْقِرَاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرَّمْعِ فَأَتَطَّعَهَا بِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ فَأَضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ فَمَا يَدْرِي أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمْ الْفَتَى قَالَ فَحِينَئِذٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقُلْنَا أَدْعُ اللَّهُ بِحَيَّةٍ لَأَقَالَ اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِهَذِهِ الْيُوتِ عَوَامِرَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَخَرَجُوا عَلَيْهَا ثَلَاثًا فَإِنْ ذَهَبَ وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ وَقَالَ لَهُمْ أَذْهَبُوا فَأَدْفِنُوا صَاحِبَكُمْ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ أَسْلَمُوا فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَادْنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

وهن العوامر قال الثوري بن عمار البيوت وعوامرها سكنها من الجن (ق) قوله فانتطمها به أي عزز الرمح في الحية حتى طوقها فيه فنبهه بالملك الذي يدخل في الخرز ثم خرج أي من البيت وفي نسخة بها أي ملتجأ بالحية فركزه أي فرس الرمح في الدار فاضطربت أي الحية عليه أي صاغة على أي ما يدري بصينة الجبل أو أي ما يعلم قوله استغفروا لصاحبكم يريد أن الذي ينضم هو استغفاركم للدعاء بالأحباء لا مضي ليلته وليس فيه عجزه عن المعزة بل هو سد لهذا الباب وبه يتم الجواب والله أعلم بالصواب قوله فخرجوا عليها ثلاثا أي قولوا لها انت في حرج وضيق ان عدت الينا فلا تلومينا ان تضيق عليك بالتبع والطرود والقتل كذا في النهاية وفي شرح مسلم للثوري قال القاضي عياض روي ابن الجيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول انشدكم بالعهد الذي اخذ عليكم سليمان بن داود عليها السلام ان لا تؤذوها ولا تظهروا لنا ونحوه عن مالك رحمه الله (ط) قوله فان بدا أي ظهر لك بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان في شرح مسلم للثوري قال العلماء اذا لم ينهب بالانذار علمت انه ليس من عوامر البيوت ولا من اسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة له

﴿ وعن ﴾ أم شريك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على إبراهيم متفق عليه ﴿ وعن ﴾ سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغا في أول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك رواه مسلم ﴿ وعنه ﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصت غملة نيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله تعالى إليه أن قرصتك غملة أحرقت أمة من الأمم تسبح متفق عليه

الفصل الثاني ﴿ عن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وقعت الفأرة في السن فإن كان جامدا فألقوها وما حولها وإن كان مائعا فلا تقربوه رواه أحمد وأبو داود ورواه الدارمي عن ابن عباس ﴿ وعن ﴾ سيفة قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم جباري رواه أبو داود ﴿ وعن ﴾ ابن عمر قال نهي

فألقوه فلن يجعل الله له سبيلا إلى الأضرار بك (ط) قوله بقتل الوزغ في الباية جمع ووزغة بالتحريك وهي التي يقال لها سام ابرص (ط) قوله كان ينفخ على إبراهيم يان لحث هذا النوع وفساده وانه يلخ في ذلك ملنا احتمله الشيطان فحمله على ان ينفخ في النار التي فيها خليل الله صلوات الله عليه وسى في اشتغالها (ط) قوله وسماه فويسقا سميت فاسقا لانه نظير لقواسق الجنس التي تقتل في الحل والحرم والمسق الخروج عن الطريق المستقيم وهذه المذكورات خرجن عن خلق معظم الحشرات زيادة الاذى والضرر والتصغير اما لتنظيم كافي دويحة على ما ذهب إليه الشيخ التوربشتي او لتحقير للاحقاه صلوات الله عليه بالقواسق الجنس (ط) قوله من قتل وزغا في اول ضربة قتل الووي رحمه الله سبب تكثير التواب في قتله اول ضربة الحث على المبادرة بقتله والاعتناء به والحرص عليه فانه لو فات ربحا اعلت وفات قتله والمقصود ابتزاز القرصة - نظره على قتله (ط) قوله فأوحى الله تعالى إليه ان يفتح المحزمة وتقدر اللام اي اوحى بهذا الكلام يعني لاجل ان قرصتك غملة اي واحدة احرقت أمة أي امرت بأحراق طائفة عظيمة وفي شرح مسلم لقنوي قالوا هذا محمول على ان شرع ذلك النبي كان فيه جواز قتل النمل والاحراق بالنار ولما لم يثبت عليه في اصل القتل والاحراق بل في الزيادة على غملة واحدة وأما في شرعنا فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الحديث المشهور لا يجب بالنار الا الله تعالى ولما قتل النمل فمئنها انه لا يجوز فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل أربع من الدواب وسبحه في الفصل الثاني اه ويمكن حمل النبي عن قتل النمل على غير اللؤذي منها وانه اعلم (ق) قوله لحم جباري قال الجوهرى الجباري طائر يقع على الذكرو والاشي واحدهما وجسمهما سواء

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ الْجَلَالَةِ وَالْبَانِيَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ نَهَى عَنْ رُكُوبِ الْجَلَالَةِ * وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْفُصْبِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ أَكْلِ الْهَرَّةِ وَأَكْلِ ثَمْنِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * قَالَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرِ الْحُمُرَ الْأَنْسِيَةَ وَلَحْمَ الْبِغَالِ وَكُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ وَكُلَّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ أَكْلِ لَحْمِ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * قَالَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرٍ فَأَتَتْ الْيَهُودُ فَشَكَّوْا أَنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْرَعُوا إِلَى خَضَائِرِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا لَا يَحِلُّ أَمْوَالُ الْمُعَاهِدِينَ إِلَّا بِحَقِّهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَلَّتْ لَنَا مِثْقَانِ وَدِمَانُ الْمِثْقَانِ الْعَوْتُ وَالْجِرَادُ وَالْدِمَانُ الْكَبِدُ وَالطِّعَالُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارَقُطْنِيُّ * وَعَنْ * أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَقَاهُ الْبَحْرُ وَجَزَرَ عَنْهُ الْمَاءُ

وفي حياة الحيوان للميموني الجباري طائر كبير العنق رمادي اللون في مفارقه بعض طول ومن شأنها ان تصاد ولا تصيد (ق) قوله عن اكل الجلالة فتح الجيم وتشديد اللام الاولى وهي العادة التي تاكل العنبرة من البقرة وهي البقرة قليل لا كلها جلالة والبانها اي وعن شرب لبنها وجمع مبالغة قال ابن الملك اي اذا ظهر في لبنها لبن والا فلا بأس باكلها والاحسن ان تحس ايادها حتى يطيب لحمها ثم تذبح وروي ان ابن عمر كانت يحبس الدجاج ثلاثا قوله وفي رواية اي داود قال اي ابن عمر نهى اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نهى تنزيه عن ركوب الجلالة لانها اذا عرفت يتن لحمها (ق) قوله نهى عن اكل المر اكل المر حرام بالاختلاف واما جواز يعضها واكل ثمنها فيه خلاف مضي في باب البيع (ط) قوله نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير في اجماع الخيل مع المهرمين اخفاقا تحوية لحرمته واشارة الى مواضع الآية الكريمة وهي قوله تعالى (والخيول والبغال والحمير لتركبوها وزينة) قوله ان الناس اي المسلمين قد اسرعوا الى خضائيرهم اي الى اخذ ثمار نخيل اليهود الذين دخلوا في العهد والخضيرة بالخاء والضماد المجنتين النخلة التي يتشترسرها وهو اخضر وكذا في الصلح * قوله الا لا يحل اموال المعاهدين بكسر الميم وقيل بفتحها اي اهل العهد والمعة قوله ما اقياه البحر اي سكل ما قذفه الى الساحل وجزر عنه الماء اي قضم وذهب عنه الماء البحر وللمنى

فَكَلَّوْهُ وَمَا مَاتَ فِيهِ وَطَفَا فَلَا تَأْكُلُوهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ حُمَيْدُ السَّنَةِ
 الْأَكْثَرُونَ عَلَى أَنَّهُ مَوْقُوفٌ عَلَى جَابِرٍ * وَعَنْ * سَلْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَرَادِ فَقَالَ أَكْثَرُ جُنُودِ اللَّهِ لَا تَأْكُلُهُ وَلَا أَحْرَمُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 وَقَالَ حُمَيْدُ السَّنَةِ ضَعِيفٌ * وَعَنْ * زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ نَبِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ سَبِّ الدِّيكِ وَقَالَ إِنَّهُ يُؤْذَنُ لِلصَّلَاةِ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْبُوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُوقِفُ لِلصَّلَاةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ * عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ قَالَ أَبُو لَيْلَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا ظَهَرَتِ الْحَبَّةُ فِي الْمَسْكَنِ فَقُولُوا لَهَا إِنَّا نَسَأُكَ بِعَهْدِ نُوحٍ وَبِعَهْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ
 دَاوُدَ أَنْ لَا تُؤْذِنَا فَإِنْ عَادَتْ فَاقْتُلُوهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ * عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَ الْحَدِيثَ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِقَتْلِ
 الْحَبَّاتِ وَقَالَ مَنْ تَرَكَهُنَّ خَشِيَ تَأْثِيرَ فَلَيْسَ مِنْهُ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَأَلْتَنَاهُمْ مِنْ حَارِبِنَاهُمْ وَمَنْ تَرَكَ شَيْئًا مِنْهُمُ

وما اكتشف عنه الماء من حيوان البحر فكلوه وما مات فيه وطفا اي ارضع فوق الماء جد انمات فلاتا كلوه
 في شرح السنة اختلفوا في اباحة السمك الطافي فاباحه جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال مالك والشافعي
 وكرهه جماعة منهم روى ذلك عن جابر وابن عباس واصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهم (ق) قوله
 اكثر جنود الله اي هو اكثر جنوده تعالى من الطيور فاذا غضب على قوم او سل عليهم الجراد ليأكل زرعهم
 واشجارهم ويظهر فيهم القنطح الى ان يأكل بعضهم بعضا فيفنى الشكل والا فملائكة اكثر الخلائق على ما ثبت
 في الاحاديث وقد قال عز وجل في حتمهم (وما يعلم جنود ربك الا هو) قوله لا تأكله ولا احرمه قال الطيبي
 يحتمل ان يكون لفظ السائل اتاكل الجراد ام لا او هو حرام ام لا فينطبق عليه الجواب بقوله لا تأكله ولا
 احرمه وقوله اكثر جنود الله كالتوطئة للجواب والتلليل له كانه قيل هو جند من جنود الله يمت امره فتنسبه
 على بعض البلاد فاذا نظر الى هذا المعنى ينبغي ان لا يؤكل واذا نظر الى كونه يقوم مقام القضاء على اه (ق)
 قوله من تركهن اي قلبن واللعرض لمن خشيته تأثر والتأثر طالب الثأر وهو الدم والانتقام والمضى عتقة ان
 يكون لمن يطلب تأثرها فليس منا اي من القاتلين يستأثر بالثأر والاختدين بطريقنا قال شارح قد جرت
 العادة على نهج الجاهلية بان يقال لا تخشوا الحيات فانكم لو قتلتم لحاء زوجنا وليسكنتم فنبى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن هذا القول والاعتقاد (ق) قوله ما سألناهم منذ حاربناهم والضمير للحيات والمضى ان العداوة بيننا
 متاكدة ولم تزل قائمة لم نأمن من غوائلهن منذ عرفاهن بالعداوة ويذهب بعضهم في مناه الى ما كان من

خِيفَةَ فَلَيْسَ مِنَّا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْتُلُوا النِّجَاطَ كُلَّهُنَّ فَمَنْ خَافَ ثَارَهُنَّ فَلَيْسَ مِنِّي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ يَأْرَسُولُ اللَّهِ إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَكْنِسَ زَمْزَمَ وَإِنْ فِيهَا مِنْ هَذِهِ الْجَنَانِ يَعْنِي النِّجَاطَ الصَّغَارَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِهِنَّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقْتُلُوا النِّجَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْجَانَّ الْأَبْيَضَ الَّذِي كَانَهُ قَصِيبُ فِضَّةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَأَمْلَوْهُ فَإِنْ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاوِي فِي الْآخَرِ شِفَاءٌ فَإِنَّهُ يَتَّبِعِي بِجَنَاحِهِ الَّذِي فِيهِ اللَّهُ فَلْيَغْسِمْهُ كُلَّهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي الطَّعَامِ فَأَمْلَوْهُ فَإِنْ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ سَاءٌ وَفِي الْآخَرِ شِفَاءٌ وَإِنَّهُ يُقَدِّمُ السُّمَّ وَيُؤَخِّرُ الشِّفَاءَ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ تَهَيَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ النَّمْلَةَ وَالنَّحْلَةَ وَالْهَدْيَةَ وَالصَّرَدَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ

الفصل الثالث ﴿عَنْ﴾ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَأْكُلُونَ أَشْيَاءَ وَيَتَرَكُونَ أَشْيَاءَ تَقْدَرُ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَأَنْزَلَ كِتَابَهُ وَأَحَلَّ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ فَمَا أَحَلَّ فَهُوَ حَلَالٌ

الحية في أمر آدم أي وقت الحرب بيننا من لدن آدم عليه السلام وفيه من ترك شيئا منهم خيفة فليس منا أي من ترك المرض لما يخافه إن يلحقه منها ضرر أو من صاحبها فليس منا أي ليس من المقتضين لهدايتنا والمقتضين بسنتنا (كذا في شرح المصباح للتوربشي رحمه الله تعالى) قوله من هذه الجبان بكسر الجيم وشدة النون جمع جان والجبان الحية الصغيرة والجناب العظيم وفي رواية أخرى قوله صلى الله عليه وسلم إلا الجان الأبيض قد كان أمر أولا يقتلن ثم نهي عنه لانه لا سم له وإنما أمر يقتلن في تكليس زمزم تطهيرا وتنزيها لماؤه منهن واه أعلم (لمحات) قوله فامتلأوه بضم الصاد وفيه الغسوة في الطعام والشراب قوله النملة والنحلة والهدهد والصرد إنما جاء النهي في قتل النملة عن نوع خاص وهو الكبار ذوات الأرجل الطوال لها قوقعة الأذى والضرر واما النحلة فلا فيها من المنفعة وهي العسل والشمع واما الهدهد والصرد فلهن تحريم لحمها وقد نهى عن قتل الحيوان لغير أكله والصرد بضم الصاد وضع الرء طائر ضخم الرأس يسطاد الصائغ وهو طائر صامق تعالى (كذا في القاموس) وفي النباة طائر ضخم الرأس والمغار له ريش عظيم نصفه أبيض ونصفه أسود (لمحات) قوله وأنزل كتابه وأحل حلاله وحرم حرامه قد ثبت أن التحريم ثبت في أشياء بالسنة زائدا على الكتاب كما ألفتنا في شرح الترجمة لكن ابن عباس رضي الله تعالى عنه تلا الكتاب ولم يزل السنة لكثرتها أو غرض ابن عباس

وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عَفْوٌ وَتَلَا (قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا) آيَةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * زَائِرِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ إِنْ لِي لَا وَقَدْ تَحْتَ الْقُدُورِ بِالْحَوْمِ الْحَمْرِ إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَاكُمُ عَنْ الْحَوْمِ الْحَمْرِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أَبِي ثَمْلَةَ الْخُسَيْنِيِّ يَرْفَعُهُ الْجَنُّ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ لَهُمْ أَجْنَحَةٌ يَطِيرُونَ فِي السَّمَاءِ وَصِنْفٌ حَيَاتٌ وَكِلَابٌ وَصِنْفٌ يَجْلُونَ وَيُظْمَرُونَ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ

(بَابُ الْعَقِيقَةِ)

الفصل الأول * عَنْ * سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الْأَنْصَبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَعَ الْغُلَامِ عَقِيقَةً فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا وَأَمِيطُوا عَنْهُ الْأَذَى رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ ثَلَاثَةِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ لَا تَحْرِمُ إِلَّا دُلُوحِي وَلَا يَجُوزُ دُلُوحِي وَالْوَحْيِي قَدْ يَكُونُ جَلْبًا وَقَدْ يَكُونُ خَبَا وَفِي نَدِخِ الْكِتَابِ بِالسَّةِ (لَمَات) قَوْلُهُ يَلْعَلُونَ بَضْمَ الْحَلَّةِ وَكَرَرُ أَيُّ يَزْلُونَ وَيَقْبَعُونَ نَارًا وَيُظْمَرُونَ أَيُّ يَسَافِرُونَ وَيَرْتَعَلُونَ مَرَّةً أُخْرَى وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (يَوْمَ نَطْمِئُنْكُمْ وَيَوْمَ أَقَامْتُمْكُمْ) وَاقْعُ اعْلَمْ (ق)

— باب العقيقة —

قَالَ تَعَالَى (كُلُّ غُصْنٍ يَكْتُمُ رَهِينًا) الْآيَةُ فِي الْمَرْبِ الدَّقِ الشَّقِي وَمِنْهُ سَقِيقَةُ الْمَوْلُودِ وَهِيَ شَعْرُهُ لَاحِظٌ قَطْعُهُ عَنْهُ يَوْمَ اسْبُوعِهِ وَبِهَا سُمِّيَتْ الشَّاةُ الَّتِي تَذْبَحُ عَنْهُ (ط) اَلَمْ أَنْ الْعَرَبُ كَانُوا يَقُونُ عَنْ أَوْلَادِهِمْ وَكَانَتْ الْعَقِيقَةُ أَمْرًا لَا زَمًا عَدَمُ وَسُوءٌ مُؤَكَّدَةٌ وَكَانَ فِيهَا مَصَالِحٌ كَثِيرَةٌ رَاجِعَةٌ إِلَى الْمَصَالِحِ الْمَالِيَةِ وَالْمَدِينَةِ وَالنَّفْسِيَةِ فَأَجَابَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَمِلَ بِهَا وَرَغِبَ إِلَى فِيهَا مِنْ تِلْكَ الْمَصَالِحِ الْمَالِيَةِ بِشَاةٍ نَسَبِ الْوَلَدِ أَدَلَّا بِدَنِّهَا ثَلَاثَ أَشْهُارٍ فِيهَا مَا لَا يَجِبُ وَلَا يَحْسُنُ أَنْ يَدُورَ فِي السَّكَنِ فَيُنَادِي أَنَّهُ وَلَدِي وَلَهُ فَتَصْبِيحُ التَّلَطُّفِ بِثَلَاثَةِ (وَمِنْهَا) اتِّبَاعُ دَاعِيَةِ السَّخَاوَةِ وَعَصْيَانُ دَاعِيَةِ الشَّحِّ (وَمِنْهَا) أَنْ الْإِنْسَانِي كَانَ إِذَا وَلَدَ لَمْ يَلِدْ وَلَدَ صَبِيغُهُ بِلَاءُ أَصْفَرٍ يَسْمُوهُ الْمَعْمُودِيَّةُ وَكَانُوا يَقُولُونَ يَصِيرُ الْوَلَدُ بِهَ نَصْرَانِيًّا وَفِي مَشَاكِلِهِ هَذَا الْأَسْمُ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (صَبَّغَهُ اللَّهُ بِحَبِّهِ مِنْ أَحْسَنِ مَنِ اللَّهُ صَبَّغَهُ) فَاسْتَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لِلْحَنِيفِيِّينَ مِلًّا إِذَا ضَلُّوا ذَلِكَ يَشْعُرُ بِكَوْنِ الْوَلَدِ حَنِيفِيًّا تَابِعًا لِلْمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَاحْتِمَالًا عَلَيْهَا السَّلَامَ وَاشْتِرَاقًا لِلْخَصَّةِ بِهَا لِلتَّوَارِثَةِ فِي دَرَجَتِهَا مَا وَقَعَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْإِحْمَامِ عَلَى ذَبْحِ وَلَدِهِ ثُمَّ نَعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ فُتِلَهُ بِذَبْحِ عَظِيمٍ وَاشْتَرَاهَا بِالْحِجِّ الَّذِي فِيهِ الْحَلْقُ وَالذَّبْحُ يَكُونُ التَّشْبِيهُ بِهَا فِي هَذَا تَوْبِهَا بِالْمِلَّةِ الْحَنِيفِيَّةِ وَنَدَاهُ أَنْ الْوَلَدُ قَدْ فُتِلَ بِمَا يَكُونُ مِنْ أَعْمَالِ هَذِهِ الْمِلَّةِ (وَمِنْهَا) أَنْ هَذَا الْفِعْلُ فِي بَدْنِهِ وَدَلَّتْ عَلَى خَلْقِهِ إِلَهُ أَنْ يَكُونَ وَلَدُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا فَعَلَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي ذَلِكَ تَحْرِيكُ سُلْسَلَةِ الْإِحْسَانِ وَالْإِتِّحَادِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي السَّمِيِّ بَيْنَ الصَّافِي وَالْمَرْوَةِ (سَجَّةُ اللَّهِ الْبَالِغَةُ) قَوْلُهُ مَعَ الْغُلَامِ عَقِيقَةً أَيُّ مَعَ وَلَدِهِ عَقِيقَةً مَسْنُونَةً أَوْ مَشْرُوعَةً وَالْعَقِيقَةُ هِيَ الشَّاةُ الَّتِي تَذْبَحُ عَنْ الْمَوْلُودِ يَوْمَ اسْبُوعِهِ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا أَيُّ أَذْبَحُوا عَنْهُ ذَبِيحَةً وَفِيهِ وَامْطُؤُوا عَنْهُ الْأَذَى قَبْلَ إِرَادَةِ بِلَاقِ

﴿ وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم رواه مسلم ﴾ وعن أمية بنت أبي بكر أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فولدت بقاءً ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره ثم دعا بتمره فمضنها ثم تغل في فيه ثم حنكه ثم دعا له وبرك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام متفق عليه

الفصل الثاني ﴿ عن أم كرز قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفرأوا الطير على مكائنها قالت وسيعته يقول عن الغلام شاتان وعن الحاربية شاة ولا يضرهم ذكرانا كن أو إناثا رواه أبو داود والترمذي والنسائي من قوله يقول عن الغلام إلى آخره وقال الترمذي هذا حديث صحيح ﴾ وعن الحسن عن سمره قال قال رسول الله

شمر المولود وقبل أراد به تطهيره عن الاوساخ والاوزار التي تلتصق بها حالة الولادة وذهب بضمهم فيه الى الحتان وليس ذلك بشيء لان الادى اما يستعمل فيما يؤدى او فيما يكره لقدره وليس الحتان من احد المنيين في شيء ثم ان الصحيح من طرق العرب في الحتان وستهم في الاسلام انهم كانوا يختنون اولادهم من السبع الى العشر وربما اشى الى ما فوقها حتى يقرب سن الاحتلام ويدل عليه حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه كنت مخنونا كنت قد ناهزت الاحتلام (كذا في شرح المصاييح للتوريشي رحمه الله تعالى) قوله فيرك عليهم بتشديد الراء اي يدعو لهم بالبركة فان يقول للمولود برك الله عليك ويحنكهم بتشديد النون اي يمضغ التمر او شيئاً حلوا ثم يدلك به حنكه قولها فوضعت في حجره بفتح الحاء ويكسر اى في حضنه ثم تغل اي وضع والقي ذلك التمر المختلط بريقه في فيه اى في فمه قوله فكان اول مولود قال النووي يعني اول من ولد في الاسلام بالمدينة بعد الهجرة من اولاد المهاجرين والا لعثمان بن بشر الاضاري ولد في الاسلام قبله بعد الهجرة وفيه مناقب كثيرة لعبد الله بن الزبير منها ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليه وبارك عليه ودعا له واول شيء دخل جوفه ريقه عليه الصلاة والسلام (ق) قوله اقروا بتشديد الراء اي ابقوا او خلوا الطير على مكائنها بفتح الميم وكسر الكاف ويفتح وفي نسخة بضها اي اما كتبها الي مكته الله فيها قال الطبري بفتح الميم وكسر الكاف جمع مكة وهي ريمة الغضب وبضم الحرفان منها ايضا في النهاية جمع مكنة بكسر الكاف وقد يفتح اي يضيا وهي في الاصل بين الضباب وقيل على امكتها ومساكنها كان الرجل في الجاهلية اذا اراد حاجة اتي طيراني وكره ففره فان طار ذات اليمين مضى لحاجته وان طار ذات الشمال رجع فنها عن ذلك اى لا تزجروها واقروها على مواضعها فانها لا تضر ولا تنفع وقيل المكنة التمكن اي اقروها على كل مكنة ترونها ودعوا التطير بها والله اعلم (ق) قوله ذكرانا كن او انانا الضمير في كن للشيء الذي يقع بها

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَلَامُ مُرْتَمَنٌ بِحَقِيقَتِهِ تُذْبَعُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ وَيُسَمَّى وَيُحْلَقُ
رَأْسُهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ لَكِنْ فِي رَوَايَتَيْهِمَا رَهْنَةٌ بِدَلِّ مُرْتَمَنٍ
وَفِي رَوَايَةِ لَا أَحْمَدَ وَأَبِي دَاوُدَ وَيُدْعَى مَكَانَ وَيُسَمَّى وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ وَيُسَمَّى أَصَحُّ
وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَقَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنِ الْحَسَنِ بِشَاةٍ وَقَالَ يَا فَاطِمَةُ احْلِقِي رَأْسَهُ وَتَصَدَّقِي بِزَنْةٍ شَعْرَهُ فِضَّةً فَوَزَنَاهُ
فَكَانَ وَزَنُهُ دِرْهَمًا أَوْ بَعْضُ دِرْهَمٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ
وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ لِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ لَمْ يُدْرِكْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ
عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ

عن المولودين اي لا يضركم كون شاة الحقيقة ذكرها او انثا (ق) قوله القلام مرتمن حقيقة نقل عن بعض علماء السلف انه قال شفاعته للابوين مرتمن بحقيقته يريد انه لا يشفع اذا لم يبق عنه قتل ولا ادرى باي سبب تمسك ولفظ الحديث لا يساعد المعنى الذى اتى به بل ينهما من المباعدة ما لا يخفى على عموم الناس فضلا عن خصوصهم والمعنى اما يؤخذ عن اللفظ وعند اشتراك اللفظ عن القرينة التي بها يستدل عليه والحديث اذا استبين معناه فاقرب السبل الى ايصاحه استيفاء طريقه فانها قلما تخلو عن زيادة او نقصان او اشارة بالامساك المختلف فيها رواية فيستكشف بها ما اهم منه وفي بعض طرق هذا الحديث كل غلام رهينة بحقيقته اي مرهون ورهين والمعنى انه كالشيء المرهون لا يتم الاضلاع والاستمتاع به دون فكه والمنة انما تتم على النعم عليه بقباه بالشكر ووظيفة الشكر في هذه الصلة ما أسسه نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو ان يبق عن المولود شكرا لله تعالى وطبعا لسلامة المولود ويحتمل انه اراد بذلك ان سلامة المولود ونشوءه على الفتح المحبوب رهينة بالحقيقة وهذا هو المعنى اللهم الا ان يكون التفسير الذى سبق ذكره متلقى من قبل الصحابي ويكون الصحابي قد اطلم على ذلك من مفهوم الخطاب او قضية الحال ويكون التقدير شفاعته السلام لا بوجه مرتمن بحقيقته كذا في شرح المصاحب للتوربشتي رحمه الله تعالى « ومراده بعض علماء السلف هو الامام احمد بن حنبل كما ورد في شرح السنة قد تكلم الناس في هذا الحديث واجودها ما قاله احمد بن حنبل معناه انه اذا مات طفلا ولم يبق عنه لم يشفع في والديه وروى عن قتادة انه يحرم شفاعتهم وهذا هو المختار عند الطبري واقام قوله ويديني تشديد الميم اي يطلع رأسه بدم الحقيقة كره اكثر اهل العلم لطلع رأسه بدم الحقيقة وقالوا كان ذلك من عمل اهل الجاهلية وضفوا رواية من روى يديني وقالوا انما هو يسمى ويروي لطلع الرأس بالحق والرفع عن مكان العلم « ق » قوله وقال ابو داود ويسمى اصح قال التوربشتي رحمه الله تعالى قد ذهب بعضهم في معناه الى تسمية المولود بدم الحقيقة للذبوحه عنه وليس بشيء فان السنة في المولود يوم الذبح ان يحاطر عنه الاذي فكيف يؤمر بزيادته وذهب بعضهم في تأويله الى الختان وليس ذلك ايضا مما يبيح لما ذكرناه من السنة في الختان مع انه اقرب التأويلين لو صحت الرواية فيه كذا في شرح المصاحب » قوله

كَبْشًا كَبْشًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ كَبْشَيْنِ كَبْشَيْنِ * وَعَنْ * عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ لَا يُعْبَأُ اللَّهُ بِالْفُوقِ كَأَنَّهُ كَرِهَ الْأَسْمَ وَقَالَ مَنْ وَلَدَهُ لَهُ وَلَدٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَنْسُكَ عَنْهُ فَلْيَنْسُكَ عَنِ الْعَلَامِ شَاتَيْنِ وَعَنِ الْبَارِيَةِ شَاةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أَبِي رَافِعٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذِنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

الفصل الثالث * عَنْ * بُرَيْدَةَ قَالَ كُنَّا فِي الْبَهْلَهِ إِذَا وَلَدَ لِأَحَدِنَا غَلَامٌ ذَبَحَ شَاةً وَلَطَخَ رَأْسَهُ بِدُمِهَا فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ كُنَّا نَذْبَحُ الشَّاةَ يَوْمَ السَّابِعِ وَنُطْلِقُ رَأْسَهُ وَنُلَطِّعُهُ بِزَعْفَرَانٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَزَادَ رَزِينٌ وَنُسَمِيهِ

عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ كَبْشًا كَبْشًا الْحَدِيثَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ لِيَانِ الْجَوَازِ فِي الْإِكْتِفَاءِ بِالْأَقْلِ أَوْ دَلَالَةٍ عَلَى أَنَّهُ لَا يُلْزَمُ مِنْ ذَبْحِ الشَّاتَيْنِ أَنْ يَكُونَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَيُمْكِنُ أَنَّهُ ذَبَحَ عَنْهُ فِي يَوْمِ الْوَلَاةِ كَبْشًا فِي السَّابِعِ كَبْشًا وَبِهِ يَصِلُ الْجَمْعُ بَيْنَ الرِّوَايَاتِ أَوْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ كَبْشًا وَامْرَأَةً أَوْ فَاطِمَةَ بِكَبْشٍ آخَرَ فَنُسِبَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَقَّ كَبْشًا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَكَبْشًا عَاجِزًا وَاقْعَاظُ (ق) قَوْلُهُ لَا يُعْبَأُ اللَّهُ بِالْفُوقِ أَيُّ فَمَنْ شَاءَ أَنْ لَا يَكُونَ وَلَدُهُ عَاقِلًا فِي كِبَرِهِ فَلْيَذْبَحْ عَنْهُ عَقِيقَةً فِي صَفَرِهِ لِأَنَّ عَقِيقَةَ الْوَالِدَيْنِ يَوْرَثُ عَقِيقَةَ الْوَلَدِ قَوْلُهُ كَانَ كَرِهَ الْأَسْمَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ بَعْضِ الرِّوَاةِ أَيُّ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اسْتَبْجَحَ أَنْ يَسْمِيَ عَقِيقَةً لِأَنَّهُ يَظُنُّ أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْعُقُوقِ وَاحِبٌ أَنْ يَسْمِيَ مَا حَسَنَ مِنْهُ مِنْ ذَبْحَةٍ أَوْ نَسِيكَةٍ عَلَى دَابَّةٍ فِي تَضْيِيقِ الْأَسْمِ الْقَبِيحِ إِلَى مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ (كُنَّا فِي الْبَهْلَهِ) قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ كَلَامٌ غَيْرُ سَدِيدٍ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ الْعَقِيقَةَ فِي عِدَّةِ أَحَادِيثَ وَلَوْ كَانَ يَكْرَهُ الْأَسْمَ لَدَلَّ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَمِنْ عَادَتِهِ تَضْيِيقُ الْأَسْمِ إِذَا كَرِهَهُ أَوْ يُشِيرُ إِلَى كِرَاهَتِهِ بِالنَّبِيِّ عَنْهُ كَقَوْلِهِ لَا تَهْلُوا لِلْبَلْبِ الْكَرَمِ وَنَحْوَهُ مِنَ الْكَلَامِ وَأَمَّا الْوَجْهُ فِيهِ أَنْ يُقَالُ يَحْتَمِلُ أَنْ السَّائِلُ إِذَا سَأَلَهُ عَنْهَا لِاشْتِبَاهِ تَدَاخُلِهِ مِنَ الْكِرَاهَةِ وَالِاسْتِجَابِ أَوْ الْوُجُوبِ وَالْتِمِيزِ وَاحِبٌ أَنْ يَعْرِفَ التَّضْيِيقَ فِيهَا وَلَمَّا كَانَتِ الْعَقِيقَةُ مِنْ التَّضْيِيقِ يُمْكِنُ أَنْ يُخَفَّ عَلَى الْأُمَّةِ مَوْقِفُهُ مِنَ اللَّهِ أَجَابَهُ بِمَا ذَكَرَ تَبْيِيقًا عَلَى أَنَّ الَّذِي يَضَعُ أَفَهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ هُوَ الْعُقُوقُ لَا الْعَقِيقَةُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ السَّائِلُ طَرَفًا أَنْ اشْتَرَاكَ الْعَقِيقَةَ مَعَ الْعُقُوقِ فِي الْإِشْتِقَاقِ بِمَا يَوْهِنُ أَمْرَهَا فَاعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ مُخْتَلَفٌ ذَلِكَ إِذْ وَقَعَ أَعْلَمُ قَوْلُهُ فَلْيَنْسُكَ عَنِ النَّعَامِ شَاتَيْنِ لَمَّا عِنْدَهُمُ الْذَكَرَانِ أَضْعَفُ مِنَ الْأُنثَى فَاسْبَغَ زِيَادَةَ الشُّكْرِ وَزِيَادَةَ التَّوْبَةِ وَقَوْلُهُ أَذِنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ وَالسَّرِّ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْأَدَانَ مِنْ شَائِرِ الْإِسْلَامِ وَقَدْ عَلِمْتَ مِنْ خَاصِيَةِ الْأَذَانِ أَنَّهُ يَغْفِرُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالشَّيْطَانِ يُوْذِي الْوَلَدَ فِي أَوَّلِ نَشَأَتِهِ حَتَّى يُوْرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ اسْتَهْلَكَ لَذَلِكَ (حَبَّةُ اللَّهِ الْبَالغةُ)

كتاب الاطعمة

الفصل الاول * عن * عمر بن أبي سلمة قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحنه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الله وكل يمينك وكل مما يليك متفق عليه * وعن * حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه رواه مسلم * وعن * جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء رواه مسلم * وعن * ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم قليا كل يمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه رواه مسلم * وعنه * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكلن أحدكم بشماله ولا يشربن بها فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها رواه مسلم

كتاب الاطعمة

قال الله عز وجل (كلوا واشربوا من رزق الله ولا تضيوا الارض مفسدين) وقال تعالى (يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) وقال تعالى (فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمه فان كنتم اياه تعبدون) وقال تعالى (وهو الذي سخر البحر لنا كلوا منه لحما طريا) وقال تعالى (ولم يطرع مما يشربون) وقال تعالى (ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا) قد صحح ابن حبان من حديث سلمان الفارسي فان نوح انا طعم وليس حمد الله فسمي عبدا شكورا (فتح الباري) قوله ان الشيطان يستحل الطعام اي يتمكن من اكله قال النووي هو محمول على ظاهره فان الشيطان يأكل حقيقة اد العقل لا يحله والشرع لم ينكره بل ثبت فوجبه قبوله واعتقاده وقال التوريشي رحمه الله تعالى للمضى انه لم يجسد سيلا الى تطير برسكة الطعام بترك التسمية عليه في اول ما يشاؤه المتناولون وذلك حظه من الطعام ومعنى الاستحلال هو ان تسمية الله تمنع عن الطعام كما ان التحريم يمنع المؤمن عن تناول ما حرم عليه والاستحلال استئصال الشبهة المحرم على الحلال والله اعلم (ق) قوله قال الشيطان اي لاتباعه لا مبيت لكم ولا عشاء قال القاضي الحافظ به اعوانه اي لا حظ ولا فرصة لكم الليلة من اهل هذا البيت فاهم قد احرزوا عنكم اغصم وطعامهم وتحقق ذلك ان ابتهاز الشيطان فرصة من الانسان انما يكون حال النقصه والسيان عن ذكر الرحمن فاذا كان الرجل متيقظا محتاطا ذا كرامة في حمة حالته لم يتمكن من اغوائه وتوسيله واپس عنه بالكيفية (ق) قوله فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها قال التوريشي رحمه الله تعالى للمضى انه يحمل اوليائه من الانس على

﴿ وعن ﴾ كَتَبَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ ثَلَاثَةَ أَصَابِعٍ وَيَلْمَعُ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْجَمَهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ جَابِرٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ يَلْمَعُ الْأَصَابِعَ وَالصَّحْفَةَ وَقَالَ إِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ فِي آيَةِ الْبَرَكَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْمَعَهَا أَوْ يَلْمَعَهَا مَتَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وعن ﴾ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ حَتَّى يَضْرِبَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ اللَّقْمَةُ فَلْيُطِمْ مَا كَانَ يَمَانِ مِنْ أَذَى ثُمَّ لْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ فَإِذَا قَرِخَ فَلْيَلْمَعْ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبَرَكَةُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعن ﴾ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا آكُلُ مُتَكَبِّرًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

ذلك الصنيع يضاد به عباد الله الصالحين ثم ان من حق نعمة الله تعالى والقيام بشكرها ان تكرم ولا يستأن بها ومن حق الكرامة ان تتناول باليمين وتبزي بها بين ما كان من النعمة وبين ما كان من الاذى قال النووي فيه انه يبني اجتناب الافعال التي تشبه افعال الشياطين وان للشيطان يدان قال الطيبي حمل الحديث على ظاهره كما سبق في الحديث السابق (ق) قوله انكم لا تدرن في اية تاء التثنية اي في اي اصبع او لقمة من الطعام وفي نسخة ايه بهاء الضمير اي في اي طعامه قوله حتى يلمعها بفتح الياء والعين اي يلمس اصابع يده او يلمعها بضم الياء وكسر العين اي يلمعها غيره بمن لم يقدره كالزوجة والجارية والولد والخدام لانهم يتلذذون بذلك وفي معناه التلذذ ومن يعتقد التبرك بلمعها ذكره النووي (ق ط) قوله ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شأنه قال الطيبي اي شيء كان من شأن الشيطان حضوره عنده حتى يحضره اي للشيطان ذلك الاحد عند طعامه فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليط بضم الياء وكسر الميم اي فليزل ما كان بها من اذى اي ما يستفد ربه من نحو تراب ثم لياكلها ولا يدعها بفتح الدال اي لا يتركها للشيطان قال التوربشي انما صار تركها للشيطان لان فيه اذاعة نعمة الله والاستحغار بها من غير ما بأس ثم انه من اخلاق المتكبرين والمنازع عن تناول تلك اللقمة في الخالب هو الكبر وذلك من عمل الشيطان (ق) وقال حجة الله على الطالين الشير بولي الله بن عبد الرحيم قدس الله سره قد اذعنق لما انه زارنا ذات يوم رجل من اصحابنا فخرنا اليه شيئا فينا ياكل اذ سقطت كسرة من يده وتدهدت في الارض ففعل بيها وجلت تباعد منه حتى تعجب الحاضرون بعض العجب وكابدوا في تبنيها بعض الجهد ثم انه اخذها فاكلها فلما كان في ايام غيظ الشيطان انسانا وتكلم على لسانه فكان فيما تكلم اني مررت بفلان وهو يأكل فاعجبني ذلك الطعام فلم يطعمني منه شيئا فظننته من يده فانزعني حتى اخذته فني وينا يأكل اهل بيتنا اصول الجزر اذ تدهد بعضها فوثب عليه انسان فاخذه واكله فاما به وجع في صدره ومعدته ثم تخبطه الشيطان فاخبر على لسانه انه كان اخذ ذلك المتدهد وقد قرع اصبعنا شيء كثير من هذا النوع حتى علما ان هذه الاحاديث ليست من باب ارادة المجاز وانما اريد بها حقيقتها والله اعلم (حجة الله البالغة) قوله لا آكل متكبا قال الخطابي يحسب اكثر العامة ان

﴿ وعن ﴾ قتادة عن أنس قال ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق قيل لقتادة على ما يأكلون قال على السفر رواه البخاري ﴿ وعن ﴾ أنس قال ما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم رأى رغيفا مرققا حتى لمحق بأفاه ولا رأى شاة سميطا بعينه قط رواه البخاري ﴿ وعن ﴾ سهل بن سعد قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي من حين أبعثه الله حتى قبضه الله وقال ما رأى رسول الله

التكبي هو لثالث المتمد على أحد شقيه وليس معنى الحديث ما ذهبوا إليه فان المكبي هنا هو المتمد على الوطاء الذي تحت وسكل من استوى قاعدا على وطاء فهو مكبي والمعنى اني اذا اكلت لم اقصدمتمكنا على الاوطاء فل من ربه ان يستكثر من الاطعمة ولكني آسكل علفه من الطعام ويكون قمودى مستوفزا له وورد بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم رحر ان يتمد الرجل يده اليسرى عند الأكل وقد اخرج ابن ابي شيبة عن النخعي انهم كانوا يكرهون ان يأكلوا متكئين خافة ان تعظم طونهم وقال ابن القيم ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يجلس للأكل متوكفا على ركبة ويضع بطن قدمه اليسرى تواضعا مزموجا وادبا بين يديه قال وهذه الهيئة اضع هيئات الأكل وافضلها (ق) وقال الحافظ السقلائي بسبب هذا الحديث فقه الاعرابي المذكورة في حديث عبد الله بن بسر عند ابن ماجه والطبراني باسناد حسن قال اهديت النبي شاة فجاء على ركبتيه يا كل قال له اعرابي اهدني الجلسة فقال ان الله جلني عبدا كريما ولم يحسنني جبارا عنيدا واخلف في صفة الاتكاء قيل ان يتمكّن في المجلس للأكل على أي صفة كان وقيل ان يميل على أحد شقيه وقيل ان يتمد على يده اليسرى من الأرض وفي حديث انس انه صلى الله عليه وسلم اكل تمرا وهو مقع وفي رواية وهو مخنز والمراءد المجلس على وركبه غير متمكّن (فتح الباري) قوله على خوان بكسر الخاء المجمة ويضم أي مائلة قال التوربشي رحمه الله تعالى الخوان الذي يؤكل عليه معرب والاكل عليه لم يزل من دأب الترفيع وصنيع الجبارين لئلا يفتخروا الى التلطؤ عند الأكل ولا في سكرجة بضم السين والخلف والراء المشددة وفتح الأخير في النهاية هي اماء صغيره او قيل هي قصعة صغيرة والاكل منها تكبرا او من علامات البخل ولا خبز مانع مجهول له أي لاجله صلى الله عليه وسلم مرقق أي ملين حسن كخبز الحواري وشبهه ذكره السيوطي ويمكن ان يراد به خبز الرقاق (ق) قوله على السفر بضم فتح جمع سفرة في النهاية السفرة الطعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل في جده مستدير فقل اسم الطعام الى الجلد اه ثم اشتهرت لما يوضع عليه الطعام جدا كان لو غيره ما عدا المائدة فالأكل عليها سنة وعلى الخوان بدعة لكنها جائزة (ق) قوله ولا رأى شاة سميطا أي مشويا مع جلده مع ازالة شعره بالاه الحار لان فيه تما فاعرض عنه تكريما وقوله بيه تأكيد لنفي الرؤية ورفع احتمال التجوز وفي قوله قط اشارة الى انه لم يره مطلقا لا في بيته ولا في بيت غيره قال الطبري رحمه الله تعالى اراد انس رضي الله تعالى عنه بني العلم تي المعلوم على طريقة قوله تعالى (قل أهدؤن الله بما لا يعلم) وهو من باب هي الشيء بنفي لازمه وانما صح من انس رضي الله تعالى عنه لانه لازم للنبي صلى الله عليه وسلم ولزمه ولم يخالفه (ق) قوله التي بفتح الون وكره التناق وتشديد الياء أي الحزب الحالي من التخاله وقيل

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَخَلِّيًا مِنْ حِينَ أَبْتَعَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ قِيلَ كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ
الشَّعِيرَ غَيْرَ مُتَخَوٍّ قَالَ كُنَّا نَطْعَنُهُ وَنَنْفَعُهُ فَبَطِيرُ مَا طَارَ وَمَا يَبْقَى تَرْبِنَا فَأَكَلْنَاهُ رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ مَا عَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ إِنْ
أَشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْكُلُ أَكَلًا
كَثِيرًا فَأَسْلَمَ فَكَانَ يَأْكُلُ قَلِيلًا فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنْ
الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَرَوَى مُسْلِمٌ
عَنْ أَبِي مُوسَى وَأَبْنِ عُمَرَ السُّدَمِيِّ قَطُّ وَفِي أُخْرَى لَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَافَهُ ضَافٌ وَهُوَ كَافِرٌ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِشَاةٍ فَحَلَبَتْ فَشَرِبَ حِلَابُهَا ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَهُ ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَهُ حَتَّى شَرِبَ حِلَابَ سَبْعِ
شِيَاهٍ ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ فَأَسْلَمَ فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَاةٍ فَحَلَبَتْ فَشَرِبَ
حِلَابَهَا ثُمَّ أَمَرَ بِأُخْرَى فَلَمْ يَسْتَمِدَّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي

هو البخاري وقوله ما بقي تربيته بتشديد الراء اي عجنه وخبزناه وقيل بلله بالهاء (ط ق) قوله والكافر
يأكل في سبعة أمعاء اعلم انه ليس للكافر زيادة امعاء بالنسبة الى المؤمن فلا بد من تأويل الحديث فقال القاضي
اراد به ان المؤمن يقل حرمة وشربه على الطعام ويبارك له في ما كاه ومشربه فيشبع من قليل والكافر
يكون شديد الحرص لا مطمع لبسه الا الى الطعام والمشرب كالانعام فلا ينفها من التفاوت في الشرب عما
بين من يأكل في معى واحد وبين من يأكل في سبعة امعاء وهذا باعتبار الاعمال والاغلب كما قال تعالى
(والذين كفروا يشتمون ويأكلون كما تأكل الانعام) وقال النووي فيه وجوه (منها) انه ورد في
شخص بینه فقيل له على حجة التمثيل (ومنها) ان المؤمن يسمى الله تعالى عند طعامه فلا يشركه فيه الشيطان
والكافر لا يسميه فيشاركه الشيطان (ومنها) ان المؤمن يقتصد في اكله فيشبع امتلاء بعض امعائه والكافر
لشره وحرصه على الطعام لا يكفيه الا ملء كل الامعاء قال اهل الطب لكل انسان سبعة امعاء المدة ثم ثلاثة
متصلة بها رقائق ثم ثلاثة غلاظ فالكافر لشره وعدم تسميته لا يكفيه الا ملؤها والمؤمن لاقتصاده وتسميته
يشبعه ملء احدها (ومنها) ان يراد بالسبعة سبع صفات الحرص والشرب وطول الامل والطمع وسوء الطبع
والحسد والسمن (ولما) قول ابن عمر في المسكين الذي اكل عنده كثيرا لا يدخل على سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن يأكل الحديث وانما قال هذا لانه اشبه الكفار ومن اشبه الكفار كرهت
غالبته لغير حاجة (ق) وقد كان القلاء في الجاهلية والاسلام يمدحون بقلة الاكل وينمون كثرة الاكل
لما تقدم في حديث ام زرع انها قالت في معرض اللعاب لابن ابي زرع يشبه ذراع الجفرة وقال حاتم الطائي
فانك ان اعطيت بطناك ذؤلة * وفرجك لا امتى الهم اجما * فتح الباري

مَعِيَ وَاحِدٌ وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْثَالٍ * وَعَنْهُ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامُ الْإِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْإِثْنَيْنِ وَطَعَامُ الْإِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ التَّلْبِينَةُ حِمَّةٌ لِقَوَادِمِ الرِّيحِ تَذْهَبُ بِمَضِ الْأَعْزَنِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ خِيَامًا دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطْعَامٍ صَنَعَهُ فَذَهَبَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَّبَ خَبْزَ شَعِيرٍ وَمَرَقًا فِيهِ دُبٌّ وَقَدِيدٌ قَرَأْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالِي الْقَصْعَةِ فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَّاءَ بَعْدَ يَوْمِئِذٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَرُّ مِنْ كَيْفِ شَاةٍ فِي يَدِهِ فَدَعَا إِلَى الصَّلَاةِ فَأَلْقَاهَا وَالسَّكِينِ الَّتِي يَحْتَرُّ بِهَا ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْعُلُوهَ وَالْفَسَلَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ أَهْلَهُ الْأَدَمَ

قوله طعام الاثنتين يكفي الاربعه في شرح السنة حكى اسحاق بن راهويه عن جرير قال تأويله شبع الواحد قوت الاثنين وشبع الاثنين قوت الاربعه قال عبد الله بن عروة تفسير هذا ما قال عمر رضي الله تعالى عنه عام الرمادة لقد هممت ان ازل كل اهل كل بيت مثل عدم فان الرجل لا يهلك على نصف بطنه قال الووى فيه الحث على المواصله في الطعام فانه وان كان قليلا حصلت منه الكفايه ووقت فيه بركة ثم الحاضر بن (ق) قوله التلبينه قال القاضي هو حسو رقيق يتخذ من الدقيق واللبن وقيل من الدقيق او الخلقة وقد يجعل فيه العسل سميت بذلك تشبيها باللبن لباضها ورقها وهو مرة من التلين مصدر لبن القوم اذا سقام اللبن بجمه يضم الليم وكسر الجيم وتشديد الميم الثانية اي مريحة وفي نسخة ففتح اولها اي راحة او مكان استراحة من الجلام وهو الراحة (ق) قوله فيه دماه اي قرع وقديد اي لحم ملحوج نجف في الشمس والتد القطع طولا قال انس فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء اي يتطلبه من حوالي القصعة ولا يمارضه فيه عن ذلك لانه لا يقدر والابناء وهو متفق في حقه صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا يودون ذلك منه ليركهم بآثاره حتى نحو جفاه وغاطه يدلكون بها وجوههم وقد شرب بعضهم بوله وبضهم دمه وفي شرح السنة فيه دليل على ان الطعام اذا كان مختلفا يجوز ان يمد يده الى ما لا يليه اذا لم يعرف من صاحبه كراهته (ق) قوله انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحترق قال الثوري يثني هو الخاء المهملة والزاء بعدها هكذا اورده صاحب النهاية في باب الخاء المهملة والزاء اي يقتطع (ق) قوله الادم جمع ادم ككتاب وكتب والادام اسم لكل ما يؤتم به ويستطيع قوله

قَالَ لَوَاصِدًا إِلَى الْأَخْلِ فِدَعًا بِهِ فَبَعَلَ يَأْكُلُ بِهِ وَيَقُولُ نِمِ الْإِدَامُ الْخُلُ نِمِ الْإِدَامُ الْخُلُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكِمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ * وعن * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الرُّطْبَ بِالْقِثَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * جَابِرٍ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ فَنَجَّيْنَا الْكَبَاثَ فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ فَقِيلَ أَكُنْتُ رَعَى الْغَنَمِ قَالَ نَمَّ وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا رَعَاهَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَنَسٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

نِمِ الْإِدَامُ الْخُلُ قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِيهِ مَنَحُ الْاِقْتِصَادِ فِي الْمَأْكَلِ وَمَنَعُ الْفُسْ عَنْ مَلَاذِ الْأَطْمَعَةِ قَالَ النَّوَوِيُّ وَفِي مَعْنَاهُ مَا يَخْفُفُ مَوْتَهُ وَلَا يَزِيدُ وُجُودَهُ (ط) قَوْلُهُ الْكِمَاءُ مِنَ الْمَنِّ قِيلَ فِي الْمَرَادِ بِالْمَنِّ ثَلَاثَةٌ اقْوَالُ (أَحَدُهَا) أَنَّ الْمَرَادَ أَنَّهُمَا مِنَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُوَ الطَّلُ الَّذِي يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ فَيَجْمَعُ وَيُؤْكَلُ حُلْوًا وَمِنْهُ التَّزْيِينُ فَكَانَتْ شَبَهُ بِالْكِمَاءِ بِجَمْعِ مَا بَيْنَهَا مِنْ وُجُودِ كُلِّ مَتْنِهَا عَفْوًا بِخَيْرِ عِلَاجٍ وَزَادَ بَعْضُهُمْ فِي مَتْنِ هَذَا الْحَدِيثِ الْكِمَاءُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (وَالثَّانِي) أَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُمَا مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَمَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ عَفْوًا بِخَيْرِ عِلَاجٍ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَجَمَاعَةٌ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ لَيْسَ الْمَرَادُ أَنَّهُمَا نَوْعٌ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ كَالْتَّزْيِينِ الَّذِي يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ وَأَمَّا الْمَعْنَى أَنَّ الْكِمَاءَ شَيْءٌ بَلِيَّتٌ مِنْ غَيْرِ تَكْلَفٍ يَنْدُرُ وَلَا سَقِيٍّ فَمِنْ قِيلَ لِلْمَنِّ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَيَقَعُ عَلَى الشَّجَرِ فَيَتَاوَلُونَهُ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّهُ (مُحْتَمَلٌ) أَنْ يَكُونَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْوَاعُهَا مَا يَسْقُطُ عَلَى الشَّجَرِ وَمِنْهَا مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ فَتَكُونُ الْكِمَاءُ مِنْهُ (وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ الثَّلَاثُ) وَهُوَ جَزْمُ الْمُؤَوِّقِ عَبْدِ الْلطِيفِ الْبَغْدَادِيِّ وَمِنْ تَبَعِيٍّ وَمَا هَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ أَمَّا اخْتِصَافُ الْكِمَاءِ بِهَذِهِ الْمَصْنُوعَةِ لِأَنَّهَا مِنَ الْحَلَالِ الْخَضِرِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَكْتِسَابُ شَبَهٍ وَيُسْتَبْطَنُ مِنْهُ أَنَّ اسْتِحْبَالَ الْحَلَالِ الْخَضِرِ يَجْلُو بِالْبَصَرِ وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ (كَذَا فِي فَتْحِ الْبَارِي) قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ وَرَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا هَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ قِيلَ هُوَ غَسُّ الْمَاءِ بَعْدَ أَنْ يَخْلُطَ بِدَوَاءٍ وَيَمَاجُ بِهِ الْعَيْنَ وَالصَّحِيحُ بَلِ الصَّوَابُ أَنَّ مَا هَا بَعْدَ شِفَاءِ الْعَيْنِ مُطْلَقًا فَيَصِيرُ وَيَجْعَلُ فِي الْعَيْنِ مَنْ وَقَدْ رَأَيْتَ أَنَّ وَغَيْرِي فِي زَمَانٍ مَنْ كَانَ عَمِّي وَذَهَبَ بَصَرُهُ حَقِيقَةً فَكَجَلَّ عَيْنُهُ بِمَاءِ الْكِمَاءِ بَعْدَ أَنْ يَفْضَى وَيُعَادَ إِلَيْهِ بَصَرُهُ وَهُوَ الشَّيْخُ الْعَدْلُ الْأَمِينُ الْكِبَالُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَمَشِيُّ صَاحِبُ صَلَاحٍ وَرِوَايَةٍ لِلْحَدِيثِ وَكَانَ اسْتِحْبَالَ الْمَاءِ الْكِمَاءِ اعْتِقَادًا فِي الْحَدِيثِ وَتَبَرَّكَ بِهِ وَاقِعًا أَعْلَمُ (مَنْهَاجٌ) قَوْلُهُ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الرَّاءِ ثُمَّ بَفَتْحِ الظَّاهِ وَسُكُونِ الْمَاءِ اسْمُ مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مَكَّةَ نَجَّيْنَا الْكَبَاثَ بَفَتْحِ الْكَافِ وَخَفِيفِ الْبَاءِ ثُمَّ الْإِرَاكُ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ أَعْنِ أَقْصَدُوا مَا كَانَ أَسْوَدَ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ أَيْ أَكْثَرُ لَذَّةً وَازِيدَ مِثْقَلًا قِيلَ أَكُنْتُ رَعَى الْغَنَمِ أَيْ حَتَّى تَعْرِفَ الْأَطْيَبَ مِنْ غَيْرِهِ فَإِنَّ الرَّاعِيَ لِكَثْرَةِ تَرَدُّدِهِ فِي الصَّحْرَاءِ تَحْتَ الْأَشْجَارِ يَكُونُ أَعْرِفَ مِنْ غَيْرِهِ قَالَ نَمَّ وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا رَعَاهَا قَالَ الْخَطَّابِيُّ رِيدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَضَعْ التَّبَوُّةَ فِي ابْنَاءِ الدُّنْيَا وَمَا وَكَلَهَا وَلَكِنْ فِي رِعَالِ النَّشَاءِ وَأَهْلِ التَّوَاضُعِ مِنْ أَصْحَابِ الْخُرُوفِ قُلْتُ وَلِلَّهِ الْحِكْمَةُ أَنَّهُمْ غَذُّوا بِالْحَلَالِ وَخَمَرُوا بِالصَّالِحِ مِنَ الْأَعْمَالِ كَمَا قَالَ تَعَالَى (كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) ثُمَّ فِي رَعَى الْغَنَمِ زِيَادَةُ عَلَى الْكَسْبِ الطَّيِّبِ الْفَرْدِ وَالْعِزَّةِ عَنِ النَّاسِ

عليه وسلم مقبياً يا كل تمر أو في رواية يا كل منه أكلاً ذريعاً رواه مسلم
 وعن * ابن عمر قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرن الرجل بين التمرتين
 حتى يستأذن أصحابه متفق عليه * وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا يجوع أهل بيت عند ثم التمر وفي رواية قال يا عائشة بيت لا تمر فيه جوع أهله قالها
 مرتين أو ثلاثاً رواه مسلم * وعن * سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر متفق عليه
 * وعن * عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في عجوة العالية شفاء وإنها
 ترياق أول البكرة رواه مسلم * وعن * عائشة قالت كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه ناراً
 إنما هو التمر والماء إلا أن يؤتى باللحم متفق عليه * وعن * عائشة قالت ما شبع آل محمد

والخولة والجلوة مع الرب والاستئناس وقال النووي الحكمة في رعي الانبياء لقدم ان يأخذوا منهم بالتواضع
 بمؤانسة الضعاء وتصفى قلوبهم بالخلوة ويتقوا من سياستها بالصيحة الى سياسة ائمة الهداية والشفقة (ق)
 قوله مقبياً اي جالساً على وركبه وراحاً ركبته والاقامه مكروه في الصلاة وأعلم بركه هنا لان ثم فيه
 تشبيه بالكلاب وهنا تشبيه بالارقاء فيه غاية التواضع او مبني الصلاة على التأني فلا يسبب الاقواء بخلاف حال
 الاكل فانه يلائمه المحلة ليفرغ لعبادة قال النووي مناه في هذا الحديث جالساً على التمر ناسباً سابقه (ق)
 قوله يا كل منه اي من التمر اكلاً ذريعاً اي مستجلاً سريعاً قال النووي رحمه الله تعالى وكان استجلاؤه
 للاستئذاره لامرأه من ذلك فاسرع في الاكل ليقضي حاجته منه ثم يذهب في ذلك الشغل (ق) قوله ان يقرن
 بين التمرتين اي بان يأكلهما دسة قال السبوطي رحمه الله تعالى في الحديث نهى عن القران وسببه انهم كانوا
 في ضيق من العيش ثم نسخ لما حصلت التوسعة لغير كنت نهيتكم عن القران في التمر وان الله وسع عليكم
 ضارون اي ان تشتم قوله بيت لا تمر فيه جوع اهله قيل اراد به اهل المدينة ومن كان قوتهم التمر او المراد به
 تعظيم شأن التمر وفيه اشارة الى جوار الادخار للاهل والحث عليه قوله من تصبح اي اكل صباحاً على
 الريق بسبع تمرات عجوة بالجرى ان الله عطف بين ثمرات وهو نوع جيد من تمر المدينة لونه اسود لم يضره
 ذلك اليوم الحديث في النباة العجوة نوع من تمر المدينة اكبر من السحاني يضرب الى السواد من غرس
 النبي صلى الله عليه وسلم قال المظهر يحتمل ان يكون في ذلك النوع من التمر ما يدفع السم والضرر وان
 يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا لذلك النوع من التمر بالبركة وبما يكون فيه من الشفاء وعدد
 التسبيح من الامور التي عليها الشارع لا نعلم حكمها فيجب الايمان بها كاعباد الصلاة ونسب الزكاة وغيرها (ق)
 قوله ان في عجوة العالية اسم موضع بالمدينة شفاء وانما اي عجوة العالية ترياق بكسر التاء معجون معروف
 ينفع لانواع السم أول البكرة اي اكلا في اول الصبح فيذكر كالترياق قولها الا ان يؤتى باللحم تصفير اللحم

يَوْمَيْنِ مِنْ خُبْزٍ بَرٍّ إِلَّا وَاحِدَهُمَا تَمَرٌ مُتَقَى عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَعنها ﴿٢﴾ قَالَتْ تُوْفِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا شَيْعَانِ مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ مُتَقَى عَلَيْهِ ﴿٣﴾ وَعَنْ الثَّعْلَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ أَلْتَمَسْتُ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ فَقَدْ رَأَيْتُ نَيْسَكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَبْعِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿٤﴾ وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا آتَى بِطَعَامٍ أَكَلَ مِنْهُ وَبَعَثَ بِفَضْلِهِ إِلَيَّ وَإِنَّهُ بَعَثَ إِلَيَّ يَوْمًا بِقَصْعَةٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا لِأَنِّ فِيهَا ثُومًا فَسَأَلْتُهُ أَحْرَامٌ هُوَ قَالَ لَا وَابْتَدَأَ أَكْرَهُهُ مِنْ أَجْلِ رِيحِهِ قَالَ فَأَرِنِي أَكْرَهُهُ مَا كَرِهْتَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿٥﴾ وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزَلْنَا أَوْ قَالَ فَلْيَعْتَزَلْ مَسْجِدَنَا أَوْ لِيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِقَدِيرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بَقُولٍ فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا فَقَالَ قَرَّبُوهَا إِلَيَّ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَقَالَ كُلْ فَأَرِنِي أَنَا جِي مِنْ لَا تَنَاجِي مُتَقَى عَلَيْهِ ﴿٦﴾ وَعَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كِيلُوا طَعَامَكُمْ بِأَرَاكُ لَكُمْ فِيهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ﴿٧﴾ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رُفِعَ مَا رَدَّهٗ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ غَيْرُ مَكْنِيٍّ

مشعر بأن ما يؤتى إلى امهات المؤمنين لم يكن كثيرا اي لا تطبخ شيئا الا ان يؤتى بالجميع فليخلف ثوبه قوله ما شيع آل محمد اي اهل بيته صلى الله عليه وسلم لم يؤمن من خبز بر اي حنطة ألا واحدها تمر ابي والآخر خبز فلم يتوال الخبز ولا الشيع منه في يومين قولها وما شيعا من الاسودين اي التمر والماء قوله وما يجد من الدقل الدقل بفتح الحاء التمر الرديء وباسه وما ليس له اسم خاص فزاد ليسه ورداءته لا يجمع ويكون مشورا على ما في الهابة (ق) قوله كيلوا طعامكم ان قلت كيف التوفيق بين هذا وبين ما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لي شيء يا كلبه ذو كبد الا شطر شعير في ردف وكنت آكل منه مدة فكلته فذهبت بركته قلت الكيل عند البيع والشراء مأمور به لاقامة القسط والمعدل وفيه البركة والخير وعند الاغاث ضبطه واحساء هو منى عنه قال صلى الله عليه وسلم (اخفق بلالا ولا تخش من ذي العرش افلا) (ق) قوله كان اذا رفع وفي رواية اذا رقت مائدته اي من بين يديه كما في رواية وفي الحديث اشكال لانهم فسروا المائدة بانها خوان وقد سبق انه صلى الله عليه وسلم ما اكل على خوان قط قيل له اكل في بعض الاحيان يانا للجوار وقيل ان المائدة تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام ولا يغنى بالخوان قوله الحمد لله حمدا كثيرا طيبا اي خالصا من الرياء والسمعة مباركا فيه ضميره راجع الى الحمد اي حمدا ذا برحمة دائما لا ينقطع لان نفسه لا تنقطع عنا فيبني ان يكون حمدا ايضا غير منقطع ولو بنية واعتقادا غير مكني ينصب غير في الاحوال للممتدة على حال من الله والحمد وهو اقرب وفي نسخة باربع اي

عَنْ سَيِّانِ بْنِ سَنَةَ عَنْ أَبِيهِ * وَعَنْ * أَبِي أَيُّوبَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى وَسَوَّغَهُ وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * سَلْمَانَ قَالَ قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ إِنَّ بَرَكَةَ الطَّعَامِ الْوُضُوءَ بَعْدَهُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرَكَةُ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ فَقَدِمَ إِلَيْهِ طَعَامٌ فَقَالُوا أَلَا نَأْتِيكَ بِوُضُوءٍ قَالَ إِنَّمَا أَمِرتُ بِالْوُضُوءِ إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَتَى بِقِصْعَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ فَقَالَ كُلُّوْا مِنْ جَوَانِبِهَا وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهَا فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ فِي وَسْطِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ قَالَ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَأْكُلُ مِنْ أَعْلَى الصَّحْفَةِ وَلَكِنْ يَأْكُلُ مِنْ أَسْفَلِهَا فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ مِنْ أَعْلَاهَا * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ مَا رَوَيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ مُتَكِنًا قَطُّ وَلَا يَطَأُ عَقِبَهُ رَجُلَانِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَارِثِ بْنِ جَرَهٍ قَالَ

الْمَقْدَارُ وَهَذَا كَمَا يَقَالُ زَيْدٌ كَعَمْرٍو وَمَعَاهُ رَيْدٌ يَشْبُهُ عَمْرٍو فِي بَعْضِ النِّصَالِ وَلَا يَأْتِمُ الْمَائِلَةُ فِي جَمِيعِهَا فَلَا يَأْتِمُ الْمَائِلَةُ فِي الْإِجْرِ إِضَاهُ (ق) وَقَالَ الطَّبِيُّ قَدْ وَرَدَ الْإِيمَانُ صِفَانِ صَفِ صَبْرٍ وَصَفِ شُكْرِ وَرَبِّمَا يَتَوَمَّعُ أَنْ ثَوَابَ شُكْرِ الطَّعَامِ يَخْصُرُ عَنْ ثَوَابِ صَبْرِ الطَّعَامِ فَأَزِيلُ تَوَمُّعَهُ بِهِ يَنْتَهِى هَاسِيَانِ فِي الثَّوَابِ وَأَقَهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ وَسَوَّغَهُ أَيُّ سَبِيلَ دُخُولِ كُلِّ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فِي الْحَلْقِ وَجَعَلَ لَهُ لِكُلِّ مِنْهُمَا مَخْرَجًا أَيُّ مِنَ السَّيْلَيْنِ فَتُخْرَجُ مِنْهُ الصَّلَاةُ قَوْلُهُ أَمَّا احْرَمْتُ بِالْوُضُوءِ هَذَا أَمَّا يَنْطَلِقُ عَلَى السَّائِلِ إِذَا اعْتَدَى السَّائِلُ أَنْ الْوُضُوءَ قَبْلَ الطَّعَامِ وَاجِبٌ فَفِي صَلَاتِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُوبُهُ حَيْثُ اتَّيَّ بِإِدَاءَةِ الْحَصْرِ وَاسْتَدَامَ الْأَمْرُ إِلَى أَنَّهُ تَعَالَى فَلَا يَنْتَهِى جَوَازُهُ وَالْمَأْمُورُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ) فَلَا يَتِمُّ اسْتِدْلَالُ الشَّارِحِينَ بِهِ عَلَى نَهْيِ الْوُضُوءِ قَبْلَ الطَّعَامِ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ وَأَقَهُ أَعْلَمُ (ط) قَوْلُهُ مِنْ أَعْلَى الصَّحْفَةِ شَيْءٌ مَا يَزِيدُ فِي الطَّعَامِ بِمَا يَنْزِلُ مِنَ الْأَعَالِي مِنَ الْمَنَاحِ وَمَا يَشْبُهُهُ قَبْرُ يَنْسَبُ إِلَى الْوَسْطِ ثُمَّ يَبْتَثُّ مِنْهُ إِلَى الْأَطْرَافِ فَكُلُّهُ اخِذٌ مِنَ الْغُلْفِ يَجْمَعُهُ مِنَ الْأَعْلَى بِهِ فَاذَا اخِذَ مِنَ الْأَعْلَى أَطْعَمَ (ط) قَوْلُهُ مَا رَوَيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ مُتَكِنًا أَيُّ مَتَرَجًا أَوْ مَائِلًا إِلَى أَحَدِ شِقَيْهِ قَطُّ وَلَا يَطَأُ عَقِبَهُ رَجُلَانِ أَيُّ لَا يَمْشِي قَدَمُ الْقَوْمِ بِلَمْ يَمْشِ فِي وَسْطِ الْجَمْعِ أَوْ فِي آخِرِهِ تَوَاضَعًا (كَذَا ذَكَرَهُ الْمَطْبُوعُ وَغَيْرُهُ) وَقَالَ الطَّبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى التَّنْبِيْهُ فِي رَجُلَانِ لَا تَسَاعَدُ هَذَا التَّأْوِيلَ وَلَهُ كِتَابَةٌ عَنْ تَوَاضَعِهِ وَانَّهُ لَمْ يَكُنْ يَمْشِي مَشْيَ الْجَبَّارَةِ مَعَ الْإِتْبَاعِ وَالْحَدْمِ وَيُؤَيِّدُ اقْتِرَاءَهُ بِقَوْلِهِ

أَيُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْزِي وَيَقْمِرُ وَهُوَ فِي السَّجْدِ فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا مَعَهُ ثُمَّ قَامَ
فَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ وَلَمْ تَزِدْ عَلَيَّ أَنْ مَسَحْنَا أَيْدِيَنَا بِالْحَصْبَاءِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَيُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْحَمُّ فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ
وَكَانَ نَمِيحُهُ فَتَهَسَّ مِنْهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَقْطَعُوا اللَّحْمَ بِالسَّكِينِ فَإِنَّهُ مِنْ صَنِيعِ الْأَعَاجِمِ وَأَنْهَسُوهُ فَإِنَّهُ
أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ وَقَالَ لَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ
وَعَنْ أُمِّ التَّمْذِيرِ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَلَنَا
دَوَالٍ مَلْفَةٌ فَمَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُكُلٍ وَعَلِيٌّ مَعَهُ بِأُكُلٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ مَهْ يَاعَلِيُّ فَإِنَّكَ نَاقَهُ قَالَتْ فَجَمَلَتْ لَهُمْ سِلْقًا وَشَعِيرًا فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَاعَلِيُّ مِنْ هَذَا فَأَصِيبُ فَإِنَّهُ أَوْفَقُ لَكَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ
وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ الثُّفُلُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

ما روي صلى الله عليه وسلم يأكل متكئا فإنه كان من دأب المترفين ودعا عمر رضي الله تعالى عنه على رجل
فقال اللهم ان كان كذب فاجعله موطيء العقب اي كثير الاتباع دعا عليه ان يكون سلطانا او مقبدا او ذاملا
فيتمه الناس ويمشون وراءه اه ولا يخفى ان ما ذكروه لا ينافي كلام غيره وعائشة الثالثة انه قد يكون
واحد من الضمام وراءه فانس وغيره لكان الحاجة به وهو لا ينافي التواضع من اهله (ق) قوله مسح ايدينا
بالحصاء محمدا اي بالحجرات الصغار استعمالا للصلاة او ياما للجواز واشعارا بعدم التكلف والمبالغة في التنظيف
(ق) قوله فهس منها بالسكين المهمة وقيل بالمسحمة ففي النهاية النيس بالمهمة الاخذ باطراف الاسنان وبالمسحمة
الاخذ بجميعها قال ابن الملك استحباب النيس لتواضع وعدم التكبر قلت ولانه اهنا وامرا كما سيأتي في الحديث
قوله لا تقطعوا اللحم بالسكين فإنه من صنيع الاعاجم اي من دأب اهل فارس للتكبرين المترفين قالني عنه
لان فيه تكبرا وامرا عبثا بخلاف ما اذا احتاج الى قطع اللحم بالسكين لكونه غير نصيب تام فلا يحارص ما
تخدم من خير الشئخين من انه صلى الله عليه وسلم كان يجتز بالسكين او المراد بالنهي التزبه وضه لبيان الجواز
(ق) قوله اهنا من البهء وهو اللذيذ الموافق للارض وامرا من الاستمراء وهو ذهاب كثرة الطعام وقته
(ط) قوله ولنا دوال جمع دابة وهي المنق من البسر فاذا اُرطب يؤكل ومه اسم فعل معناه اكفف يا علي
فانك ناقه بكسر القاف جده هاء اسم فاعل اي قريب عهد من الارض (ق) قوله يا علي من هذا اي من هذا
الطبيخ او الطعام فاصب امر من الاصابة اي ادرك من هذا يعني فكل من هذا فانه وفي رواية قلت هذا
اوقف لك اي من البسر والارطب (ق) قوله يجبه الثفل ضم الثلاثة ويكسر وسكون الفاء وهو في الاصل

وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ * وَعَنْ * نُبَيْشَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَكَلَ فِي قِصْعَةٍ فَلَحِيسَهَا اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْقِصْعَةُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَاتَ فِي يَدِهِ غَمْرٌ لَمْ يَسْلُهُ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلُومُنْ إِلَّا نَفْسَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّرِيدُ مِنَ الْخَبْزِ وَالتَّرِيدُ مِنَ الْحَبْسِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي أُسَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّوا الزَّيْتِ وَأَذْهَبُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ * وَعَنْ * أُمِّ هَانِيَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَعْنَدُكَ شَيْءٌ قُلْتُ لَا إِلَّا خَبْزَ يَاسٍ وَخَلَّ فَقَالَ هَانِي مَا أَقْفَرُ بَيْتٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهِ خَلَّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ * وَعَنْ * يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ كَيْسِرَةً مِنْ خَبْزِ الشَّعِيرِ فَوَضَعَ عَلَيْهَا تَمْرَةً فَقَالَ هَذِهِ إِدَامُ هَذِهِ وَأَكَل رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * سَعْدِ قَالَ مَرَضْتُ مَرَضًا أَتَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي فَوَضَعَ يَدَهُ

ما يرسب من كل شيء أو يقي جد العصر وفسر في الحديث بالتريد وبما يقتات وبما يلتصق بالقدر وبطعام فيه شيء من الحبوب والدقيق ونحوهما مما يقى في آخر الوعاء وقيل التمل هنا التريد وانشد

﴿ حلف باقه وان لم يسئل * ما ذاق قتلا منذ علم اول ﴾

قوله استغفرت له القصة لما كانت تلك المخفرة بسبب لحس القصة جعلت القصة كلها تستغفر له مع انه لا مانع من الحمل على الحقيقة لانه عظم ما انعم الله عليه وصانها عن لحس الشيطان قوله وفي يده غمر بفتحين اي دسم ووسخ قوله فاصابه شيء اي وصله شيء من ايداء الهوام وقيل او من الجان لان الهوام وذوات السموم ربما تنصده في المنام لرائحة الطعام في يده فتؤذيه (ق) قوله والتريد من الحيس بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية تمر يخلط باقط وسمن والاصل فيه الخلط ومنه قول الرازي

﴿ التمر والسمن جميعا والاقط * الحيس الا انه لم يخلط ﴾ (ق)

قوله فانه من شجرة مباركة يعني زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار ثم وصفها بالبركت اكثر متنافها كذا قيل والاطهر لكونها ثبتت في الارض التي بارك الله فيها للعالمين قوله هاني ما ابي اعطي واحضري ما عندك اسم فعل قوله ما اقرر بالثاق قبل الفاء اي ما خلايت من ادم بضمين ويسكن

بَيْنَ تَدْيِي حَتَّى وَجَدَتْ بَرْدَهَا عَلَى فَوَادِي وَقَالَ إِنَّكَ رَجُلٌ مَفُودٌ إِثْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ
أَخَا ثَقِيفٍ فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَطْطِبُ فَلْيَا خَذُ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ فَلْيَجَاهُنْ بِنَوَاهُنْ ثُمَّ
يَلْذُكَ بَيْنَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ الْبَطِيخَ بِالزُّطْبِ
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَيَقُولُ يُكْسَرُ حَرُّ هَذَا يَبْرُدُ هَذَا وَبَرْدُ هَذَا يَجْمَرُ هَذَا وَقَالَ
التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ﴿وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرٍ
عَتِيقٍ فَجَعَلَ يُنْبِشُهُ وَيُخْرِجُ السُّوسَ مِنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِجَنَّةٍ فِي ثُبُوكٍ فَدَعَا بِالسَّكِينِ فَسَمَّى وَقَطَعَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
﴿وَعَنْ سَلْمَانَ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّمْنِ وَالْجَبْنِ وَالْفِرَاهِ
فَقَالَ الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مِمَّا
عَفَا عَنْهُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَمَوْقُوفٌ عَلَى الْأَصَحِّ

الثاني متعلق بالقهر وقوله فيه حل صفة بيت وقد فصل بين الصفة والموصوف (ق) قوله انك رجل مفود اسم
مفعول مأخوذ من العود وهو الذي اسماه في فواده انت امر من اتى يأتي ومفعوله الحارث بن كلد
يخت الكلف واللام والعال المهمة اخا ثقيف اي احدا من بني ثقيف ونسبه على انه بدل او عطف يان
فانه رجل يططب اي يعرف الطب مطلقا او هذا النوع من المرض فيكون مخصوصا بالبارغوا الخلفه قال الشراح
وفيه جواز مشاورة اهل الكفر في الطب لانه مات في اول الاسلام ولم يصح اسلامه فلما اخذ اي الحارث سبع
تمرات من عجوة المدينة قال القاضي هو ضرب من اجود التمر لمدينة وتخصيص المدينة اما لما فيها من
البركة التي جلست فيها بدعائه عليه السلام او لان تمرها اوفق لمزاجه من اجل تودده بها فليجاءن يخت الجبن
وسكون الهزة اي فليكسره وليدقن بنواهن اي مما ثم ليلذ اي ليقبلك من لده الدواء اذا صبه في
فيه (ق) قوله ويخرج السوس منه وهو دود يقع في الطعام والصوف وروى الطبراني بسناد حسن عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنه مر فوعاها عن ان غش التمر عما فيه فالتى محمول على التمر الجديد دفعا للسوسة
او فله محمول على يان الجواز والتي لتزويه (ق) قوله عن السمن والجبن بضمين فتشديد والقهر بكسر
الهاء والمد جمع الفراء ففتح الفاء مدا وقصرا وهو حمار الوحش ومنه حديث كل الصيد في جوف الفراء قبل
القاضي قيل هو هنا جمع الفرو الذي يلبس ويشهد له منيع بعض المحدثين كالتزمي فانه ذكره في باب لبس
الفرو وذكره ابن ماجه في باب السمن والجبن وقال بعض الشراح من علاننا وقيل هذا غلط بل جمع الفرو
الذي يلبس وانما سألوه عنها حذرا من منيع اهل الكفر في اغذام الفراء من جلود الميتة من غير دباغ
ويشهد له ان علماء الحديث اوردوا هذا الحديث في باب اللبس اه فابرا الصنف اياه في باب الاطعمة نظرا

وَعَنْ **أَبْنِ عُمَرَ** قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِدْتُ أَنْ عِنْدِي خَبْرَةٌ يَبْقَاءُ مِنْ بُرَّةٍ سَمَرَاهُ مَلْبَقَةٌ يَسْنَنُ وَلَبَنٍ قَقَامٌ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَأَتَخَذَهُ فَبَاءَ بِهِ فَقَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ هَذَا قَالَ فِي عَصَا ضَبٍّ قَالَ أَرْقَعُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ هَذَا حَدِيثٌ مُتَكَرِّرٌ وَعَنْ **عَلِيِّ** قَالَ نَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ إِلَّا مَطْبُوحًا رَوَاهُ **الْتَرْمِذِيُّ** وَأَبُو دَاوُدَ وَعَنْ **أَبِي زَيْدٍ** قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْبَصَلِ فَقَالَتْ إِنْ آخَرَ طَعَامٍ أَكَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامٌ فِيهِ بَصَلٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَنْ **أَبْنِي بَسْرِ السُّلَمِيِّينَ** قَالَا دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَمْنَا زُبْدًا وَنَمْرًا وَكَانَ يُحِبُّ الزُّبْدَ وَالتَّمْرَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَنْ **عِكْرَاشِ بْنِ دُوَيْبٍ** قَالَ أَتَيْنَا بِجَفْنَةٍ كَثِيرَةٍ التَّرِيدِ وَالْوَذْرِ فَخَبَطْتُ يَدَيَّ فِي نَوَاحِيهَا وَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ قَبْضَ يَدَيْهِ الْبُسْرَى عَلَى يَدَيْهِ الْيَمْنَى ثُمَّ قَالَ يَا عِكْرَاشُ كُلْ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَإِنَّهُ طَعَامٌ وَاحِدٌ ثُمَّ أَتَيْنَا بِطَبْقٍ فِيهِ الزَّانُ التَّمْرَ فَعَمَلْتُ أَكُلُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَجَعَلَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الطَّبْقِ فَقَالَ يَا عِكْرَاشُ كُلْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّهُ غَيْرُ لَوْنٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَتَيْنَا بِمَاءٍ فَغَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ

إلى أغلب ما في الحديث (ق) قوله من برة سمراه أي حنطة فيها سواد حتى في صفة ليرة ملبقة بتشديد الموحدة المفتوحة أي مبلولة مخلوطة خلطًا شديدًا بسمن وعسل ققام رجل من القوم فاتخذته أي صنع ما ذكره فبأه به فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم في أي شيء كان هذا أي هذا السمن ولعله صلى الله عليه وسلم وجد فيه رائحة كريهة قال في عصا ضب بالمعنى وعاء مستدير للسمن والعسل والمعنى أنه كان في وعاء ما يؤخذ من جلد ضب قال أرقعه وانما يرصفه لتغير طبعه عن الغضب لأنه لم يكن يرض قومه (ق) قوله طعام فيه بصل أي مطبوخ بشهادة الطعم لأنه التالب فيه قال ابن الملك قبل انما اكل النبي ﷺ ذلك في آخر عمره ليلى ان النبي ﷺ لتتزيه لا لتحريم وقال الطحاوي في شرح الآثار عندما سرد الاحاديث فهذه الآثار دلت على اباحة اكل البصل والكراث والثوم مطبوخا كان او غير مطبوخ لمن قد في بته وكراهة حضور المسجد وريحه موجود لئلا يؤذي بذلك من يحضره من الملائكة وبني آدم قال وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى (ق) قوله اتبنا أي جئنا لنا جفنة بفتح الجيم وسكون الفاء أي قصة كثيرة التريد والوذير بفتح الواو وسكون الذال المسجدة جمع وذرة وهي قطع من اللحم لا حظم فيها طي ما في الآثار وفيه وفي القاموس الودرة من اللحم القطعة الصغيرة لا عظم فيها ويحرك فخبطت أي ضربت يدي في نواحيها أي ضربت فيها من غير استواء من قولهم خبط خبط المشواء وراعى الادب حيث قال في جانب رسول الله

كَفَّهِ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَرَأْسَهُ وَقَالَ يَا عَكَاشُ هَذَا الْوُضُوءُ بِمَا غَيَّرَ النَّارُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 * وعن * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَخَذَ أَهْلَهُ الْوُضُوءَ أَمَرَ
 بِالْحَسَاءِ فَصْنِعَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَحَسَوْا مِنْهُ وَكَانَ يَقُولُ إِنَّهُ لَيَرَوْنَ فَوَادَ الْحَزِينِ وَيَسْرُونَ عَنْ فَوَادِ
 السَّقِيمِ كَمَا تَسْرُونَ إِحْدَاكُنَّ الْوُضُوءَ بِالْمَاءِ عَنْ وَجْهِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنٌ صَحِيحٌ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَّوَةُ
 مِنَ الْجَنَّةِ وَفِيهَا شِفَاءٌ مِنَ السَّهْمِ وَالْكَسَاةِ مِنَ النَّارِ وَمَا هَا شِفَاءٌ لِلْبَيْنِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

الفصل الثالث * عن * الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ ضَمِنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَمَرَ بِجَنْبِ مَشْوِيٍّ ثُمَّ أَخَذَ الشَّفْرَةَ فَجَعَلَ يَحْزُلِي بِنِهَا مِنْهُ فَبَاءَ بِلَالٌ
 يُوْذَنُهُ بِالصَّلَاةِ فَأَلْقَى الشَّفْرَةَ فَقَالَ مَا لَهُ تَرَبَّتْ يَدَاهُ قَالَ وَكَانَ شَارِبُهُ وَقَاءَ فَقَالَ لِي أَنْصَهُ
 لَكَ عَلَى سِوَاكَ أَوْ أَنْصَهُ عَلَى سِوَاكَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وعن * حَدِيْقَةُ قَالَ كُنَّا إِذَا حَضَرَ

صلى الله عليه وسلم وجاءت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجولان والمضي أدخلت يدي واوقفتها في
 نواحي القصة (ق) قوله امر بالحساء فتح ومد طيسخ معروف يتخذ من دقيق وماء ودهن ويكون رفيقا
 يحسى (كذا في الناية) وذكر بضم السمن بدل الدهن واهل مكة يسمونه بالحريرة صنع بصينة المجهول
 ثم امرهم فحسوا بفتح السين اي فحسوا منه وكان يقول انه اي الحساء ليرتوي اي يشد ويقوي فؤاد الحزين
 اي قلبه ويسرو اي يكشف ويرفع الضيق والتعب عن فؤاد السقيم قوله الحجوة من الجنة اي اصلها
 منها او انها لاطرافها كلها من غارها وفي رواية الحجوة من فاكهة الجنة (ق) قوله ضمنت مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذات ليلة قال الطبري اي زلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفين له طامر بجنب مشوي
 وفي رواية الشلال طامر بجنب مشوي ثم اخذ اي النبي صلى الله عليه وسلم الشفرة ففتح الشين المسجعة وسكون
 الفاء السكون العريض الذي صار محتجا بالعمل فجعل يحز بها الحاء المهملة وتشديد الزاء اي يقطع لي اي لاجلي
 بها اي بالشفرة منه اي من ذلك الجنب للمشوي فباء بلال يؤذنه بسكون الهمزة من الايدان اي يبطه بالصلاة
 فالتى اي طرح ورمى النبي صلى الله عليه وسلم الشفرة فقال ما له اي ما بلال يؤذنه في هذا الوقت وكانه
 صلى الله عليه وسلم كره ايدانه بالصلاة عند اشتغاله بالطعام والحال ان الوقت متسع لا - يا ان كان الوقت وقت
 الشاء فان التأخير فيه اضل ويعتدل انه قال ذلك رعاية لحال الضيف قال اي للثيرة وفي نسخة فقال وكان
 شارب أي شارب الثيرة وياه اي طعاما بفتح كسيرا وطويلا وكان حقه ان يقول وشاربي فوضع مكث ضمير
 المتكلم الغائب اما تجريدا او انضاتا ويؤيده قوله فقال لي انصه لك اي لنصك او لاجل قريبي هي على سواك
 او قصه بضم الصاد على انه صيغة امر اي قصه انت وفي نسخة ففتح الصاد على انه فعل ماض وفي
 شرح السنة قلت قد رأيت ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا طويلا الشارب فدعا بسواك وشفرة

مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا لَمْ تَضَعْ أَيْدِينَا حَتَّى يَذَّاء رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَيَضَعُ يَدَهُ وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّمَا تَدْفَعُ فَذَهَبَتْ لَتَضَعُ
 يَدَهَا فِي الطَّعَامِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهَا ثُمَّ جَاءَ أَغْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يَدْفَعُ
 فَأَخَذَ يَدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يَذْكُرَ
 اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ جَاءَ بِهِذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ يَدَهَا فَجَاءَ بِهِذَا الْأَعْرَبِيُّ لِيَسْتَحِلَّ
 بِهِ فَأَخَذْتُ يَدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا زَادَ فِي رِوَايَةٍ ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ
 اللَّهِ وَأَكَلَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * عائشة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ
 أَنْ يَشْتَرِيَ غُلَامًا فَأَتَى بَيْنَ يَدَيْهِ نَرًا فَأَكَلَ الْغُلَامُ فَأَكْثَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ كَثْرَةَ الْأَكْلِ شَوْمٌ وَأَمَرَ بِرَدِّهِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ
 * وعن * أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ إِذَا مِكُمْ الْبَلِغُ
 رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه * وعنه * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَضِعَ الطَّعَامُ
 فَأَخْلَعُوا بَنَاتِكُمْ فَإِنَّهُ أَرْوَحُ لِأَنْدَامِكُمْ * وعن * أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَتْ
 إِذَا أَتَيْتُ بِرَبْدٍ أَمَرْتُ بِهِ فَنُطِئُ حَتَّى تَذَهَبَ قُوَّةُ دُخَانِهِ وَقُولُ إِنْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هُوَ أَعْظَمُ لِلْبَرَكَةِ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ * وعن * نُبَيْشَةَ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَكَلَ فِي قَصْعَةٍ ثُمَّ لَحِصَهَا قَوْلُ لَهُ الْقَصْعَةُ أَتَقْتَكُ
 اللَّهُ مِنْ النَّارِ كَمَا أَتَقْتَكِي مِنَ الشَّيْطَانِ رَوَاهُ رِزِينُ

فوضع السواك تحت شاربته ثم جزء اه (ق) قوله ان يده اي يد الشيطان في يدي مع يدها اي وكذلك يده
 في يدي مع يده وحذفه من باب الا كلفه قوله ان كثرة الاكل شؤم الشؤم ضد البعن لان المؤمن يأكل في
 مسمى واحد الكافر يأكل في سبعة اسماء الحديث قوله هو اي ذهاب قوّة دخانه اعظم البركة وفي الجامع الصغير
 ابردوا بالطعام فان الحار لا بركة فيه رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر والحاكم في المستدرک عن
 جابر وعن اسماء ومسند عن ابي يعقوب والطبرانی في الاوسط عن ابي هريرة وابو نعيم في الحلية عن انس
 وروى البيهقي مسنداً عن الطعام الحار حتى يبرد (ق) قوله تقول له القصعة بلسان الحال والظاهر انه
 بلسان المقال اعتقك الله من النار كما اعتقني من الشيطان اي من اكله او فرحه (ق)

﴿ باب الضيافة ﴾

الفصل الاول * عن * أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُدْنِي بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 فَلَا يُوْذِ جَارُهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ، وَفِي رِوَايَةٍ
 بَدَلِ الْجَارِ وَمَنْ كَانَ يُدْنِي بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحْمَةً مَّتَقَى عَلَيْهِ
 * وعن * أبي شريح الكعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، جَازَتْهُ يَوْمَ وَلِيَّةٍ وَالضَّيْفَةِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَمَا بَعْدَ
 ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَشْوِي عِنْدَهُ حَتَّى يَمُرَّ بِهِ مَتَقَى عَلَيْهِ * وعن * عتبة بن
 عامر قال قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَبْعُنَا فَتَنْزِلُ بِقَوْمٍ لَا يَبْقَرُونَا فَمَا تَرَى فَقَالَ
 لَنَا إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَبْنِي الضَّيْفَ فَأَقْبَلُوا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ
 الضَّيْفِ الَّذِي يَبْنِي لَهُمْ مَتَقَى عَلَيْهِ * وعن * أبي هريرة قال خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ بِأَيِّ بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَ مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ يَوْمِنِ كَمَا

— باب الضيافة —

قال الله عز وجل (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) وقال
 تعالى (هل انك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه ضالوا سلا) وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا
 لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اياه ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا طعمتم
 فانتشروا ولا مستانسين لحديث) وقال تعالى (قال ان هؤلاء ضيف فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون)
 وقال تعالى (فاقبوا ان يضيغوها) قال الراغب اصل الضيف الليل والضيف من مال اليك نازلا بك قوله
 فيكرم ضيفه في شرح السنة قال تعالى (هل انك حديث ضيف ابراهيم المكرمين) قيل اكرمهم ابراهيم
 عليه الصلاة والسلام بتجليل قراهم والقيام بنفسه وطلاقة الوجه لهم (ق) قوله جازته بالرفع اى عطيته يوم
 ولية في المائق الجائزة من اجازته بكذا اذا تحفه والطعم وفي شرح السنة سئل عن ذلك مالك بن انس رضي
 الله تعالى عنه فقال يكرمه ويتحفه يوما ولية والضيافة ثلاثة ايام في النهاية اى يضاف ثلاثة ايام فيتكلف له في
 اليوم الاول ما اتسع له من بر والطاف ويقدم له في اليوم الثاني والثالث ما حضر ولا يزيد على عادته ثم يطيه
 ما يجوز به مسافة يوم ولية وتسمى الجيزة وهو قدر ما يجوز به المسافر من منزل الى منزل فما بعد ذلك فهو
 صدقة اى معروف ان شاء قبل والا فلا قوله فخذوا منهم حق الضيف الذى يبنى لهم اى الضيف وهو يطلق على
 القليل والكثير امره صلى الله عليه وسلم باخذ حق الضيف عند عدم ادائه وهو في اهل الذمة المشروطة عليهم ضيافة المار

هَذِهِ السَّاعَةَ قَالَا الْجُوعُ قَالَ وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُخْرِجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا قَوْمُوا فَقَامُوا
مَعَهُ فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَاهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ مَرْحَبًا وَأَهْلًا
فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ فُلَانٌ قَالَتْ ذَهَبَ يَسْتَعِذُّ لَنَا مِنَ الْمَاءِ إِذْ جَاءَ
الْأَنْصَارِيُّ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبِيهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمُ
أَصْبَافًا مِنِّي قَالَ فَأَنْطَلَقَ فَبَإِذَا هُمْ بِعِذِّي فِيهِ بَسْرٌ وَنَمْرٌ وَرَطْبٌ فَقَالَ كُلُوا مِنْ هَذِهِ وَأَخَذَ
الْمُدَّةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاكَ وَالْحُلُوبُ فَذَبَحَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنْ
النَّشَاءِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذِّي وَشَرِبُوا فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا بِي بِكُمْ وَمَعْرُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنَسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخْرَجَكُمْ مِنْ
بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي
مَسْعُودٍ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَابِ الْوَلِيمَةِ

الفصل الثاني * عن * الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ أَيْمًا مُسْلِمٍ ضَافَ قَوْمًا فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مَعْرُومًا كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ نَصْرُهُ حَتَّى
يَأْخُذَ لَهُ بِقِرَاءَةٍ مِنْ مَالِهِ وَزَرْعِهِ رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَأَيْمًا رَجُلٍ
ضَافَ قَوْمًا فَلَمْ يَقْرُوهُ كَانَ لَهُ أَنْ يَعْطِيَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاءَةٍ * وعن * أَبِي الْأَخْوَصِ الْجُسَمِيِّ

عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ فِي الْمَضْطَرِينَ مِنْ أَهْلِ الْخِمَصَةِ وَالْأَفِئْتِ أَخَذَ مَالَ الْغَنِيِّ الْإِطْبِيبُ فَهُوَ (ق) قَوْلُهُ
فَاتِي رَجُلًا هُوَ أَبُو الْوَيْثَمِ مَالِكُ بْنُ النُّبَيْانِ الْأَنْصَارِيُّ (ط) قَوْلُهُ يَسْتَعِذُّ لَنَا أَيُّ بَابِنَا بَاءُ عَذْبٍ طِيبٌ قَوْلُهُ
ثُمَّ قَالَ لِحَدِّقِهِ فِيهِ اسْتِحْبَابُ الْبَشَرِ وَالْعَرَحِ بِالضَّيْفِ فِي وَجْهِهِ وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ تَقْدِيمِ الْعَاكِفَةِ عَلَى الْعَطَامِ وَالْمُبَادَرَةِ
إِلَى الضَّيْفِ بِمَا تَيْسَرُ وَإِكْرَامِهِ بِجَدِّهِ بِمَا يَصْنَعُ لَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ وَقَدْ ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّائِفِ التَّكَلُّفَ بِالضَّيْفِ
وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى مَا يَشُقُّ عَلَى سَابِغِ الْبَيْتِ شَقَّةً ظَاهِرَةً لِأَنَّ ذَلِكَ يَمْنَعُهُ مِنَ الْإِخْلَاصِ وَكَأَلِ السَّرُورِ بِالضَّيْفِ
وَأَمَّا فُلَانُ الْأَنْصَارِيِّ وَدَجَمَةُ الشَّاةِ فَلَيْسَ بِمَا يَشُقُّ عَلَيْهِ بَلْ لَوْ ذَبَحَ أَعْمَامًا كَانُوا مَسْرُورًا بِذَلِكَ وَاقَهُ اعْلَمْ (ط)
قَوْلُهُ فَلَعَلَّهُمْ يَعْطُونَ بِكَسَرٍ فَسَكُونُ أَيُّ بَنُو كَا فِي رِوَايَةٍ وَهُوَ مِنَ النَّخْلِ بِمِزَّةِ الْعُقُودِ مِنَ الذَّنْبِ قَوْلُهُ وَإِيَّاكَ
وَالْحُلُوبُ يَنْتَحِ أَوَّلُهُ أَيُّ ذَاتُ اللَّبَنِ وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ لَا تَذْبَحَنَّ لَهَا شَاةً ذَاتَ دَرٍ قَوْلُهُ اخْرُجْكُمْ جَمَلَةً صَنَافَةً
يَبَانُ لِمَوْجِبِ السُّؤَالِ عَنِ النَّعِيمِ حَيْثُ كُنْتُمْ عَتَايِينَ إِلَى الطَّعَامِ مَضْطَرِينَ فَلَنْتُمْ غَايَةَ مَطْلُوبِكُمْ مِنَ الشُّبْحِ وَالرِّى
يَجِبُ أَنْ تَسْأَلُوا وَيَقَالَ لَكُمْ هَلْ أَدَيْتُمْ شُكْرَهَا أَمْ لَا (ط) قَوْلُهُ حَتَّى يَأْخُذَ لَهُ بِقِرَاءَةٍ أَيُّ بِمِثْلِ قِرَاءَةٍ كَمَا فِي
الرِّوَايَةِ الْآخَرَةِ يَنْبَغِي قَدْرُ أَنْ يَصْرِفَ فِي ضِيَاقِهِ وَقَوْلُهُ كَانَ لَهُ أَنْ يَعْطِيَهُمْ أَيُّ كَانَ لِقَضَائِهِمْ أَنْ يَتِيَهُمْ وَيُؤَازِرَهُمْ
بِمِثْلِ قِرَاءَةٍ أَيُّ قَدْرِ قِرَاءَةٍ عَادَةً قَالَ الطَّبِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا مِنْ أَهْلِ الذَّمَّةِ مِنْ سَكَانِ الْبُلَادِ إِذَا زَلَّ بِهِمْ

عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَلَمْ يَقِرَّنِي وَلَمْ يُضِفْنِي ثُمَّ مَرَرْتُ
بَعْدَ ذَلِكَ أَفَرِيهِ أَمْ أَجْزِيهِ قَالَ بَلَى أَفَرِيهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وَعَنْ * أَنَسٍ أَوْ غَيْرِهِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْتَأْذَنَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ فَقَالَ سَعْدٌ وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَلَمْ يُسْمِعِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى
سَلَّمَ ثَلَاثًا وَرَدَّ عَلَيْهِ سَعْدٌ ثَلَاثًا وَلَمْ يُسْمِعْهُ فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتْبَعَهُ سَعْدٌ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايَ أَنْتَ وَأَيَّ مَاسَلَمْتُ تَلِيْسَةً إِلَّا وَحْيِي بِأَذْنِي وَلَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكَ وَلَمْ
أَسْمِعْكَ أَحَبِّتُ أَنْ أَسْتَكْثِرَ مِنْ سَلَامِكَ وَمَنْ أَلْبَرَكَ ثُمَّ دَخَلُوا الْبَيْتَ فَقَرَّبَ لَهُ زَيْبًا
فَأَكَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ أَكَلْتُ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ وَصَلْتُ عَلَيْكُمْ
الْمَلَائِكَةُ وَأَفْطَرْتُ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ * وَعَنْ * أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَتِهِ يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ
إِلَى آخِيَتِهِ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ فَأَطْعِمُوا طَعَامَكُمْ الْأَنْثِقَاءَ وَأَوَّلُوا
مَعْرُوفَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شَرْحِ الْإِيمَانِ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِجَةِ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ بُسَيْرٍ قَالَ كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصْعَةٌ يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ يُقَالُ لَهَا الْفَرَاهُ فَلَمَّا

مسلم اه والصحيح ان المراد به المضطر الازل باحد يجب عليه ضيافته بما يحفظ عليه اسلاك رفقته وقيل
بمقدار ما يشبه لانه مسافر فان امتنع يجوز له اخذه سرا او علانية ان قدر على ذلك والله اعلم (ق) قوله
بل اقره فيه حث على التقرى ودفع السيئة بالحسنة كقوله تعالى (ادفع بالتي هي احسن) (ط) قوله اكل طعامكم
الابرار قال المظهر يجوز ان يكون هذا دعاء منه صلى الله عليه وسلم وان يكون اخيارا وهذا الوصف
موجود في حقه صلى الله عليه وسلم لانه ابر الابرار ولما من غيره صلى الله عليه وسلم يكون دعاء لانه لا يجوز
ان يخبر احد عن نفسه انه بر قال الطيبي ولعل اطلاق الابرار وهو جمع على ضمة صلوات الله وسلامه عليه
لانتظام كقوله تعالى (ان ابراهيم كان امة) قوله كمثل الفرس في آخيته هجزة ممدودة فجمعة مكسورة
ضحية مشددة عروة جبل في وتد ينفن طرفا الحبل في ارض فيصير وسطه كالعروة ويشد بها الدابة في العلف
ولمضى ان المؤمن مربوط بالامان لا انضمام له عنه وانه ان اتفق ان يحوم حول المصامي ويتواعد عن قضية
الامان من ملازمة الطاعة فانه يعود بالاخرة اليه بالنعم والتوبة ويتدارك ما فاتته من العبادة وقوله
فاطعموا طعامكم الاخيلاء وانما خصى الاخيلاء بالاطعام لان الطعام حبر جزء البدن فيتقوى به على الطاعة فيدعو
لك ويستجاب دعاءه في حثك وليس كذلك سائر المعروف ولهذا عمه لعموم المؤمنين بقوله واولوا من
الايلاء وهو الاعطاء اي خضوا معروفيكم اي احسانكم المؤمنين اي اجمعين دون الكافرين والمتأقين (ط) قوله

أَضَعُوا وَسَجَدُوا لِلضُّعَىٰ أَنِّي بَيْنَكَ الْقِسْمَةُ وَقَدْ تُرِدُ فِيهَا فَاتَّبَعُوا عَلَيْهَا فَلَمَّا كَثُرُوا جَاءَتْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَعْرَائِي مَا هَذِهِ الْجِلْسَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا عَنِيدًا ثُمَّ قَالَ كُلُّو مِنْ جَوَائِبِهَا وَدَعُوا ذُرْوَهَا
يُارَكَ فِيهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ أَصْحَابَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبِعُ قَالَ فَلَمَّا كُنْتُمْ
تَقْتَرِفُونَ قَالُوا نَهْمُ قَالَ فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ وَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عَنْ * أَبِي عِيسَى قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِيَلَا فَمَرَّ بِِي فَدَعَانِي فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ مَرَّ بَِا بِي بِكَرٍ فَدَعَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ ثُمَّ مَرَّ بَِعْمَرٍ فَدَعَاهُ
فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْحَائِطِ أَطْعِمْنَا بُسْرًا
فَجَاءَ بِعَذْقٍ فَوَضَعَهُ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ ثُمَّ دَعَا بِمَا بَارِدٍ فَشَرِبَ
فَقَالَ لَتَسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ فَاخُذْ عُمَرُ بْنُ الْاَلْدَقِ فَضْرَبْ بِهِ الْأَرْضَ
حَتَّى تَنَازَرَ الْبُسْرُ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَمَسُوهُ وَلَوْ
عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ نَعَمْ إِلَّا مِنْ ثَلَاثِ خَرِيقَةٍ لَفِيهَا الرَّجُلُ عَوْرَتُهُ أَوْ كِسْرَةٌ سَدِيدًا
جَوْعَتُهُ أَوْ حَجَرٌ يَتَدَخَّلُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْقَرِّ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ
* وَعَنْ * أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَضَعْتَ الْمَائِدَةَ فَلَا يَقُومُ

قوله ما هذه الجلسة يكرر الجيم قال الطيبي هذه نحوها في قوله تعالى (ما هذه الحياة الدنيا) كانه استخرها
ورفع منزله عن مثلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جاني عبدا كريما قال الطيبي اي هذه جلسة
تواضع لاحقارة ولذا وصف عبدا بوجهه كريما اه قوله ودعوا اي اتركوا ذروتها بثلاث افعال المجبة
والكر اسبح اي اوصلها واعلاها يبارك ما يلزم على جواب الامر وفي نسخة بالرفع اي هو سبب ان تعكث
البركة قوله حتى تناثر البسر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرر التواف وتصح الوحدة اي جانبه وهذا
وقع له من كمال الخوف والحيية الالهية في السؤال عن الامور الجزئية والكلية ثم بعد اطلاقه من حال غيبت
لاجل جذبته قال يا رسول الله اما لمسؤولون عن هذا الى آخره قوله او حجر يضم الحاء المهملة وسكون الجيم
اي مكان حجر ومنه الحجره وقال الطيبي لعل الانسب ضم الجيم وبعدها حاء ساكنة ليوافق القريتين
الساقتين في الحفارة تشبيها بحجر اليرابيع ونحوها في الحفارة ومن ثم عقبه بقوله يتدخل فانه يدل على انه

رَجُلٌ حَتَّى تَرْفَعَ الْمَائِدَةَ وَلَا يَرْفَعَ يَدَهُ وَإِنْ شَبِعَ حَتَّى يَفْرُغَ الْقَوْمُ وَلْيَعِزَّرْ فَإِنْ ذَلِكَ
يُخْجِلُ جُلَيْسَهُ فَيَقْبِضَ يَدَهُ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي الطَّعَامِ حَاجَةٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ
فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ * وَعَنْ * جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ مَعَ قَوْمٍ كَانَ آخِرُهُمْ أَكْلًا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ مُرْسَلًا
* وَعَنْ * أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْعَامُ فَعَرَضَ عَلَيْنَا فَقُلْنَا
لَا نَشْتَبِيهِ قَالَ لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا كَذِبًا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّوا جَمِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا فَإِنَّ الْبَرَكَةَ مَعَ الْجَمَاعَةِ رَوَاهُ ابْنُ
مَاجَةَ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السَّنَةِ أَنْ يَخْرُجَ
الرَّجُلُ مَعَ ضَيْفِهِ إِلَى بَابِ الدَّارِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ عَنْهُ وَعَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَقَالَ فِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْخَيْرُ أَسْرَعُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُؤْكَلُ فِيهِ مِنَ الشُّفْرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ

جاءت الحاجة بل اقل واقفه يدفع عنه الحر والبرد، انه اعلم (ق) قوله وليعززر بضم الياء وكسر الهمزة
القاموس عزز واعزز ابدى عزرا اي ليعتزر ويدكر عنده ان قام ورفع قوله فان ذلك ينجل بضم الياء
وتخفيف الجيم ويشدد قوله مرض علينا بضم الميم وفي نسخة صحيحة بيعة الفاعل قوله لا تجمعن من
باب الاقتمال وفي نسخة لا تجمعن جوعا وكذا قال الطبري حتى اياه كن عن الطعام بقولكن لا نشتهي واتب
جاءت جمع بين الجوع والكذب وقريب منه قوله المشبع بما لم يطع كلابس ثوبي زور اه (ق) قوله
ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار والظاهر ان هذا من باب زيادة الاكرام وقيل الحكمة في ذلك دفع
ما يتوهم جيرانه من دخول الاجنبي بيته واقفه اعلم (ق) قوله الخير اسرع الى البيت الذي يؤكل فيه اية
ينزل فيه الاضياف ويأكلون من طعامه من الشفرة الى سنام البعير قال الطبري رحمه الله تعالى شبه سرعة
وصول الخير الى البيت الذي يتأوب الضيفان فيه بسرعة وصول الشفرة الى السنام لانه اول ما يقطع ويؤكل
لاستلذذه (ق)

• آداب الضيافة •

مظان الآداب فيها ستة الدعوة اولا ثم الاجابة ثم الحضور ثم تقديم الطعام ثم الاكل ثم الانصراف
• اما الدعوة • فينبغي للداعي ان يصعد بدعوته الاتقاء دون الفساق قال صلى الله عليه وسلم لا تأكل الا
طعام تهي ولا يأكل طعامك الا تهي وبني ان لا يهمل اقاربه في ضيافته فان اهلهم ابحاش وقطع رحم
وكذلك براعى الترتيب في استضافته ومعارفه فان في تخصيص البعض ابحاشا لقلوب الباقين وبني ان لا يقصد
بدعوته المباهاة والفاخر بل استالة قلوب الاخوان وادخال السرور على قلوب المؤمنين وبني ان لا يدعو

من يشق عليه الاجابة واذا حضر تأذى بالحاضرين بسبب من الاسباب ﴿ واما الاجابة ﴾ في ستة مؤصدة وقد قيل بوجوبها في بعض المواضع ولها خمسة آداب (الاول) ان لا يميز الغني بالاجابة من الفقير فذلك هو التكبر المنهي عنه (الثاني) ان لا يمتنع عن الاجابة بعد المسافة بل كل مسافة يمكن احتمالها في العادة لا ينبغي ان يمتنع لاجلها (الثالث) ان لا يمتنع لكونه صائما بل يحضر فان كان يسراخه افظاره فليطفر وليحسب في اظفاره بية ادخال السرور على قلب اخيه ما يحسب في الصوم وافضل وذلك في صوم التطوع وان تحقق انه متكلف فليقل (الرابع) ان يمتنع عن الاجابة ان كان الطعام طعام شبهة او كان يقام في موضع منكر من فرش دياج او اناه فضة او تصوير حيوان على سقف او حائط او سماع شيء من الزامير والملاهي او التشاغل بنوع من اللهو والعزف والهزل واللعب واستماع النية والنسمة وكذلك اذا كان الداعي ظالما او مبتدعا او فاسقا او متكفرا طالبا للمباهلة والفخر (الخامس) ان لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة البطن فيكون عاملا في ابواب الدنيا بل يحسن نيته ليصير بالاجابة عاملا للآخرة فينوي الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرام اخيه المؤمن وزيارته ليكون من المتحابين في الله تعالى ﴿ واما الحضور ﴾ فادبه ان يدخل الدار ولا يتصدر فيأخذ احسن الاماكن بل يتواضع ولا يضيق المكان على الحاضرين بالزحمة بل ان اشار اليه صاحب المكان بموضع لا يغالقه البتة فانه قد يكون رتب في نفسه موضع كل واحد فمخالفته تشوش عليه ولا يجلس في مقابلة باب الحجرة الذي انفسه وسرتم ولا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام فانه دليل الشرف واذا دخل ضيف لمبيت فليعرفه صاحب المنزل عند دخوله القبة وبیت الماء وموضع الوضوء وان ينزل صاحب المنزل يده قبل القوم قبل الطعام لانه يدعو الناس الى كرمه ويتأخر بالنسل في آخر الطعام عنهم وعلى الضيف اذا دخل فرأى منكرا ان يفيره ان قدر والا انكر بلسانه وانصرف ﴿ واما احضار الطعام ﴾ فله آداب خمسة (الاول) تجنب الطعام وترك التكلف ومهما حضر الا كثرون وغاب واحد او اثنان وتأخروا عن الوقت الموعود فحق الحاضرين في التجمل اولي من حق اولئك في التأخير واحد المعنيين في قوله تعالى (هل اننا كحديث ضيف ابراهيم المكرميين) انهم اكرموا بتجمل الطعام اليهم دل عليه قوله تعالى (فما لبث ان جاء بجبل حميد) وقوله تعالى (فراغ الى لعله فجاءه بسجل سمين) والروغان النهاب بسرعة وقيل في خفية وقال ﷺ لا تتكلفوا الضيف فتبخسوه فانه من ابخس الضيف قد ابخس الله ومن ابخس الله ابخسه الله كما رواه ابو بكرين لال في مكارم الاخلاق من حديث سلمان (الثاني) ترتيب الاطعمة بتقديم الفاكة اولها وان كانت فذلك اوفق في الطب وفي القرآن تنبيه على تقديم الفاكة في قوله تعالى (وفاكة بما يخيرون) ثم قال (ولحم طير مما يشتهون) ثم افضل ما يقدم بعد الفاكة اللحم والترديد فان جمع اليه حلالة قد جمع الطيبات ودل على حصول الاكرام بالقلم قوله تعالى في ضيف ابراهيم اذا احضر السجل الحميد (الثالث) ان يقدم من الالوان الطنفا حتى يستوفي منها من يريد ولا يكثر الاكل بل بسده وعادة المترفين تقديم التليظ ليستأنف حركة الشهوة بمداقة الاطيف بسده وهو خلاف السنة فانه حيلة في استكثار الاكل ويستحب ان يقدم جميع الالوان دفعة او يجبر بما عنده (الرابع) ان لا يبادر الى رفع الالوان قبل تمكنهم من الاسقياء حتى يرضوا الايدي عنها فقل منهم من يكون له حاجة الى الاكل فيتخص عليه بالمبادرة (الخامس) ان يقدم من الطعام قدر الكفاية فان التقليل من الكفاية تأس في المروءة والزيادة عليه تصنع وبني ان يزل اولاً ضيف اهل البيت حتى لا تكون اعينهم طاعة الى رجوع شيء منه فله لا يرجع فضيق صدورهم وتطلق في الضيفان الستم ﴿ فاما الانصراف ﴾ فله ثلاثة آداب (الاول) ان يخرج مع الضيف

﴿ باب وهذا الباب خالي عن الفصل الأول والثالث ﴾

الفصل الثاني ﴿ عن ﴾ النجيب العامري أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يعل لنا من الميتة قال ما طعامكم قلنا نتيق ونصطبح قال أبو نعيم فسرته لي عتبة قدح غدوة وقدح عشيّة قال ذلك وأبي الجوع فأحل لهم الميتة على هذه الحال رواه أبو داود ﴿ وعن ﴾ أبي واقد الليثي أن رجلاً قال يا رسول الله إنا نكون بأرض فتصيننا بها

على باب الدار وهو سنة وذلك من إكرام الضيف وتعام الإكرام طلاقة الوجه وطيب الحديث عند الدخول والخروج وعلى المائدة (الثاني) ان ينصرف الضيف طيب النفس وان جرى في حقه تقصير فان ذلك من حسن الخلق والتواضع (الثالث) ان لا يخرج الا برضا صاحب المنزل وادنه ويراعى قلبه في قدر الاقامة وان لا يفرح ولا يتحكم بشيء بينه وبينه فربما يشق على الضيف احضاره ولا يزيد في الاقامة على ثلاثة ايام فربما يترحم به ويحتاج الى اخراجه نعم لو التح رب البيت عليه عن خلوص قلب له فله المقام اذ ذاك ويستحب ان يكون عنده فراش لضيف ينزل به (كذا في الاحياء مختصرا)

﴿ باب ﴾

هذا الباب ليس له ترجمة بل من ملحقات كتاب الاطعمة ولو عنوانوا ياب اكل المضطر لكان مناسباً (ق) قوله ما يعل لنا بفتح الياء وكسر الحاء اي ما يجوز لنا من الميتة ونحن القوم المضطرون قال التوربشتي رحمه الله تعالى هذا لفظ ابي داود وقد وجدت في كتاب الطبراني وغيره ما يعل لنا الميتة يعني بضم الياء وهذا شبه بنسق الكلام لان السؤال لم يقع عن المقدار الذي يباح له وانما وقع عن الحالة التي تضي الى الاامحة (ق) قوله ما طعامكم اي ما مقدار مدفوقكم الذي تجذونه فان المضطر الذي لا يجد شيئاً حكمه معلوم لا يحتاج الى السؤال قلنا نتيق ونصطبح وبسكون التين المعجمة ونصطبح بابدال التاء طاه اي نشرب مرة في الشتاء ومرة في الصيف ولما كان اطلاق الاضطراب على مثل هذه الحالة مشكلاً قال ابو نعيم احد رواة الحديث مسره لي اي بين المراد عتبة يعني شيخه وهو من رواة الحديث ايضا ففتح اي ملء قدح من اللبن غدوة وقدح عشيّة فيصير معنى الحديث نشرب وقت الصباح قدحا ووقت العشاء قدحا قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ذاك وابي الجوع لعل هذا الخلف قبل النبي عن القسم بالآية او كان على سبيل العادة بلا قصد الى البين ولا قصد الى تعظيم الاب كافي لا والله وبلى والله (ق) قوله فأحل لهم الميتة على هذه الحال قال التوربشتي رحمه الله تعالى وقد تمسك بهذا الحديث من يرى تناول الميتة مع ادنى شيع والتناول منه عند الاضطراب الى حد الشيع وقد خالف على هذا الحديث الذي يليه والامر الذي يباح له الميتة هو الاضطراب ولا يتحقق ذلك مع ما يتبلغ به من النبوذ والصبح فيمسك الرمق فالوجه فيه ان يقال ان الاختناق قدح والاصطباح آخر كان على سبيل الاشتراك بين القوم كلهم ومن الدليل عليه قول السائل ما يعل لنا كانه كان وافد قومه لم يسأل لنفسه خاصة وكذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ما طعامكم طاه تبين له ان القوم مضطرون الى اكل الميتة لعدم الثني في امساك الرمق بما وصفه من الطعام اناح لهم تناول الميتة على تلك الحالة هذا هو التوفيق بين الحديثين (ق ط) قوله فتصيننا بها

الْمَخْمَصَةُ فَتَنِي بِحِلٍّ لَنَا الْبَيْتَ قَالَ مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا أَوْ تَتَبَّقُوا أَوْ تَحْتَفُوا بِهَا بَقَلًا فَشَأْنَكُمْ بِهَا مَعْنَاهُ إِذَا لَمْ تَجِدُوا صَبُوحًا أَوْ غُبُوقًا لَمْ تَجِدُوا بَقَلَةً تَأْكُلُونَهَا حَلَّتْ لَكُمْ الْبَيْتَةُ رَوَاهُ الذَّارِقِيُّ

❦ (باب الأشرية) ❦

الفصل الاول ❦ عن ❦ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَزَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ وَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ أَرَوَى وَأَبْرَأُ وَأَمْرًا ❦ وعن ❦ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشَّرْبِ مِنْ فِي السِّقَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ❦ وعن ❦ أَبِي سَمِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

الْمَخْمَصَةُ أَيِ الْجَاعَةِ قَوْلُهُ مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا أَوْ تَتَبَّقُوا يَعْنِي أَنْ يَكُونَ لَشَاكٍ أَوْ لَتَنْوِيعٍ وَهُوَ الظَّاهِرُ أَيِ مَا لَمْ تَجِدُوا أَحَدًا عَلَى قَدَرِ الْكَمَايَةِ أَوْ بِعَنِي الْوَاوِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ الْمَلِكِ حَيْثُ قَالَ أَيِ لَمْ تَجِدُوا صَبُوحًا وَلَا غُبُوقًا وَقَالَ الطَّبْرِيُّ أَوْ فِي الْقَرْنَيْنِ يَعْنِي أَنْ تَكُونَ بِعَنِي الْوَاوِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (عَنَّا أَوْ نَنزَا) وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ هِيَ بِعَنِي الْوَاوِ فَيَجِبُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْحَلَالِ الثَّلَاثِ حَتَّى يَحِلَّ تَاوُلُ أَكْلِ الْبَيْتَةِ وَعَلَيْهِ ظَاهِرُ كَلَامِ الشَّيْخِ التَّوْرِبَشِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ يَكُونُ لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ كَمَا عَلَيْهِ ظَاهِرُ كَلَامِ الْأَمَامِ فِي شَرْحِ السُّنَنِ حَيْثُ قَالَ إِذَا اصْطَبَحَ الرَّجُلُ أَوْ تَنَدَّى بِطَعْمٍ لَمْ يَحِلَّ لَهُ نَهَارُهُ ذَلِكَ أَكْلُ الْبَيْتَةِ وَكَذَلِكَ إِذَا تَعَشَّى أَوْ شَرَبَ غُبُوقًا لَمْ يَحِلَّ لَهُ لَيْلَتُهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَبَلَّغُ بِتِلْكَ الشَّرْبَةِ أَوْ تَعَمَّقُوا بِهَا بِهَمزة مضمومة أَيِ أَوْ لَمْ تَعْلَفُوا بِهَا أَيِ مِنَ الْأَرْضِ بَقَلًا فَشَأْنَكُمْ بِهَا بِالنَّسَبِ أَيِ الزَّمَا شَأْنَكُمْ بِالْبَيْتَةِ فَهَذَا حَلَّتْ لَكُمْ حَيْثُ قَالَ أَبُو سَمِيدٍ الضَّرِيرُ صَوَابُهُ مَا لَمْ تَحْفُزُوا بِشِرْهِمْزٍ مِنْ أَحْفَاءِ الشَّرْبِ (ق)

❦ (باب الأشرية) ❦

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) وَقَالَ تَعَالَى (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ يَبْتَ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعُ وَالرَّيْتُونَ وَالنَّخِيلُ وَالْأَعْنَابُ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الْأَشْرِيَةُ جَمْعُ شَرَابٍ وَهُوَ مَا يَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَائِصَاتِ قَوْلُهُ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا أَيِ غَالِبًا قَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي الشَّهَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا شَرَبَ يَتَنَفَّسُ مَرَّتَيْنِ أَيِ فِي حَضِّ الْأَوْقَاتِ قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي شَرْحِ السُّنَنِ الْمُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنْ يَشْرَبَ ثَلَاثًا كُلَّ ذَلِكَ بَيْنَ الْأَمَاءِ عَنْ قَدَرِهِ فَيَتَنَفَّسُ ثُمَّ يَبْعُدُ وَالْجَرُّ الْمُرْوِيُّ أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّنَفُّسِ فِي الْأَمَاءِ هُوَ أَنْ يَتَنَفَّسَ فِي الْأَنْسَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبِيْتَهُ عَنْ قَدَرِهِ (ق ط) قَوْلُهُ أَنَّهُ أَيِ تَعَدُّ التَّنَفُّسَ أَوْ الثَّلَاثِ أَرَوَى أَيِ أَكْثَرُ رِوَايَةً وَأَدْفَعُ لَطْفًا وَأَبْرَأُ مِنَ الْبَرِّهِ أَيِ وَأَكْثَرُ صِحَّةً لِلْبَدَنِ وَأَمْرًا مِنْ مَرَأِ الطَّعَامِ إِذَا وَافَقَ الْمَعِدَةَ أَيِ أَكْثَرُ نَسِيغًا وَأَقْوَى هَضْمًا (ق) قَوْلُهُ مِنْ فِي السِّقَاءِ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ أَيِ مِنْ فَمِ الْقَرِيبَةِ قَالَ الْمُطَهَّرُ وَذَلِكَ لِأَنَّ جَرِيَانَ الْمَاءِ دَفْعَةً وَاقْتِصَابَهُ فِي الْمَعِدَةِ مُضَرٌّ بِهَا وَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِهْصَاتِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اخْتِثَاتِ الْأَسْقِيَةِ زَادَ فِي رِوَايَةٍ وَأَخْتِثَاتُهَا أَنْ يُقْلَبَ رَأْسُهَا ثُمَّ يُشْرَبَ مِنْهُ
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا
رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُشْرَبَنَّ
أَحَدُكُمْ مِنْكُمْ قَائِمًا قَدْ نَسِيَ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَقِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وَعَنْ * عَلِيٍّ أَنَّهُ صَلَّى
الظُّهْرَ ثُمَّ قَعَدَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ فِي رَحَبَةِ الْكُوفَةِ حَتَّى حَضَرَتْ صَلَاةُ الْغَسَرِ ثُمَّ أَتَى بِمَاءٍ فَشَرِبَ
وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَذَكَرَ رَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ ثُمَّ قَامَ فَشَرِبَ فَضَلَّهُ وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّ
أَنَاسًا يَكْرَهُونَ الشَّرْبَ قَائِمًا وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُ
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى
رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ قَسَمَ فَرَدَّ الرَّجُلُ وَهُوَ يُعُولُ الْمَاءَ فِي حَائِطٍ

كَأَسْبَقَ (ط) قوله عن اختثات الاسقية قال الطيبي الاختثات ان يكرس شفة القربة ويشرب منها وقد
جاء في حديث آخر امة ذلك فيحتل ان يكون الهي عن السقاء الكبير دون الاداوة ونحوها او انه امة
للضرورة والحاجة اليه والتي لا يكون عادة وقبل انما نهاء لسعة فم السقاء لئلا ينصب عليه الماء او انه يكون
الثاني ناسخا للاول وقبل لانه ربما يكون فيه دابة وروي عن ايوب قال نبت ان رجلا شرب من في السقاء
فخرجت منه حية (ط) قوله ان قلب رأسها صبغة المجهول وكذا قوله ثم يشرب منه ويجوز كونها معلومين
قوله نهي ان يشرب الرجل قائما قال ابو الووي السوابك ان النبي محمول على كراهة التثنية واما شربه قائما فليان
الجواز واما قوله من نسي طيسته في محمول على الاستحباب فيستحب لمن شرب قائما ان يتقبأ لهذا الحديث
الصحيح الصحيح فان الامر اذا تمتر حمله على الوجوب حمل على الاستحباب (ط) قوله فشرب وهو قائم
قال السيوطي هذا لبيان الجواز وقد حمل على انه لم يجد موضعا للوقوف لازدحام الناس على ماء زمزم او لئلا
المكان قوله قد في حوائج الناس اي لاجل حاجاتهم وقضاء خصوصياتهم في راحة الكوفة بفتح الراء والماء
اي في موضع متسع ذي فضاء وفضة بالكوفة (ق) قوله وذكر رأسه ورجليه اي ذكر الراوي بعد قوله
وجهه ويديه رأسه ورجليه وفائدة الذكر ان الراوي نسي ما ذكره الراوي في شأن الرأس والرجلين
(ط) قوله ثم قام فشرب فضله ظهر من هذا ان النبي عن الشرب قائما ليس على اطلاقه فانه خصص بماء زمزم
وشرب فضل الوضوء كما ذكره بعض علماءنا وصلوا القيام فيهما مستحبا فان المطلوب في ماء زمزم اياه
ووصول بركته الى جميع الاعضاء وكذا فضل الوضوء مع افادة الجمع بين طهارة الظاهر والباطن وكلاهما
حال القيام اعم وبالفعل ان قوله على رجل من الانصار قيل هو ابو الهيثم ومعه اي مع النبي صلى الله عليه وسلم
صاحب له اي صاحبه المخصوص وهو ابو بكر رضي الله تعالى عنه كما قال تعالى (ان يقول لصاحبه) قوله سلم
اي النبي صلى الله عليه وسلم فرد الرجل اي جوابه وهو يعول الماء بتشديد الواو اي ينفقه من عرق البشر الى

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ فِي شَيْءٍ وَإِلَّا كَرَعْنَا فَقَالَ عِنْدِي مَاءٌ بَاتَ فِي شَيْءٍ
فَأَنْطَلَقَ إِلَى الْعَرِيشِ فَسَكَبَ فِي قَدَحٍ مَاءً ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ دَاجِنٍ فَشَرِبَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ أَعَادَ
فَشَرِبَ الرَّجُلُ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْقَضَةِ إِنَّمَا يَجْرُجُ فِي بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ مَتَّقُوا عَلَيْهِ
وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ إِنْ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ فِي آيَةِ الْقَضَةِ وَالذَّهَبِ * وَعَنْ * حَدِيقَةَ
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيبَاجَ وَلَا تَشْرَبُوا
فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْقَضَةِ وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَفِي لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ
مَتَّقُوا عَلَيْهِ * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ حَلَبْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاةً دَاجِنَةً
وَشِيبَ لَبَنًا بِمَاءٍ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي فِي دَارِ أَنَسٍ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَدَحَ
فَشَرِبَ وَعَلَى يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ هُمُ أَعْطَى أَبَا بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْطَى
الْأَعْرَابِيَّ الَّذِي عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ الْإِيمَنُ فَلَا يَمَنُ وَفِي رِوَايَةٍ الْإِيمَنُونَ لَا يَمِنُونَ إِلَّا فِيمَنُوا

ظاهرها قاله الثوري شقي او يجري للماء من جانب الى جانب يستاه قاله المظهر في حانطاي بستان له قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ماء بات في شئ ففتح الشئ والدون المشددة اي قرية عتيقة وهي اشد تبريدا
للماء من الجديد طي ما في النهاية وجواب الشرط مقدر اي فاعطنا والا اي وان لم يكن عندك ماء بات في شئ
كرعنا ففتح الراء اي شربا من الكرع وهو موضع يجتمع فيه ماء السماء او من الجدول وهو النهر الصغير
او تناولنا من النهر بلا كف ولا اناء قبل الكرع تناول الماء فاعلم عن غير اناء ولا كف كشرب البهائم فقال
اي الانصاري عندي ماء بات في شئ هو يعني شاة فانطلق الى العريش هو السقف في البستان بالاضافة
واكثر ما يكون في الكروم يستظل به ذكره الطيبي فسكب اي صب الانصاري في قدح مملوء بعض ماء
ثم حلب عليه اي طي الماء لبنا من داجن هي الشاة التي ألعت البيوت واستأثنت من دجن المكنان اذا أقام به
فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم أعاد اي الانصاري الماء مع اللبن فشرب الرجل الذي جاء معه اي من
اصحابه صلى الله عليه وسلم (ق) قوله انما يجر جري اي يحرك ذلك الشراب في بطنه نار جهنم بالنصب وفي
نسخة بالرفع فمن روى برفع ما فسر يجر جري يصوت واقد اعلم قوله لا تلبسوا الحرير ولا الديباج بهكسر
الدال نوع من الحرير اعجمي واستثنى من الحرير قدر اربعة اصابع في اطراف الثوب طي ما هو المتعارف
والخاطو به ان كان لثمنه من غيره وسداه من الحرير يباح وعكسه لا الا في الحرب وقد يساح الحرير لثمة
الحللك (ق) قوله ولا تأكلوا في صحتها بكسر اوله جمع صخرة وهي القصعة العريضة قوله الايمن فلا يمين
بالرفع فيها اي يقدم الايمن فلا يمين وفي نسخة بنصبها اي اعطى الايمن فلا يمين ويؤيد الرفع قوله
وفي رواية الايمنون فلا يمينون الا لثنيته فيمنوا جشديد الميم المكسورة اي اذا كان الامر كذلك فيمنوا اي

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن سهل بن سفيان قال أني النبي صلى الله عليه وسلم يقدر فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم والأشياخ عن يساره فقال يا غلام أنا ذن أن أعطيه الأشياخ فقال ما كنت لأؤثر بفضل منك أحدا يا رسول الله فأعطاه إياه متفق عليه وحديث أبي قتادة سند كثر في باب المعجزات إن شاء الله تعالى

الفصل الثاني * عن أبي عمر قال كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام رواه الترمذي وأبن ماجه والداري وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب * وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا رواه الترمذي * وعن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتنفس في الإناء أو يتنفع فيه رواه أبو داود وأبن ماجه * وعنه * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا أحدا كشر البير ولكن اشربوا مني وثلاث وسموا إذا أنتم شربتم واحمدوا إذا أنتم رقتم رواه الترمذي * وعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التمتع في الشرب فقال رجل القذة أراها في الإناء قال أهرقا قال فإني لا أروى من نفسي واحد قال فإني القذح عن فمك ثم تنفس رواه الترمذي والداري * وعنه * قال نهى رسول الله

راعوا اليمن وابتدأوا باليمن فاليمن قوله وعن يمينه غلام وهو عداقه بن عباس رضي الله تعالى عنها وقوله ما كنت لأؤثر من الآثار أي ما كنت لأخار على نفسي وأهله بفضل أي بسور متفضل منك أحدا يا رسول الله عطاءه أي القذح أو سوره إياه أي الغلام قوله ونحن نمشي الخ هذا يدل على جوار كل منهما بلا كراهة لكن بشرط علمه صلى الله عليه وسلم وتحريره والا فالتحاشي عند الأئمة أنه لا ياكل راكبا ولا ماشيا ولا قائما على ما صرح به ابن الملك (ق) قوله أن يتنفس في الإناء فالاحسن أن يتنفس بعد إنباء الإناء عن فمه كما جاء بعده فإني القذح عن فمك (ط) قوله لا تشربوا واحدا أي شربا واحدا كشر البير بضم الشين ويضع أي كما يشرب البير دفعة واحدة لأنه يتنفس في الإناء ولكن اشربوا مني وثلاث أي مرتين مرتين أو ثلاثة وثلاث وسوا إذا أنتم شربتم أي لردم الشرب وفي معناه الأكل واحدا إذا أنتم رقتم أي الإناء عن أتم في كل مرة أو في الآخر قوله قال رجل القذة بفتح القاف ما يسقطني الشراب واليمن وهي بالنصب على شريطة التفسير أراها أي أجراها في الإناء قال أهرقا أي بفض الماء لتخرج تلك القذة منها والمقدوث كذا ذكره المظهر في حاشية الليثاوي عند قوله فسالت أودية بضمها وأشار اليها صاحب القاموس بقوله مويه ومويه قوله فإني امر من الإنباء أي أجد القذح عن فمك أي فمك ثم تنفس أي خارج الإناء قوله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشَّرْبِ مِنْ ثَلَاثَةِ الْقَدَحِ وَأَنْ يُنْفَخَ فِي الشَّرَابِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وَعَنْ * كَبْشَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَرِبَ مِنْ فِي قَرْبَةٍ مَلْئَةٍ
 قَائِمًا فَقُمْتُ إِلَى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
 غَرِيبٌ صَحِيحٌ * وَعَنْ * الزَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَلْوُ الْبَارِدُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ وَالصَّحِيحُ مَا رُوِيَ
 عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا * وَعَنْ * أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا
 خَيْرًا مِنْهُ وَإِذَا سَقَى لَنَا مِنْهُ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَجْزِي مِنَ
 الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ
 ﷺ يُسْتَعَذُّ لَهُ الْمَاءَ مِنَ السَّقْيَا قِيلَ فِي عَيْنِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عَنْ * أَبِي عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ شَرِبَ فِي إِثَاءِ
 ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ إِثَاءِ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّمَا يَجْرُجُ فِي بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ رَوَاهُ الدَّرَقُطَنِيُّ

قوله من ثلثة القدح أي من موضع الكسر وانما هي عن الشرب من ثلثة القدح لانها لاتماسك عليها شفة الشارب
 فانه اذا شرب منها يصب الماء على وجهه وثوبه (ط) قوله قطعتني أي في القرية وخففتني يعني واتخذته شفاعة لتركه لوصولهم
 النبي صلى الله عليه وسلم الى وجهه ويؤيده ما روي الترمذي عن ام
 سليم انها قالت بعد ما قامت اليها قطعتمني لا يشرب منها احد بعد شرب النبي صلى الله عليه وسلم هذا ويمكن
 ان كلواحدة رأت ملحظا ونوت ثنية ولا تمنع من الجمع وقال النووي ناخلا عن الترمذي وقطعها لهم القرية
 لوجوب احدهما ان تصون موضعا صابا فم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخذ كل واحد
 والثاني ان يحفظ للترك به والاستثناء والله اعلم (ق) قوله احب الشراب بالرفع ونسب احب وقوله الحلو
 البارد بالنصب ورفعه ارفع والمعنى احب الله لان ماء زمزم افضل قوله وانما سقي لنا جينة المجهول أي شرب
 احكم لنا قوله فانه ليس شيء يجزيه بضم الباء وكسر الزاء بعدها همزة أي يكفي في دفع الجوع والعطش
 مما من الطعام والشراب أي من جنس الماء كقول والمشروب الا اللبن بالرفع على انه بلد من الضمير في يجزيه
 ويجوز نصبه على الاستثناء قوله يستعذب له الماء جينة المجهول أي يحيا بماء العذب وهو الطيب الذي لا ملوحة
 فيه لان مياه المدينة كانت ملوحة من السقيا بضم السين للهبة وسكون القاف ومشاة مقصورا قيل في أي السقيا
 عين بينا وبين المدينة يومان وقال السيوطي في قرية جلمة بين مكة والمدينة (ق)

﴿باب النقيع والأنبة﴾

الفصل الاول ﴿عن أنس قال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدي هذا الشراب كله الفسل والنبيذ والماء واللبن رواه مسلم﴾ وعن عائشة قالت كنا ننبيذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء يومًا أعلاه وله عزلاء ننبيذه غدوة فيشربه عشاء وننبيذه عشاء فيشربه غدوة رواه مسلم ﴿وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبيذه له أول الليل فيشربه إذا أصبح يومه ذلك واليلة التي يجي والغد واليلة الأخرى والغد إلى الضحى فإن بقي شيء سقاه الخادم أو أمر به فصب رواه مسلم﴾ وعن جابر قال كان ينبيذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء فإذا لم يجدوا

﴿باب النقيع والأنبة﴾

قال الله عز وجل (وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونهم من بين فرت ودم لنا خالصا سائغًا لشاربين ومن ثمرات النخيل والأصاب تبتذون منه سكرا ورزقا حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون وواحي ربك إلى النحل إن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذلك مخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للعاس) وقال تعالى (وأزلفنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وانا على ذهاب به لقادرون فان شاءنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالهمن وصبغ للأكلين وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك نعمون) في النهاية النقيع هنا شراب يتخذ من زبيب أو غيره ينقع في الماء من غير طبخ والنبيذ هو ما يعمل من الأشربة من القنبر والزبيب والفسل والخنطة والخمير وغير ذلك والله اعلم قوله بقدي هذا الشراب أي جنس ما يشرب من أنواع الأشربة معمول سقيت كله تأكل أي كل صنف منه (ق) قوله بوكا أعلاه أي يشد رأسه بالوكا وهو الرباط واعلم أن قوله بوكا بالهمز في الأصول المتصلة وفي بعض النسخ بالالف المقصورة على صورة الياء قال القاضي وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتغطية الاواني وشد افواه الاثنية حنوا من الحوام والعزلاء ثم الزادة الاسفل وهو من السقاء حيث يخرج منه الماء والله تعالى اعلم (ط ق) قوله سقاه الخادم قال المظهر انما لم يشربه صلى الله عليه وسلم لانه كان درديا ولم يبلغ حد الاسكار فاذا بلغ صبه وهذا يدل على جواز شرب المنبذ ما لم يكن مسكرا وعلى جواز ان يطعم السيد ماله ماله طعاما اسفل ويطعم هو طعاما اعلى وقال النووي وحدث عائشة بنبيه غدوة فيشربه عشاء لا يخالف هذا الحديث لان الشرب في اليوم لا يمنع من الزيادة وقيل لكل حديث عائشة رضي الله تعالى عنها كان في زمن الحارث بن عيسى فساده وحدث ابن عباس رضي الله تعالى عنه كان في زمن يؤمن فيه الخنير قبل الثلاث وقيل حديثها محمول على نبيذ قليل يفرغ

سِقَاءً يُبْذَلُهُ فِي تَوْرِ مِنْ حِجَارَةٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الدُّبَاهِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمَزَفَةِ وَالْقَيْرِ وَأَمَرَ أَنْ يُبْذَلَ فِي أَسْقِيَةِ الْآدَمِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَعَنْ * بُرَيْدَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الظُّرُوفِ فَإِنْ ظَرَفَا لَا يُحِلُّ شَيْئًا وَلَا يُحَرِّمُهُ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْأَشْرِبَةِ إِلَّا فِي ظُرُوفِ الْآدَمِ فَأَشْرَبُوا فِي كُلِّ وَعَاءٍ غَيْرِ أَنْ لَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عَنْ * أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِبَشَرَيْنِ نَاسٍ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرُ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ

الفصل الثالث * عَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ الْأَخْضَرِ قُلْتُ أَتَشْرَبُ فِي الْإِيضِ قَالَ لَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

﴿باب نطية الأواني وغيرها﴾

الفصل الأول * عَنْ * جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ جَنَحُ اللَّيْلِ

منه في يومه وحديثه على كثير لا يفرغ منه في يوم (ط) قوله في تور في النهاية التور إياه من صفر أو حجارة كالأجاجة وقد يتوضأ منه (ط) قوله نهى عن الداه محمداً ويقصر أي عن طرف يصل منه والحتم أي الجرة الخضراء والمزفة بتشديد الفاء المفتوحة المطلي بالزفت وهو القير والقير أي المنقور من الحشب وأمر أن يندب حسنة المجهول في أسقية الآدمي فتحتن أي الآدمي وهو الجلد وكان ذلك في أول الإسلام خوفاً من أن يصير مسكراً ولا يمل به لما طال الزمان وعلم حرمة السكر واشتهرت إباحة الابتذال في كل وعاء كما سيجي في الحديث الذي يليه وقد سبق في كتاب الإيمان قوله يسمونها بغير اسمها أي يتوصلون إلى شربها بإسماء الابنية المباحة كماء المسل وماء النذرة ونحو ذلك ويترجمون أنه غير محرم لأنه ليس من العنب والتمر وم فيه كاذبون لأن كل مسكر حرام (ق) قوله عن نبذ الجرار الأخضر في النهاية هي الأناء العروف من التناثر وأراد بالنهي الجرار المدهونة لأنها أسرع في الشدة والتخمير قال الخطابي وإنما جرى ذكر الأخضر من أجل أن الجرار التي كانوا يتبنون فيها كانت خضرة والأيض بنتاجه ولنا قال الراوي قلت أنت شرب في الأيض قال لا فيه دلالة على أن لا اعتبار بالقهوم في الدليل (ق ط)

﴿باب نطية الأواني وغيرها﴾

قوله إذا كان جنح الليل بكسر الجيم وضحا طاعة من الليل وإراد به هنا الطاعة الأولى منه عند اتداد

أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِيَانَكُمْ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنْ
الْقَبْلِ فَخَلُّوهُمْ وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُنْقَلَاً وَادْكُرُوا
قَرِيبَكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَخَمِّرُوا أَيْتَكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّ تَعْرِضُوا عَلَيْهِ شَيْئًا
وَأَطْفُوا مَصَابِيحَكُمْ مُتَّفِقِينَ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْخَارِجِيِّ قَالَ خَمِّرُوا الْأَيْتَ وَأَوْكُوا الْأَسْفِيَّةَ
وَأَجِفُّوا الْأَبْوَابَ وَاكْتُمُوا صِيَانَكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ فَإِنَّ لِلْجِنِّ أَنْتِشَارًا وَخَطْفَةً وَأَطْفُوا
الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرَّقَادِ فَإِنَّ الْقَوَيْسَةَ رُبَّمَا أَجْرَتْ الْقَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَفِي رِوَايَةٍ
لِلْمُسْلِمِ قَالَ غَطُّوا الْأَيْتَ وَأَوْكُوا السَّقَاءَ وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَأَطْفُوا السِّرَاجَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ
لَا يَحُلُّ سَقَاءً وَلَا يَفْتَحُ بَابًا وَلَا يَكْشِفُ أَيْتَ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْزِضَ عَلَى
إِنَائِهِ عودًا وَيَدْكُرْ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ فَإِنَّ الْقَوَيْسَةَ تَضُرُّ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ ، وَفِي
رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ لَا تَرْسِلُوا قَوَاشِيَكُمْ وَصِيَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فِجْمَةُ الْعِشَاءِ
فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْعَثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فِجْمَةُ الْعِشَاءِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ غَطُّوا

فِجْمَةُ الْعِشَاءِ وَقوله فان الشيطان اي الجي ينتشر والمراد به الجنس وفي رواية الحسن فان الشياطين تنتشر
قوله فخلوهم اي اتركوا صيانتكم (ق) وقوله لا يفتح بابا منقلا اي بابا اغلق مع ذكر اسم الله عليه ويوضحه
الحديث الاول من الفصل الثاني في قوله فان الشيطان لا يفتح بابا اذا اجيف وذكر اسم الله عليه (ط) قوله
واوكوا بفتح الهجزة وضم الكاف اي شدوا واربطوا قريبتكم جمع قرية اي رؤسها وافواها بالوكاء وخمروا
بفتح ميمنة وتشديد ميم اي غطوا ايتكم ولو ان تعرضوا بضم الراء اضح من كسرها عليه اي على الاناء
المقهور شيئا والمعنى ولو ان تضعوا على رأس الاناء شيئا بالعرض من خشب ونحوه قل الطيس رحمه الله تعالى
المذكور بعد لو فاعل فعل مقدر اي ولو ثبت ان تعرضوا عليه شيئا وجواب لو محذوف اي ولو ختمتموها
عرضا بشيء فهو العود وغيره وذكرتم اسم الله عليه لكان كافيا والمقصود هو ذكر اسم الله تعالى مع كل
فعل صيانة عن الشيطان والوقاية والحشرات والمواوئع ما ورد باسم الله الذي لا يضرهم اسمه شيء في الارض
ولا في السماء اه قوله واجفوا بفتح الهجزة وكسر الجيم اي ردوا الابواب واكفوا بفتح الهجزة وصل وكسر
فاء اي ضموا صيانتكم الى ايتكم وامسحوا من الانتشار عند المساء اي اوله قوله وخطفة بفتح فسكون اي
لبا سريعا والرقاد النوم قوله فان القويسة تعزير فاسقة والمراد بها الفلانة لحرجها من جحرها وافسادها
قوله تضرهم بضم التاء وكسر الراء المحققة وفي نسخة بتشديدها اي توقد النار وتحرق قوله لا ترسلوا قواشيك
اي مواشيك من ابل وجر وغنم قال الطيس القواشي كل شيء منتشر من الاموال اي لا تسيروا سوائمكم
وصيانتكم اذا غابت الشمس حتي تذهب فجمة العشاء اي اول ظلمته وسواده فان الشيطان اي جنة يبعث

الْإِنَاءَ وَأَوْكُوا السَّقَاءَ فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ أَوْ سَقَاءٌ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَأَنَّ الْأَنْزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءُ ﴿وَعنه﴾ قَالَ جَاءَ أَبُو حُمَيْدٍ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ النَّبِيعِ بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا خَيْرُهُ وَلَوْ أَنَّ تَعْرِضَ عَلَيْهِ عُدُوًّا مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ ﴿وعنه﴾ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَتْرَكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَأْمُونُ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ ﴿وعنه﴾ أَبِي مُوسَى قَالَ احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ فَحَدَّثَ بِشَأْنِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا فِي عَدُوِّ لَكُمْ فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ

الفصل الثاني * عن جابر قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمْ نَبَاحَ الْكِلَابِ وَنَهْيَ أَتَحْمِيرٍ مِنَ اللَّيْلِ فَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّهُ يُرِينُ مَا لَا تَرَوْنَ وَأَقْلُوا الْخُرُوجَ إِذَا هَدَاتِ الْأَرْجُلُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْثُ مِنْ خَلْقِهِ فِي لَيْلَتِهِ مَا يَشَاءُ وَأَجْبِفُوا الْأَبْوَابَ وَأَذْكُرُوا أَمْرَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا إِذَا أُجِيفَ وَذَكُرَ أَمْرُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَغَطُّوا الْحِرَارَ وَأَكْفِشُوا الْأَيْدِ وَأَوْكُوا الْقُرْبَ وَرَوَاهُ فِي شَرْحِ السَّنَةِ

بصية المجهول أي يرسل وي يسجد مع أوله فالمراد شيطان رئيسه أي يبث حنوده قوله لا تزل فيه من ذلك الوباء فاعل زل أي يمس ذلك الوباء أو ذلك الوباء ومن زائدة قوله من النبيع هو موضع بوادي الحقيق وهو الذي حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لابل الصدقة قاله الخطابي رحمه الله تعالى (ط) قوله الاحمرته قال الطبري الاحرف الحصين دخل على الناس يوم على الترك واللوم إنما يكون على مطلوب ترك وكان الرجل حياء بالاماء مكشوفاً سير محر موجه (ط) قوله احترق بيت المدينة على اهله فقوله على اهله اما حال أي ساقطاً عليه أو متعلق باحترق أي صرره عليه (ط) قوله فابن يرين أي يصرن من الشياطين ما لا ترون أي ما لا تبصرون فيه استحباب الاسحامه والدعاء عد رؤيه الطالين والعاسقين بل المتلين بالله كما كان النبي رحمه الله تعالى إذا رأى احداً من اساءه الدنيا يقول الحمد لله الذي عافاني عما ابتلاكه وفي الصحيحين من حديث أبي هريره اذا مع صباح الديكة فليأكل الله من صله فاهما رأته ملكاً وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم والحاصل ان رؤيه الصالحين والعاسقين بمنزله سماع آيات الوعد والوعيد فينبغي ان يطلب في الاول ويستعيد في الثاني قوله واقفلوا الخروح أي من بيوتكم اذا هددت أي سكنت الارجل جمع رجل أي قل تردد الناس في الطرق بالليل وسكن الناس عن المشي من الهدأ بمعنى السكون من الحركة قوله يثب بهم الموحدة وتشديد المثلة أي يثبث ويفرق من حلقه من الشياطين والجن والحشرات قوله واكفوا الآيه يقطع الهزلة والمراد ما كفاء الآيه هنا قلبها كيلاً يذب عليها شيء ينجسها وقيل بوصل الهزلة يقال

﴿ وعنهما ﴾ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِ مِنْ
أَدَمِ حَشْوُهُ لَيْفٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وعنهما ﴾ قَالَتْ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي بَيْتِنَا فِي حَرِّ الظَّهْرِ
قَالَ قَائِلٌ لَأَيِّ بَكْرٍ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا مُتَقَنَّعًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
﴿ وعن جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ وَفِرَاشٌ لِمَرْأَتِهِ
وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴾ ﴿ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا مُتَقَنَّعًا عَلَيْهِ
﴿ وعن أَبِي عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ
إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَقَنَّعًا عَلَيْهِ ﴾ ﴿ وعنه ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا
رَجُلٌ يَجْرُ إِزَارَهُ مِنَ الْخِيَلِ خُفِيَ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ

القاموس ليف البخل بالكسر معروف (ق) قولها يتكبر عليه أي عند الاستاد أو يتوسد عليه عند الرقاد
قوله متقنعا بكسر الهمزة مفتاح أي مضطرب رأسه بالفتح أي بطرف رداءه على ما هو عادة العرب لحرق الظهيرة
ويمكن أنه أراد به التستر لكيلا يعرفه أحد (ق) قوله وفراش لامرأته أما تعديد الفراش للزوج فلا بأس
به لأنه قد يحتاج كل واحد منها إلى فراش عند المرض ونحوه واستدل بضمه بهذا أنه لا يلزمه النوم مع امرأته
وان له الاغتراف عنها بفراش وهو ضعيف لأن النوم مع الزوجة وإن كان ليس بواجب لكنه معلوم بتدليل
آخر أن النوم معها خير عند الفضل وهو ظاهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول ولأن قيامه من فراشها
مع ميل النفس إليها متوجها إلى التبعذ أصوب واشق ومن ثم ورد عجب بنا من رجلين رجل ثار عن وطأه
وطأه من بين حبه وأهله رغبة فيا عدي وشققا عما عندي الحديث (ط) قوله والرابع للشيطان قال
التوربشي رحمه الله تعالى يشير بذلك إلى أن الرغبة في عرض الدنيا ومتاع البيت فوق الحاجة مما يستدعي إلى
التوسع في زخارفها وذلك مما يرضى للشيطان ويستحسنه فيقع الفراش الرابع من الشيطان موقع الوطأ من
الإنسان وأهله سبحانه وتعالى أعلم (كذا في شرح المصباح) قوله من جر إزاره بطرا يستحق أي تكبرا
وفرحا وطنفا وضم منه أن جره غير ذلك لا يكون حراما لكنه مكروه كراهة تنزيه والخيلاء والكبر والزهو
والتبخر قوله بينا رجل زاد مسلم من طريق أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخرجه البخاري
في ذكر بني إسرائيل كما مضى وخفى هذا على بعض الشراح وقد أخرجه أحمد من حديث أبي سعيد وأبو
يعلى من حديث أنس وفي روايتهما أيضا من كان قبلكم وبذلك جزم النووي وأما ما أخرجه أبو يعلى من
طريق كريب قال كنت أعود ابن عباس فقل حدثني العباس قال بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا قبل رجل يشتر بين ثوبين الحديث فهو ظاهر في أنه وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فسنده ضعيف
والأول صحيح ويحتمل التصديق للراد به قارون وأهله أعلم (فتح الباري) قوله خسف به صيغة المجهول
والباء التمدية والضمير للرجل أي أدخل في الأرض فهو يتجلبل أي يتحرك مضطربا أي يسوخ فيها أبدا قوله

الْبَخَارِيُّ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَسْفَلَ مِنْ
الْكَمِينَ مِنَ الْأَزَارِ فِي النَّارِ رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ * وعن * جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ كُلَّ الرَّجُلِ يَشَاهِلُهُ أَوْ يَمْشِي فِي نَمْلٍ وَاحِدَةٍ وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَاءُ أَوْ
يَحْتَسِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ كَاشِفًا عَنْ فَرْجِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * عُمَرُ وَأَنَسُ وَابْنُ الزُّبَيْرِ
وَأَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي
الْآخِرَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا
يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * حَدِيثُهُ قَالَ
نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَشْرَبَ فِي آيَةِ الْغَضَةِ وَالذَّهَبِ وَأَنْ تَأْكُلَ فِيهَا
وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالذِّيَابِ وَأَنْ تَجْلِسَ عَلَيْهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ * وعن * عَلِيٍّ قَالَ أَهْدَيْتُ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةً سَيَرَاهُ فَبَعَثَ بِهَا إِلَيَّ فَلَبِسْتُهَا فَعَرَفْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ

ما أسفل من الكمين الحديث قال الخطابي يريد ان الموضع الذي بناه الازار من اسفل الكمين في النار فكنى
بالثوب عن بدن لابسهِ ومناه ان الذي دون الكمين من القدم يذب عقوبة او المعنى ان فعل ذلك محسوب
في افعال اهل النار وكل هذا استبعاد ممن قاله لوقوع الازار حقيقة في النار واسأله ما اخرج عبد الرزاق عن
عبد العزيز بن ابي روند ان نافعاً سئل عن ذلك فقال وما ذنب الثياب بل هو من القدمين اه لكن اخرج
الطبراني من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال رأيت النبي ﷺ اسبلت
ازاري قال يا ابن عمر كل شيء بمس الارض من الثياب في النار فعل هذا لا مانع من حمل الحديث على
ظاهره ويكون من وادى انكم وما تصيدون من دون الله حسب جهنم او يكون في الوعيد لما وقت به
الحصية اشارة الى ان الذي يتطلى الحصية احق بذلك واقه تعالى اعلم (كذا في فتح الباري) قوله او عشي
في نمل واحدة لانه تشويه ومخالف للوقار ولان الرجل للنملة تصير ارفع من الاخرى فيصر مشيه وربما كان
سيا للشار (ط) قوله ان يشتمل الصماء هو ان يتجمل الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانبا وانما قيل له سواء
لانه يسد على يديه ورجليه للنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع والفتقاء يقولون هو ان
يتطلى ثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضه على منكبيه فتكشف عورته واقه اعلم
(كذا في النهاية) قوله يغتبي في ثوب واحد الاحتباء هو ان يضم الانسان رجليه الى بطنه ثوب يجمعهما به
مع ظهره ويشده عليها وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب وانما نهى عنه لانه اذا لم يكن عليه الا
ثوب واحد ربما تحرك او زال الثوب فتبدو عورته (كذا في النهاية) قوله وان تجلس عليه الجلوس عليه
حرام عند ابي يوسف وعنده ومكروه عند ابي حنيفة قوله حلة سياراه بالصفة وفي بعض النسخ بالاشافة وهي
بكسر السين الهمزة وضع الياء ثم راء بعده الف محسودة وهي ردة مخالطها حرر وقيل هي حرير عس وهو
اشبه لانه جاء في بعض الروايات لمسلم حلة من ديباج وفي اخرى من سندس ولائها هي الحرمة واما المختلطة
من حرير وغيره فبها كلام (ق) قوله فرقت الغضب في وجهه وانما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَهْبُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا إِنَّمَا بَشْتُ بِهَا إِلَيْكَ لِتَشَقَّهَا خُرًّا بَيْنَ النِّسَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ
 * وَعَنْ * عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا وَرَفَعَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِصْبَعَهُ الْوُسْطَى وَالسَّبَابَةَ وَضَمَّهُمَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي
 رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ أَنَّهُ خَطَبَ بِالْبَاقِيَةِ فَقَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لُبْسِ
 الْحَرِيرِ إِلَّا مَوْضِعَ إِصْبَعَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ * وَعَنْ * أَسْنَاءَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا
 أَخْرَجَتْ جَبَّةً طَالِسِيَّةً كَسْرَوَانِيَّةً لَهَا لَبْنَةٌ دِيْبَاجٍ وَفَرْجِيَّةٌ مَكْفُوفِينَ بِالْأُتْيَاجِ وَقَالَتْ
 هَذِهِ جَبَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ فَلَمَّا قُبِضَتْ قُبِضَتْهَا وَكَانَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا فَفَحَنُ نَفْسُهَا لِلْعَرَضَى نَسْتَشْفِي بِهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 * وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزَّيْبِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عُرْفٍ
 فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ لِحِكْمَةٍ بِهِمَا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ إِنَّهُمَا شَكَرُوا الْقَمَلَ فَرَخَّصَ
 لَهُمَا فِي قُبُصِ الْحَرِيرِ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّاصِ قَالَ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي نُوَيْسٍ مُعْصَرِفِينَ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسُوهَا وَفِي رِوَايَةٍ

لَا يَلْبَسُ إِلَّا لِبَسَ مِنْ ثِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ يَدْعُو لَهُ أَنْ يَحْرَى فِيهَا وَيَضْمَهَا ط ١ غُذِلَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ
 وَلِبْسُهَا غَضِبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ط) قَوْلُهُ لِتَشَقَّهَا أَيِ لِنَقْطِهَا حَرًّا بِضَمِّينِ جَمْعُ خِطَرٍ قَوْلُهُ إِلَّا هَكَذَا أَيِ
 قَدْ أَرَادَ بِإِصْبَعَيْنِ مَضْمُونَيْنِ قَوْلُهُ أَنَّهُ أَيِ عَمَرَ خُطَبَ بِالْبَاقِيَةِ مَدِينَةَ بَالِغَايَةَ قَوْلُهُ جَبَّةً طَالِسِيَّةً بِالْإِضَافَةِ وَفِي نَسْخَةِ
 النَّوْصِ وَهِيَ بِكُفْرِ اللَّامِ جَمْعُ طَالِسَانَ بَنِي النَّوْصِ وَهُوَ عَلَى مَا فِي الْمَرْبِ مَرْبٍ تَالِسَانَ وَهُوَ مِنْ
 لِبَاسِ الْعَجَمِ مَدُورٌ أَسْوَدٌ لَهُ وَاسِدَاهُ صَرْفٌ كَسْرَوَانِيَّةٌ بِكُفْرِ الْكَافِ وَبَنِي النَّوْصِ إِلَى كُفْرِ مَلِكِ الْفَارِسِ
 لَهَا أَيِ لِبَاسِيَّةٌ لَبْنَةٌ دِيْبَاجٍ بِكُفْرِ اللَّامِ وَسُكُونِ الْوَحْدَةِ رَقَّةٌ تَوْضَعُ فِي جَيْبِ الْقَدِيمِ وَالْجَبَّةُ عَلَى مَا فِي الْهَاءِ
 وَقَالَ شَارِحُ هِيَ مَا يَرْقُمُ بِهِ قَبْرُ الثَّوْبِ وَيُقَالُ لَهُ الْجُرْيَانُ أَيْضًا وَهُوَ مَرْبُ كَرِيَّانٍ وَفَرْجِيَّةٌ بِضَمِّ الْفَاءِ وَفِي
 كَثِيرٍ مِنَ النَّسَخِ بَنِي النَّوْصِ أَيِ شَقِيحًا شَقٌّ مِنْ خَلْفٍ وَشَقٌّ مِنْ قَدَمٍ مَكْفُوفِينَ أَيِ مُخْلَطِينَ بِالْأُتْيَاجِ أَيِ ثَوْبٍ مِنْ
 حَرِيرٍ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ خِطُّ عَلَى كُلِّ شَقٍّ قِطْعَةٌ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلٍ قَالَ النَّوْصِيُّ قَوْلُهُ وَفَرْجِيَّةٌ مَكْفُوفِينَ هَكَذَا
 وَقَعَ فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ وَهِيَ مَضْمُونَةٌ بِضَمِّ عَزُوفٍ أَيِ وَرَأَيْتُ وَوَاضِعُ الْقَاضِي ثُمَّ قَالَ وَأَمَّا أَخْرَاجُ أَصْنَافِ
 جَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَكْفُوفَةِ بِالْحَرِيرِ فَصَدَّقَتْ بِهِ بَيَانُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ عَزْمًا مَا لَمْ يَزِدْ فِي قَدْرِ أَرْبَعِ أَصَابِعِ (ق)
 قَوْلُهُ كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ لَهَا بِهَا مَا مَنَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَمْرُ الْآرِثِ فِي الْإِنْيَاءِ ط ١ قُبِضَتْ أَيِ تُوُفِيَتْ
 قُبِضَتْهَا أَيِ اخْتَبَتْهَا بِالْإِرَائَةِ لِأَنَّهَا اخْتَبَتْ نَفْسُهَا لِلْعَرَضَى وَنَسَقِي مَا غَسَلَهَا لَهَا نَسْتَشْفِي بِهَا أَيِ بِمَا عَاوَا
 بِالْجَبَّةِ ضَمًّا بِوَضْعِهَا عَلَى الرَّأْسِ وَالْبَيْنِ قَوْلُهُ لِحِكْمَةٍ بِكُفْرِ فَتَشْدِيدِ أَيِ لِحِكْمَةٍ حَاصِلٍ بِسَبَبِ الْقَمَلِ وَفِي جَوَازِ

قُلْتُ أُغْسِلُهَا قَالَ بَلْ أَحْرِقُهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَسَنَدُ كُرَّ حَدِيثَ عَائِشَةَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ فِي بَابِ مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الفصل الثاني * عن * أم سلمة قالت كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وعن * أسماء بنت يزيد قالت كان كم قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرضخ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ * وعن * أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لبس قميصاً بدأ بيمينه رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وعن * أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إزره المؤمن إلى أنصاف سابقه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ما أسئل من ذلك ففي النار قال ذلك ثلاث مرات ولا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطراً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وعن * سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإِسْبَالُ فِي الْأَزَارِ وَالْقَمِيصِ وَالْعِمَامَةِ مِنْ جَرِّ مِنْهَا شَيْئاً خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وعن * أبي كبشة قال كان كيمام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطحاً رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ

ليس الحرير لاجل الجرب قوله مصمرين بفتح الفاء أي مصبوعين بالصبغ قوله وفي رواية قلت اغسلها بتقدير همزة الاستفهام أي أغسلها للذهب راحتها قال بل احرقها الأمر لا غليظ (ق) قوله القميص بالنصب أو الرفع والقميص اسم لما يلبس من المحيط الذي له كان وجب قبل وجهه أحية القميص اليصل الله عليه وسلم أنه استمر للأعضاء من الأزار والرداء ولأنه أقل مؤونة وأخف على البدن وأولاه أكثر تواضعاً (ق) قوله إلى الرضخ قال الطبري هكذا هو المصداق في الترمذي وأبي داود وفي الجامع بالسعين المهمة قال التوربشهرجي أنه تعالى هو بالسعين المهمة والصادقة به وكذا في البداية وأخرج ابن حبان عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قميصاً فوق الكعبين مستوى الكعبين بإطراف أصابعه ورواه ابن ماجه والحاكم في المستدرک ولهذا كان قميصه فوق الكعبين وكان كعبه مع الأصابع ويجمع بين هذا وحديث الكتاب أما بالجل على تعدد القميص أو بحمل رواية الكتاب على رواية التبخين أو بحمل الرسخ على بيان الأفضل وحمل الرأس على نهاية الجواز قوله إزره المؤمن بكسر الهمزة أي الحالة وهيئة الأزار يعني الحالة والمهبة التي يرتضي منها المؤمن في الأزار هي أن يكون على هذه الصفة أي إلى أنصاف سابقه (ق) قوله كان كيمام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الكاف جمع كمة مالم كقبا وبقة وهي القلنسوة المدورة سميت بها لأنها تغطي الرأس بطحا ضم الموحدة فمكون المهمة جمع بطحا أي كانت مبسوطة على رؤوسهم لازقة غير مرتفعة عنها

هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ ذَكَرَ
الْإِزَارَ قَالَتْ لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ قَالَ تُرْخِي شِبْرًا فَقَالَتْ إِذَا تَنَكَّشْتُ عَنْهَا قَالَ فِذْرَاعًا لَا تَزِيدُ
عَلَيْهِ رَوَاهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَتْ إِذَا تَنَكَّشْتُ أَقْدَامَهُنَّ قَالَ فِزْرَيْنِ ذِرَاعًا لَا يَزِيدَنَّ عَلَيْهِ * وَعَنْ * مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ مِنْ مَزِينَةَ فَبَايَعُوهُ وَإِنَّهُ لَمُطْلَقُ الْأَزْوَارِ
فَأَدْخَلْتُ يَدَيَّ فِي جَيْبِ قَمِيصِهِ فَمَسَيْتُ الْخَاتَمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * سَمُرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلْبَسُوا الثِّيَابَ الْبَيْضَ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ وَكَفَيْتُهَا فِيهِمَا مَا تَأْكُمُ رَوَاهُ

وقيل هي جمع كم بالضم لانهم قلما كانوا يلبسون القلوسه ومعني طعاع حيث ذاتها كانت عرضة واسعة فهو جمع اطلع (ق)
قوله حين ذكر الازار اي ذم اسبابه فللراة اي لما تصنع المرأة او فلراة ما حكمها قوله ترخي بضم اوله اي
رسل المرأة من ثوبها شرا اي من نصف الساقين وقيل من الكمين فقالت اذا بالتوبين تنكشف اي تظهر
القدم عنها اي عن المرأة اذا مشت قال فنراعا اي ترخي قدر ذراع لتكون اقدامهن مستورة قوله لمطلق
الازار اي علوها و متروكها مركبة والازار جمع زر القميص فادخلت يدي بيضة الافراد في جيب قميصه
قال السيوطي فيه ان جيب قميصه كان على الصدر كاهو المعتاد الآن فظن من لا علم له انه بدعة وليس حكما
مطلن اه واعلم ان الجيب بفتح الجيم وسكون التحتية ما يقطع من الثوب ليخرج الرأس او اليد او غير ذلك
لكن المراد من الجيب في هذا الحديث طوقه الذي يحيط بالعنق فست بكسر السين الاولى ويضع والاول
هي الفتحة الفصيحة ومنه قوله تعالى (لا يمس الا المطهرون) اي لمست الخاتم بفتح التاء وبكسر اي خاتم النبوة
(ق) قوله فانها اطهر لانها اكثر تأثرا من الثياب الملوثة فتكون اكثر غلما منها فتكون اطهر (ط) قوله
واطيب اي احسن طبا وشرعا وقيل اطيب لدلالته غالبا على التواضع وعدم الكبر والخيلاء وقيل ومعني اطيب
احسن لبقائه على اللون الذي خلقه الله عليه كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله (فطرة الله التي فطر الناس عليها
لا تبديل لخلق الله) وهذا المعنى لما ب جدا لاقرانه بقوله وكفوتوا فيها موثما كفيه ايماء الى انهم ينبغي ان
يرجعوا الى الله جميعا حيا وميتا بالفطرة الاصلية المشبهة بالبياض وهو التوحيد الحلي بحيث لو خلي وطبع
لاخاره من غير نظر الى دليل عقلي او قلبي وانما يغيره العوارض المصنوعة المشبهة بالصبوغة المشار اليها بقوله
فابواه يهوداته وينصرانه ويعجسانه بالتقليد المحض غالب على عامة الامة حيث قالوا وجدنا آباءنا على امة وقد
قال تعالى (صبغة الله ومن احسن من الله صبغة) وفي البياض اشعار الى طهارة الباطن ايضا من النمل والنفس
والعداوة وسائر الاخلاق النعمية الدينية المشبهة بالنجاسات الحكيمة بل الحقيقة ولذا قال تعالى (يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله قلب سليم) والحاصل ان الظاهر عنوان الباطن وان نظافة الظاهر من البدن
وما يلاقه من ثياب وطهارته وتزينة له تأثير بليغ في امر الباطن ولذا قال تعالى (وربك فكبر وثباتك
ظهر) في الجمع بين الامرين وفي الحديث الشريف اشارة خفية الى ان اطيبه لبس البياض في الدنيا انما

أحمد والترمذي والنسائي وأبو ماجه * وعن * أبي عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتم سدل عمامته بين كتفيه رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب * وعن * عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قسدها بين يدي ومن خلفي رواه أبو داود * وعن * ركاثة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فرق ما بيننا وبين المشركين العالم على الثلاثين رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وإسناده تكون لتذكر ليس أهل القبي وإياه إلى أن ما له إلى الذي فلا ينبغي للعامل أن يتحذف في تحفه إلا أن علم أن الياض في الكمن اضل لأن الميت بصدده مواحة الملائكة كما أن لبسه اصل لمن يحضر المحافل كدخول المسجد للجماعة وملافة العلماء والكبراء وأما في العيد قال بعضهم الاضل فيه ما يكون ارفع قيمة نظرا إلى اظهار مزيد العمة وآثار الزينة ومزينة المنة ويؤيده ما في الجامع الصغير من رواية الليثي عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبس برده الأحمر في العيدين والجمعة والموالد بالأحمر كون خطوطه حرارا فان البرد لا يكون الا مخطوط حر وصفر او نحوها على ما هو معلوم لفته وعرفا والله اعلم (ق) قوله اذا اتم بتشديد الميم أي لف العمامة على رأسه سدل أي ارسل وارخى عمامته أي طرفها الذي يسمى العلامة والعمدة بين كتفيه بالنسبة وفي رواية ارسلها بين يديه ومن خلفه والاول هو الاصل قد اورد ابن الجوزي في الوفاء من طريق أبي معشر عن خاله الحفاه قال اخبرني ابن عبد السلام قال قلت لابن عمر كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم قال يدبر كور العمامة على رأسه ويغريها من ورائه ويرخي لها ذؤابة بين كتفيه وفي الترمذي قال نافع وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنه يفعل ذلك قال عبيد الله ورأيت القاسم بن عمدة وسالما يفعلان ذلك أي ما ذكر من اسدال طرف العمامة بين الكتفين وفي شرح الشافعي لابن حجر قال ابن القيم عن شيخه ابن تيمية انه ذكر شيئا بديعا وهو انه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه واضحا بين كتفيه اكرم ذلك للموضع بالعمدة قال العراقي لم نجد لذلك أصلا يعني من السنة وقال ان حبر هذا من قبل رأيهما انه هو مبنى على ما ذهب إليه من اثبات الحجة واثبات الجسمية لله تعالى الخ اقول صانعا الله تعالى عن هذه السمة التشبيهية والنسبة الفظيعة ومن طالع شرح منازل السائرين تبين له انها كما من اكابر أهل السنة والجماعة ومن اولياء هذه الامة وأنه بريها رماه اعداءه الجهمية من التشبيه والتشليل على عاداتهم في رمي أهل الحديث والسنة ومسلكه في حفظ حرمة نصوص الاسماء والصفات باجراء اخبارها على ظواهرها موافق لاهل الحق من السلف وجهور الخلف وكلامه بينه مطابق لما قاله الامام الاعظم والمجتهد الاقدم في الفقه الاكبر (ق) وان شئت زيادة التفصيل فارجع إليها فان العلامة القاري رحمه الله تعالى قد فصل الكلام في تنزيه ساحتهما وتبرئتهما مما رماه اعداها في شرح للشكاة وفي شرح الشافعي قوله عمفي بجميع أي لف عمامي على رأسي رسول الله صلى الله عليه وسلم قسدها بين يدي ومن خلفي وفي شرح السنة قال محمد بن قيس رأيت ابن عمر رضي الله تعالى عنه معتما قد ارسلها بين يديه ومن خلفه وقد ثبت في السير بروايات صحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرخي علامته أحيانا بين كتفيه وأحيانا يلبس العمامة من غير علامة فلم ان الاثنان بكل واحد من تلك الامور سنة (ق) قوله فرق ما بيننا أي الفارق فيما بيننا مشرك المسلمين وبين المشركين الصالحين على الثلاثين يفتح القاف

لَيْسَ بِأَتَقَاتِمَ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي مُؤَمِّسٍ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَحِلَّ
الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ أَمْنِيٍّ وَحَرَمَ عَلَى ذُكُورِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ
التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَاهُ بِاسْمِهِ عِمَامَةً أَوْ قَبِيصًا أَوْ رِدَاءً ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ
لَكَ الْحَمْدُ كَمَا كَسَوْتَنِيهِ أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ
لَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ
مِنِّي وَلَا قُوَّةَ غَيْرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَمَنْ لَيْسَ ثَوْبًا فَقَالَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ غَيْرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
وَمَا تَأَخَّرَ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَاعَائِشَةُ إِنَّ
أَرَدْتَ الْحَقَّ بِي فَلْيَكْفِكَ مِنَ الدُّنْيَا كَرَادِ الرَّكِبِ وَإِيَّاكَ وَجُلُوسَةَ الْأَغْنِيَاءِ

وكسر النون جمع قلنسوة وهي الطاقية وغيرها مما يلبس العمامة عليها أي نحن نتمتع على القلانس وم يكفون
بالماء ذكره الطبري وغيره من الشراح قال الجزري قد تبعت الكتب وتطلبت من السير والتواريخ
لاقت على قبر عمامة النبي صلى الله عليه وسلم فلم أقف على شيء حتى أخبرني من اتقى به أنه وقف على شيء من
كلام النووي ذكر فيه أنه كان له صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة وعمامة طويلة وإن القصيرة كانت سبعة
أدبر والطويلة اثني عشر ذراعا (ق) قوله إذا استجد ثوبا أي لبس ثوبا جديدا سماه باسمه بأن يقول رزقني
الله تعالى أو أعطاني أو كساني هذه العمامة أو القميص أو الرداء أو يقول هذا قميص أو رداء أو عمامة
والأول أظهر وهو قول المظهر والثاني غثار الطبري ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتني الكفاف تحليلة أو
بمعنى على أسألك الخ وهو المشبه أي مثل ما كسوتني من غير حول مني ولا قوة أسألك خيره وخير ما صنع له
من الشكر بالجوارح والقلب والحمد لمولاه باللسان وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له أي من الكفرات
واقه اعلم (ق) قوله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال ميرك أخرج الإمام أحمد والمؤلف في جامعه
وحسنه وأبو داود والحاكم وصححه وابن ماجه عن حديث معاذ بن أنس مرفوعا عن لبس ثوبا فقال الحمد لله
الذي كساني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه زاد أبو داود في روايته وما
تأخر (ق) قوله أن أردت الحق بي أي الوصال على وجه الكمال في منة الجلال فليكفك من الدنيا كراد
الراكب أي مثله وهو فاعل يكف أي أقضي بشيء يسير من الدنيا فالك عابر سبيل إلى منزل العقب وإياك
ويعلم لسة الأغنياء أي فضلا أن تكون من أرباب الدنيا لأن مجالستهم يجر إلى عمة الشروبات واللبوات ولذا قيل
لا تنتظروا إلى أرباب الدنيا فإن بريق أموال الأغنياء يذهب بروق حلاوة التفراء وقد قال تعالى (ولا تمدن

وَلَا تَسْتَخْلِفِي ثَوْبًا حَتَّى تُرْفِقِيهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ
 حَدِيثِ صَالِحِ بْنِ حَسَّانٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ صَالِحٌ بْنُ حَسَّانٍ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ
 * وَعَنْ * أَبِي أَمَامَةَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ ثَمَلَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا تَسْمَعُونَ أَلَا تَسْمَعُونَ
 أَنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ أَنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أَبِي عَمْرٍو قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ مَاجَةَ * وَعَنْ * قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَنْ نَشَبَ يَوْمَهُ فَهُوَ مِنْهُمْ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * سُوَيْدُ بْنُ وَهَبٍ عَنْ
 رَجُلٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَرَكَ لِبْسَ ثَوْبٍ جَمَالٍ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ تَوَاضَعًا كَسَاهُ اللَّهُ
 حُلَّةَ الْكَرَامَةِ وَمَنْ تَزَوَّجَ فِيهِ تَوَجَّهَ اللَّهُ تَاجَ الْمَلِكِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ مِنْهُ عَنْ
 مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ حَدِيثَ الْبَاسِي * وَعَنْ * عُمَرُ بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أُنْثَرُ نَفْسَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

عَيْبُك) الْآيَةُ وَلَا تَسْتَخْلِفِي ثَوْبًا إِي لَا تَدْبِغْ خَلْقًا مَالِيًا مِنْ اسْتَخْلَفِي الَّذِي هُوَ هَيْضُ اسْتَجِدَّ حَتَّى تُرْفِقِيهِ
 بِشَدِيدِ الْغَافِ إِي تَخْطِئُ عَلَيْهِ رَقْمَةً تَمَّ لِبْسُهُ مَرَّةً وَفِيهِ تَحْرِيسٌ لَهَا عَلَى الْقِتَاعَةِ بِالسَّيْرِ وَالْإِكْفَافِ بِالثَّوْبِ
 الْحَقِيرِ وَالتَّشْبِهُ بِالْمُسْكِينِ وَالْفَقِيرِ قَالَ أَنَسُ رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 وَقَدْ رَفَعَ ثَوْبَهُ بَرَقَاعَ ثَلَاثَ لَيَدٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَقِيلَ خُطِبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ خَلِيفَةُ وَعَلَيْهِ أَزَارُ
 فِيهِ اثْنَا عَشَرَ رَقْمَةً (ق) قَوْلُهُ أَنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ التَّوْرِبَشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقَالُ رَجُلٌ بِذَلِكَ الْهَيْئَةِ وَبِأَذَى
 الْهَيْئَةِ إِي رِثَ الْإِسَاءَةِ وَالْمُرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّ التَّوَاضُعَ فِي اللَّبَاسِ وَالتَّوَقُّعَ مِنَ الْعَاقِبَةِ فِي الزَّيْنَةِ مِنَ اخْتِلَاقِ أَهْلِ
 الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانِ هُوَ الْبَاعْثُ عَلَيْهِ (ط) قَوْلُهُ مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرَةٍ إِي ثَوْبَ تَكْبَرٍ وَتَخَاخُرٍ وَتَجَرُّعٍ أَوْ مَا يَتَّخِذُهُ
 الْمُتَزَهِّدُ لِشَهْرِ غَضِّهِ بِالزُّهْدِ وَالصَّلَاحِ قَوْلُهُ مَنْ نَشَبَ يَوْمَهُ إِي مَنْ شَبَّ غَضَّهُ بِالْكَفَّارِ ثَلَاثًا فِي الْبَاسِي وَغَيْرِهِ أَوْ
 بِالْفَسَاقِ وَالْفُجَّارِ أَوْ أَهْلِ التَّصَوُّفِ وَالصَّلَاحِ الْأَبْرَارِ فَهُوَ مِنْهُمْ إِي فِي الْإِثْمِ وَالْخَيْرِ قَوْلُهُ مَنْ تَزَوَّجَ إِي بَانَ
 يَنْزِلُ عَنْ دَرَجَتِهِ فَيَتَزَوَّجُ مِنْ هِيَ إِذْنِي مَرْتَبَةٍ مِنْهُ كَيْتِيَّةٌ قَلِيلَةٌ أَوْ مُسْكِنَةٌ صَالِحَةٌ إِنْشَاءً لِمَرْضَاةٍ بِهِ أَوْ إِرَادَ
 بِالتَّزْوِجِ صِيَانَةَ دِينِهِ وَحِفْظَ نَفْسِهِ الَّتِي هُوَ مُقْتَضَى حِكْمَتِهِ بِهِ تَوَجَّهَ اللَّهُ بِشَدِيدِ الْوَاوِ إِي الْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْمَلِكِ
 وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ إِجْلَالِهِ وَتَوْقِيرِهِ أَوْ اعْطَايَ تَاجًا وَمَمْلَكَةً فِي الْجَنَّةِ وَنَعْوَهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَرَأَ
 الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ الْبَسَ وَالِدَاهُ تَابَحَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْهَهُ أَحْسَنَ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي يَوْمِ الدُّنْيَا لَمَّا ظَنَّمَا
 بِاللَّيْلِ عَمِلَ بِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أُنْثَرُ نَفْسَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ قَالَ الْمُظْهَرِيُّ إِذَا أَتَى اللَّهَ عَبْدًا

﴿ وعن جابر قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم زائراً فرأى رجلاً شعثاً قد
تفرق شعره فقال ما كان يعد هذا ما يسكن به رأسه ورأى رجلاً عليه ثياب وسخة فقال
ما كان يعد هذا ما يغسل به ثوبه رواه أحمد والنسائي ﴾ وعن أبي الأحوص عن أبيه قال
أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ثوبان فقال لي ألك مال قلت نعم قال من أي المال قلت
من كل المال قد أعطاني الله من الإبل والبقر والغنم والخيل والرقبي قال فإذا آتاك الله مالا
فليز أثر نعمة الله عليك وكرامته رواه أحمد والنسائي وفي شرح السنة بلفظ المصاييح
﴿ وعن عبد الله بن عمرو قال مر رجل وعليه ثوبان أحمران فسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يرد عليه رواه الترمذي وأبو داود ﴾ وعن عمران بن حصين
أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا أركب الأرجوان ولا ألبس المعصر ولا
ألبس القميص المكف بالحري وقال ألا وطيب الرجال ريح لا لون له وطيب النساء
لون لا ريح له رواه أبو داود ﴾ وعن أبي ريمحة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

من عباده نعمة من نعم الدنيا فليظهرها من خسه فان يلبس لباسا يليق بهالة لاظهار نعمة الله عليه وليتقصد
الحاجون لطلب الزكاة والصدقات وكذلك العلماء يظهرها عليهم ليستفيد الناس منهم اه (ق) قوله فرأى
رجلاً شعثاً قال الطيبي انكر عليه بذاته لما يؤدي الى مذاته واما قوله البذاعة من الاعلى فائتات التواضع
للمؤمن كما جاء المؤمن متواضع وليس بذليل وله العزة دون التكبر ومنه حديث ابي بكر رضي الله تعالى عنه
انك لست بمن يفعله خيلاء قلت الصواب ان البذاعة وهي القناعة بالله دون من الثياب لا تاتي النظافة التي ورد
انها من الدين ولا تستلزم المنلة عند ارباب اليقين كما اشترنا اليه فيما تقدم واقفه سبحانه وتعالى اعلم (ق)
قوله مر رجل وعليه ثوبان احمران الحديث هذا الحديث دليل صريح على تحريم لبس الثوب الاحمر للرجال
وطى ان مرتكب النبي حال التسليم لا يستحق الجواب والتسليم واقفه اعلم (ق) قوله لا اركب الأرجوان
بضم الهمزة والجيم بينهما راء ساكنة وسادة صغيرة حمراء تتخذ من حرير توضع على السرج والمعنى لا اركب
دابة على سرجها الأرجوان كذا قاله بعض الشراح من علماءنا وفي النهاية وهو معرب ارجوان وهو شجر له
نور احمر وكل لون يشبهه فهو ارجوان وقيل هو الصبغ الاحمر اه قال الخطابي اراه اراد الميار المحروق
تتخذ من حرير وقد ورد النبي عنها لما في ذلك من السرف وليس ذلك من لبس الرجال قلت الظاهر ان
المراد بالارجوان في الحديث الاحمر سواء كان متخذاً من حرير او غيره وفيه مبالغة عظيمة عن اجتناب الاحمر
فان الركوب مع انه لا يطلق عليه اللبس اذا كان متفياً والتعود على الحرير مما اختلف فيه فكيف يلبس
الاحمر (ق) قوله لا اللبس القميص المكف بالحري يعني اذا كان زائدا على التقدير المرنس فيه وهو اربعة

عَنْ عَشِيرٍ عَنِ الْوَشْرِ وَالْوَشْمِ وَالْتَفِ وَعَنْ مُكَامَةِ الرَّجُلِ الرَّجُلِ بِشَيْرِ شَعَارٍ
وَمُكَامَةِ الْمَرْأَةِ الْمَرْأَةِ بِشَيْرِ شَعَارٍ وَأَنْ يَجْعَلَ الرَّجُلُ فِي أَصْفَلِ ثِيَابِهِ حَرِيرًا مِثْلَ الْأَعَاجِمِ
أَوْ يَجْعَلَ عَلَى مَنْكِبَيْهِ حَرِيرًا مِثْلَ الْأَعَاجِمِ وَعَنِ النَّبِيِّ وَعَنْ رُكُوبِ الثَّمُودِ وَلِبُوسِ
الْحَافِمِ إِلَّا لِدَيِّ سُلْطَانٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * عَلِيٍّ قَالَ فَهَاجِي رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ وَعَنْ لُبْسِ الْقَيْسِيِّ وَالْمَيَامِرِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ قَالَ نَهَى عَنْ مِيَانِ الْأَرْجَوَانِ
* وَعَنْ * مُعَاوِيَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَرْكَبُوا الْخَزَّ وَلَا النِّمَارَ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى

أصابع وقد سبق الكلام عليه (لمحات) قوله عن الوشر هو تحديد الأسنان وترقيق أطرافها فطمه المرأة
الكبيرة تشبه بالشواب والوشم هو أن يفرز الجلد بآبرة ثم يحشى بكحل أو نيل فيزرق اثره أو يضر والشف
أي عن شف النساء الثمور من وجوههن أو شف اللحية بأن ينفذ البياض منها وعن مكامة الرجل الرجل
بشر شعار أي مضاجة الرجل صاحبه في ثوب واحد لا حاجز بينهما يعني بأن يكونا عاريين (كذا في الهاية)
والظاهر الإطلاق وأن يجعل الرجل في أسفل ثيابه أي في ذيلها وأطرافها حريرا أي كبيرا زائدا على قدر أربع
أصابع ويدل عليه قصيده بقوله مثل الأعاجم أي مثل ثيابهم في تكثير سجاها وللملم كانوا يخلطونها أيضا على
ظهارة ثيابهم تكبرا واختارا وعن البهي جسم فسكون مصدر بمعنى الثوب والغارة وقد يكون اسم لما ينبت
والمراد النبي عن اغارة المسلمين وعن ركوب الثمور : نعمتين جمع نمر أي جلودها لأنها من زى الأعاجم وما
فيه من الزينة والخيلاء والكبر قوله ولبوس الحافم الاقنى سلطان قيل المراد بالهي التزييه وهو الظاهر وقيل
منسوخ بدليل نعم الصحابة في عصره عليه الصلاة والسلام وعصر خلفائه بلا تكبير (ق) وقال الحافظ
التوربشتي رحمه الله تعالى أرى الوجه فيه أن يجعل النبي صلى الله عليه وسلم كره التخم لآزنية الهضة التي لا يشوبها أمر
من باب المصلحة ورأى ذلك في سلطان لأنه يحتاج إليه في حفظ الأموال وحبس الحقوق وختم الكتب
ونحوها ويدخل في مناه من شاركه في معنى من تلك الممانى فاحتاج إليه لحفظ مال أو ضبط بضاعة أو صيانة
أمانة أو نحو ذلك مثلا بطل شيء من الأحاديث التي وردت في هذا الباب ولا يبطل بعضها ببعض بل يسلك
بها سبيل التوفيق (كذا في شرح المصاييح) قوله وعن لبس القيسى بفتح القاف وتشديد السين نسبة إلى قيس
بلدة من بلاد مصر نسب إليها الثياب قال بعض الشراح هو نوع من الثياب فيها خطوط من الحرير اه قال النبي
التزييه والورع وقال ابن الملك والمنهي عنه إذا كان من حرير أي إذا كان كله أو لحته من الحرير فالنهي بتحريم
والمباشر جمع مبثرة بالكسر وهي وسادة صغيرة حمراء يجعلها الراكب تحته والنهي إذا كانت من حرير كذا
قاله بعض الشراح من علمتنا ويحتمل أن يكون النبي لما فيه من الترفه والتلذذ نهي تزييه ولكونها من مراكب
المجم (ق) قوله ولا البار يعني بالنار جلود الثمر وأما نهي عنها لما فيها من الزينة والخيلاء وقد قيل إنما نهي

مَنْ اللَّيْثَةِ الْحَمْرَاءَ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ * وَعَنْ * أَبِي رَمْثَةَ التَّيْمِيِّ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ وَلَهُ شَرَقْدٌ عَلَاهُ الشَّبَبُ وَشِبْهُ أَحْمَرٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ وَهُوَ ذُو قِرَّةٍ وَبِهَا رَدْعٌ مِنْ حِجَاهُ * وَعَنْ * أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ شَاكِياً فُخِرَ بِتَوَكُّأٍ عَلَى أَسَامَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَطِرٌ قَدْ تَوَشَّحَ بِهِ فَصَلَّى بِهِمْ رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَّةِ * وَعَنْ * عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبَانِ قَطِرِيَّانِ غُلِيطَانِ وَكَانَ إِذَا قَعَدَ فَرَقَّ ثَقُلَا عَلَيْهِ فَقَدِمَ بَيْنَ الشَّامِ لِفُلَانِ الْيَهُودِيِّ فَقُلْتُ لَوْ بَشَتَ إِلَيْهِ فَاشْتَرَيْتَ مِنْهُ ثَوْبَيْنِ إِلَى الْمَيْسَرَةِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ مَا تَرِيدُ إِنَّمَا تَرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَبَ قَدْ عَلِمَ أَنِّي مِنْ أَتْقَامٍ وَأَدَامٌ لِلْأَمَانَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْقَاصِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْ ثَوْبٌ مَصْبُوغٌ بِعَصْفَرٍ مُورَدٍ أَقَالَ مَا هَذَا فَعَرَفْتُ مَا كَرِهَ فَأَنْطَلَقْتُ فَأَحْرَقْتُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا صَنَعْتَ بِثَوْبِكَ قُلْتُ أَحْرَقْتُهُ قَالَ أَفَلَا كَسَوْتُهُ بِمَعْصَرٍ أَهْلَكَ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ الْإِنْسَاءُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْنِي

عن جلود النار لأنها من ذي الحجم (كذا في شرح المصاييح للتوربشي رحمه الله تعالى) قوله وقد علاه الشبيب أي البياض وشبهه أحمر أي مصبوغ بالحماة والذي أن ذلك الشعر القليل مصبوغ بالحماة قوله هو ذو قرة هو الشعر الذي وصل إلى شمة الأذن وبها أي وبالوفرة رجع ففتح الراء وسكون اللام أي أثر ولطخ من حناء قوله كان شاكياً أي مريضاً مخرج أي من الحجرة الشريفة يتوكأ أي يستند على أسامة قوله وعليه ثوب قطر بالإضافة وفي نسخة بالوصف وهو بكسر القاف وسكون الطاء ضرب من البرود البمانية قال الأزهري في أعراض البحرين قرية يقال لها القطرية وقد توشح أي جعل طرفه على عنقه كالوشاح لأنه كان شبه رداء وقيل معناه ادخله تحت يده اليمنى واتقاء على منكبيه الأيسر كما يضطه المحرم وقيل أي تفضي به (ق) قولها وكان إذا قد أي كثيراً ففرق بكسر الراء ثقل عليه بضم القاف أي رزن الثوبان عليه لو بشت إليه أي إلى ذلك اليهودي فاشترت منه ثوبين إلى الميسرة بفتح الميم ويضم وعكس كسرهما وهي السهولة والسهولة والمضى بشن مؤجل وجواب لو عنفون أي لكان حسناً حتى لا تأذي بهذين الثوبين وكأنا من الصوف وقيل لو لثني قوله وآدم بالضم معموده ودال مهمة خففة أي أشدهم أداء للامانة واقتضاهم للدين على ما يقتضيه الدين (ق) قوله بعصر موردا قال التوربشي رحمه الله تعالى أي صبا موردا أقام الوصف فقام المصدر للصوف والموردا ما

يَنْطَبُ عَلَى بَقْلَةٍ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ أَحْمَرٌ وَعَلَى أَمَامِهِ بِمِيزَةٍ عَنْهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَائِشَةَ
قَالَتْ صُنِعَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُرْدَةٌ سَوْدَاءٌ فَلَبِسَهَا فَلَمَّا عَرِقَ فِيهَا وَجَدَ رِيحَ
الصُّوفِ فَقَدَّحَهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * جَابِرٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
مُحْتَبٍ بِسَلَمَةٍ قَدْ وَقَعَ هَدْيُهَا عَلَى قَدَمَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ
أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبَاطٍ فَأَعْطَانِي مِنْهَا قُبْطِيَةً فَقَالَ أَصْدَعَهَا صَدْعَيْنِ فَأَقَطَعَ
أَحَدَهُمَا قَبِيصًا وَأَعْطَا الْآخَرَ أَمْرًا أَنْكَ تَخْتِمُ بِهِ فَلَمَّا أَذْبَرَ قَوْلَ وَأَمْرُ أَمْرًا أَنْكَ أَنْ تَجْعَلَ نَحْتَهُ
ثَوْبًا لَا يَصْنِفُهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا
وَجِي تَخْتِمُ فَقَالَ لَيْتَ لَا لَيْتَيْنِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

الفصل الثالث * عَنْ * أَبِي عِمْرَانَ قَالَ مَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي
إِزَارِي أَسْتَرْخَاةً فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرْقِعْ إِزَارَكَ فَرَفَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ زِدْ فَزِدْتُ فَمَا زِلْتُ
أُنْعِرُهَا بَعْدَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِلَى أَيْنَ قَالَ إِلَى أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
* وَعَنْ * أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِزَارِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أُنَاهِدَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ يَنْظُرُهُ خِيَلًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وَعَنْ * عِكْرِمَةَ قَالَ رَأَيْتُ

صباح على لون الورد اه ويحمل ان يكون نسيه على الاختصاص قوله وعليه برد احمر اي كان فيه خطوط
احمر ولم يكن كله احمر قوله وقد وقع هديها ضم فسكون اي خطوط اطرافها قوله قباطي ففتح اللام جمع
قبطية وهي ثياب بيض دقاق يتخذ من كتان بمصر وقد يضم اللام لانهم يثرون في النسبة (كذا في شرح
المصايح للتوربشتي رحمه الله تعالى) قوله اصدها بفتح الدال المهملة اي شهاها مسدعين بفتح اوله مصدر
وبكسره اسم والمعنى اقطعا نصفين قوله تختمر بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والمجرم على جواب الامر قوله
لا يصفها بالرفع على الاستثنا والمجرم على جواب الامر اي لا يبين لون بشرتها لكون ذلك القبطي رقيقا
قوله لية لا ليتين امرها ان تلوي الحمار على رأسها وما تحت حنكها عطلة واحدة ولا تجعلها ليتين فتسكون
متشبهة بالمتعممين (كذا في شرح المصايح للتوربشتي رحمه الله تعالى) قوله ازاري يسترخي اي قد يستنزل
بنفسه من غير اختياري وربما يصل الى كسي وقدي الا ان اتلعه من التلعه وهو على ما في التباية يعني
الحفظ والرعاية قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست بمن يخطه خيلاء والمعنى ان استرخاه من غير

ابن عباس يأتزُرُ قِصْعُ حَاشِيَةِ إِزَارِهِ مِنْ مُقَدِّمِهِ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ وَيَرْقَعُ مِنْ مُؤَخَّرِهِ قُلْتُ
لَمْ تَأْتِزُرْ هَذِهِ الْإِزْرَةَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِزُرُهَا أَبُو دَاوُدَ
* وعن * عُبَادَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِالْعَمَائِمِ فَإِنَّهَا سِيَمَاءُ
الْمَلَائِكَةِ وَأَرْخُومَا خَلْفَ ظَهْرِكُمْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ * وعن * عَائِشَةُ أَنَّ
أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ رَفَاقٌ
فَاعْرَضَ عَنْهَا وَقَالَ يَا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتِ الْمَعِيضَ لَنْ يَصْلَحَ أَنْ يَرَى مِنْهَا إِلَّا هَذَا
وَهَذَا وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَتِفَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * أَبِي مَطَرٍ قَالَ إِنْ عَلِيًّا أَتَيْتَنِي
ثَوْبًا ثَلَاثَةً دَرَاهِمٍ فَلِمَا لَيْسَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنَ الرِّيشِ مَا أَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ
وَأُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي ثُمَّ قَالَ هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ رَوَاهُ أَحْمَدُ
* وعن * أَبِي أُمَامَةَ قَالَ لَيْسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي
مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ مَنْ لَيْسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ
فِي حَيَاتِي ثُمَّ عَمِدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ كَأَن فِي كَتِفِ اللَّهِ وَفِي حِفْظِ اللَّهِ وَفِي
سِتْرِ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ
* وعن * عُلْقَمَةَ بِنْتُ أَبِي عُلْقَمَةَ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ دَخَلْتُ حَفْصَةَ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى عَائِشَةَ
وَعَلَيْهَا خِمَارٌ رَقِيقٌ فَشَقَّتْهُ عَائِشَةُ وَكَسَتْهَا خِمَارًا كَثِيفًا رَوَاهُ مَالِكٌ * وعن * عَبْدِ الْوَاحِدِ
قَصْدٌ لَا يَضُرُّ لَا سَبَاحًا مِنْ لَيْسَ بِهِيَ الْخِيَلَةُ وَلَكِنْ الْخِيَلَةُ هِيَ الْمُنَاجَاةُ وَبِهِ يَظْهَرُ أَنَّ سَبَبَ الْحَرَمَةِ فِي
جَرِّ الْإِزَارِ هِيَ الْخِيَلَةُ (ق) قَوْلُهُ لَمْ تَأْتِزُرْ هَذِهِ الْإِزْرَةَ بِكسرِ أَوَّلِهِ وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الْإِزَارِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِزُرُ بِهَا أَيْ تَلْبَسُ الْإِزْرَةَ وَلَهَا وَقْتُ مَرَّةٍ صَادَفَتْ رُؤْيَا ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْهَا وَلِذَا خُصَّ بِهِ هَذِهِ الْإِزْرَةُ مِنْ بَيْنِ الْأَصْحَابِ وَاللَّهُ تَعَالَى اعْلَمْ قَوْلُهُ فَاتَهَا سِيَمَاءُ الْمَلَائِكَةِ سِيَمَاءُ مَقْدُورٍ
وَقَدْ يَدْعِي عِلْمُهُمْ يَوْمَ يَدْعَى تَعَالَى (يَمْدُكُمْ رَبِّكُمْ خَمْسَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ) قَالَ أَهْلُ الْكَلْبِ
مُسْتَمِينَ جَسَائِمُ صَفَرٍ مَرَحَاةٍ عَلَى أَكْتَافِهِمْ قَوْلُهُ مِنَ الرِّيشِ جَمْعُ الرِّيشِ وَهُوَ لِبَاسُ الْإِزْنَةِ اسْتَعْبِرَ مِنْ
رِيشِ الطَّائِرِ لِأَنَّهُ لِبَاسُ وَرِيشِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا آدَمُ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتَكَ وَرِيشًا وَلِبَاسًا
الْبَقِيَّةَ ذَلِكَ خَيْرٌ قَوْلُهُمْ عَمْدٌ فَتَحَ الْمِهْمُ وَيَكْسِرُ أَيْ قَصْدٌ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ أَيْ عَمْدٌ خَلَقًا تَصَدَّقَ بِهِ كَأَن
فِي كَتِفِ اللَّهِ فَتَحَ الْكَتِفَ وَالنَّوْنُ أَيْ فِي حَرْزِهِ وَسِتْرِهِ قَوْلُهُ فَشَقَّتْهُ عَائِشَةُ أَيْ قَطَعَتْهُ نِصْفَيْنِ غَضِبًا عَلَيْهِا وَجَاهَهَا
مَنْدِيلَيْنِ وَكَسَتْهَا أَيْ بَسَتْهَا بَدَلَ الْخِمَارِ الرَّقِيقِ خِمَارًا كَثِيفًا أَيْ غَلِظًا تَأْذِيًا وَتَرِيَّةً بِأَدْبَالِهَا لِمَا خُونَهُ مِنَ الرِّيشِ

بْنِ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَعَلَيْهَا دِرْعٌ فَطَرْتُ مِنْ خُصَّةٍ دَرَاهِمَ فَقَالَتْ أَرْقِعْ
بَصْرَكَ إِلَى جَارِيَتِي أَنْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّمَا تَزْهِي أَنْ تَلْبَسَهُ فِي الْيَتِّ وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهَا دِرْعٌ عَلَى
عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا كَانَتْ أَمْرًا تُقْبِلُ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أَرْسَلْتُ إِلَيْهَا تَسْتَعِيرُهُ
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * * * وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا قَبَاءَ دِيَّاجٍ
أَهْدِي لَهُ ثُمَّ أَوْشَكَ أَنْ تَزْعَهُ فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَى عُمَرَ فَقَبِلَ قَدْ أَوْشَكَ مَا أَنْتَزَعَهُ بَارَسُولُ اللَّهِ
فَقَالَ نَهَانِي عَنْهُ جِبْرِيلُ فَبَاءَ عُمَرُ يَتَكِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَرِهْتَ أَمْرًا وَأَعْطَيْتَنِي فَمَا لِي
فَقَالَ لِي لَمْ أَعْطِكَ تَلْبَسُهُ إِنَّمَا أَعْطَيْتُكَ تَبِيبَهُ فَبَاءَهُ بِالْقَتْلِ دَرَاهِمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
* * * وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّمَا بَعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الثُّوبِ الْمَصْمُوتِ
مِنَ الْحَرِيرِ فَمَا أَلْعَلُّمُ وَسَدَى الثُّوبِ فَلَا بَأْسَ بِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * * * وَعَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ
خَرَجَ عَلَيْنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَعَلَيْهِ مَطْرَفٌ مِنْ خَزٍّ وَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ مَنْ أُنِمَّ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ

الاكمل في ترك الدنيا وحسن ملابسا ويحتمل ان الحار كان مما ينكشف ما تحته من البدن فبشرها والله اعلم
قوله ثمن خمسة دراهم رفع الثمن اي ذو ثمنها وفي نسخة بالنصب على انه حل من الدرهم قال الطيبي اصل
الكلام ثمنه خمسة دراهم قلب وجعل الثمن ثمنها وقوله تزهى بضم اوله وفتح والماء مفتوحة لا غير اية
تترفع ولا ترضي ان تلبس في البيت فضلا ان تخرج به وفي فتح الباري تزهى بضم اوله اي تألف وتتكبر
وهو من الحروف التي جاءت بلفظ البناء للمفعول وان كانت بمعنى الفاعل يعني كما يقولون عني بالامر وتجت
الناقة قوله لما كانت امرأة تعين جينة المفعول من التثمين وهو التزين اي تزين لزوجها بالمدينة الا ارسلت
الي تستعيره والمقصود تغير اهل الزمان مع قرب العهد (ق) قوله قد اوشك ما انتزعته اي قد اسرع انتزاعك
ايه قوله لم اعطكه تلبسه بالرفع وفي نسخة بالنصب انما اعطيتكه تبيبه بالوجهين قال الطيبي تلبسه وتيبه
مرفوعان على الاستئناف لبيان الفرض من الاعطاء قلت لعل وجه النصب ان اسه لان تلبسه كما قيل تسمع
المعدي قوله عن الثوب المصمت بضم الميم الاولى وفتح الثانية وهو الثوب الذي يكون سداً ولحمته من
الحرب لا شيء غيره كذا ذكره الطيبي قوله من الحرب لتأكيد كيد او بناء على التجريد فاما العلم اي من
الحرب قدر اربعة اصابع وسدى الثوب بفتح السين والدال المهملتين ضد للحمته وهي التي تسج من العرض
وذلك من الطول والحاصل انه اذا كان السدى من الحرب والحمته من غيره كالقطن والصوف فلا بأس به
لان تمام الثوب لا يكون الا بلحمته وعكسه لا يجوز الا في الحرب وعليه ائتمنا والله اعلم (ق) قوله
وعليه مطرف بثلاث الميم وسكون المهمة ثوب في طريقه علان من خز الخز ثوب من حرير خالص وقيل

﴿ وعن عبيد بن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شئت من شيء ما أعطاك أنتان صرف وجهك في ربه ﴾ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا ما لم يخالط إسراف ولا محيلة رولاه أحمد والنسائي وأبو ماجه ﴿ وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحسن ما زرتكم الله في قبوركم ومساجدكم ألباس رولاه أبو ماجه ﴾

﴿ باب الخاتم ﴾

الفصل الاول ﴿ عن أبي عمر قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب ، وفي رواية وجعله في يده اليمنى ثم ألقاه ثم أخذ خاتماً من ورق نقش فيه محمد رسول الله وقال لا يتقش أحد على نقش خاتمي هذا وكان إذا

هو الثوب المنسوج من ابريس وصوف وهو مباح فالرأى الثاني (ق) قوله كل ما شئت والبس ما شئت اي من المباحات فيها ما أعطاك أنتان ما للدوام اي مدة تجاوز الحولين عنك صرف فتحتين اي اسراف وخيلة ففتح فكر اي سكر وخيلاء قوله كلوا واشربوا اي مقدار حاجتكم وتصدقوا اي بما زاد عليكم قوله انت احسن ما زرتكم الله ما موصوفة او موصولة والمائد محذوف اي احسن شيء زرتكم الله في قبوركم اي لكنن ومساجدكم اي للعبادة البياض قال الطيبي رحمه الله تعالى هذا في المساجد الظاهر لان المسجد بيت الله واما في القبور فالرأى الاول كتمان فان المؤمن بعد الموت يلقى الله فينبغي ان يكون على اكمل الحالات بين حيا وميتا والله اعلم (ق)

﴿ باب الخاتم ﴾

قوله وجعله في يده اليمنى هذا الحديث يشتمل على حكمين منسوخين احدهما لبس خاتم الذهب ثم لدخول حق الرجال والثاني لبس الخاتم في اليمنى ثم نسخ وكان آخر الامر من منه صلى الله عليه وسلم لبسه في اليسار لذا قال الطيبي رحمه الله تعالى وبواقته ما قال البيهقي في شرح البخاري انه وردت احاديث لبس الخاتم في اليمنى واحديث لبسه في اليسار والعمل عليه والاول منسوخ وقال الشيخ عبد الدين النوي والروايات مختلفة فقد جاء في بعض الاحاديث انه كان لبسه في يمينه وفي بعضها في اليسار وكلها صحيح فالظاهر انه يشتمل في اليسرى تارة وفي اليمنى اخرى اهـ فلي هذا لا نسخ بل كل منهما معمول وهذا يوافق ما قال النووي الاجماع على جواز الختم في اليمنى واليسرى والله سبحانه وتعالى اعلم (لمحات) قوله لا يتقش احد على نقش خاتمي هذا اشارة الى النقش او الخاتم والقصود منه وتعميره للتشريف والتفخيم ويمكن ان

لَيْسَهُ جَمَلٌ فَصَهُ بِمَا بَلِي بَعْلُنَ كَفَّهُ مَتَقَى عَلَيْهِ * وعن * عَلِيٍّ قَالَ نَعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَنْ لُبَيْسِ النَّمَيْيِّ وَالْمُعْصَرِ وَعَنْ نَعْتَمِ الذَّهَبِ وَعَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُوعِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
* وعن * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى خَاتِمًا مِنْ ذَهَبٍ
فِي يَدِ رَجُلٍ فَزَعَهُ فَطَرَحَهُ فَقَالَ بِمِئْدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ فَقِيلَ
لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ بِهِ قَالَ لَا وَاللَّهِ لَا
أَخْذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى كِسْرَى وَاقِصْرَ وَالتَّجَاشِيَّ فَقِيلَ إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ
كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتِمًا حَلَقَةً فَضَمَّ قَشَّ فِيهِ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ كَانَ قَشَّ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةً أَسْطُرٌ مُحَمَّدٌ سَطْرٌ
وَرَسُولُ سَطْرٌ وَاللَّهُ سَطْرٌ * وعن * أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ خَاتَمَهُ مِنْ فِضَّةٍ
وَكَانَ فَصُّهُ مِنْهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * وعن * أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ

يكون قتيلا بان يكون هذا الخاتم منصوصا ومعينا لحتم كتبه الى الملوك فيحفظ عن الاشتراك لئلا يلزم
القسمة ولم يكن غيره من الخواتيم معدا لذلك فلا مانع من الاشتراك وانه اعلم (لمحات) قوله جل فيه مما
بلى جنن كفه وهو المختار في مذهب الحنفية كما قال في الهداية لانه اجد من الاعجاب والزينة وقال الطبري
ولكن لما لم يصر بذلك جاز جعل القس على بلى ظهر كفه وقد تختم السلف على الوجبين (لمحات) قوله
والله لا آخذه ابداً فيه اللبابة في امثال امر الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعدم الترخص فيه بالتأويلات
الضيقة وكان ترك الرجل اخذ خاتمه اشارة لمن اراد اخذه من الفقهاء فمن اخذه جاز تصرفه فيه (ط) قوله
فصاع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقه فضة قال البهقي في شرح السنة وكان هذا الخاتم في يده صلى
الله عليه وسلم ثم كان جده في يد ابي بكر ثم كان جده في يد عمر ثم جده في يد عثمان حتى وقع في يده
اريس فخرج المعزة ونجح الرأى بثر معروفة قريش من مسجد قباء عند المدينة (ق) قوله محمد سطر ورسول بالرفع بلا
تووين حكاية وكذا الله بالجرو لم يذكر في هذه الرواية الا الاول والثاني والثالث وقد صرح النووي وغيره

الله
رسول
محمد

الله
محمد رسول

محمد
رسول
الله

يمكن ان يكون على عكس ذلك بهذه الصورة ثم انه كتب في بعض الحواشي بهذه البيعة

خَاتَمَ فِضَّةٍ فِي يَمِينِهِ فِيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ كَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ
 * وَعنه * قَالَ كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ وَأَشَارَ إِلَى الْغَنَصَرِ مِنْ
 بَدْيِهِ الْيُسْرَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وعن * عَلِيٍّ قَالَ نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ
 أَتَخْتَمَ فِي إِصْبَعِي هَذِهِ أَوْ هَذِهِ قَالَ فَأَوَّمَا إِلَى الْوُسْطَى وَالْيَمْنَى تَلِيهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثالث * عن * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَتَخْتَمُ فِي يَمِينِهِ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عَلِيٍّ * وعن * ابْنِ عُمَرَ
 قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخْتَمُ فِي يَسَارِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن * عَلِيٍّ أَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ
 إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذِكْرٍ أَمَنِي رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وعن * معاوية
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ رُكُوبِ الثُّمُورِ وَعَنْ لُبْسِ الذَّهَبِ إِلَّا مُقَطَّعًا
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وعن * بَرِيدَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ
 عَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ شَبِّهِ مَالِي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الْأَصْنَامِ فَطَرَحَهُ ثُمَّ جَاءَ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ
 فَقَالَ مَالِي أَرَأَيْتَ عَلَيْكَ حَلِيَّةَ أَهْلِ النَّارِ فَطَرَحَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أَتَّخِذُهُ قَالَ
 مِنْ وَرَقٍ وَلَا تُنِمْهُ مُتَّفَقًا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ عُمَرُ السُّعَدِيُّ وَقَدْ صَحَّ
 عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فِي الصَّدَاقِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ التَّمِيسَ وَلَوْ

وَأَقِهْ أَعْلَمَ (لِحَات) قَوْلُهُ هُنَا أَوْ هُنَا أَوْ هُنَا لَيْسَ لِلتَّرِيدِ بَلْ هِيَ لِلتَّضْمِ كَأَنَّهُ قَوْلُهُ تَسَالَى (وَلَا تَطْعُ
 مِنْهُمْ آتَا أَوْ كَفُورًا) (ط) قَوْلُهُ أَنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ الْقِيَاسُ حَرَامَانِ إِلَّا أَنَّهُ مَصْدَرٌ وَهُوَ لَا يَشَى وَلَا يَجْعُ أَوْ
 لِقَدِيرٍ كَمَثَلِ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَرَامٌ مُفْرَدٌ لِأَنَّهُمَا يَتَوَهَّمُ الْجَمْعُ (ط) قَوْلُهُ إِلَّا مُقَطَّعًا يَفْتَحُ الطَّاءُ الْمُهْمَلَةَ الْمَشْدُودَةَ أَيْ
 مَكْسُورًا قَطْعًا مِثْلًا مِثْلَ الصَّبَابِ عَلَى الْأَسْلِحَةِ وَالْحَوَاتِمِ وَالْفِضَّةِ وَأَعْلَامِ الْكُتُبِ (كَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الشُّرَاحِ
 مِنْ عُلَمَائِنَا وَاللَّهْ أَعْلَمُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ شَبِّهِ الْمُهْمَلَةَ وَاللَّوْحَةَ شَبِّهِ الصُّفْرَ وَالْفَارِسِيَّةَ بِقَالَ هُ
 بِرِيحٍ مَسْمُومَةٍ بِشَبِّهِ الذَّهَبِ لَوْ أَنَّ مَالِي مَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا اسْتَفْهَمَ انْكَرَوْسَهُ إِلَى غَضِّهِ وَالْمُرَادُ
 بِهِ الْمُخَاطَبُ أَيْ مَالِكُ أَجَدَ مِنْكَ رِيحَ الْأَصْنَامِ لِأَنَّ الْأَصْنَامَ كَانَتْ تَتَخَذُ مِنَ الشَّبِّ قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْرُهُ قَوْلُهُ
 حَلِيَّةَ أَهْلِ النَّارِ بِكسر الحاء أَيْ زِينَةُ بَعْضِ الْكُفَّارِ فِي الدُّنْيَا أَوْ زِينَتِهِمْ فِي النَّارِ بِعِلَاسَةِ السَّلَاسِلِ وَالْإِغْلَالِ
 وَتِلْكَ فِي التَّصَرُّفِ بَيْنَا مُتَخَفَةً مِنَ الْحَدِيدِ وَقِيلَ إِنَّمَا كَرِهَ لِأَجْلِ تَنَهُ (ق) قَوْلُهُ لَا تُنِمْهُ مُتَّفَقًا قَالَ الْمُنْظَرُ

خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ * وَعَنْ * ابْنِ سَعْدٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ عَشْرَ
 خِلَالَ الصُّفْرَةِ يَعْنِي الْخُلُقَ وَتَغْيِيرَ الشَّيْبِ وَجَرَ الْأَزَارِ وَالتَّخْتُمَ بِالذَّهَبِ وَالتَّبْرُجَ بِالزُّبَيْنَةِ
 لَغَيْرِ مَحَلِّهِ وَالضَّرْبَ بِالْكِمَابِ وَالرُّمِي إِلَّا بِالْمَوْذَاتِ وَعَقْدَ التَّامِّ وَعَزَلَ الْمَاءَ لَغَيْرِ مَحَلِّهِ
 وَفَسَادَ الصَّبِيِّ غَيْرَ حَرَمِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَوْلَا لَهُمْ
 ذَهَبَ بِابْنَةِ الزُّبَيْرِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَفِي رِجْلَيْهَا أَجْرَاسٌ فَقَطَعَهَا عُمَرُ وَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

هَذَا نَهَى ارْتِدَادًا إِلَى الْوَرَعِ لَأَنَّهُ أَبَدٌ عَنِ السَّرَفِ وَقَوْلُهُ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ قَالَ التَّوْرِبَشِيُّ هُوَ لِمَا لَفَتْ فِي
 بَنَلٍ مَا يُمْكِنُهُ خِدْمَةُ لِسَانِكِ وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا عَلَى مَا يَنَاهَى فِي بَابِهِ كَقَوْلِ الرَّجُلِ اعْطِنِي وَلَوْ كَفْنَا مِنْ زُرَابٍ
 وَخَاتَمٍ الْحَدِيدِ وَإِنْ نَهَى عَنِ التَّخْتُمِ بِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَسْخَرْ بِبَنَلِكَ فِي حَقِّهِ مَا لَا قِيَمَةَ لَهُ هَذَا وَبِحَقِّهِ أَنْ يَكُونَ التَّكْبِيرُ
 عَنِ التَّخْتُمِ بِخَاتَمِ الْحَدِيدِ بَعْدَ قَوْلِهِ فِي حَدِيثٍ سَهْلٍ التَّمَسُّ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ لِأَنَّ حَدِيثَ سَهْلٍ كَانَ قَبْلَ
 هَاسْتِرَارِ السُّنَنِ وَاسْتَحْكَمِ الشَّرَائِعِ وَحَدِيثُ بَرِيدَةَ بَعْدَ ذَلِكَ وَاقِعٌ أَهْلُ (ط) قَوْلُهُ يَحْنِي الْخُلُقَ قَالَ الطَّبِيبُ أَيْ
 اسْتِعْمَالَهُ وَهُوَ طَبِيبٌ مَرَكَّبٌ يَتَخَذُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْعُطِيبِ وَتَغْلِبُ عَلَيْهِ الْحَمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ وَقَدْ وَرَدَ
 تَارَةً بِإِبَاحَتِهِ وَتَارَةً بِالنَّهْيِ عَنْهُ وَالنَّهْيُ أَكْثَرُ وَاجْتَبَاهُ وَأَمَّا نَهْيُهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ مِنْ طَبِيبِ إِنْسَاءٍ وَالظَّاهِرُ أَنَّ أَحَادِيثَ
 النَّبِيِّ نَاسِخَةٌ وَتَغْيِيرَ الشَّيْبِ قَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا مِنَ الشَّرَاحِ يَحْنِي خُضَابَ الشَّيْبِ يَحْمِلُ بِإِلَاحٍ إِلَى السَّوَادِ فَيَتَشَبَّهُ
 بِالشَّابِّ إِسْفَاءً لَشَيْءٍ وَتَحْمِيلُهُ عَلَى أَعْيُنِ النَّازِلِينَ دُونَ الْخُضَابِ بِالْخُضَابِ فَهُوَ تَغْيِيرٌ لَا يَلْتَسِمُ مَعَهُ حَقِيقَةُ الشَّيْبِ
 وَجَرَ الْأَزَارِ أَيْ إِسْبَالَهُ وَغَيْرَهُ خِيَالَهُ كَمَا سَبَقَ وَالتَّخْتُمُ بِالذَّهَبِ أَيْ لِلرِّجَالِ وَالتَّبْرُجُ بِالزُّبَيْنَةِ أَيْ إِظْهَارُ الْمِرْأَةِ
 زِينَتًا وَمَحَاسِنَهَا لِلرِّجَالِ لَغَيْرِ مَحَلِّهَا بِكسر الحاء وَيُفْتَحُ أَيْ لَغَيْرِ زَوْجِهَا وَمَحَارِمُهَا وَالْمَحَلُّ حَيْثُ يَحِلُّ لَهَا إِظْهَارُ الزُّبَيْنَةِ
 وَيُنَاسِ قَوْلُهُ تَحَالَى (وَلَا يَدِينُ زَيْنَتَيْنِ إِلَّا لِمَوْلَاتَيْنِ أَوْ آيَاتَيْنِ) الْآيَةُ وَالضَّرْبُ بِالْكِمَابِ بِكسر الكاف جَمْعُ
 كِمَابٍ وَهُوَ فُصُوصُ الزَّرْدِ وَيَضْرِبُ بِهَا عَلَى عَادَتِهِمْ وَالْمُرَادُ النَّهْيُ عَنِ الصَّبِّ بِالزَّرْدِ وَهُوَ حَرَامٌ وَالرُّمِي بِضَمِّ الرَّاءِ
 وَفَتْحِ الْقَافِ جَمْعُ رُقِيَةٍ إِلَّا بِالْمَوْذَاتِ بِكسر الواو الْمُشْدَدَةِ وَيُفْتَحُ وَهِيَ الْمَوْذَاتَانِ وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا مِنَ الْأَدْمَةِ
 الْمَأْتُورَةِ وَالتَّوَدُّ بِسَمَاتِهِ سَبْحَانَهُ وَتَحَالَى وَقِيلَ الْمَوْذَاتَانِ وَالْإِخْلَاصُ وَالْكَافِرُونَ وَعَقْدَ التَّامِّ جَمْعُ نَيْمَةٍ
 وَالْمُرَادُ بِهَا التَّعَاوِذُ الَّتِي تَحْتَوِي عَلَى رُقَى الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّيَاطِينِ وَالْقَائِلُ لَا يَرَفُ مَنَاهَا وَقِيلَ لَهَا مِخْرَزَاتُ
 كَانَتْ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَقْلِبُهَا عَلَى أَوْلَادِهِمْ وَتَحْنُو بِهَا الْعَيْنَ فِي زَعَمِهِمْ فَاطْلَعُوا لِاسْلَامٍ لَأَنَّهُ لَا يَبْغُ وَلَا يَبْغُ الْآلَةُ تَحَالَى (ق)
 قَوْلُهُ وَعَزَلَ الْمَاءَ لَغَيْرِ مَحَلِّهِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ سَمِعْتُ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ عَزَلَ الْمَاءَ عَنْ عِلِّهِ وَهُوَ أَنْ يَحْزَلَ مَاءَهُ عَنْ
 فَرْجِ الْمِرْأَةِ وَهُوَ عَمَلُ الْمَاءِ وَأَمَّا كَرَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَطْعُ النَّسْلِ وَالْمَكْرَهُ فِي ذَلِكَ مَا كَانَ فِي الْحَرَاثِ غَيْرِ أَذْنِهِنَّ
 ظَمًا لِلْمَالِكِ فَلَا بَأْسَ بِالْعَزْلِ عَنْهُنَّ وَلَا أَنْزَلْنَ مَعَ أَرْبَابِهِنَّ وَفَسَادَ الصَّبِيِّ هُوَ أَنْ يَطَّأَ الْمِرْأَةَ الرُّضْعَ فَإِذَا حَمَلَتْ
 ضِدْلَبْنَهَا وَكَانَ فِي ذَلِكَ فَسَادٌ لِلصَّبِيِّ ذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ غَيْرَ حَرَمِهِ مَتَّعُوبٌ عَلَى الْحَالِ مَنْ فَاعَلَ يَكْرَهُ أَيْ يَكْرَهُهُ
 غَيْرُ حَرَمٍ أَيْ وَالتَّغْيِيرُ الْمَجْرُورُ لِنَسَادِ الصَّبِيِّ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ قَالَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ يَحْنِي كَرَهُ جَمِيعِ هَذِهِ الْحَالِ وَلَمْ
 يُلْغِ بِهِ جَدَّ التَّحْرِيمِ قَالَ الْأَثَرُ فِي غَيْرِ حَرَمِهِ عَائِدًا إِلَى فَسَادِ الصَّبِيِّ قَطْعُ فَهُوَ أَقْرَبُ وَالْآلَةُ التَّخْتُمُ بِالذَّهَبِ حَرَامٌ
 وَإِنْ هَذَا لَوْ كَانَ عَائِدًا إِلَى الْجَمِيعِ لَفَالِ حَرَمُهَا وَاقِعٌ أَهْلُ (ط) قَوْلُهُ أَنْ مَوْلَا أَيْ مَتَّوَلَةٌ لَهُمْ أَيْ لِلزُّبَيْرِيِّينَ أَوْ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَعَ كُلِّ إِجْرَسٍ شَيْطَانٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وعن * بَنَاتُ مَوْلَاةٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَبَانَ الْأَنْصَارِيِّ كَانَتْ عِنْدَ هَائِثَةَ إِذْ دَخَلَتْ
 عَلَيْهَا بِمَارِيَةٍ وَعَلَيْهَا جَلَاجِيلٌ يُصَوِّرْنَ فَقَالَتْ لَا تَدْخُلْنَهَا عَلَيَّ إِلَّا أَنْ تُقَطِّنَ جَلَاجِيلَهَا سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ جَرَسٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
 * وعن * عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طَرْفَةَ أَنَّ جَدَّهُ عَرْفَةَ ابْنَ أَسَدٍ قَطَعَ أَنَّهُ يَوْمَ الْكَلَابِ
 فَأَتَخَذَ أَتْفًا مِنْ وَرَقٍ فَأَتَنَ عَلَيْهِ فَأَمَرَهُ أَنِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَّخِذَ أَتْفًا مِنْ ذَهَبٍ
 رَوَاهُ الْقُرَيْمِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وعن * أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحِلِّيَ حَبِيبَهُ حَلَقَةً مِنْ نَارٍ فَلْيَحِلِّقْهُ حَلَقَةً مِنْ ذَهَبٍ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَطُوقَ
 حَبِيبَهُ طَوْقًا مِنْ نَارٍ فَلْيَطُوقْهُ طَوْقًا مِنْ ذَهَبٍ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَوِّرَ حَبِيبَهُ سِوَارًا مِنْ نَارٍ
 فَلْيُسَوِّرْهُ سِوَارًا مِنْ ذَهَبٍ وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِالْفِضَّةِ فَالْعَبَاوِيهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وعن *
 أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيُّمَا أَمْرَأَةٍ تَقَلَّدَتْ قِلَادَةً مِنْ
 ذَهَبٍ قَلَّدَتْ فِي عُنُقِهَا مِثْلَهَا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَيُّمَا أَمْرَأَةٍ جَلَّتْ فِي أُذُنِهَا خُرْصًا مِنْ

لاهل ابن الزبير قوله ادخلت بيته المجهول اي ادخلت عليها اي على عاتبة بجارية اي بنت والجار والمجور
 نائب فاعل دخلت والجلجل جمع جلجل بضمين وهو ما يطلق بحق الدابة او رجل البازي قوله قطع اعميم
 الكلاب بضم الكاف قال التوربشقي رحمه الله تعالى ماء عن عين جبة والشام ويومه يوم الواقعة التي كانت
 عليه وللرب به يومان مشهوران في ايام اكنتم بن سفي والحاصل ان يوم الكلاب اسم حرب معروفة من
 حروبهم وقوله ان يتعداها من ذهب وبه اباح العلماء اتخاذ الاذن ذهباً وكذا ربطه الانسان بالذهب (ق)
 قوله من احب ان يحلي حبيبه للمراد بحبيبه من بجه من ولد او زوجة وقوله فالبوايا اي تصرفوا فيها كيف
 شئتم كالخلى للنساء والتختم وتعليه السيف للرجال اشارة الى ان زينة الدنيا لهو ولعب وان كانت مباحة قوله
 قلادة القلادة ما يحل في النطق كما ان الخرس بضم الخاء المجعوبة وسكون الراء حلي الاذن ولكل عضو حلي
 له اسم خصوص كالسوار لليد والحلخال للرجل وامثالها واعلم ان هذه الاحاديث دالة على حرمة لبس الذهب
 للنساء واباحة الفضة وقد دلت الاحاديث على اباحتها لمن قيل ان المراد هنا الارشاد والترغيب على عدم الاسراف
 والتسكف في التزين فان الفضة تكفي فيه فالكراهة تنزيهية ولا غنى ان ظاهر الوجد مع الشدة لا يناسب
 الاباحة ولا الكراهة التنزيهية قال بعضهم ان هذا النهي والوعيد كان في الاجتهاد ثم نسخ بالحديث الناطق لحل
 الذهب والفضة للنساء الامة وقيل هذا الوعيد لمن لا يؤذي زكوتها وتقب ذلك بانه لا وجه جيلد للتخصيص

ذَهَبَ جَعَلَ اللَّهُ فِي أَذُنِهَا حِلَّةً مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ *
أَخْتِ لِحْدَيْفَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ أَمَا لَكُنَّ فِي الْفُضَّةِ
مَا تُحْلِينَ بِهِ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَمْرَأَةٌ تَحُلِّي ذَهَبًا تَنْظُرُهُ إِلَّا أَعْدَبَتْ بِهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ

الفصل الثالث * عَنْ * عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
يَمْنَعُ أَهْلَ الْحِلَّةِ وَالْحَرِيرِ وَيَقُولُ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ حِلَّةَ الْجَنَّةِ وَحَرِيرَهَا فَلَا تَلْبَسُوهَا فِي
الدُّنْيَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أَبِي عُبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ
خَاتِمًا فَلَيْسَهُ قَالَ شَغَلَنِي هَذَا عَنْكُمْ مِنْذُ الْيَوْمِ إِلَيْهِ نَظَرَةٌ وَإِلَيْكُمْ نَظَرَةٌ ثُمَّ أَلْقَاهُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ
* وَعَنْ * مَالِكٍ قَالَ أَنَا أَكْرَهُ أَنْ يَلْبَسَ الظُّلُمَانُ شَيْئًا مِنَ الذَّهَبِ لِأَنَّهُ يُلْغِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ نَهَى عَنِ اتِّخَاذِ الذَّهَبِ فَأَنَا أَكْرَهُ لِلرِّجَالِ الْكَبِيرِ مِنْهُمْ وَالصَّغِيرِ رَوَاهُ فِي الْمَوْطِئِ

بالذهب فالزكاة واجبة في الفضة أيضا وانه اعلم (لمات) قال العبد الضيف عفا الله عنه الظاهر ان يجعل النسي
عن لبس الذهب على ما كان على وجه التفاضل والتشاكل والتبرج واطهار الزينة كما يدل عليه قوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الاتي اما انه ليس منكن امرأة تحلى ذهبا تنظره الا عذبته به فدل ذلك على حرمة لبس
الذهب اذا كان على قصد التبرج واطهار الزينة للرجل ولا يتأتى هذا التفاضل والتشاكل في غالب الاحوال الا
في لبس الذهب دون الفضة وانه اعلم وعلم انه واحكم قوله اما لكن الممزة فيه للاستفهام على سبيل الانسداد
وما نافية اي ليس لكن كفاية في الفضة ما تحلين به بضم التاء وفتح الحاء وتشديد اللام المكسورة ويفتح
وبسكون الباء وفي نسخة بفتحين وتشديد لام مفتوحة وفي نسخة بالجيم بدل الحاء المهملة وما هذه موصولة
مبتدأ خبره لكن ويحتمل ان يكون اما حرف التنبيه (ق) قوله تظهره يريد به النبي في قوله تعالى (ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى) والنهي منصب على الجزئين مما فلا يدل على جواز التبرج بالفضة وانه اعلم (ط) قوله
كان يمنع اهل الحلية والحري اي من اكثرهما او من اصلها زهدا فيها وقوله فلا تلبسوها في الدنيا قال البغوي
هذا الحديث منسوخ بحديث ابي موسى الاشعري انه صلى الله عليه وسلم قال اهل الذهب والحري للاناث
من امي (ق) قوله شغلني هذا عنكم اي عن التوجه والاهتمام والاحتراد اليكم للتصرف في بواطنكم واصلاح
احوالكم وهذا في الحقيقة تنبيه وارشاد لامة مما يوجب الفرقه والصفات الحاطرة وانه اعلم بحقيقة الحال وقوله
اليه نظرة واليكم نظرة ثاية عن تفرق الحاطرة وتنشئة وانه اعلم (لمات) قوله وانا اكراه ان يلبس بضيعة
المفصول من اللباس اي يكسى الثياب اي الصبيان شيئا من الذهب وكذا الفضة الاخوة الحاتم (ق)

﴿ باب النعل ﴾

الفصل الاول ﴿ عن ﴾ ابن عمر قال رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعل الذي ليس فيها شعر رواه البخاري ﴿ وعن ﴾ أنس قال إن نعل النبي ﷺ كان لها قبالان رواه البخاري ﴿ وعن ﴾ جابر قال سمعت النبي ﷺ في غزوة غزاهما يقول استكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكباً ما أتى رواه مسلم ﴿ وعن ﴾ أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إذا أتى أحدكم فليدأ باليمن وإذا نزع فليدأ بالشمال ليكن اليمنى أولهما نعل وآخرهما تنزع متفق عليه ﴿ وعن ﴾ قال قال رسول الله ﷺ لا يمشي أحدكم في نعل واحد ليحفها جميعاً أو ليعلمها جميعاً متفق عليه ﴿ وعن ﴾ جابر قال قال رسول الله ﷺ إذا أقطع شئ نعله فلا يمشي في نعل واحد حتى يصلح شئ من ولا يمشي في خف واحد ولا يأكل إيماء ولا يمضي بالثوب الواحد ولا يلحف الصاء رواه مسلم

الفصل الثاني ﴿ عن ﴾ ابن عباس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان متنى شراً كما رواه الترمذي ﴿ وعن ﴾ جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتنعل الرجل قائماً رواه أبو داود ورواه الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة ﴿ وعن ﴾ القاسم بن محمد عن عائشة قالت ربما مشى النبي صلى الله عليه وسلم في نعل واحد وفي رواية أنها مشت بتنل واحد رواه الترمذي وقال هذا أصح

﴿ باب النعل ﴾

قال الله عز وجل (فاطلع نعليك) قوله قبالان النعال بالكسر زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الأصبعين ذكره في النهاية قال بعض الشراح من علمائنا يعني كان لكل نعل زمامان يدخل الإبهام والي ثلثه في قبال والأصابع الأخرى في قبال له (ق) قوله لا يزال راكباً قال النووي معناه أنه شبه بالراكب في خفة المشقة عليه وقلة ثبته وسلامة رجله مما يلقى في الطريق من خشونة وشوك وأذى ونحو ذلك (ط) قوله ليحفها جميعاً قال القاضي إنما نهى عن ذلك لئلا يروى المروءة والاختلال والحبط في المشي وما روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت ربما مشى النبي صلى الله عليه وسلم في نعل واحد إن صح فشيء نادر لعله اختلف في دلالة بسبب (قلت) وطى تهدير كونه جد النبي يعمل على حال الضرورة أو يلبس الجوار وإن النبي ليس بالتحريم (ق) قوله أن يتنعل الرجل قائماً هذا فيما يلحقه النعل في لبسه قائماً كالخف والنعل التي يحتاج إلى شد شراكها والله اعلم (ط) قوله وقال هذا أصح المروي الثاني وهو الموقوف أصح أي استناداً ومعنى والله تعالى اعلم (ق)

﴿ وعن ابن عباس قال من السنة إذا جلس الرجل أن يطلع نعليه فيصمهما بحبه رواه أبو داود ﴾
 ﴿ وعن ابن بريدة عن أبيه أن النجاشي أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم خفين
 أسودين ساذجين فلبسهما رواه ابن ماجه وزاد الترمذي عن ابن بريدة عن أبيه ثم
 نوضاً ومسح عليهما ﴾

﴿ باب الترجل ﴾

الفصل الاول ﴿ عن عائشة قالت كنت أرجل رأس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأنا حائض متفق عليه ﴾ ﴿ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الفطرة خمس الختان والإستحداد وقص الشارب وتقليم الأظفار وتنف الأبط متفق
 عليه ﴾ ﴿ وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا المشركين أو فروا
 اللحي وأحفوا الشوارب ، وفي رواية أنهم كوا الشوارب وأعفوا اللحي متفق عليه
 ﴾ ﴿ وعن أنس قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار وتنف الأبط وحاق العانة ﴾

﴿ باب الترجل ﴾

قوله الفطرة خمس قال القاضي وغيره فمرت الفطرة بالسنة القديمة التي اختارها الانبياء وانضت عليها
 الشرائع وكاتبها امر جلي فطروا عليه قال السيوطي وهذا احسن ما قيل في تفسيرها واجمع الختان قال في
 شرح شرع الاسلام من السنة الختان وبه قال ابو حنيفة وقال لا كثرون ومنهم الشامي انه واجب لانه من
 شائع الاسلام وشدد ابن عباس فيه وقال الاقل لا تحمل شهادته وصلاته وديحته وقال ابن شريح ستر
 المورة واجب اخافا فلولا وجوب الختان لم يجر كشفها فحواز الكشف دليل وجوبه كذا في التنوير ويمكن
 ان مراد ابي حنيفة انه ثابت بالسنة لا انه غير واجب وذكر صاحب الشريعة انه قد ولد الانبياء كلهم عتوين
 مسرورين اي مقطوعي السرة كرامة لهم لئلا ينظر احد الى عورتهم الا ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه قد
 خن نفسه ليستن بستره بهذا ، هذا للرجال واختلفوا في ختان المرأة قيل واجب وقيل فرض والمصحيح انه
 سنة لقوله عليه الصلاة والسلام الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء رواه احمد بسند حسن عن والي ابن الميحي
 والطبراني عن شداد بن اوس وعن ابن عباس وفي فتاوى الصوفية ان وقت الختان من السبع الى عشر سنين
 (ق) قوله خالفوا المشركين اي فاتهم يقصون اللحي ويتركون الشوارب حتى يطول كما فسرهم بقوله وفروا
 اي اكثروا اللحي بكسر اللام وحكى ضمها جمع لحيه بالكسر والمعني اتركوا اللحي كثيرا بجلها ولا
 تضرها لها واتركوها لتكثر واخفا بقطع الهمة اي قصوا الشوارب اي بالغوا في جزها وفي رواية
 أنهم كوا الشوارب وهو بفتح الهمة وكسر الهاء وفي نسخة بهمزة وصل مكسورة وفتح الهاء كفرج وانها

أَنْ لَا تَتْرَكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصِفُونَ فَعَالِفُومٌ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴾ جَابِرٌ قَالَ أَنِّي بِلَيْلَةِ مُحَافَةِ يَوْمِ قَتَحِ مَكَّةَ وَرَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ كَالثَنَامَةِ يَافِئًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ﴿ وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْأَلُونَ أَشْرَافَهُمْ وَكَانَ الْمَشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُسَهُمْ فَدَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاصِيَتَهُ ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدُ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ هُرَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَنْهَى عَنِ الْقَزَعِ قِيلَ إِنَّا نَفْعُ مَا الْقَزَعُ قَالَ يَحُلِقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ وَيَتْرَكَ الْبَعْضَ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَلَقِيَ بَعْضُهُمُ التَّفْسِيرَ بِالْحَدِيثِ ﴿ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى صَبِيًّا قَدْ حُلِقَ بَعْضُ رَأْسِهِ وَتُرِكَ بَعْضُهُ فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ احْلِقُوا كُلَّهُ أَوْ اتْرُكُوا كُلَّهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

بالغ في قصه وانفعوا للحي قطع الهزة بمعنى اوفروا قوله اكثر من اربعين ليلة والمضى لا نترك تركا يتجاوز اربعين لانه وقت لم الترك اربعين وفي شرح السنة عن ابى عبيد الله الاخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه ويأخذ من اظفاره كل جمعة له وقال ابن الملك قد جاء في بعض الروايات عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ اظفاره ويعني شاربه كل جمعة ويحلق العانة في عشرين يوما ويانف الابط في كل اربعين يوما والله اعلم (ق) قوله كالثنامة يضم التثنية وفي النهاية هو ثبت شديد البياض زهره وثمره يشبه به الشيب وقوله يافئ يافئ يافئ عن النسبة التي هي التشبيه ذكره الطبري وغيره (ق) قوله يجب موافقة اهل الكتاب قال النووي اختلفوا في تأويل موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فيه شيء قليل فله الاختلاف لم يفي اول الاسلام وموافقة لم على مخالفة عبدة الاوثان فلما اغناه الله تعالى عن ذلك واطهر الاسلام على الدين كله خالفهم في امور منها صبغ الشيب وقال آخرون يحتل انه امر باتباع شرائعهم فيما لم يوح اليه فيه شيء وانما كان هذا فيما علم انهم لم يبدلوه وكان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم المراد به هنا ارسال الشعر حول الرأس من غير ان يقسم نصفين نصف من جانب يمينه ونصف من جانب يساره وفي شرح مسلم للنووي قال العلماء المراد ارساله على الجبين واتخاذة كالقصة والفرق فرق الشعر بضمة من بعض قال القاضي عياض نسخ السدل فلا يجوز فله ويحتل جواز الفرق لا وجوبه والصحيح المختار جواز السدل والفرق افضل وقال السقلافي جزم الحاربي ان السدل نسخ بالفرق واستدل برواية معمر عن الزهري عن عبد الله بن قيس بلفظ ثم امر بالفرق وكان الفرق آخر الامر من اخرجه عبد الرزاق في مصنفه وهو ظاهر والله اعلم (ق) قوله ينهى عن القزع ففتح كاف وزاء فين مهمة في شرح السنة اصل القزع قطع السحاب للفرقة شبه تعاريق الشعر

﴿ وعن ﴿ ابن عباس قال لئن أنبي صلى الله عليه وسلم المصنئين من الرجال والنساء جلات من النساء وقال أخرجهن من بيوتكم رواه البخاري ﴾ وعنه ﴿ قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لئن الله المصنئين من الرجال والنساء والمصنعات من النساء بالرجال رواه البخاري ﴾ وعن ﴿ ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لئن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة متفق عليه ﴾ وعن ﴿ عبد الله بن مسعود قال لئن الله الواشيات والمستوشيات والمتنصصات والمتفليجات للحسن المغيرات خلق الله فبعاءته امرأة قتالت إنه بلغني أنك أنت كبت وكبت فقال مالي لا ألن من لئن رسول الله ﷺ ومن هو في كتاب الله قتالت لقد قرأت ما بين ألوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت قرأته لقد وجدت فيه أما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فإنه قد نعى عنه متفق عليه ﴾ وعن ﴿ أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألين حق ونهى عن الوشم رواه البخاري ﴾ وعن ﴿ ابن عمر قال

في رأسه بها قوله المصنئين بفتح الون المشددة وكسرهما الاول اشهر اي المصنئين بالنساء من الرجال في الزينة واللباس والحضاب والصوت والصورة والتكلم وسائر الحركات والسكنات والترحلات بكسر الجيم المشددة اي المصنعات بالرجال من النساء زيا وهية وروع صوت ونحوها لا رأيا وعلمًا فان التشبه بهم محمود كما روي ان عائشة رضي الله تعالى عنها كانت رجلة للرأي اي رأها كراي الرجال على ما في النهاية وقال النووي رحمه الله تعالى المصنئين ضربان احدهما من خلق كذلك ولم يتكلف التحلق باخلاق النساء فهذا لا ذم عليه ولا اثم لانه معذور والثاني من يتكلف اخلاق النساء فهذا هو المذموم الذي جاء في الحديث عنه (ط ق) قوله لئن الله الواصلة اي التي توصل شعرها بشعر آخر زورا والمستوصلة وهي التي تطلب ذلك الفعل وتأمّر من يفعل بها ذلك والواشمة اسم فاعل من الوشم وهو عرز الابرة او نحوها في الجلد حتى يسيل الدم ثم حشوه بالكحل او النيل او النورة فيخضر والمستوشمة اي من امر ذلك وللمتنصصات بتشديد الميم المكسورة هي التي تطلب ازالة الشعر من الوجه بالنهاس اي الملقاش والتي تضلمه ناعسة قال النووي هو حرام الا اذا نبتت للمرأة لحية او شوارب والمتفليجات بكسر اللام المشددة وهي التي تطلب العالج والعلاج بالتحريك فرجة بين الشايب والرباعيات والفرق بين السين والمراد بهن النساء اللاتي يغلطن ذلك باسنانين رغبة في التحسين واللام في قوله الحسن لتحليل ويجوز ان يكون التنازع فيه بين الامال المذكورة والاظاهر ان يطلق بالآخر (ط ق) قوله السين اي اماسها حتى اي امر متحقق الوقوع لما تأثير مقضي به في الاغص والاموال في الوضع الالهي لا شبهة فيه كذا ذكره التوريشي رحمه الله تعالى ونهى عن الوشم قال الطبري ولعل اقران النبي عن الوشم باصابة العين

لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُلِدًا رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ * وعن * أَنَسٍ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَزَعَّرَ الرَّجُلُ مُتَفَقٍّ عَلَيْهِ * وعن * عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَطِيبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَطِيبٍ مَا يَجِدُ حَتَّى أَجِدُ وَيَمِصُّ الطَّيِّبُ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ مُتَفَقٍّ عَلَيْهِ * وعن * نَافِعٍ قَالَ كَانَ أَبْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَجَمَرَ اسْتَجَمَرَ بِاللَّوَةِ غَيْرَ مَطْرُوقَةٍ وَبِكَافُورٍ يَطْرَحُهُ مَعَ اللَّوَةِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا كَانَ يَسْتَجِمِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

الفصل الثاني * عن * أَبِي عَاصِمٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُمُّ أَوْ يَأْخُذُ مِنْ شَارِبِهِ وَكَانَ

إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ (صَلَوَاتُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ) يَقَعْلُهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ * وعن * زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ شَارِبِهِ فَلَيْسَ مِنَّا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ * وعن * عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْخُذُ مِنْ لِحْيَتِهِ مِنْ عَرَضِهَا وَطُولِهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

رد لزعم الواقعة انه برد العين اه وهو مبني على اقترانها في زمان تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بهما تأمل قوله ملدا بكسر اللوحدة المشددة ويخرج في الفائق التليد ان يجعل في رأسه لزوقا صمغا او عسلا ليتلبد فلا يعمل وقيل ان يجعل رأسه كاللبد بالصعب لاجل السفر لئلا يتلوث بالفتار قوله ان يتزعفر الرجل اي يستعمل الزعفران في ثوبه وبذنه لانه عادة النساء وفي شرح السنة قال ابو عبيس معنى كراهة الزعفران للرجل ان يتطيب به والى من الزعفران لثوبه الكثير اما القليل لا قد روي الترخيص به للزوج فان النبي ﷺ رأى عبد الرحمن بن عوف عليه درع من زعفران ولم ينكر عليه قلت له الصق ثوبه من العروس من غير قصد فلا يدخل تحت النبي عن التطيب به الشامل للقليل والكثير وكأيد على عموم النبي اطلاق قوله صلى الله عليه وسلم طيب الرجال ما خفي لونه قال وقال ابن شهاب كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلقون ولا يرون به بأسا قلت ينبغي ان يحمل على بعض الاصحاب والمراد بهم الذين ما بلغهم النبي او ما صح عندهم (ق) قوله ويمص الطيب في الهامة الويمص البريق قال المظهر ولا يشك هذا بقوله طيب الرجال ما خفي لونه لان المراد به ما له لون يظهر زينة وجلا كالخمر والصفرة وما لم يكن كذلك كالسك والنبر فهو جائز (ط) قوله اذا استجمر اي تبخر وتطهر قال الطيبي اي استعمل الجمر فيه للبخور استجمر بالوة بفتح الهمزة ويضم ضم اللام وتشديد الواو وهي عود يتبخر به غير مطرأة بتشديد الراء صفة اي غير مخلوطة بغيرها من الطيب كالسك والنبر يعني استجمر تارة بالوة وحدها غير مخلوطة بشيء آخر وتارة مخلوطة بالكافور وغيره وبكافور بطرحه صفة كافور مع الالوة اي تارة اخرى ثم قال اي ابن عمر رضي الله تعالى عنه هكذا اي اضرادا واجتماعا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (ق) قوله كان يأخذ من لحيته قال الطيبي هذا لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم اغضوا اللحى لان المنهي هو قصها كفعل الاعاجم او جعلها كذنب الحمام والمراد بالاعضاء التي فيها

﴿ وعن يعلی بن مرة أن النبی صلی الله علیه وسلم رأى علیه خلوقا فقال لك أمرأة قال لا قال فأغسله ثم أغسله ثم لا تمدرواه الترمذي والنسائي ﴾ وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا يقبل الله صلاة رجل في جسده شيء من خلوقي رواه أبو داود ﴿ وعن عمار بن یاسر قال قدمت على أهلي من سفر وقد تشققت بدای فخلعوني بزعفران ففدوت على النبی صلی الله علیه وسلم فسلمت علیه فلم یرد علي وقال أذهب فأغسل هذا عنك رواه أبو داود ﴾ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم طيب الرجال ما ظهر ريحُه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحُه رواه الترمذي والنسائي ﴿ وعن أنس قال كانت لرسول الله صلی الله علیه وسلم سكة بتطيب منها رواه أبو داود ﴾ وعنه ﴿ قال كان رسول الله صلی الله علیه وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته ويكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات رواه في شرح السنة ﴾ وعن أم هانئ قالت قدم رسول الله صلی الله علیه وسلم علينا بمكة قدمة وله أربع غداير رواه أحمد وأبو داود والترمذي وأبو ماجه

كما في الرواية الأخرى والأخذ من الأطراف قليلا لا يكون من القص في شيء اه وقيد الحديث في شرح الشريعة بقوله اذا زاد على قدر القبضة وجهه في التوير من غس الحديث وزاد في الشريعة وكان يفعل ذلك في الخبيس او الجملة ولا يتركه مدة طويلة قوله لك امرأة قال المظهر يعني ان كان لك امرأة اسابك من بدنها وثوبها الخلق من غير ان قصد استعماله فانت ممدور (ط) قوله سلمت عليه لم یرد علي وهذا من المبلغ رد على من جوز القليل خير عنر وقال اذهب فاعسل هذا عنك لعله لم يتبين له عنده او ما عجب خروجه به او اقامه عليه من غير غسلة وانه اعلم (ق) قوله ما ظهر لونه في شرح السنة قال سعد اراهم حملوا قوله وطيب النساء على ما اذا ارادت ان تخرج وما اذا كانت عند زوجها فلتطيب بما شاء روى عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سكل عين زانية طلرأة اذا استطرت وممرت بالمجلس في كذا وكذا يعني زانية وانه اعلم (ط) قوله سكة الضم ضرب من الطيب قبل يتخذ من المسك قوله يكثر دهن رأسه يفتح الدال استعمال الدهن بضمها قال الشيخ ولي الدين العراقي في حديث ابي داود نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمشط احدنا نهى تنزيه لا تحريم اه ولا يلزم من الاكثار التسريح سكل يوم بل الاكثار قد يصدق على الشيء يفعل بحسب الحاجة ويكثر القناع ايلبسه على حنف المضاف وهو خرقة تلقى على الرأس تحت العمامة بعد استعمال الدهن وقاية للمامة من اثر الدهن واتساخا به كان ثوبه اي قاعه ثوب زيات بتشديد الحجة اي باق الزيت او صاعه وقيل المراد بثوبه هو الذي كان على بدنه

و عن عائشة قالت إذا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه صدعت فرقة
عن يافوخه وأرسلت ناصيته بين عيبه رواه أبو داود وعن عبد الله بن منفل قال نعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل إلا غيا رواه الترمذي وأبو داود والنسائي
و عن عبد الله بن بريذة قال قال رجل لفضالة بن عبيد مالي أراك شعنا قال إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يهانا عن كثير من الأرفاء قال مالي
لا أرى عليك حياء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نحتفي أحيانا رواه
أبو داود وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له شعر
فليكرمه رواه أبو داود وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن أحسن ما غير به الشيب الحناء والكمم رواه الترمذي وأبو داود والنسائي

لا كثر دهنه والاول هو الصحيح لانه صلى الله عليه وسلم كان انظف الناس ثوبا واحسن هيئة واجمل متنا
وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم رأي رجلا عليه ثياب وسخة قال ما كان يجد هذا ما يسل به ثوبه (ق)
قوله قسمة القسمة المرة الواحدة من القسوم والندائر الضوائر جمع غديرة (ط) قولوا اذا فرقت فمسخ الراء
هي قسمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اي شعر رأسه قسمين احدهما من جانب يمينه والاخر من
جانب يساره صدعت فرقة بسكون الراء وهو الخط الذي يظهر بين شعر الرأس اذا قسم قسمين وذلك الخط
هو يارض بشرة الرأس الذي يكون بين الشعر ذكره الطيبي وغيره والمنى شققت وفرقت فرقه اي جلست
شعره المرفوق قسمين عن يافوخه قال الطيبي اليافوخ وسط الرأس وموضع ما يتحرك من رأس العفل والمنى
كان احد طرفي ذلك الخط عند اليافوخ والطرف الاخر عند جبهة عاندا لما بين عيبه وقولها ارسلت ناصيته
بين عيبه اي جلست رأس فرقه عاندا لما بين عيبه بحيث يكون نصف شعر ناصيته من جانب يمين ذلك الفرق
والنصف الاخر من جانب يسار ذلك الفرق اه واقبل علم (ق) قوله عن الترجل الاغبا قال القاضي اراد به
التشط والغيب ان يضل يوما ويترك يوما والرداد به النسي عن الموانعة عليه والاعتلم به لانه مبالغة في التزيين
وتهاك به (ط) قوله من الأرفاء بكسر المعزة على المصدر بمعنى التثمم فان التثود به يجعل النفس متكبرة
غافة بطرارة وقوله ان نخفي احيانا اي نخفي حفاة تواضعا وكسرا للنفس وتمكنا منه عند الاضطراب اليه
ولذلك قيمه بقوة احيانا (ق) قوله فليكرمه يعني فليزينه ولينظله بالنسل والتدعيم ولا يتركه متفرقا فان
الظافة وحسن النظر محبوب (ط) قوله والكمم بفتحين وتخفيف التاء هي النهاية قال ابو عبيد الكمم
بتشديد التاء والمشهور التخفيف وهو ثبت يخلط مع الوصمة ويسبغ به الشعر اسود ويثبت ان يراد استعمال
الكمم مفردا عن الحناء فان الحناء اذا خضب به مع الكمم جاء اود وقد صح النبي عن السواد ولعل الحديث
بالحناء او الكمم على التخيير ولكن الروايات على اختلافها بالحناء والكمم اه فيكون التقدير بالحناء تارة

❖ وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون قوم في آخر الزمان يفضيرون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة رواه أبو داود والنسائي
❖ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس الثعلب السني ويصغر لحيته بالورس والزعفران وكان ابن عمر يقول ذلك رواه النسائي ❖ وعن ابن عباس قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل قد خضب بالحناء فقال ما أحسن هذا قال فمر آخر قد خضب بالحناء والكم قال هذا أحسن من هذا ثم مر آخر قد خضب بالصفرة فقال هذا أحسن من هذا كله رواه أبو داود ❖ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود رواه الترمذي ورواه النسائي عن ابن عمر والزيبر ❖ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتفوا الشيب فإنه نور المسلم من شارب شيبته في الإسلام كتب الله

فيكون لونه احمر والكم اخرى فيكون لونه اخضر وقال العسقلاني الكتم الصرف يوجب سوادا مائلا الى الحرة والحاء توجب الحرة فاستدلما يوجب ما بين السواد والحرة اه ويؤيده ما في الصحاح الكتم نبت يخلط مع الوسة للخصاب والمكومة دهن للعرب احمر ويجعل منه الزعفران والكم ويقويه ما في المغرب عن الارمني ان الكتم نبت فيه حرة ومنه حديث ابي بكر رضي الله تعالى عنه كان يخبب بالحاء والكم وقد الجزري قد جرب الحناء والكم جميعا لم يسود بل يترصفرة الحناء وحرته الى الحرة ونحوها من غير ان يبلغ الى السواد كذا رأياه وشاهدته قلت الظاهر ان الخلط مختلف فان غلب الكتم اسود وكذا ان استويا وان غلب الحناء احمر (ق) قوله بهذا السواد اراد به جنسه لا نوعه المميز لفته بالون الاسود وكأنه كان متعارفا في زمانه الشريف ولهذا عبر عنه بهذا السواد او اراد به السواد الصرف ليخرج الاحمر الذي يضرب الى السواد كالكم والحاء ويؤيده تحييده بقوله كحواصل الحمام اي كصدورها فانها سودغاليا واصل الحوصلة المعدة والمراد هنا صدره الاسود قوله الحال السنية بكسر السين المهمة وسكون الباء الموحدة في النهاية السبب بالكسر جلود البحر المدبوعة بالقرط يتخذ منها الثعلب سميت بذلك لان شعرها قد سبت عنها اي حلق وازيل وقيل لانها سبت بالدم اي لانت قال الطيبي وفي تسميته الثعلب المتخذه من السبب سببية امتاع مثل قولهم فلان ليس الصوف والظعن والاريسم اي الثياب المتخذه منها اه قوله يصف لحيته بتشديد الفاء المكسورة اي يجعلها اصفر الورس يفتح فسكون نبت اصفر (ق) قوله فانه نور المسلم اي وقاره وعن مالك عن سعيد ابن المسيب ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اول من اختن واول من رأى الشيب قال رب ما هذا قال وقار فقال رب زدني وقارا انتهى كلامه وذلك ان الوقار يمنع الشخص من التورر والطرب والانشاط ويجعل الى الطاعة والتوبة وتنكسر نفسه عن الشهوات فيصير ذلك نورا يضيء بين يديه في ظلمات الحشر الى ان يدخله

لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ وَكَفَّرَ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ وَرَفَعَهُ بِهَا دَرَجَةً رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * كَتَبَ بَيْنَ
مُرَّةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * عَائِشَةُ قَالَتْ كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ وَدُونَ الْوُفْرَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
* وَعَنْ * ابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعَمَ الرَّجُلُ خَرِيمٌ الْأَسَدِيُّ لَوْلَا طَوْلُ جُمَّتِهِ وَإِسْبَالُ إِزَارِهِ قَبْلَ ذَلِكَ خَرِيمًا
فَأَخَذَ شَفْرَةً فَقَطَعَ بِهَا جُمَّتَهُ إِلَى أُذُنَيْهِ وَرَفَعَ إِزَارَهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

* وَعَنْ * أَنَسٍ قَالَ كَانَتْ لِي ذُوَابَةٌ فَقَالَتْ لِي أَيْ لَا أَجْزُهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِدُّهَا وَيَأْخُذُهَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْمَلَ آلَ جَعْفَرٍ ثَلَاثًا ثُمَّ أَنَاهُمْ فَقَالَ لَا تَبْكُوا عَلَيَّ أُخِي بَعْدَ
الْيَوْمِ ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِي بَنِي أُخِي فَبَنَى بَيْنَا كَانَا أَفْرُخَ فَقَالَ ادْعُوا لِي الْخَلَائِقَ فَأَمَرَهُ فَعَلَقَ
رُؤُسَنَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ * وَعَنْ * أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ أَنَّ أُمَّةً كَانَتْ تَخْتَنُ

الجمعة والاضافة في قوله نور السلم لريد الاختصاص به وانما ستره بالحجاب فلا عارض وهو ارعاع الاعداء
واظهار الحلاوة لهم كيلا يظن الضعف في بيتهم والقدح في شجاعتهم (ط) قوله كان له شعر فوق الجمعة الجمعة من
شعر الرأس ما سقط على المنكبين والجمعة دون الجمعة سميت بذلك لانها لات للمكبين فاذا زادت فهي الجمعة
والوفرة شعر الرأس اذا وصل الى شحمة الاذن (كنا في النهاية) قوله ودون الوفرة هذا بظاهره يدل على
ان شعره صلى الله عليه وسلم كان امرا متوسطا بين الجمعة والوفرة وليس بجمعة ولا وفرة اذ معنى فوق الجمعة ان
شعره لم يصل الى محل الجمعة وهو المنكب ومعنى دون الوفرة ان شعره كان ازل من شحمة الاذن لكن جامعي
بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم كان عظم الجمعة الى شحمة اذنيه وهذا ظاهر ان شعره صلى الله عليه
وسلم كان جمعة وعلى ان جمته مع عظمها الى شحمة اذنيه ولعل ذلك باعتبار اختلاف احواله صلى الله عليه وسلم
قوله لولا طول جمته لاشك ان طول الشعر ليس ممنوما ولا جاء امر بقطع ما زاد على مقدار معلوم
منه فله صلى الله عليه وسلم رأى هذا الرجل يتخير طول جمته كما يدل عليه قوله واسبال ازاره اي اطالة ديله
قالوا وفيه جواز ذكر السلم اخذ القاب بما فيه من مكروه شرعا اذا علم انه يرتدع عنه ويتركه عند سماعه (ق)
قولها لا اجزها هذا لا يخالف الحديث السابق لانها علت عدم الجز باخذ رسول الله ﷺ باليهانيركا وتيمنا (ط)
قوله لمهل اي امهلهم ان يسكوا ثلاثة ايام قال الثوري يثنى انما قال ثلاثا غاية الليالي وانا خلق رؤوسهم لانه رأى امهم
اسماء بنت عميس حقيقة بان تشغل عن ترجيل شعورهم وغسل رؤوسهم لما اسابها من العجبة (ط) قوله كانا افرخ

(١) كريمة

بِأَلَدَيْنِهِ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَهْكِي فَإِنَّ ذَلِكَ أَهْطَى لِلْمَرْأَةِ وَأَحَبُّ إِلَى
الْبَطْلِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ وَرَأَوْنِي بِجَمُولٍ ﴿وَعَنْ﴾ كَرِيمَةَ^(١) بِنْتُ
هَمَامٍ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ خُضَابِ الْحِنَاءِ فَقَالَتْ لَا بَأْسَ وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ كَانَ
حَبِيبِي (ص) يَكْرَهُ رِيحَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ عَائِشَةَ أَنَّ هَذَا
بِنْتُ عَجْبةَ قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَا بَنِيَّ فَقَالَ لَا أَبَايُكَ حَتَّى تُتَبَرِّي كَفَبِكَ فَكَانَهُمَا كَفَاً
سَبْعَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعنها﴾ قَالَتْ أَوَمَتِ امْرَأَةٌ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ يَدَيْهَا كِتَابٌ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فَقَالَ مَا أَذْرِي أَيْدِي رَجُلٍ
أَمْ يَدَ امْرَأَةٍ قَالَتْ بَلْ يَدَ امْرَأَةٍ قَالَ لَوْ كُنْتُ امْرَأَةً لَتَبَرْتُ أَظْفَارَكَ بِعَنِي بِالْحِنَاءِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالنَّسَائِيُّ ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمُنْتُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالنَّامِصَةَ وَالْمُتَمِصَّةَ
وَالْوَاسِئَةَ وَالْمُسْتَوْشِئَةَ مِنْ غَيْرِ دَاءٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَنْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلُ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةُ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ ﴿وَعَنْ﴾ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ قِيلَ لِمَائِشَةَ إِنَّ امْرَأَةً تَلْبَسُ الثَّمَلَ قَالَتْ

بُخْتِ فَصُكُونُ فَضَمَّ جَمْعُ فَرَحٍ وَهُوَ وَلَدُ الطَّيْرِ قَوْلُهُ لَا تَهْكِي بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الْهَاءِ وَفِي لِسَةِ
بُخْتِهَا أَيْ لَا تَبَالُغِي فِي قَطْعِ مَوْضِعِ الْخُضَابِ بَلْ اتْرَكِي بَعْضَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَلَمَّا
يَكْسِرُ الْكَافَ أَيْ عَدَمَ الْمُبَالَغَةِ وَالِاسْتِغْنَاءَ أَهْطَى أَيْ أَخْصَرَ لِلْمَرْأَةِ وَبِإِذْنِ أَبِي الدُّنْيَا إِلَى الْجَلِّ أَيْ الزَّوْجِ فَإِنَّهُ إِذَا
بَوَّلَ فِي خُضَابِهَا لَا تَلْتَدِي وَلا هُوَ قَوْلُهَا عَنْ خُضَابِ الْحِمَاءِ الظَّاهِرُ أَنَّهُ فِي الرَّأْسِ وَأَمَّا فِي يَدَيْهَا فَالْمُتَمِصَّةُ
فَلَا شَكَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَكْرَهُهُ لِمَا سَأَلَتْ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ وَمَا جَاءَ مِنَ الْإِنْكَارِ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مُتَمِصَّةً
وَأَنَّ تَعَالَى أَعْلَمُ (ق) قَوْلُهُ كَمَا سَبَّحَ شَيْءٌ بِهَا حِينَ لَمْ تَخْضِبْهَا بِكَيْ سَبَّحَ فِي الْكَرَاهَةِ لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ مُشَبَّهَةٌ
بِالرَّجَالِ وَيُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ الَّذِي يَلِيهِ لَوْ كُنْتُ امْرَأَةً لَتَبَرْتُ أَظْفَارَكَ وَفِيهِ بَيَانُ كَرَاهِيَةِ خُضَابِ الْكَتِفَيْنِ لِلرِّجَالِ
تَشْبِيهاً بِالنِّسَاءِ (ط) قَوْلُهُ لَوْ كُنْتُ امْرَأَةً أَيْ لَوْ كُنْتُ تَرَامِعِينَ شَارَ النِّسَاءِ لَخَبْتُ بِدُكِّ (ط) قَوْلُهُ لَمُنْتُ
جِسْمَةَ الْمَجْهُولِ أَيْ لَمُنْتُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَاسِئَةَ أَيْ شَرَّ الْفِتْرِ بِشَعْرِهَا وَالْمُسْتَوْصِلَةَ أَيْ الْغَالِيَةَ
لِللَّكْوِ وَالنَّامِصَةَ أَيْ الْفَانَةِ لِلشَّعْرِ مِنْ غَيْرِ الْإِبْطِ وَالْعَامَةِ وَقِيلَ هُوَ مِنَ النَّصِّ وَهُوَ اخْتِادُ الشَّعْرِ مِنَ الْوَجْهِ بِالْخِطِّ
أَوْ بِالْمَأْسِ أَيْ بِالْمَقَاشِ وَالْمُتَمِصَّةُ أَيْ الَّتِي تَطْلُبُ تَتَفَّ شَعْرَ وَجْهِهَا قَوْلُهُ مِنْ غَيْرِ دَاءٍ مُتَلَقٌّ بِالْوَشْمِ قَالَ الْمُظْهَرِيُّ
أَنَّ احْتِاجَ إِلَى الْوَشْمِ لِلْعَادَةِ جَازٍ وَلَنْ يَبْقِيَ مِنْهُ أَثَرٌ لَهُ وَقِيلَ مُتَلَقٌّ بِكُلِّ مَا تَخْصِمُ أَيْ لَوْ كَانَ بِهَا عِلَّةٌ
فَلَطَجَتْ إِلَى أَحَدِهَا لَجَازَ (ق) قَوْلُهُ وَقِيلَ لِمَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً تَلْبَسُ الثَّمَلَ أَيْ الَّتِي يَخْصُ بِالرِّجَالِ فَمَا حَكَمَهَا

لَمَّا رَسُلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّسَاءِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * ثَوْبَانَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ كَانَ آخِرُ عَهْدِهِ بِإِنْسَانٍ مِنْ أَهْلِهِ فَاطِمَةَ وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا فَاطِمَةُ قَدِيمٍ مِنْ غَزَائِهِ وَقَدْ عُلِقَتْ مِسْحًا أَوْ سِتْرًا عَلَى بَابِهَا وَحَلَّتِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ فَلَيِّنَ مِنْ فَضْضٍ قَدِيمٍ فَلَمَّ يَدْخُلُ فَظَنَّتْ أَنَّ مَا مَنَعَهُ أَنْ يَدْخُلَ مَا رَأَى فَهَكَكَ السِّتْرَ وَفَكَتِ الْقُلُوبِينَ عَنِ الصَّبِيِّينَ وَقَطَعَتْهُ مِنْهُمَا فَأَنْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ فَاخَذَهُ مِنْهُمَا فَقَالَ يَا ثَوْبَانُ أَذْهَبَ بِهَذَا إِلَى آلِ فُلَانٍ إِنْ هُوَ لَا أَهْلِي أَكْرَهُ أَنْ يَأْكُلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا يَا ثَوْبَانُ اشْتَرِ لِفَاطِمَةَ قِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ وَسَوَارِينَ مِنْ عَاجٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ * وَعَنْ * ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَكْتُمْلُوا بِالْإِيمَانِ فَإِنَّهُ يَمْلَأُ الْبَصَرَ وَيَنْتِ الشَّعْرَ وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قالت لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحلة بضم الجيم من الساء يسان للرجلة اى المنشبة في الكلام واللباس بالرجال وقال كانت عاتبة رجلة الراى اى رأيا رأى الرجال فالتشبه بالرأى والعلم غير ممنوم قوله وحلت بتشديد اللام بمعنى زفت من التخلية الحسن والحسين قلين بضم القاف اى سوارين من ضمة وفيه احتلال وهو انها البست كل واحد منهما قلين او قلبا (ق) قوله فاطمات اى الحسنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبان اى على عادة الصغار من التعلق ولو بالاحجار فاخذه منهما يعني ان فاطمة رضى الله تعالى عنها بعد مك القلين ارسلتها في ابدى الحسين لان يصدق بها فاخذه اى ما في ايديها او حكاما من القلين منها اى من الحسين واعطاه لثومان (ق) قوله قلادة من عصب بفتح العين وسكون الصاد المهملين وبفتح سين حيوان في الهاية قال الخطابي في الملأ ان لم تكن الثياب الياينة فلا ادري ما هو وما ارى ان القلادة تكون منها وقال ابو موسى يحمى عندي ان الرواية انما هي العصب بفتح الصاد وهو اطاب بفاصل الحيوان وهو شيء مدور فيحتمل انهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة يقطعونه ويصقلونه شبه الخرز فاذا يسس يتخذون منه القلائد واذا جاز وامكن ان يتخذ من عظم السلخاة وغيرها الاسورة جاز وامكن ان يتخذ من عصب اشباهها خرز ينظم منها القلائد قال ثم ذكر لي بعض اهل اليمن ان العصب من دابة بحرية تسمى فرس فرعون يتخذ منها الخرز وغيرها واقه اعلم (ق ط) قوله وسوارين من عاج قال الثوري بشي رحمه الله تعالى ذكر الخطابي في تخسيرة ان العاج هو الذبل وهو عظم ظهر السلخاة البحرية ونقل ذلك عن الاصمعي ومن العجب العدول عن اللغة المشهورة الى ما لم يشتهر بين اهل اللسان والمشهور ان العاج عظم اياك العلة وعلى هذا يفسره الناس اولهم وآخرم اه ولعل القليلين كانا في يدي فاطمة رضى الله تعالى عنها وباللهما الحسين على ظن انه يجوز لها لبسها فضا عاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بهجرتها وعاتبةا على ما صدر منها في صورة عسيانها وكفرها بالصدقة عنها وعن اولادها جبرها بشراء القلادة والسوارين لتلبسها احترازا لمن التشبه بالرجال واظهارا لفتنة يخشن الاحوال الموجب لاحسن الآمال في المال واقه تعالى اعلم بطالك قوله اكتبوا بالاعد

كَانَتْ لَهُ مُكْحَلَةٌ يَكْتَحِلُ بِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَةً فِي هَذِهِ وَثَلَاثَةً فِي هَذِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْتَحِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ بِالْإِيمِدِ ثَلَاثًا فِي
 كُلِّ عَيْنٍ قَالَ وَقَالَ إِنْ خَبِرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الدُّودُ وَالسُّوْطُ وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشْيُ وَخَيْرٌ مَا
 اكْتَحَلْتُمْ بِهِ الْإِيمِدُ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيَنْبِتُ الشَّعْرَ وَإِنْ خَبِرَ مَا تَحْتَجِمُونَ فِيهِ يَوْمُ سَبْعِ
 عَشْرَةِ وَيَوْمُ تِسْعِ عَشْرَةِ وَيَوْمُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَيْثُ عَرَجَ بِهِ مَا مَرَّ عَلَى مَلَايِكَةٍ إِلَّا قَالُوا عَلَيْكَ بِالْحِجَامَةِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى الرِّجَالَ
 وَالنِّسَاءَ عَنْ دُخُولِ الْحَمَامَاتِ ثُمَّ رَخَّصَ الرِّجَالَ أَنْ يَدْخُلُوهَا النَّبَايِرُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَأَبُو دَاوُدَ وَعَنْ أَبِي الْمَلِيحِ قَالَ قَدِمَ عَلَى عَائِشَةَ نِسْوَةٌ مِنْ أَهْلِ حِمصَ فَقَالَتْ مِنْ
 أَيْنَ أَتَيْنَ فُلْنٌ مِنَ الشَّامِ قَالَتْ فَلَمَّا كُنَّا مِنَ الْكُورَةِ الَّتِي تَدْخُلُ نِسَاءَهَا الْحَمَامَاتِ قُلْنَا
 بَلَى قَالَتْ فَأَيُّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَخْلَعُ امْرَأَةٌ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ

بِكسر الميمزة والميم بينهما مثله ساكنة قال التوربشتي هو الحجر للصدي وقيل هو الكحل الاصفحاني
 يشف الدمة والقروح ويحفظ صفة العين وانه اعلم (ق) قوله الدود فتح ضم وهو ما يقتني المريض من
 الدواء في احد شقي فيه والسوط على وزنه وهو ما يسب من الدواء في الانف والحجامة بكسر اوله بمعنى
 الاحتجام والمشى فتح فكسر تشديد تحية قيل من المشى وفي نسخة ضم فكسر وجوزوه في المغرب قال وهو
 ما يؤكل او يشرب لاطلاق البطن قال التوربشتي وانما حي الدواء للسبل مشيا لانه يحمل شارب به على المشى
 والتردد الى الحلاء (ق) قوله ويوم احدى وعشرين كذا في السخ والظاهر ويوم احد وعشرين قوله الا
 قالوا عليك بالحجامة اي الزموها لزوما مؤكدا قال التوربشتي رحمه الله تعالى وجه مبالغة الملائكة في الحجامة
 سوى ما عرفوا فيها من المنفعة التي تعود الى الابدان هو ان الدم ركب من القوي النفسانية الحائلة بين العبد
 وبين الترقى الى ملكوت الساء والوصول الى الكشوف الروحية وبخلته يزداد جراح النفس وصلابتها فاذا
 زف الدم يورثها ذلك خضوعا وخودا وليا ورقة وبذلك تقطع الاذخة للبيضة عن النفس الامارة وتتحمس
 مادتها فتزداد البصيرة نورا الى نورها (ق ط) قوله ثم رخص للرجال ان يدخلوها بالنباير جمع منثر وهو
 الازار وقد روي الحاكم عن جابر انه صلى الله عليه وسلم نهى ان يدخل الماء الا بمنثر قال المظهر وانما لم
 يرخص للنساء في دخول الحمام لان جميع اعضاءهن عورة وكشفها غير جائز الا عند الضرورة مثل ان تكون
 مريضة تدخل للدواء او تكون قد اظطع غاسبا تدخل للتنظيف او تكون جنبا والبرد شديد ولم تقدر على
 تسخين الماء ولا يجوز للرجال الدخول بغير ازار ساترا بين سرته وركبته له وحصى بكسر
 مهلة وسكون ميم فمهمة بلدة من الشام والصكورة ضم الكاف اسبى البلدة او الناحية قوله

بَيْتَ زَوْجِهَا إِلَّا هَكَكَ السِّرَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا ، وَ فِي رِوَايَةٍ فِي غَيْرِ بَيْتِهَا إِلَّا هَكَكَ سِرَّهَا
فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ﴿ وَعَنْ ﴾ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ سَتُنْفَعُ لَكُمْ أَرْضُ الْجَعَمِ وَتَسْجُدُونَ فِيهَا يُوْتَا يُقَالُ لَهَا الْعُمَامَاتُ
فَلَا يَدْخُلْنَهَا الرَّجَالُ إِلَّا بِالْأُزْرِ وَأَمْنَعُوهَا النِّسَاءُ إِلَّا مَرِيضَةً أَوْ نَفْسَاءَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
﴿ وَعَنْ ﴾ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَامُ بِغَيْرِ إِزَارٍ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ حَلِيقَتُهُ الْحَمَامُ
وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسُ عَلَى مَائِدَةٍ تَدَارُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

الفصل الثالث ﴿ عَنْ ﴾ ثَابِتٍ قَالَ سُلِّ أُنْسُ عَنْ خُضَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَهْرًا كُنْتُ فِي رَأْسِهِ فَمَلْتُ قَالَ وَلَمْ يَخْضِبْ وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ وَقَدْ اخْضَبَ
أَبُو بَكْرٍ بِالْحِنَاءِ وَالْكُتْمِ وَاخْضَبَ عُمَرُ بِالْحِنَاءِ بَعَثَا مَتَّقٌ عَلَيْهِ ﴿ وَعَنْ ﴾ أَبِي عُمَرَ أَنَّهُ
كَانَ يُصْفِرُ لِحْيَتَهُ بِالْصُّفْرِ حَتَّى يَمْلَأَ بِهَا يَدَيْهِ مِنَ الصُّفْرِ فَقِيلَ لَهُ لِمَ تَصْنَعُ بِالْصُّفْرِ قَالَ إِنِّي
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْبِغُ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا وَقَدْ كَانَ
يَصْبِغُ بِهَا ثِيَابَهُ كُلَّهَا حَتَّى عِمَامَتُهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ ﴿ وَعَنْ ﴾ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الاهتكت السر اي حجاب الحياء وحباب الادب يسها وبين ربها لانها مأمورة بالنسر والتسخط من ارت
براها اجني حتى لا يغني لمن ان يكشف عن عورتين في الخلوة ايضا الاعتداز واجبن فاذا كشفت اعضاءها في الحمام من غير
ضرورة قد هتكت السر الذي امرها الله تعالى به وقال الطبي وذلك ان الله تعالى انزل لباسا لوارى بسواتين وهو
لباس التقوى ماد لم يفتن اقبو كفتن سواتين هتكن السرتين وبين الله تعالى (ق) قوله فلا يدخل من باب الادخل
اي فلا ياتون بال دخول حليقة اي زوجته الحرام وفي مساهة كريمة من امه وبنته واخيه وغيرها من يكون تحت
حكمه (ق) قوله ان اعد شططات جمع الشمطة حركة وهي الشمرات البيض ومقصود انس رضي الله تعالى
عنه نهي الاختضاب عن رسول الله صلى الله عليه و لم لانه لم يبلغ اوانه وعليه المحدثون وقد حقق في موضعه
(لمحات) قوله قال اي قال انس سرعا ولم يخضب اي رأسه وهذا لا يتناقض اخضاب لحيته المروي السابق
والآتي عن ابن عمر فقد راد اي انس في رواية قد احتضب ابو بكر الحنفاء والكتم وتحقيقه تقدم واخضاب
عمر بالحناء بعتا اي صرفا ومضا خالسا (ق) قوله اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها قال
صاحب النباية انه عليه الصلاة والسلام صبغ في وقت وترك في معظم الاوقات فاخبر كل بما رأى وهو صادق
وهذا التأويل لكاتبين للجمع به بين الاحاديث ولم يكن شيء احب اليه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم منها
اي من الصفرة في اللحية وقد كان اي ابن عمر رضي الله تعالى عنه يصبغ بها ثيابه كلها حتى عمامته ولعل المراد

ابن موهب قال دخلت على أم سلمة فأخرجت إلينا شرا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم
مخضوبا رواه البخاري * وعن * أبي هريرة قال أتني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمخضب قد خضب يديه ورجليه بالعناء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذا
قالوا يشبه بالنساء فأمر به فني إلى النقيع فقيل يا رسول الله ألا نقتله فقال إني نهيت
عن قتل المسلمين رواه أبو داود * وعن * الوليد بن عتبة قال لما فتح رسول الله ﷺ
مكة جعل أهل مكة يأثونه بصبيانهم فيدعونهم يأخذوهم ويمسح رؤوسهم فيجيئ إليهم
وأنا مخلوق فلم يسمي من أجل الخلق رواه أبو داود * وعن * أبي قتادة أنه قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم إن لي جمة أفا رجلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
وأكرمها قال فكان أبو قتادة ربما دهنها في اليوم مرتين من أجل قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم وأكرمها رواه مالك * وعن * الحجاج بن حسان قال دخلنا
على أنس بن مالك فحدثني أختي الميرة قالت وأنت يومئذ غلام ولك قرنان أو
قستان فمسح رأسك وبرك عليك وقال أحلفوا هذين أو قسوهما فإن هذا زي اليهود رواه
أبو داود * وعن * علي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحلق المرأة
رأسها رواه النسائي * وعن * عطاء بن يسار قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد فدخل رجل نائر الرأس واللحية فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
كانه يأمره بإصلاح شعره ولحيته ففعل ثم رجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن ثيابه جيما حتى عماته تصفر من أثر تلك الصفرة لا أنه يصبها به ثم يلبسها لما سبق من النبي عنها وانه
اعلم (ق) قوله إلى النقيع بالون هو موضع بالمدينة كان حي (ط) قوله وأنا خلق بفتح الحاء للجمعة
وتشديد اللام أي ملطخ بالخلق وهو طيب مخلوط بالزعران وامتناعه صلى الله عليه وسلم منه لأنه من طيب
النساء قوله فحدثني أختي الميرة بدل أو عطف بيان فهو اسم مشترك بين الرجل والمرأة قالت بدل من حدثت
أو استثناف بيان وأنت يومئذ أي حين دخلنا على أنس غلام أي ولد صغير قال الطبري الجله حال من مقرر بني
إنا ذكرنا أنا دخلنا على أنس مع جماعة ولكن أنيت كيفية الدخول فحدثني أختي وقالت أنت يوم دخلك
على أنس غلام البع ولك قرنان أي صغيرتان من شعر الرأس أو قستان بضم القاف وتشديد الصاد شعر النامية
واو تشك من الرواة فمسح أي النبي صلى الله عليه وسلم (ق) والظاهر أن الصغير لأنس رضى الله تعالى عنه

أَلَيْسَ هَذَا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ نَائِرُ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ رَوَاهُ مَالِكٌ
 * وعن * ابْنِ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ كَرِيمٌ
 يُحِبُّ الْكَرَّمَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ فَتَنَظَّفُوا أَرَاهُ قَالَ أَفَنَيْتُكُمْ وَلَا تُشَبِّهُوا بِالْيَهُودِ قَالَ قَدْ كَرِهْتُ
 ذَلِكَ لِمَا جَرَيْنِ مِنْهُمْ فَقَالَ حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ
 إِلَّا أَنَّهُ قَالَ تَنَظَّفُوا أَفَنَيْتُكُمْ رَوَاهُ الْفَرَمِيدِيُّ * وعن * يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ
 الْمُسَيَّبِ يَقُولُ كَانَ إِبْرَاهِيمُ خَدِيلُ الرَّحْنِ أَوَّلُ النَّاسِ ضَيْفَ الضَّيْفِ وَأَوَّلُ النَّاسِ اخْتَنَ
 وَأَوَّلُ النَّاسِ قَصَّ شَارِبَهُ وَأَوَّلُ النَّاسِ رَأَى الشَّيْبَ فَقَالَ يَا رَبِّ مَا هَذَا قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى وَقَارًا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَبِّ زِدْنِي وَقَارًا رَوَاهُ مَالِكٌ

يعني مسح انفس رضي الله تعالى عنه رأسه كما ذكر الشيخ الدهلوي رحمه الله تعالى قوله كأنه شيطان أي جن
 في قبح النظر من تهريق الأمر قوله فتظفوا العلماء فيه جواب شرط عذوف أي إذا تحرر ذلك عطيا واكل
 ما أمكن تطيبه ونظفوا كل ما سهل لكم تنظيفه حتى أمانة الدار وهي متسع أمام الدار وهو سكناية عن
 نهاية الكرم والجود فإن ساحة الدار إذا كانت واسعة نظيفة طيبة كانت ادعى يجلب الضيفان وتواب الواردين
 الصادرين والفرق بين الجود والكرم ان الجود بذل المكتنيات ويقال جواد وفرس جواد يعجود بمخدر
 عبده والكرم اذا وسف به الانسان هو اسم للاخلاق والاصال المحموده التي تظهر منه ولا يقال هو كريم
 حتى يظهر ذلك منه ومنه قوله تعالى (ان اكرمكم عند الله اتهاكم) قاله الراغب (ط) قوله ولا تشبهوا
 باليهود اي في عدم البطافة والحسة والدنافة قوله ضف بتشديد الياء اي اضاف الضيف واول الناس اختن
 لان سائر الانبياء كانوا يولدون محتونين ولم يكن سائر الناس الختان مأثورين ولما اختن ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام صار سنة لجميع الانام الا من ولد نحنونا لحصول المرام واول اللبس قص شاربه يحتمل انه ما طال
 الا له او ما كان الامم متعبدين به ويمكن ان يعمل قصه على المبالغة فيكون من خصوصياته وتبعه من بعده
 ذكر السيوطي في حاشية الموطأ ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اول من قص اظفاره واول من فرق شعر
 الرأس واول من استحد واول من تمرول واول من خضب بالحناء والكمم واول من خطب على المنبر واول
 من قاتل في سبيل الله واول من رتب المسكر في الحرب ميمنة وميسرة ومقدمة ومؤخرة وقلبا واول من
 عاتق واول من ترد الترديد قوله واول اللبس رأى الشيب اي يابضا في لحته على ما هو الظاهر ويشعر به السؤال
 قال الطبري ممي الشيب وقارا لان زمان الشيب او ان رزاة النفس والسكون والثبات في مكارم الاخلاق قال
 تعالى (ما لكم لا ترجون لله وقارا) قال ابن عباس ما لكم لا تحافون الله عاقبة لان العاقبة حال استقرار
 الامور وثبات الثواب والعقاب من وفر اذا ثبت واستقر (ق) قد تم شرح باب الترجل والحمد لله الذي بنعمته

ثم الصالحات وبذكره تنزل البركات وتكال الرغبات وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
 واصحابه الكرام الهداة اللهم اجعلني حلما وقورا وزدي وقارا واجلني
 صبورا شكورا واجلني في عيني صغيرا وفي اعين الناس
 كبيرا وأجرا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة يا ارحم
 الراحمين واغفر ذنوبنا واستر عيوبنا ولا تهتك
 سترنا بمنك وكرمك يا اكرم الاكرمين
 ووفقنا للإتمام وارزقنا حسن الختام
 وتقبل منا انك انت السميع العليم
 وتب علينا انك انت
 التواب الرحيم

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
 قد نجزى عن الله تعالى طبع (الجزء الرابع) من التلخيص الصريح
 على مشكاة المصابيح ويتلوه (الجزء الخامس) ان شاء الله
 تعالى واوله باب التصاوير اسأل الله الكريم التوفيق
 وحسن الختام

سورة ما كتب حشرة المولى الجليل العالم النبيل الصالح الورع التقى الفطن الله كي الزكي صاحب الفخر الجلي مولانا الشيخ حسن الشطي الحنبلي حفظه الله تعالى آمين

— بسم الله الرحمن الرحيم —

الحمد لله المجد والصلاة والسلام على حامل لواء الحمد وعلى آله الأبرار واصحابه الاخيار والتابعين ما عمل بهته العاملون وسلك على طريقته السالكون آمين

(وبعد) فان في الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ السعادة في الدنيا والآخرة وان في الخروج عليها والعدول عنها الخزي والمضار فهدى سبي الله عليه وسلم هو العروة التي لا انفصام لها والجنة الواقعة التي لا انحلال لها فقد حتم الله به الانبياء وقطع به الحجة فكيف هدى به من الضلالة وأخذ به من الجبالة أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فيا سعادة من اهتدى بهديه ودعى اليه ، اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم للمفلحون وبيا شقاوة من تعاد وخالف عن امره وصعد عن سبيله ، اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وان عن وقعة الله لاتباع سنة رسول الله ﷺ ونشردعوت وسواك عنج السلف الصالح جناب صديقنا العالم الفاضل الفقيه المحدث التقى الشيخ محمد ادریس الكانداهوي تزيل مدرستنا البخرانية بمشق قد وضع تليفا صيحيا كما سماه على مشكاة المصابيح التزم فيه من الدقة والتحرى في القول وإيضاح الفروع والأمول واستنباط المعاني الخفية ما كشف فيه الستار عن كثير من غوامض المسائل والأسرار مما تبطه به ونبتج له وانك لتجد في تليقه هذا اثر الجهود التي بذلها حتى بلغ الغاية من المصادر التي ذكرها واعتمد في النقل عليها فنظم مقدار عنايته وحسن ذوقه واتقائه الأخطاء والاباب من اقوال السادة الاعلام شراح المشكاة وغير مما انتهى اليه بحشم وهذا عنوان على مزيد علمه وفهمه وسعة اطلاعه وطيب نفسه فالطيب لا يقع اختياره الا على ما يناسبه فحين نشكر الأستاذ على تأليفه (التعليق الصريح على مشكاة المصابيح) كما نشكر المجلس العلمي الاسلامي بمجر اباد دكن طبع هذا الكتاب على نفقة ليم النفع جزام الله جميعا على عملهم المبرور وسبحم المشكور ما م أهله آمين

(وبعد) فانا لا نريد بكلمتنا هذه مجرد التثناء على مؤلف التعليق ومؤلفه فكل من طالع هذا التعليق الغيس يشاركنا في حسن النشاء عليه وانما الذي نريده ان يقوم رجال الحديث والاثار واتباع السلف عندنا لاسيما في هذه الآونة التي قل فيها المحدثون بوضع دروس في الحديث متفاعة من صحاح الاحاديث فيما يتعلق بالاحكام والمعاملات وما تدعو الحاجة اليه تكون صالحة للتدريس في المدارس الثانوية والعالية وتطبق عليها بين احكامها وما خفي من دقائقها واسرارها على نحو ما سار عليه المؤلف في هذا التعليق الصريح اذ الذي نخشاه ونحاذر ان نسل اليه هو ان يفقد العلماء ورجال الحديث والاثار وم قليلون واي خيد يبق في الحياة الدنيا اذا قد هذا القسم من الناس لا سمح الله تعالى فننصح لآخواننا المسلمين وطلبة العلم والمدارس والجامعات ان يقتنوا هذا التعليق ويمتنوا بقرآته فينضون به وينضمون غيرم ويكثر بسبب ذلك علماء الحديث وقد صدر منه حتى الان اربع مجلدات تصفنا جملة مواضع منها فوقع منا ذلك الموقع وفق الله مؤلفه لا كمال طبعه ليم قمه وجزاء الله تعالى عن عمله خيرا آمين

محمد حسن بن الشيخ محمد الشطي الحنبلي البمشقي

غفر الله لما آتين

في ذي القعدة سنة ١٣٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الجزء الرابع

٢	(كتاب النكاح)	٤٢	اختلاف الفقهاء في أهل المهر
٣	الفصل الاول	٤٢	حديث جابر لا مهر أقل من عشرة دراهم
٦	الفصل الثالث		حسنه الحافظ السقلائي
٧	(باب النظر الى المخطوبة وبيان المهورات)	٤٣	الفصل الثاني
٧	الفصل الاول	٤٥	(باب الوليمة)
١٤	الفصل الثالث	٤٦	بيان الفرق بين برك الله لك وبارك الله عليك
١٥	(باب الولي في النكاح واستئذان المرأة)	٤٧	الفصل الثاني
١٥	الفصل الاول	٤٩	(باب القسم)
١٧	شرح حديث لانكاح الابولي	٥١	الفصل الثاني والثالث
١٩	الفصل الثالث	٥٢	(باب عشرة النساء وما لكل واحد من الحقوق)
٢٠	(باب اعلان النكاح والمطبة والشرط)	٥٢	الفصل الاول
٢٠	الفصل الاول	٥٩	الفصل الثالث
٢٢	حديث النبي عن متعة النساء	٦٢	(باب الخلع والطلاق)
٢٤	الفصل الثاني	٦٣	اختلاف الفقهاء في المأداة بأكثر مما اعطاها
٢٧	(باب المحرمات)	٦٣	اختلاف السلف والخلف في المراد بالاقراء
٢٧	اسباب التحريم	٦٥	الفصل الثاني
٣٠	حديث لا تحرم الرضة والرضعتان	٦٧	اختلاف الفقهاء في طلاق المكره
٣٠	اختلاف الفقهاء في قدر ما يحرم من الرضاع	٦٨	الفصل الثالث
٣٣	اختلاف الفقهاء في السبب الموجب لفسخ النكاح	٦٩	(باب المطلقة ثلاثا)
	هل هو اختلاف الدارين او حدوث الملك	٦٩	الفصل الاول والثاني
٣٣	الفصل الثاني	٧١	الفصل الثالث
٣٧	(باب المباشرة)	٧١	(باب)
٣٩	الفصل الثاني	٧٣	(باب العمان)
٤٠	(باب)	٨٠	الفصل الثاني
٤١	(باب الصداق)	٨٤	(باب البدة)

صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب
٨٧	الفصل الثاني ٨٨ الفصل الثالث
٨٩	(باب الاستبراء) الفصل الاول
٩٠	الفصل الثاني والثالث
٩١	(باب النفقات وحقوق المملوك)
٩١	الفصل الاول ٩٣ الفصل الثاني
٩٦	الفصل الثالث
٩٧	(باب بلوغ الصغير وحضاته)
٩٧	الفصل الاول ٩٨ الفصل الثاني
٩٩	الفصل الثالث
١٠٠	(كتاب العتق) الفصل الاول
١٠١	الفصل الثاني ١٠٢ الفصل الثالث
١٠٢	(باب اعتناق العبد المشترك وشري القريب)
١٠٢	الفصل الاول ١٠٤ الفصل الثاني
١٠٥	شرح حديث جابر رضي الله عنه جنايات الاولاد
١٠٧	الفصل الثالث
١٠٧	(باب الايمان والذوق)
١٠٨	الفصل الاول
١٠٨	شرح حديث النبي عن الحلف بالآباء
١١٠	شرح حديث من حلف على ملة غير الاسلام
	كاذبا فهو كما قال ومن قتل نفسه بشيء عذب
	به يوم القيامة ومن لمن مؤمنا فهو كقطعة
١١١	اختلاف الفقهاء في تديم الكفارة على الخنث
١١٢	تقسيم لايمين الى لنو وغموس ومعقودة
١١٣	الفصل الثاني
١١٣	شرح حديث من حلف بالامانة طيس منا
١١٤	بيان معنى قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه
	انه يجوز الاستئناء بعد ستة
١١٥	الفصل الثالث
١١٥	(باب في الذنور) الفصل الاول
صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب
١١٥	شرح حديث ابي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم
	لا تذروا ابن الذر لا يضي من القدر شيئا وانما
	يستخرج به من البخل
١١٧	الفصل الثاني ١١٩ الفصل الثالث
١٢٠	(كتاب القصاص) الفصل الاول
١٢٠	اختلاف الفقهاء في حكم تارك الصلاة ونظم
	الحافظ المقدسي رحمه الله تعالى
١٢٦	اختلاف الفقهاء في قتل المسلم بالبغي
١٢٨	الفصل الثاني ١٣٤ الفصل الثالث
١٣٥	(باب الديات)
١٣٦	اقسام القتل والجنايات واحكامها
١٣٨	الفصل الاول ١٣٩ الفصل الثاني
١٤٦	الفصل الثالث
١٤٧	(باب ما لا يضمن من الجنايات
١٤٧	الفصل الاول ١٥٢ الفصل الثاني
١٥٣	(باب القسامة)
١٥٣	الفصل الاول ١٥٤ الفصل الثالث
١٥٤	(باب قتل اهل الردة والسماة بالنساء)
١٥٥	الفصل الاول
١٥٧	حكاية كلام الشاه ولي الله الدهلوي في تعقيب معنى
	الردة وحكمها
١٥٩	الفصل الثاني
١٦١	اقوال العلماء في تفسير قوله تعالى (انما جزاء
	الذين يحاربون الله ورسوله) الآية
١٦٤	الفصل الثالث
١٦٥	(كتاب الحدود) الفصل الاول
١٧٢	الفصل الثاني ١٧٦ الفصل الثالث
١٧٧	(باب قطع السرقة)
١٧٨	الفصل الاول

صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب	صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب
١٧٨	حكمة قطع اليد في ربع دينار فسادا واثارا	٢١٦	الفصل الثالث
	الملاء في ذلك	٢١٦	(باب الاضية والشهادات) الفصل الاول
١٧٩	الفصل الثاني ١٨١	٢١٩	الفصل الثاني ٢٢٤
١٨١	(باب الشفاعة في الحدود)	٢٢٤	(كتاب الجهاد) الفصل الاول
١٨٢	الفصل الاول والثالث	٢٣٢	بيان ان القتل بسبيل الله يكفر الخطايا الا الذين
١٨٣	(باب حد الحجر) الفصل الاول	٢٣٧	الفصل الثاني ٢٤٤
١٨٤	الفصل الثاني ١٨٥	٢٤٩	(باب اعداد آلة الجهاد) الفصل الاول
١٨٥	(باب ما لا يدعى على الحدود)	٢٥١	الفصل الثاني ٢٥٦
١٨٥	الفصل الاول ١٨٦	٢٥٧	(باب آداب السر) الفصل الاول
١٨٧	(باب التعزير)	٢٦١	الفصل الثاني ٢٦٤
١٨٧	الفصل الاول والثاني	٢٦٥	(باب الكتاب الى الكفار ودعائهم الى الاسلام)
١٨٨	(باب بيان الحجر ووعيد شارها)	٢٦٥	الفصل الاول
١٨٨	الفصل الاول ١٩٠	٢٧٠	الفصل الثاني والثالث
١٩١	الفصل الثالث	٢٧١	(باب القتال في الجهاد) الفصل الاول
١٩٢	(كتاب الامارة والقضاء)	٢٧٣	الفصل الثاني ٢٧٥
١٩٣	الفصل الاول ٢٠٠	٢٧٦	(باب حكم الاسراء) الفصل الاول
٢٠٣	الفصل الثالث	٢٨٢	الفصل الثاني
٢٠٦	(باب ما على الولاة من التيسير)	٢٨٣	حديث على رضي الله تعالى عنه ان جبرائيل
٢٠٦	الفصل الاول ٢٠٧		هبط عليه فقال له خيرم بعتي اصحابك في اسارى
٢٠٨	الفصل الثالث		بسر القتل او الفداء الحديث وبيان الاشكال
٢٠٨	(باب العمل في القضاء والخوف منه)		في هذا الحديث منهم لو كانوا غيرين لما زل
٢٠٨	الفصل الاول ٢٠٩		العقاب
٢٠٩	اختلاف العلماء في تصويب المجتهدين في المسائل	٢٨٤	الفصل الثالث
	الفرعية هل كل مجتهد فيها مصيب ام المصيب	٢٨٥	(باب الامان) الفصل الاول
	واحد	٢٨٦	الفصل الثاني ٢٨٧
٢١١	اشعار في اثبات القياس	٢٨٨	(باب قسمة الغنائم والناول فيها)
٢١٢	الفصل الثالث	٢٨٨	الفصل الاول
٢١٣	(باب رزق الولاة وهداياهم)	٢٨٩	اختلاف الفقهاء في سلب القتل
٢١٣	الفصل الاول ٢١٤	٢٩١	اختلاف الفقهاء في سهم العارس

صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب	صفحة	دليل الطالب الى عنوان الابواب والمطالب
٣٤٦	اسرار المقيقة	٢٩٥	حم اموال المسلمين اذا اختلها الصغار ثم
٣٤٧	الفصل الثاني ٣٤٩ الفصل الثالث		اخذت منهم
٣٥٠	(كتاب الاطعمة) الفصل الاول	٢٩٦	ذكر اختلاف الفقهاء في سهم ذوي القربى
٣٥٨	الفصل الثاني ٣٦٤ الفصل الثالث	٢٩٩	الفصل الثاني ٣٠٥ الفصل الثالث
٣٦٦	(باب الضيافة) الفصل الاول	٣٠٩	(باب الجزية)
٣٦٧	الفصل الثاني ٣٦٨ الفصل الثالث	٣٠٩	اختلاف الفقهاء فيمن تؤخذ منه الجزية
٣٧٠	آداب الضيافة	٣١٠	الفصل الاول والثاني
٣٧٢	(باب) الفصل الثاني	٣١٠	مذاهب الفقهاء في مقدار الجزية
٣٧٣	(باب الاثارة) الفصل الاول	٣١٣	الفصل الثالث
٣٧٦	الفصل الثاني ٣٧٧ الفصل الثالث	٣١٣	(باب الصلح) ٣١٤ الفصل الاول
٣٧٨	(باب القيسع والابنية) الفصل الاول	٣١٤	قصة الحديدية
٣٧٩	الفصل الثاني والثالث	٣١٦	قصة ابي جبر رضي الله تعالى عنه
٣٧٩	(باب تنطية الاواني)	٣١٨	الفصل الثاني ٣١٩ الفصل الثالث
٣٧٩	الفصل الاول ٣٨١ الفصل الثاني	٣١٩	(باب اخراج اليهود من جزيرة العرب)
٣٨٢	(كتاب البلباس) الفصل الاول	٣٢٠	الفصل الاول ٣٢٢ الفصل الثالث
٣٨٦	الفصل الثاني	٣٢٢	باب الفيه الفصل الاول
٣٨٨	بيان ان الحافظ ابن تيمية والحافظ ابن القيم	٣٢٢	اختلاف الفقهاء في تخميس النية وبيان مصادره
	رحمهما الله تعالى كما كانا كبارا راهل السنون اوليا هذه الامة	٣٢٤	الفصل الثاني ٣٢٦ الفصل الثالث
٣٩٤	الفصل الثالث	٣٢٧	(كتاب الصيد والذبائح)
٣٩٧	(باب الخاتم) الفصل الاول	٣٢٧	الفصل الاول ٣٣٢ الفصل الثاني
٣٩٩	الفصل الثاني ٤٠٢ الفصل الثالث	٣٣٥	الفصل الثالث
٤٠٣	(باب النعال)	٣٣٦	(باب ذكر الكلب)
٤٠٣	الفصل الاول ٤٠٣ الفصل الثاني	٣٣٦	الفصل الاول ٣٣٧ الفصل الثاني
٤٠٤	(باب الترجل) الفصل الاول	٣٣٨	(بيان ما يحل اكله وما يحرم) الفصل الاول
٤٠٧	الفصل الثاني ٤١٥ الفصل الثالث	٣٤٢	الفصل الثاني ٣٤٥ الفصل الثالث
		٣٤٦	(باب المقيقة) الفصل الاول

الحمد لله قد تم طبع (الجزء الرابع) من التعليق الصحيح على مشكاة المصابيح ويتلوه

(الجزء الخامس) ان شاء الله تعالى واوله باب التصاوير وقد وافق طبعه

المشر الاول من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٤ من هجرة سيد الانام

سلي الله عليه وعلى آله الكرام واصحابه الفضام واتباعه

المظام وبارك وسلم الى يوم القيام

1958

